ديوان

أبي نواس

الحسن بن هانئ

«ولد سنة ١٣٦ هـ ، وقيل ١٤٠ هـ «وتوفي سنة ١٩٥ هـ ، وقيل ١٩٦ هـ ، وقيل ١٩٧ هـ»

حققه . وضبطه . وشرحه
أحمد عبد المجيد الغزالي

الناشر دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

مُقَدِّمَة

بقلم المشرف على تحقيق الديوان وطبعه

الأستاذ عزيز أباظه

يرى بعض نقدة الشعر فى القديم والحديث أن الحسن بن هانىء كان أرحب شعراء عصره نفَساً ، وأعمقهم حسًّا ، وأبرعهم فنًّا ، كما كان أخصبهم خيالاً ، وأوفرهم حظًّا من الظرف والفكاهة . .

واجتمع رأيهم على أنه أوّل من فتح باب التجديد للشعراء الذين جاءوا من بعده ، فطاقته الشعرية لا يدركها الوَنَى ، وقدرته الفنية لا يلحقها الكلال ، وعبقريته الخلاقة لا يجهدها ارتياد السبل المجهولة، والآفاق التى لم تطمح إليها مخيلة شاعر من قبل ، وهو إلى جانب ذلك حلو المرح ، حريص على المتعة فى صراحة لا تعرف الرياء ، ومجاهرة لا تحب التستر ! !

من هنا بلغ أبو نواس من نباهة الذكر ، واستفاضة الشهرة ، و بعد الصيت ماجعل الناس يروون عنه فى شغف ولذة ، فكان شعره أشبه شيء باللحن العبقرى، لا تلبث أن تعيه القلوب ، وتشتفّه الآذان ، وتردده الألسن .

غير أن ديوانه مع ذلك كله ظل إلى اليوم لا يخرج إلى الناس فى الثوب الذى يليق به ، فلقد طبع مرّات عدّة ، ولكنه لم يرزق فى واحدة منها بالكافى الذى يحققه و يشرحه ، و يصلح ما أفسدته يد النساخ، و ينفى عنه ما أضافه الرواة،

ويصحّح ما لحقه من التصحيف والتحريف عِبْر هذه القرون الطويلة :

ولقد صح رأى شركة مطبعة مصر التى أتشرف برياستها أن تُسهم — فى حدود إمكانها — مع الهيئات العلمية ، ودور الطباعة والنشر فيما هى بسبيله من إخراج الآثار القيمة ، والذخائر المطمورة ، وإذاعتها بين الناس ليفيدوا منها علماً ، وفناً ، وأدباً ، فرأينا أن نعمد إلى اختيار إحدى هذه النفائس التى أقيمت عليها دعائم أمجادنا الأدبية ، لتكون باكورة لجهاد الشركة فى سبيل إحياء المجد القديم ، وبعث روح الخلق والابتكار فى مواهب الشعراء والأدباء ، يتأسَّوْن بها ويسيرون على هداها فى طريق الكفاح الأدبى الطويل ! !

وقد اخترنا أبا نواس ليكون المشعل الهادى لأولئك المتشوفين إلى منابع الأحكام ، ومصادر الإلهام ، المتطلعين إلى القيم الجمالية فى الفن الأصيل ، حتى يتسنى لنا تحقيق الغرض الذى احتشدنا له فى تلك السبيل .

اخترناه لأنه — فى رأيى — الثورة الأولى فى الشعر العربى التى غيرت طريقه التى كان يسلكها منذ امرىء القيس ، تلك الثورة الجريئة العارمة التى حمل لواءها الحسن وحده ، وبقى يكافح من أجلها حتى آخر أيامه فى الحياة .

هذه الثورة التى كانت بداية تشير إلى تلك السلسلة الذهبية التى تنتظم حلقاتُها أبا تمام ، والبحترى ، وابن الرومى ، والشريف الرضى، وغيرهم من الأسماء اللامعة العريقة فى تاريخ الشعر العربى ، والأدب الإنسانى . . .

واخترنا أبا نواس أيضاً لأنه يمثل روح عصره أدق تمثيل ، ولا أعرف شاعراً كان صورة جلية لعصره كالحسن ، إنه يمثل عصره بكل نقائصه ومزاياه ، وإن الانطباعات التى نفضها عصرُه وحوادثه على عواطفه وأحاسيسه ، جعلته

صاحب مذهب طريف فى أساليبه، ومسارب خياله ، وآفاق معانيه ، حين يعمد إلى تصوير نزواته وسمواته .

وربما كان من دواعى تقديمه واختياره كذلك أنه شاعر مغبون تعرض لنكران شديد ، لم يتعرض له شاعر فى مثل شأنه ؛ ولعل أفدح ما مُنى به من غبن فى حياته و بعد موته أن مُذقت آثاره الأدبية بأمشاج لا تمت إلى شعره بصلة ، ولا تتصل إلى فنه بسبب ، فهذا البنـاء الشامخ الذى سـكب من روحه فى تشييده ودعمه ألقى عليه الرواة ظلالاً داكنة حجبت معالم جماله ، ومحاسر روعته ، لهذا جاء ديوانه فى الماضى أشـبه بمزق متعددة حاول الرواة أن يجعلوا منها رداء ، ولـكن الوهم الزائف سرعان ماينصهر على وهج الحقيقة مهما تطاولت به الأيام .

فالاستهلال بأبى نواس لهذا كان واجباً لا مندوحة من الاضطلاع به ، فهو إنصاف لشاعر قل نظيره فى شعرائنا قاطبة ؛ ثم هو إبراز لعبقرية نادرة تقف على شاطئ العباب الإنسانى كالمنار الذى يهدى عشاق الحياة ، إلى أكرم مقاوم الحياة .

والاستهـلال بأبى نواس زكاة تؤدى للأدب الأصيل ، والأدب الأصيل ينبع دائماً من جوهر الحياة أيًّا كانت سمـات هذه الحياة ، ولا عبرة بلون هذا الأدب ومنحاه ، فسواء قدم لنا شاعر محلق كأبى نواس صورة شعرية تستهوى الغرائز الجامحة ، أو تتهدى بها العواطف الطاهرة ، فأدبه فى كلتا الحالين أدب خالد لا يمكن أن تتنـكر له الحياة .

وحين صح عزمنا على إخراج الديوان جابهتنا مصاعبُ غير يسيرة ، أشفقت الإشفاق كلَّـه على من سيضطلع بها ، خاصة وأنه قد فقدت الروايات المختلفة للذين رووا شـعر الحسن ، ولم يبق منها إلا رواية حمزة الأصبهانى وأبى بكر الصولى ، كما نص على ذلك صاحب « وفيات الأعيان » . . غير أننى لم أتردد

أمام اسم الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى بعد أن علمت أنه أنفق الأيام الطوال يدرس أبا نواس، ويحقق شعره وأخباره، ويجمع بين المخطوط والمطبوع فى كل مكان قريب أو قصى، فعهدت إليه بإخراج ديوان أبى نواس منذ أكثر من عام، فلم يكتف بما كان قد انتهى إليه من دراسة وتحقيق، قبل أن يكلف بإخراج الديوان، بل ضاعف الدراسة والتحقيق، مستعيناً بكل جديد من المصادر والأسانيد..

ويزيد إدراكنا لمقدار الجهد الذى بذله، أن أبا بكر الصولى على الرغم من دقته البارعة فى التحقيق، وتوافره على دراسة الحسن، دراسة أدبية عميقة، قد ترك كثيراً من شعره لم يثبته فى روايته، فاقتضى الأمر أن يعنى الأستاذ الغزالى عناية كبيرة بمراجعة أغلب المظان التى تعين على تحقيق نسبة كثير من القصائد والمقطوعات إلى صاحبها.

وإنى لعلى ثقة بعد هذه الجهود التى كنت أطالعها، وأرقبها خطوة خطوة، دراسة ومراجعة، وتحقيقاً وشرحاً، أن الديوان سوف يظفر بالتقدير الكريم من قراء الشعر العربى فى مصر وسائر بلاد العروبة، وإن هذا الديوان الضخم الفخم سوف يفتح باباً جديداً أمام النقاد للبلوغ منه إلى نفس هذا الشاعر الكبير.

وكنت اقترحت على الأستاذ شارح الديوان أن يغفل النابى المقذع من اللفظ، وللقراء بعد ذلك أن يتحسسوه من السياق ففعل أكثر الأمر. واقترحت عليه كذلك أن يضع للقصائد والمقطوعات عناوين مشتقة من معانيها وخصائصها ففعل.

ولسنا ندَّعى أننا أخذنا بالأجمل فى الأولى ، ولا أننا وفقنا كل التوفيق فى الأخرى ، ولكن الذى ندّعيه أننا حاولنا تقديم الشاعر الفحل إلى قرائه على أكرم صورة توسَّد لها مانملكه من جهد واجتهاد .

وفى مرجوِّنا أن نأخذ فى إخراج ذخائر أخرى مماثلة إن شاء الله ، ولكم نود لو طالعنا القراء بما يبدو لهم من رأى ، و بما يعن لهم من نقد ، فلقد نبصر على الرأى رشداً ، ولقد نجد على النقد هدى والسلام .

عزيز أباظة

بين يدي القارئ

أبو نواس

عصره . بيئته . شعره

لما اطمأن العباسيون ، ومكن الله لهم فى الأرض ، بعد انقشاع سلطان بنى أمية وزوال دولة العلويين ، خلت الأيام بين أيدى الناس من الفتن القلقة ، والحروب الدامية ، التى ظلت مضطرمة لا يخبو أوارها منذ أن انبثق فجر الاسلام .

وسرعان ما استشعر الناس هدأة الأيام من حولهم ، فتدافعوا على المتاع واللذة فى نهم وإسراف ، وقد استغرقهم الترف والنعيم ، ومالت بهم الدعة والراحة إلى كل مستقر ومستودع .

وشد ما سيطر على الناس شعور مبهم عنيف ، شككهم فى كل القيم والأوضاع من قسوة ما فرط الحكام عليهم وطغوا ، ومن طول ماعانوا من استبداد الولاة ، وعسف أولى الأمر .

ومن شأن هذه الحالة أن تتأدى بصاحبها إلى إحدى وجهتين ، إما إلى البحث عن المتعة فى مختلف مظانها من غير رعاية لعرف ، أو خوف من حساب ، أو رقابة من ضمير ، و إما إلى انزواء عن معترك الحياة ، واعتزال للمجتمع ، ركوناً إلى اليأس واستشعاراً للراحة فى ظلام الوحدة ، وهذه طاقة من الوجدان لا تكون إلا فى أفراد قلائل فى طبائعهم الاستعداد لها ، وفى أمزجتهم التهيؤ لاستقبالها . ذلك لأن هذه الطاقة لا تتساوق مع طبيعة الحياة . والحياة — حتى فى خداعها ليست سلبية ولا تهادن الألم طويلا ، وأنما هى نزاعة للغلبة عليه ، ذلك لأنه نذير الفناء ، وهى دفاعة للبقاء ، ولأنه يغرى بالضعف ، وهى تستهدف القوة . .

ثم إن المزاج الفارسيّ سرى فى أوصال الدولة المطمئنة ، التى أرسى قواعدها سلاح الفرس ، وشد بناءها وشاده تصميمهم على إنجاح الدعوة ، والوصول بها إلى غاياتها البعيدة ، وقد صقلت حضارتهم العريقة أذواق الناس ونفوسهم ، وكان لاستقرار مقاليد الأمور فى أيديهم ، أثره النافذ فى هذه الناحية ، فشاع بين الناس كل ما كان للفرس من عادات ، وملابس ، وتقاليد ، مما حبب للناس متاع الحياة وزخرفها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

ومن هنا لم يكن من باب الصدفة أن شعراء ذلك العصر ألحوا فى طلب المتعة ، وأسرفوا على أنفسهم فى ارتياد مواطن اللهو والمجانة ، وإنما كان استجابة صادقة لروح العصر التى استثارت فيهم عواطفهم وأحاسيسهم .

ولم يكن الشعراء وحدهم السباقين فى هذا المضمار ، فكل من حولهم قد سارع وخلع العذار ، ونستطيع ألا نستثنى خليفة فوق عرشه ، ولا أميراً فى قصره ، ولا سوقيا فى كوخه . . .

ولم تكن النهضة الفكرية والعلمية فى ذلك الحين ، إلا مظهراً كريماً من مظاهر الترف والنعيم ، الذى لون هذا العصر كله ، وأضفى عليه ثوبه الفضفاض ولعل هذه النهضة كانت نتيجة حتمية لطبيعة الحياة التى كان الخلفاء يرقبون تطورها عن كثب حين أمروا بترجمة الكتب الهندية ، والفارسية ، واليونانية ، والسريانية إلى العربية ، ولعل الناس كانوا يسرعون إلى ترجمة هذا الزاد العقلى إلى لغتهم لو لم يقم به الخلفاء ، لأن الاقتصار على الترف المادى وحده لا تألفه الطبيعة البشرية خاصة فى هذه الحقبة من الزمن التى كان الناس يستشرفون فيها الآفاق الجديدة من الحضارة الوافدة والمجد المقبل . .

والطبائع الملهمة السليمة حين تتوافر لشخوصها رغائب الجسد تتحرك فى أعماقها رغائب الروح .

ومما يؤكد هذا أن الترف العقلى حينذاكساير الترف المادى ، ولم يتخلف عنه بل ربما سبقه لأن الثانى شغل فئات خاصة من الناس .

إذن كان لابد لروح العصر هذه من نفوس تتمثل فيها ، ومواهب تشدو بها وتصورها ؛ وتسجل مظاهر المجون والمرح التى كانت سمة الحياة والأحياء فى هذه الآونة ، وقد استجابت نفوس كثيرة لدواعى الحس وأسبابه ، وهتف الشعراء ، والموسيقيون ، والمغنون بكل مطرب ومعجب ، بين القصور الشامخة اللاهية ، أو الأكواخ المتطامنة الوادعة .

غير أن روح العصر هذه لم تتجل فى صدق وعمق ، إلاَّ فى أبى نواس ، الحسن بن هانى ، الشاعر الذى يمثل الصورة الحية الخالدة لأيامه ، والعبقرى الملهم الذى استوعب كل هـذه المنابع الثرة ، وصاغ منها أشعاره وقصائده ، فحفظت الأجيال اسمه ، وربما نسيت عصره ، غير أنها لم تنس شاعره ، لأنه كان شعلة لروح الفكاهة والمرح الإنسانى ، لم يشب نورها شائبة تعكر صفاءها وبريقها أو تعوق مسراها فى مسارب النفوس .

إن أبا نواس حقيقة كان يصور جانباً عامرا من جوانب النفس الإنسانية بهذا اللهو الذى أوغل فيه بعنف ، صور أبو نواس هـذا الجانب الإنسانى أدق تصوير وأبرعه ، ومن هنا تعشقته النفوس ، وتعلقت به القلوب ، لأنها وجدت فيه ريها وغذاءها ، وقد غلت هذه النفوس أحياناً فأرادت أن تضيف من عندها شيئاً لأبى نواس ، لتكمل صورته التى تتخيلها له فى أعماقها ، فنسجت حوله الطرائف والملح ، وصنعت له الحوادث والأخبار ، ورسمت ذلك كله فى إطار جميل خلاب من أخيلتها ورغائبها ، ولم يحدث أن رزق شاعر قبل الحسن أو بعده مثل هـذه الحظوة عبر القرون والأجيال ، مما جعل اسمه يتردد على ألسنة العامة والخاصة فى كل زمان ومكان حتى هذه الأيام .

وإذا كانت روح العصر من الأسس القوية فى تكوين شخصية أبى نواس؛ فإن

للظروف التى اكتنفت حياته من البداية أثراً كبيراً فى تكوينها أيضاً . . . فقد نشأ الحسن يتيماً [1] فى كنف أمّ شغلتها عنه مطالب العيش ، والسعى الدءوب من أجله ومن أجل إخوته ، واضطرتها الحاجة إلى أن تجعل من بيتها ملتقى لرواد المتعة ، وطلاب اللذة ؛ يجتمعون فى منزلها فيشربون ويقصفون ، ويقضون مآربهم تحت سمعها وبصرها ، وربما تحت سمع الوليد الناشىء وبصره كذلك ... ثم انتهت بها الحال إلى علاقة برجل من أهل البصرة ؛ تناقل الناسُ حديثها فتزوجت منه قطعاً للألسنة ، وقضاء على ما يثار حوله وحولها من كلام غير كريم . وبهذا الزواج انقطعت تلك الصلة الضئيلة التى كانت تربط الأم بابنها ، والتى كانت تفرض عليها أن ترعاه فى نشأته وأن ترقبه فى طفولته ... انقطعت ! لأنها شاءت لها أن تنقطع ؛ فقد انصرفت إلى زوجها ، واستغرقتها حياتها الطارئة ، ولم تلتفت بعد ذلك إلا إلى نفسها ، ولم تصغ لنداء غير نداء عاطفتها الجديدة .

ومن شأن طبيعة هذا العصر مع وجود تلك الظروف أن ترسم الطريق فى الحياة لصاحبها ، وأن تخلق مقومات شخصيته ، وتلونها ، ثم تحددها فى نطاق الأحداث والتجاريب . .

وإن طفلاً فى مثل سن أبى نواس تسلمه ظروفه وحيداً إلى التجربة ، وتتركه أعزل للحوادث ، لا يجد فى نفسه القدرة الكافية لأن يجتنب الحوادث ، ويعلو على التجربة ، ويقاوم إغراء الحياة بما تقدمه من مشهيات مثيرة ، وأن يفطن إلى النتائج المجهولة ، وهو يخطو على عتبة الدنيا ... ومما يزيد فى خطورة

---

(١) ولد الحسن سنة ١٣٦ هـ وقيل سنة ١٤٠ فى الأهواز وانتقلت به أمه إلى البصرة بعد وفاة أبيه وعمره سنتان وقيل ولد بالبصرة وأن أباه انتقل إليها من الأهواز قبل مماته . وفيات الأعيان) .

الأمر فى هذه السن أن وسيلة الحياة إلى الإغراء هى ما ركب فى نفس الطفل من ميل إلى اللعب ، ومن غريزة جنسية ، ومن حب للاستطلاع ، فلا يمكن والحالة هذه مقاومتها ، والتغلب عليها . . بل إنه ليبحث عنها ، إن لم يجدها ، و إنه ليسعى إليها إذا لم تسع إليه . . .

لقد أسلمت جلبان ابنهـا الحسن إلى عطار يبرى له أعواد البخور ، وأقبلت على شئونها ، وخلصت إلى نفسها ، ووجد الحسن نفسه حراً طليقاً ؛ لا تربطه بالبيت تلك الصلة العميقة التى يحس بها كل طفل ... فكان لا يأوى إلى البيت إلا لماماً ، ولا يأتى إليه إلا لينام ، فيستريح من تعب النهار فى دكان العطار ، ومذاكرة الليـل فى المسجد الجامع . . . وكأن الفتى الصغير أحس بأنه مخلوق لغير العمل الذى أرادته له أمه ليجعل منه وسيلة للعيش ، وسبباً للكسب ، فكان لا يكاد ينتهى منـه حتى تقوده رجلاه إلى المسجد الجامع حيث حلقات العلم، وأساطين الأدب يجتمع إليها رواة الأشعار، وقصاص السير والتاريخ، وطلاب المعرفة والثقافة.. وكان الحسن من الذكاء، وتفتح النفس،والنهم الشديد للعلم بحيث لا تفوته ليـلة لم يركب ظلامها إلى المسجد، ولا حلقة لم يجلس إليهـا ، ولا عالم أو رواية ، أو محدث ، أو فقيه إلا استمع إليه ، ونقل عنـه .

وظل على هـذا النحو ردحاً من الزمن ؛ كان خلاله يختلط بالأحداث ، والمراهقين من ناشئة الأدب والمتعلمين ، وقد أعجبهم ظرفه ، وأسرهم جماله ، وراعهم ما عليه من ذكاء وسرعة خاطر ، وحببه إليهم ما كان فيه من ميل إلى الدعابة ، واقتدار على الفكاهة ، وفطنة إلى بواعث الضحك ، وجنوح إلى معابثة للشيوخ والمتزمتين، وذوى الوقار . . وقد أخذ النواسى فى هذه الفترة يتلمس أسباب العطف - وقد فقده فى البيت - و يرتاد موافع الصداقة بروح جائعة، وقلب ظامىء . . وبدأ

يتعاطى الخمر مع أترابه .. ويسلم إلى شيطانهم نفسه ، ويسلمون إلى شيطانه أنفسهم ؛ فإذا هو يجد من اللذة والنشوة شيئاً مثيراً ، عنيفاً ، وقد ضاعف من نشوته أن كان طعم اللذة غريباً ، ومذاقهـا جديداً .. شأن كل من يبدأ يطرق بيديه الناعمتين باب الحياة . . .

ولم تدع المقادير وليدها الناشىء طويلاً فى ظل هذه الحياة مع هؤلاء الأحداث ، وكأنها أرادت له أن يبدأ مرحلة جديدة ، وأن يختار تجربة أخرى ، وأن تكشف له عن آفاق أوسع ، وأرحب ... فأتاحت له أن يلتقى بوالبة بن الحباب الأسدى الشاعر الماجن ، العربيد . .

وقد دلت المقابلة الأولى بينهما على أن الحسن كان يتتبع أخبـار والبة ، ويحفظ أشعاره ، ويعجب بمجونه ويتمنى أن يراه . . فقـد روى ابن خلكان فى وفيات الأعيان أن « أبا أسامة والبة بن الحباب رأى الحسن فاستحلاه . فقال : « إنى أرى فيك مخايل ؛ أرى أن لا تضيعها ؛ فاصحبنى أخرجك . . » فقال له : « ومن أنت ؟ ! » فقال : « أبو أسامة والبة بن الحباب . . » فقـال : « نعم . . أنا والله فى طلبك ، ولقد أردت الخروج إلى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع شعرك .. » . ويضيف صاحب الأغانى إلى هذا الخبر أن والبة سأله : « لمـاذا ؟ » فقال : « شهوة للقائك ، ولأبيات حفظتها لك .. » قال : وما هى ؟ فأنشد الحسن أبيات والبة التى يقول فيها :

ولها — ولا ذنب لهـا — حب كأطـراف الرماح

فسر به والبة سروراً عظيماً وأخذه معه إلى الكوفة . .

وفى الكوفة دأب الحسن على حضور مجالس الشعراء مع والبة، وكانوا يعقدونها فى كل يوم ، للشراب والمنادمه وكانوا يتناولون — وهم يشربون — أشعار القدامى

والمحدثين بالنقد ، أو الإطراء ، أو التفسير ، وكانوا يقترحون فى بعض الأحايين موضوعات يرتجلون فيها الشعر ، أو يعرضون أحدث ما نظموه على أسماعهم ، أو يقصّون ما يدور فى حانات الكوفة من أخبار الشعراء والجوارى ، أو مايدور فى حانات قطربل وفى الأديار، من الأقاصيص الشائقة، أو النوادر الممتعة، ويتحدثون فى كل ما كان يشغل الأذهان فى ذلك الحين من أخبار الخوارج ، أو حوادث الفتن التى كان يشعل نارها الخارجون على الخلافة ، أو الطامعون فى الحكم، وكانت تلك المجالس تضم أنماطاً مختلفة من الطبائع ، ونماذج متباينة من النفوس، فقد كان منهم الماجن ، والزنديق ، والشعوبى ، والمتعصب للعرب ، أو للفرس ، والشيعى ، وقد كانت مشاركة الحسن لهم فى تلك المجالس ذات أثر عميق فى حياته وفى نفسه، فقد تعود فيها الارتجال ، ومرن على النقد ، ووقف على مختلف الأساليب التى كانت سائدة فى عصره ، واعتنق مبادىء ما كان ليعتنقها لولم يتصل بهذه المجالس الأدبية التى كانت أشبه ما تكون بمدرسة لتخريجه وتثقيفه . . .

ويخيل إلينا أن أبا نواس بعد أن تزود من المعرفة ما استطاع فى هذه الفترة من حياته — أراد أن يستوعب قدراً أكبر من المعرفة من منابعها الأولى ،، فاستأذن والبة فى الرحلة إلى البادية فأذن له ورحل مع وفد من بنى أسد إلى البادية . . . وهناك سلخ من حياته عاماً كان فيه يسمع ، ويشاهد ، ويتأمل ، وقد رجع بعد العام ممتلىء العقل والروح من أخبار البادية ، شعرها وقصصها، وكان له منها ذخيرة لمقبل أيامه ، ورصيد نافع لغده .

رجع الحسن بعد العام إلى البصرة موطنه الأول ، واتصل بعد عودته بخلف الأحمر الذى سلك فى تخريجه طريقاً أخرى غير طريق والبة . . . أمره أن يحفظ كثيراً من القصائد والأراجيز لفحول الشعراء والرجاز ، فحفظ ما أمره به ، وامتحنه

خلف امتحاناً عسيراً شاقاً، وانتظر الحسن بعد هذا منه أن يأذن له فى النظم ولكنه قال له : لا آذن لك إلا أن تنسى ما حفظت . . . وواضح من هذا وجهة النظر التى يريدها خلف . . وذات يوم أراد خلف أن يطمئن على قدرة تلميذه وملكته فطلب منه أن يرثيه قائلا : « إرثنى وأنا حى . . » فرثاه الحسن بقطعتين فائيتين تجدهما فى باب الرثاء ، وقد أعجب بهما خلف . فقال له الحسن بظرفه المعهود « يا أبا محرز ! مت ولك عندى خير منها » فقال خلف « كأنك قصرت ؟ ! » فقال الحسن : « لا . . ولكن أين باعث الحزن . . » وهذ الخبر بليغ الدلالة على أن أبا نواس كان يفهم فهماً عميقاً معنى الشعر ، وكان يقدر تقديراً صحيحاً أن الشعر الصادق هو الذى ينبعث عن شعور صادق ، وانفعال حقيقى . .

لقد كان اتصال الحسن بخلف هو المرحلة الأخيرة فى تلقى العلم ، وقد استطاع بعدها أن يقف على قدميه ، وأن يستقل بنفسه ، وأن تبرز معالم شخصيته ، وتتحدد طريق حياته ، وبدأ من ذلك الحين يعبر عن مشاعره فى استقلال وانطلاق .

وحدث فى هذه الفتره أن أحب أبو نواس جارية تدعى « جِنان » كانت لآل عبد الوهاب الثقفى . .

أحبها حباً عنيفاً قوياً ، وكتب فيها أرق أشعاره ، وهو فيما كتبه فى هذه الجارية لم يكتب على مثال سبق ، ولم يحاول أن يقلد أحداً ، وقد تم له من صدق العاطفة ، وحرارة الشعور أن يبتكر من المعانى ما لم يسبقه فيها سابق ، ولم يلحقه لاحق ، كان يمتاح معانيه من الواقع المحسوس؛ فاكتسبت معانيه بذلك رونقاً لا يبلى أبداً ، فهو يصور عاطفة العاشق، ووسوسة المحب ، وحذره من ذيوع أمره (1) ، ويصف موقع محبوبه فى قلبه ، وروعة مجاله فى نفسه، ويذكر محاسن حبيبته (2) وحنينه إليها وشغفه بها، ويأسه من الظفر بها ، ويعرج على لوم الناس

(1) حرمة الكتمان ص ٢٤٦ (2) الجمال المتجدد ص ٢٣٢

إياه فى حب من لا يحبه[1] ، و يعبر عن أمله ، و إصراره على السعى إليه على رغم اليأس المحيط بهِ . . ويسجل همس الناس ، وشعورهم بحبه و إدراكهم لما يختبىء وراء الكلمات ، وما يعنيه من كل سؤال[2] . . . كل ذلك فى شعر كأنه ومضات من عالم الغيب ..

وقد حدث أن حجت جِنان مع مولاتها فإذا الحسن يسبقها، و إذا هو يسجل ذلك فى أبيات[3] يشير بها إلى أن علاقة الحب كانت متبادلة بين الحسن وجِنان؛ فهو يذكر فيها إلتفاف خديهما عند تقبيل الحجر ، وستره وجهه بيده من ناحيته ، وفعلها مثل ذلك من ناحيتها حتى لا يراهما أحد ، وهما فى غيبوبة النشوة ، ولا يكون هذا إلا بين محبين أعماهما الحب فلم يريا الناس وهم كثير ، ولم يرعيا حرمة المكان وهو مقدس ، ولكن الواقع غير هذا فلم يكن الحب إلا من جانب واحد فحسب، وليست أبيات المسكين إلا حلماً من أحلام الحرمان، ورغبة لم يستطع تحقيقها فى الواقع فحققها فى الخيال . . . و يستفاد من أخبارهما التى ترويها كتب الأدب أن جنان كانت تنكر أشد الإنكار هذه العلاقة فلم يحظ منها حتى بعطف الرثاء والإشفاق ، وقالت لإمرأة تعرضت لها بشىء مما يتحدث به الناس : « واضيعتاه ! لم يبق لى غير أن أحب هذا الكلب . . ؟ » وهذا الكلب الذى تضن عليه بحبها قد حفظ اسمها على الأجيال ، فلم تستطع أن تمحوه يد النسيان ، وكان من الممكن أن تعفى عليه كما عفت على أسماء كثيرات مثلها قبلها وبعدها .

ومع علم أبى نواس بهذه الحقيقة المرة فإنه لم ييأس منها ، وكان يرسل[4] الدعاء حاراً لعل الله يقبل منه فيلين له قلب جنان . . ولكن طول الحرمان ،

---

(١) لا شىء غيرها ص ٢٨٨
(٢) من وراء القادمين ص ٢٥٢
(٣) عند الحجر الاسود ص٢٢٣
(٤) سراب المواعيد ص٢٧٣

وانقطاع الرجاء قد دفعا به إلى اليأس ، وأفعما قلبه بالحزن ، وقطعا كل أمل فى إصلاح حاله ، واستقرار حياته فى مستقبله ...

ولا ريب فى أن هجرة الحسن من البصرة إلى بغداد ، لم تكن الحاجة هى الدافع إليها ، بل كان الدافع إليها هو يأسه من جنان ، وطلبه للنسيان بعيداً عنها . . وقد حاول أن ينسى بعد هجرته ، وأراد أن يقطع كل صلة له بالبصرة وأهلها ؛ ولكنه لم يستطع ، وكان حين يثوب إلى نفسه ، و يقارن بين نعيمه الضائع ، ونعيمه المرتقب يحس بحسرة أليمة و ينشد :

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً عَلَىّ . هيهات ! شأنهم عجب

وكان أشد ما يؤلمه هو خوفه من شماتة الحساد ، وفرح الأعداء ، فكان يغالب هذا الخوف بما كان يسبغه على حياته الجديدة من حب ، و بما كان يؤثره فيها من متعة ، و يخاطب الشامتين من أهل البصرة مدلاً عليهم بما هو فيه فيقول :

أيا من كنت بالبصرة أُصْفِي لهم الودا
شربنا ماء بغداد فأنسانا كموا جدا

ولكن ماء بغداد لم يستطع أن ينسيه كما يقول ، فإن هواتف الأشجان كانت تقلقه ، ومطارق الأحزان كانت تهوِى على قلبه فتوجعه ، وتُقِض مضجعه ، وكان يحاول أن يجد له مهرباً يفر إليه من آلامه فلا يجد ذلك إلا فى الخمر يشربها ، و يتغنى بها ، و يصرف إليها كل عواطفه ، و يوجه إليها كل هواه . . .

ونحن نستطيع أن نلمح من وراء هذا الاندفاع فى شرب الخمر ، ومن خَلْف هذه الحياة الصاخبة الماجنة ــ نفسَ أبى نواس وما كان يعتمل فيها من عواطف وانفعالات ، وما ترك الإخفاق فى قلبه من أثر عميق قد اتسمت به حياته كلها ..

وعلى الرغم من أن أبا نواس قد انساق فى المجون بدوافع كثيرة فإن الدافع

اللاشعورى الذى أنشأه فى نفسه إخفاقه فى الحب ، وفى الحصول على جنان كان أقواها جميعاً ،وأشدها توشجاً بنفسه . . فلم يكن هذا الصخب المستمر إلا محاولة لإسكات هذا الصراخ العاطفى الحبيس فى أعماقه ، ولم يدمن الخمر هذا الإدمان إلا لأنه كان يريد أن ينسى ، وأن يقتل همومه التى تعتلج فى صدره ...

إن هذا السرور الذى كان ينشده، ويلح فى الحصول عليه إلحاحا، كان يشف عن حزن عميق يكمن وراءه ، وكان يشير إلى قصة دامية من المشاعر العنيفة، تختبىء وراء الضلوع . . وكان أبو نواس وهو يبعث بأغانيه فى الخمر يفصح عن السبب الذى من أجله يشرب ، ومن أجله يبحث عن السرور ، فنى أبيات كثيرة يصرح بأنه لم يجد دافعاً[1] للهم غير الخمر ، و بأن الخمر تسكن وجده[2] ، وأن جسده الذى أناخ عليه الهم يحيا[3] بها ، والخمر والهم لا يجتمعان[4] ، وشاربها لا يعرف للهم معنى[5] . . وهذا الهم الذى يشير إليه ، و يردده فى شعره دائماً ، إنما هو هذا الحب الذى لم يسعد به ، ولم يجر به فى حياته إلا مرة واحدة ...

إذن فقد أجهزت هذه التجربة على كل صلة تربط أبا نواس بالمرأة ، فلم يعد يحس بهذا العطف الغريزى الذى يكون بين الرجل والمرأة ؛ ولما كان هذا العطف ضرورياً للإنسان ضرورة الماء ، والهواء، والطعام، فقد تلمسه أبو نواس ولكن فى جنسه ووجد فى طبيعة العصر الذى يعيش فيه ،كل المبررات التى يتعلل بها ، و يستند إليها فى تجشم هذا السبيل . . . ومن هنا يتضح لقارىء غزله سببُ تفضيله الغلمان على النساء ، و يتضح له أيضاً لماذا كان شعره فيهم أكثر من شعره فيهن . . ولماذا كان

---

(١) دواء الهموم ص ٥ . وعتاب الخمر ص ٩٩ (٢) لباب المدام ص ٦٨٧
(٣) ألسن الأمم ص ٤٩٩ (٤) خيمة ص ١٦
(٥) عش أبداً ص ٤١٢

يخشى المرأة ، ويتجنبها ، ويذمهـا ما استطاع إلى الذم سبيلا . . وأبو نواس نفسه يشير إلى هذه الحقيقة فى مطلع أبيات كتبها فى عنان جارية الناطفى فيقول :

إني لأهواك ، وإنى جبـان أفرق من علمى بغـدر القيان

فهـذا الفرق من المرأة كان راسباً فى أغواره رسوباً يستحيل انتزاعه ، وقد بقى الحسن طيلة حياته وهذه « العقدة النفسية » تصرف مشاعره ، وتحـدد علاقاته بالناس ، وتجعل له فى المرأة والحياة فلسفة خاصة ...

وليس صحيحاً — كما يقول ابن المعتز — « أن فى غزل أبى نواس برداً كثيراً وأن غزله بالمذكر أحمى وقدة ، وأقوى نبرة ... » لأن ما كتبه أبو نواس فى جنان نستطيع أن نعده — رغم قلته — فى طبقة شـعره فى الخمر ؛ بل نستطيع أن نقول إنه أروع أشعاره جميعاً ؛ لأنه كان يعتصره من دمه ، ويكتبه بحرارة عاطفته المشبوبة ، ولم يكن فيه بالناظم المتصنع ، ولا الشاعر المتكلف ؛ وهو فى هذا الشعر بالذات لم يحاول أن يقـلد أحداً كما ذكرنا من قبل ؛ بل كان يسجل ما يحس به فى صراحة وإخلاص ، ويعبر عن مشاعره فى صدق وقوة ، وينظم مستقلاً عن كل من سبقوه فى معانيه ، وخياله ، وإحساسه ؛ ولهذا كثر فيه الجديد العميق ، وسَبَق فيه شعراء عصره بكل فريد مبتدع . . .

وننتقل بعـد هذا إلى خمرياته تلك التى جعلته فريداً فى شـعراء عصره والعصور التى جاءت بعده ، لا لأنها أقوى أشعاره ، بل لأنها أقوى ما كتبه شاعر فى الخمر ، ولأنه وقف حيـاته على التغنى بها والثناء عليها ، وإذا كانت العوامل الأولى التى جعلت منـه مدمناً للخمر قد توارت ، ولم تظهر واضحة وراء الـكلمات فالذى لا ريب فيـه أن الحسن قد عشق الخمر عشقاً عنيفاً قوياً ، ولم يفرغ من التغنى بها إلى آخر أيامه ، وقد خلع عليها من الصفات والخصائص ما جعلها فتنته التى من أجلها يحيا ، ولشربها يعيش . .

وقد وصل به شغفه المكنون إلى أن جعل منها كائناً حياً يحس ، ويشعر وله — ككل كائن حى — تاريخ مكتوب ، وماض مسطور . . وهو لهذا لم يدع شيئاً يتصل بالخمر من قريب أو بعيد إلا تناوله بالوصف ، وعرج عليه بالمدح والثناء فقد وصف الأكواب والكئوس والدنان، والسقاة والخمارين، والندمان، والكروم، ولم يفته أن يذكر أصناف الخمور ، وطريقة صنعها ، ولم ينس أن يفرق بين هذه وتلك فى الطعم ، واللون ، والرائحة ، ولم يقصر فى بيان النشوة ودبيبها فى الأعضاء ، وسورتها فى الرءوس ، ولم يكن بيانه بيان الذى يتعمد ذلك لغرض فنى فحسب بل كان بيان الذى تمكن من نفسه الحب ، فجعله يلتفت إلى كل ما يتصل بها ، وينظر منها إلى ما لا يراه سواه ، ويحس فيها بما لا يحس به أحد .

والخمر التى يشربها أبو نواس خمر حسية مافى ذلك ريب ، ولكنه من فرط شغفه بها وتقديسه لها قد انتقل بها من « الحسية » إلى « المعنوية » فجعلها « فكرة » شائعة تحس بها الروح ، ولا تدرك لها كنها [1] وجعلها معنى دقيقاً أشبه مايكون برجم الظنون[2] ، وشيئاً لا يحس إلا بالغريزة [3] ، وروحاً لا يقوم بها جوهر من اللطافة[4] ، ولا يشف عنها نور من الصفاء . وترقى به العشق درجات فى معراج الفتنة فأخذ شعوره بها يقترب من شعور المتصوفين بالآلهة ، فلها آلاء وأسماء حسنى [5] ولها صفات تجل عن الشبه والمثل [6] .

وإذا كان أبو نواس قد وصل فى حبه للخمر إلى هذا الحد الذى لا نسميه عشقاً فحسب ، بل نسميه عبادة وتقديساً ، فالذى نعتقده أن وراء هذا الشعر الجميل روحاً قلقة معذبة تبحث عن سعادتها فى فرح الحياة ، وتبتعد جهد طاقتها عن الألم ، وتستقبل الدنيا بالضحك والسرور ، بعد أن استقبلتها بالتجهم والعبوس . وإن هذا الاستغراق فى البحث عن الفرح وأسبابه ، ليجعلنا نلمس مقدار ماكان يحس به من شقاء باطن ، ويأس عميق ، وحزن دفين .

---

(١) الخمر والماء ص ٦٩٦ (٢) ص معنى الخمر ٤٧ . (٣) الشباب ص ٤٣
(٤) روح ص ١٤ (٥) أكفاء الخمر ص ١٣ (٦) لباب المدام ص ٦٨٧

وليس تفرد أبي نواس في هذا اللون من الشعر بمانع أن يأخذ من سواه فيه، وأن يتأثر بمعاني السابقين، ويحاكيها أحياناً، من غير أن ينقص ذلك من قدره شيئاً فإن غناه في معانيه المبتكرة، يؤكد أنه لم يكن يتعمد ذلك لضعف في قدرته الفنية، ولا لفقر في روحه الأصيلة، وليس ما أخذه من غيره بالكثير، ولا هو بأحسن ماتفرد به من معانيه، وقد مر خلال الشرح شيء مما اقتبسه أبو نواس من الشعراء السابقين كالأعشى، والأخطل، وأبي محجن الثقفي. والوليد بن يزيد.

وهذه لقلتها تنفي عنه تهمة القصد إلى ذلك، فقد وقعت له عفواً، أو من قبيل توارد الخواطر . . . إلا أن شاعراً واحداً نستثنيه من هؤلاء فنذكر أن الحسن نظر إلى شعره، وأعجب بمعانيه وأغار عليه . . ذلك هو أبو الهندي الرياحي(١)، شاعر الخمر قبل أبي نواس، ويتضح صدق هذا الكلام من المقارنة بين الشاعرين في بعض معانيهما. يقول أبو الهندي في وصف الأباريق :

سَيُغْنِي أبا الهندي عن وطْبِ سالمٍ ... أباريقُ لم يعلقْ بها وضَرُ الزُّبد
مُفَــــدَّمَةً قزًّا كأن رقابَها ... رقابُ بناتِ المــاء تفزعُ للرَّعد

ويقول الحسن :

في أباريقَ سُجَّدٍ، كبناتِ الـ ... ـماء أقْعيْنَ من حِـذَارِ الصُّقور

ويقول في موضع آخر في نفس المعني :

في أباريقَ من لجيْنٍ حســانٍ ... كظباء سَكَنَّ عرْضَ القِفَارِ
أو كَراكٍ ذعرْنَ من صوتِ صقرٍ ... مُفزَعاتٍ، شواخصَ الأبْصــارِ

ويقول أبو الهندي واصفاً الخمر والحباب :

نبّهتُ نَدْماني، وقلْتُ له اصْطبحْ ... يا ابنَ الكرامِ منَ الشَّرابِ الطيِّبِ

---

(١) أبو الهندي هو غالب بن عبد القدوس بن شبث الرياحي من رياح بن يربوع شاعر مطبوع أدرك الدولتين دولة بني أمية وأول دولة بني العباس، وهو جزل الشعر، حسن الألفاظ وأول شاعر إسلامي جعل وصف الخمر والتغني بها قصده وغايته، وإنما أهمل ذكره أنه أقام بسجستان وخراسان بعيداً عن البيئة العربية وقد روى أن الحسن أخذ منه معانيه في الخمر ... ويقال إنه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار فأصابه ثلج فقتله .

صَفْراءَ تبدوُ فى الزُّجاجِ كأنها حَدقُ الجرادةِ أو لعابُ الجنْدب

ويقول الحسن فى هذا المعنى :

حتَّى إذا سكنَتْ جوانحُها كُتبتْ بمثْلِ أكَارعِ النملِ

ويقول : ثُمَّ لما مَزجُوها وثَبتْ وثبَ الجرادِ

وتتشابه وصيتا الشاعرين تشابهاً قوياً . . فأبو الهندى يوصى فيقول :

إجعلُوا إن مُتُّ يوماً كَفَنِي وَرقَ الكرْمِ ، وقبْرِى مَعْصَرهْ

إنَّنِى أرجُو منَ اللهِ غداً بعدَ شُرْبِ الرَّاحِ حُسْنَ المغفرهْ

ويوصِى أبو نُواسٍ فيقول :

خليلَىَّ باللهِ لا تحفْرَا لىَ القبْرُ إلّا بقطرْبَّلِ

خِلالَ المعاصرِ بين الكرُومِ ولا تُدْنيانِى إلَى السُّنْبلِ

لَعلِّىَ أسمعُ فى حفْرتِى إذَا عُصرتْ ضَجةَ الأرْجلِ

وواضح جداً من هذه المقابلة القصيرة مقدار التشابه القوى فى معانى الشاعرين وقد ذكر صاحب الأغانى أن اسحاق الموصلى أُنشِدَ شعراً لابن الهندى فى صفة الخمر، فاستحسنه وقرظه ، فذُكِرَ عنده أبو نواس فقال « ومن أين أخذ أبو نواس معانيه إلا من هذه الطبقة . وأنا أوجد كم سلخ هذه المعانى كلها فى شعره، فجعل ينشد بيتاً بيتاً من شعر أبى الهندى ، ثم يستخرج المعنى والموضع الذى سرقه الحسن فيه حتى أتى على الأبيات كلها واستخرجها من شعره .. »

ومن شعر أبى الهندى هذا وفيه ظلال نواسية :

سقيْتُ أبا المطرَّح إذ أتانِى وذُو الرَّعثَات منتصبٌ يَصيحُ

شَرابًا يَهْربُ الذّبَانُ منْه ويلثَغُ حينَ يَشْربهُ الفصيحُ

ومنه :

أديرَا عَلَىَّ الكأْسَ إنى فقدتُها كمَا فقَـد المفطومُ درَّ المرَاضعِ

حَليفَ مُدامٍ فارقَ الراحُ روحَه فظلَّ عليهَا مُسْتهلَّ المـدَامعِ

ومنه :

شربتُ الخمْرَ فى رمضانَ حتَّى رأيتُ البـدْرَ للشِّعرَى شريكاَ
فَقَـالَ أخِي « الديوكُ مُنادِياتٌ ! » فقلْتُ لهُ : « ومَا يدْرِى الدُّيوكا ؟ ! »

على أن التعرض لموضوع أخذ المعانى وتوليدها ، قد يكون فيه مبالغـة تطمس الحقيقة ، وغلو يجاوز الصواب . . وخير ما يقال هو كلمة الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى هـذا الموضوع فى كتابه ألحان الحان ص ١٦٠ حيث قال بعد أن استعرض بعضاً من سرقات أبى نواس ورأى الجاحظ فى ذلك : « وقبل أن ندع مشكلة المعانى وأصحاب عذرتها ، وما يقال فى حق انتحالها ، وحقيقة نسبتها نقول إن الناقد يعـدو مفصل الصواب إذا هو نسب هذا كله إلى تعمد الشعراء لانتحال المعـاني بعضهم من بعض . فإن الأمر — مع ما قيل فيـه من الرخصة والتجويز — قد يكون أعمق من هذا أحياناً ، وأفسح . فاشتراك المعانى قد يكون مرده فى بعض الأحوال وحدة الشعور الإنسانى ، كما يتبين ذلك من دراسة الأدب المقارن فى شتى اللغات لمختلف الأمم فى سائر الزمان والمـكان . . . الخ »

و إذا كان أبو نواس كما يقول الصولى فاق النـاس فى خمرياته ، فإننا نضيف إلى ذلك . . أنه أول من تعمد فى خمرياته بالذات ألا يجعل البيت قائماً مستقلاً بذاته ، مكتفياً بمعناه فى القصيدة . بل جعـله جزءاً لا يتجزأء منها ، وأقرب مثال لذلك قوله (ص ٤٩) :

وَخمَّـارةٍ للَّهـو فيها بقيَّـةٌ إليهـا ثلاثاً نحو حَانتِهَا سِرْنا
وللّيْـلِ جِلْبـابٌ علينَا وحَوْلنَا فما إنْ ترَى إنساً لديْهِ ولَا جنَّا
يُسَايرنَا . . إلا سمـاءً نجومُهـا معلقَّةٌ فيها إلى حيْثُ وجَّهْنـاَ

إلى أنْ طرقْنَا بَابها بعـد هجْعـةٍ ... فقالتْ من الطُّراقُ ؟ قلنا لهـا إنَّا
شَباب تعارفْنَا ببابكِ لم نكن ... نَرُوحُ بما رحْنَا إليكَ فأدْلجنـا...

وقوله (ص ٧٨) :

لمَّـــا وردْنَاها نلم بشـــيْخِها ... علجٌ ، يحـدِّثُ عنْ مَصانع عادِ
قلنا « السلامُ عليكَ » قالَ « عليكمُ ... منِّى ســـلامُ تحيـةٍ ووداد
ما رُمتمُ ؟» قلنا « المدامُ » فقالَ « قدْ ... وُفِّقتمُ — يا إخْوتي — لرشـــادِ
عِنْدِي مدامٌ قدْ تقادمَ عهـــدُها ... عُصرتْ ، ولم يَشْـعرْ بهـا أجْدادِي
فأكَيلُ.. ؟ » قلْنا : « بعد خبر.. إننَّا ... لا نَشْـترِى سمكاً ببطْنِ الوادى

والأمثلة كثيرة وخاصة فى باب الخمر ، ونحن نقول إنه أول من تعمد ذلك لأن المحـاولات الضئيلة التى سـبقته لم تـكن ذات بال ، ولم تؤثر التأثير المرجو فى نظام القصيدة فى الشعر العربى ، لأنها جاءت عفواً ، أو نتيجة للاضطرار . . و يحضرنا من ذلك قول عبيد بن الأبرص لامرىء القيس يعيره بمقتل أبيه :

يا ذَا المخوفنَا بمقتل شـيْخهِ ... حجر تمنَّى صَاحِب الأحْلامِ
لا تبكنِا سفهاً ولا سَـادَاتنا ... واجعلْ بكاءك لابْنِ أم قَطامِ
حجرٌ غداةَ تعاورتْهُ رماحُنا ... بالقاعِ بيْنَ صَفاصِفِ و إكام

على أننا نلاحظ فى شـعر النواسى تفاوتاً واضحاً فى الأسلوب ، وطريقـة التعبير .. فباب الطرد كله ذو أسلوب واحد تغلب عليه طبيعة البداوة ، ولا تـكاد تقرؤه إلا إذا كان بجانبك قاموس فى اللغة . ومعظمه رجز . مما يحمل على أنه نظمه تقليداً لا ابتكاراً ، وهو قليل الغَنَاء فيـه . . . وباب المدح تغلب عليه الجزالة والفحولة ودقة السبك لأنه كان ينظمه لقوم يعجبهم هذا الضرب من الـكلام ؛ وهو لم يشذ فى هذا الباب عن « عمود الشعر العربي » . . . و إذا تركنا الطرد

والمدح . والهجاء . والرثاء جانباً ، ونظرنا إلى الأبواب الأخرى التى نظم فيها .. وجدنا شعره فى الخمر أسلسها ، وأعذبها ، وأشدها إيغالاً فى التجديد ، وأكثر ابتكاره فيه ، وهو صدى للثورة التى نادى بها للتحرر من ربقة القديم ، وسلطان القيود التى ربطت الناس إذ ذاك بكل ما هو عربى ، مما كان سبباً فى ظهور « الشعوبية » بين كل من ليس من العنصر العربى . . . وعلى ذكر الشعوبية نقرر أن الحسن ابن هانىء أحد الشعوبيين الغلاة ، وما كان يبالى بقوة السلطان إذ ذاك وهو يذم العرب ويمدح الفرس فى شعر واضح صريح ...

بِبلدةٍ لم تصل كلبٌ بها طُنباً　　إلى خباَء ، ولا عبسٌ وذُبْيانُ
ليستْ لِذُهلٍ ولاَ شيْبَانِهاَ وطناً　　لكنَّها لبنِي الأحْرارِ أوطانُ
أرضٌ تبنَّى بها كِسْرى دَسا كِرَه　　فمَا بهاَ منْ بنِي الرَّعْناءِ إنسانُ
ومابِهاَمن هشيمٍ العربِ عَرفجةٌ　　ولا بِهاَمن غِذاءِ العرْبِ حُطبان

وبنو الأحرار الذين يشير إليهم هم الفرس ، وكان الحسن يتعصب لهم ، ويمدحهم بمقدار ما يبغض العرب ويذمهم ، وينتقص حضارتهم ، ويسلبهم كل الفضائل التى امتازوا بها على الشعوب . .

وكانت « الشعوبية » هى السبب المسئول عن كثرة إيراد النواسى للألفاظ الفارسية فى شعره ؛ كأنها دعوة غير صريحة ، أو غير مقصودة للخروج على لغة العرب ؛ وقد وقع لنا لفظ عامى فى إحدى قصائد الحسن ولكننا لعدم تكرر مثله نعتقد أن هذا لم يكن سببه الشعوبية ؛ وإنما هو التظرف والمجون ...

وإذا نظرنا إلى الغزل وجدناه يرتفع فيه إلى مثل أفقه فى الخمر، وشعره فيه من أرق أشعار الغزل فى الشعر العربى،ولا يفوتنا أن نقرر أنه فى طليعة من ابتدعوا فن

الغزل بالمذكر وهو يعيب على الأعراب أنهم لم يعرفوا هـذا النوع من العشق في قصيدته التي يقول فيها :

دَعِ الطللَ الّذِى اندثَرا يقُـاسِى الريحَ والمطَرَا
ألم ترَ ما بنَى كسْرَى وسَابورٌ لمنْ غـبرَا
منـازهُ بيْنَ دِجـلَةَ والْـ فراتِ تفيَّـأتْ شـجَرَا
بأرضٍ باعَـــدَ الرَّحـ ـنُ عنها الطَلْحَ والعُشَرَا
ولم يجعلْ مصَــايدَها يرابيعًـا ، ولا وَجَـرَا
ولـكنْ حورُ غزلانٍ تراعِى بالمـلَا بقَـــرَا

وفيها يقول :

لو انّ مرقّشاً حَىٌّ تعلق قَلبُـــه ذكَرَا
وأيقنَ أنّ حبَّ المرْ دِ يلقى سهله وعــرا

والحق يقـال إنه لم يكن فى الغزل بالمذكر إلا معبراً عن الإباحيـة فى هذا العصر ، هذا فضلاً عما اتصف به الحسن من الصدق والصراحة ، التى كانت سبباً فى قضائه فى المُطْبَق فترات ليست بالقليلة . . .

ونلاحظ فى غزله بالجوارى سهولة التعبير وسلاسته ، حتى ليكاد يقترب من اللغة الدارجة كقوله :

رَسُولِى قالَ أوْصلْتُ الخطابَا ولـكنْ ليسَ يُعطونَ الجوَابَا

وعلة ذلك واضحة وهى أنه كان يكتب هذه الأشعار لتكون شركاً يصطاد به هؤلاء الجوارى ، فليس من الجائز أن يخاطبهن بلغة تعلو على إدراكهن وثقافتهن ، وخاصـة إذا علمنا أنهن كن يدركن ما لهذه الأشعار من قيمة فى رواج سوقهن ، وذيوع بضاعتهن . . .

أما شعر الزهد فإنه صورة للانفعالات التي تراود الذين أسرفوا على أنفسهم في اللذة ثم عاودهم رجاء المغفرة ، لينجوا يوم الحساب ، وشعرهُ في هـذا الباب يؤكد هذا المعنى ، ويشير بجانب هذا إلى أسفه على هـذه المتعة أن تفنى ، وعلى الحسن الموجود في الدنيـا أن يضيع . بل إنه في إحدى مقطوعاته التي ثبتت له ، واتفقت كل الروايات على نسبتها إليه يكرر كلمة « التراب » بشكل يدعو إلى الرثاء والإشـفاق ، ويطلعنا على ما كان يعتمل في نفسه من جراء خوفه من الموت ، وفزعه من شمول الفناء لهذه الصور الحبيبة إلى نفسه ، والتي انبثت حواليه في كل مظاهر الحياة .

أيا ربَّ وجْهٍ في « التُّرابِ » عَتيقِ ... ويا ربَّ حُسْنٍ في « التُّرابِ » رقيقِ
ويا ربَّ حزمٍ في « الترابِ » ونجدةٍ ... ويا ربَّ رأيٍ في « الترابِ » وثيقِ
وما الحيُّ إلّا هالكٌ ، وابنُ هالكٍ ... وذُو نسَبٍ في الهالـكينَ عريقِ
إذا امْتحنَ الدُّنيا لبيبٌ تكشَّفتْ ... له عنْ عدوٍّ في ثيـابِ صَـديقِ

وهو يشعر بهوانه على هـذه القوة المحجبة التي تصرف شئون الـكون ، وتضع نواميسه :

مَنْ أنا في موْقفِ الحسَـابِ إذَا ... نُودىَ بالأنبيَـــاءِ والرُّسُـلِ
ذاكَ يومٌ يجلُّ عنْ خَطَرِي ... فَـما لِمثْلِي هُنَـــاكَ منْ عَمَلِ
هنْتُ على الخالقِ الجليـلِ فَـما ... ينْظـرُ في قِصَّـتِي ولَا عَمَلِي

وينظر إلى حياته فإذا ما فرط منه كان شيئاً لا يحصيه حساب .

لهفَ نفْسِي على ليَـــالٍ وأيَّا ... مٍ سلـكْنَاَ بهنَّ لعباً ولهْوَا
قدْ أسأنَا كلَّ الإسـاءةِ — يارَ ... بُّ — فصفْحاً عنَّا إلهي وعفْوا

وإذا صح أن الحسن نسك في آخر أيامه(١) كما يقول صاحب الأغاني فليس

(١) توفي الحسن في سـنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين ومائة من الهجرة ببغداد ودفن بمقابر الشونيزى .

يستبعد أن يصدر عنه هذا الشعر الذى كتبه فى الزهد .. ونحن نرجح أنه لم ينسك كما يقول صاحب الأغانى وهـذا الشعر الذى كتبه فى الزهد يمثل نوبات الندم التى كانت تعتريه وخاصة فى السنوات الأخيرة من حياته . . .

والخلاصة ان الحسن بن هانىء فنان من رأسه إلى قدمه ، فنان فى شعره كما هو فنان فى حياته . وحادثة واحدة تدلك على مقدار العطف الإنسانى الذى كان مستكناً فى نفس هذا الشاعر، وتشير إلى روحه الفنية الأصيلة، تلك الحادثة هى عطفه على ابن مناذر الشاعر ، وهو فى محنته حين ضربه الرشيد ، وحرمه من العطاء ، رغم ما كان فى نفس ابن مناذر من الحقد على الحسن، ورغم تفضيله همزية الحسين بن الضحاك على همزيته حين احتكما إليه . . .

بقى أن نذكر أن الروايتين اللتين اعتمدنا عليهما فى جمع شعر الحسن هما رواية حمزة الأصبهانى وأبى بكر الصولى . وأصحهما وأدقهما رواية الصولى ، إلا أنه لاعتبارات فى نفسه نفى الكثير من شعر الحسن ، بل نص على أنه منحول إليه وأنه ليس من شعره البتة ، مع أن روح الحسن فيه واضحة غاية الوضوح ، وطريقته وتفكيره لا يخفيان على من يقرؤه .. ويظهر أن الصولى كان قد وضع مقياساً لشعر الحسن خاصة فما لم يكن مثله فليس للحسن و إن كان له فى الواقع .. هذا المقياس هو أن يكون الشعر جاريا على «عمود الشعر العربى » فإذا لم يكن كذلك فهو منحول ... وهذا ظلم كبير لأبى نواس لأنه يفقده كثيراً من شعره وخاصة فى الخمريات ، وليس من المعقول إطلاقا أن يكون الحسن وقد عاش عمره الذى يقرب من تسع وخمسين سنة — يشرب الخمر ، ويكتب فيها ، قد نظم فى الخمر ما يقرب من ثلاثين قصيدة ومقطوعة هى كل ما رواه الصولى لأبى نواس .. لهذا جمعنا بين الروايتين ولم نحذف إلا ما كان فيه مجون صارخ لا يمكن إثباته فى ديوانه ...

وهاتان الروايتان اللتان اعتمدنا عليهما مليئتان بالأخطاء والتصحيف مما كلفنا جهداً كثيراً ، ووقتاً طويلا فى المراجعة والتحقيق والدراسة ، ويستطيع كل متصفح للديوان أن يقدر الجهد الذى بذلناه حين يقرؤه ويستحضر فى ذهنه كل ما قرأه من دواوين مطبوعة لأبى نواس قبلا .

ونضرب لذلك مثلا واحداً على سبيل الإشارة تاركين الديوان نفسه يتحدث عن العناء الذى لقيناه حتى تم إخراجه على هذه الصورة :

يقول الحسن فى ص ٧١٠ من قصيدة : نشوة الخمر .

مقرط وافر الأرداف

وكانت فى الأصل وافى وبهذه ينكسر البيت ، ويختل المعنى وإنما هى تصحيف من النساخ . .

ويقول فى ص ٧٥٠ من قصيدة : « كأس ونديم »

ترى الكأس تسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا بالأصائل

وكان هناك بياض فى الأصل مكان قوله « بالأصائل » فأخذنا التكملة من الأستاذ عبد الرحمن صدقى ص ٥٢ من كتاب ألحان الحان .

وغير هذا كثير فى كل صفحة بل وفى كل قصيدة . . .

ويحسن أن ننبه إلى أن بعض الشعر الذى لم نثبته للحسن فى ديوانه كان واضح الضعف والتفكك ، ولا يشفع له أنه نظم فى حالة سكر ، فإن خصائص الشاعر تظهر فى الشعر الضعيف ، كما تظهر فى الشعر القوى ، وقد تبدو شخصية الشاعر من شعره الضعيف أكثر من سواه ، وإنما يكون الضعف لعوامل أخرى لا تأثير لها على الشخصية فى الشعر .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا بالتقدير والإكبار فضل جميع الذين عاونونا فى إخراج الديوان من حيث تقديم الأصول والمراجع ، من مخطوط ومطبوع أو مشورة طيبة ، ونصح كريم .

فللقائمين على الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية، الشكر الجم، والحمد المستطاب.

وللأستاذ أبى الفضل إبراهيم رئيس القسم الأدبى بدار الكتب المصرية الشكر والتقدير على ما قدم من المعونة القيمة، ماثلة فى المخطوط، والكثير من مصادر الديوان.

ولا يفوتنا أن نشكر للأخ الأستاذ عبد المحسن أحمد شما جهده الفنى فى المشاركة فى تنسيق الفهرس، وتبويب الديوان.

أما الزميل الكريم الأستاذ أحمد محمد مخيمر فقد بذل لى من الجهد الطيب، والمعونة الصادقة، مايتضاءل أمامهما كل شكر، ذلك أنه حينما عهد إلى شاعر مصر الكبير الأستاذ عزيز أباظه بتحقيق ديوان الحسن ودراسته ألقيت من فورى بما كنت قد انتهيت إليه من تحقيق لشعره بين يدى الأستاذ مخيمر فلم يدخر وسعاً فى التحقيق والتعليق والشرح.

بقى أن أضع بين يدى القارىء هذا المجهود المتواضع؛ راجياً أن يتلمس للطاقة البشرية العذر حين تصادفه مواطن التقصير فى التحقيق أو الشرح؛ وشفيعنا أننا بذلنا أقصى ما نملك من جهد، والمأمول أن نستفيد من كل نقد.

وبعد فهذا غاية ما وفقنا الله إليه وهو سبحانه ولى التوفيق.

أحمد عبد المجيد الغزالى

القاهرة فى { ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٧٢
٥ مارس سنة ١٩٥٣

الخمريات

صـــبوح (*)

ذكَرَ الصَّبُوح بسُحرةٍ فارتاحا وأَملَّهُ ديكُ الصَّباحِ صِياحَا (١)
أوفى على شَعَفِ الجِدَارِ بسُدْفة غرِداً يُصَفِّقُ بالجناحِ جَناحا (٢)
بَادِرْ صَباحَكَ بالصبوح ، ولا تكن كمسوِّفين غدوْا عليكَ شِحاحا (٣)
إنَّ الصَّبوحَ جِلَاءُ كلِّ مُخَمَّرٍ بَدَرَتْ يداه بِكأْسِهِ الإصْباحا (٤)
وخَدينِ لذَّاتٍ ، مُعلِّلِ صاحبٍ يَقْتَاتُ منْه فُكاهةً ومُزَاحا (٥)
نَبَّهْتُهُ ، والليلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ وأَزَحتُ عَنْه خُثاثهُ فانْزاحا (٦)

(*) قيل ان أبا نواس اجتمع يوما مع مسلم بن الوليد ، فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال أبو نواس : هات ، فقال مسلم : قل فقال أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا

فقال مسلم : لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح اليه ، فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟! .. الى آخر القصة والواقع أنه لا لوم على النواسى ، وليس فى بيته تناقض لأن الملل من الديك انما جاء من تكرار الصياح بلا فائدة ، فحسبه الصيحة الأولى لتذكيره بأن وقت الصبوح قد حان فاذا زاد فقد أمل وشغل النفس به عن سواه ، ولعل هذا هو المراد .

(١) سحرة : سحرا

(٢) شعف الجدار : أعلاه والشعفة محركة . رأس الجبل ، السدفة : الضوء أو الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة وهو المناسب هنا .

(٣) بدره وبدر اليه : عجل ، وأستبق . كمسوفين : جمع مذكر سالم من سوفته تسويفا : مطلته . شحاحا : حال من الواو فى غدوا . مفرده : شحيح

(٤) جلاء : جلاالسيف : صقله جلوا وجلاء . مخمر . مخمور مفرط فى الخمر

(٥) خدين : صاحب ، معلل : التعلة والعلة والعلالة ما يتعلل به وتعلل بالشىء تشاغل به وتلهى ، فمعلل معناها ملهى فهى اسم مكان . يقتات : يطعم

(٦) ملتبس : مشتبه . خثاثه : الخثاث : بقية النوم فى الجفون

قال : « ابغِنِي المصباحَ. » قلتُ لهُ : « اتئدْ حَسْبِي وحَسبُك ضَوْءُها مصبَاحا »[1]
فسكَبْتُ منهـا فى الزُّجَاجةِ شَرْبَةً كانتْ لهُ حتَّى الصَّباحِ صَبَاحا
مِنْ قهْوَةٍ جاءتكَ قبْـــلَ مِزاجِها عُطُلًا ؛ فَأَلْبَسهـا المِزَاجُ وِشَـاحا[2]
شكَ البِزالُ فؤادَها ؛ فكأَنمـا أَهْـدتْ إليكَ برِيحِهَـا تفّـاحا[3]
صـفراء تَفْتَرِسُ النفوسَ ، فلا ترى منها بهِنَّ سوى السِّناتِ جراحا[4]
عَمِرَتْ يكاتِمُكَ الزَّمانُ حديثَهـا حتَّى إِذَا بَلغَ السَّـآمَةَ بَاحا[5]
فأَبَاحَ من أسْرارِها مُسْتَوْدَعاً لوْلا المَـلالةُ لم يكن ليُبَـاحا[6]
فأتتك فى صُـوَرٍ تَدَاخلهـا البِلى فَأَزَالهُنَّ ، وأثْبتَ الأَرْواحا[7]
فكأَنهـا — والـكأْس ساطعةٌ بها — صُبح تقـــارب أمره فَانْصَـاحا[8]

اللص المغير

نَجَوْتُ من اللصِّ المغـير بسـيفه إذا ما رماهُ بالتِّجار سـبيلُ[9]
وسـلَّطتُ خمَّـاراً عليّ بخمره فراحَ بأثوابى ، ورحتُ أميلُ[10]

(١) ابغنى : اطلب الى · اتئد : تأن
(٢) عطلا : عاطلا ، والمرأة العاطل التى ليس عليها حلى · والمقصود أنها لم تكن ذات حبب قبل المزاج فلما مزجت بالماء ، وبدت عليها الفقاقيع ، كانت كأنها قد لبست وشاحا ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وعلة التشبيه بهذا واضحة ·
(٣) البزال : من بزل الخمر ·· ثقب اناءها · فالمراد بالبزال مثقب تثقب به الأوعية يشبه « البريمة » ·
(٤) السنات : جمع سنة وهى الغفوة أول النوم والمراد بها غفوات السكر ·
(٥) يكاتمك الزمان حديثها : يكتمه عنك · السآمة : الملل · باح : بسره أظهره
(٦) مستودعا : مكانا جعل فيه أسرارها وديعة ·
(٧) تداخلها البلى : تخللها ، وحل بها ·
(٨) فانصاح : فاستنار ·
(٩) التجار : جمع لتاجر ·
(١٠) سلطت : مكنته منى ليتسلط علي وفى رواية وأصلت خمار : وأصلت رفع سيفه الصلت ·· كان الخمار أغار عليه بالخمر كما يغير اللص بالسيف ·

ذهب منسكب

عفاَ الُمصـلَّى ، وأقْوتِ الـكُثُبُ مِنِّىَ ، فالمِرْبدانـِـ ، فاللَّببُ (١)
فالمســجدُ الجامــعُ المـروءةِ والـ ـدِّينِ عفاَ ، فالصِّحَانُ ، فالرَّحَبُ (٢)
منــازلٌ قــد عَمَــرْتُها يَفَعــاً حتَّى بَدَا فى عِــذارِىَ الشَّهَبُ (٣)
فى فتيــةٍ كالســـــيوفِ ، هَزَّهمُ شَرخُ شـبابٍ ، وزانَهمْ أدبُ (٤)
ثُم أَرابَ الزّمانـُ ، فاقْتسمُوا أيْدِى سَبَاَ فى البلادِ ، فانْشعَبُوا (٥)
لن يُخْلِفَ الدهـرُ مثلهمْ أبـداً علىَّ .. هَيْهاتَ شأنُهمْ عَجَبُ (٦)
لَمـاَ تيَـقَّنْتُ أنـَّ رَوْحَتَهمْ ليس لهـا ما حييتُ مُنْقَلَبُ (٧)
أبليتُ صـــبراً لم يُبْلِهِ أحــدٌ واقْتسمتْنِى مـآربٌ شُـعَبُ (٨)

---

(١) الكثب : تلال الرمال جمع كثيب • وأقوت : خلت • المربدان : يريد المربد وثناه ضرورة ، والمربد موضع بالبصرة وهو فى الاسلام كعكاظ فى الجاهلية • اللبب : موضع كذلك بها •

(٢) عفا : أقفر ، وخلا • الصحان : جمع صحن وهو من الدار وسطها • الرحب : جمع رحبة • ورحبة المكان ساحته ومتسعه ، ويشير بالجامع ، والصحان والرحب الى البصرة ، ومعاهدها •

(٣) عمرتها : بقيت بها • يفعا : اليفع الغلام قارب العشرين • الشهب : بياض يخالطه سواد • والعذار جانب اللحيين •

(٤) شرخ الشباب : أوله •

(٥) أراب الزمان : صار ذا ريب • والريب صرفه وخطبه • أيدى سبا : سبا بناها العرب على السكون وليست مخففة عن سبأ وسبأ بلدة بلقيس أغرقها السيل فتفرق أهلها فى البلاد فضرب بهم المثل • انشعبوا : تفرقوا •

(٦) لن يخلف الدهر على : لن يجعل لى عوضا منهم ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه أخلف الله عليك خيرا أو لك •

(٧) روحتهم : ذهابهم • منقلب : رجوع •

(٨) أبليت : أفنيت • مآرب شعب : متفرقة •

كذاكَ إنّي إذا رزئْتُ أخاً ... فليس بيني ، وبينه نسبُ (١)
قُطْرُبُّلٌ مرْبَعى ، ولي بقرَى الـ ... ـكَرْخِ مَصِيفٌ ، وأُمِّيَ العنبُ (٢)
تُرْضِعُني دَرَّها ، وتَلْحَفُني ... بظلِّها ، والهجير يلْتهبُ (٣)
إذَا ثنته الغصونُ جَلَّلَني ... فَيْنانُ ، ما فى أديمه جُوَبُ (٤)
تَبِيتُ فى مأْتَمٍ حمائمُه ... كما تُرَثِّي الفواقدُ السُّلُبُ (٥)
يهبُّ شوقي ، وشوقهنّ معاً ... كأنما يسْتَخِفُّنا طربُ
فقمتُ أحْبُو إلى الرِّضاع ، كما ... تحامل الطِّفْلُ مسَّهُ سَغَبُ (٦)
حتى تخيَّرتُ بنتَ دَسْكَرَةٍ ... قد عجَمَتْها السِّنُونَ والحِقَبُ (٧)
هتكتُ عنها ، والليلُ مُعْتكِرٌ ... مُهَلْهَلَ النَّسْج ، ماله هُدُبُ (٨)
منْ نسجِ خَرْقاءَ ، لا تُشَدُّ لها ... آخِيَّةٌ فى الثرى ، ولا طُنُبُ (٩)

---

(١) رزئت أخا : فقدته من الرزيئة وهى المصيبة .

(٢) قطربل : موضع بالعراق تنسب اليه الخمر . والكرخ من ضواحى بغداد . ويريد بقوله مربعى : أنه ينزل بها فى الربيع . وبمصيف أنه ينزل بها فى الصيف .

(٣) درها : لبنها . تلحفنى : مضارع لحف كمنع غطى باللحاف .

(٤) جللنى : المراد غمرنى وغطانى بظله وهى أصلا من جلله ألبسه الجل وهو الكساء .
فينان : صفة لمحذوف تقديره شجر . والفينان الحسن ذو الشعر الطويل . جوب : جمع جوبة والجوبة الفجوة والمعنى أن هذا الشجر كثيف الورق ليس فيه فجوات تنفذ منها الشمس . .

(٥) ترثى : تبكى ، الفواقد : جمع فاقد والفاقد المرأة التى مات زوجها أو ولدها وكذلك السلب ومفردها سالب .

(٦) تحامل الطفل : تكلف المشى فى مشقة . سغب : جوع .

(٧) الدسكرة : الصومعة أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى . عجمتها : اختبرتها والمقصود أنها قديمة قد مرت عليها السنون والحقب .

(٨) هتكت عنها : كشفت ومزقت . معتكر : شديد الظلمة . مهلهل النسج : رقيقه . هدب : الهدب خمل الثوب .

(٩) خرقاء : حمقاء . آخية : الطنب . والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت.

ثم تَوَجَّأتُ خَصْرِهَا بِشَبا ا | لإشْفى ؛ فجاءتْ كأنها لهبُ (١)
فاسْتوْسَقَ الشُّرْبَ للنَّدامى وأجْ | ـرَاهَا علينا اللجينُ والْغَرَبُ (٢)
أقولُ لَمَّا تحاكَيا شَبَهاً | أيُّهما للتشابُهِ الذهبُ
هما سواءٌ ، وفَرْقُ بينهما | أنهما جامدٌ ، ومُنْسكبُ
مُلْسٌ ، وأَمْثالُها محفَّرةٌ | صُوِّرَ فيها القسوسُ والصُّلُبُ (٣)
يَتْلُونَ إنجيلَهم ، وفوقهمُ | سماءُ خمرٍ ، نجومُها الحَبَبُ
كأنها لؤلؤ تبدده | أيْدِي عَذارَى أفْضَى بها اللَّعِبُ (٤)

دواء الهموم

ما مثلُ هذا اليومِ فى طيبِهِ | عُطِّل من لَهْوٍ ، ولا ضُيِّعَا
فما ترَى فيه ؟ وماذا الذى | تُحبُّ فى ذا اليومِ أنْ نَصْنعَا ؟!
هلْ لك أنْ تغدُو على قهوةٍ | تُسْرِعُ فى المرْءِ إذا أسْرعَا
ما وجَدَ النَّاس ، ولا جرّبوا | للهمِّ شيئاً مثْلَها مَدْفَعَا

---

(١) توجأت : ضربت · بشبا الاشفى : بحد المثقب ·
(٢) استوسق الشرب : حمله · اللجين : الفضة · والغرب : الذهب والمقصود الأقداح المصنوعة منهما ·
(٣) ملس : ناعمة · وأمثالها محفرة : وأشباهها قد نقش عليها بالحفر وصورت عليها صور القسوس والصلبان يريد أنه يشرب فى النوعين الملساء والمنقوشة ·
(٤) يصف الحبب وهى الفقاقيع التى تعلو الكأس عند المزج بالماء · أفضى بها اللعب : أى مسها فغلب عليها ·

مدعى الفلسفة (*)

دعْ عنكَ لومى فإنَّ اللَّوْمَ إغْراءُ وداوِنى بالتى كانت هى الداءُ[1]
صفراءُ لا تنزْلُ الأحزانُ ساحَتَها لو مسَّها حجرٌ مسَّته سرَّاءُ
من كفِّ ذاتِ حِرٍ فى زىِّ ذى ذكرٍ لها مُحِبّانِ لوطىٌّ وزنَّاءُ
قامتْ بإبْرِيقِها ، واللَّيْلُ مُعْتكِرٌ فَلاحَ من وجْهِها فى البيتِ لألاءُ[2]
فأرْسلتْ من فمِ الإبْرِيقِ صَافيةً كأنما أخْذُها بِالْعيْنِ إغْفاءُ[3]
رقَّتْ عن الماءِ حتّى ما يُلائمُها لَطَافَةً ، وجَفَا عن شَكْلِها الماءُ
فلو مَزجْتَ بها نُوراً لمازجَها حتى تَوَلَّدَ أنْوارٌ وأضْواءُ[4]
دَارتْ على فِتْيَةٍ دانَ الزَّمانُ لهمْ فما يُصيبُهُمُ إلَّا بما شاؤُا
لِتلْكَ أبْكِى ، ولا أبكى لمنْزِلةٍ كانتْ تَحُلُّ بها هنْدٌ وأسْماءُ

(*) روى أن أبا نواس صحب فى صباه ابراهيم النظام ثم افترقا وكان النظام خلال ذلك قد اعتنق مبادىء المعتزلة وصار على رأس فرقة منهم ، فلما التقيا بعد هذا دعا النظام النواسى الى اعتناق مذهبه ولامه على شرب الخمر ، ومجاهرته بالعصيان ، وخوفه من عاقبة ارتكابه للكبائر لأن مرتكب الكبيرة فى رأى المعتزلة مخلد فى النار فعرض به النواسى فى هذه القصيدة .

(١) يقصد بالداء أن ادمان الخمر وما تهيجه فى النفس من الرغبة الملحة فى شربها هو نفسه داء يتداوى منه بالشرب وخاصة حين تنقطع الخمر فيشعر مدمنها بصداع متواصل لا يزيله غير شرب كأس كما يقول الأعشى :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

(٢) معتكر · مظلم · لألاء · بريق ·

(٣) صافية أى خمرا صافية · يريد بقوله فأنما أخذها بالعين اغفاء أنه لا يستطيع أن يديم النظر اليها لشدة نورها فهو مضطر أن يكسر طرفه وأن يضم أجفانه مخافة أن يؤذيه الوهج فهو يشبه هذه الحالة بالاغفاء ·

(٤) تولد حذفت منها تاء المضارعة ·

حاشا لدرة أن تُبْنَى الخيامُ لها ... وأن ترُوحَ عليها الإبْلُ والشاء[1]
فقلْ لمنْ يدّعى فى العلْم فلسفةً ... حفظْتَ شيئاً ، وغابتْ عنكَ أشْيَاء
لا تحْظُر العفوَ إنْ كنتَ امْرَأً حَرِجاً ... فإن حظركه فى الدين إزْرَاء[2]

اللوم الموجع

أعاذلَ إنّ اللوم منك وجيعُ ... ولِى إمْرَةٌ أَعْصِى بها وأُطيعُ[3]
كَفيتُ الصِّبا من لا يهشُّ إلى الصبا ... وجَمَّعْتُ منه ما أَضاعَ مُضيعُ[4]
أعاذلَ ما فرّطْتُ فى جَنْب لذةٍ ... ولا قلت للخمَّارِ كيف تبيعُ[5]
أسامحه إن المِكاسَ ضراعةٌ ... ويرحل عرضى عنه وهو جميعُ[6]

---

(١) الدر اللبن والدرة الاسم منه أطلق هذا الاسم على الخمرة لانها تحلب من الكرم كما يقول هو :
« قد حلبت من كرم حراث » أى عصرت وليشاكل ذلك ما ذكره من تنزيهها عن الخيام ورواح الابل والشاء عليها ٠

(٢) لا تحظر العفو : لا تمنعه ٠ حرجا مضيقا من التحريج وهو التضييق ٠ حظركه ٠ حظرك اياه ٠ ازراء ٠ من أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به وأزرى بالأمر تهاون فالازراء العيب ، والتلبيس ، والتهاون ٠

(٣) امرة : من الأمر

(٤) لا يهش : لا يرتاح ولا يخف ومعنى البيت : قمت عن الصبا بأمر الذى لا يرتاح اليه ولا يخف له فيعطيه حقه من المرح واللذة ، وجمعت كل ما أضاع على الصبا من ذلك ففعلته ٠

(٥) فرطت : قصرت ٠

(٦) المكاس : الضنة وقريب منها فى العامية كلمة « الفصال فى الثمن » ٠

ذكرى ليلة

يا ليلةً بِتُّها أُسَقَّاهَا … أَلْهَجَنِي طيبُهَا بذِكْرَاهَا[1]
نأخذها تارةً ، وتأْخُذُنَا … مَوْتُورَةً نَقْتَضِي ، ونَبْدَاهَا[2]
نَغْلِبُهَا أَوَّلاً ، وتَغْلِبُنَا … فَنحن فُرْسَانُهَا ، وصَرْعَاهَا
تَلْتَهِبُ الكفُّ من تَلَهُّبِهَا … وتَحْسُرُ العَيْنُ أَنْ تَقَصَّاهَا[3]
كأَنَّ ناراً بِهَا مُحَرِّشَةً … نَهَابُهَا تارةً ، ونَغْشَاهَا[4]
كان لها الدهْرُ من أبٍ خَلَفاً … فى حِجْرِهِ صانها ، وربَّاهَا
فى روضةٍ بكَّرَ الربيعُ لها … جاوَرَ حَوْذانُهَا خُزَامَاهَا[5]
لنا رَوَامِيشُ يُنْتَخَبْنَ لَنَا … تظَلُّ آذانُنَا مَطَايَاهَا[6]
وحَشْحَشَتْ كأْسَهَا مُقَرْطَقَةٌ … لوْ مُنِّيَ الحسْنُ ما تَعَدَّاهَا[7]

---

(١) أسقاها : أسقى فيها • ألهجنى : أغرانى •

(٢) نقتضى : أى نطلب ما نريد منها من اللذة ، ونبدأها بالشرب وخفف الهمزة •

(٣) تلتهب الكف : يشير الى انعكاس لون الخمر وهى متعرضة للضوء على الكف فتبدو كأنها شعلة متوهجة• تحسر العين : تكل وتنقطع عن النظر • تقصاها : أصلها تتقصاها فحذفت تاء المضارعة •

(٤) محرشة : التحريش الاغراء بين القوم أو الكلاب وهو يريد أن يقول ان فى هذه الخمر نارا تحرضنا وتغرينا كما تحرض الفراش وتغريه فيقتحمها •

(٥) بكر الربيع لها : جاءها مبكرا ، الحوذان والخزامى : نبتان من نباتات البرية لهما زهر أرج • ومتعلق « فى روضة » فى قوله « بتها » فى أول القصيدة •

(٦) الروامیش : طاقات الريحان • ينتخبن : يخترن وكان من عاداتهم أن يضعوها على آذانهم •

(٧) حشحشت : حركت • مقرطقة : لابسة القرطق : لباس فارسى كان شائعا فى تلك الأيام ، ما تعداها : ما جاوزها •

تَجْمَعُ عَيْنِي وعيْنَهَا لُغَــةٌ ... مخـالِفٌ لَفظُهَـا لِمعْنَـاهَا
إذا اقْتَضَـاهَا طَرْفِي لهـا عِـدَةً ... عرفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا[1]
ذِي لُغَـةٌ تَسْجُدُ اللغـاتُ لهـا ... أَلْغَـزَهَا عاشِقٌ وعَمَّـاهَا[2]

اسقنى ثم غنى

ولاحٍ لحَـانِي كَيْ يجيءَ ببِـدعةٍ ... وتلكَ لَعَمْرِى خُطَّةٌ لا أُطِيقُهـا[3]
لَحَانىَ كَىْ لا أشربَ الرّاحَ ، إنهـا ... تُوَرِّثُ وزراً فادحاً منْ يذوقُها[4]
فمـا زادنى اللّاحُونَ إلا لجـاجةً ... عليهـا ، لأنّي ما حَيِيتُ رفيقُهـا[5]
أأرفُضُهـا واللهِ لم يرْفُضِ اسْمَهـا ... وهـذا أمير المؤمنين صـديقها
هى الشمسُ إلا أنّ للشمس وَقْدةً ... وقهوتُنـا فى كل حسنٍ تفوقهـا[6]
فنحنُ وإنْ لم نسكن الخلد عاجلا ... فمـا خُلْدُنا فى الدهر إلا رحيقُهـا
فيا أيهـا اللاحى اسْقِنِى ثم غَنِّنى ... فإنى إلى وقت الممات شقيقهـا :
« إذا مِتُّ فادْفِنِّى إلى جنب كرمةٍ ... تُرَوِّى عظامى بعـد موتى عُرُوقُها »[7]

---

(١) اقتضاها : طلب قضاءها • مردودها : يريد جوابها • فحوى الكلام : معناه ومذهبه •
(٢) عماها : جعلها معماة غامضة •
(٣) لحانى : لامنى واللاحى : اللائم •
(٤) وزرا فادحا : اثما ثقيلا •
(٥) لجاجة عليها : خصومة فيها وبسببها
(٦) هى الشمس فى الضـياء والصفاء وليست مثلها فى الحرارة كما يقول :
لم تزل فى الدنان حتى أفادت ... نور شمس الضحا ، وبرد الظلال
(٧) بيت أبى محجن الثقفى وبعده :
ولا تدفننى فى الفـلاة فاننى ... أخاف اذا ما مت أن لا أذوقهـا

قصة ندمان

أيا باكيَ الأطلالِ غـيّرَها البِلَى ... بكَيْتَ بعينٍ لا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ (١)
أتنعَتُ داراً قد عَفَتْ ، وتغـيّرَتْ ... فإنّي لِما سالَمْتَ من نَعْتِها حَرْبُ (٢)
ونَدْمَانِ صِـدْقٍ ، بَاكَرَ الراحَ سُحْرَةً ... فأضحَى ، وما مِنْهُ اللسانُ ولا القَلْبُ (٣)
تَأنَّيْتُـهُ كَيْمَا يفِيقَ ، ولم يفِقْ ... إلى أنْ رأيتُ الشَّمْسَ قد حَازَهَا الغَرْبُ (٤)
فقَامَ يَخَالُ الشَّمْسَ لَمَّا ترَحَّلَتْ ... فنادى «صَبُوحاً» وهْيَ قد قَرُبَتْ تَخْبُو (٥)
وحَاوَلَ نَحْوَ الـكأسِ مشْياً ، فلم يُطِقْ ... منَ الضَّعْفِ ، حتى جاء مختبطاً يَحْبُو (٦)
فقُلْتُ لِسَاقِينَا «اسْـقِهِ» فانـبَرَى لَهُ ... رفيقٌ بِمَا سُمْنَاهُ من عملٍ ، نَدْبُ (٧)
فنَاوَلَهُ كأساً جَلَتْ عن خُمَاره ... وأَتْبَعَـهُ أخرى فثَابَ له لُبُّ (٨)
إذا ارْتَعَشَتْ يُمْنَاهُ بالـكأس ، رَقَّصَتْ ... به ساعةً حتى يُسَكِّنَهَا الشُّرْبُ (٩)
فغَنَّى وَمَا دَارَتْ له الـكأسُ ثَالِثَـا ... «تعَزَّى بِصَبْرٍ بَعْدَ فاطِمَةَ القَلْبُ» (١٠)

---

(١) الغرب : الدمع أو مسيله ٠
(٢) عفت : أمحت معالمها ٠ سالمت : صالحت ٠ نعتها : وصفها ٠
(٣) ندمان : نديم ٠ باكر الراح : أتاها بكرة والبكرة الغدوة أو أول النهار ، وما منه اللسان ولا القلب : أى انه لا يستطيع الكلام بلسانه ، ولا تمييز الاشياء بقلبه لغلبة السكر عليه ٠
(٤) تأنيته : أمهلته ٠ حازها : اشتمل عليها ٠
(٥) صبوحا : منصوب بعامل محذوف والتقدير هات صبوحا ٠ تخبو : تسكن وتنطفىء والمقصود تغرب ٠
(٦) مختبطا : سائرا على غير هدى ٠ يحبو : يمشى على يديه وبطنه ٠
(٧) انبرى له : اعترض له ٠ بما سمناه من عمل : بما كلفناه اياه ٠ ندب : الندب الخفيف فى الحاجة والظريف النجيب ٠
(٨) جلت : ذهبت ٠ ثاب : رجع ٠ اللب : العقل والرشد والمراد أن الكأس الأولى أورثته الصداع وكانت الثانية هى الشفاء ٠
(٩) رقصت : كرقصت ٠ والمراد أنه كلما زاد شربه خفت سورة الخمر ، وسكنت حدتها ٠
(١٠) ثالثا : صفة لمحذوف تقديره دورا ٠

ساق وخمر

دعِ الأطـلالِ تَسْفيهاَ الجنـوبُ ... وتبلى عَهْـد جِدَّتِهـا الخطـوبُ(١)
وخـلٍّ لِراكبِ الوجْنـاَء أرْضـاً ... تَخُبُّ بهاَ النَّجيبـةُ والنَّجيبُ(٢)
بَلَادٌ نبْتُهـــا عُشَرٌ وطَلْحٌ ... وأكثر صيْدها ضَبُعٌ وذيبُ(٣)
وَلَا تأخـــذْ عنِ الأعْرابِ لهْواً ... ولا عيْشـاً فَعيْشُهمُ جَـــدَيبُ
دَعِ الألْبـــانَ يشْربُهـا رِجالٌ ... رَقيـقُ العيْشِ بَيْنِهمُ غـريبُ
إذَا رابَ الحليبُ فبُلْ عَليْـــه ... ولا تُحرَجْ فمـاَ فى ذَاكَ حُـوبُ(٤)
فأطْيِبُ منْـه صَـافيةٌ شَمـُولٌ ... يَطوفُ بكأْسِهاَ سـاَقٍ أديب
أقاَمَتْ حِقْبـــةً فى قَعْرِ دَنٍّ ... تَفُورُ وَماَ يُحَسُّ لهـاَ لهيب
كأنَّ هَـــديرَها فى الدَنِّ يحكى ... قِراةَ القَسِّ قابـلَهُ الصَّليب
تَمُـــدُّ بهـا إليْـك يَدَا غلامٍ ... أغنَّ كأنَّهُ رَشَـأٌ رَبيب
غذتْهُ صــــنْعةُ الدَّاياتِ حتَّى ... زَهـاَ فزهـاَ به دَلٌّ وطيب
يَجـرُّ لكَ العِنـاَنَ إذا حَسَـاهاَ ... ويفتحُ عَقـــد تكَّته الدَّبيبُ
وإن جَمَّشْته خَلبتْـكَ منـه ... طَرَائفُ تُسْتخفُّ لهـاَ القلوب
ينـوءِ بِرِدْفِـهِ فإذا تمشَّى ... تَثَنَّى فى غَـــلائِلِه قَضِـيبُ
يكادُ من الدّلالِ إذَا تثنَّى ... عليْـكَ ومِـنْ تَسـاقُطِهِ يذوب

---

(١) تسفيها : تذرى عليها التراب • الجنوب : الريح تهب من الجنوب •
(٢) الوجناء : الناقة الشديدة • تخب •• من الخبب نوع من السير • النجيبه والنجيب : الناقة •
(٣) الطلح : شجر عظام ترعاه الأبل • عشر : شجر جيد القدح من أشـــجار البادية •
(٤) حوب : أثم •

وأحمق من مُغيَّبة تراءى ... إذَا ما اختَانَ لَحظَتهَا مريب
أعاذِلتِي اقصُري عن بعضِ لوْمِي ... فَراجِي تَوْبتِي عندِي يخيب
تَعيبين الذنُوبَ وأىُّ حُرٍّ ... مِن الفتيانِ ليسَ لهُ ذنوب
فهذا العيش لا خِيم البوادى ... وهذا العيش لا اللبن الحليب
فأيْنَ البدْوُ مِنْ إيوان كسْرى ... وأيْنَ منَ الميادين الزُّرُوب ؟ ! [1]
غُرِرْتِ بتوبتِي ولَجْتِ فيها ... فشُقِّي اليومَ جيْبَكِ لا أتُوب ؟ !

الجهل المبيع

أعاذلَ بعتُ الجهل حيث يباعُ ... وأبرزْتُ رأسى ما عليه قناعُ [2]
نهانى أميرُ المؤمنين عن الصِّبا ... وأمر أمير المؤمنين مطاعُ
ولهو لتأنيبِ الإمامِ تركتهُ ... وفيه لِلَاهٍ منظرٌ وسَمَاعُ
وريَّانَ من ماءِ الشّباب كأنما ... يُظمَّأُ من ضُمْرِ الحَشَا، ويُجَاعُ [3]
قصرْتُ عليه النفْسَ دون مدامةٍ ... هى اليوْمَ حربٌ ، وهْى أمسِ شِيَاعُ [4]

---

(١) الزروب : جمع الزرب ويكسر : موضع الغنم .
(٢) أبرزت رأسي ما عليه قناع : كناية عن أنه قد ترك اللهو ، وشرب الخمر ، وكل ما كان يستتر حين يفعله فهو لهذا يكشف رأسه غير خائف لتركه كل ذلك .
(٣) ريان : مرتو من الرى . يظمأ ويجاع : مبنيان للمعلوم . يصفه بالضمور كأنه يرمى بالعطش والجوع خصيصا لذلك .
(٤) يريد أنها كانت أمس شائعة بين الناس وكانت لهم لهوا ومتاعا أما اليوم فهى حرب على من يتناولها لأنها تسبب له الأذى من الحد أو من غضب الامام

أكفاء الخمر

أَثْنِ على الخمـرِ بآلائِهـــا وسَمِّهَـا أَحْسَنَ أَسْمَـائِهَـا(١)
لا تجْعلِ المـــاءَ لهـا قاهراً ولا تُسَلِّطْهَـا على مائِهَـا(٢)
كَرْخِيَّـةٌ قد عُتِّقَتْ حقبـة حتّى مضَى أكْثَرُ أجْزَائِهَـا(٣)
فـلم يكد يُدْرِكُ خَمَّارُهَا منْهـا سوى آخرِ حَوْبَائِهَـا(٤)
دارت فأحْيَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةٍ نفُوسَ حَسْرَاهَا ، وأنْضَائِهَـا(٥)
والخمـر قد يَشْرَبُهَـا مَعْشَرٌ لَيْسُوا إذا عُدُّوا بأَكْفَائِهَا

---

(١) آثن : أمر من الثناء • الآلاء : النعم •
لو نطق أحد شعراء الصوفية بهذا البيت فى وصف خمرته الصوفية لما أنكره عليه أحد ولأوفى به على الغـاية وهذا يدل على مقدار ما وصلت اليه نفس النواسي من تقديس الخمر وعبادتها فقد جعل لها نعما تستحق الثناء وأسماء حسنى يختار أحسنها ليطلقه عليها •

(٢) يقول لا تزد عليها بالماء عند المزج ولا تقلل منه الى الحد الذى يجعلها أقرب الى أن تكون صرفا بل بين بين حتى تزول حدتها ، وتخف سورتها •

(٣) كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحى بغداد • حقبة : مدة من الـدهر • عتقت : المعتقة الخمر القديمة يصف هذه الخمر الكرخية بأنها عتقت مدة طويلة ، والخمر كلما طال أمد تعتيقها نقصت وفقدت كثيرا من جرمها وذلك بالضرورة أجود وأحسن •

(٤) حوبائها : نفسهـا . يقول ان خمارها أدركهـا فى الرمق الأخير وهو دائمـا يخلع على الخمر صفات الأحياء من فرط حبه اياها ، وامتزاجه بها •

(٥) الأنضاء : جمع نضو وهو المهزول من العشق •

روح

هـــذا قِناعُ اللَّيْــل مَحْسُورُ ... فاشْرَبْ فقـد لاحَ التَّباشيرُ (١)
سُــلافةٌ لم تَعْتَصِرْها يـدٌ ... ولمْ تُدَنِّسْهـا الأعاصـيرُ (٢)
تَـنْزُو إذا المــاءُ تَراءى لهَـا ... كما رمى بِالشَّرَرِ الكِيرُ (٣)
كَرِيمـةٌ أصْـغَرُ آبَائِهَـا ... إنْ نُسِبَتْ كِسْرى وسَابورُ (٤)
طَوَى عليْهـــا الدهْرُ أيَّامَـهُ ... وعُمِّيَتْ عنها المقـــادِيرُ (٥)
فلم تَزَلْ تَخْلُصُ حتى إذا ... صَارَ إلى النصْفِ بها الصِّيرُ (٦)
جاءتْ كَرُوحٍ لم يَقُمْ جوْهَرٌ ... لُطْفاً به ، أو يُحْصِـهِ نُورُ (٧)
يَسْقِيكَها مُخْتَلَقٌ ، ماجِنٌ ، ... مُعَوَّدٌ لِلسَّقْيِ ، نِحْرِيرُ (٨)

---

(١) محسور : مكشوف . التباشير : أوائل الصبح .

(٢) لم تعتصرها : يريد بذلك العصارة التى تسيل من ضغط قطوف العنب بعضها على بعض تحفظ وتعتق فى أوعية خاصة .

(٣) تنزو : تثب . الكير : زق ينفخ فيه الحداد اذكاء للنار . الشرر : جمع مفرده شَرَرَة . يصف ، فى هذا البيت الخمر حين تمزج بالماء فيكون لها حبب ، فحين ينفجر يقذف برذاذ يشبهه النواسى بالشرر المتطاير من الكير .

(٤) سابور : ملك معرب شاه بور يصفها بالقدم .

(٥) عميت عنها المقادير : غفلت عنها وأصل معنى عميت : صيرت عمياء .

(٦) تخلص : تصفو ، وتنفى الشوائب حتى نقصت الى النصف فى أوعيتها آخر الأمر الصير : منتهى الأمر وعاقبته .

(٧) الجوهر من الشىء : ما قامت عليه طبيعته . يحصه من حصى الشىء كرضى أثر فيه .

ومعنى البيت : أن الخمر جاءت كأنهـا روح مشـاعة ، وبلغت من اللطافة والشيوع حدا جعلها بلا جوهر تقوم به ، أو يؤثر فيه النور فيظهره

(٨) يسقيكها : يسقيك اياها . المخْتَلَق : التام الخَلْق المعتدله . الماجن : الخليع الذى لايبالى قولاً وفعلا . النِّحرير : الحاذق ، الماهر ، المجرب ، المتقن لكل شىء .

مُنْقَطِعُ الرِّدْفِ ، هَضِيمُ الْحَشَا أَحْوَرُ ، فى عَيْنَيْـهِ تَفْتِيرُ[1]
قَد عَقْربتْ رَابِيَـةٌ صُـدْغَهُ فالصُّـدْغُ بِالْعنـبرِ مَطْرُورُ[2]
أحْسَنُ مِنْ سَـيْرٍ على نَاقَةٍ سَـيْرٌ على اللَّـذَّةِ مَقْصُـورُ

الدليل القاطع

تفْتـيرُ عينيكَ دليـــلٌ على أنَّك تشـكو سهرَ البـارحَةْ[3]
عليـــكَ وجه سيّئ حالُه من ليلةٍ بتَّ بها صـالحَهْ[4]
رائحـــةُ الخمر ، ولذّاتُهـــا والخمر لا تخفَى لها رائحـهْ
وغادةٍ هاروت فى طرفهـــا والشمسُ فى قَرْقَرِها جانحـهْ[5]
تسْـتقْدح العُودَ بأطرافهـــا ونغمـة فى كبدى قادحهْ[6]

---

(١) منقطع الردف : يريد أنه منفصل عن خصره لعظمه ولدقة الخصر ورقته . هضيم الحشا : ضامر البطن . أحور : صفة من الحور وهو شدة بياض العين وسوادها مع بياض الجسد . تفتير : انكسار

(٢) مطرور : مطلى ، مزين

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما وتقارب ما بين جفنيهما من تعب السهر والخمر

(٤) هذا مذهبه الذى يدعو الى العكوف على المعاصى ، وانتهاب اللذة فلذا قال : صالحة .

(٥) هاروت فى طرفها : يريد أن طرفها ينفث السحر كهاروت . قـــرقرها : القرقر ظاهر الوجه وما بدا من محاســنه . جانحة : مائلة عن نهجهـا . يريد أن وجهها مضىء كالشمس .

(٦) تستقدح : قدح بالزند أورى به فجعلها تطلب نغمـات العود كما يطلب المقادح لهب الزند . قادحة مشتعلة .

خيمــــة

وَخَيْمــةٍ نَاطُورٍ بِرأْسِ مُنِيفَــــةٍ تَهُمُّ يَدا مَنْ رامهــا بِزَليـــــلِ (١)
إذا عارضَتْهَا الشمس فَاءت ظِلالُهــا وإنْ وَاجهتْهــا آذَنتْ بِدُخُولِ (٢)
حَطَطْنَا بهــا الأثقــالَ فَلَّ هَجِـيرةٍ عَبُورِيَّةٍ تُذْكَى بِغَـيْرِ فَتيـلِ (٣)
تَأَيَّتْ قليــلًا ، ثمَّ جاءت بِمَـذْقةٍ منَ الظلِّ فى رثِّ الأَباءِ ضَئيلِ (٤)
كأنَّا لديهــا بين عِطْفَيْ نعـــامةٍ جفــا زَوْرُها عن مَبْرَكٍ ومَقِيــلِ (٥)
حَلَبْتُ لأصحــابى بهــا دِرَّةَ الصِّبا بصفْراءَ من ماءِ الكروم شَمُولِ (٦)
إذا ما أتتْ دون اللَّهــاةِ من الفتى دعا همُّــه من صـدرِهِ برحيــلِ (٧)
فلمــا تَوَفَّى اللَّيْـلُ جُنْحًا من الدُّجى تَصابيْتُ ، واسْتَجْملْتُ غيرَ جَميــلِ (٨)

---

(١) الناطور : حارس الكرم . منيفةٍ : هضبة مرتفعة . الزليل : الانزلاق
(٢) عارضتها الشمس : جاءت من عرض . وواجهتها : جاءت من أمام . فاء : رجع . آذنت : اذنت .
(٣) فل هجيرة : قوم فَل منهزمون والمراد أنهم مجهدون من حر الهجيرة
عبورية : نسبة الى الشعرى العبور . وهى تظهر حين يشتد توقد الهجير أو يبلغ اقصاه .
(٤) تأيَّتْ : تأنَّت . بمذقة : بقطعة . رث الأباء : بالى القصب وهو كل نبات ذى أنابيب .
(٥) بين عِطفَيْ نعامة : بين جانبيها ، والعطف الجانب . زورها : الزَّور وسط الصدر أو ما ارتفع منه الى الكتفين . مبرك : مكان البروك . مقيل اسم مكان من القيلولة وهى نصف النهار .
(٦) دِرَّةَ الصبا : الدِّرَّة اللبن كأنه يريد أن يقول ان الخمر لبن الشباب وشرابه وعليها غذاؤه وبها حياته كاللبن للرضيع
(٧) اللهاة : لحمة مشرفة على الحلق من آخر اللسان . يقول ان همه يرحل قبل أن تصل الى لهاته الخمر
كما يقول هو : لا تَحْسَبَنَّ عُقار خابسةٍ وَالهمَّ يجتمعان فى صدرِ
(٨) توفى الليل : استوفى جُنحاً من الدجى : طائفة منه

وعاطَيْتُ من أهْوى الحديثَ كما بَدا ... وذَلَّلْتُ صَعْباً كان غيرَ ذليلِ[1]
فغنَّى ، وقد وسَّدْتُ يُسْرَاىَ خدَّهُ ... ألا رُبَّما طالبْتُ غيْرَ مُنيلِ[2]
فأنْزلْتُ حاجاتِى بحِقْوَىْ مُسَاعِدٍ ... وإن كان أدنى صَاحبٍ ، ودخيلِ[3]
وأصبحْتُ أَلْحَى السُّكْرَ ، والسُّكْرُ محسنٌ ... ألا رب إحْسانٍ عَليكَ ثَقِيلِ[4]
سأبْغِى الغِنَى ، إما نديمَ خَليفَةٍ ... يقومُ سَواءً ، أوْ مُخيفَ سبيلِ[5]
بكلِّ فتًى لا يُسْتطَارُ جنَانُهُ ... إذا نوَّهَ الزَّحْفانِ باسْمِ قَتيلِ[6]
لِنَخْمُسَ مالَ اللهِ من كلِّ فاجرٍ ... وذِى بطْنةٍ لِلطَّيِّباتِ أكُولِ[7]
ألم ترَ أنَّ المالَ عَوْنٌ على التُّقَى ... وليس جوادٌ مُعْدِمٌ كَبَخِيلِ[8]

وصــية

خليلَيَّ باللهِ لا تَحْفِرَا ... لِىَ القبرَ إلّا بقَطْرَبُّلِ
خلالَ المَعاصرِ بين الكرُومِ ... ولا تُدْنيانى من السنبُلِ[9]
لعلِّىَ أسْمَعُ فى حفرتى ... إذا عُصرتْ ضجّةَ الأرْجُلِ

(١) عاطيت : ناولت من المعاطاة المناولة . كما بدا : اى من غير تنميق ولا اعداد
(٢) وسدت يسراى خده : جعلتها وسادة لخده
(٣) حقوى : مثنى حقو وهو الكشح ومعقد الازار . أدنى : أقرب . دخيل : الدخيل الصديق الذى يداخلك فى أمورك ويطلع على بواطنك .
(٤) ألحى : ألوم ، وأذم
(٥) سأبغى : سأطلب . سواءً : عدلا ووسطا . مخيف سبيل : قاطع طريق
(٦) لايستطار جنانه : لايذعر قلبه . نوّه : دعا .
(٧) لنَخْمُسَ مال الله : لنأخذ خمسه . وذى بطنة : البطنة امتلاء البطن .
(٨) عون : معين . معدم : فقير وقد أخذ الشريف الرضى هذا المعنى فقال :
قد يبلغ الرجل الجبان بما له ... ما ليس يبلغه الشجاع المعدم
(٩) السنبل : نبات طيب الرائحة .

القريب البعيـــــد

ومُوَاتِي الطَّرْفِ ، عَفٌّ اللِّسانِ — مُطْمِعِ الإِطْراقِ ، عاصِي العِنَانِ (١)
مَازجٍ لِي من رجاءٍ بيــأسٍ — نازحٍ بالفِعْـــلِ والقَولِ ، دانِ (٢)
فإذا خاطَبكَ الجِـــدُّ عنــه — أكْذَبَ الجِدَّ حديثُ الأماني (٣)
غــيْرَ أنِّي قائـلٌ ما أتَانِي — من ظنونِي ، مكْذِبٌ لِلْعيَـانِ (٤)
آخــذٌ نفسي بتـأليف شيْءٍ — واحدٍ فى اللَّفْظِ ، شَتَّى المعــانِي (٥)
قائمٌ فى الْوَهْمِ ، حتَّى إذ مَا — رُمْتُــهُ رُمْتُ مُعَمَّى المـكانِ (٦)
فكأنِّي تابِـعٌ حسنَ شيْءٍ — من أمَامِي ليس بالمسْـتَبَانِ
فتعَـزَّيْتُ بصِرْفٍ عُقَـــارٍ — نشأتْ فى حِجْرِ أمِّ الزَّمانِ (٧)

---

(١) مؤاتي : مقبل الطرف ، ومعطى ما فيه من معانى الحنان والألفة .
مطمع الاطراق : لما يشعر به من مظنة الرضا والقبول . عاصى العنـان : صعب القياد ، ممتنعه .

(٢) نازح : بعيد . ونزوحه بالفعل لما يبدو منه من التمنع وعدم الاستجابة وبالقول لأنه لا يخوض فيما يخوض فيه النواسى من المجون والخلاعة . ولهذا قال عنه فى البيت السابق عف اللسان .

(٣) يقول ان ما يبدو منه من جد يكذبه حديث أملى فيه .

(٤) العيان : المعاينة . يقول بالرغم مما يبدو عليه من الجد فانني سأقول كل ما يحضرني من ظنوني فيه غير عابيء بما أعانيه منه .

(٥) سآخذ نفسي مرغما اياها على ايجاد الألفة بينها وبين شيء لفظه واحد ومعانيه كثيرة ولعله يريد بهذا الشيء الحب أو الوصل ، أو الافصاح عن الرغبة التى يحس بها ويكتمها .

(٦) يتحدث فىهذا البيت عن هذا الشيء الذى أشار اليه فهو يقول انه متمثل له فى وهمه ولكن حين يريده ويطلبه يجده مجهول المكان .

(٧) بعد أن أعطى تلك الصورة التى طالعناها فى الأبيات السابقة لمحبوبه ، ورأينا منها ما يحس به من مرارة ويأس فى الحصول عليه قال لقد وجدت العزاء عنه فى الخمر أشربها صرفا ثم أخذ فى وصفها فقال انها معتقة قديمة ولدت مع الزمن ونشأت فى حجر أمه معه .

فَهْيَ سِنُّ الدَّهْرِ إنْ هِيَ فُرّتْ نَشَأ وَارْتَضَعَا من لِبَانِ[1]
وتَنَاسَاهَا الجديدان حتّى هى أَنْصَافُ شُطُورِ الدِّنَانِ[2]
فَافْتَرَعْنَا مُزَّةَ الطَّعْمِ فيها نَزَقُ البِكْرِ ، ولِينُ العَوَانِ[3]
وَاحْتَسَيْنَا من عتيقٍ ، عُقَارٍ خُسْرَوِيٍّ كَامِنٍ فى لِيَانِ[4]
لم يَجُفْهَا مِبْزَلُ القَوْمِ حتّى نَجَمَتْ مثْلَ نُجُومِ السِّنَانِ[5]
أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ يَنْشَقُّ عَنْه شُعَبٌ مثْلَ انفِرَاجِ البَنَانِ[6]
فلِيَ الصَّهْبَاءُ أبْكِي عليها والْمَغَانِي لِبُكَاةِ المَغَانِي

زائر

يَا بِأَبِي من جاءنى زائراً فى شهر ذى الحِجة من نصفهِ[7]
بات يُعَاطِينى على خده خمراً بعينيه ، ومن كَفّهِ
وكنتُ فيما بين ذا ربّما أدنيتُ خلخالَيْه من شَنْفِهِ[8]

---

(١) فرت : كشف عنها ليعرف ما سنها .
(٢) الجديدان : الليل والنهار . شطور : جمع شطر وشطر الشيء نصفه .
(٣) افترع البكر : افتض بكارتها يريد بذلك أنه أول من أزال خواتم الدنان وشرب منها .
مزة الطعم : فيه حموضة . نزق البكر : طيشها . العوان : من النساء التى كان لها زوج .
(٤) العقار : الخمر لمعاقرتها أى لملازمتها الدن . أو لعقرها شاربها عن المشى .
خسروى : نوع من الثياب الحريرية ، لين المس ، سخيه ، وقد تسمى به الخمر على التشبيه .
(٥) لم يجفها : أجفته الطعنة بلغت بها جوفه كجفته والمقصود أن المبزل خالطها والمبزل : المثقب . ونجمت : ظهرت . ونجوم مصدره .
(٦) عرق السام : السام : جمع سامة . الذهب والفضة أو عروقهما فى الحجر.
شعب : جمع شعبة وهى الصدع . انفراج البنان : تباعد ما بينهما قصدا لا طبيعة .
(٧) يا حرف نداء حذف منه المنادى ويقدر. بأبى متعلق بمحذوف تقديره أفدى.
(٨) شنفه : قرطه .

إكرام الصهباء

ألا دَارِهَا بِالْمَـاءِ حتى تُلِينَهَـا ... فَلَنْ تُكْرِمَ الصَّهْبَاءَ حتى تهينَهَا (١)
أُغَالِي بِهَـا حتى إذا ما مَلَكْتُهَا ... أَهَنْتُ لإِكْرَامِ الْخَلِيـلِ مَصُونَهَا (٢)
وصَفْرَاءَ قَبْلَ المزج ، بَيْضَاءَ بَعْـدَهُ ... كَأَنَّ شُعَاعَ الشَمْسِ يلْقَاكَ دُونَهَا
تَرَى العَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَـانِهَا ... وتَحْسِرُ حتى ما تُقِـلُّ جفُونَهَـا (٣)
تروغُ بنفسِ المـرْءِ عمَّـا يَسُوءُهُ ... وتَجْـدُلُهُ أَلَّا يزالَ قَرِينَهَـا (٤)
كأنَّ يواقيتاً عَوَاكِفَ حوْلَهَـا ... وزُرْقَ سَـنَانيرٍ تديرُ عُيونَهَـا (٥)
وشمطاءَ حلَّ الدهْرُ عنهـا بنَجْوَةٍ ... دَلَفْتُ إليهـا ؛ فاستَلَلْتُ جنِينَهَا (٦)
كأنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْنَافِ رَوْضَـةٍ ... إذا ما سَلَبْنَاهَا مع الليـل طينَهَا (٧)

---

(١) دارها : خاتلها واخدعها لتلين ، لأنها من غير المـاء شموس جموح ، صعبة المذاق ٠

(٢) أغالى بها : أجاوز بها قدرها من المغالاة أو الغلو ٠

(٣) تستعفيك : تطلب منك اعفاءها فلا تطيل النظر لشدة توهج الخمر ٠
تحسر : تكل عن النظر ٠ تقل : تحمل ٠

(٤) تروغ : تحيد وتميل ٠ تجدله : من جدله يجدله بمعنى يصرعه ٠ أو من جدل ولد الظبية وغيرها قوى وتبع أمه ٠ وهذا أحسن ٠ والمراد أن الخمر تتبعه حتى يصبح لها قرينا ملازما ٠

(٥) سنانير : هررة مفردها سنور ٠ يصف الحبب ٠

(٦) شمطاء : عجوز ٠ بنجوة : بمرتفع ٠ دلفت اليها : مشيت مشيا تقـارب خطوة كمشى المقيد جنينها : يريد ما بقى منها بعد أن طال تعتيقها ، ونفت زبدها وتخلصت من رغوتها ٠

(٧) أكناف : جمعُ كنف وهو الجانب والظل والناحية ٠ يصف ما يضوع منها من طيب حين يفضون خواتيم الدنان ، وكانت اذ ذاك من طين ٠

أليف المدامة

أَلِفَ المُدامَةَ ، فالزمانُ قَصيرُ ... صَافٍ عَلَيهِ ، ومَا بِهِ تَكْدِيرُ [1]
وَلَهُ بِدَوْرِ الْكأْسِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... حالانِ ، موتٌ تارةً ، ونُشُورُ [2]
كأسٌ من الرَّاحِ العتيق ، برِيحِهَا ... قَبْلَ المَذَاقَةِ فى الرُّءوسِ تَسُورُ [3]
صَفراءَ ، حَمراءَ التَّرَائِبِ ، رأْسُهَا ... فيهِ لِمَا نَسَجَ المِزَاجُ قَتِيرُ [4]

المركب الوعر

أَعِرْ شعرَكَ الأَطْلالَ والدِّمَنَ القفْرَا ... فقد طال ما أَزْرَى به نعتُكَ الخمْرَا [5]
دعانى إلى نعْتِ الطَّلولِ مُسلَّطٌ ... تضيقُ ذراعى أنْ أجوزَ له أمْرَا [6]
فسمْعٌ أميرَ المؤمنين ، وطاعةٌ ... وإن كنتَ قدجشَّمتنى مركباًوعْرَا [7]

---

(١) جعل قصر الزمان بسبب الفه للمدامة ، وذلك لأنها بما تجلب من لذة وما تضاعف من نشوة لا تجعل عنده فراغا يصرفه فى غيرها ، وانما يحس بطول الزمن من امتلأت أيامهم بالفراغ .

(٢) النشور : البعث .

(٣) تسور : سورة الخمر حدتها وشدتها .

(٤) الترائب : عظام الصدر . القتير : مسامير الدروع .

(٥) الأطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . الدمن : جمع دمنة وهى آثار الدار التى خلفوها وراءهم . أزرى به : عابه .

(٦) مسلط : قاهر ، متغلب . تضيق ذراعى : ضاق بالأمر ذرعه وذراعه : ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا . أجوز له أمرا : أعرض عنه وأبتعد منه وأخالفه .

(٧) فسمع وطاعة وفى رواية أخرى بالنصب ، وكلاهما جائز ولكل تخريج . جشمتنى : كلفتنى وفى رواية أخرى كلفتنى .

أجـــــزها

أعَاذِلَ أعتبْتُ الإمامَ ، وأعْتَبَـــــا ... وأعْرَبْتُ عمَّـا فى الضَّمير ، وأعْربَا(١)
وقلتُ لسَـاقينا أَجْزِهَا .. فلم يكُنْ ... ليـأْبَى أميرُ المؤمنين وأشْربَا(٢)
فَجَوَّزَهَا عنِّى عُقَـــاراً تَرَى لهَـــا ... إلى الشَّرفِ الأعْلَى شُـعاعاً مُطنَّبَا(٣)
إذا عبَّ فيها شَاربُ القَوْمِ خِلْتَــــهُ ... يقَبِّـلُ فى داجٍ من الليل كَوْكبَا(٤)
تَرَى حَيْثُمَا كانتْ من البيتِ مَشْرِقاً ... وما لمْ تكنْ فيــهِ من البيت مَغْربَا
يدُورُ بهـا سـاقٍ أَغَنُّ ترى له ... على مُسْتَدَارِ الأذن صُدْغاً مُعَقْرَبَا(٥)
سـقَاهُمْ ، ومنَّـانِى بِعَيْنَيْهِ مُنْيَـةً ... فـكانتْ إلى قَلْبِى ألَذَّ ، وأَطْيَبَا(٦)

---

(١) أعتبته واستعتبته : طلبت اليه العتبى ، أو أعطيته العتبى • والعتبى : الرضا • أعربت : أفصحت وأبنت •

(٢) أجزها : جزبها وابعد بها عنى •

(٣) الشرف : المرتفع • شعاعا مطنبا : ممدودا بأطنابه •والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت •

(٤) قال أبو محمد يحيى بن على ، قال حدثنى أبى قال حدثنى الحسين بن الضحاك قال : أنشدت أبا نواس قصيدتى الكافية :

وشـاطرىِّ اللسانِ ، مُختَلِفِ الـ ... ـتَّـكْرِيهِ ، شَابَ المجونَ بالنُّسُكِ
كأنَّمـــا نُصْبَ كأسـه قَمرٌ ... يكْرَعُ فى بعْضِ أنْجُمِ الفَلَكِ

قال فأنشدنى بعد أيام قصيدته « أعاذل ... » .

(٥) ساق أغن : أى يخرج صوته من خياشيمه • الصدغ : ما بين العين والأذن ويطلق على الشعر المتدلى فى هـذا الموضع • معقربا : معقوفا على هيئـة العقرب • لأن العقرب حين تسير ترفع ذيلها وتلويه •

(٦) منانى : أعطانى منية وهى الأمنية •

نـديم (✡)

ونَدْمَانٍ يرى غَبَناً عليـه ... بأن يُمْسِي ، وليس له انْتشَاء (١)
إذا نَبَّهْتَه من نوم سكر ... كفاهُ مرَّةً منكَ النِّـدَاء
فليس بقـائل لك : إيهِ دعْنى ... ولا مُسْتَخْبرٍ .. لك ما تشاء (٢)
ولـكن : سَقِّنِى ، ويقولُ أيْضًا ... عليكَ الصِّرْفَ إن أعْيَاكَ ماء (٣)
إذا ما أَدْرَكَتْهُ الظُّهْرُ صلَّى ... ولا عَصْرٌ عَلَيْـه ، ولا عِشَـاء
يُصَلِّى هـذه فى وقتِ هذى ... فـكل صـلاتِه أبداً قَضَـاء
وذاكَ « محمدٌ » تفـديه نفسى ... وحُقَّ له ، وقلَّ له الفِـداء

لا أرضيك

عاذلى فى المدام لا أُرْضِيكا ... إنَّ جهلًا ملامُ من يَعصيكا
لا تُسَمِّ المدامَ إن لُمتَ فيها ... فتشينَ اسْمَهـا المليحَ بفيكا
واسْـقِيَانَا يا ساقِيَيْنا عُقـاراً ... بنْتَ عشْرٍ تخالُ فيهـا السَّبيكا (٤)
فإذا المـاء شجَّهَا ، خِلْتَ فيهـا ... لؤلؤاً فوق لؤلؤٍ مسلوكا (٥)

(✡) هذه الأبيات مثال من مديح أبى نواس لمحمد الأمين وليس هو بالطبع بالمديح الرسمى الذى لا غضاضة فى أن يلقى على العامة .

(١) الندمان : النديم . الغبن بتحريك الباء الافتيات والخداع فى الرأى الانتشاء : السكر من الشراب .

(٢) يقول حين توقظه من نوم سكره لا يقول لك متألما دعنى ، ولا يستخبر منك ماذا تريد فلك ما تشاء .

(٣) سقنى : اسقنى . أعياك ماء : أعجزك طلبه فلم تجده .

(٤) السبيك : الذهب الذى أذيب وأفرغ .

(٥) شج الشراب : مزجه . مسلوكا : أدخل فى سلك .

شقيقة الروح

عَاذِلى فى المدام غَيْرَ نَصِيحِ لا تَلُمْنِى على شقيقة رُوحِى[1]
لا تَلُمْنِى على التى فَتَنَتْنِى وأَرَتْنى القبيحَ غيرَ قَبِيحِ
قهوةٌ تتْرُكُ الصَّحيحَ سقيما وتُعيرُ السَّقِيمَ ثوبَ الصحيحِ[2]
إنَّ بذْلى لها لبذْلُ جَوادٍ وَاقْتِنَائى لها اقْتِناءُ شَحيحِ

أدر علينا

اردُدْ علىَّ المدامَ بالجام وسقِّنِيها برغمِ لُوَّامِى[3]
وجُرَّ زِقًّا كأنّه رجلٌ مفصَّلُ الساعدين من حامِ[4]
أدِرْ علينا .. أدرْ معتّقةً يرقُّ منها صفيق إسلامِى[5]
كأنها والمزاجُ يقْرَعُها شهابُ دجنٍ يلوحُ قُدّامِى[6]

---

(١) عاذلى : لائمى منادى حذف منه حرف النداء . غير نصيح : غير ناصح .

(٢) يريد بالصحة التى تعيرها للسقيم ما تهبه له من النشاط والحركة وانبعاث الحرارة فى الأطراف ، واشعاره بالعافية ، والقدرة على التحدى .

(٣) الجام : اناء من فضة .

(٤) مفصل الساعدين : بارزهما . من حام : أى من أولاد حام كالسودان والحبش .

(٥) صفيق اسلامى : صفيق .. غليظ ، وقد ذكر ذلك عن الاسلام - فى رأيه هو - لتحريمه الخمر ولما يوجبه من حد شاربها وأخذه بالشدة ، ولمحاربته المنكرات عموما وانزاله العقاب بمن يرتكبها .

(٦) الدجن : الظلام أو أقطار السماء .

ألثـــغ ؟!

وَا بِأَبِي أَلْثغَ لاَجَجْتُـــــهُ ... فقــال فى غُنْجٍ وإخْنــاثِ[1]
لمَّـا رأى مِنِّي خِلَافِي لَه : ... كَمْ لَقِيَ النَّاثُ من النَّاثِ[2]
نَازَعتُـــهُ صَهبَاءَ كَرْخِيَّةً ... قد حُلِبَتْ من كَرْمِ حَرَّاثِ[3]
إِبْرِيقُنَــا مُنْتَصِبٌ تارةً ، ... وتارةً مُبْـــتَرِكٌ جَاثِ[4]

(١) اخناث : من خنث كفرح ، وتخنث ، وانخنث ، تكسر وتثنى ، فهو مخنث ٠ أفدى بأبى ســاقيا ألثغ ، قد طال بينى وبينه الجدل واللجاج ، فقال فى كلمات كلها تخنث ومداعبه ٠

(٢) عندما رآنى مولعا بأن أخالفه « كم لقى الناس من الناس » ٠٠ وقد أثبت اللفظة بالثاء كما نطقها تظرفا واستملاحا ٠

(٣) ويظهر أن اللجاج والخلاف كان على الخمر ، لقوله نازعته ، فالمنازعة كانت اما على الثمن وهو كثيرا ما كان يصرح بهذا فى قصائده ، واما على الكمية ؛ والخمر التى نازعه عليها كرخية ، أى مجلوبة من الكرخ وقد حلبت ، أى عصرت على المجاز ، من الكروم التى لا تنصب على تعــاريش ، بل التى يحرث لها فتلتصق بالأرض فيكون ذلك أبلغ فى تغذيتها لتجود وتحلو ٠

(٤) ابريق الخمر ينتصب قائما حين يمتلىء ويجثو باركا حين يفرغ مما فيه ٠ وفى البيت استعارة مكنية ٠

ومما يذكر استطرادا للتشابه قول عبد الرحمن بن أبى الهداهد وهو من معاصرى أبى نواس والأبيات من المنسرح :

وشــاطر ماجن الشـــمائل قد ... خالط منــه المجون تخنيثا
يميل للمشى فى معصــفرة ... تحكى لنـا الجلنار والتــوثا
... ...
التغ ، ان قلت : يا فديتك قل ... موسى يقل فى رطانة : موثا

ناسـك (*)

قالوا تنسَّكَ بعـد الحَجِّ ، قلتُ لهمْ ... أرجو الإلٰه ، وأخْشَى طَيْزَنابَاذَا[1]

أخشى قُضَيِّبَ كرْمٍ أن يُنَـازِعَنى ... فَضْلَ الخطام ، وإن أسْرعتُ إغْذَاذَا[2]

فإنْ سَلِمْتُ — وما قَلْبِي على ثِقَـةٍ ... من السَّلَامَةِ — لم أسْلَمْ ببغْذَاذَا[3]

ما شئت من بلد تدنو منـازِهُهُ ... لكنَّ فيـهِ قَبيـلَاتٍ وأفْخَـاذا[4]

ما أبعـد النُّسْكَ من قلْبٍ تَقَسَّمَهُ ... قُطْرُبُّلٌ ، فقُرَى بنَّى ، فكَلْوَاذَا

(*) كان أصدقاء أبى نواس حين يريدون معابثته يشيعون عنه أنه تنسك وتاب عن شرب الخمر وكان هذا يغيظه ، ويثيره عليهم •

(١) طيزناباذ من أنزه المواضع بين الكوفة والقادسـية ذات حانات وخمـرها مشهورة أما حكاية الحج التى يذكرها النواسى فقد روى أن سـليمان ابن نوبخت قال : خرجت للحج واستصحبت أبا نواس بعد امتناع منه ونفار وشرط على أن أتقدم معه الحاج الى القادسية فنقيم نشرب بطيزناباذ فنزل على خمار اسمه سرجس فشرب يومه وليلته ثم أنشد أبياتا له مطلعها :

وخمار أنخت عليه ليـلا ... قلائص قد ونين من السفار

ثم جلس يشرب ، فلم يزل كذلك حتى ورد علينا أوائل الحجاج ، وحجوا ثم عادوا فرحلنا معهم الى بغداد على أننا كنا حجاجا معهم •

(٢) فضل الخطام : ما فضل منه والخطام للبعير كالعنان للفرس . اغـذاذا : اسراعا مصدر مؤكد للفعل من غير لفظه •

(٣) بغذاذ : لغة فى بغداد •

(٤) سقط هذا البيت من رواية الصولى • وفى الأصل دان وقد وضعنا بدلها تدنو تجاوزا للضرورة النحوية فى اللفظة الأصلية • أفخاذا • يريد بها عشائر والعرب شعوب فقبائل فبطون فأفخاذ • يصف بغداد فى هذا البيت بأنها جميلة ، دانية المنازل لولا ما فيها من نظام القبائل والعشائر الذى تتبعـه العصبية القبلية وهذا شىء كان يمقته النواسى بل حاربه حـربا لا هوادة فيها ••

قومٌ تَوَاصَوْا بتركِ البرِّ بيْنَهُمُ ... تقول ذا شرُّهمْ ، بل ذاكَ ، بلْ هذا[١]
ليسوا كقومٍ إذا حاذيتَ مجلسهم ... أُنْفِذْتَ بالتَّرْكِ والإزْكانِ إنفاذا
هنـاكَ لا تَتَخَطَّى الأُذْنَ لائمـةٌ ... ولا ترى قائلاً من ذا ، ولا ماذا . .

نشوتان

لا تَبْكِ ليلى ، ولا تَطْرَبْ إلى هنـد ... واشْرَبْ على الورْدِ من حَمْراءَ كالورْدِ
كأساً إذا انْحـدرتْ فى حلْق شـارِبِهَا ... أَجْدَتْهُ حُمْرَتَهَا فى العينِ والخـدِّ[٢]
فالخمْرُ ياقوتةٌ ، والـكأْسُ لُؤْلُؤَةٌ ... من كفِّ جارِيَةٍ مَمْشُوقَةِ القـدِّ
تَسْقِيكَ من عيْنِها خمراً ، ومنْ يَدِها ... خمْراً فمالكَ مِنْ سُكْرَيْنِ من بُدِّ
لى نشوتان ، وللنَّـدْمانِ واحدةٌ ... شئٌ خُصِصْتُ به منْ بَيْنِهِمْ وَحْدِى

---

(١) تواصوا : أوصى بعضهم بعضا . الازكان : من أزكن الشىء ظن فيه ظنـا فأصاب .

يصف فى هذا البيت وما بعده أهل قطربل . وبنى. وكلواذ بانهم أهل خلاعة ومجون وليسوا كأهل بغداد هؤلاء الذين تمر على مجالسهم فيدعونك تبعد عنهم ولا تسلم مع هذا من ظنونهم .

فى هذه الأماكن الذى ذكرها انشغل الناس بما هم فيه فلا يسألون عن أحد ولا ماذا يعمل ولا يوجهون اليه كلمة لوم على فعل فعل .

(٢) أجدته : وفى رواية أخرى أحذته أعطته .

لا تسقنى سراً

ألا فاسْقنى خمراً ، وقلْ لِى هىَ الخمرُ ... ولا تسقنى سرًّا إذا أمكن الجهرُ(١)

فمـا الغَبْنُ إلّا أنْ تَرَانىَ صـاحياً ... وما الغُنْمُ إلا أنْ يُتَعتعنى السكْرُ(٢)

فَبُحْ باسْم من تهوى ، ودعنى من الكُنى ... فلا خير فى اللّذّات من دونهـا سِـتْرُ(٣)

وخمّارةٍ نَبّهتُهـا بعـــد هَجْعَــةٍ ... وقد غابت الجوزاء ، وارتفع النّسرُ

فقالت « من الطُّرّاقُ ؟ » قلنا : «عصابة» ... خفـافُ الأَدَاوَى يُبْتَغَى لهمُ خمرُ(٤)

ولا بدَّ أن يزنوا . « فقالت » : أو الفِدَا ... بأبْلَجَ كالدينـــار فى طرفه فَتْرُ(٥)

فقلنا لهـا : « هاتِيـــهِ . ما إن لمثلنا ... فديناك بالأَهْلِينَ عن مثلِ ذَا صبْرُ »

فجاءتْ به كالبـــدر ليـلةَ تِمّـهِ ... تخالُ به سحراً ، وليس به سحْرُ

فقمنـا إليــه واحداً بعــد واحدٍ ... فـكان به من صوم غربتنا الفطرُ(٦)

فبتنـا يرانا الله شرَّ عصـــابةٍ ... نجــرِّرُ أذيال الفسوق ولا فخــرُ

---

(١) يريد أبو نواس من قوله وقل لى هى الخمر استمتاع حواســه كلها بلذة الخمر فيده تلمس وفمه يذوق وعينه ترى ولم يبق الا الأذن فترديد اسم الخمر عليها لذة يطالب ساقيه بها ·

(٢) يتعتعنى : يحركنى بعنف ·

(٣) المجاهرة بالعصيان فى رأى النواسى فيها لذتان لذة توكيد الشعور بالحرية فى نفسه على الأقل ولذة رؤية تشهيها فى عيون الآخرين فهو لهـذا يطلب من الســاقى أن يسقيه جهرا ما أمكن ، وأن يبوح باسم محبــوبه صريحا بلا كناية ولا تورية ·

(٤) الطراق : الطارقون ليلا · الأداوى أوعية الخمر · يبتغى · يطلب على البناء للمجهول ·

(٥) فتر : فتور وتكسير واسترخاء دلالا لا طبيعة · رأت اصرارهم على الزنا فافتدت نفسها بغلام فكان هو عين الطلب ·

(٦) جعل الغربة وعدم الاقتراب فيها من النساء كالصوم الذى لا يقترب الانسان فيه من الطعام وجعل الغلام هو الفطر ·

حظى من الخمر(✡)

أيُّهـا الرائحانِ باللومِ ، لُومَا　　لا أذوقُ المُـدَامَ إلا شَميماً(١)
نالنى بالمَلَام فيهـا إمامٌ　　لا أرى لِى خلافَه مُستقيماً(٢)
فَاصْرِفاهَا إلى سواىَ ، فإنّى　　لستُ إلا على الحديث نديمَا(٣)
كُبْرُ حظّى منْهـا إذا هِىَ دارتْ　　أن أراها ، وأن أشمَّ النَّسيماَ(٤)
فـكأَنّى وما أزيِّنُ منهـا　　قَعَـدِىٌّ ، يُزَيِّنُ التَّحـكيماَ(٥)
كلَّ عن حَمْله السِّلاحَ إلى الحرْ　　بِ ، فأوْصَى المُطِيقَ ألَّا يُقيماَ(٦)

(✡) كان النواسى يزور الـكوفة ، وينزل على على بن الصلصال ، أحـد صحبه هناك وقد حكى عنه أنه زاره وجمع له ضراب الطنابير ، وكان شديد العجب بها ، وأحضر له شرابا فقال له : ألم تعلم ما حدث على ؟ قال ابن الصلصال : وما هو ؟ قال : نهانى أمير المؤمنين ــ يقصد الأمين ــ عن الشراب وتوعدنى عليه ! ثم أنشده هذه الأبيات الى أن انتهى الى قوله :

فكأنى وما أزين منهـا　　قعـدى يزين التحكيمـا

فقال له : أقم معنا كما حكيت من فعل القعدية · قال : أفعل
فلما دارت الكئوس ، وفاحت رائحة الخمر لم يستطع النواسى صبرا فقال : هاتها فى كذا وكذا من أم الأمنين · ومد يده فأخذ القدح وشرب ·

(١) الشميم : الشم · (٢) خلافه : مخالفته · (٣) فاصرفاها : فرداها ·

(٤) كبر : بضم الـكاف وقد تكسر معظـم الشىء · فكبر حظى : معظم حظى وغايته ··

(٥) قعدى : منسوب الى القعد وهم طائفة من الخوارج ، كانوا يرون رأيهم ، ولـكنهم لا ينفرون الى القتال مثلهم وفى ذلك يقول قطرى بن الفجـاءة لأبى خالد القنانى وكان من قعد الخوارج :

أبا خالد أنفر فلست بخـالد　　وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
أتزعم أن الخارجى على الهدى　　وانت مقيم بين لص وجاحـد

(٦) كل : ضعف ·

اللبـــاب

غَنِّنَـا بالطُّلُولِ كيفَ بَلِينَـا ... واسْـقِنا نُعْطِكَ الثَّنَـاءَ الثَّمينا
من سُلَافٍ كأنَّهَا كلُّ شَيْءٍ ... يتمنَّى مُخَـيَّرٌ أنْ يكُونَا[1]
أكلَ الدهْرُ ما تَجَسَّمَ منهـا ... وتَبَـقَّى لُبَـابها المكْنُونَا[2]
فإذا مَا اجْتَلَيْتَهَـا فَهَبَـاءٌ ... يمنع الـكَفَّ ما يبيح العُيُونَا[3]
ثم شُجَّت فاسْتَضْحَكَتْ عن لآلٍ ... لو تجَمَّعْنَ فى يَدٍ لَاقْتُنِينَـا[4]
فى كؤوسٍ كأنَّهنَّ نُجُومٌ ... جارِيَاتٌ ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَـا
طَالِعَاتٍ مع السُّـقَاةِ علَيْنَا ... فإذا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَـا
لو ترى الشَّرْبَ حولها من بعيـد ... قُلْتَ قومٌ من قِرَّةٍ يَصْطَلُونَا[5]
وغَـزَالٍ يُدِيرُهَا بِبَنَانٍ ... ناعماتٍ يَزِيدُها الغَمزُ لِينَـا
كلَّمـا شِئْتُ عَلَّنِي برضـابٍ ... يترك القَلْبَ للسرور خَدِينَـا[6]
ذاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي غيرَ أنِّي ... عِفْتُـهُ مكْرَهاً ، وخِفْتُ الأمينـا

---

(١) السلاف : الخمر ·

(٢) لبابها : اللباب خالص كل شىء · المكنون : المستور ·

(٣) اجتلتها : نظرتها . فهباء : خبر لمحذوف تقديره هى . والهباء الغبار أو ما يشبه الدخان منه منتشرا فى الهواء ·

(٤) شـجت : شج رأسه كسره وشج الشراب مزجه . لآل : أصـلها لآلىء خفف الهمزة الثانية ثم أجرى الكلمة بعد ذلك مجرى المنقوص ·

(٥) الشرب : جماعة الشـاربين · قرة : ما أصابك من برد · يصـطلون يستدفئون ·

(٦) علنى : سقانى من العل وهو أول الشرب · برضاب : بريق · خدينا : صاحبا ورفيقا ·

أدر الكأسَ حانَ أنْ تَسقينا   وانقُر الدُّفَّ إنه يُلْهينا[1]
ودَعِ الذكر للطلول إذا ما   دَارَتِ الكأسُ يَسْرَةً ويمينا

شراب الصالحين

يا ابنةَ الشيخِ اصْبَحينَا   ما الذى تنتظرينا ![2]
قد جرَى فى عودكِ الما   ء ؛ فأجرِى الخمر فينا
إنَّما نشربُ منها   فاعْلمى ذاك يقينا
كلَّ ما كان خلافاً   لِشرابِ الصَّالحينا[3]
واصْرِفيهاَ عن بخيلٍ   دانَ بالإمْسَاكِ دينا[4]
طوَّلَ الدهْرُ عليه   فيرى السَّاعةَ حينا
قِفْ بربْعِ الظَّاعِنينا   وابكِ إن كنْتَ حزينا[5]
واسْألِ الدَّارَ متى فا   رقتِ الدارُ القَطِينا[6]
قد سألناها ، وتأبَى   أنْ تجيبَ السائلينا

---

(١) ورد هذا البيت والذى بعده فى أول هذه القصيدة فى رواية حمزة الأصبهانى ولكننا فضلنا ترتيب الصولى ليتناسب المعنى فهو حين تمنى دوام هذا العيش قال عفته بالرغم منى وخفت الأمين ثم غلب عليه عشقه للخمر ورغبته فى الشرب فنزع الى التحدى وأمر الساقى أن يدور بالكأس وأن ينقر الدف وأن يدع ذكر الطلول عند الشراب .

(٢) أصبحينا : اسقينا الصبوح .

(٣) شراب الصالحين : نبيذ التمر المطبوخ وهو حلال عند العراقيين ويسمونه لذلك شراب الصالحين .

(٤) اصرفيها : حوليها . الامساك : البخل .

(٥) الظاعنين : الراحلين .

(٦) القطين : الساكنون .

ســـــلافة بكر

وبِكْرِ ســـلافةٍ فى قعـــر دَنٍّ   لهـــا دِرْعانِ من قارٍ وطين(١)
تحــكَّمَ عِلْجُهــا إذ قلتُ سُمنى   على غير البخيــلِ ، ولا الضَّنين(٢)
شـكـكتُ بُزَالها ، والليــلُ داجٍ   فـدرَّتْ دِرَّةَ الوَدَجِ الطعــين(٣)
بـكـفّ أغنَّ ، مختضبٍ بنـــاناً   مُذالِ الصَّـدْغ ، مضفور القرون(٤)
لنـــا منـــــه بعينيـه عِدَاتٌ   يخاطِبنـــا بهـــا كسر الجفون
كأن الشمس مقبـلةٌ علينـــا   تمشَّى فى قلائـــد ياسمـــــين(٥)
أقول لســـاقتى إذ بلغتنى :   لقـــد أصبحتِ عنـدىَ باليمين(٦)

---

(١) بكر سلافة : اى خمر لم تمسسها يد ؛ قدم الصفة على الموصوف . الدن : الراقود العظيم لا يقعد الا أن يحفر له ، وكانوا يقيرونه أى يدهنونه بالزفت لتسد مسامه فيشتد التخمير وحين يصبون فيــه العصير يختمونه بالطين وهذا هو المقصود من قوله درعان من قاروطين .

(٢) علجها : العلج يطلق على كل أعجمى عامة . سمنى من السوم أى المساومة فى المبايعة .

(٣) بزالها : بزل الخمر ثقب أناءها والبزال : المثقب .
الودج : عرق فى العنق .

(٤) يصف الساقى . الأغن الذى فى كلامه غنة كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . بنانا منصوب على التمييز . مذال الصدغ : طويله ، منبسطه . القرون : خصل الشعر .

(٥) كأن الشمس : يريد كأنه .

(٦) باليمين : اليمين البركة والعرب دائما تتفاءل باليمين وتعده مصــــدرا للخير والبركة .

فلم أجعلكِ للقربانِ نحـــراً ولا قلتُ اشرَقى بدم الوتينِ[1]
حرُمْتِ على الأزمة والوَلايا وأعْلاقِ الرِّحالةِ والوَضينِ[2]

كأس سلوة

يا سليمانُ غنِّنِي ومن الرَّاح فاسْقِنِي ! ؟
ما ترَى الصُّبْحَ قد بدا فى إزَارٍ مُتَبَّنِ ! ؟[3]
فإذا دارتِ الزجا جة خـذها ، وأَعْطِنِي
عاطِنى كأسَ ســلوةٍ عن أذَان المؤذنِ
اشـــقِنى الخمر جهرةً وألْطِنِي ، وأزنِنِي

---

(١) القربان : ما يتقرب به الى الله . شرق بريقه : غص به يريد بذلك أنه حين يذبحها ينبجس الدم من وتينها فتغص به . والوتين : عرق فى القــلب اذا انقطع مات صاحبه ويشير بهذا الى أبيات الشماخ :

رأيت عرابة الأوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرين

يقول فيها مخاطبا ناقته :

اذا بلغتنى ، وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين

(٢) الولايا : جمع وليه وهى ما يوضع تحت الرحل .
الرحالة : السرج . الوضين : حزام يشد على بطن البعير ، عريض ، منسوج من شعر أو مضفور من جلد .

(٣) متبن : مصنوع على شكل التبان كرمان . وهو سروال صغير يستر العورة المغلظة . وفى نسخة الأصفهانى : ازار مبين .

كعين الديك ..!

لا يَصْرِفَنَّكَ عن قَصْفٍ وإصْبَاءِ / مَجْمُوعُ رأيٍ ، ولا تَشْتِيتُ أهْوَاءِ[١]
واشْرَبْ سُلافاً كَعينِ الدِّيكِ ، صَافيةً / من كفِّ ساقيةٍ كالرِّيمِ ، حَوْرَاءِ[٢]
صَفْراءِ ما تُرِكتْ ، زَرْقَاءِ إنْ مُزِجتْ / تسمو بِحَظَّيْنِ منْ حُسنٍ ، ولَألاءِ[٣]
تَنْزُو فَواقِعُهَا منها إذَا مُزِجتْ / نَزْوَ الجَنادبِ من مَرْجٍ وأفيَاءِ[٤]
لها ذُيُولٌ من العِقْيَانِ ، تَتْبَعُهَا / في الشَّرقِ والغرب في نورٍ وظَلْماءِ[٥]
ليستْ إلى النَّخْلِ والأعْنَابِ نِسْبتُهَا / لَكنْ إلى العَسَلِ الماذيِّ والماءِ[٦]
نِتَاجُ نَحْلٍ خَلَايَا غيرِ مُقْفِرةٍ / خُصَّتْ بأَطْيبِ مُصْطَافٍ ومَشْتَاءِ
تَرْعَى أَزَاهِيرَ غيطانٍ وأَوْدِيةٍ / ونَشْربُ الصفوَ من غُدْرٍ وأحْسَاءِ[٧]
فُطْسُ الأُنوفِ ، مَقَارِيفٌ ، مُشَمِّرَةٌ / خُوصُ العُيونِ ، بَرِيئاتٌ مِنَ الدَّاءِ[٨]

---

(١) لا يصرفنك : لا يردنك . قصف : لهو . اصباء : من صبى اليها حن ومال .

(٢) الريم : الظبى الخالص البياض . حوراء : صفة من الحور وهو أن يشتد بياض العين وسوادها .

(٣) بحظين : الحظ النصيب . اللألاء : الفرح الكامل .

(٤) تنزو : تثب . فواقعها : الفواقع نفاخات الماء . الجنادب : الجراد . المرج : المرعى . أفياء : جمع فيء وهو الظل .

(٥) العقيان : الذهب .

(٦) الماذى : الأبيض .

(٧) الغيطان : السهول وهى كل مطمئن ، متسع من الأرض . غدر : جمع غدير . الأحساء : جمع حسى بالكسر ، ويفتح : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، أو هو أرض صلبة فوقها رمل يتجمع فيها ماء المطر

(٨) فطس الأنوف : الفطس : انفراش الأنف فى الوجه : والنعت أفطس وفطساء مقاريف : ضوامر . خوص العيون : غائرتها . يصف النحلة العاملة .

من مُقْرِبٍ عشَرَاءَ ، ذاتِ زَمْزَمَةٍ   وعائذ مُتبَعٍ منهـــا ، وعَـذْراءَ(١)
تغـدُو ، وترْجعُ ليْلاً عن مَسَارِبِهَا   إلى ملوكٍ ذوِى عزٍّ وأَحْبَـاءِ(٢)
كلٌّ بِمَعْقِـلِهِ يُحْصِى حكومتـه   فى حِزْبِهِ بجميـلِ القَوْلِ والرَّاءِ(٣)
لم ترْعَ بالسَّهْلِ أنْواعَ الثمـار ، ولا   ما أَيْنَعَ الزَّهْرَ من قَطْرٍ وأَنْداءِ(٤)
زالَتْ وزِلْنَ بِطَاعاتِ الجمـاع فما   يَنِينَ فى خُدُرٍ منهـا وأرْجاءِ(٥)
حتَّى إذَا اصْطَكَّ من بُنْيانهَا قُرَصٌ   أَرْوَيْنها عَسلا من بَعْدِ إِصْدَاءِ(٦)
وآنَ من شُهْدهَا وقْتُ الشِّيَارِ ، فلَم   تَلبثْ بأن شُيِّرَتْ فى يَوْمِ اضْواءِ(٧)
وصَفَقُوهَا بمـاءِ النيـلِ إذ بَرَزَتْ   فى قِدْرِ قَسٍّ كجوف الجُبِّ رَوْحَاءِ(٨)
حتى إذَا نزع الرُّوادُ رَغْوَتَهـا   وأقْصَتِ النـارُ عنهـا كل ضرَّاءِ
اسْتَوْدعوهَا رواقيـداً مُزَفَّتَةً   من أغبرٍ قاتمٍ منهـا وغَبْراءِ(٩)
وكُمَّ أفْواهُهَـا دهْراً على وَرقٍ   مِنْ حرٍّ طِينَـة أرضٍ غيرِ مَيْثَاءِ(١٠)

---

(١) مقرب : من أقربت أى قرب ولادها . عشراء : مضى لحملها عشرة أشهر . عائذ حديثة النتاج . متبع : التى يتبعها ولدها .

(٢) أحباء : جمع حباء وهو نديم الملك وخاصته .

(٣) الراء : مصدر رأيته رؤية وراءة : النظر بالعين والقلب . وقيل الرأى .

(٤) ينع الثمر : كمنع وضرب .. حان قطافه . قطر : مطر . فى هـذا البيت والذى قبله وصف لملكات النحل .

(٥) ينين : مضارع متصل بنون النسوة من ونى ينى . والونى كفتى .. التعب . ويقال امرأة وانية فاترة طليح ، بطيئة القيام والقعود والمشى .

(٦) اصطك : التصق وانطبق على جدار الخلية من داخل . قرص : بفتح الراء جمع قرصة وقرص . اصداء : مصدر صدى كرضى : ظمىء .

(٧) الشيار : جنى العسل . شيرت : جمعت .

(٨) صفقوها : التصفيق التقليب ، وتحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا . الجب : البئر روحاء : قريبة القاع .

(٩) الرواقيد : جمع لراقود وهو دن كبير ، طويل الأسفل يطلى من داخله بالقار .

(١٠) غير ميثاء : غير سهلة ولا لينـة . يقول انهم ختموا أفواهها بطين حر من أرض صلبة ، وكانوا يفعلون ذلك بالرواقيد .

حتى إذا سَكَنتْ فى دَنِّهَا وَهَدَتْ | من بعـد دَمْدمَةٍ منها وضوضَاءِ (١)
جاءت كشمس ضحًا فى يوم أَسْعُدِهَا | من برج لهْوٍ ، إلى آفاق سَرَّاء
كأنهـا ولِسَانُ المـاء يقْرَعُهَا | نَارٌ تأجَّجُ فى آجام قَصْبَاء (٢)
لهَا من المزْجِ فى كَاسَاتِها حَدَقٌ | تَرْنو إلى شَرْبِها من بعد إغْضَاء (٣)
كأنَّ مَازِجهَا بالمـاء طَوَّقهَا | مَنْزُوعَ جِلْدَةِ ثُعْبَانٍ وأَفْعـاء
فاشْربْ ـ هُدِيتَ ـ وغَنِّ القومَ ، مُبتدئًا | على مُسَاعَدةِ العيدان والنَّـاء
« لو كان زهْدُكِ فى الدنيـا كزهدِكِ فى | وَصْلِى مَشَيْتِ بلا شكٍّ على المـاء » (٤)

حد الخمر

بكيتُ وما أَبْكى على دِمَنٍ قفْرٍ | وما بىَ من عشْقٍ ،فأبكى من الهجْرِ (٥)
ولـكنْ حديث جاءنا عن نبينا | فذاكَ الذى أجْرى دمُوعِى على النحْرِ
بتَحْرِيمِ شُرْبِ الخمر ، والنهىُ جاءنا | فلمّا نَهَى عنها بكيْتُ على الخمـر
فأشربهـا صِرْفًا ، وأعْلَمُ أننى | أُعَزَّرُ فيهـا بالثمانين فى ظهرِى (٦)

---

(١) هدت : أصلها هدأت خفف الهمزة وأجراها مجرى المقصور . دمدمة : غضب . الضوضاء : الجلبة وأصوات النـاس فى الحرب والمراد صوت غليان الخمر فى القدر .

(٢) آجام : مفردها أجمة وهى الشجر الكثير الملتف . قصباء : واحدتها القصب وهى كل نبات ذى أنابيب .

(٣) ترنو : تنظر . الاغضاء : ادناء الجفون بعضها من بعض .

(٤) أحد أبيات قصيدة لأبى نواس فى باب الغزل وستأتى .

(٥) الدمن : آثار الدار والناس بعد ارتحالهم .

(٦) أعزر فيها : أضرب . والثمانين : حد شارب الخمر .

أطلال حانة(✩)

ودارِ نَدامَى عطّلوها ، وأدْلَجُوا ... بهـا أثر منهم جديد ودارسُ(١)
مَسَاحبُ من جرّ الزِّقاقِ على الثرى ... وأضْغَاثُ رَيْحانٍ جَنِيٌّ ويابسُ(٢)
حبَسْتُ بها صحْبي، فجدَّدْتُ عهْدَهمْ ... وإنّي على أمثـالِ تلك لَحَابسُ
ولم أدْرِ منْ هم ؟ غيْرَ ما شهِدَتْ به ... بشرقيِّ ساباَطَ الديارُ البسـابسُ(٣)
أقَمْنَا بهـا يوماً ، ويوْماً ، وثالثاً ... ويوماً لهُ يوم الترحلِ خامسُ
تُدَارُ علينـا الراح فى عسْجَديةٍ ... حَبَتْهَا بألوانِ التّصَـاويرِ فارسُ(٤)
قرارتها كسرى ، وفى جنبَاتِهَا ... مَهاً تَدَّرِيهَا بالْقِسِيِّ الفوارسُ(٥)
فلِلخمْرِ ما زُرَّتْ عليـه جيوبُهـا ... وللمـاء ما دارتْ عليه القلانسُ(٦)

(✩) كان أبو نواس قد أخذ بعض صحبه ومر على المدائن مقر الأكاسرة فرأى بعض حاناتهم ، ولم يكن قد بقى منها غير أطلال فكتب هذه القطعة التى استشهد بها الجاحظ على أنها مما لاتتاح الا للقليل من الشعراء ٠

(١) أدلجوا : ساروا من يول الليل . دارس : من درس الرسم عفا وتغير .

(٢) مساحب : بدل من أثر فى البيت السابق . الزقاق : أوعية الخمر . أضغاث ريحان : جمع ضغث والضغث القبضة منه ٠

(٣) ساباط : مدينة فارسية قريبة من المدائن ٠ البسابس : المقفرة

(٤) فى عسجدية : فى كئوس عسجدية والعسجد الذهب ٠

(٥) يصف الصور التى على جوانب الكأس ٠ المها : البقر الوحشى ٠ تدريها : تختلها لتصطادها من غير أن تشعر .

(٦) الخمر الى مواضع الجيوب من تلك الصور . ولماء الذى يصب عليها حيث الرءوس من تلك الصور وهى التى تدور عليه القلانس ٠ القلانس : أغطية الرأس الشائعة فى ذلك الحين ٠

مصابيح الدجى

وفتيــــةٍ كمصــابيح الدّجا غُرَرٍ ، شُمِّ الأنوفِ ، من الصِّـيدِ المَصَاليتِ[١]
صـالُوا على الدَّهْر باللّهو الذى وصَـلُوا فليس حَبْلُهُمُ منـــهُ بمبْتُوتِ[٢]
دار الزمانُ بأفلاكِ السـعُودِ لهمْ وعَاجَ يحنُو عليهمْ عاطفَ اللِّيتِ[٣]
نادمتُهمْ قرْقفَ الإِسْـفَنْط صافيــةً مشمولة سُبيَتْ من خمر تكْريتِ[٤]
من اللَّوَاتى خطبْنـاها على عجَلٍ لمـا عججْنَـا بربَّاتِ الحوانيتِ[٥]
فى فيْلقٍ للـدّجا كاليمِّ ، ملْتـطمٍ طامٍ ، يحَارُ به من هَوْله النوتِى[٦]
إذَا بكافرةٍ شمطـاءَ قد برزَتْ فى زىٍّ مخْتَشـعٍ لله ، زمِّيتِ[٧]
قالتْ : مَنِ القومُ قلنـا : مَنْ عرَفْتِهمُ من كلِّ سَمْحٍ ، بفرط الجود منعُوتِ
حلُّوا بدارك مجْتــازينَ ، فاغْتَنمِى بذْلَ الـكرامِ ، وقُولِى كيفما شِيتِ
فقـــد ظَفِرْتِ بصَفْو العيْشِ غانمــة كغُنْمِ داودَ من أسْـلابِ جالوتِ[٨]

---

(١) مصابيح الدجا : كناية عن النجوم • غرر : بيض • الصيد : جمع أصـيد وهو الرافع رأسه كبرا • المصاليت : الشجعان •

(٢) ليس بمبتوت : ليس بمقطوع •

(٣) الليت : العنق قال الشاعر :

تلفت نحو الحى حتى وجدتنى وجعت من الاصغاء ليتاً وأخدعا

(٤) قرقف : من أسماء الخمر • الاسفنط : الطيبة الرائحة ، المعتقة من عصير العنب • تكريت : بلد بين بغداد والموصل •

(٥) عججنا : صحنا •

(٦) الفيلق : الجيش • اليم : البحر • طام : ممتلىء • النـوتى : المـلاح فى البحر •

(٧) شمطاء : عجوز • مختشع : خاشع من الخشـوع والاختشاع الخضـوع والسكون والتذلل • زميت : متوقر •

(٨) جالوت : هو الذى انتصر عليه داود وهو حدث فى قصة طويلة يستطيع من أراد أن يستزيد منها أن يرجع اليها فى تفسير الكشاف أو البيضاوى او كتاب قصص القرآن ص ١٨٢ وما بعدها •

فأحْيَىْ بريحهمُ فى ظلٍّ مكرُمَةٍ ... حتى إذا ارْتَحَلُوا عن داركُمْ مُوتِى
قالت : فعندى الذى تَبْغُونَ ، فانْتظروا ... عنـد الصباح ، فقلنا : بلْ بها إِيتِى
هى الصباحُ تحيل الليلَ صفوتُهَا ... إذا رمتْ بشرار كاليواقيتِ
رمْىَ الملائكةِ الرُّصَّادِ ، إذْ رجمتْ ... فى الليل بالنَّجْمِ مُرَّادَ العفاريتِ[1]
فأقبلتْ كضياء الشمس ، نازعةً ... فى الكأس من بينِ دامِى الخصْرِ منْكُوتِ[2]
قلنا لها : كم لها فى الدّن مذْ حُجبَتْ ؟ ... قالت : قد اتُّخِذَتْ من عهْدِ طَالوتِ[3]
كانتْ مخبَّأةً فى الدَّنِّ ، قد عَنَستْ ... فى الأرضِ ، مدفونةً فى بطن تابُوتِ[4]
فقد أُتِيتُمْ بها من كُنْه معدنها ... فحاذرُوا أَخْذَهَا فى الكأس بالقوتِ[5]
تُهْدى إلى الشَّرْب طيباً عند نكْهَتِهَا ... كنَفْحِ مِسْكٍ ، فَتيقِ الفار ، مفْتوتِ[6]
كأنها بِزُلال المُزْنِ إذ مُزِجَتْ ... شباكُ درّ على ديباجِ ياقوتِ[7]
يُدِيرُهَا قمرٌ فى طرفه حَوَرٌ ... كأنما اشْتُقَّ منه سحرُ هاروتِ[8]
وعندنا ضاربٌ يشدُو فيطربُنا ... « يا دارَ هندٍ بذاتِ الجِزْعِ حُيِّيتِ»

---

(١) الرصاد : جمع لراصد وهو الذى يقف بالمرصاد يرقب . المراد : جمع مارد وهو العاتى .

(٢) المنكوت : الملقى على رسه .

(٣) طالوت : أحد ملوك بنى اسرائيل ، اختاره للملك النبى صمويل ، وقد زوج احدى بناته لداود فى قصة طويلة يرجع اليها من يريد الزيادة فى كتاب قصص القرآن ص ١٨٥ وما بعدها .

(٤) عنست : طال لبثها فى بيت أهلها بعد بلوغها سن الزواج ولم تتزوج .

(٥) الكنه : جوهر الشىء .

(٦) الفار : المسك أو وعاؤه .

(٧) المزن : السحاب الأبيض الممتلىء بالماء . الديباج : الحرير المنقوش معرب ووجه الشبه لا يخفى فى شباك الدر وديباج الياقوت .

(٨) الحور : شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها .

إليـــه ألحاظُنَـــا تُثنَى أعنَّتُهـا فلو ترانا إليـــه كالمبـــاهيتِ[١]
من أهلِ هِيتٍ ، سخىِّ الجرم ، ذى أدبٍ له أقول مزاحاً : هاتِ ياهيتِى ![٢]
فينــبَرِى بفصيح اللحن عن نغمٍ متَقَّقَـاتٍ ، فصـيحاتٍ بتثْبِيتِ
حتى إذا فَلَكُ الأوتار دار بنـــا مع الطُّبول ظَـَلْنَـا كالسـبابيتِ[٣]
فُزْنا بهـا فى حديقـاتٍ مُلَفَّفَـــةٍ بالزَّنْدِ والطَّلْحِ والرمانِ والتوتِ
تُلْهيكَ أطيـارُها عن كلِّ مُلْهِيـــةٍ إذا تَرَنَّم فى تَرْجِيعِ تصْويتِ[٤]
لم يَثْنِنِي اللهو عن غِشْيان مَوْرِدِهَا ولم أكنْ عن دواعِيهـا بصِمِّيتِ[٥]
حتى إذا الشَّيْبُ فاجَانِي بطلعتـــه أقْبِـحْ بطلعــة شيب غـير مبخوتِ[٦]
عنـــد الغواني إذا أبْصَرْن طلْعَتَهُ آذنَّ بالصَّرْمِ من ودّ وتشتيتِ
فقــد ندمتُ على ما كانَ من خَطَلٍ ومن إضَـاعةِ مكتُوبِ المواقيتِ[٧]
أدعوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فاعفُ كما عفوتَ ياذا العلى عن صاحب الحوتِ[٨]

---

(١) المباهيت : المتحيرون ذهولا ودهشة وجواب لو محذوف والتقدير لعجبت من حالنا .

(٢) هيت واد بالعراق . وهيتى متصلة بياء النسب .

(٣) السبابيت السبت وهو مفردها الرجل الكثير النوم والمقصود أنهم من فرط اصغائهم وسكونهم للنغم ، وتعلق عيونهم بناقرى الأوتار ، وقارعى الطبول بدوا كأنهم نائمون .

(٤) ملهية : مغنية عازفة . ترنم : تغنى .

(٥) غشيان موردها : اتيانه . الصميت : الكثير الصمت .

(٦) فاجانى : فاجأنى . غير مبخوت : غير مجدود من البخت أى الحظ .

(٧) خطل : خطأ .

(٨) صاحب الحوت : يونس بن متى من نينوى وقصته معروفة . أنظر كتاب قصص القرآن ص ٢٤٠ وما بعدها .

قصة الأمم . . !

يا شَقيقَ النَّفْسِ من حَكَمِ ... نمْتَ عن لَيْلِي ، ولمْ أنَمِ
فاسْقِني الخمْرَ التي اخْتَمَرتْ ... بخمارِ الشَّيْبِ فى الرَّحِمِ (١)
ثُمَّتَ انْصَاتَ الشَّبابُ لها ... بعد ما جازَتْ مَدَى الهَرَمِ (٢)
فَهْيَ لِليَومِ الّذى بُزِلَتْ ... وَهْيَ تِرْبُ الدَّهْرِ فى القِدَمِ (٣)
عُتِّقَتْ حتَّى لَوِ اتَّصَلَتْ ... بلسانٍ ناطقٍ ، وفمِ
لَاحْتَبَتْ فى القوم ماثلةً ... ثم قَصَّتْ قِصَّةَ الأمَمِ (٤)
قَرَّعَتْهَا بالمِزَاجِ يَدٌ ... خُلِقَتْ لِلْكأسِ والقَلَمِ
فى نَدَامَى سَادَةٍ نُجُبِ ... أخَذوا اللَّذَّاتِ من أمَمِ (٥)
فتَمَشَّتْ فى مَفَاصِلِهِمْ ... كتَمَشِّي البُرْءِ فى السَّقَمِ (٦)
فعَلَتْ فى البيْت إذْ مُزِجَتْ ... مثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فى الظُّلَمِ (٧)
فاهْتَدَى سَارِى الظَّلَام بها ... كاهْتِداءِ السَّفْرِ بالْعَلَمِ (٨)

---

(١) اختمرت : لبست الخمار تستتر به والخمار : النصيف تلفه المرأة عليها لتستتر به نفسها وهو ما تسميه العامة اليوم بالطرحة . المعنى : اسقنى الخمر التى طال عليها العهد حتى شابت وهى جنين لم تولد من الدنان .

(٢) انصات : أجاب وأقبل . جازت : تخطت .

(٣) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها . ترب الدهر : ولدت معه ومن سنه .

(٤) لاحتبت : جواب لو فى البيت السابق واحتبى اشتمل بالثوب أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها . معنى البيت والذى قبله أن هذه الخمر قديمة موغلة فى القدم فلو كان لها لسان يحدث ولم ينطق لجلست فى القوم محتبية تقص عليهم تاريخ الأمم لأنها رأته وعاصرته .

(٥) أمم : قريب .

(٦) فى مروج الذهب ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ ج ٣ فى خبر مؤداه أن كلثوما العتابى يقول ان أبا نواس سرق هذا المعنى من سوسة الفقعسى حيث يقول :

اذا ما سقيم حل عنها وكاءها ... تصعد فيه برؤها وتصوبا

(٧) ويروى : فعلت فى القوم بدل البيت .

(٨) السفر : المسافرون . العلم : شىء ينصب على الطريق يهتدى به المسافرون

الشـباب

كان الشبـــابُ مَطِيَّةَ الجهْلِ ... ومُحسِّنَ الضَّحـكاتِ والهزلِ
كان الجميــلَ إذا ارْتَدَيْتُ به ... ومَشَيْتُ أَخْطِرُ صَيِّتَ النّعْــلِ [1]
كان الفصيــحَ إذا نطقت به ... وأصَـــاختِ الآذانِ لِلْمُمْلِي [2]
كان المُشَفَّـــعَ فى مآربِه ... عند الفتـــاةِ ، ومُدْرِكَ التَّبْلِ [3]
والْبَاعِثِي ، والنـاسُ قد رقـدوا ... حتى أكونَ خليفـــةَ الْبَعْلِ
والآمِرِى ، حتى إذا عَزَمتْ ... نفْسِى أعانَ يَدَىَّ بالْفِعْـــلِ
فالآن صِرتُ إلى مُقَـــارَبةٍ ... وحَطَطْتُ عن ظهْر الصِّبَى رَحْلِي [4]
والـكأْسُ أهواها ، وإنْ رَزَأَتْ ... بُلَغَ المعـاشِ ، وَقَلَّتْ فَضْـلِي [5]
صفراءُ ، مَجَّـــدَهَا مرزابُها ... جلَّتْ عن النُّظَرَاءِ والمِثْــلِ [6]
ذُخِرَتْ لآدمَ قَبْـــلَ خِلْقَتِهِ ... فتقدَّمَتْهُ بخَطـــوَةِ القَبْلِ [7]

---

(١) ارتديت به : لبسته . حيث النعل : لنعله صوت .

(٢) أصاخت : أصغت .

(٣) المشفع : المقبول الشفاعة . التبل : العداوة أو الثأر .

(٤) مقاربة : من قارب الخطو داناه يريد أنه كبر وضعف فأصبحت خطاه قريبا بعضها من بعض .

(٥) رزأت : أصابت بالرزيئة وهى المصيبة . بلغ المعاش : جمع بلغة وهى ما يتبلغ به من العيش .

(٦) مرازبها : المرازب رؤساء الفرس .

(٧) ذخرت : اتخذت واختيرت ذخيرة .

فأتاكَ شيءٌ لا تُلامِسُــــه		إلا بحسٍّ غــريزةِ العَقْــــلِ[1]
فتَرُودُ منهــــا العينُ في بشَرٍ		حرِّ الصحيفةِ ، ناصعٍ ، سَهْلِ[2]
فإذا علاهَا المــــاءُ ألبَسَهــا		حبَباً كمثــل جَلاجل الحِجْــلِ[3]
حتى إذا سكنَتْ جوانِحُهــا		كتبتْ بمثــلِ أكارعِ النمْلِ[4]
خَطَّيْنِ من شتَّى ، ومجتمعٍ		غُفْلٍ من الإعْجامِ والشَّكْلِ[5]
فاعْذِرْ أخاك ؛ فإنه رجلٌ		مرَنَتْ مَسامِعُــهُ على العَــذْلِ

العيش فى اللذات

لا الصَوْلَجانُ ولا الميدان يعجبنى		ولا أحِنُّ إلى صوتِ البَواشِيقِ
لــكنَّما العيشُ فى اللَّذاتِ ، متكئاً		وفى السماع ، وفى مجِّ الأباريقِ

(١) كرر هذا المعنى فى غير تلك القصيدة كقوله :

فاذا ما اجتليتهــا فهبــاء		يمنع الـكف ما تبيح العيونا

وقوله : فأتتك فى صور تداخلها البلى		فأزالهن ، وأثبت الأرواحا

الا أنه زاد فى المعنى هنا حين قرر أنها لا تلمس الا بحس الغريزة لأنها مثلها معنى من المعانى وفى الأصل : الا بحسن غريزة العقل وهو معنى جائز على تأويل وأفضل منه ما اخترناه لأنه أقرب الى الصواب ، وأملأ بالمعنى ، واعتقادا منا بأنه صحف بأيدى الناسخين ·

(٢) ترود : تطوف من رادت المرأة طافت فى بيوت جاراتها · البشر : ظاهر الجلد وهو جمع · الناصع : الخالص من كل شىء ويوصف بها البياض اذا اشتد ·

(٣) جلاجل الحجل : الجلاجل جمع جلجل وهو جرس صغير والحجل : الخلخال·

(٤) أكارع النمل : أطرافها والمعنى من قول يزيد بن معاوية :

وكأس سباها التجر من أرض بابل		كرقة ماء الحزن فى الأعين الجــل
إذا شججها الساقى حسبت حبــابها		عيون الدبى من تحت أجنحة النمــل

« الدبى : أصغر الجراد » ·

(٥) الاعجام : تنقيط الحروف فى الكتابة ·

أحمـــــــد

يا إخْوتي ذا الصّباحُ ، فاصْطبِحُوا فقد تغنّتْ أطيـــارُه الفُصُحُ[1]
هبُّوا خذُوهاَ ، فقد شَكانَا إلى الْـ إبْريقِ من طولِ نوْمِناَ الْقــدَحُ
صِرْفاً إذا شَـــجَّها المِزاجُ بأيْـ ـدِى شــــاربيها تَولَّدَ الفرحُ[2]
حتى تريكَ الحـليمَ ذا طرَبٍ يهزُّهُ فى مـــكانِه المَرحُ
وعاطِهاَ أحْمــــدًا تُعاطِ فتًى تَقْصُرُ عن وصْفِ حسْنِه المِدَحُ
يشُوقُني وجهُـــهُ إليها كما يدعُوكَ حتى تُقَهْقِــــه المُلَحُ[3]

ســـــقانى

ســقانِى من يَديْهِ ، ومُقْلتيــهِ من الرّاحِ المعتَّقِ شَرْبتــيْنِ
فبتُّ مُرَنَّحاً من شربتيــهِ صريعاً ، قد مُنِيتُ بكَرْبَتَيْنِ[4]
هلالٌ مشرقٌ ، بدرٌ لتِسْعٍ وثالثــــةٍ مضتْ ولِلَيْلتَيْنِ
يُديرُ من المدامة بنْتَ سبعٍ وواحدة مضتْ بعـد اثْنَتَيْنِ
أقولُ لهُ ، وقد طردتْ كرانَا أدِرْهَا ، واسْـقناَ بالرّاحتــيْنِ

---

(١) اصطبحوا : اشربوا الصبوح . الفصح : جمع فصيح .
(٢) صرفا : بغير مزاج . شجها : شقها . . وشج الشراب مزجه .
(٣) تقهقه : تضحك أشد الضحك . الملح : النوادر والفكاهات .
(٤) مرنحا : متمايلا من السكر .

قافلة

وسيَّارةٍ ضَلَّتْ عنِ القَصْدِ بعدما ... تَرَادَافَهُمْ أُفْقٌ من اللَّيلْ مُظْلِمُ(١)
فأصغَوْا إلى صوتٍ، ونحن عصابةٌ ... وفينا فتًى من سُكْرِهِ يَتَرَنَّمُ
فلاحَتْ لهمْ منا على النأى قَهْوةٌ ... كأنَّ سناها ضوء نارٍ تَضَرَّمُ(٢)
إذا ماحَسَوْناها أقامُوا مكانَهم ... وإنْ مُزِجَتْ حَثُّوا الرِّكَابَ ويَمَّمُوا(٣)

أبيض بسام

يا ربَّ ليلٍ بتُّ فى نعمةٍ ... عندَ فتى أبيضَ، بسَّامِ
بجنْبِ ساقٍ حَسَنٍ وجْهُهُ ... فى السقْىِ، عَدْلٍ، غيرِ ظَلَّامِ
قد باتَ يسْقينىَ دِرْيَاقةً ... سالتْ من الإبْريقِ فى الجْامِ(٤)

---

(١) سيارة : قافلة • القصد : استقامة الطريق • تراد فهم : جعلهم رديفا له • والرديف من تركبه خلفك على البعير •• يريد أنهم ركبوا الظلام •

(٢) فلاحت : فظهرت • على النأى : على البعد • سناها : ضوءها • تضرم : تتقد حذفت تاء المضارعة الأولى •

(٣) حسوناها : شربناها • حثوا الركاب : حرضوها على السير السريع • الركاب الابل • يمموا : قصدوا ، وساروا •

جاء فى نهاية الأرب السفر الرابع صفحة ٩٨ أن الحسين بن الضحاك قال : كنت مع أبى نواس عام حج فسمع صبيا يقرأ « يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا » فقال أبو نواس : فى مثل هذا يجىء للخمر صفة حسنه ، ففكر ساعة ثم أنشدنى : وسيارة ضلت .. الخ .. قال : فحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسين فقال : لا ولا كرامة ما سرقه من القرآن ولكن من قول الشاعر :

وليل بهيم كلما قلت غورت ... كواكبه عادت لنا تتذيل
به الركب اما أومض البرق يمموا ... وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

(٤) درياقة : خمرا • الجام : اناء من فضة •

خمـارة البلد

عَاجَ الشقيُّ على دَارٍ يُسَـائِلُهَا ... وعُجْتُ أسْأَلُ عن خَمَّارَةِ البَـلَدِ (١)
لا يُرْقِئُ اللهُ عيْنَىْ من بكى حجراً ... ولا شَفَى وَجْدَ من يَصْبُو إلى وَتَدِ (٢)
قالوا ذكَرْتَ دِيَارَ الحيِّ من اسَدٍ ... لا دَرَّ دَرُّكَ قلْ لي مَنْ بنو أسَـدِ (٣)
ومَنْ تميمٌ ، ومنْ قيسٌ و إخْوَتُهُمْ ... ليس الأعاريبُ عند اللهِ من أَحَدِ
دَعْ ذَا عَدِمْتُكَ ، وَاشْرِبْها مُعَتَّقَةً ... صَـفْرَاءَ تُعْنِقُ بَـيْنَ الماء والزَّبَدِ (٤)
من كَفِّ مُخْتَصَرِ الزُّنَّارِ ، مُعْتَدِلٍ ... كغُصْنِ بانٍ تَثَنَّى ، غيْرِ ذي أَوَدِ (٥)
لمَّا رآنى أبُوهُ قــــد قعَدْتُ لهُ ... حَيَّ ، وأيقَنَ أنّى مُتلَف صَفَدى (٦)
فَجاءنى بسُـلاَفٍ لا يَحُفُّ لهـا ... ولا يُمَلِّكُهَـا إلاَّ يدًا بِيَـدِ (٧)
اسْمَحْ وجُدْ بالذى تَحْوِىَ يدَاكَ لها ... لا تَذْخَرِ اليَوْمَ شَيْئاً خوفَ فقْرِ غدِ

---

(١) عاج : أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير بالزمام · الشقى : يقصد به الذى يقف على الطلول مسائلا اياها عمن كان بها وقد أطلق عليه هـــذا اللفظ سخرية واستهزاء ·

(٢) رقأ الدمع : جف وسكن · وجد : حزن · يصبو : يحن ·

(٣) أسد : أحد بطون العرب من مضر اما أسد بن خزيمة أو أسد بن ربيعـة بن نزار · لادر درك : لازكا عملك ·

(٤) تعنق : تسرع وتتحرك والعنق نوع من سير الابل والدواب · يشير بذلك الى حركة الخمر فى الكأس حين يصب عليها الماء فيكون لها زبد عالق بها فهى تتحرك حركة مشاهدة بين الماء والزبد ·

(٥) الزنار : حبل يشده النصارى والمجوس على الوسط · أود : اعوجاج ·

(٦) صفدى عطائى أو ما معى من دراهم ودنانير ·

(٧) بسلاف : بخمر · لا يحف لها : لا يملأها الى حفافها ·

كم بَيْنَ من يَشْتَرِى خَمْراً يَلَذُّ بها | و بين باك على نؤىٍ ، ومُنْتَضَــدِ[1]
ياعاذلى قـد أتَتْـنِى منْكَ بادِرَةٌ | فإن تَغَمَّدَهَا عَفْــوى فلا تَعُدِ[2]
لوْ كان لَوْمُكَ نُصْحاً كنتُ أقْبَلُه | لَـكِنَّ لَوْمَكَ مَحْمولٌ على الحَسَدِ

معنى الخمر

دَقَّ معــني الخمــرِ حتَّى | هُوَ فى رَجْمِ الظّنونِ[3]
كلَّمَا حاوَلَهـــا النَّا | ظر من طرْفِ الجفُونِ
رَجَعَ الطرفُ حَسِيراً | عن خيالِ الزَّرَجُونِ[4]
لم تقُـــم فى الوهْم إلّا | كذَّبَتْ عيْنَ اليقينِ
فمــــتى تدركُ ما لا | يُتَحَرَّى بالعيــــونِ

زبيب معتق

تركتُ الطِّلَا، أو لستُ أقرب شُرْبَهُ | وما راحتى فى أنْ أسُرَّ الْأَعاديا ![5]
ولـكنْ أخُوهَا من زبيب معتق | يُمَنّيـكَ إنْ أكْثَرْتَ منـه الْأمانيا
أخُو الخمرِ من عنُقُودِها غيْرَ أنَّهمْ | إذا قطَعُـــوهُ جَفَّفُوهُ لياليَــــا

---

(١) نؤى : النؤى الحفير حول الخيمة يمنع عنها السيل . منتضد : اسم مكان من انتضد بالمكان أقام .

(٢) بادرة : هفوة أو ما يبدر من الانسان فى حالة الغضب من قول أو فعل . تغمدها : غمرها وسترها .

(٣) الرجم : الغيب .

(٤) حسـيرا : كليلا ، منقطعا . الزرجون : الشراب الذهبى معـــربة عن الفارسية ..

(٥) الطلا : العصير المطبوخ .

أنضـــاء الكأس

وفتيةٍ كنجوم الليل أَوْجُهُهُمْ ... مِنْ كلِّ أغْيَدَ للْغمَّـاءِ فرَّاجِ (١)
أَنْضَاءِ كأسٍ ، إذا ما الليل جَنَّهُمْ ... سَاقَتْهُمُ نحوها سَــوْقاً بإزْعاجِ (٢)
طَرَقْتُ صاحبَ حانوتٍ بهم سَحَراً ... واللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الظَّلْمَاءِ كالسَّاجِ (٣)
لمَّا قرعتُ عليــه البَابَ أَوْجَلَه ... وقَالَ بين مُسِرٍّ الخوف والرَّاجِي (٤)
«من ذا ؟» فقلت «فتًى نادَتْه لَذَّتُه ... فليْسَ عنهــا إلى شيء بمُنْعَاجِ (٥)
افتح !» فقهقهَ من قولي . وقال «لقد ... هَيَّجْتَ خَوفِي لأمرٍ فيـه إبْهَاجِي (٦)
ومرَّ ذا فرَحٍ ، يَسْعَى بمسْرَجَةٍ ... فَاسْتَلَّ عَذْرَاءَ لم تبرُزْ لأزْواجِ (٧)
مَصُــونَةً حَجَّبُوها فى مُخَدَّرِهَا ... عَنِ العُيُونِ لِكسْرَى صَاحِبِ التَّاجِ
يُدِيرُهَا خَنِثٌ فى لهوه ، دَمِثٌ ... مِنْ نَسْلِ آذين ، ذُو قُرْطٍ ودُوَّاجِ (٨)
يُزْهَى علينا بأنَّ الليــل طُرَّتُهُ ، ... والشَّمْسَ غُرَّتُه ، واللَّوْنُ للعــاجِ (٩)
والدهر ليس بلاقٍ شَعْبٌ مُنْتَظِمٍ ... إلاَّ رَمَــاهُ بِتَفْرِيق وَإزْعَاجِ

---

(١) الأغيد : الناعم المتثنى ٠ الغماء : كالغم الكرب ٠ فراج : صيغة مبالغة من فرج الله غمه : كشفه ٠

(٢) أنضاء : جمع لنضو والنضو المهزول ٠ جنهم : سترهم ٠ بازعاج : مصدر من أزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه والمقصود أنها ساقتهم سوقا شديدا ٠

(٣) طرقت : أتيث من الطروق وهو الاتيان ليلا . منسدل الظلماء : مرخاها . الساج : جمع ساجة الطيلسان الواسع المدور ٠

(٤) أوجله : أخافه من الوجل الخوف ٠ مسر : من أسره كتمه وأظهره ضد ٠ والراجى : اسم فاعل من رجا يرجو ٠

(٥) بمنعاج : بمنعطف أو براجع . (٦) هيجت : أثرت . ابهاجى سرورى .

(٧) مسرجة : كالسراج ٠ استل : انتزع ٠

(٨) دمث : سهل الخلق ، لينه ٠ ابن آذين : خمار حانة قطربل ٠ الدواج : اللحاف الذى يلبس اتقاء لبرد الليل ٠

(٩) يزهى : يتيه ٠ الطرة ٠ ما يبدو من الشعر فى مقدم ناصية الجارية ٠ الغرة : بياض الجبين ٠

عنـــد حنون

وخَمَّارة لِلَّهْوِ فيهـا بقيَّــــــةٌ ... إليها ثلاثاً نَحْو حَانَـتِهــــا سِرْنَا
ولِلَّيْـلِ جِلْبَابٌ علينا ، وحولنــا ... فما إنْ تَرَى إنْسـاً لديه ، ولا جِنَّا
يُسَـايِرُنَا ، إلا سماءٌ نُجُومُهـــا ... مُعَلَّقَةٌ فيهـا ، إلى حيث وَجَّهْنَا
إلى أَنْ طرقْنَا بابهَا بعد هَجْعَة ... فقالت « مَنِ الطُّرَّاقُ » قلنا لها « إنَّا
شَبَابٌ تعارَفْنَا بِبَابِكِ ، لم نَكُنْ ... نروحُ بما رحْنَا إليـكِ ، فأَدْلَجْنَا[1]
فإنْ لَمْ تُجِيبِينَا تبـــدَّدَ شَمْلُنَا ... وإنْ تَجْمَعِينَا بالوِدَادِ تَوَاصَلْنَا »
فقالت لنا : « أهْلاً وسهلاً ومرحباً ... بفتْيانِ صدْقٍ ماأرى بَيْنَهُمْ أفنَا[2]
فقُلْتُ لها : كيْلاً حســاباً مُقَوَّماً ... دَوَارِيقَ خَمْرٍ ماتَقَصْنَ ، وما زِدْنَا»[3]
فجاءتْ بها كَالشَّمْسِ يَحكى شُعَاعُها ... شعاعَ الثُرَيَّا في زُجَاجٍ لها حُسنا
فقلت لها :«ما الاسْمُ ، والسعر ، بَيِّنى ... لنَا سِعْرَها كَيْمَا نَزُورُكِ ما عِشْنَا
فقالت لنا « حنُّون إسْمِى ، وسِعْرُهَا ... ثلاث بِتِسْعٍ ، هكذا غيْرَكُمْ بِعْنَا[4]
ولما تَوَلَّى اللَّيْلُ أو كَادَ ، أقبلَتْ ... إليـنـــا بميزان لِتَنَقُدَنَا الوزْنَا
فَقُلْتُ لها : « جئنا ، وفى المال قِلَّة ... فهلْ لكِ فى أنْ تَقْبَـلِى بعضَنَا رهنَا
فقالتْ لنا « أنتَ الرَّهِينةُ فى يدى ... متى لَمْ يَفُوا بالمالِ خَلَّدْتُكَ السجْنَا[5]

---

(١) أدلج : سار من أول الليل ·

(٢) الأفن : ضعف العقل أو الرأى ·

(٣) كيلا : مصدر لعامل محذوف تقديره كيلى كيلا حسابا مقوما : مثمنا ·
دواريق : واحدها دورق الجرة ذات العروة ·

(٤) ثلاث بتسع : أى كل ثلاث كؤوس بتسعة دراهم أو ما شاكل ذلك ·

(٥) الرهينة : وأحد الرهائن وهى ما توضع فى يد المرتهن بدل شيء أخذ منه ·

كآبة وأحزان

لضـوء برقٍ ظللتَ مكتئبا شقّ سـناه فى الجو ، والتهبـا[1]
يومض فى ضـاحك النوجذ ، محـ ـذوّ بريحين شَمْـألٍ ، وصَبا[2]
نَوَّطَ فى الأفق عِبْءَ فُرَّقِهِ وجر منـــه على الربا ذَنَبـا[3]
ونائح هب فى الغصون ضحاً لمنتشٍ موْهنًـا إذا انقلبـــا[4]
يدعو بذكرٍ على اسمــه لهوًى يُذْكره فى زمانه الرطبـــا
فبتّ مثــل المقيم مغـتربا يدعو بواويلتـــا ، وواحربا
منقدَّ جيب القميص ، يحثو على الـ ـرأس مليًّـــا بكفه التُربا[5]
حتى إذا ما انتهى لغـــايته ثم ، وأمضى فى نفســه أربا
ألجـــأ قوى ظهره إلى سـند معتصماً بالعــزاء ، محتسبا[6]
وفتيــــةٍ لا المراء يشملهمْ زكوْا فعـالاً معاً ، ومنْتَسـبا[7]
شـبوا على أُدْبةٍ كأصورة الـ ـمسك مبـاحاً ، تترى ومنتهبـا[8]

---

(١) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان : محذو : مكتنف • شمالا •

(٢) النواجذ : الأنياب وما يليها من الأسنان . محذو : مكتنف .

(٣) نوط : القربة أثقلها ليدهنها والمراد أنه كسا السحاب فى الأفق بالبريق • فرقه : جمع فارق وهى الناقة التى يأخذها المخاض فتسرع فى الأرض • شبه بها السحاب فى امتلائه بالماء وسرعته •

(٤) موهنا : نصف الليل .

(٥) مليا : طويلا •

(٦) ألجا : أصلها ألجأ •

(٧) المراء : الشك • منتسبا : منبتا •

(٨) أدبة : أدب • أصورة المسك : قطع المسك •

يسعى عليهم بالكأس ذو نَطَفٍ أحْذاه ظبي الصريمة اللببا[1]
من ماثل فُدِّمتْ مضاحكه يقلس في الكأس بيننا الذهبا[2]
من قهوة مُزّة مشعشعة ترى لها عند مزجها حببا[3]
معًا وتترى إذا حبا أول منهن وطّا لآخر فحبا
قالوا وقد أنكروا مراوغتي الْـ ـكأس ، وقتلي يثنى الطربا :
ما لك أم ما دهاك ، ويلك .. ما غالك حتى انفردت مكتئبا
قد اغترفت الهموم والبث والْـ ـوجد ، وحزت الأحزان والكربا
رُميتَ عن قوس كل فادحة رمتْك يوماً بنبلها كَثَبا
أإن جفاك الرشا الذى نسيَ الـ ـنّاس اسمه منذ لقب اللقبا
أرذاك مجلودك الكآبة والـ ـشّوق ، وجهد البلاء ، والنَّصَبَا[4]
وآنسٍ لا أملّ مجلسه قام لوقت دنا لمنقلبا
آثرتُ أن لا يلام حلمي على لذة قلبي ، فاستشعر الوصبا
فراح لا عطلته عافية وبات طرفي من طرفه جنبا[5]

أربعة

أرْبعــةٌ يَحْيَـا بهَـا قلبٌ ، وروحٌ ، وبدنْ
المـاء والبستانُ والْـ ـخَمْرَةُ ، والوجْهُ الحسنْ

---

(١) نطف : قطع اللؤلؤ الصافية . أحذاه : أعطاه من الحذيا وهى العطية . الصريمة : القطعة من معظم الرمل . اللبب : الصدر .

(٢) فدمت مضاحكه : جعلت عليها الفدام وهي شيء تشده العجم والمجوس على أفواهها عند الشرب . يقلس : من باب ضرب من القلس ومن معانيه الشرب الكثير .

(٣) مزة : فيها حموضة .

(٤) أرذاك : أثقلك بالمرض . مجلودك : يريد به القلب .

(٥) جنبا : بعيدا .

ياصبيب السحاب

سَـقْياً لِغيْرِ العليـــاءِ والسَّـندِ   وغــير أطلالِ مَيَّ باِلْجــــرَدِ(١)
ويا صَبِيبَ السحاب إن كنت قد   جُدْتَ اللوى مرَّةً فلا تَعُـــدِ(٢)
لا تسْـقِيَنْ بلْدةً إذا عُـدَّتِ الْـ   ـبلدانُ كانتْ زيادةَ الـكبدِ
إنْ أتَحَرَّزْ من الغرابِ بهـا   يكنْ مَفرِّى منـــه إلى الصُّردِ(٣)
بحيثُ لا تجْلبُ الفِجـاجُ إلَى   أذْنيْكَ إلا تصـايُحَ النَّقَـــدِ(٤)
أحسنُ عنـدى مِنِ انكبابكَ بالْـ   ـفِهْرِ مُلِحَّـــا به على وتَدِ(٥)
وقوفُ ريحـانةٍ على أذنٍ   وسـير كأسٍ إلى فمٍ بيـــدِ
يسْقيكَها مِنْ بنى العبَاد رشاً   منتسبٌ عيــــده إلى الأحدِ(٦)
إذا بنى المــــاء فَوقهـا حببًا   صـلَّبَ فوق الجبين بالزَّبَدِ(٧)
أشْربُ من كفِّهِ شمولا ، ومنْ   فيـــهِ رُضَـاباً يجرى على بَرَدِ
فذاكَ أشْهى من البكاء على الـ   ـربْعِ ، وأنْمى فى الرّوح والجسدِ
لا سيَّمَا إنْ شـداكَ ذو نطفٍ   «يا دارُ أقوت بالتفّ من جُدَدِ»(٨)

---

(١) العلياء : العالية وهى صفة لمحذوف · السند : ما قابلك من الجبل فوق السفح · مى : علم امرأة عربية · الجرد : الأرض الفضاء لا نبات بها · وكل ما ذكره من مظاهر البادية ·

(٢) صبيب السحاب : المطر · اللوى : مسترق الرمل ·

(٣) أتحرز : أتوقى · الصرد : طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير ·

(٤) الفجاج · مفردة الفج وهو الطريق الواسع بين جبلين · النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل ·

(٥) انكبابك : على الشيء اقبالك ولزومك · الفهر : الحجر ·

(٦) رشا : الرشأ الظبى اذا قوى وتبع أمه . يصف ساقيا نصرانيا .

(٧) صلب فوق الجبين بالزبد : أى جعل من زبد الخمر صليبا على جبينه ·

(٨) ذو نطف : مفردها نطفة كهمزة القرط أو اللؤلؤة الصافية · أقوت : خلت ·

ليـــــلة وخمر..!

يا لَيْلةً طابَ لِي بهـا الأَرَقُ ... حتى بدَا منْ صـباَحِها الْفَلَقُ[1]
نُسْقَى سُلاَفاً من بنتِ دَسْكَرَةٍ ... ما شـابَهاَ فى دِنَانِهـا الرَّنَقُ[2]
اخْتارَها فى القِطَافِ سـائِمُهاَ ... حُمْراً وسُـوداً ، كأنها الحَدَقُ[3]
حـتى إذَا فى الِحيَاضِ صـيَّرهَا ... خالَطَها الزَّعْفرانُ والْعَلَقُ[4]
حصَّنَهَا فى الِحياض ؛ فاحْتَجبتْ ... ما راعهـا رهْبَـةٌ ، ولا فَرَقُ[5]
خمسين عاماً .. حتى إذا هَرِمَتْ ... واخضرَّ من نبتِ نبتِها الورقُ
أتوْا بهـا فى الحِبَابِ يَخْفُرهـا ... مشْىٌ هُوَيْنَى ، ما إنْ به نَزَقُ[6]
فبـادروا لافْتِضَاضِ عُـذْرتِها ... بناقـد فى شَـبـاَتِه زَلَقُ[7]
فسال منها مثْـلَ الرُّعَاف دمٌ ... يُشْفَى به من سقامه الصَّعِقُ[8]
نازَعَها سـادةٌ غطـــارفةٌ ... كأنهمْ من شَقِيقَةٍ شققُوا[9]

---

(١) الفلق . ضياء الصبح •

(٢) دسكرة : القرية من قرى الأعاجم • ما شابها : ما خالطها • الرنق : العكر •

(٣) القطاف : وقت القطف • سائمها : صاحبها وبائعها • الحدق : العيون •

(٤) الزعفران : صبغ أصفر . العلق الدمع .

(٥) الفرق : الخوف •

(٦) الحباب : جرار الخمر مفردها حب • يخفرها : يمنعها ويصونها • مشى هوينى : بطىء النزق :الطيش •

(٧) فبادروا : فأسرعوا • لافتضاض عذرتها : العذرة فى الأصل البكارة ويريد بها هنا خواتيم الدنان • الناقد : المثقب • شباته : حده • زلق : حدة •

(٨) الرعاف : الدم يسيل من الأنف مصدر رعف • الصعق : المغشى عليه •

(٩) نازعها : حن اليها • غطارفة : الغطريف ــ مفردها ــ السيد الشريف السخى والشاب• الشقيقة : زهر أحمر وجمعه الشقائق ويضاف الى النعمان لأنه أول من حماها وشققوا : اشتقوا يصف لونهم وجمالهم •

يُسْقَوْن من قهـوةٍ معتّقةٍ لهـا دبيبٌ فى المخ يَسْتَبِقُ
أعْطَوْا بها ربَّهـا حكومتَـهُ بِيضاً كمثـل السيوف تبـترقُ[1]
جاء بهـا كالخلُوقِ فى قَدَحِ تزْهَـرُ فى جـوفه ؛ فتأْتَلِقُ[2]
كأنَّ إبْريقَنا إذا صُـفقتْ فى الكأس شيْخٌ مزمْزمٌ شَرِقُ[3]
كأنهـا والمزاجُ يقْرعُهـا شهابُ نارٍ فى الجو يحـترقُ[4]
كأنمـا حفٌ من قَراقِرهَا بطوْقِها جـلْدُ حيَّـةٍ يَقَقُ[5]
فى مجلسٍ ليس فيـه فاحِشَةٌ إلا حـديثٌ ، ومنطقٌ أنِقُ[6]

يهـودية

الشُّرْبُ فى ظُـلَّةِ خَمَّـارِ عندى من اللّذَّتِ ياجَارِى
لا سيَّاَ عنـد يَهُودِيَّةٍ حَوْرَاءَ ، مثل القمر السَّارِى[7]
تَسْقِيك من كفٍّ لها رطْبةٍ كأنها فلقـة جُمَّار[8]
حتى إذا السُّكْرُ تمشّى بها صَارَ لهـا صَوْلَةُ جبَّارِ

---

(١) ربها : صاحبها وخمارها • حكومته : حكمه • تبترق : تبرق •
(٢) الخلوق : الطيب • تزهر : تضىء •
(٣) صفقت : قلبت بعد مزجها وحولت من اناء الى آخر لتصفو والمراد هنا صبت •
شيخ مزمزم : له زمزمة • شرق : غصان •
(٤) أخذ بعضهم هذا المعنى من ناحية أخرى فقال مبدعا :
قم فاسقنى قد تبلج الغسق من قهوة فى الزجاج تأتلق
كأننا ـ والكئوس نأخذها نشرب نارا وليس نحترق
(٥) القراقر : صوت الحبب • . يقق : شديد البياض •
(٦) أنق : أنيق •
(٧) حوراء : بيضاء أو فى عينها حور وهو شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها مع بياض الجسد •
(٨) جمار : النخلة شحمها •

قم نخـــذها

أعاذلَ ما علَى وجهى قُتــومُ ولا عِرْضِى لأوَّلِ منْ يســومُ (١)
يفضّــلنى على الفتْيانِ أنِّى أبِيتُ فـلا ألامُ ، ولا أُليمُ (٢)
أعاذلَ إنْ يكـنْ بُرْدَاىَ رَثًّا فلا يَعْدَمْكِ بينهما كـريمُ (٣)
شُقِقْتُ من الصِّباَ ، واشْتُقَّ منِّى كما اشتُقّتْ من الكَرمِ الكُرومُ
فلستُ أُسـوِّفُ اللّذاتِ نفسى مُياوَمَـةً كما دُفِـعَ الغـريمُ (٤)
ولا بمــدافعٍ بالكأسِ حـتّى يُهَيِّجنى على الطربِ النـديمُ (٥)
ومتَّصلٍ بأســـباب المعالى له فى كل مكْرُمَــةِ قـــديمُ (٦)
رفعت له النِّــداءَ بقُمْ نخـذْهاَ وقد أخــذتْ مطالعها النجـومُ
بتفـدية تُذَالُ النفس فيهـــا وتُمْتَهَنُ الخؤولةُ والعُمـــومُ (٧)
فقام وقُمْتُ من أخوينِ هاجاَ على طـربٍ ، وليلُهما بَهِـــيمُ (٨)
أجرّ الزِّقَّ ، وهْو يجرُّ رِجْـلاً يجـورُ بهــا النّعاسُ ، ويستقيمُ (٩)
ســلِ النَّدمانَ ما أولتْــهُ منْها وسَلْهاَ ما احْتَوَى منها الـكريمُ (١٠)
كِلاَ الشّخْصيْنِ منتصفٌ ولـكنْ قضَتْ وَطَراً ، وذا منها سـقيمُ (١١)

(١) قتوم : غبرة والقتام الغبار • يسوم : من السوم فى المبايعة أى يساومه عليه •
(٢) أليم : آتي ما ألام عليه •
(٣) بردای : ثوبای مثنی برد • رثا : بليا •
(٤) أسوف : أماطل من التسويف المماطلة • مياومة : ياومة مياومة عاملة بالأيام • الغريم : المدين • (٥) بمدافع : بمماطل •
(٦) يصف النديم ، والواو واورب فالاسم بعدها مجرور • قديم : صفة لمحذوف •
(٧) التفدية : أن تقول فديتك بنفسي وما أشبه • تذال : تهان • الخؤولة والعموم : جمع الخال والعم على الترتيب • (٨) بهيم : أسود مظلم •
(٩) يجور بها : يميل بها عن القصد • (١٠) الندمان : بفتح النون النديم •
(١١) وطرا : حاجة •

ممسكة الرماق

أعاذلَ لا أموتُ بكفِّ ساقِ ... ولا آبَى عَلَى ملِكِ العراقِ[1]
هجرْتُ له التي عنها نهانِي ... وكانت لي كمُمْسِكَةِ الرِّمَاقِ[2]
وقد يغدُو إلى الحانوتِ زِقِّي ... فيأخذُ عَفْوَهُ قبلَ الزِّقاقِ[3]
وكُنَّ إذا نزَعْنَ إلى مداهُ ... حوَى قدَّامها قصَبَ السِّبَاقِ[4]
نتيجةُ مُزْنَةٍ من عُودِ كَرْمٍ ... تُضِيءُ الليلَ مضروبَ الرِّوَاقِ[5]
بلونٍ رقَّ حتى كاد يخْفَى ... على عيني ، وطابَ على المذاقِ
فتجرِي ما يُحَسُّ لها حَسِيسٌ ... إذا مرَّتْ بمزْدَرَدِ البُصَاقِ[6]
أتتْ من دونها الأيامُ حتى ... تعادمَ جسمها ، والرُّوحُ باقِ
سبقْتُ بشُرْبِها لوْمَ الأداني ... مع الوصفاءِ في السُّلُبِ الرِّقاقِ[7]
وأحْوَرَ لا تجاوِزُهُ الأماني ... حلبتُ لودِّهِ ماءَ المآقِي[8]
دعتْنِي عينُه دونَ النَّدامَى ... وآذنني : متى منّا التلاقِي
فبتُّ على شفَا الموعودِ ألقَى ... جوًى للقائهِ كجوَى الفراقِ[9]
فأصبحْتُ اعْتَجَرْتُ على مشيبٍ ... ووقَّرَنِي الخليفةُ عن نِزَاقِ[10]

---

(١) آبى : أمتنع . وقوله : لا أموت بكف ساق أى لا يكن موتى بسبب الساقى الذى يدور بالكأس . (٢) الرماق : الرمق : بقية الحياة .

(٣) الزق : وعاء الخمر . عفوه : من معانى العفو خيار الشيء وأجوده .

(٤) نزعن : ملن وذهبن . الى مداه : الى غايته .

(٥) الرواق : الفسطاط . (٦) الحسيس : الحركة والصوت .

(٧) الوصفاء : جمع وصيف وهو الخادم والخادمة . السلب : الثياب السود .

(٨) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . المآقى : مجارى الدمع من العين .

(٩) الشفا : حرف كل شيء . الموعود : ما وعده به .

(١٠) اعتجرت : الاعتجار لف العمامة . النزاق : الطيش والخفة .

صديقة الروح..!

صِفَةُ الطـلولِ بلاغـةُ القدْمِ   فاجْعَلْ صفاتِكَ لابْنَةِ الـكَرْمِ [1]
لا تُخْدَعَنَّ عن التى جُعِلَتْ   سقْمَ الصحيحِ ، وصحَّةَ السُّقمِ
وصـديقةِ الرُّوحِ التى حُجِبَتْ   عن ناظريكَ ، وقيِّمِ الجسْمِ
لا كَرْمُهـا مـمـا يُذَالُ ، ولا   فُتِلَتْ مرائرهـا على عَجْمِ [2]
صَهْبَاءَ فضَّلهـا المـلوكُ على   نُظَرَائِهَا بفضـيلة القـدْمِ [3]
فإذا أُطْفَنَ بهـا صمْتن لهـا   صمْتَ البنـاتِ مهـابةَ الأمِّ
وإذا هتفْنَ بهـا لنـازلةٍ   قَدَّمْنَ كُنْيَتَهـا عَلَى الإِسْمِ
وإذا أردْنَ لهـا محـاورةً   زُوِّجْنَ ما عزَّبْنَ من حِلْمِ [4]
شُجَّتْ ؛ فعـالتْ فوقهـا حبباً   متراصـفاً كتراصُفِ النظمِ [5]
ثمَّ انفرتْ لكَ عن مَدَبٍّ دَباً   عجْـلَانَ ، صَـعَّدَ فى ذُرا أكْمِ [6]
فـكأنّمـا يتْـلو طرائدَهـا   نَجْمٌ تواتـر فى قَفَا نجْمِ [7]
وكأنَّ عُقْـبَى طعْمِها صَـبِرٌ   وعلى البـديهةِ مُزَّةُ الطعْمِ [8]

---

(١) الفدم : العيى عن الكلام فى رخاوة وقلة فهم .

(٢) يذال : يهان . المرائر : مفردها المريرة الحبل الشديد الفتل . على عجم : على اختبار .

(٣) الصهباء : الخمر المعصورة من عنب أبيض. نظرائها : أصناف الخمور الأخرى.

(٤) ما عزبن : ما أبعدن . الحلم : الوقار والسكون .

(٥) شجت : مزجت . فعالت : فأعلت . متراصفا : متراصا والتراصف : التراص

(٦) انفرت : شقت . مدب : اسم مكان من الدبيب . الدبا : النمل أو أصغر الجراد . الأكم : التلال جمع أكمة .

(٧) تواتر : تتابع .

(٨) الصبر : عصارة شجرمر . البديهة : أول كل شىء وما يفجأ منه . مزة الطعم : فيه حموضة .

تَرْمِي فتقْصِدُ من له قصَدَتْ ... جمَّ المــراح ، دريرةَ السَّهْمِ[1]
فعلامَ تذْهَلُ عن مُشَعْشَعةٍ ... وتَهِيمُ فى طَلَــلٍ ، وفى رسْمِ
تصِفُ الطّلولَ على السماع بهــا ... أفذو العِيَانِ كأنت فى العلْمِ
وإذا وصــفْتَ الشيءَ متَّبعــاً ... لم تخْلُ من زَلَلٍ ، ومن وهْمِ

يا أبا القاسم (✡)

اسْقِنى واللّيــلُ داجِ ... قبل أصــوات الدجاجِ
اســقنى صَهْباءَ صِرْفاً ... لم تُدَنَّسْ بِمــــزَاجِ
نجْلُبُ الراح صُراحــاً ... فى أباريــق الزجاجِ[2]
وغزالٍ من بنى الأصــ ... ــفر معصــوب بتــاجِ
شــخصُهُ مــنى بعيدٌ ... وهـــواهُ كالمُنَاجى
يا أبا القاسم صــــبراً ... كل همٍّ لانفــراجِ

---

(١) فتقصد : أقصد فلان فلانا طعنه فلم يخطئه · دريرة السهم : السهم الحظ يريد أنها كثيرة المرح ، وافرة الحظ .

(٢) بنو الأصفر : الروم ·

(✡) قال أبو بكر الصولى عند ايراده لهذه القطعة : وهذه لا تروى له فان كانت له فهى رديئة فى لفظها ·

حـــذر العصا

يا صاحـبيَّ عصَيْتُ مُصْطَبَحاَ وغـــدوتُ للَّذاتِ مُطَّرِحاَ (١)
فـــتزوَّدا مــنى محـادثةً حـذَرُ العَصاَ لم يُبْقِ لى مَرَحاَ (٢)
إنــّ الإمامَ له علىَّ يـدٌ فـترقَّبا بمسهَّدٍ صُـــبُحاَ (٣)
لا تجمعاَ بى شمْـلَ ذى طربٍ قد باكـر الإبريق والقــدَحاَ
فَـلَإنْ وُقِرْتُ على ملامتِـه لقد ابتذلتُ اللهــو ما صلَحاَ (٤)
ووَصلتُ أســـبابى بمخْتَلَقٍ رخْصِ البنانــ ، مخضّبٍ بلحاَ (٥)
يُزْنِى العيــونَ بحسنــ مقلته فيروحُ منكوحـاً وما نـكحاَ (٦)
يحثو اللُّهاَ لكَ منــ محاســنه فإذا سنحْتَ لوصْـــلِهِ برَحاَ (٧)
ومدامــةٍ سـجد المـلوكُ لهـا باكرتُها والديك قد صـــدحاَ
صِرفٍ إذا استَنْبطْتَ سـوْرتَها أدّتْ إلى معقـــولكَ الفرحاَ (٨)

---

(١) مصطبحا : أصطبح شرب الصبوح ·

(٢) تزودا : خذا الزاد ·

(٣) يد : نعمة ·

(٤) وقرت : من الوقر وهو الحمل الثقيل يريد أنه أجبر على ملامته ·

(٥) المختلق : التام الخلق ، المعتدله · رخص البنان : فيها نعومة ولين ·

(٦) أخذ هذا المعنى بعض الولدين فقال :

انســـانة فتـــانة بدر الدجا منهـــا خجل
اذا زنت عيـــنى بهـــا فبـــالدموع تغتســـل

(٧) يحثو اللها : يقال حثوت له أعطيته يسيرا واللها العطايا والمراد أنه شـحيح بمحاسنه ، يعطى منها بقدر · سنحت : عـــرضت · برح : الظبى ولاك مياسره ومر ·

(٨) استنبطت : استخرجت · والسورة : حدة الخمر · الى معقولك · عقلك ·

وكأنّ فيها من جنادبها ... فرساً إذا سكّنْتَهُ رمحاً[1]
وتنوفةٍ يجرى السرابُ بها ... شارفتها والظلُّ قد مصحاً[2]
ببُوَيْزِلٍ تزداد جرْأتُهُ ... أضَماً إذا ما لِيتُهُ رشحاً[3]
ولقد ذعرتُ الوحش يحْمِلُني ... مُتقاربُ التقريب قد قَرِحاً[4]
عَتَدٌ يطير إذا هتفتُ به ... فإذا رضيتُ بعفوه سبحاً[5]
وهب الصريحُ له سنابكه ... وأعاره التحجيلَ والْقَرَحاً[6]
يُثْنِيَ العجَاجُ على مفارقه ... بُمقَعَّبٍ لم يَعْدُ أن وقُحاً[7]
ولقد حزنتُ فلم أمتْ حزَناً ... ولقد فرحتُ فلم أمت فرحاً

أربعة لأربعة

سالتُ أخى أبا عيسى ... وجبريل له عقلُ
فقلتُ : الخمرُ تعجبنى ! ... فقال : كثيرُها قتلُ
فقلت له : فقدِّرْ لى ... فقال ، وقوله فَصْلُ :
وجدتُ طبائعَ الإنسا ... نِ أرْبَعةً هى الأصْلُ[8]
فأربعةٌ لأربعةٍ ... لكلِّ طبيعةٍ رِطْلُ . .

---

(١) الجنادب : الجراد وهو يريد فقاقيعها وما تقذفه من رذاذ عند مزجها .
(٢) تنوفه : صحراء · مصح الظل : قصر وذهب ·
(٣) بويزل : تصغير بازل وهو الجمل حين يبلغ تاسع سنيه ، ويطلق على الناقة أيضا ·
أضما : الأضم الحقد والغضب · الليت : صفحة العنق ·
(٤) متقارب : قريب · التقريب : نوع من السير · قرح : كسمع خرجت به القروح ·
(٥) عتد : معد للجرى ، شديد ، تام الخلق ·
(٦) الصريح : اسم فرس عربى · التحجيل : بياض فى قوائم الفرس · القرح : فى وجه الفرس دون الغرة ·
(٧) العجاج : الغبار · بمقعب : المقعب الحافر المقبب كالقعب · وقح : الحافر ككرم وفرح ووعد صلب ·
(٨) جمع المعرى رحمه الله ذلك فى بيت من لزوم مالا يلزم فقال :
الناس من أربع مجمعة ... ماء ، ونار ، وتربة وهوا

خمــار يهودى

وفتيانِ صِـدْقٍ قد صَرَفْتُ مَطيَّهمْ إلى بيت خمَّـار نزلْنـا به ظهْرَا
فلمّا حكى الزّنّارُ أنْ ليس مسلماً ظَنَنَّا به خيْراً ؛ فظنَّ بنـا شرّا[1]
فقلنا : « على دين المسيحِ بن مريمٍ ؟ » فأعْرض مُزْوَرًّا ، وقال لنـا كُفْرَا[2]
ولكنْ يهوديٌّ يحبُّكَ ظاهراً ويضمِرُ فى المكْنونِ منه لكَ الختْرَا[3]
فقلنا له : « ما الإسْمُ » ؟ قال : « سَمَوْألٌ على أننى أُكْنَى بعَمْرٍو ولا عَمْرَا[4]
وما شرّفتنِي كُنْيَةٌ عربيّةٌ ولا أكْسَبَتْنِي لا سناءً ولا فَخْرا[5]
ولكنَّهـا خَفَّتْ ، وقلّتْ حروفُهـا وليستْ كأخرى إنَّمَا خلقَتْ وَقْرَا..»[6]
فقلنـا له عُجْباً بظرْفِ لسانه : « أجدْتَ أبا عمرٍو فجُوِّدْ لنا الخمْرَا »
فأدْبَرَ كالمـزْوَرِّ يقسم طرْفَهُ لأرْجُلِنَا شطْراً ، وأوْجُهِنَا شَطْرَا
وقال : « لعَمْرِى لو أحطْتُمْ بأمْرِنَا ألمْنَا كُمُ ، لكنْ سنوسِعكمْ عذرَا»[7]
فجـاءَ بها زيْتيَّةً ذهبيَّةً فلم نستطعْ دون السّجود لها صبْرَا
خرجنا على أنَّ المُقَامَ ثلاثةٌ فطابتْ لنا حتى أقمنا بها شهْرَا
عصابَةُ سُوءٍ لا يرى الدهرُ مثلهمْ وإن كنتُ منهم لا بريئاً ولا صِفْرَا
إذا ما دنا وقتُ الصَّلاة رأيْتَهمْ يحثّونهـا حتى تفوتَهمُ سكْرَا

---

(١) الزنار : ما يشد على الوسط وهو خاص بأهل الذمة فى الاسلام يتميزون به.
(٢) مزورا : من ازور انحرف . وقال لنا كفرا : رواية الصولى والنسخة الألمانية ورواية حمزة : وقال لنا هجرا : والهجر القبيح من الكلام .
(٣) الختر : الغدر . ورواية حمزة : الغدر .
(٤) أكنى بعمر : أى يقال له ابو عمرو . ولا عمرو : أى لا ولد لى بهذا الاسم ، اشارة الى أنه لما يزل صبيا .
(٥) السناء : الرفعة ورواية حمزة : لا ثناء ولا فخرا .
(٦) الوقر : الحمل الثقيل .
(٧) لو أحطتم بأمرنا : لو عرفتموه ولكنكم لم تحيطوا به ، ورواية حمزة : لو نزلتم بغيرنا .

فزع الخمار

أمالكُ باكرِ الصَّهْباءِ مالِ ... وإنْ غالَوْا بهـا ثمناً فغَالِ (١)
وأشْمَطَ ، ربِّ حانوتٍ ، تراهُ ... لنفْخِ الزّقِّ مسْـوَدَّ السِّبالِ (٢)
دعـوتُ ، وقد تخوَّنه نعاسٌ ... فوسَّـدهُ براحتـهِ الشِّمالِ
فقامَ لدعْـوتِي فزِعاً مَرُوعاً ... وأسْرعَ نحو إشْـعالِ الذُّبالِ (٣)
وأفْرخَ رُوعُـه ، وأفادَ بشْراً ... وهَرْهَرَ ضاحكاً . جـذْلان بالِ (٤)
فلمّا بيَّنَتْنِي النَّـارُ حيَّ ... تحيّةَ وامـقٍ . لَطِفِ السـؤالِ (٥)
عددْتُ بكفّه ألْفاً لشهرٍ ... بلا شرطِ المقيْـلِ ، ولا المُقَالِ (٦)
فظلْتُ لدى دساكرِهِ عروساً ... بعذْراوَيْنِ مِنْ خمْرٍ وآلِ (٧)
كذلكَ لا أزالُ ، ولم أزلْهُ ... ذريعَ البـاعِ في ديني ومالِي (٨)
يلائمُـني الحرامُ إذا اجتمعنا ... وأجفُو عنْ مُلاءمَةِ الحلالِ

---

(١) الصهباء : الخمر • مال : مالك على الترخيم •

(٢) أشمط : عجوز • السبال : مفردة السبلة ، ما على الشارب من الشعر ، ومقدم اللحية •

(٣) الذبال : مفردة ذبالة وهى فتيلة المسرجة وتطلق على المسرجة ذاتها من باب اطلاق الجزء على الكل • يقول العباس بن الاحنف :

صرت كأنى ذبالة نصبت ... تضىء للناس ، وهى تحترق

(٤) أفرخ روعه : الروع القلب ، يريد أنه ذهب خوفه ، وقد ضبطت لفظة « روعه » فى النسخة الالمانية وبعض المراجع الأخرى بفتح الراء وهو خطأ شائع • هرهر : ضحك فى الباطل • جذلان بال : مسروره •

(٥) بينتنى : كشفتنى وأظهرتنى • وامق : محب •

(٦) الفالشهر : يريد ألف دينار لاقامة شهر • المقيل والمقال : من اقال البيع فسخه •

(٧) الدساكر : بيوت يكون فيها الشراب والملاهى • عروس يقال للرجل وللمرأة وهى هنا كالعريس عند المولدين • عذراوين : مثنى عذراء • يريد أنه بين خمر طال احتجابها ولم يفتضها أحد ، وبين فتاة فى مقتبل العمر • وقد وضع الصولى بدل « عروسا » « صريعا » والمعنى واضح •

(٨) ذريع الباع : فظيعه وسريعه وفى رواية : الفعل •

كرخيـــــة

أمَا تَرى الشمْسَ حلَتِ الْحَمَلَا وقامَ وزْنُ الزَّمَانِ ، فاعْتَـدلَا (١)
وغنَّتِ الطَيْرُ بعـــد عُجْمتِهـا واسْتَوْفتِ الخمرُ حَوْلَهـا كَمَلَا (٢)
واكْتَسَتِ الأرضُ من زخارفِهَا وشْىَ نبـاتٍ ، تَخَـالُه حُلَلَا (٣)
فاشربْ على جدّة الزمان ، فقــد أصْبَحَ وجْهُ الزمانِ مُقْتَبِلَا (٤)
كَرْخِيَّةً تتركُ الطويلَ من الـ عيْشِ قصـيراً ، وتبْسُطُ الأمَلَا (٥)
تلعب لِعْبَ السَّرابِ فى قَدحِ الـ قوْمِ إذا ما حَبَابُها اتَّصـــلَا (٦)
يقول : « صَرِّفْ » إذا مزجْتَ لهُ منْ لمْ يكنْ للكثير مُحْتَمِلَا (٧)
مُجْنـاً بِثِنْتَـيْن من طبائِعهَا حسناً وطيبـاً ترى به المثَـــلا

---

(١) الحمل : أحد أبراج الشمس الاثنى عشر ، وحلول الشمس فى برج الحمل اشارة الى بدء الربيع ٠ وفى الشطر الثانى اشارة الى استواء الليل والنهار ، واعتدال الزمان بين الحر والبرد ٠

(٢) بعد عجمتها : أى بعد سكوتها ، واستعجم : سكت ٠

واستوفت الخمر حولها كملا : روى فى معنى هذه الشطرة أقوال لمحمد ابن يحيى الثقفى والمبرد وابن قتيبة ، وكلها يرجع الى الاختلاف فى الضمير الذى فى « حولها » أيعود على الخمر أم على الشمس ؟ وخير هذه الأقوال : أن الضمير فى « حولها » يعود على الخمر فيكون المعنى : أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجرى الماء فى العود وخروجه من العدم الى الوجود ٠١٠ ه باختصار عن حمزة ولعل المراد : أن الخمر استوفت سنة كاملة فى الدنان من يوم أن عصرت ووضعت فيها ٠

(٣) زخارفها : ألوان نباتها ٠ الوشى : نقش الثوب ٠

(٤) مقتبلا : يقال رجل مقتبل الشباب بالفتح لم يظهر فيه أثر كبر ٠

(٥) تبسط الأمل : توسعه وتمد فيه ٠

(٦) تلعب لعب السراب : السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء وليس كذلك ، والمراد بلعب السراب رقتها وتحركها فى الكأس ولمعانها ٠

(٧) صرف : أجعلها صرفا أى خالصة بغير مزاج ٠

رضعت والدهر

اسْـــقِنِيها بســـــواد   قبـل تغريد المنـادى[1]
من كُمَيْتٍ بلغتْ فى الـ   دَنِّ أقْصَى مُسْـتَزَادِ
رضـعتْ والدَّهْـرَ ثدْياً   وتلتْـــــهُ فى الوِلَادِ
فهى فيهـا كلُّ مَا يبْـ   لُغُ مقروحُ الفـــؤادِ
سُمْتُهـا عنـــد يهـود   يٍّ خصيبِ المسْــترادِ[2]
فشربْنَا شُرْبَ قـــومٍ   عطشُوا مِنْ عهْـدِ عادِ
بينٍ أفْيـــاءِ عريشٍ   عمَــــــدُوهُ بعمادِ
ودِنَانٍ مُسْـنَداتٍ   مُعْلَمَـاتٍ بمـــدادِ[3]
أنْفَـذُوهُنَّ بطَعْنٍ   مثـــل أفـواه المزَادِ[4]
ثم لمّا مزجـــوها   وثَبَتْ وثب الجـــرادِ
ثم لمـا شربوهـــا   أخـذت أخـذ الرقاد

(١) بسواد : لعله يريد بها الليل . أو لعل المراد اسقنيها بأعز شيء عندى وهو حبة قلبى لأن السواد حبة القلب .

(٢) سمتها : يريد طلبتها . خصيب المستراد : موضع ريادة الابل أى اختلافها فى المرعى مقبلة مدبرة والمقصود خصيب المكان الذى هو فيه .

(٣) الدنان : رواقيد الخمر . معلمات بمداد : مكتوب عليها بالمداد تمييزا لهـا عن سواها من حيث الصنف والتعتيق .

(٤) المزاد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء .

بنت عشر . . !

دعْ لبـــا كِيهاَ الدّيارَا وَانْفِ بالخمـــر الُخمارَا
وَاشْرَبنْهَاَ من كُميْتٍ تَدَعُ اللّيــلَ نَهـارَا
بنتُ عشْرٍ لم تُعـَاينْ غــير نار الشّمْسِ نارَا(١)
لم تزلْ فى قَعْرِ دَنٍّ مُشْعَرٍ زِفْتــاً وقَارَا(٢)
ثم شُـــجَّتْ فأدارتْ فوقهَاَ طـــوْقاً فدَارَا(٣)
كاقْتِرانِ الدرِّ بالد رِّ صِـــغاراً وكِبَارَا
فإذا ما اعْتَرَضَـــتْه الـ عيْنُ من حيْثُ اسْتَدارَا
خِلْتَــهُ فى جَنَبَاتِ الـ ـكأسِ واواتٍ صِـغَارَا
منْ يدىْ ساقٍ ظريفٍ كُسِىَ الُحسْنَ شِـــعَارَا
يَقْـتَرِى القــوْمَ بكأسٍ تَلْبِسُ الخمـــر إزارَا(٤)
فإذا ما سَلْسَـــلُوهـاَ أحْـذَتِ العيْن احْمِرَارَا(٥)
ومُغَنٍّ كلّمـــا شِـئْ تُ تغنَّى وأشـــارَا
رفع الصـــوت بصوْتٍ هــاجَ للقَلْبِ ادِّكَارَا
« صاحِ هل أبصرْتَ بالحَيَّ يْنِ منْ أسْمـاَءَ نارَا »

---

(١) بنت عشر : أى سنين . وقوله : لم تعاين غير نار الشمس يقصد أنها لم تطبخ على نار كالطلا وما شاكله من الأشربة .

(٢) الدن : راقود الخمر ، وكانوا يقيرونه من داخل بالزفت لتسد مسامه فيكون ذلك أجود للتعتيق .

(٣) شجت : مزجت . قوله فدار : أى تحرك فى الكأس وذلك أن انصباب الماء فيها عند المزج يحدث حركة تدور على جوانبها والطوق الدائر هو الفقاقيع التى تحدث من التقاء الماء والخمر . (٤) يقترى القوم : يقصدهم ويتتبعهم .

(٥) سلسلوها : أجروها فى الكأس . أحذت العين : أعطتها .

صحت علانيتى

أَطِعِ الخَلِيفَةَ ، واعْصِ ذا عزْفِ وتَنَحَّ عن طرَبٍ ، وعنْ قَصْفِ[(١)]
عينُ الخليفـــةِ بِي مُوَكَّلَةٌ عقَــــدَ الحِذَارُ بطرْفِهِ طرْفِي[(٢)]
صحَّتْ عـلَانيتِي لهُ ، وأرى دِينَ الضميرِ له على حَرْفِ[(٣)]
فلئنْ وعَدْتُك تَرْكَهَا عِـدَةً إنّى عليـكَ لخـــائفٌ خُلْفِي[(٤)]
دارتْ فواقعُهَـا فنـــاظِرُهُ متصـنعٌ بخِـــلَافِ ما يُخْفِي
ومدامةٍ تَحْيَـــا النفوسُ بهـا جلَّتْ مآثِرُهَا عن الوصْـفِ
قد عتقّتْ فى دنّهـا حقَبًــا حتى إذا آلتْ إلى النّصْفِ[(٥)]
سلبُوا قِنَـاعَ الطّينِ عن رَمَقٍ حيِّ الحيــاةِ ، مُشَارِفِ الحَتْفِ[(٦)]
فتنفَّستْ فى البيتِ إذْ مزجتْ كتنفُّسِ الريحانِ فى الأنْفِ
منْ كفِّ ساقيــةٍ مقرْطَقَـةٍ ناهيكَ من حسْنٍ ، ومن ظرْفِ[(٧)]
نظـرتْ بعيْنَىْ جُؤْذَرٍ خَرِقٍ وتلفَّتَتْ بسوالِفِ الخِشْفِ[(٨)]
قالتْ وقـد جعَلَتْ تَمَـايَلُ لى كتمايلِ المـاشى على الدفِّ
وجهى إذا أقبلْتُ يشْفَعُ لِي وعذابُ قلبكَ حسنُ ما خلفِى

---

(١) العزف : صوت الملاهى كالعود والطنبور • تنح : ابتعد • القصف : اللهو •
(٢) موكلة بى : مراقبة اياى • الحذار : الحذر •
(٣) علانيتى : ظاهرى • على حرف : على وشك ومنه قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله على حرف •• » (٤) خلفى : الخلف أن تعد عدة ولا تنجزها •
(٥) كلما زاد أمد التعتيق نقص جرمها وقد يبلغ النقص الى النصف •
(٦) قناع الطين : الختم الذى تختم به • الرمق : بقية الحياة • مشارف الحتف : مشرف عليه وقريب منه ، والحتف الموت •
(٧) مقرطقة : لابسة القرطق وهو لباس فارسى • ناهيك : حسبك •
(٨) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية • الخرق : الذى دهش من خوف أو حياء أو الذى بهت ففتح عينيه ينظر • سوالف : جمع سالفة وهى ناحية مقدم العنق من معلق القرط الى الترقوة • الخشف : ولد الظبى •

خمّـــار أصلع..!

يا رُبَّ صاحبِ حانةٍ قد رُعْتهُ   فبعثْتُــه من نومِهِ المتزَمِّلِ (١)
عرفَتْ ثيـابَ الطارقين كلابُه   فيبِتْنَ عن سَنَنِ الطريقِ بمعْزِلِ (٢)
ما زلتُ أمْتحنُ الدَّسَاكِرَ دونه   حتى دُفِعْتُ إلى خفيِّ المنزلِ (٣)
فعرفتُــه والليـلُ ملتبسٌ بنَــا   برفيفِ صلْعَتِهِ، وشيْبِ المِسْحَلِ (٤)
ياصاحبَ الحانوتِ لاتكُ مشعياً   إنَّ الشَّرَابَ محرَّمٌ كمحلّلِ (٥)
فدع الذى نبذتْ يداك، وعاطنِي   لله درك من نبيــذِ الأرْجُلِ (٦)
ممَّـا تخَيَّرَهُ التِّجارُ، ترى لهـا   قَرْصاً إذاذِيقَتْ كقَرْصِ الفلْفُلِ
ولهـا دبيبٌ فى العظام كأنَّه   قَبْضُ النعاس، وأخْذُهُ بالمِفْصَلِ
عَبِقَتْ أكفُّهُمُ بهـا فكأنمـا   يتنازعون بهـا سِخَابَ قرنفُلِ (٧)
تسْقِيكَهَا كفٌّ إليك حبيبةٌ   لا بدَّ إن بخلتْ وإن لم تبْخَلِ

---

(١) رعته: أخفته. فبعثته.. أيقظته. المتزمل: الملتف.

(٢) الطارقين: السائرين ليلا. سنن الطريق: نهجه وجهته.

(٣) الدساكر: بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى.

(٤) ملتبس: مشتبه، مختلط وفى الحديث «... فخفت أن يكون قد التبس بى».
رفيف صلعته: بريقها وتلألؤها فى الظلام. المسحل: جانب اللحية.

(٥) مشعيا: من أشعى به اهتم فكأنه يريد أن يقول له لا تك مهتما بالتحريم والتحليل فهما سواء.

(٦) نبذت: عصرت.

(٧) سخاب قرنفل: قلادة منه.

الظنون فنون!!

لمن طللٌ عارِى المحلّ ، دفينُ عفَا آيُهُ إلّا خَوالِدُ جُونُ(١)
كما اقترنَتْ عند المبيتِ حَمَائمٌ غريباتُ مُمْسًى ، ما لهنَّ وُكُونُ(٢)
ديار التى أمَّا جَنَى رشَفاتِها فيحلُو ، وأمَّا مَسُّهَا فَيَلِينُ
وما أنْصَفَتْ ، أما الشُّحُوبُ فَبيِّنٌ بوجهى ، وأمَّا وجْهها فمصونُ
ودَوِّيَّةٍ للرِّيحِ بين فروجها فُنُونُ لغاتٍ مُشْكِلٌ ومُبِينُ(٣)
رمَيْتُ بها العِيدِىَّ حتى تَحَجَّلَتْ نواظر منها ، وانطوينَ بُطُونُ(٤)
وذِى حَلِفٍ بالراح قلتُ له: اصْطَبِحْ فليس على أمثالِ تلكَ يَمِينُ(٥)
شمولاً ، تَخَطَّتْهَا المنونُ ، فقد أتتْ سنون لها فى دنِّها ، وسِنُونُ(٦)

---

(١) الطلل : الشاخص من آثار الديار والناس • ويريد بقوله دفين ، أنه بعيد عن العيون ، مستور عن الناس • عفا : درس وهلك • آيه : علاماته • الخوالد : الأثافى وهى الحجارة التى تنصب لتوضع عليها القدر • جون : سود •

(٢) اقترنت : اجتمعت • وكون : جمع وكن وهو العش •

(٣) الدوية : المفازة لأن الريح تدوى بها • فروجها : طرقها ووديانها • مشكل : ملتبس ، غامض • مبين : واضح ، بين •

(٤) العيدى : الناقة منسوبة الى فحل يسمى العيد . تحجلت نواظر منها : غارت . وانطوين بطون : ضمرت من الهزال والجهد واثبات نون النسوة مع وجود الفاعل الذى تعود عليه على لغة .

(٥) وذى حلف بالراح أو فى الراح : هو الذى أقسم ألا يشربها كما يبدو من سياق البيت • اصطبح : اشرب الصبوح وفى رواية « اتئد » أى تمهل وترفق •

(٦) قوله « سنون » أجرى على النون حركة الاعراب وهى لغة ، على حد قول الشاعر :

دعانى من نجد فان سنينه لعبن بنا شيبا ، وشيبننا مردا

تُرَاثُ أُناسٍ عن أناسٍ تَخَرَّمُوا   توارثهـا بعـــد البنين بَنُونُ (١)
فأدركَ منهـا الغـابرون حُشَاشَةً   لهـا هَيَجَانٌ مرّةً ، وسكونُ (٢)
كأن سطوراً فوقهـا فارسـيَّةً   تـكادُ وإنْ طال الزمانُ تبينُ (٣)
لدى نَرجسٍ غَضِّ القِطَافِ ، كأنَّهُ   إذا ما مَنَحْنَاهُ العيونَ عيونُ
مخالفـة فى شكلهن ، فصفرةٌ   مكانُ سوادٍ ، والبيـاضُ جُفونُ
فلما رأى نعْتِي ارْعَوَى ، واسْتعادنى   فقلْتُ خليــلٌ عزَّ ثم يهونُ (٤)
فصـدَّقَ ظنِّى صـدَّقَ اللهُ ظنَّهُ   إذا ظَنَّ خيراً ، والظنون فنونُ

شراب لذيذ

اسْـــقنا ، إنّ يومنا يومُ رامٍ   ولرامٍ فضــلٌ على الأيامِ (٥)
من شرابٍ ألذَّ من نظر المعـ   ـشوقِ فى وجْهِ عاشقٍ بابتسـامِ
لا غليظ تنْبُو الطّبيعة عنـــه   نبْوَةَ السَّمع عن شنيع الـكلامِ (٦)
بنتُ عشر صفتْ ، ورقَّتْ فلوْ صُبَّـ   ـتْ على الليـل راح كل ظلام
فى رياضٍ رِبْعيَّـةٍ ، بكَّرَ النو   ءُ عليهـا بمُسْتَهِلِّ الغمـامِ (٧)
فتوشَّتْ بكلِّ نورٍ أنيـــقٍ   من فُرادَى نبـاتُه ، وتُؤَامِ (٨)
فترى الشَّرْبَ كالأهـلَّةِ فيهـا   يتحسَّوْن خُسْرَوِىَّ المـدامِ (٩)
ولهمْ من جنـــاهُ آذَريونٌ   وضَعُوهُ مواضـعَ الأقـلامِ (١٠)

(١) تخرموا : ماتوا . (٢) الحشاشة : بقية الروح . (٣) يصف الحبب .
(٤) ارعوى : رجع عن غيه ، ونزع عن جهله . (٥) يوم رام : هو اليوم الحـادى والعشرون من كل شهر وكان الفـرس يحتفلون به ويقصفون فيـه .
(٦) تنبو الطبيعة عنه : تنفر منه .
(٧) ربعية : نسبة الى الربيع . النوء : النجم مال للغروب وتزعم العرب أن طلوعه نذير بمطر أو رياح . مستهل الغمام : ممطر .
(٨) توشت : لبست الوشى وهو الثوب المنقوش . تؤام : جمع مفردة توأم .
(٩) الشرب : جماعة الشاربين . يتحسون : يشربون . المـدام الخسروى : المنسوب الى الأكاسرة من الفرس .
(١٠) آذريون : زهر طيب الرائحة كان من عادتهم فى مجلس الشراب أن يعلقوه على الآذان كقوله :
وقوف ريحـانة على أذن   وسـعى كأس الى فم بيد

هى فى رقة دينى .!

اسقني يا ابن أذين ... من شراب الزرجون[1]
اسقني حتى ترى بي ... جنة غير جنون[2]
قهوة عمي عنها ... ناظرا ريب المنون[3]
عتقت فى الدن حتى ... هى فى رقة دينى
ثم شجت فأدارت ... فوقها مثل العيون[4]
حدقا ترنو إلينا ... لم تحجر بجفون[5]
ذهبا يثمر درا ... كل إبان وحين[6]
بيدى ساق عليه ... حلة من ياسمين
وعلى الأذنين منه ... وردتا آذريون[7]
غاية فى الشكل والظرف ، وفرد فى المجون
غنني يا ابن أذين ... « ولها بالماطرون »[8]

---

(١) ابن أذين : خمار قطربل . الزرجون : كلمة فارسية معناها : الشراب الذهبى .
(٢) جنة : جنونا . غير جنون : غير ساترة وجنون صيغة مبالغة .
(٣) عمى عنها : لم يرها .
(٤) شجت : مزجت . مثل العيون : يريد الفقاقيع تعلو الشراب .
(٥) لم تحجر : لم يجعل لها محجر من الجفون يدور حولها .
(٦) كل ابان : كل وقت . (٧) آذريون : زهر أصفر .
(٨) الماطرون : موضع بالشام قريب من دمشق : وهذه الشطرة من أبيات ليزيد ابن معاوية مطلعها :

آب هذا الهم فاكتنعا ... وأمر النوم فامتنعا

ومنها : ولها بالماطرون اذا ... أكل النمل الذى جمعا
خرفة، حتى اذا ارتبعت ... سكنت من جلق بيعا
فى قباب حول دسكرة ... بينها الزيتون قد ينعا

وهذه من مجزوء المديد ووزنها : فأعلاتن فاعلن فعلن .

مع الصبا ..!

جَرَيْتُ مع الصِّبا طَلِقَ الجَمُوحِ ... وهانَ عَلَيَّ مأثورُ القبيحِ (١)
وجَدْتُ ألذَّ عاريةِ الليالي ... قِرانَ النَّغمِ بالوَتَرِ الفصيحِ (٢)
ومُسْمِعَةٍ إذا ما شئت غنت : ... متى كان الخيامُ بذي طُلُوحِ (٣)
تمتَّعْ من شبابٍ ليس يبقى ... وصِلْ بِعُرَى الغَبُوقِ عُرَى الصَّبوحِ (٤)
وخذْهَا من مُشَعْشَعةٍ كُمَيْتٍ ... تُنَزِّلُ دِرَّةَ الرَّجلِ الشَّحيحِ (٥)
تخيَّرَهَا لكسْرَى رائداهُ ... لها حظَّانِ من لونٍ وريحِ (٦)
ألم ترني أبحتُ الراحَ عِرْضِي ... وعضَّ مراشفِ الظبي المليحِ
لأنّي عالمٌ أنْ سوف تنأى ... مسافةُ بين جُثْماني وروحي

---

(١) طلق : ككتف ذو حدة . الجموح : من جمح الفرس جموحا غلب فارسه . مأثور : مختار .

(٢) عارية الليالى : ما تعيره مما يتداوله الناس . القران : الاقتران .

(٣) المسمعة : المغنية . ذو طلوح : موضع .

(٤) عرى : جمع عروة ؛ مقبض الدلو أو الكوز ، ومن الثوب أخت زره . الغبوق : شرب الخمر ليلا .

(٥) مشعشعة : ممزوجة . الكميت : الخمر فيها سواد وحمرة . الدرة : اللبن والمراد بها العطاء .

(٦) رائدا : الرائد فى الأصل المرسل فى طلب الكلأ ويريد به هنا المرسل فى طلب الخمر لكسرى والى هذا يشير الوليد بن يزيد بقوله :

علـلانى واسقيانى ... من شراب أصفهانى
من شراب الشيخ كسرى ... أو شراب الهرمزان
انما الكأس ربيع ... يتعاطى بالبنان ...

جارية . !

ساعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ على طربِ ... كلاهما عجَبٌ في منْظرٍ عجبِ (١)
قامتْ تُرينِي ، وأمْرُ الّليـل مجتمعٌ ... صبْحًا تولَّد بين الماء والعنبِ (٢)
كأنَّ صُغْرَى ، وكُبْرَى من فَواقِعِهَا ... حَصْباءُ دُرٍّ على أرْضٍ من الذّهبِ (٣)
كأنَّ تُرْكاً صُفُوفاً في جوانبها ... تُواتِرُ الرّمْيَ بالنُّشّابِ من كَثَبِ (٤)
من كفِّ ساقيةٍ ، ناهيكَ ساقيةً ... في حُسْنِ قَدٍّ ، وفي ظَرْفٍ ، وفي أدبِ (٥)
كانتْ لربِّ قِيانٍ ذي مغالبةٍ ... بالْكَشْخِ مُحْتَرِفٍ بالْكَشْخِ مكْتَسِبِ (٦)
فقد رأتْ ووَعَتْ عنْهُنَّ ، واخْتلفَتْ ... ما بينهنَّ ، ومن يَهْوَيْنَ بالْكُتُبِ (٧)
حتّى إذا ما غَلى ماءُ الشَّبابِ بهَا ... وأُفْعِمتْ في تمامِ الجِسْمِ والقصبِ (٨)
وجُمِّشَتْ بخفِيِّ اللّحْظِ ؛ فانْجَمَشَتْ ... وجرَّتِ الوعْدَ بين الصِّدْقِ والكذبِ (٩)
تَمَّتْ ؛ فلمْ يرَ إنْسَانٌ لها شَبَهاً ... فيمنْ برى اللهُ من عُجْمٍ ومن عربِ
تلك التي لو خلَتْ من عين قَيِّمها ... لم أقْضِ منها ولا منْ حبِّها أرَبِي

---

(١) ناش : نشوان .
(٢) أمر الليل مجتمع : كناية عن تمام الظلام وشموله .
(٣) الحصباء : الحصى .. وفي البيت مسألة نحوية يرجع اليها في باب أفعل التفضيل من الأشموني من شاء .
(٤) تواتر الرمي : تتابعه . النشاب : النبل . من كثب : من قريب .
(٥) ناهيك : صيغة للتعجب بمعنى حسبك .
(٦) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان : الديوث .
(٧) معنى البيت : أن هذه الجارية وهي صغيرة كانت تخالط هؤلاء القيان عند قيمهن وترى ما يفعلن وكانت تحمل الرسائل بينهن وبين عشاقهن .
(٨) أفعمت : امتلأ جسمها ، وغلظ ساقها . القصب : كل نبات ذي أنابيب ويريد به قوامها وأطرافها .
(٩) جمشت : التجميش المغازلة والملاعبة .

سراب !!

أَعْطَتْكَ رِيحَانَهَا العُقَارُ وكَانَ مِنْ لَيْلِكَ انْسِفَارُ[1]
فانْعَمْ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ لا خَمْرَ فيهَا ، ولا خُمَارُ[2]
ووَقِّرِ الكَأْسَ عَنْ سَفِيهٍ فإنَّ آيِينَهَا الوَقَارُ[3]
تُخُيِّرَتْ ، والنجومُ وَقْفٌ لم يتمكَّنْ بِهَا المَدَارُ[4]
فلم تَزَلْ تأْكُلُ اللّيَالِي جُثْمَانَهَا ما بِهَا انْتِصَارُ
حتى إذا ماتَ كلُّ ذَامٍ وخُلِّصَ السرُّ والنِّجَارُ[5]
عادتْ إلى جوْهَرٍ لطيفٍ عِيَانُ موْجُودِهِ ضِمَارُ[6]
كأنَّ فى كأسِهَا سَرَاباً تُخَيِّلُهُ المَهْمَهُ القِفَارُ[7]
كأنّهَا ذاكَ حين تزْهَى لو لم يَشُبْ لوْنَهَا اصْفِرَارُ

---

(١) الريحان : نبت طيب الرائحة أو كل نبت كذلك . والعقار : الخمر . انسفار : انحسار وانكشاف . يقول : أعطتك الخمر رائحتها الطيبة ، وكشف ضوءها الليل .

(٢) رائعات : مفزعات من راع : أفزع وهى صفة لمحذوف مناسب للمعنى المراد تقديره ليال او منايا .

(٣) وقر الكأس : بجلها والتوقير التبجيل . آيينها : قانونها معربة .

(٤) وقف : واقفة والمراد أنها تخيرت من أول الزمان حيث النجوم واقفة لم تتحرك فى افلاكها بعد .

(٥) كل ذام : كل عيب . النجار : الأصل . والسر : جوف كل شيء ولبه .

(٦) الضمار : خلاف العيان . والعيان : المعاينة والمشاهدة . يريد أنها انتهت ـ من طول مدة التعتيق ـ الى جوهر لطيف الموجود منه كأنه غير موجود لشدة لطفه ورقته .

(٧) تخيله : توهم به . المهمه : المفازة البعيدة . فى هذا البيت توضيح لمعنى البيت السابق .

لا ينزلُ الليلُ حيث حَلَّتْ   فليْــلُ شُرَّابهَـا نهــارُ
حتى لوِ استُودِعَتْ سِرَاراً   لم يَخْفَ فى ضوئهـا السّرارُ[١]
ماأسكرتْنِي الشَّمُولُ، لـكنْ   مديرُ طرفٍ به احْوِرَارُ[٢]

ربع البـــلى

ربْعُ البِــلَى أخرسُ ، عِمِّيتُ   مُسْتَلَبُ المنْطقِ ، سِــكِّيتُ[٣]
أعارهُ حـــيْرَتَهُ عاشــقٌ   رأى حبيبًـــا فهو مبهوتُ[٤]
ولا عجيبٌ إن جفتْ دِمْنــةٌ   عن مُسْتهـامٍ نومُه قوتُ
وقهــوةٍ كالمسكِ مشمــولةٍ   منزلها الأنبـــار أوهيتُ[٥]
كأنهـا الشمس إذا صُفِّقَتْ   مسكنُها الـكبشُ أو الحـوتُ[٦]
أودارةُ البــدر إذا ما اسْتَوَى   وتمَّ للعــــدِّ المــواقيتُ[٧]
كأنهـا هَـــذاكَ فى حسْنِهِ   أو وجـه عباس إذا شـيتُ
بل وجــه عباسٍ له حسـنه   لأنــه درٌّ ويـاقــــوتُ

---

(١) السرار : السر •

(٢) الشمول : الخمر . احورار : ابيضاض شديد فى سواد شديد .

(٣) عميت : لا يهتدى الى جهة • مستلب : مسلوب • سكيت : مبالغة من السكوت •

(٤) منهوت : أخذ بغتة فهو مذهول ، حيران •

(٥) مشمولة : الخمر الباردة سميت بذلك لأنها تشمل الناس بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال.• الأنبار وهيت : واديان بالعراق يزرع فيهما الكرم •

(٦) صفقت : مزجت • الكبش والحوت : من منازل الشمس •

(٧) دارة البدر : هالته •

ساق هاشمي !!

وقهْوةٍ عُتِّقَتْ فى ديْرِ شَمَّــــاسِ تفتَرُّ فى كأْسِهَا عن ضوْء مِقْبَاسِ[1]
لولَا مُـداراةُ حاسِـيِها إذا اقتربتْ مِنْ فِيهِ لانْـتَهبَتْ من مقْلَةِ الحاسِي[2]
لهــا أليفانِ من لونٍ ورائحـــةٍ مثْوَى مَقرِّهِمَـا فى العين والراسِ
مِزَاجُهــا دمْعُ حاسِـيهَا ؛ فأىُّ فتًى لمْ يبْك إذْ ذَاقَها من حُرْقَةِ الـكاسِ!
سـلْمٌ ، ولـكنهـا حرْبٌ لذائِقهَـا يا حبــذا بأسُهَا ما كانَ من بَاس
نازعتهـا فِتيــةً ، غُرًّا ، غَطارِفَةً ، ليسوا إذا امْتُحِنُوا يوماً بأنْـكَاسِ[3]
لا يبْطَرُون ، ولا يُخْزُون ناديَهمْ كأنهمْ جثثٌ من غيرأنفــاسِ[4]
يديرُهَا هاشمىُّ الطَّرْفِ، معتــــدلٌ ، أبْهى إذا ما مشَى من طاقَةِ الآسِ
حَثَّ المُدامَ ، وغنَّـــانَا على طرَبٍ « الآن طاب الهوى يا معشَرَ الناسِ»[5]
حتى إذَا ظنَّ أنى غـيرُ مُحْتَمِـلٍ أشــارَ نحوى لأمْرٍ بين جُـلَّاسِى
فقلتُ أضربُ فى معْروفهِ مثـــلاً لعـــادةٍ قد مضتْ منى إلى الآسِى
« مَنْ يفْعلِ الخير لا يعـدمْ جوازيه لا يذهب العرفُ بين الله والنـاسِ »[6]

---

(١) الشـــماس : من أفراد الكنيسة القائمين بكل ما يختص بها ، والشماس هو القارىء للانجيل ، المساعد فى القداس ، هـــذا على أنه قد يكون من الشمامسة من لم يبلغ الحلم ويقول القاموس عن الشماس : من رءوس النصارى ، الذى يحلق وسط رأسه ، لازما للبيعة .
تفتر : تبتسم . المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٢) حاسيها : شاربها . من فيه : من فمه . انتهبت : استابت . مقــلة الحاسى : عين الشارب .

(٣) نازعتها : جاذبتها . غرا : بيضا . غطارفة : الغطريف السيد الشريف . أنكاس : مفرده نكس وهو المقصر عن غاية الكرم .

(٤) لا يبطرون : لا يطغون بالنعمة ، ولا يكرهون شيئا من غير أن يستحق الـكراهة . (٥) حث المدام : أسرع بها .

(٦) جوازيه : جوائزه والجازية الجزاء . العرف : المعروف . والبيت من قصيدة للحطيئة .

حمل وذئب

شمِّرْ شَبابكَ فى قتْلِى ، وتعذيبِي ... فقد تسربَلْتَ ثوْبَ الحسْن والطِّيبِ[1]

عيناى تَشْهد أنى عاشِقٌ لكمُ ... يا دُمْيةً صوَّرُوهَا فى المحاريبِ[2]

جرَّبْتُ منكِ أموراً صدَّعتْ كبدِى ... نعم ! وأوْدَتْ بما تحت الجلابيبِ

افهم — فديتك — بيتاً سائراً مثلا ... من أوَّلٍ كان يأتى بالأعاجيبِ

لا تحْمَدَنَّ امْرَأً من غيْرِ تجْرِبَةٍ ... ولا تذُمَّنَّهُ إلَّا بتجريبِ

وقهوةٍ مثْل عين الديكِ ، صافيةٍ ... من خَمرِ عَانَةَ ، أو من خَمْرَةِ السِّيبِ[3]

كأن أحْداقَهَا ، والماء يقرعُها ... فى ساحةِ الكأسِ أحْداقُ اليعاسيبِ[4]

يَسْعَى بها مثْلَ قَرْنِ الشّمْس ذو كفلٍ ... يَشْفِي الضَّجيعَ بذى ظَلْمٍ وتشنيبِ[5]

كأنه كلَّما حاولتُ نائلَهُ ... ذو نَخْوَةٍ ناشئٌ بين الأعاريبِ

يسْطُو علىَّ بحسْنٍ لست أنكره ... يا منْ رأى حملًا يسطو على ذيبِ !

---

(١) تسربلت : لبست .

(٢) الدمية : الصورة . المحاريب : المحراب الغرفة ، ومقام الامام من المسجد وهو هنا يشير الى صورة العذراء التى كانت تعلق فى الكنائس وهى مشهورة بجمالها واتقان تصويرها ، وقد كثر التشبيه بها فى هذا العصر .

(٣) عانة : احدى قرى العراق ، مشهورة بخمرها وكرمها . السيب : نهر بالبصرة عليه قرية بهذا الاسم .

(٤) اليعاسيب : مفردها يعسوب أمير النحل وذكرها .

(٥) قرن الشمس : ناحيتها أو أعلاها أو أول شعاعها . الكفل : الردف . الظلم : ماء الاسنان وبريقها . والتشنيب : رقة وبرد وعذوبة فى الاسنان .

ضوء العقـــار

وخمَّارٍ حططْتُ إليـــه ليْــلًا   قلائصَ قد ونينَ من السِّـفَارِ[1]
فجَمْجَمَ ، والـكرَى فى مُقْلَتَيْـــهِ   كمخمورٍ شكَا ألمَ الُخمَـارِ :[2]
« أبِنْ لى كيف صِرْتَ إلى حَرِيمِى ،   ونجمُ اللَّيْـلِ مكْتحِلٌ بقـار ؟ »[3]
فقلتُ له : « ترفّقْ بِى ، فإنِّى   رأيْتُ الصّبْحَ من خلَلِ الدّيارِ[4]
فكانَ جوابهُ أنْ قال : « صبحٌ !   ولا صبحٌ سوى ضوء العُقَـــارِ»
وقامَ إلى العُقَـــارِ فسَـــدَّ فاهَا   فعـــاد الليـــلُ مُسْودَّ الإزارِ
فحلَّ بِزَالِهَـــا فى قعر كأسٍ   محفَّـــرةِ الجوانبِ والقَـــرارِ[5]
مصوَّرةٍ بصورة جنْـــدِ كسرى   وكسرى فى قرار الطَّرْجَهَـارِ[6]
وجلُّ الجنـــد تحت رِكَابِ كسرى   بأعمـدة ، وأقْبِيـــةٍ قِصَـارِ[7]

---

(١) القلائص : جمع قلوص وهى الشابة من النوق القوية على المسير . ونين تعبن . السفار : السفر .

(٢) جمجم : تكلم بكلام غير بين . الخمار : صداع الخمر .

(٣) القار :الزفت .

(٤) خلل : خلال .

(٥) بزالها : بزل الشراب صـــفاه فالبزال : المصـــفى من الشراب . محفرة : محفورة .

(٦) الطرجهار : شبه كأس يشرب فيه .

(٧) أقبية : جمع قباء نوع من الثياب .

إبليس الظريف

باكِرْ صَبُوحكَ فهْو خـــيرُ عَتادِ ... واخْلَعْ قِيادَكَ ، قد خلعتُ قِيادِي[1]
لا تنْسَ لِي يوْمَ الْعَرُوبةِ وقْعـةً ... تُودِي بصاحِبهَا بغـــيرِ فسَادِ[2]
يومـاً شربْتُ ، وأنْتَ فى قُطْرُبُّلٍ ... خمراً ، تفـــوقُ إرادةَ الْمُرْتَادِ[3]
لمّا وردْنَاهـا نُلِمُّ بشـــيْخِهَا ... عِلْجٌ ، يحدِّثُ عنْ مصانعِ عادِ[4]
قلنا « السَّلامُ عليكَ » قال « عليكمُ ... منِّى ســـلامُ تحيّـــةٍ ، ووِدادِ
ما رُمْتُمُ ؟ » قلنا « الْمُدامَ » فقال « قد ... وفِّقْتُمُ — يا إخـــوتى — لرشادِ[5]
عنـــدى مُـــدامٌ قد تقادمَ عَهْدُهَا ... عُصِرَتْ ، ولم يشعرْ بها أجْـدادِي
فأَكيلُ ؟ » قلنا : « بعدَ خُـبْزٍ ، إننا ... لا نشْـترِى سمكا ببطنِ الوادِي
جئنا بهـا ! » فأتَى بكأسٍ أشرقتْ ... منها الدُّجَى ، وأضـاءَ كلُّ ســوَادِ[6]
فأدارَهَا عـــدَداً ثلاثاً ؛ فانْثنَتْ ... منا النفـوسُ ، وليس منهـا صـادِ[7]
حتى إذا أخـــذتْ بوجنـةِ صاحبِى ... وفؤادِهِ ، وبوجنـــتى وفؤادِي
لم يرضى إبليس الظـريف فعـالنا ... حـتى أعانَ فسادنا بفســاد !

---

(١) العتاد : العدة . القياد : حبل يقاد به ويريد بخلع القياد التحرر والتحلل من كل قيد.

(٢) يوم العروبة : يوم الجمعة وفى تعليل التسمية بهذا يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى « ولعل العرب أطلقوا ذلك على يوم الجمعة لأنه يوم الزهرة وهي ربة الجمال والعشق » .

(٣) المرتاد : الذى يرسله قومه يرتاد لهم مواطن العشب والماء ، ويقصد هنـا الباحث عن الخمر .

(٤) العلج : الضخم القوى من العجم . المصانع : القصور .

(٥) ما رمتم : ما طلبتم .

(٦) الدجى : جمع دجية وهى الظلمة .

(٧) صاد : ظمآن .

عنـــد الأمير

يا طيبَنا بقُصُورِ القُفْصِ ، مُشْرِفَة ... فيها الدَّساكِرُ ، والأنهارُ تطَّرِدُ[1]
لما أخـذْنا بها الصَّهْبَاءَ ، صافيةً ... كأنها النارُ وسْطَ الكأسِ تتَّقدُ
جاءتْكَ من بيتِ خَمَّارٍ بطينَتِها ... صفراء ، مِثْلَ شُعاع الشَّمْسِ ، ترْتَعِدُ[2]
فقامَ كالغُصْنِ قد شُدَّتْ مناطِقُهُ ... ظبْيٌ ، يكاد من التَّهْييفِ ينعقدُ[3]
فاستَلَّهَا من فم الإبريق ، فانبعثتْ ... مثل اللِّسَانِ جرَى واسْتَمْسَكَ الجسدُ[4]
فلم نزلْ فى صباح السبْتِ نأخذُها ... والليلُ يجْمَعُنا ، حتى بدا الأحـدُ
ثم ابتـدأنا الطِّلاَ باللَّهْو من أمَمٍ ... فى نعْمةٍ غاب عنها الضِّيقُ والنَّكَدُ[5]
حتى بدَتْ غُـرَّةُ الإثنين واضحةً ... والسَّعْدُ معترضٌ والطالعُ الأسـدُ
وفى الثلاثاء أعملْنَا المطِيَّ بهَا ... صهباء ، ما قرعَتْهـا بالمزاج يدُ[6]
والأربعاء كسَرنا حـدَّ سَـوْرتِهَا ... والكأس يضحكُ فى تيجَانِها الزَّبَدُ[7]

---

(١) القفص : بلدة بين بغداد وعكبراء قريبا من بغداد . الدساكر : بيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى . تطرد : تجرى .

(٢) قوله بطينتها : أى بختمها لم يمسسها أحد . ترتعد : تضطرب .

(٣) مناطقه : مفرده منطقة ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله . التهييف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .

(٤) استلها : انتزعها برفق . شبه ما ينزل من فم الابريق من خمر باللسان يتحرك ، والجسم ثابت متماسك .

(٥) الطلا : العصير المطبوخ كالنبيذ . من أمم : من قريب . النكد : الغم والشؤم .

(٦) أعملنا المطى : جعلناها تسير .

(٧) سورتها : سورة الخمر حدتها .

ثم الخميس وصَلْنَاهُ بليْلَتِهِ قصْفاً ، وتمَّ لنَا بالجمْعةِ العدد
يا حُسْننَا ! وبحارُ القصْفِ تغمرنا في لُجَةِ اللّيل ، والأوْتارُ تغتردُ[1]
في مجْلسٍ حوله الأشجارُ محْدِقَةً وفي جوانبه الأنهارُ تطَّرِدُ
لا نَسْتَخِفُّ بساقِينا لعِزَّتِهِ ولا يرُدُّ عليه حكْمَهُ أحَدُ
عند الأميرِ أبِي عيسَى الذى كمُلَتْ أخلاقه ، فهى كالأوراق تُنْتَقَدُ[2]

روح مخلَّص

اسْقِنِي يا ابْنَ أدْهَما واتّخذْنى لكَ ابْنَ مَا
اسْقِنِيهَا سلافةً سبقَتْ خَلْقَ آدمَا
فهْيَ كانتْ ، ولم يكنْ ما خلا الأرْضَ والسَّماَ
رأتِ الدهْرَ ناشِئاً وكبيراً مُهَرَّمَا
فهى رُوحٌ مُخَلَّصٌ فارق اللَّحْمَ والدَّمَا
اسْقِنِيهَا ، وغَنِّ صوْ تاً — لكَ الخيرُ — أعْجَمَا
ليس فى نعْتِ دمْنَةٍ لا ولا زجْرِ أشْأَمَا[3]

(١) تغترد : تغرد .

(٢) ألأمير أبو عيسى : هو ابن أبى جعفر المنصور ، وقد دعا أبا نواس الى قصره ليقيم معه أسبوعا وقد سأله أن يصف مجلسهم فى أيام الاسبوع فكتب هذه القصيدة .

(٣) الزجر : العيافة والتكهن . والأشام : الطائر الجارى بالشؤم .

أنامل مرتعـــدة

ونَدْمانٍ ترادَفَهُ خُمَـــارٌ ... فأوْرثَ فى أناملِهِ ارتعـــادَا[1]
فليْس بمسْـتَقِلٍّ الـكأْسِ ، ما لمْ ... تكُنْ يسْرَاهُ لليُمْنَى عِمَـــادَا[2]
رفعتُ له يدى وهْنًا بكأْسٍ ... بهـا منْهـــا تزيَّدَ فاسْتعادَا[3]
وقالَ : « ألَسْتَ متبِعَهَا بأخْرَى ... توقِّرُنى ، فإنَّ بِيَ ازديادَا » [4]
فقلتُ : « بلَى ! ، وبأخْرياتٍ ... على أنّي سأجْعَلُهَا جِيَـــادَا
فذلكَ دَأْبُه ليـلى ، ودَأْبِي ... إذا ما زِدْتُه منهـا اسْـتَزَادَا[5]
إلى أنْ خرَّ ، ما يدْرِى أأرْضاً ... توسَّدَ عنــد ذلك . . أمْ وِسَادَا ![6]

اللهو النـاطق

قد أسْحَبُ الزِّقَ يأْبانِي وأُكْرِهُهُ ... حتّى له فى أدِيمِ الأرض أُخْـدودُ[7]
إنّ الملاهىَ أصْــــناف يُشَيِّدُهَا ... نايٌ ؛ به المِزْهَـرُ الغرِّيدُ مَعْقــودُ[8]
لاَ أرْحَلُ الرَّاحَ إلاَّ أنْ يكونَ لهَا ... حاد بمنْتَحَلِ الأشْــــعار ، غِرِّيدُ[9]
ولا أُلاَطِمُ دونَ الخمْــــر تاجِرَهَا ... لأنَّ ظَنِّىَ أنْ لم يَغْلُ موجودُ[10]
فاسْتَنْطِقِ العُودَ ، قد طَالَ السكوتُ بهِ ... لا ينطقُ اللَّهْوُ حتى ينطقَ العودُ
وفَضْلُهُ عنــد أهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمُ ... فضلُ البرامكِ أنْ علاّهمُ الجودُ[11]

---

(١) ترادفه : أردفه خلفه فكان له رديفا والمقصود أن الخمار لازمه . ارتعادا : ارتعاشـــا .
(٢) مستقل الكأس : حاملها .
(٣) الوهن : نصف الليل .
(٤) توقرنى : تسكننى .
(٥) دأبه : عادته .
(٦) خر : سقط .
(٧) أديم الأرض : سطحها . أخدود : شق مستطيل .
(٨) المزهر : كمنبر العود يضرب به وهو والناى من آلات الطرب وقد سقط هذا البيت من رواية الصولى .
(٩) لعله يريد برحلة الراح مسيرها فى العروق ، ودبيبها فى الجسد .
(١٠) معنى البيت : لا أنازع الخمار على الخمر مهما بلغ من الغلو فى تقديرها لأن معرفتى بقدرها تجعلنى أعتقد أنه لم يغال فيها ، وقوله « أن لم يغل » اسم أن ضمير الشأن محذوف.
(١١) سقط هذا البيت من رواية الصولى .

صبوح العمر

آذَنَكَ النَّاقوسُ بالفجْرِ وغرَّدَ الرّاهبُ فى العُمْرِ[1]
وحنَّ مخمورٌ إلى خمرةٍ وجاءكَ الغيثُ على قدْرِ[2]
واطَّرَدَتْ عيناكَ فى روضةٍ تضحكُ عن خُضْرٍ وعن صُفْرِ[3]
فعاطِ ندْمانكَ من خمرةٍ مزاجُها من مُعْرِقِ القَطْرِ[4]
على خُزَامَاهَا ، وحَوْذانِها ومشْكِلٍ من حُلَلِ الزهْرِ[5]
فى مسْرَحٍ ترْتَعُ أكْنَافَهُ شوادنٌ من بقَرٍ زُهْرِ[6]
يا حبذا الصُّبْحةُ فى العُمْرِ وحبذا نَيسانُ من شهرِ[7]
ياعاقِدَ الزُّنَّارِ فى الخصْرِ بحُرْمةِ الحانةِ والفهْرِ[8]
لا تَسْقِنى إنْ كنتَ بى عالمًا إلا التى أضمرتُ فى صدْرى
هاتِ التى تعرفُ وجْدِى بها وَاكْنِ بما شِئْتَ عن الخمْرِ

---

(١) العمر : البيعة والكنيسة .

(٢) المخمور : شارب الخمر . الغيث : المطر ويريد الربيع .

(٣) اطردت عيناك : تتابع نظرها . عن خضر وعن صفر : عن أزهار ألوانها كذلك .

(٤) معرق القطر : أعرق الخمر مزجها بقليل من الماء ، والقطر المطر .

(٥) الخزامى والحوذان : من نباتات البادية . المشكل : النبات المتلون الذى فيه حمرة وبياض مختلط .

(٦) ترتع : تأكل وتشرب ما شاءت فى خصب وسعة . اكنافه : جوانبه .
شوادن : الشادن الذى قوى وتبع أمه من الظباء وذوات الظلف والخف والحافر . زهر .. بيض .

(٧) الصبحة : شربة الصبوح .

(٨) الزنار : ما يشده أهل الذمة فى خصورهم . الفهر عيد لليهود أو معبدهم .

دير بهراذان

بِدَيْرِ بَهْرَاذَانَ لِي مَجْلِسٌ . ومَلْعَبٌ وسْـــطَ بسَاَتِينِه(١)
رحْتُ إليــهِ ومعِي فتْيــةٌ نزورُه يَوْمَ ســـعَانِينِه(٢)
بكل طَلاَّبِ الهوَى ، فاتكٍ قد آثرَ الدنيـــا على دِينِه
حــتّى تَوَافَيْنَا إلى مجْلس تَضْحكُ ألوانُ رياحينِه(٣)
والنَّرجسُ الغضُّ لدَى وَرْدِهِ والوردُ قد حُفَّ بنسْرِينِهِ
وجِيءَ بالدنِّ على مرْفَعٍ وخاتَمُ العِلْجِ على طينِه(٤)
وافْتُصِدَ الأكْحلُ من دننا فانْصاَعَ فى حُمْــرةِ تلوينِه(٥)
وطافَ بالـكأسِ لنـا شادِنٌ يُدْمِيهِ مسُّ الـكفِّ منْ لِينِه
يكادُ منْ إشْراق خدَّيْهِ أنْ تُخْتَطَفَ الأبْصَارُ من دُونِه(٦)
فلم نزلْ نُسْـــقَى ، ونلْهُو به ونأخُـــذُ القصْفَ بآيِينِه(٧)
حتى غدَا السكْرانُ من سكْرِه كالميْتِ فى بعْضِ أحايينِه

---

(١) دير بهراذان أحد الاديرة الكثيرة فى سواد العراق ، يقول الاستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه القيم « ألحان الحان » ص ٨٤ « وفى سواد العراق العربى كذلك كورة يقال لها « ماه بهراذان » ناحية راذان ، وأكبر الظن أنها موضع دير بهراذان . . »

(٢) السعانين أو الشعانين « أحد السعف » عند النصارى وهو من أعيادهم .

(٣) توافينا : أتينا .

(٤) المرفع : مايرفع به . العلج : الرجل الضخم القوى من العجم .

(٥) افتصد الأكحل : شق والأكحل عرق فى الذراع . انصاع : أنصب.

(٦) تختطف الأبصار : تستلب من شدة الوهج .

(٧) الآيين : القانون معربة .

الماجن

بادرْ صَـبُوحَكَ ، وانْعَمْ أيّها الرجُلُ ... واعْصِ الذين بجهْلٍ فى الهوَى عذَلُوا[1]
واخْلَعْ عذارَكَ ، أَضْحِكْ كلَّ ذِى طرَبٍ ... واعْدِلْ بنفسك فيهمْ أينما عـدلُوا[2]
نالَ السّرور ، وخفْضَ العيشِ فى دَعَةٍ ... وفاز بالطيِّباتِ الماجنُ الْهَـزِلُ[3]
سـقْياَ لمجلسِ فتيـانٍ أنادمهُمْ ... ما فى أدِيمِهمُ وَهْىٌ ، ولا خَلَلُ[4]
هـذا لذاكَ ، كما هـذا وذاكَ لذَا ... فالشمل منتظمٌ ، والحبْلُ متّصلُ
أكْرِمْ بهمْ ، وبنَغْمٍ من مغنّيةٍ ... فى الغناء بنغْمٍ يُضْربُ المثـلُ
هيْفاء تُسْمِعُنا ، والعُـودُ يطْربناَ ... « ودِّعْ هريرة إنّ الركْبَ مرتحلُ »[5]

خمر وتفاح

الخمرُ تفّـاحٌ جرَى ذائباً ... كذلكَ التُّفّاحُ خمرٌ جَمَـدْ
فاشرَبْ على جامدٍ ذَا ذوْبَ ذَا ... ولا تدعْ لذّةَ يومٍ لِغَـدْ

---

(١) بادر صبوحك : أسرع اليه . عذلوا : لاموا .

(٢) العذار : من اللجام ما سال على خد الفرس ، وعو يكنى بخلع العذار عن الاندفاع فى طلب المتعة وارتياد الغواية متحللا من كل قيد . عدلوا : حادوا ومالوا .

(٣) خفض العيش : لينه ودعته ونعمته . والبيت منظور فيه الى قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجتـه ... وفاز بالطيبـات الفـاتك اللهـج

وسلم الخاسر : من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسـور

(٤) الأديم : الجلد . الوهى : الشق . الخلل : منفرج مابين الشيئين يكنى بذلك عن سلامة أعراضهم ،وكرم أخلاقهم .

(٥) الهيفاء : الضامرة البطن ، الرقيقة الخاصرة . والشطر الثانى مطلع معلقة الأعشى وتمامه : وهل تطيق وداعا أيها الرجل .

لون الساقى

وخمرٍ كعين الديكِ صبَّحْتُ سحرةً ... وقد همَّ نجْمُ اللّيلِ بالخفقـانِ[1]
نَدَبْتُ لها الخمَّارَ ؛ فانْصَاعَ مُسْرِعاً ... إلى عِـدَّةٍ من حَنْتَمٍ ودِنَانِ[2]
دراستُهُ الإنجيـلُ حـوْلَ دنانه ... بصيرٌ ببَزْلِ الدنِّ ، والكَيلانِ[3]
فودَّجَهَا من جانبَيهَا كِلَيهِما ... فللَّهِ ماذا أبْرَزَ الودجَـانِ[4]
سُخَاميَّـةٌ لم يقطع السنُّ متْنَهَا ... لها مذْ ثَوَتْ فى دنّها سنتَانِ[5]
ترى الكأسَ فى كفِّ المدير كأنها ... علَى راحتَيْهِ كوكبُ الدَّبرَانِ[6]
إذا شَجَّها السّاقِى بمـاء رأيتَهَا ... مُكَلَّلَةَ الأعْلَى بطَوْقِ جُمـانِ[7]
وقد دار ساقِيها بهَا ذَا قَراطقٍ ... تناط بأعْلَى ساعـد وبنانِ[8]
فيأْخُـذُ منهـا لوْنَه بعْضَ لوْنِهَا ... فلوْنَاهُمَا فى الخـدِّ يَطَّرِدَانِ[9]

---

(١) كعين الديك ، أى فى الصفاء . سحرة : سحرا . بالخفقان : بالمغيب .

(٢) ندبت لها الخمار : دعوته . انصاع : ذهب مسرعا . الحنتم : الجرة الخضراء .

(٣) ببزل الدن : بثقبه .

(٤) ودجها : ثقبها . الودجان : عرقان فى جانبى العنق .

(٥) سخامية : لينة قال الراجز :

كأنه بالصحصحان الأنجل ... قطن سخامى بأيدى غزل

« الصحصحان : المستوى من الارض . الأنجل الواسع » .

ثوت : أقامت .

(٦) الدبران : منزل للقمر .

(٧) شجها : مزجها . الجمان : اللؤلؤ أو حبيبات من الفضة على شكل اللؤلؤ .

(٨) قراطق : جمع قرطق نوع من الثياب الفارسية .

(٩) يطردان : يتبع بعضهما بعضا .

أم حصين

طربْتُ إلى قُطْربُّلٍ ؛ فأتيْتُها ... بِمَالٍ منَ البيضِ الصِّحَاحِ ، وعَيْنِ (١)
ثمانينَ ديناراً جِياداً ذَخَرْتُها ... فأنفَقْتُها حتّى شَرِبْتُ بدَيْنِ
وبعتُ قَميصاً سَابِرِيًّا ، وجُبَّةً ، ... وبعتُ رِداءً مُعْلَمَ الطَّرَفَيْنِ (٢)
لخمَّارةٍ دينُ ابنِ عِمْرانَ دينُهَا ... مهذَّبةٍ تُكْنَى بأمِّ حُصَيْنِ (٣)
وقلتُ لها : « إنْ لمْ تجُودِي بنائِلٍ ... فلا بُدَّ من تَقْبِيلِي الشَّفَتَيْنِ » (٤)
فقالت : « فهلْ ترْضَى بغيرِهما هوًى ... بأمْرَدَ كالدِّينارِ ، فاترَ عَيْنِ » (٥)
فجاءتْ بهِ كالبَدْرِ يشْرقُ وجْهُهُ ... أغَنُّ ، غَضِيضٌ ، راجِحُ الكَفَلَيْنِ (٦)
فروَّحْتُ عنها مُعْسِراً غيْرَ مُوسِرٍ ... أُقَرْطِسُ فى الإفْلاسِ من مِئَتَيْنِ (٧)

---

(١) البيض الصحاح : الدنانير . العين : الذهب .

(٢) القميص السابرى : الرقيق الجيد . معلم الطرفين : أعلم الفرس علق عليه صوفا ملونا فى الحرب فهو يريد هنا أن رداءه كان معلما بنقش على طرفيه يميزه .

(٣) لخمارة : الجار والمجرور متعلق بالفعل فى البيت السابق . ابن عمران : موسى عليه السلام يقصد أنها يهودية .

(٤) النائل : النوال والعطاء ويريد به قضاء مأرب منها .

(٥) بغيرهما : النوال أوالتقبيل . الأجرد : الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته .

(٦) الأغن : الذى فى كلامه غنة فيخيل لسامعه كأن الكلام ينبعث من خياشيمه . الغضيض : الطرى الناعم . راجح الكفلين : مائلهما من الضخامة والكبر ، والكفل الردف .

(٧) أقرطس فى الافلاس : يقال رمى فقرطس أصاب القرطاس ، وهو يريد هنا أنه رمى بالمئتين من دنانيره فأصاب الخمر وعاد بالافلاس .

فقالَ لىَ الخمَّارُ عنـد وَدَاعِـهِ وقدْ ألْبَستْنى الخرُ خُفَّ حُنَيْنِ [1]
« ألا عِشْ بزينٍ أين سُرْتَ مسلَّماً » وقد رحْتُ منه ـ حين رحْتُ ـ بشَيْنِ

ساقيـــة

الَا لا أرَى مثْلِي امْتَرَى اليوْمَ فى رسْمِ تَغَصُّ به عيــنى ، ويَلْفِظُهُ وهْمِى [2]
أتتْ صُـوَرُ الأشـياءِ بينى و بينَهُ فجَهْلِى كلا جَهْلٍ ، وعلى كَلَا عِلْمِ
فطِبْ بحـديثٍ عن نديمٍ مساعدٍ وساقيــةٍ ســنٍّ المُرَاهقِ للحلْمِ
إذا هىَ قامتْ والسُّـدَاسِيُّ طـالَهَا و بيْن النحيفِ الجسمِ ، والحسن الجسْمِ [3]
ضعيفةُ كرِّ الطرْفِ ، تحسبُ أنها حديثَةُ عهْدٍ بالإفَاقَةِ من سُقْمِ
تَفَوَّقُ مالى من طريفٍ وتالدٍ تَفَوُّقَ الصهباَءَ من حلَبِ الـكَرْمِ [4]
وإنى لآتى الوصْلَ من حيثُ يُتَّقَى ويعْلَمُ سهْمِى حين أنْزِعُ من أرْمِى [5]

---

(١) خف حنين : حنين اسكاف ساومه أعرابى بخفين ولم يشتر فغاظه فعلق أحد الخفين فى طريقه وتقدم وطرح الآخر وكمن له فرأى الاول فقـال : ما أشبهه بخف حنين ولو كان معه آخر لأخذته فتقدم ورأى الثانى مطروحا فعقل بعيره وجاء الاعرابى الى الحى بخفى حنين فذهب مثلا .

(٢) امترى فى رسم : شــك فيه • تغص به عينى : جعل تأذى العين من رؤية الطلل كغصة من يغص بالماء فاستعار هذه لتلك . يلفظه : يرميه .

(٣) السداسى : ازار طوله ستة أذرع • طالها صار أطول منها •

(٤) تفوق الفصيل : شرب اللبن والمقصود هنا أن الخمر أتت على ماله الطـريف اى الحديث والتالد أى القديم •

(٥) أنزع : أمد فى وتر القوس .

من الحى اليمانى

وخمّـــارٍ طرقْتُ بلا دليـــــــلٍ ... سوَى ريحِ العتيقِ الخسروانى[1]
فقـــامَ إلىَّ مــذْعوراً ، يلبِّى ... وجونُ اللَّيـلِ مثـلُ الطَّيْلَسَانِ[2]
فلمّـــا أَنْ رأى زِقِّى أمامِى ... تـكلَّمَ غـيرَ مذعورِ الجَنَـــانِ[3]
وقال : « أمنْ تميمٍ ؟ » قلت : « كلَّا ... ولـكنِّى من الحىِّ اليمَـانى »[4]
فقـــامَ بمِـبْزَلٍ فأجافَ دنًّا ... كمْثـلِ سَمَـاوَةِ الجملِ الهِجَانِ[5]
فسـيَّلَ بالـبزَالِ لهـــا شهاباً ... أضـــاء له الفراتُ إلى عُمَـــانِ[6]
رأيتُ الشىْءَ حين يصانُ يزكو ... ونُقْصَـانُ المُـدامِ على الصِّـيَانِ[7]
سوى لونٍ ، وحسنِ صــفَا أديمٍ ... وروحٍ قد صــفا ، والجسمُ فانِ[8]

---

(١) طرقت : غشيته ليلا . العتيق الخسرانى : الخمر المنسوبة الى اكاسرة الفرس .

(٢) مذعورا : خائفا . يلبى : يجيب النداء . الجون : الشديد السواد . الطيلسان : من لباس العجم يحيط بالبدن ، خال من التفصيل والخياطة .

(٣) الزق : وعاء للخمر قد يتخذ من جلد . الجنان : القلب .

(٤) تميم : قبيلة من مضر منها الفرزدق الشاعر . وأبو نواس من موالى حكم قبيلة يمنية ، وكانت العصبية لا تفتأ تهيج بين القبائل التى تنتسب الى معد ابن عدنان والقبائل اليمنية التى تنتسب الى يعرب بن قحطان ، ولأبى نواس أهاج فى العرب العدنانيين حبسه الرشيد من أجلها .

(٥) المبزل : المثقب . فأجاف دنا : طعنه بالمثقب طعنة بلغ بها جوفه . سماوة الجمل : ظهره وسنامه . الهجان : الكريم من الابل .

(٦) سيل : أسال . البزال : المثقب .

(٧) الصيان : كالصيانة مصدر صان .

(٨) صفا اديم : صفاء اديم والأديم الجلد او الاحمر منه .

ناعم

لا تصْحَبَنَّ أخَا نُسْكٍ ، وإنْ نَسَكَا
وإنْ فتكْتَ ؛ فكنْ حرباً لمن فتكَا[1]

وناعمٍ قامَ يسْقيني ، فقلتُ له :
« نفسِي الفِداءُ .. لمنْ هذَا ؟ » فقال : « لكَا »

فقلت : بالشُّكْر من عينيكَ آخذُهُ .
فصدَّ من خجلٍ منّي ، وما ضحكَا

ما قلتُ ما قلتُه إلّا لِأُخْجِلَهُ
ولو أعدتُ عليهِ مثْلَهُ لبكَى

وبنتِ كَرْمٍ سفكناها بدرهمنا
من بطن أسْحمَ ، مُسْوَدٍّ ، وما سُفِكَا[2]

كأن أكْرُعَهُ أيدٍ مُقَطَّعَةٌ
لا يرْتجِي قَوَداً منها ، ولا دركَا[3]

حتى إذا مزجتْ بالماء ، واختلطتْ
حاكَ المِزاجُ لها من لؤلؤٍ فلكَا

(١) فتكت : الفتك ركوب ما هم من الأمور ، ودعت اليه النفس .

(٢) بنت كرم : الخمر . سفكناها : صببناها . الأسحم : الاسود . وما سفك : أي كله . يصف الدن المطلى بالقار .

(٣) اكرعه : جمع مفرده الكراع وهو مستدق الساق من البقر والغنم ويريد هنا أذرع الدنان . القود : القصاص . الدرك : اللحاق .

(٤) حاك : نسج .

جَنِىّ الورد

وقهوةٍ كجنِىّ الورد ، خالصـــةٍ ... قد أذهب العِتقُ فيهـا الذام والرَّنَقـا[1]
كأنّ إبريقنـا ظبىٌ على شرَفٍ ... قد مَدَّ منـه لخوفِ القَـانص العنُقَا[2]
يسقِيكَها أحور العينين ، ذو صُـدُعٍ ... مشمِّرٌ ، بمِزاج الرَّاحِ قد حَـذِقَا[3]
ما البـــدرُ أحسنُ منــه حين تنظرهُ ... سبحان ربى ، لقـد سوَّاهُ إذ خلقَا[4]
لا شىء أحسن منــــه حين تبصرهُ ... كأنّه من جِنـان الخلْدِ قد سُرِقَا
ما زال يمزُجُهـا طوراً ، ويشربُهـا ... طوراً إلى أن رأيتُ السُّكْرَ قد سبَقَا
ثمَّ تغنّى ، وقد دارتْ بهامَتِـــهِ ... فـا يكاد يُبِينُ القوْلَ إذْ نطقَـا[5]
« إنّ الخليط أجدَّ البين فافترقا ... وعُلِّقَ القلْبُ من أسمـاءَ ما عَلِقـا[6]

---

(١) جنى الورد : الذى جنى لساعته . العتق : كرم الأصل ، والجمال والمراد هنا الجودة . الذام : العيب . الرنق : الكدورة .

(٢) الشرف : المرتفع . القانص : الصائد . وأصل هذا التشبيه قول علقمة :

كأنّ ابريقنا ظبى على شرف ... مكدم بسبا الكتان ، مفدوم

(٣) يسقيكها : يسقيك اياها . أحور العين : الحور شدة بياض العين فى شدة سواد سوادها وقد تقدم . صدع : جمع مفرده صديع والصديع ثوب يلبس تحت الدرع . المشمر : الماضى فى الأمور ، المجرب . حذق : مهر .

(٤) سواه : أكمل خلقه .

(٥) بهامته : برأسه . يبين القول : يفصح فيه من الابانة الافصاح .
هذا وقد دخل الطى التفعيلة الاولى « مستفعل » من البيت والطى حذف الرابع الساكن وهو أمر لم يجوزوه لغير الجاهليين فى هذا البحر «البسيط» .

(٦) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد وجمعه خلطاء والألف التى فى « افترقا » للاطلاق وليست للتثنية . علق : أحب . ما علق : أحب وعائد الموصول محذوف . والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبى سلمى .

خاطب الخمر

يا خاطبَ القهوةِ الصَّهبــــاء ، يمْهرُهَا
بالرِّطْلِ يأْخــذُ منْهَــا مِلْأَهُ ذَهَبَــــا
قصَّرْتَ بالرَّاحِ ؛ فاحْـذَرْ أنْ تُسَمِّعَهَا
فيَحْلفَ الكرْمُ أنْ لَا يحْملَ العنبَــــا[1]
إنى بذلْتُ لهــــا لَمَّـــا بَصُرْتُ بهــــا
صـاعاً من الدُّرِّ واليــاقوتِ ما ثُقِبَـا
فاسْتَوْحَشَتْ ، وبكتْ فى الدَّنِّ قائـلةً
يا أمُّ ويْحَكِ ، أخشَى النـــار واللهبَـــا[2]
فقلتُ : « لا تحْـذَرِيهِ عنــــدنا أبداً »
قالتْ : «ولا الشَّمْسَ ؟ » قلت : «الحرُّ قد ذهبَا»
قالتْ : « فمن خاطبِي هذَا ؟ » فقلتُ : « أنَا »
قالت : « فبَعْلِيَ ؟ » قلتُ : « المـاءُ إِنْ عذُبَا »
قالت : « لِقاحِي » فقلت : « الثلْجُ أبْرِدُهُ »
قالتْ : « فبيتِي ، فمـا أسْتحْسِنُ الخشـبَا »
قلتُ : « القنـــانىُ والأقـداحُ ، ولَّدَهَا
فِرْعَونُ » قالت : « لقد هيَّجْتَ لِي طربَاً »

---

(١) قصرت بالراح : لم تعطها حقها .
(٢) جعل الدن للخمر أما لأنها تستقر فى جوفها أجلا موقوتا ، كما يستقر الجنين فى بطن أمه .

لا تُمْكِنّنِى من العِرْبيـــدِ ، يَشْرَبُنِى ،
وَلا اللَّئيمِ الذى إنْ شَمَّنِي قطَبَـــا[1]

ولا المجُوسِ ، فإنَّ النَّـــارَ ربُّهمُ ،
ولا اليهودِ ، ولا مَنْ يعبـــدُ الصُّلُبَا

ولا السَّـفَالِ الذى لا يسـتفيق ، ولا
غِرٍّ الشـبابِ ، ولا مَنْ يجهـــلُ الأدبَا[2]

ولا الأراذلِ ، إلَّا مَنْ يوقِّـرنى
من السُّـقَاةِ .. ولـكنْ اسْـقِنِى العربَا

يا قَهْوَةً حُرِّمتْ إلّا على رجُـــلٍ
أثْرَى ، فأتْلَفَ فيهـا المـال والنَّشَـبَا[3]

جسم بلا روح

ما زلْتُ أسْتَلُّ روح الدَّنِّ فى لُطُفٍ وأسْـتَقِي دمهُ منْ جوْفِ مجْرُوحِ[4]
حتى انْثَنَيْتُ ، ولِى رُحانِ فى جسدٍ والدنُّ منْطَرِحٌ جِسْماً بلا روحِ[5]

---

(١) العربيد : الذى يؤذى نديمه عند سكره . قطب : عبس .
(٢) السفال : السيىء الخلق .
(٣) النشب : المال الأصيل من الصامت والناطق .
(٤) استل : انتزع فى رفق . دمه : خمره التى فيـــه . مجروح : أى مثقوب بالمثقب .
(٥) أنثنيت : رجعت . قوله جسما بلا روح : لخلوه من الخمر التى هى روحه .

خمر فى الظلام

وخمَّارٍ أَنَخْتُ إليــــه رَحْلِي ... إناخَةَ قاطنٍ ، واللّيْـلُ داجِ[1]
فقلتُ له : اسْـقِنِى صهْباءَ صِرْفاً ... إذا مُزِجتْ تَوَقَّـدُ كالسِّراجِ »
فقال : « فإنَّ عندِى بنْتَ عشْرٍ » ... فقلتُ لهُ مقــالةَ مَنْ يناجى :
« أَذِقْنِيهَا لأعْلَمَ ذاكَ منهــا » ... فأبْرَزَ قَهْوَةً ذاتَ ارْتِجــاجِ[2]
كأنَّ بنَانَ مُمْسِكِهَا أُشِيمَتْ ... خِضــاباً حين تلْمَعُ فى الزُّجاجِ[3]
فقلتُ : « صدقْتَ يا خمَّارُ ، هذا ... شرابٌ قد يطولُ إليــه حاجِى »[4]
فمــالَ إلىَّ حين رأَى سُرورى ... بها ، والليــل مرتكبُ الرِّتَاجِ[5]
فمــا هجمَ الصَّــباحُ عَلَىَّ حتّى ... رأيتُ الأرضَ دائرة الفجــاجِ ![6]

سلاف مروّق

أدِرْهَا علينَا قبْــلَ أنْ نتَفَرّقَا ... وهاتِ اسْقِنِى منهــا سُــلَافاً مُرَوَّقَا
فقد همَّ وجْهُ الصُّبْحِ أنْ يُضْحك الدُّجَى ، ... وهَمَّ قميصُ الليـــلِ أنْ يتمزّقَا

---

(١) رحلى : الرحل مركب للبعير ويريد به هنا البعير ، مجاز علاقته المجاورة . القاطن : المقيم . داج : مظلم .
(٢) أذقنيها : أذقنى اياها . ارتجاج : اهتزاز .
(٣) البنان : الاصابع . أشيمت : خضبت من شام فلان رجليه غبرهما بالشيام وهو التراب . يصف انعكاس بريق الخمر فى الكأس على اليد .
(٤) حاجى : جمع حاجة .
(٥) الرتاج : الباب العظيم .
(٦) الفجاج : الطرق الواسعة بين الجبال .

لا تعفنى

أخِي قد مضَى من ليْلِنَا الثُّلُثَانِ ... ونحنُ لنَجْمِ الصُّبح منتظرانِ
فصوِّبْ من الإبريقِ فى الكأسِ شربةً ... يُعَلُّ بها قَلْبَانِ مختلفانِ[1]
تَوَثَّبُ عند المزْجِ فى صحن كأسْهِ ... توثُّبَ صعْبِ الرأس يومَ رِهانِ[2]
تُنادى بهمِّى تارةً ، وبهمِّهِ ... ألا خلِّيَا قَلْبَيْهِمَا يرِمَانِ[3]
ولا تُعْفِنِى منها ، وإنْ قلتُ إنّنِى ... فتًى ليس لِى بالخنْدريسِ يدانِ[4]
وذى كَفَلٍ رابِى الْمَجَسِّ إذا مشَى ... تزِلُّ به من ثِقْلِهِ القَدَمانِ[5]
أخذتُ بهذيْن الأمانَ من الأذَى ... ولا خيْرَ فى عيْشٍ بغيرِ أَمَانِ

أبو بشر

سقانى أبُو بشْرٍ من الرّاح شَرْبةً ... لهَا لذَّةٌ ما ذُقْتُها لشرابِ
وما طبخوهاَ ، غيرَ أنَّ غلامَهُمْ ... مشى فى نواحى كرْمها بشِهَابِ[6]

---

(١) صوب : صب . يعل بها : يسقى بها مرة بعد مرة والعلل الشرب بعد الشرب.

(٢) صحن الكأس : جوفها . صعب الرأس : الفرس الجموح . الرهان : المسابقة على الخيل .

(٣) يرمان : أرم ما على المائدة أكله فلم يدع شيئا والمعنى أن الخمر تنادى همه وهم رفيقه أن يدعا قلبيهما يستوعبان اللذة ، ويأتيان على كل ما تحفل به مائدة السرور .

(٤) لا تعفنى : أعفاه من الأمر برأه . الخندريس : الخمر .

(٥) الكفل : العجز أو ردفه . رابى المجس : ناعم الملمس والمجس اسم مكان من الجس وهو المس باليد . تزل : تنزلق .

(٦) ما طبخوها : يريد أنها لم توضع على النار كالطلا . الشهاب : شعلة من نار ساطعة .

شراب خسروى

دَاوِ يَحْيي من خُمَــارِهْ بابنـــــةِ الدَّنِّ ، وقارِهْ[1]
مِن شرابٍ خُسْرَوِيّ ما تعنَّوْا باعْتِصَـــــارِهْ[2]
طبختْـهُ الشمسُ لمـــا بَخِـلَ العِلجُ بنـــارِهْ
فأتَى الدهْرُ عليــــــه غـــير شيء فى قـــرارِهْ
فتجلّتْ عنْ شِهَابٍ يــترامَى بشـــــرارِهْ
ركد الدهْرُ عليـــــه فكَفَى ضوْءَ نهــــارِهْ
ونـــديمى كلُّ خِرْقٍ زانه عِتْقُ نجـــارِهْ[3]
وغـــزالٍ تَشْرَهُ النفْـ ـسُ إلى حَلِّ إزارِهْ
بَسَطَتْـهُ سَــوْرَةُ الرَّا ح لنـا بعْـــدَ ازْوِرارِهْ[4]
فأطفْنَـــــــا بنواحيـ ـهِ ، ولم نعْرِضْ لِدارِهْ

متى أشتهيها

أيهـــا العاتبُ فى الخمْـ ـرِ ، متى صِرْتَ سفيهاَ
كُنْتَ عندى بسوَى هـ ذا من النّصْحِ شبيهاَ
لو أطعْنَا ذا عتـــابٍ لأطعنــاَ اللهَ فيهـــاَ
فاصطبحْ كأْسَ عُقـارٍ يا نديمى ، واسْـــــقنِيهاَ
إننى عنـــد مَلامِ الـ ـنّاسِ فيهـــا أشْتهِيهاَ

---

(١) بابنة الدن : الخمر . القار : الزفت . ويشير بهذا الى طلائهم أوانى الخمر من داخل بالقار .

(٢) شراب خسروى : منسوب الى أكاسرة الفرس . ما قنعوا باعتصاره : لم يجدوا فيه عناء .

(٣) الخرق : السخى ، الظريف . عتق نجاره : كرم أصله .

(٤) سورة الراح : حدتها . ازوراره : اعراضه .

النـــديم المعربد

وإذا رامَ نـديمٌ عـرْبدَهْ — فاقْرعَنْ بالصِّرْفِ منه كَبِدَهْ[1]
كرِّرِ الخمر عليْـــهِ بحْتـةً — كيْ تقيمَ الخمرُ منـه أَوَدَهْ[2]
ثم وسِّـدْهُ إذا ما غلبتْ — سَوْرةُ الرّاحِ عليهِ عضُـدَهْ[3]
خَلَّتَا سـودٍ تَشينانِ الفتى — حيثُ ما كانَ الخنا والعرْبدَهْ
وشياطينُ من الإنْسِ همُ — أحدثوا القتْلَ ، غُواةً ، مَرَدَهْ[4]
قد سقَيْتُ الخمرَ حتى ثمـلُوا — ليـلةً ذاتَ رياحٍ صَرِدَهْ[5]

اسق ذفافة

اسْـقِنِي ، وَاسْـقِ ذفافَهْ — يا أبا الحـرِ سُــلافَهْ
واسْقِ رأْسَ اللهـو والظَّرْ — فِ على يُمْنِ العيـافَهْ[6]
قهـــوةً ذاتَ اخْتيالٍ — سلمتْ من كلِّ آفَهْ
إنَّ غـــيْري مَنْ قلاهَا — لرجاءٍ أو مخافَــــه[7]
هاتِها جهْراً ، ودعْـــني — من أحاديثِ خُرافَـه[8]
ضـاعَ بلْ ذَلَّ الذى عَنَّـ — ـفَ فيهـا يا ذُفَافَــــهْ
مثْلمَا ذَلَّتْ ، وضاعتْ — بعد هرونَ الخـلافَهْ[9]

(١) العربدة : سوء الخلق ، وما يبدر من النديم من أذى عند السكر •
(٢) بحتة : خالصة • أوده : أعوجاجه •
(٣) سورة الراح :حدتها •
(٤) مردة : عتاة مفردها مارد •
(٥) صردة : باردة •
(٦) العيافة : زجر الطير تفاؤلا وتشاؤما •
(٧) قلاها : أبغضها •
(٨) أحاديث خرافة : قيل ان خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وضرب به المثل على كل حديث لا أصل له •
(٩) هرون : يشير الى الخلاف الذى حدث بين الأمين والمأمون بعد هرون الرشيد •

رقيقة السربال

لا تعرِّجْ بدَارسِ الأطْـلالِ ... واسْـقِنيهَا رقيقـــةَ السّرْبَالِ (١)
مات أربابهـــا وبادتْ قُرَاهَا ... وبرَاهَا الزمانُ برْىَ الخلالِ (٢)
فَهْى بِكْرٌ ، كأنهـا كلُّ شئْ‌ء ... حسَنٍ ، طيِّبٍ ، لذيذٍ ، زُلالِ (٣)
عُتِّقتْ فى الدّنانِ حتى اسـتفادتْ ... نُورَ شمس الضحى ، وبرْدَ الظلالِ
ولعمر المدام إنْ قلتَ فيهـا ... إنَّ فيهـــا لموْضِعاً للمقـــالِ

ســـلاح الفتى

لستُ أرى لذَّةً ، ولا فرحَا ... ولا نجاحاً ، حتى أرَى القدَحَا
نعْمَ سـلاحُ الفتَى المدامُ ، إذَا ... سَـاوَرَهُ الهمُّ ، أمْ بهِ جَمَحَا (٤)
والخمر شئ‌ءٌ ، لوأنّهــا جُعلتْ ... مفتاحَ قُفْـلِ البخيل لانفتحَا
لا عيْشَ إلا المدامُ أشربهــا ... مغْتبقاً تارةً ، ومصـطبحَا (٥)
يا صـاحِ لا أتركُ المدامَ ، ولا ... أقبلُ فى الحبِّ قوْلَ من نصحَا

---

(١) دارس الأطلال : باليها . السربال : القميص .

(٢) يصفها بالقدم فيقول : مات أهلها ، وهلكت قراها ، وضمرت حتى غـــدت كأعواد الخلال .

(٣) بكر : أى لم تفض خواتيمها . زلال : بارد ، عذب ، سهل المرور فى الحلق .

(٤) ساوره الهم : واثبه .

(٥) مغتبقا : شاربا الغبوق .

محبوس

كدَّرَ العيشَ أنني محبوسُ　　واقْشَعَرَّتْ عنِ المدامِ الـكئوسُ[1]
وحَمَتْ درَّهَا كرومُ الفـلاليـ　　ـج ، وحالتْ عن طعْمِهاَ الخندريسُ[2]
ولَعَمْرِى لئِنْ تمـاسَكَ غَرْبِي　　ونهاَنِى عنهـــا الهمامُ الرئيسُ[3]
لقـد اسْتَمْتَعتْ من اللّهْوِ نفسِي　　وحيـــاةُ الفتَى نعيمٌ وبوسُ
وجليسٍ كأنــّـ فى وجنتيــه　　كلَّ حسْنٍ تصْبُو إليــه النفوسُ
قد أصبْناَ منـــه ؛ فنسْتغفرُ اللّـــهَ كثيراً ، وقد يُصَابُ الجليسُ

عربيـــــد

إذا شـــاقَكَ ناقُوسٌ　　وشجو النَّـــاىِ ، والعودُ
وغُودِيتَ برِيقِ الخمْـ　　ـر مجَّتْــه العناقيـــد
تَطَرَّبْتَ إلى الْإِلْفِ　　فقالُوا .. أنتَ عِرْبِيــدُ[4]
وهل عرْبد مكْرُوبٌ ،　　قريحُ القلْبِ معْمودُ .. ![5]

(١) اقشعرت السنة : أمحلت والمقصود أن الكئوس خلت من المدام .
(٢) وحمت درها : منعته. والدر اللبن والمراد به عصير الكروم . الفلاليج : مفردها الفلوجة وهى القرية بالسواد أو الأرض المصلحة للزرع . وحالت : تغيرت . الخندريس : الخمر .
(٣) غربى : الغرب النشاط والحدة والتمادى .
(٤) العربيد : الصخابة من السكر ، الذى يؤذى نديمه حين يثمل .
(٥) قريح القلب : جريحه . المعمود الذى هده العشق .

تعشقها قلبى

أَلَا لا تلُمْني في العُقَارِ جَليِسِي ... ولا تلْحَني في شربها بعُبُوسِ[1]

لقد بَسَطَ الرحمنُ مــنّى مودَّةً ... إليها ، ومن قومٍ لدىَّ جُلوسِ

تعشَّقَهَا قَلْبِي؛ فبغّضَ عِشْقُهَا ... إلىَّ منَ الأَمْوالِ كلَّ نفيسِ

جُنِنْتُ على عذراءَ ،غيرِ قويّةٍ ، ... شديدَةِ بَطْشٍ في الزُّجاجِ شَمُوسِ[2]

ترى كأسَها عنـد المزاجِ كأنما ... نثرْتَ عليها حَلْيَ رأسِ عرُوسِ

فتهتِكُ أستارَ الضميرِ من الحشا ... وتبدى من الأسرار كل حبِيسِ

عتـــاب الخمر

عتَبتْ عليكَ محاسنُ الخمْرِ ... أم غَيَّرتْكَ نوائبُ الدَّهْرِ ؟

فصرَفْتَ وجْهَكَ عنْ مُعَتَّقَةٍ ... تَفْتَرُّ عنْ دُرٍّ وعن شَــذْرِ[3]

يسْعَى بهــا ذو غُنَّةٍ غَنِجٌ ... مُتكَحِّلُ اللّحظاتِ بالسِّحْرِ[4]

ونَسِيتَ قوْلَكَ ـ حين تمزجُهَا ... فتريكَ مثلَ كوا كبِ النَّسْرِ:[5]

لا تحسبنَّ عُقَارَ خابيـــةٍ ... والْهَمَّ يجْتمعَانِ فى صَــدْرِ![6]

---

(١) لا تلحنى : لا تلمنى ، عبوس : مصدر عبس يعبس عبسا وعبوسا كلح وتغير وظهرت عليه هيئة الغضب .

(٢) الشموس : الخمر . وأصله من شمس الفرس شموسا منع ظهره فهـو شامس وهى شموس .

(٣) تفتر : تبتسم . الشذر : قطع الذهب .

(٤) الغنة : اخراج الصوت من الخياشيم عند الحديث .

(٥) كواكب النسر : هما كوكبان وجمعهما ضرورة ، يصف الحبيب .

(٦) الخابية : الجرة الضخمة .

عروس

غدوْتُ ، وما يشْجِي فؤادِي خَوادِشُ وما وطَرِى إلا الغَـوايَةُ والخمْرُ(١)
معتَّقَــةٌ ، حمراءُ ، وقْدَتُهـا جمْـرُ ونـكْهَتُهـا مسْكٌ ، وطَلْعتُها تِـبْرُ
حطَطْنَا على خمَّارها جُنْحَ ليـلةٍ فلاح لنا فجرٌ ، ولم يطْلُعِ الفجْرُ(٢)
وأبْرزَ بِكْراً مُزَّةَ الطَّعْمِ ، قَرْقَفـاً صنيعــةَ دِهْقَانٍ تراخَى له العُمْرُ(٣)
فقال : « عَرُوسٌ كان كسْرى ربيبَها معتّقةٌ ، من دونها البـابُ والسّتْرُ
فقلت : أدِلْ منها العنانَ ؛ فإننى لها كُفْءُ صِدْقٍ،ليس من شِيَمى العُسْرُ(٤)
فجاء بها شَـعْثَاءَ ، مشْـدُودةَ القَرَا على رأسها تاجٌ ، ملاحِفُهـا عُفْـرُ(٥)
فلما توجَّى خصْرَها فاحَ رِيحُهـا فقلتُ «أذا عِطْرٌ ؟» فقال «هو العطرُ!»(٦)
وأرسلتُها فى الكأس راحاً كريمةً تعطَّرُ بالرَّيْحانِ ، أحْكمَهَا الدَّهْـرُ
كأن الزُّجاجَ البيضَ منهـا عرائسٌ عليهنَّ بين الشَّرْبِ أرْدِيةٌ حُمْـرُ
إذا قُهِرتْ بالماء راقَ شـعاعُها عيُونَ النَـدامَى ، واسْتمرَّ بها الأمْرُ
وضاءَ من الحلْىِ المُضَاعَفِ فوْقَها بدور ، ومرْجانٌ تألَّفَهُ الشَّـذْرُ(٧)

---

(١) يشجى فؤادى : يحزنه • الخوادش : الهموم التى تخدش القلب فتدميه • الوطر : الحاجة .

(٢) جنح ليلة : طائفة منها •

(٣) تراخى : طال •

(٤) أدل منها العنان : مكنه منها كناية عن تهيئة الفرصة له ليأخذ حاجته من الخمر وليطلق لمأربه فيها العنان • العسر : الشح والضيق •

(٥) شعثاء : مغبرة الرأس • القرا : الظهر • ملاحفها : ما لف حولها من خرق لوقايتها • عفر : معفرة •

(٦) توجى خصرها : قطعه •

(٧) يصف الحبب • المشذر : حبات اللؤلؤ الصغار أو قطع الذهب تلقط من معدنه •

كأنَّ نجومَ الليـــل فيها رواكدٌ أقمن على التأليفِ، آنسُها البــدرُ،[1]
وصلتُ بها يوماً بليـــلٍ وصلتُه بأوّلِ يومٍ كان آخرَهُ السّكْرُ
وظَبيٍ ، خلوبِ اللفظ ، حُلوٍ كلامُه مُقَبَّلُه سهل ، وجانبـــهُ وَعْرُ،[2]
ســـكبتُ له منها فخــرَّ لوجْهِهِ وأمْكنَ منـــه ما تحيطُ به الأُزْرُ
فقمتُ إليـه ، والكرى كُحْل عيْنه فقَبَّلْتُه ، والصبُّ ليس له صَــبْرُ
وقبَّلْتُـــه ظهْــراً لبطْنٍ ، وتارةً يكون بساط الأرض بالباطن الظهرُ
إلى أنْ تجـلَّى نومُه عن جفونه وقال«كسبتَ الذَّنْبَ»قلتُ«لىالعُذْرُ!»
فأعْرضَ مزْوَرًّا ؛ فكان بوجْهِهِ تَفَقُّؤُ رُمَّانٍ، وقد برَدَ الصَّـــدْرُ،[3]
فما زلْتُ أرْقيــهِ ، وألْثُم خَـــدَّهُ إلى أن تغنًّى راضِـياً وله الشُّكْرُ:
« ألا يَا اسْـلَمِي يادارمَيَّ على البـلى ولا زال منهـلًّا بجرعائك القَطْرُ،[4]

العيش

أَدرْها علينَا مُـزَّةً بابليَّـــةً تخيَّرها الجانِي على عهْـدِ قيصرَا[5]
عقارٌ أبوها الماءُ، والكرْمُ أمُّها ، وفى كأسها تحكى المُلَاءَ المَزْعْفَرَا[6]
فما الطيْشُ إلّا أنْ ترانىَ صاحياً ، وما العيشُ إلّا أنْ ألَذَّ فأسكرَا

---

(١) على التأليف : على التواد والمحبة · آنسها : مؤنسها ·
(٢) وعر : صعب ، عسير .
(٣) لعله يكنى بتفقؤ الرمان عن الخجل وهذه حال تشاهد فى ذوى البشرة البيضاء عند ما يختلط فيهم الخجل بالخوف ·
(٤) منهلا : متساقطا · الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت السهلة · القطر : المطر . والبيت من قصيدة لذى الرمة .
(٥) مزة : فى طعمها ما يشبه الحموضة . الجانى : القاطف .
(٦) عقار : خمر . تحكى : تشبه . الملاء : مفـــردها الملاءة تلبسها المرأة فوق الملابس تتوارى فيها . المزعفر : المصبوغ بالزعفران .

تراث أنو شروان

لنا هجْمَةٌ لا يدركُ الذئبُ سَخْلَهَا ... ولا راعهـا نَزو الفِحَـالةِ والخطْرُ(١)
إذا امْتُحنَتْ ألوانهـا مال صفوُها ... إلى الجوِّ إلَّا أنَّ أوبارها خُضْرُ(٢)
فإنْ قامَ فيها الحالبُون اتَّقَتْهُمُ ... بنَجْلاءَ ثَقْبِ الجوْفِ، دِرَّتها الخمرُ(٣)
مسارحُها الغَرْبِيُّ من نهر صَرْصَرٍ ... فقُطْرُبُّلٌ، فالصَّالحِيَّـة، فالْعقرُ(٤)
تراثُ أنوشرْوانَ كسْرَى، ولم تكنْ ... مواريثَ ما أبقَتْ تَمِيمٌ ولا بَكْرُ
قصَرْتُ بها ليْلِي، وليلَ ابْنِ حُرَّةٍ ... له حَسَبٌ زاكٍ، وليس له وَفْرُ(٥)

مصباح

وفِتيةٍ نازَعُوا، والليـلُ معتكِرٌ ... بَرْقًا تَلُوحُ به أيْدٍ وأقـداحُ(٦)
أذكى سراجًا، وساقِي القومِ يمزجُها ... فلاحَ في البيتِ كالمصباحِ مصباحُ(٧)
كِدْنا على علمنا — للشكّ — نسألُهُ ... أراحُنَا نارنَا، أمْ نارنا الراحُ!

---

(١) الهجمة: القدح الضخم. السخل: جمع مفرده السخلة وهى ولد الشاة. نزو: وثب. الفحالة: جمع مفرده الفحل. الخطر: الابل الكثير.
يصف بهذا البيت قدحا ضخما قد صورت عليه صور لما ذكره فيه.

(٢) الوبر: صوف الابل وجمعه أوبار، ولعله يقصد أن تلك الصور ذات ألوان خضر. (٣) نجلاء: واسعة. درتها: لبنها.

(٤) مسارحها: مراعيها. الغربى: يريد الشاطىء الغربى. صرصر: قريتان ببغداد عليا وسفلى. وقطربل: موضع تنسب اليه الخمر. الصالحية قرية بالرها ومحلة ببغداد، والعقر موضع قرب الكوفة، وهذه المواضع التى ذكرها تشتهر بالعنب والخمر.

(٥) زاك: طاهر. الوفر: المال.

(٦) معتكر: مظلم. تلوح: تظهر. (٧) اذكى: أشعل.

وجـــه ساقيها

لَعَمْرِى ما تَهِيجُ الكأْسُ شوْقِى ... ولكن وجْهُ ساقِيها شَجَانِى
حسدْتُ الكأْسَ والإبريقَ لمَّا ... بَدا لىَ منْ يدَىْ رخْصِ البَنَانِ[1]
أموتُ إذا أزالَ الكأْسَ عنِّى ... وأحْيَا من يديْهِ إذا سقانِى
فلى سُكْرانِ منْهُ ، سكْر طَرْفٍ ... وسكْرٌ من رحيقٍ خُسْرُوَانِى[2]
تجَمَّعُ فيهِ أصنافُ المعانى ... فما يُلْفَى له فى الحُسْنِ ثَانِ
إذا ظفِرَتْ به كفِّى استفادتْ ... لنفسى عن تجمعها الأمانِى
أعَزُّ العيْشِ وصْلُ المُرْدِ دهْرِى ... و بؤسُ العيشِ وصلى للغوانى[3]
معاقرةُ المُدَامِ بوجْهِ ظَبْيٍ ... حَوى فى الحسْنِ غاياتِ الرِّهانِ[4]
إذا ما افْترَّ قلتُ رفيفُ برْقٍ ... وإمَّا اهْتَزَّ قلتُ قضيبُ بانِ[5]
ألَذُّ إلىَّ من عيْش بوادٍ ... مع الأعْرابِ مجْدُوبِ المكانِ
قُصَارَى عيْشِهِمْ أكْلُ لِضَبٍّ ... وشرْبٌ منْ حَفِيرٍ فى شِنَانِ[6]

---

(١) رخص البنان : ناعم الأصابع لينها .

(٢) الرحيق الخسروانى : الخمر المنسوبة الى أكاسرة الفرس .

(٣) المرد : الغلمان . الغوانى : النساء .

(٤) معاقرة المدام : ملازمتها . الرهان : السبق

(٥) افتر : ابتسم . رفيف برق : تلألؤه ولمعانه . قضيب بان : غصن بان والبان شجر معروف باستقامة أغصانه ولينها ونعومتها وابيضاض لونها .

(٦) الشنان : الشن ــ مفردها ــ القربة الصغيرة البالية .

أخ وأخته

أدِيرَا عليَّ الكأسَ ينْقَشِعِ الغَمُّ ... ولا تَحْبِسا كأسِي، ففي حبْسِها إثْمُ[1]
ولا تسْقِيَانِي بنْتَ عشْرٍ، فإنَّها ... كما عُصِرتْ لم ينْسَ فُرْقَتَها الكَرْمُ
ولكنْ عجوزاً، بنت كسرى، قديمة، ... معتّقةً، قد دبَّ في طيِّها الحِلْمُ
إذَا ذاقها شُرَّابُها بَجِلُوا لها ... بألسُنِهِمْ شكْراً، فهم عرَبٌ، عُجْمُ[2]
وكأسانِ قد دارَا عليَّ، مُؤَمَّرٌ ... ومنتَخبٌ، هذا فَصِيلٌ، وذا قَرْمُ[3]
كأنِّي — وقد علَّقْتُ كفَّيَّ منهما ... وما فيهما من حَرْبةٍ للفتى سِلْمُ —[4]
مُؤَلِّفُ شاهينٍ بيُسْرَى بنانِه ... وفي كفّه اليُمْنَى لشاهينه طُعْمُ[5]
يديرهما دعْجَاءُ رَوْدٌ، وأدْعَجٌ ... أَخٌ وَاخْتُه في القوم، واسْمُهما إسْمُ[6]
يقال له مَعْنٌ فإمَّا نكَسْتَهُ ... لتدعُو اخْتَه يوماً فمنكوسه نُعْمُ![7]

بين العود والقدح

ولّي الصيّامُ، وجاء الفِطْرُ بالفرحِ ... وأبْدَتِ الكأسُ ألواناً من المُلَحِ[8]
وزاركَ اللَّهْوُ في إبَّانِ دولتِهِ ... مُجَدِّدَ اللهو، بين العُودِ والقدحِ[9]
فليس يُسْمَعُ إلا صوتُ غانيةٍ ... مجْهُودةٍ، جدَّدَتْ صوتاً لمقْترِحِ[10]
والخمْرُ قد برَزَتْ في ثوبِ زِينتِها ... فالناسُ ما بين مخمورٍ، ومصْطبِحِ

---

(١) ينقشع: ينكشف ويذهب. لا تحبسا: لا تمنعنا. الاثم: الذنب.
(٢) بجلوا لها: عجبوا لها.
(٣) مؤمر: محدد. منتخب: مختار. الفصيل: ولد لناقة حين يفصل عنها القرم: الفحل. يريد بالمؤمر والمنتخب أن احدى الكاسين ملأى بخمر حديثة والأخرى بخمر قديمة.
(٤) حربة: حرب كفرح كلب واشتد غضبه، يشير هنا الى سورة الخمر وحدتها.
(٥) الشاهين: الصقر. طعم: طعام.
(٦) الدعجاء: ذات العين السوداء الواسعة. رود: لينة ناعمة.
(٧) نكسته: قلبت حروفه.
(٨) الملح: الفكاهات والنوادر.
(٩) في ابان دولته: في حينها.
(١٠) مجهودة: متعبة.

كم هى !

كيفَ النُّزوعُ عنِ الصِّبا والكاسِ ... قِسْ ذا لنَا يا عاذِلى بقِياسِ[1]
وإذا عَدَدْتُ سِنِيَّ كَمْ هىَ ، لم أجدْ ... للشَّيْبِ عُذْراً فى النزُولِ برَاسِى
قالوا شمِطْتَ ؛ فقلتُ ما شَمِطَتْ يدى ... عن أنْ تحثّ إلى فمى بالكاسِ[2]
صفْراء ، زانَ رُواءَهَا مخبورُهَا ... فلها المهذَّبُ من ثَنَاءِ الحَاسِى[3]
وكأنَّ شاربَهَا لفَرْطِ شُعاعِهَا ... باللَّيْلِ يكْرَعُ فى سنَا مِقْباسِ[4]
وألَذُّ من إنْعَامِ خُلَّةِ عاشقٍ ... نالَتْهُ بعد تَصَعُّبٍ ، وشِمَاسِ[5]
فالرَّاحُ طيِّبةٌ ، وليس تمامُها ... إلَّا بِطيبِ خلائقِ الجلَّاسِ
فإذا نزَعْتَ عن الغوايَةِ فلْيكُنْ ... لِلّهِ ذاكَ النَّزْعُ لا لِلنَّاسِ
وإذا أردتَ مديحَ قَوْمٍ لم تَمِنْ ... فى مدحهم ؛ فامْدَحْ بنى العبَّاسِ

---

(١) النزوع عن الشيء : الانتهاء عنه .

(٢) شمطت : يريد كبرت والشمط بياض الرأس يخالط سواده . تحث : تسرع .

(٣) الرواء : المنظر الحسن . مخبورها : المختبر منها . ثناء الحاسى : مديح الشارب واطراؤه .

(٤) يكرع : كرع من باب منع وسمع فى الماء أو فى الاناء تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء .
المقباس : القبس وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار .

(٥) الخلة : بالضم الخليلة . نالته : سمحت له . شماس : جموح .

فضلة الكأس

دعْنِي من النَّاسِ ، ومنْ لوْمِهمْ واحْسُ ابْنَةَ الكَرْمِ مع الحاسِي (١)
وابْكِ على ما فاتَ منها ، ولا تبْكِ على رَبْعٍ بأَوطاسِ (٢)
لخمرةٌ أنتَ لها رابحٌ في حالتيْ يُسْرٍ ، وإفْلاسِ
ريْحانةٌ من كفِّ ريحانةٍ تزهو على الخيريِّ والآسِي (٣)
يكادُ يُعْطِينِي جنَى رِيقِهِ من فيهِ ؛ لوْلَا رِقْبَةُ الناسِ (٤)
وليلةٍ سامَرْتُ لذَّاتِها بشادنٍ ، أحْوَرَ ، ميَّاسِ (٥)
نأخذُ من صهْباءَ ، كرْخيَّةٍ نكتالُها ، وزْناً بمقياسِ
أشْرَبُ من رِيقَتِهِ مرَّةً ، ومرَّةً من فَضْلةِ الكاسِ
متى يرُمْ في سُكْرِه منْطِقاً تقلْ به خَطْرةُ وَسْوَاسِ (٦)
حتى انْثَنَى مثل صريع الهوَى والنومُ قد عانقَ جُلَّاسِي
أسْلَس لِي حَلَّ سراويله من بعد إفْضائِي إلى الْيَاسِ (٧)
فنِلْتُ ماضَنَّ به صاحياً والقلبُ منِّي جامحٌ قاسِ
لا خير في اللَّذاتِ مالم يكنْ صاحبُها منكشِفَ الراسِ

---

(١) الحاسى : الشارب .
(٢) أوطاس : واد بديار هوزان .
(٣) الخيرى والآسى : نوعان من الأشجار التى تطلع أزهارا طيبة الرائحة .
(٤) رقبة الناس : الخوف منهم ، والتحفظ .
(٥) الشادن : الظبى اذا قوى وتبع أمه يريد به الغلام . أحور : أبيض ، أو فى عينه حور .
مياس : متبختر .
(٦) الوسواس : حديث النفس . يقول انه حين يريد أن يتكلم فى حال سكره يعجز عن ذلك فيكون كلامه من الضعف والسكر أشبه بحديث النفس
(٧) أسلس لى : يسر لى

تفاحـــة غضة

إنّ الذِي ضَـنَّ بقِرْطاسِـهِ ... أوْحشنِي منْ بَعْـد إينَاسِـهِ (١)
آذنَـنِي باليأْسِ من وَصْـلِهِ ... والقَلْبُ مشْغوفٌ عَلَى يأسِـهِ (٢)
وماجدٍ فى الفَرْعِ من هاشمٍ ... إذَا انْتَمَى طَـارَ بعبَّاسِـهِ
نازعْتُـهُ القهـوْةَ فى فتيـةٍ ... كلُّهمُ زَيْنٌ لجلاّسِــــهِ
سُنَّتُهُمْ فى شُرْبهـــا بينهمْ ... منْ ردَّهَا صُبَّتْ عَلَى راسـهِ
إذا حَساهَا بعضُهمْ لم يدعْ ... ما يغمرُ الذرَّةَ فى كاسِـــهِ (٣)
يا لكِ من تفّاحةٍ غَضَّـةٍ ... طيَّبهَا حِـبِّى بأنْفاسِـــهِ (٤)
فزادَ طِيباً ريحهَا طِيبُـــه ... فطابَ منها ريح جُلاّسِــــهِ
وطابتِ الكأسُ ، وإبريقنا ... من مَوْضِعِ التّقْبيلِ من كاسِهِ

قوس قزح

طَرِبَ الشيخُ فغنَّى ، واصْطَبَحْ ... من عُقارٍ تُنْهِب الهَمَّ الفـرحْ (٥)
أخـذتْ من كلِّ شيْءٍ لوْنَهَــا ... فهى فى ناجـودها قوسُ قُزَحْ (٦)
شـيخُ لذّاتٍ نقيٌّ عِرْضُـهُ ... تحْسُنُ الأشـــعار فيه ، والمِدَحْ
لا تراه الدهْرَ إلّا ثمِـــــلاً ... بين إبْريقٍ ، وزِقٍّ وقـدحْ (٧)

---

(١) القرطاس : الصحيفة . (٢) آذننى : أعلمنى .
(٣) حساها : شربها . (٤) حبى : حبيبى .
(٥) اصطبح : شرب الصبوح . تنهب الهم الفرح : تجعله نهبا للفرح والنهب الغنيمـة .
(٦) الناجود : اناء الخمر . (٧) الثمل : السكران .

اشرب على الورد

لا تحفِلَنَّ بقــوْلِ الزاجر اللاحى ... واشْرَبْ على الوَرْدِ من مشمُولة الرّاحِ (١)
صهباء ، صافيــةٌ تجْديكَ نكْهتُهَا ... تنفُّسَ المسْكِ ، ملْطــوخاً بتفَّــاحِ (٢)
حتى إذا سُــلْسِلتْ فى قعر بَاطِيــةٍ ... أغناكَ لأُلاؤُهَا عن ضَــوْءِ مصباحِ (٣)
مازلتُ أَسْــقِى حبيــبى ، ثم أَلْثُمهُ ... واللَّيْلُ ملْتَحِفٌ فى ثوْبِ أَمْسَاحِ (٤)
حــتى تغنَّى ؛ وقد مالتْ ســوالِفُهُ ... « يادير حنَّــةَ من ذات الأُكيراح » (٥)

الطــــلاء

لمّـــا أتوْنى بكأسٍ من شَرابِهمُ ... يدْعَى الطِّلَاءَ ، صَلِيباً ، غيرَ خوَّارِ (٦)
أظهرْتُ نُسْكاً ، وقلت : الخمرُ أشربها ! ... واللهُ يعلمُ أنَّ الخمــــرَ إضْمَارِى (٧)
آلَى زعيمهمُ بالنَّارِ قــد طُبِخَتْ ... يريدُ مِــدْحَتَهَا بالشَّيْنِ والعــارِ (٨)
فقُلْتُ مَنْ ذا الذى بالنّارِ عَــــذَّبَهَا ... لا خفَّفَ اللهُ عنــــه كُرْبَةَ النَّارِ (٩)

---

(١) الزاجر : الناهى ، والمانع . اللاحى : اللائم . مشمولة الراح : الخمر التى عرضت لريح الشمال فبردت .
(٢) تجديك : تعطيك . نكهتها : رائحتها .
(٣) سلسلت : صبت سلسلا أى باردة عذبة . الباطية : اناء للخمر . لألاؤها : بريقها .
(٤) الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .
(٥) سوالفه : السالفة جانب العنق . الأكيراح : منازل صغار يسكنها الرهبان . وتتمة المتغنى به ستأتى ان شاء الله .
(٦) الطلاء : العصير المطبوخ على النار . صليبا : شديدا . الخوار : الضعيف .
(٧) نسكا : زهدا وتعففا . (٨) آلى : أقسم .
(٩) كربة النار : ما يأخذ النفس من حزن وجزع عند رؤيتها .

الراح بالراح

ومائلِ الرّأْسِ نشْـوانٍ ، شـدوتُ له « ودِّعْ لميس وداعَ الصَّارمِ اللّاحِي »[1]
فعـالجَ النَّفْسَ كى يحْيَا ليفْهمَـهُ وقال « أحسنْتَ ! » قولاً غير إفْصَاحِ
فـكادَ ، أولم يكَدْ أنْ يستَفيقَ لهُ والنّفْسُ فى بحْرِ سُكْرٍ عَبَّ ، طَفَّاحِ[2]
فقلتُ للعِلْجِ عَلِّلْنِي ، فربَّ فـتًى علَّلْتُه ؛ فانثَنَى من نَشْـوةِ الرَّاحِ[3]
من بنْتِ كَرْمٍ ، لها فى الكأْسِ رائحةٌ تحكِي لمنْ نالَ منهـا ريحَ تُفَّاحِ
نفْتَضُّ بِكْراً عجـوزاً ، زانهـا كِبَرٌ فى زىٍّ جاريةٍ فى اللَّهْوِ ، مِلْحَاحِ[4]
حتى إذا اللَّيْلُ غَطَّى الصُّبْحُ ، مجْولَهُ كمُطْلِـعٍ وجْهَه من بين أشْبَاحِ[5]
نبَّهْتُ نَدْمانىَ المـوُفِى بذِمَّتِـهِ من بعْد إتعابِ كاساتٍ وأقْـداحِ
فقال : هات اسْقِنِي ، واشْرَبْ وغنِّ لنا « يادار شَعْثَاء بالقاعين ، فالسَّاحِ »[6]
فما حساَ ثانيـاً ، أو بعض ثالثـةٍ حتى اسْـتدارَ ، وردِ الرَّاحَ بالرَّاحِ ![7]

---

(١) لميس : اسم امرأة . الصارم : القاطع والهاجر .

(٢) طفاح : صيغة مبالغة من طفح الاناء امتلأ وارتفع .

(٣) العلج اسم يطلق على كل عجمى . عللنى:أشغلنىبعلالة من الخمر:انثنى: مال .

(٤) نفتض بكرا : نفترعها والبكر العذراء . ملحاح : ملحة .

(٥) المجول : ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع اليه القداح عند الميسر .

(٦) القاعين : القاع موضع وثناه ضرورة أو القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال . والساح : اما موضع واما جمع الساحة وهى كل متسع بين البيوت كالميادين .

(٧) حسا : شرب . وقوله ثانيا صفة لمحذوف مذكر وثالثة صفة لمحـذوف مؤنث . والراح الأولى الخمر والثانية جمع للراحة وهى اليد .

رحلة إلى خمار

دعِ الربْعَ ، ما للرّبْعِ فيكَ نصِيبُ ... وما إنْ سبتْنِى زينبٌ وكَعُوبُ[1]
ولكنْ سَبتْنِى البابليَّةُ ، إنَّها ... لمثْلَى فى طولِ الزّمانِ سَلُوبُ[2]
جفَا الماءُ عنها فى المَزَاجِ لأنَّها ... خيَالٌ ، لها بين العِظامِ دبيبُ[3]
إذا ذاقَها مَنْ ذاقَها حلَّقَتْ به ... فليس له عَقْلٌ يُعَدُّ ، أديبُ[4]
وليلةِ دَجْنٍ قد سَرَيْتُ بفِتْيةٍ ... تنازِعُها نحو المُدامِ قلوبُ[5]
إلى بيْتِ خَمَّارٍ ، ودونَ مَحلِّهِ ... قصورٌ مُنِيفَاتٌ لنا ، ودروبُ[6]
ففُزِّعَ من إدْلاجِنا بعد هَجْعةٍ ... وليس سِوَى ذِى الكِبْرياءِ رقيبُ[7]
تناوَمَ خوفاً أنْ تكونَ سِعايَةٌ ... وعاوَدَهُ بعدَ الرُّقادِ وَجِيبُ[8]
ولمَّا دعَوْنا باسْمِهِ طار ذُعْرُهُ ... وأيقَنَ أنَّ الرَّحْلَ منه خصِيبُ
وبادرَ نحو البابِ سعْياً مُلَبِّياً ، ... له طرَبٌ بالزَّائرين عجيبُ
فأطْلَقَ عن نابيْهِ ، وانْكَبَّ ساجداً ... لنا ، وهْو فيما قد يظنُّ مُصِيبُ[9]

---

(١) سبتنى : أسرتنى بدلالها وجمالها .
(٢) البابلية : الخمر المسبية من بابل منسوبة اليها .
(٣) يقول ان الماء على ما فيه من رقة وصفاء ثقل فى المزاج عليها لأنها شيء كالوهم . والدبيب السير الخفى .
(٤) حلقت به : ارتفعت به كالطائر حين يحلق .
(٥) الدجن : الباس الغيم الأرض وأقطار السماء فهى لذلك ليلة مظلمة غائمة . تنازعها : تغالبها .
(٦) قصور منيفات : مرتفعات .
(٧) ادلاجنا : الادلاج السير من أول الليل . ذى الكبرياء : الله سبحانه . رقيب : حارس .
(٨) السعاية : النميمة . الوجيب : خفقان القلب .
(٩) أطلق عن نابيه : تبسم حتى كشف عن نابيه .

وقال : « ادخلوا . . حُيِّيتُمُ من عصابةٍ فمنزلُكُمْ سهْلٌ لدىَّ ، رحيبُ »
وجاءَ بمصْــــباحٍ له فأنــارَهُ وكلُّ الذى يبْغِى لديه قريبُ
فقلنا : « أرحْنَا . . هاتِ إن كنتَ بائعاً فإنَّ الدُّجَى عن مُلْكِهِ سيغيبُ »
فأبْدَى لنــا صهْباءَ ، تمَّ شــبابُها ، لهــا مرَحٌ فى كاسِهــــا ، ووثُوبُ
فلمــا جَلاهَا للنَّــــدامَى بدَا لَهَــا نسيمُ عَبـــيرٍ ســاطعٍ ، ولهيبُ(١)
وجاءَ بهــا تحْـدُو بهــا ذاتُ مِزْهَرٍ يتوقُ إليهـا الناظرونَ ، ربيبُ(٢)
كثيبٌ ، علاه غُصْن بانٍ إذا مشى تــكاد له صُمُّ الجِبـــالِ تُنيبُ(٣)
وأقْبَــلَ محمودُ الجَمَالِ ، مُقَرْطَقٌ إلى كأسها ، لا عيْبَ فيــه ، أريبُ(٤)
يشَمُّ النَّـــدامَى الورْدَ من وجنَــاته فليس به غــيرُ المــلاحةِ طِيبُ
فمــا زال يسْـقِينَا بكأسٍ مُجــــدَّةٍ تُوَلِّى ، وأُخْرَى بعــــد ذاكَ تؤوبُ
وغنَّى لنــا صوتاً بلحْنٍ مُرَجَّعٍ « سرى البرقُ غربيًّا فحَنَّ غريبُ »
فمَنْ كان منّــا عاشقاً فاض دمْعُـــــه وعاوده بعــــد السّرورِ نحيبُ
فمن بين مسرورٍ ، وباكٍ من الهوى وقد لاح منْ ثوْب الظَّلامِ غُيُوبُ
وقد غابت الشِّعْرَى العَبُورُ ، وأقْبلتْ نجومُ الثريَّا بالصـــباح تثوبُ

شىء عجيب

لو كانَ لِى سكَنٌ فى الرّاحِ يُسْعِدُنِى لَمَا انْتَظَرْتُ بشُرْبِ الرَّاحِ إفْطَارَا(٥)
الرَّاحُ شيْءٌ عجِيبٌ أنتَ شاربُهُــــا فاشرَبْ ، وإن حَمَّلَتْكَ الرَّاحُ أوْزارَا(٦)
يا منْ يلومُ على حمراءَ صافيــــةٍ صِرْ فى الجِنَانِ ، ودعْنِى أسْكن النَّارَا

---

(١) عبير ساطع : منتشر الرائحة .
(٢) تحدو بها : تسوقها . المزهر العود يضرب به من آلات الطرب .
(٣) الكثيب : التل من الرمل يريد عجيزتها . غصن بان : قامتها .
تنيب : تخشع وتذل من أناب الى الله تاب وخشع .
(٤) مقرطق : لابس القرطق وهو لباس فارسى شائع فى ذلك الحين .
(٥) السكن : القوت . (٦) أوزاراً : آثاماً .

امض فى اللذات

بادِرِ الكأسَ نهارَا   واشربِ الرَّاحَ العُقَارَا
واسْقِنيهَا مثلمَا تَشْـ   ـربُها كيْلاً عِيَارَا[1]
خنْدرِيساً ، تنفح المِسْـ   ـكَ ، وتَحْكِى الجُلَّنَارَا[2]
فإذا أكْثَرْتَ فيهَا الْـ   ـمَاءَ زادتْكَ خُمَارَا
فامْضِ فى اللَّذَّاتِ قُدْماً ،   واخْلَعَنْ فيهَا العِذَارَا[3]
واجْعَلِ البستانَ بيْتاً   واجعلِ القريةَ دارَا
وأَطِرْ فيهَا حَماماً   وارْتبطْ فيهَا المَهَارَى[4]
وإذا كانَ قطَافٌ   وتوقَّعْتَ العُصَارَا[5]
فاطْبُخِ الرَّاحَ بشمْسٍ   فكَفَى بالشَّمْسِ نَارَا

---

(١) عيارا : مقدرا ٠

(٢) الخندريس : الخمر قيل هى رومية معربة ٠ الجلنار : زهر الرمان معرب عن الفارسية ٠

(٣) قدما : أصلها قدما بضم الدال وسكنها لضرورة الوزن ومعناها المضى أمام أمام . العذار : ما سال على خد الفرس من اللجام وخلع العذار كناية عن المجاهرة بالعصيان فى طلب اللذة ٠

(٤) المهارى : مفردها مهرة مؤنث مهر وهو ولد الفرس أو أولماينتج منه ، وقول ارتبط فيها المهارى أى اتخذها للرباط وهو ملازمة ثغر العدو غير أنه لايعنى غير الربط فحسب ٠

(٥) القطاف : وقت القطف وهو جنى العنب ٠ العصار : مايتحلب من القطوف عند عصرها ٠

عروس وشيطان

عُجْ للوقـوفِ على راحٍ ، وريْحانِ — فما الوقوفُ على الأطْلالِ منْ شَانِى[1]
لا تبْكِـيَنَّ على رسْمٍ ولا طَلَلٍ — واقْصِدْ عُقاراً ، كعيْنِ الدّيكِ ، نَدْمَانِى
سُلَافُ دَنٍّ إذا ما المـاء خالطها — فاحَتْ كما فاحَ تُفَّاحُ بلبنْــانِ
كالمسْكِ إنْ بُزِلتْ، والسَّبْكِ إنْ سُكِبتْ — تحكى إذا مُزِجتْ إكْليلَ مرجانِ[2]
صهباءُ صافيــةٌ ، عــذراءُ ناصِـعةٌ — للسُّقمِ دافعةٌ ، من كَرْمِ دهْقَانِ[3]
كَرْمٌ تَخَــالُ على قُضْبانِ نخلته — يوْمَ القِطَافِ لهُ هاماتِ حُبْشَانِ[4]
لم تَدْنُ منهــا يدٌ مُـذْ يوْمِ قَطْفَتِهَا — ولم تُعَذَّبْ بتدْخِــينٍ ونـيرانِ
حتّى إذَا عُقِرتْ سَالتْ سُــلالَتُها — فى قَعْرِ مَعْصَرَةٍ كالعَنْدَمِ القَـانِى[5]
وحولها حارسٌ ، ذو صَلْعةٍ شَكِسٌ ، — عِلْجٌ يدُورُ ، أخــو طِمْرٍ وتُبَّانِ[6]
سَلْسَالَةُ الطَّعْمِ ، إسْفَنْطٌ ، معَتَّقَـةٌ — بشربهــا قَيِّمُ الحـانوتِ أوْصَانى[7]
مَسْحُولَةٌ ، مُـزَّةٌ ، كالمسكِ ، قَرْقَفَةٌ — تُطَيِّرُ الهمَّ عن حـيزوم حرَّانِ[8]

---

(١) عج : أمر من عاج عطف رأس البعير بالزمام ·

(٢) بزلت : ثقب اناؤها · السبك : الذهب · تحكى : تشبه ·

(٣) ناصعة : بيضاء · الدهقان : زعيم فلاحى العجم ·

(٤) هامات حبشان : رؤوس أحباش ، يصف قطوف العنب السود .

(٥) عقرت : يريد عصرت · سلالتها :السلالة ما انسل من شىء : يريد عصارتها · العندم القانى : الدم الأحمر ·

(٦) شكس : عنيد مشاكس · الطمر : الثوب البالى · التبان : سروال صغير يلبسه الملاحون والمصارعون ·

(٧) سلسالة الطعم : عذبته · الاسفنط : المطيب من عصير العنب أو أجود الخمر سميت بذلك لأن الدنان تسفطتها أى تشربت أكثرها · قيم الحانوت : صاحبه ·

(٨) مسحولة:الرياح تسحل الأرض تكشط ما عليها فهى مسحولة يريد أنها نقيت من القذى ، وصفيت من العكر · القرقفة : الخمر يرعد عنها صاحبها أو التى فى سكرها شدة · الحيزوم : ضلع الفؤاد · حران : عطشان ·

هى العــروسُ إذا داريْتَ مزْجَتهــا ، وإنــ عَنُفْتَ عليهــا أختُ شيطانِ
فلألأتْ فى حــوافِى الــكأْسِ من يدِهِ مثْلَ اليواقيتِ منْ مَثْنَى ووحْــدَانِ[1]
تنْزُو جنَادِبُها فى وجْـــــهِ شارِبهَا مثــل الدَّبَى هاجَــهُ طَشٌّ بقِيعَانِ[2]
حتى إذا اصْطفَتِ الأقْداحُ ، وانْتَطَحتْ بيضُ القَوارِيرِ من أعيانــ كيوان
خلْنَا الظَّلِيمَ بعيراً عنـــــد نَهْضَتِنَا والتــلَّ منْبَطِحــاً فى قَدِّ ثَهْلانِ[3]

خلوة الراح

خلوْتُ بالرَّاح أُناجيهَــا آخــذُ منهــا ، وأُعَاطِيهَــا
نادمْتُهــا إذْ لمْ أَجِدْ مُسْعِداً أرضاه أن يشْرَكَنِى فيهــا
شربْتُها صِرْفاً على وجههــا فــكنتُ ساقِيهاَ ، وحاسِيهاَ
لم تنظر العينُ إلى منظرٍ فى الحسن والظرف يُدانيهاَ
مازلْتُ خوفَ العين لمابدت أنفُثُ فى كأسِى ، وأرقيها ![4]

---

(١) لألأت : حركت ·

(٢) تنزو : تثب · الجنادب : الجراد ، يشير الى الفقاقيع التى تثب من الكأس عند انفجارها ساعة المزاج · الدبى : أصغر الجراد · الطش : المطـــر الضعيف · القيعان : القاع ـ مفردها ـ الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ·

(٣) الظليم : ذكر النعام · ثهلان : جبل ·

(٤) أنفث فى كأسى : أنفخ فيها فعل النفاثات فى العقد وهن السواحر ·

أحسنت ياقُبَلُ

ومُعْتَــــدٍ بالذى تَحْوِى أنامـــلُهُ
من كأس منتخبٍ ، لم يَثْنِـهِ المَلَلُ[1]
لـكن تَحَاجَــزَ عنها أَنْ تُعَجِّزَهُ
بين النَّدامَى ، فلا عــذرٌ ، ولا عِلَلُ[2]
نبَّهْتُهُ بعـــد ما حـــلَّ الرُّقَادُ لهُ
عَقْـداً من السُّكْرِ ، إلَّا أنه ثَمِـــلُ[3]
فقلت : « كأسَكَ خـذها » قال مُحْتَجِزاً
« حَسْبِي الذى أنا فيـهِ أيهـا الرجـلُ »[4]
ثم اسْـــتدَارَ به سُكْرٌ ، فمـال به
فقمتُ أسْـعَى إليـه ، وهو منْجَـدِلُ[5]
قد دَبَّتِ الخمـــرُ سرًّا فى مفاصـــلِهِ
فمات سكْراً ، ولـكنْ حاطَهُ الأجَـــلُ[6]
فـلمْ أزلْ أتفـــدَّاهُ ، وأرْفَعُـــهُ
عن وَهْـــدةِ الأرض ، والنشوان مُحْتَملُ

---

(١) منتخب : مختار .
(٢) تحاجز عنها : حجز نفسه ، ومنعها . تعجزه : تصيبه بالعجز .
(٣) يقول : أيقظته بعد أن خفف عنه النوم بعض سكره وبالرغم من هذا فما يزال سكران .
(٤) محتجزا : ممتنعا .
(٥) منجدل : صريع .
(٦) حاطه الأجل : صانه ، والأجل غاية الوقت فى الموت .

حتى أفاقَ ، وثوبُ اللَّيْـــــلِ مُنْخَرِقٌ
وغارَ نجمُ الثُّريَّا ، واعْتـــلَى زُحَـلُ[1]
فقلتُ : هلْ لكَ فى الصَّهْباء تأخُــذُهَا
من كفِّ ذات هَنٍ ، فالعيش مُقْتَبِـــلُ[2]
حِيريَّةٌ ، كشُعاعِ الشّمسِ ، صافيــةٌ
يحيطُ بالكأس من لألائِها شُـــعَلُ[3]
فقال : هاتِ وأسْمِـــعْنَا على طَرَبٍ
« ودِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الركب مرتحـلُ »[4]
فأحْسَنَتْ فيـــه ، لم تَخْرَمْ مواقعُـــه
والكأسُ فى يدها ، فى جوفهـــا خللُ[5]
ثم استَهشَّتْ إلى صَوْتٍ تُمَلِّحُــــهُ
« إنا مُحَيُّوك ، فاسْلَمْ أيهـا الطَّلَلُ »[6]
فما تمالكتُ عينى أنْ تبادرَهَا
دمْعِى ، وعاوَدَهَا من دلهـا خَبَــلُ[7]

(١) منخرق : مشقوق • غار : ذهب • الثريا : نجوم متجمعة على هيئة العنقود • وزحل : من الكواكب الخنفس •

(٢) ذات هن : هن المرأة •• فرجها • العيش مقتبل : فى أول ونضارته •

(٣) حيرية : منسوبة الى الحيرة بالعراق • لألائها : بريقها ولمعانها •

(٤) هريرة : اسم امرأة • مرتحل : مسافر • وهذه الشطرة مطلع معلقة الأعشى • ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٥) لم تخرم مواقعه : لم يدخلها فساد ، ولم يلحق بها نشاز • فى جوفها خلل : لعله يريد أنها خالية من الخمر ، أو لعله يريد أن فى الكأس وهيا •

(٦) استهشت : استخفت • تملحه : تجعله مليحا من الملاحة ، والشطرة الثانية للقطامى •

(٧) الضمير فى عاودها عائد الى المغنية • الخبل : فساد فى العقل ، ويجوز أن تكون الياء موضع الباء فتكون الخيل من الخيلاء الكبر والاعجاب بالنفس •

فقال « أحسنتِ .. ما تُدْعَيْنَ ؟ » قلت له :

« منكُوسُه لبِقْ ، هــــذا هو المثـل »[1]

فطار وجْـداً بهـا ، والخمر يأخـذها

وقال : « هاتِي ، فأنتِ العيشُ والأملُ »

« إنَّ العيون التي في طرفهـا مرض »

فرجَّعَتْـــه بلحْنٍ وقْعُـه شَـكِلُ[2]

نخـــرَّ معْتجزاً ممَّـــا ترادَفَهُ

منهـا ، وقلتُ لهـا « أحسنْتِ يا قُبَـلُ ! »[3]

فاسْتَخْجَلَتْ ، فتبـدَّى الوَرْدُ يضحكُ فى

خدٍّ أنيقٍ لهـــا ، يا حبَّـذَا الخجَلُ !ٍ[4]

الرسول الساقى

اشْرَبْ وسَقِّ الحبيبَ يا سـاقِى وسَـقِّني فَضْـلَ كأسِـهِ البـاقِى[5]

وسَـقِّهِ فَضْــــلَ ما أُخَلِّفُـهُ فى الكأْسِ ، عَمْـداً بغير إشْـفاقِ

أشْرَبُ من فَضْلِه ، ويشْرَبُ منْ فَضْلِي كذا فِعْـلَ كُلِّ مُشْتَاقِ

جئْتَ رسولاً ؛ فصرْتَ سَاقِيناَ حُيِّيتَ منْ مُرْسَلٍ ، ومنْ سَاقِ

---

(١) منكوسة : مقلوبة .

(٢) شكل : من شكلت المرأة بداغنجها ودلها وغزلها باب فرح ، والشطرة الأولى لجرير في قوله :

ان العيون التى فى طرفها مرض قتلننـــا ثم لم يحيين قتــلانا

ويروى « حور » مكان مرض .

(٣) معتجزا : عاجزا . ترادفه : لحق به . قبل : اسم المغنية .

(٤) استخجلت : خجلت . تبدى : ظهر .

(٥) فضل كأسه : ما بقى فيها بعد شربه .

رائحة الدنيـــا

شجَانِي ؛ وأبـْلَانِي تذَكُّرُ من أهْوى ... وألْبَسَنِي ثَوْباً من الضُّرِّ والبلْوى [١]
يدُلُّ على ما فى الضميرِ من الفتَى ... تقَلُّبُ عينَيْهِ إلَى شخْصِ من يهْوَى [٢]
وما كلُّ مَنْ يهْوَى هَوًى هو صَـادقٌ ... أخو الحُبِّ نِضْوٌ لا يموتُ ، ولا يَحْيَى [٣]
خَطبْنَا إلى الدِّهْقَانِ بعْضَ بنـــاتِهِ ... فزوَّجنَا منْهُنَّ فى خِدْرِهِ الـكُبْرَى [٤]
وما زالَ يُغْـلِي مهْرَها ، ويزيدُه ... إلى أنْ بلغنَا منه غايتَـه القُصْوَى
رحيقاً أبوها الماء ، والـكَرْمُ أمُّها ... وحاضِنُهـا حَرُّ الهجيرِ إذا يَحْمَى
لسـاكنها دَنٌّ به القـــارُ مُشْعَرٌ ... إذا برزتْ منـه ؛ فليسَ لهـا مَثْوَى [٥]
يهوديةُ الأنْسَـابِ : مسـلمةُ القرَى ، ... شَآميّـةُ المغْدَى ، عراقيـة المَنْشَا [٦]
مجوسـيَّةٌ ، قد فارقَتْ أهْل دينهـا ... لبِغْضَتِها النَّارَ التى عنـدهمْ تُذْكَى [٧]
رأتْ عنـــدنا ضوءَ السِّراجِ ؛ فراعَهَا ... فمـا سكنَتْ حتى أمْرنَا به يُطْفَى

---

(١) شجانى : أحزننى •

(٢) تقلب عينيه : تحركهما •

(٣) نضو : هزيل •

(٤) الدهقان : التاجر ، أو زعيم فلاحى العجم • بعض بناته : يريد الخمر •

(٥) القار : الزفت • مشعر : ملصق • مثوى : من ثوى بالمكان أقام •

(٦) يهودية الأنساب : لأن أغلب من يقوم بعصرها وتعتيقها وبيعها من اليهود •
مسلمة القرى : لأن كرمها يزرع غالبا فى بلاد اسلامية •
شامية المغدى : لأنها تغدو الى الشام أو تصدر اليه •
عراقية المنشا : منشأها العراق •

(٧) تذكى : توقد من أذكى النار أوقدها ، وفى الأصل تكوى ولم نستطع لها تخريجا فأبدلنا بهذه تلك •

وبينا نراها فى النـــدامى أسيرةً إذِ اندفعتْ فيهمْ فصارُوا لها أسْرى
إذا أصبحتْ أهْدَتْ إلى الشمْسِ سجْدةً وتسْجدُ أخرى حين تسجد للسّرَى
أمِيتَتْ بلذّاتِ الكئوس نفوسُهمْ فأنفسُهمْ أحيـا ، وأجْسَادُهمْ موْتَى
وساق ، غَرِيرِ الطّرْفِ والدّلّ ، فاتن ، ربيبِ مُلوكٍ ، كان والدهمْ كِسْرَى (١)
حَثَثْنَا مغنّينـا على شُربِ كأسِه فتـدركهُ كلّمىٌ ، وفى كفّهِ أخْرَى (٢)
فأمْسَكَ ما فى كفّهِ بشِمالِهِ وأوْمَا إلى السّاقِ ، ليسْقِيَ باليُمنَى (٣)
فشَبّهْتُ كأسَيْهِ بكفّيْهِ إذْ بدَا سراجَيْنِ فى محْرابِ قَسٍّ إذا صلّى . .
أدِيرَا على الكأسَ تنْكشفِ البلوى وتلْتذُّ عينى طيبَ رائحـةِ الدّنْيَا
عُقـاراً كأنّ البرْقَ فى لمعـانها تجلّى لأبْصَـارٍ ؛ فكادت به تعْمَى
إذا ما علاها المـاء خلتُ حَبـابَهَا تمـاريقَ درٍّ فى جوانبهـا ، شَتّى (٤)
فتزدادُ عنـد المزْجِ طيبًـا كأنهـا إشارةُ من تهْوَى ، إلى كلّ ماتهْوَى!

الشمس فى باطيـه

اتركِ الأطْلَالَ لا تعْبَأْ بهَا إنّهـا من كلّ بؤْسٍ دانيَـهْ
واشْرَبِ الخمرَ ؛ على تحْرِيمِهَا إنمـا دُنْيـاكَ دارٌ فانيَـهْ
من عُقـارٍ ، من رآها قال لِي صِيدَتِ الشّمْسُ لنا فى باطِيَـهْ (٥)

---

(١) الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره ، يريد أن هذا السـاقى مؤدب بأدب الملوك وأنه نشأ فى حجر الأكاسرة .
(٢) حثثنا مغنينا : حرضناه .
(٣) وأوما : خفف الهمزة ضرورة وأصلها أومأ أشار .
(٤) تفاريق در : أى أجزاء منه مفرقة والتفاريق أجزاء الشيء ومنه قول اعرابية لابنها « انك خير من تفاريق العصا » لأن العصا تفرق الى أجزاء ينتفع بها .
(٥) الباطية : اناء تحمل الخمر فيه .

أبرّ من والديه

ولستُ بقائلٍ لنديمِ صِدْقٍ — وقد أخذَ النعاسُ بمقلتَيْهِ
تناولْها ، وإلّا لم أذقْها — فيأخذُها ، وقد ثقُلتْ عليهِ[1]
ولكنّي أُديرُ الكأسَ عنهُ — وأصْرِفُها بغمزةِ حاجبَيْهِ
وأحْبِسُها إلى أنْ يشْتَهيها — وآخذُها برفقٍ من يدَيْهِ[2]
فهذا ما حَيِيتُ له ، وإني — أبَرُّ لمثلهِ من والدَيْهِ

خمر ومصحف !

اسْقِني ، واسْقِ يُوسُفَا — مزّةَ الطَّعْمِ ، قَرْقَفَا[3]
دَعْ من العيْشِ كلَّ رَنْـ — قٍ ، وخُذْ منه ما صَفَا[4]
اسْقِنيها مِلْأً وفَا — لا أريدُ المُنَصَّفَا[5]
وضعِ الزّقَّ جانباً — ومعَ الزقِّ مصْحفَا[6]
واحْسُ مِنْ ذَا ثلاثةً ، — واتْلُ مِنْ ذاكَ أحْرفَا[7]
خيْرُ هذا بشرِّ ذَا — فإذا اللهُ قد عفَا
فلقد فازَ من مَحَا — ذَا بِذَا عنهُ ، واكْتَفَى

(١) والا : أصلها وان لا فهى ان الشرطية وفعل الشرط محذوف وقد بقيت لا منه لتدل عليه ، والسياق يشير اليه ومثله شاهد الأشمونى :
فطلقها فلست لها بكفء — والا يعل مفرقك الحسام
(٢) أحبسها : أمنعها ·
(٣) القرقف : من أسماء الخمر وسميت كذلك لأن شاربها يقرقف اذا شربها ، أى يرعد · (٤) الرنق : الكدر ·
(٥) الملء : بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ · وفا : أى وافيا كاملا ·
(٦) الزق : وعاء للخمر من جلد · (٧) احس : اشرب ·

أنضاء العبـــادة

دعِ البســـاتينَ منْ وَرْدٍ ، وتفّــاحِ
واعْدِلْ — هُـدِيتَ — إلى ذاتِ الأُكَيْرَاحِ (1)

اعْـــدِلْ إلى نَفَرٍ ، دَقَّتْ شُخوصُهمُ
منَ العِبـــادةِ ، إلّا نِضْوَ أَشْــباحِ (2)

يكرِّرُونَ نَواقِيسًــا مُرجَّعــــــةً
على الزَّبُورِ ، بإمْسَـــــاءٍ ، وإصْباحِ (3)

تنْأى بسمْعكَ عنْ صَوْتٍ تــكَرَّهُهُ
فلستَ تَسْمَعُ فيــــهِ صوتَ فــلّاحِ (4)

إلا الدّراسـةَ للإنْجيــــلِ من كُتُبٍ
ذِكْرَ المسـيحِ بإبْلَاجٍ وإفْصَــــاحِ (5)

يا طِيبَهُمْ ، وعَتِيقُ الرّاحِ تُحْفَتُهمْ
بكل نوعٍ من الطاســاتِ رَحْرَاحِ (6)

يسْـقِيكَهَا مُدْمَجُ الخَصْرَيْنِ ، ذو هَيَفٍ ،
أخو مـدارعِ صوفٍ فوقَ أَمْسَـــــاحِ (7)

---

(1) الأكيراح : بيوت صغار يسكنها الرهبان .
(2) دقت شخوصهم : يصفهم بالنحافة والهزال . النضو : الهزيل .
(3) الزبور : الكتاب بمعنى المزبور أى المكتوب بالمزبر وهو القلم والزبور أيضا كتاب داود عليه السلام .
(4) تكرهه : تكرهه وتبغضه ، ويريد بالصوت الأذان . صوت فلاح : صوت المؤذن الذى ينادى « حى على الفلاح »
(5) بابلاج : بايضاح . (6) رحراح : واسع منبسط .
(7) مدمج الخصرين : ملتفهما مدورهما . الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة . المدارع : مفردها المدرعة كمكنسة وهى ثوب ولا يكون الا من صوف يشبه العباءة . الأمســـاح : جمـــع مسح بكسر الميم ، ثياب سود يلبسها الرهبان .

أبو أيوب

قلتُ لمَّا وَضَح الصبْـ ـحُ ؛ فأوْرَى واسْتَنارَا[1]
وتولَّى تابعُ النَّجْـ ـم إلى الأُفْقِ فغارَا[2]
ورأيتُ الديكَ قد صا حَ لدَى الصّبْحِ مِرَارَا
لأبِي بشْرٍ خليلِي أينما ولَّى ، وسارَا :
هذه الخمرُ .. جهاراً فاشْرَبَنْهَا ، لا سِرارَا
لا كمَنْ يكْنِي عن الأمْـ ـرِ إذا ما خافَ عارَا
واشْرَبَنْهَا مُزَّةً ، تَذْ هبُ بالهمِّ ، عُقارَا
تتركُ المرْءَ إذا ما ذاقها يُرْخِي الإزَارَا
ويرى الجمعةَ كالسَّبْـ ـتِ ، وكالليل النهارَا
واتركَنْ من لام فيها وأَبَى إلَّا نِفارَا[3]
يشربُ الماءَ مكانَ الـ ـراحِ رغْماً وصَغَارَا[4]
وَاصْرِفَنْهَا عن أبِي أيُّـ ـوبَ إذْ تاهَ فَخَارَا
باعَ راحًا بنبيذٍ هكذا بيْعًا خَسارَا
مِثْل مُبْتَاعٍ بطِرْفٍ سبق الخيْلَ حِمَارَا[5]

---

(١) أورى : اتقد . استنار : أنار .

(٢) فغار : فذهب .

(٣) نفارا : جزعا وتباعدا .

(٤) رغما وصغارا : ذلا وهوانا .

(٥) الطرف : الكريم من الخيل ، الأصيل .

ريحانـــــــا

نَداماىَ ، طُولَ الدّهر ، خُرْسٌ عن الخنَا وعُمْىٌ عنِ العوْراءِ ، نزْهٌ عن الكِبْرِ (١)
إذا نزفوا زِقًّا أقَمْتُ مكَانَه من الشَّاصِياتِ السُّودِ مجزوزةَ الظَّهْرِ (٢)
تُكِنُّ رحيقاً من مدامَة عانة إذاهيَ فاحَتْ أجْلَت الهمَّ عن صدْرِي (٣)
ويُبْدِى لنا من جَوْفِها مسُّ مَزْجِهَا كألسِنَةِ الحيَّاتِ تبْدُو من الذُّعْرِ (٤)
لدينَا أباريقٌ ، كأنَّ رقابها رقابُ كَرا كِيٍ نظَرْنَ إلى صَقْرِ (٥)
مُنَصَّبَةٌ قد قدَّمتْها سُقاتُنا وريْحانُنَا شمٌّ الخدودِ إلى النَّحْرِ (٦)

---

(١) الخنا : الفحش ۰ نزه عن الكبر : منزهون عنه ، ولا يفعلونه ۰

(٢) الشاصيات السود : جرار الخمر ۰

(٣) عانة : قرية من قرى العراق تنسب اليها الخمر العانية ۰ أجلت الهم : طردته وكشفته ۰

(٤) كألسنة الحيات : يصف ما يتصاعد ــ عند مزج الخمر بالماء ــ من فقاقيع من أسفل الكأس الى أعلاها ۰

(٥) الكراكى : طيور ۰ المفرد كركى ۰۰ يشبه بها الأباريق حين تمد هى رقابها متطلعة الى الصقر وفى مثل هذه الصورة يقول ابن هانىء :

مصغيات الى الغنـاء مطـلا ت عليـه كثيرة الاطـراق
والأباريق كالظباء العـواطى أوجست نباة الخيول العتـاق
وهى شم الأنوف يشمخن كبرا ثم يرعفن بالـدم المهـراق

وقد رسم بشار بن برد صورة أخرى للابريق عند صب الخمر وانكفائه على الكأس :

كأن ابريقنا والقطـر من فمه طير تناول ياقوتا بمنقـار

(٦) منصبة : منصوبة أو مرصوصة ۰

عنـــد سابا

وأحْـــوَرَ ، ذِمِّيٍّ ، طـرقْتُ فنـاءَهُ ... بفتْيانِ صِدْقٍ ، ما ترَى منهمُ نـكْرَا[1]
فلمَّا قرعْنَا بابَه هَبَّ خائفــــاً ، ... وبادرَ نحو البـــاب ، ممْتلِئاً ذُعْرَا
وقال : « من الطرَّاق ليـلاً فناءَنَا ؟ » ... فقلتُ له : « افْتَحْ! فِتيةٌ طلبُوا خمْرَا »
فأطْلَق عن أبوابه غــــير هائبٍ ... وأطْلَعَ من أزرارِهِ قمراً بدْرَا
ومَرَّ أمامَ القـــــوم ، يسْحبُ ذيْلَهُ ... يجاذِبُ منْه الرِّدْفُ فى مشيه الخصْرَا
فقلت له « ما الإسْمُ حُيِّيتَ ؟ » قالَ لِى : ... « دعانى أبى ساباً ولقَّبــنِى شَمْرَا »
فـكِدْنَا جميعاً من حَـلاوةِ لفظِهِ ... نُجَنُّ ، ولم نسْطِعْ لمنطقِهِ صبْرَا
فقلتُ له « جئناكَ نبْتاعُ قهـــوةً ... معتَّقةً قـد أنْفَدتْ قِدَماً دهْرا »[2]
فقالَ « ارْبَعُوا عنــــدى التى تطلبُونَها ... قد احْتجَبتْ فى خِدْرِها حِقباً عشْرَا »[3]
فقلت « فماذا مَهْرُهَا » قال « مَهْرُهــا ... إليك .» فسُقْنَا نحوَه خمْسةً صُـفْرَا[4]
فقلتُ له : « خُذْها ، وهاتِ نُعَاطِها » ... فقامَ إليها قد تمَــــــلى بنا بشْرَا[5]
فشَكَّ بإشْـــفَاءٍ له بَطْنَ مُسْنَدٍ ... فسالتْ تحاكى فى تَلألُؤِهَا البدْرَا[6]

---

(١) الأحور : الأبيض الجسد والذى فى عينه حور . الــذمى : المنســوب لأهل الذمة وهم غير المسلمين ممن لهم كتب سماوية . النكر : المنكر ضـــد المعروف .

(٢) نبتاع قهوة : نشترى خمرا .

(٣) أربعوا : أقيموا . الحقب : مفردها الحقبة وهى السنة .

(٤) يريد بالمهر الثمن . خمسة صفرا : خمسة دنانير ذهبية .

(٥) تملى بنا : استمتع .

(٦) شك : طعن . الاشفاء : ممدود الاشفى المثقب . المســند : الدن لأنه بغير قوائم فلا يقوم الا اذا أسند الى شيء .

وجاء بهَا ، واللَّيْلُ مُلْقٍ سُـــدُولَهُ ... مُدِلًّا بأَنْ وافَى ، محيطاً بها خُـبْرَا[1]

ربيبَةُ خِـدْرٍ راضَها الخِدْرُ أعْصُراً ... فكانت له قَلْباً ، وكانَ لها صَدْرَا

إذا أخـذَتْهَا الـكَأْسُ كادتْ بريحِهَا ... تَخالُ بها عِطْراً وما إنْ ترى عطْرَا

وما زال يسْقِينَا ، ويشْرَبُ دائبـاً ... إلى أَنْ تغنَّى حين مالت به سُكْرَا :

« فما ظَبْيَةٌ ترْعَى مساقطَ روضَـــةٍ ... كسَاَ الواكِفُ الغادِى لها ورَقاً خُضْرَا[2]

بأحْسنَ منه منْظراً زانَ مَحْـبراً ... بل الظَّبْيُ منْه شابَه الجِيدَ والنَّحْرا .. »

فياحُسْنَه لحناً بدَا من لسانهِ ... ويا حسنه لحظاً ! ويا حسنه ثغرا !

ونام ، وما يدرى أأَرْضٌ وسادُه ... توسَّدَ سكْراً ، أم وِسَاداً رأى جَهْرا

فقمنا إليه حين نام ، وأُرْعِـدت ... فرائِصُهُ تجرى بميـــدانه ضُمْرَا[3]

فلما رأى أنْ ليس عن ذاكَ مَخْلَصٌ ... ووافقـــه لين أجاذَ لنا العصرا

شــــــعاع

اسْقِنِى سَبْعاً تِبـــاعَا ... وأدِرْهُنَّ سَــــراعَا

قهوةً يحْسَبُهَـا النَّـــا ... ظرُ إنْ صُبَّتْ شُـعاعَا

يا خليـلَيَّ اشْـرَباهَا ... واحْسِرَا فيهـا القِنـاعَا[4]

بكِّرَ اللائم ينْهَـا ... نِى ، فأغْرَى ما اسْـتطاعَا

---

(١) سدوله : أستاره . خبرا : خبرة .

(٢) الواكف الغادى : السحاب الممطر غدوة من وكف المطـــر سال . والبيتان المقوسان لذى الرمة .

(٣) أرعدت : أصيبت بالرعدة . فرائصه : جمع فريصة وهى اللحمة بين الكتف والجنب ترعد عند الخوف أو البرد .

(٤) سرا : اكشفا ، يريد المجاهرة بشربها .

طاعة إبليس

يا ساحرَ الطَّرْفِ أنْتَ الدهْرَ وَسْنانُ ... سرُّ القلوبِ لدَى عينَيْكَ إعْلانُ (١)
إذا امتحنْتَ بطرف العَيْنَ مُكْتَتماً ... ناداكَ من طرفه بالسرِّ تِبْيَانُ (٢)
تبدُو السَّرائرُ إنْ عيناكَ رنقّتَا ... كأنّما لك فى الأوهام سلطانُ (٣)
مالِي ومالَكَ ، قد جزَّأْتَنِي شيعاً ... وأنتَ مما كسانى الدهر عِرْيَانُ (٤)
أراكَ تعمل فى قتلى بلاَ تِرَةٍ ... كأنَّ قتْلِيَ عنْدَ اللهِ قُرْبانُ (٥)
غَادِ المدام ، وإنْ كانتْ محرَّمةً ... فلِلكبائرِ عند الله غُفْرانُ (٦)
صهْباء ، تبْنِي حبَاباً كلَّما مُزِجَتْ ... كأنه لُؤلؤٌ يتلوهُ عِقْيانُ (٧)
كانت على عهد نوحٍ فى سفينتهِ ... من حُرِّ شحنتها ، والأرضُ طوفانُ (٨)

---

(١) وسنان : نائم • سر القلوب : يعنى به ما تكتمه من اللوعة والحب ولا تريد أن تفضى به ، ولكنها حين ترى عينيه تسحر انها السحر الذى يجعلها تعلن عن كل مكتوم •

(٢) مكتتما : مكتوما . تبيان : بيان وافصاح .

(٣) السرائر : جمع مفرده السريرة • رنقتا : أدامتا النظر •
الأوهام : خطرات القلب • سلطان : نفوذ وقدرة ، يريد أنه قد امتلك أسرار القلوب بما لسحره من نفوذ وما لجماله من سلطان •

(٤) جزأتنى شيعا : يريد أنه ترك نفسه موزعة ، مترددة بين اليأس والأمل والرجاء والخوف ويريد بما كساه به الدهر الحزن واللوعة واضطراب الفكر ، وحبيبه عار من كل هذا •

(٥) الترة : الثأر • القربان : ما يتقرب به الى الله •

(٦) غاد المدام : من الغدو أى اذهب اليها من أول الغداة •

(٧) عقيان : ذهب •

(٨) حر شحنتها : الحر بالضم خيار كل شيء • الطوفان : السيل المغرق ويريد به الذى حدث على عهد نوح •

فلم تزل تعجُمُ الدنيا ، وتعجمهاَ حتى تَخَيَّرهاَ لِلْخَبْءِ دِهْقَانُ[1]
فصانَها فى مغَارِ الأرضِ فاخْتلفَتْ على الدفينـةِ أزْمانٌ وأزمانُ[2]
ببلدةٍ لم تَصِـل كَلْبٌ بها طُنُباً إلى خِباء ، ولا عبْسٌ وذُبْيانُ[3]
ليستْ لِذُهْلٍ ، ولا شَيْبانِها وطَناً لكنها لبنى الأحرار أوطانُ[4]
أرضٌ تبَنَّى بها كِسْرَى دساكره فما بها من بنى الرَّعْناء إنسانُ[5]
وما بها من هشيمِ العُرْبِ عرفجةٌ ولا بها من غـذاء العرْب خُطبْانُ[6]
لكن بهـا جُلَّنَارٌ قـد تَفَرَّعَهُ آسٌ ، وكَلَّلَهُ وَرْدٌ وسـوسانُ[7]
فإن تنسَّمْت من أرْواحِهاَ نَسَماً يوما تنسَّمَ فى الخيشـومِ ريْحَانُ[8]
ياليلةً طلعتْ بالسَّـعْدِ أنْجمُها فبات يفتِكُ بالسكرانِ سكرانُ
بتنا نَدِينُ لإبْليسٍ بطاعتِـه حتى نَعىَ اللَّيْلَ بالنَّاقوس رُهْبَانُ
فقـامَ يسحبُ أذيالاً مُنَعَّمَةً قد مسَّها من يدِى ظُلْمٌ وعُدْوانُ
يقول : يا أسفِى – والدَّمْعُ يغلبُه– هتكْتَ منِّى الذى قد كان يُصْطَانُ[9]
فقلت : ليْثٌ رأى ظبْيـاً فواثبَه كذا صروفُ ليالِى الدَّهْرِ ألوانُ ![10]

---

(١) تعجم الدنيا : تختبرها • الخبء : ما خبيء وغاب • الدهقان : التاجر أو زعيم فلاحى العجم •
(٢) المغار : المغارة • فاختلفت : فمرت •
(٣) كلب وعبس وذبيان قبائل عربية • الطنب : حبل طويل يشد به الخباء أو قد يطلق على الوتد الذى يربط به من باب المجاورة ، والخباء الخيمة •
(٤) يريد ببنى الأحرار الفرس •
(٥) الدساكر : قرى العجم • ومعنى تبنيه لها أنه أسبغ عليها عطفه ، وتعهدها برعايته • ويريد ببنى الرعناء العرب والرعناء الحمقاء •
(٦) الهشيم : يابس كل كلأ وكل شجر • العرفجة : واحدة العرفج وهو شجر ينبت فى البادية • الخطبان : حبات الحنضل فيها خطوط خضر والعرب تأكلها فى المجاعة ، أو هى ورق السمر الأخضر •
(٧) الجلنار : زهر الرمان •
(٨) تنسمت : شمت • أرواحها : رياحها • الخيشـوم : الخياشيم غضاريف فى أقصى الأنف وهو يريد الأنف • الريحان : نبت طيب الرائحة •
(٩) يصطان : يصان •
(١٠) الليث : الأسد • واثبه : وثب عليه • الصروف : الخطوب •

حديث الكواعب

نَزِّهْ صَبُوحَكَ عنْ مَقالِ العُذَّلِ — ما العيشُ إلَّا فى الرَّحِيق السَّلْسَلِ (١)
ما العيْشُ إلا أنْ تُباكِر شُرْبَهـا — صفراءَ ، زُفَّتْ منْ قرى قُطْرُبّلِ (٢)
تُهْدِى لقلْبِ المسْتكينِ تخيُّلاً — وتُلينُ قلب البازخِ المتخيِّلِ (٣)
وكأنَّ شاربهَا لطيبِ نسيمِهَا — وافَتْ مشاربَهُ سحابُ قَرَنْفُلِ (٤)
ولقد دخلْتُ على الكَواعبِ حُسَّراً — فلقَيِنَنِي بتبسّمٍ ، وتهَلُّلِ (٥)
فأصبتُ من طرَفِ الحديثِ لذاذةً — وأَصَبْنَهَا منِّى ، ولمَّا أجْهلِ (٦)

---

(١) السلسل : العذب ، البارد ·

(٢) قطربل : موضع بالعراق مشهور بجودة خمره ، وكثرة منازهه ·

(٣) المستكين : المستضعف الخاضع ، يريدأنها تهب له الشجاعة ، ولو عن طريق الخيال · البازخ : الذى خرج صدره ودخل ظهره يقصد المتكبر الذى هذه صفته · المتخيل : المختال كبرا وزهوا ·

(٤) القرنفل : ثمر شجرة هندية من أفضل الأفاويه الحارة وأذكاها وله رائحة طيبة معروفة ·

(٥) الكواعب : الجوارى اللواتى نهدت ثديهن · حسرا : حاسرات ·
التهلل : بريق الوجه وتلألؤه فرحا وبشرا ·

(٦) طرف الحديث : الحديث الشريف الذى يستطرف عند سماعه ، أو يكون « طرف » راجع الى الكواعب فيكون المعنى فأصبت اللذة من ذوات الحديث المستطرف ، أو تكون طرف مفرد أطراف التى يعنيها كثير عزة فى قوله :

ولما قضينا من منى كل حاجة — ومسح بالأركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا — وسالت بأعناق المطى الأباطح

ديمــة السرور

ومجْلِسٍ ماله شـــبيهٌ   حلَّ به الحسْنُ والجمـالُ
يمْطُرُ فيـــه السّرُورُ سَحًّا   بديمَــةٍ مالهـــا انتِقَـالُ(١)
شهِدْتهُ فى شَـباب صِـدْقٍ   مَا إنْ تُسَـــامَى لهمْ فَعَـالُ(٢)
نأخـذُ صهْباءَ ، بنتَ كَرْمٍ ،   عذراءَ ، لم تؤْوِهَا الحِجَـالُ(٣)
نشْرَبُهــــا بالـكِبَارِ صِرْفاً   وليس فى شربنـــا مُطَالُ(٤)
يَسْعَى بهــا مُخْطَفٌ ، غريرٌ   كأنّه البـــدْرُ ، أو مِثَـالُ(٥)
فصُرِّعَ القــومُ ، واسْتدارتْ   رحَى الحُميَّـــا بهم فَمَالُوا(٦)
كأنما الشَّرْبُ بعْـــدَ هَذْيٍ   صَرْعَى تمَــادَى بهمْ كَلَالُ(٧)
حتى إذا ما بدَا سُهَيْــلٌ   وحانَ من لَيْلِنَــا ارْتِحَالُ(٨)

---

(١) سحا : صبا . الديمة : سحابة ممطرة لا ينقطــع مطرها أياما فى ســكون بلا برق ولا رعد .

(٢) فعال : كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم .

(٣) الحجال : الستار للعروس .

(٤) صرفا : بغير مزاج . المطال : صب القليل من الخمر من الزق .

(٥) مخطف : ضامر ، منطوى البطن .

(٦) استدارت : دارت . الحميا : الخمر .

(٧) الشرب : جماعة الشاربين . الهذى : مصدر هذى يهذى تكلم بغير معقول لمرض أو غيره . الكلال : الضعف . يقــول ان الشاربين بعد أن هـــذوا ما استطاعوا أعجزهم الضعف فسكتوا . وفى رواية بعد هدء والهدء الجانب من الليل .

(٨) سهيل : نجم يطلع من ناحية اليمن ومنه قول عمر :

أيهــا المنكح الثريا ســـهيلا   عمــرك الله كيف يلتقيـــان
هى شاميـــة اذاما استقلت   وسهيل اذا اســـتقل يمانى

نبَّهْتُ طَلَقَ اليــــدين ،سَمْحاً يمطرُ من كفِّـهِ النَّوالُ(١)
محمَّـداً خيْرَ مَنْ يُرَجَّى يقْصُرُ عن وصفه المقـــالُ(٢)
فقلْتُ : خذْهَا فدتْكَ نفْسِي فـكلُّ شيْءٍ لــــه زوَالُ
فقـــامَ ، والنَّوْمُ في المـآقِي كأنَّمـا مسَّـهُ خَبَـــالُ(٣)
ثم احْتَبَى مُسْرِعاً ، وغنَّى بخُسْرَوِيٍّ لــــه دلالُ (٤)
« عينـاكَ دمْعَــاهُمَا سِجَالُ كأنَّ شأْنَيْهِمَا وِشَالُ »(٥)

الماء القراح

ألْهُ بالبِيضِ المِــلاحِ وبقَيْنَــاتٍ ، ورَاحِ(٦)
لا يَصُـــدَّنَّكَ لَاحٍ هُو عنْ سُـكْرِكَ صَاحِ(٧)
ليس للْهَـــمِّ دوَاءٌ كاغْتبَاقٍ ، واصْـطبَاحِ
فلعمرى ما يُدَاوىَ الـ هَمُّ بالمــــاءِ القَـراحِ(٨)

---

(١) نبهت : أيقظت . طلق اليـــدين : سمحهما . سمحا : كريمـــا جوادا . النوال : العطاء .
(٢) محمدا : هو محمد الأمين .
(٣) الخبال : العناء والكلال .
(٤) احتبى : جمع بين ساقيه وظهره بشيء .
(٥) دمعاهما سجال : لهذه سجل ولهذه سجل والسجل الدلو العظيمة مملوءة . شأنيهما : الشأن مجرى الدمع . الوشل والوشال : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .
(٦) القينة : الجارية المغنية .
(٧) لاح : لائم .
(٨) الماء القراح : العذب ، الخالص من كل شائبة .

خمر وزورق..!

إذا خطَرَتْ فيكَ الهمومُ فَدَاوِهَا ... بكأسِكَ حتى لا تكُونَ هُمومُ
أدرْهَا وخُذْهَا قَهْوَةً بابليَّـةً ... لها بين بُصْرَى والعِرَاقِ كُرُومُ(١)
وما عَرَفَتْ ناراً ، ولا قِدْرَ طابخٍ ... سوَى حَرِّ شمْسٍ إذْ تَهيجُ سَمُومُ(٢)
لها من ذَكِيِّ المِسْكِ ريحٌ ذكِيَّةٌ ... ومن طِيبِ ريحِ الزَّعْفَرانِ نَسِيمُ(٣)
فشَمَّرْتُ أثْوَابِي ، وهَرْوَلْتُ مسْرِعًا ... وقَلْبِيَ من شَوْقٍ يكاد يَهِيمُ
وقلتُ للاَّحِي « ألا هَيِّ زوْرَقِي » ... وبِتُّ يُغَنِّيني أَخٌ ونَديمُ(٤)
إلى بيْتِ خمَّارٍ ، أفادَ زِحَامُـهُ ... له ثَرْوَةً والوجْهُ منه بَهِيمُ(٥)
وفي بيْتِهِ زِقٌّ ، ودَنٌّ ، ودوْرَقٌ ... وباطِيَةٌ تُرْوِي الفتَى ، وتُنِيمُ(٦)
فأزقاقُه سُودٌ ، وحُمْرٌ دِنَانُه ... ففي البيْتِ حُبْشَانٌ لديْهِ ورُومُ(٧)
ودهْقَانَةٍ مِيزَانُهَا نُصْبَ عَيْنِهَا ... وميزانُهَا للْمُشْتَرِينَ غَشُومُ(٨)

---

(١) بصرى : واد بالشام .

(٢) السموم : الريح الحارة .

(٣) المسك الذكى : الساطع الرائحة .

(٤) هىٌ : هىء

(٥) الوجه منه بهيم : يريد أنه خمار أسود اللون .

(٦) الزق : سقاء من جلد للخمر . الدن : وعاء كبير مدبب الأسفل لا يقعد الا ان يحفر له . الباطية : اناء واسع الأعلى ضيق الأسفل . تنيم : تصيبه بالنوم .

(٧) يقول الأخطل فى وصف جرار الخمر السود :
أناخوا فجروا شاصيات كأنها ... رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٨) دهقانة : تاجرة . نصب عينها : أمامها . غشوم : ظالم لا يزن بالعدل .

فأعْطيتُهـا صُـفراً ، وقبَّلْتُ رأْسَهـا ... على أنَّنى فيماَ أتيْتُ مُليمُ[1]
وقلْتُ لهـا « هُزِّى الدِّنَانَ قديمـة » ... فقـالتْ « نعمْ إنِّى بذاكَ زعِيمُ[2]
ألسْتَ ترَاها قد تعفَّتْ رسُومُهَـا ... كما قد تَعَفَّتْ للدِّيَارِ رُسُـومُ[3]
يحُومُ عليهـا العنْكَبُوتُ بنسْجِهَـا ... وليس على أمثـالِ تلكَ يحُومُ
ذَخِـيرةُ دهْقَانٍ حَواهَا لنفْسِـهِ ... إذا مَلِكٌ أوْفَى عليـه وسِـيمُ »
وما باعَهـا إلَّا لعُظْمِ خَراجِـهِ ... لأنَّ الذى يَجْبِي الخَراجَ ظلومُ[4]
فقلتُ : «بكمْ رِطْلٌ؟» فقالتْ «بأصْفَرٍ» ... فحُزْتُ زِقَاقًا وِزْرُهُنَّ عظِيمُ
ورحتُ بهـا فى زوْرَقٍ قد كتَمْتُها ... ومِنْ أيْنَ للمِسْكِ الذَّكِيِّ كُتومُ[5]
إلى فِتيَـةٍ نادَمْتُهم لخِـدْنَتِهمْ ... ومافى النَّـدامَى — ما علمتُ — لئيمُ
فَمَتَّعْتُ نفْسِى والنَّـدامَى بِشُرْبِهـا ... فهـذا شـقاءٌ مَرَّ بِى ، ونَعِيم
لَعَمْرِى لئنْ لم يغفِرِ اللهُ ذَنْبَهـا ... فإنَّ عـذابِى فى الحسـابِ أَلِيمُ

---

(١) صفرا : أى دنانير صفرا لأنها من ذهب . مليم : أتيت ما الام عليه ، من ألام الرجل فعل ما يلام عليه .

(٢) زعيم : كفيل .

(٣) تعفت رسومها : امحت وذهبت والرسوم ما كان لاصقا بالارض من آثار الناس بعد مفارقة الديار .

(٤) الخراج : جباية الارض. يجبى الخراج : يجمعه . ظلوم : ظالم .

(٥) كوم وكتمان : مصدر كتم .

خالع الرسن

لاتَبْكِ لِلذّاهبينَ فى الظُّعُنِ ولا تَقِفْ بالمطِيِّ فى الدِّمَنِ (١)
وعُجْ بنَا نَصْطَبِحْ مُعَتَّقَةً من كفِّ ظَبْيٍ يَسْقيكَهَا ، فَطِنِ (٢)
تُخْبِرُ عن طِيبِه محاسِنُهُ مُكَحِّلٌ ناظرِيْهِ بالْفِتَنِ
ما أَمَّتِ العينُ منْهُ ناحيةً إلاَّ أقامتْ منْهُ على حسَنِ (٣)
يُزْهَى بخَدَّيْنِ سال فوقهما صُدْغَانِ قد أشْرفَا على الذّقَنِ (٤)
حتى إذا ما الجمالُ تَمَّ لهُ والظَّرْفُ . . قالاَ له كذَا فكُنِ
نازَعْتُه فى الزّجاجِ مثْلَ دمِ الـ شادِنِ ؛ تنْفِى طوارِقَ الحزَنِ
فدبَّتِ الرّاحُ فى مفاصِلِه ورنَّقَتْ فيه فَتْرَةُ الْوَسَنِ (٥)
قلتُ له والْكَرى يُغازِلُهُ : «هلْ لكَ فى النَّوْمِ !؟» قالَ : «لم يَحِنِ !»
يُرَاقِبُ الصُّبْحَ أَنْ يَبِينَ له فيَغْتَدِى سالِماً ولمْ يَهِنِ (٦)

---

(١) الظعن : مفرده الظعينة الهودج فيه امراة . أولا . قال دريدبن الصمة فى ربيعة ابن مكدم :

ما ان رايت ولا سمعت بمثله حامي الظعينة فارسا لم يقتل

الدمن : آثار الدار والناس بعد انتقالهم منها .

(٢) عج بنا : مل بنا . فطن : حاذق ، موسوم بالفطنة .

(٣) ما امت العين : ما قصدت بالنظر .

(٤) الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن . الذقن : مجتمع اللحيين من أسفلهما واشرافهما عليه كناية عن طولهما .

(٥) دبت : مشت . فترة الوسن : فتور النوم ورنقت فيه : تهيأت يقول ابن الرقاع العاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت فى عينه سنة وليس بنائم

(٦) لم يهن : لم يضعف بالاستسلام له .

حتى إذا ما النّعاسُ أقْصَـــدَهُ   نام ؛ فنِلْتُ السُّرُورَ من سكَني [1]
فلم أَقُلْ بعْـــدَمَا ظَفِرْتُ به   ياليْتَ ما كانَ مِنْه لم يكُنِ
كأننا — والفُسوقُ يجْمعُنـــا   بعد الْكرَى — طائران فى غُصُنِ
لاتَطْلُبَنَّ اللّذَّاتِ مـــكْتَتِماً ،   واغْدُ إليْهـــا كخالعِ الرَّسَـنِ [2]

القَبَسُ

قُلْ لمنْ يبكى على رسْمٍ دَرَسْ   واقفاً ، ما ضَرَّ لو كانَ جلسْ [3]
اترك الربع ، وسلمى جانباً   واصطبح كَرْخِيَّةً مثل القبسْ [4]
بنْتُ دهْرٍ ، هُجرتْ فى دَنِّهـا   ورمتْ كل قـذاةٍ ودَنَسْ
كدَمِ الجوْفِ ، إذا ما ذاقهـا   شـاربٌ قَطَّب منهـا وعبَسْ [5]

---

(١) أقصده : طعنه فلم يخطئه وهو يريد أصابه أو خالطه أو حل به .

(٢) الرسن : الحبل ، وما كان من الزمام على أنف البعير وخلعه كناية عن الانطلاق فى الغواية والتحلل من القيود .

(٣) درس : عفا وتغير · يسخر فى هذا البيت من شعراء العرب الذين اعتادوا أن يبدءوا قصائدهم بالوقوف على الديار وبكاء الأطلال ولعله يشير الى امرىء القيس فى معلقته التى مطلعها : قفا بنك . . . أو الى بعض المقلدين من شعراء عصره .

(٤) اصطبح : اشرب الصبوح · كرخية : نسبة الى الكرخ من ضواحى بغداد ذكرها المعرى فى سقط الزند فقال :

فيـادارها بالكرخ أن مزارها   قريب ، ولكن دون ذلك أهوال

(٥) قطب : عبس وتغير وجهه من مكروه أو غيره ·

الرفق يمن

وخمّارٍ حططْتُ إليـــه رَحْلِي   فقامَ مُرَنّحاً ، ثَمِلًا ، يميـــلُ(١)
فقلتُ لهُ اتئِـدْ ، فالرِّفْقُ يُمْنٌ   ولم يَظفَرْ بحاجتِـــهِ العَجُولُ(٢)
فـــردَّ عليَّ ردَّ فتًى أديبٍ   « خليلِي لستُ أجهـــلُ ماتقولُ »
وقامَ إلى التي عكفَتْ عليهـــا   بنـاتُ الدهْرِ ، والزمنُ الطويلُ(٣)
فَودَّجَ خَصْرَها ، فبـــدَا لسانٌ   كأنَّ لُعـــابه علَقٌ يسِيلُ(٤)
بكفِّ مُزَنّرٍ ، أعـلاهُ غُصْنٌ ،   وأسْـفَلُ خصْرِهِ رِدْفٌ ثقيـــلُ(٥)
أقولُ ، وقد بدا للصُّـبْحِ نجْمٌ :   خليلَي إنَّ فعلكَ بي جميـــلُ
« أرحْـنى قـد ترفَّعَتِ الـثريَّا   وغالتْ جُنْحَ ليْـلِي عنـك غُولُ »(٦)
فقال : الآنَ تأمُرني بهـــذا   وقد عَلِقَتْ مفـــاصِلَ الشَّمُولُ !(٧)

---

(١) حططت اليه رحلى : أناخ عنده ونزل بأمتعته • مرنحا : متمايلا • ثمـــلا سكران •

(٢) اتئد : تمهل • العجول : المتعجل • يقول القطامى :

قد يدرك المتأنى بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل

(٣) بنات الدهر : لياليه .

(٤) ودج خصرها : قطعه •   العلق : الدم •

(٥) المزنر : الذى يلبس الزنار وهو حبل يشد على الوسط يتميز به غـــير المسلمين •

(٦) ترفعت الثريا : ارتفعت وغابت • غالته غول : أهلكته هلكة • جنح ليل : الجنح الجانب والناحية •

(٧) علقت : علقه كفرح وعلق به سواء تعلق • الشمول : من أسماء الخمر لأنها تشمل القوم بريحها أو لأن لها عصفة كعصفة الشمال .

أصغر الساقين

أَشْتَهِي السَّاقِيَيْنِ ، لكنَّ قلبي مُسْتَهَامٌ بأَصْغَرِ السّاقِيَيْنِ
ليس باللاَّبسِ القميص ، ولكنْ ذى القَبَاءِ المُعَقْرَبِ الصُّدْغَيْنِ (١)
الّذِى بالجمال زيّنَـــهُ اللَّـهُ ، وحُسْنِ الجَبينِ والحاجِبَيْنِ
يتَلاَهَى إذا اسْتَحَثَّ لِشُرْبٍ فى سكُونٍ ، ويَمْسَحُ العَارِضَيْنِ (٢)
خَرْسَنُوهُ ، وما دَرَى ما خُراسانُ بلبْسِ القَبَاء والمِئْزَرَيْنِ (٣)
هُمْ يَجُورُونَ فى المِزَاحِ عليه وهو يَحْكى بعَدْلِه العُمَرَيْنِ

علانيـــة

اشرَبْ ـ فُدِيتَ ـ علَانيهْ أُمُّ التّسَتُّرِ زانِيَهْ
اشرَبْ فديتُكَ ، واسْقِنِي حتّى أنامَ مكانِيَهْ
لا تَقْنَعَنَّ بِسَكْرَةٍ حتى تَعُودَ بثانِيَهْ
ودَعِ التستر والرِّيَاءَ ، فما هُما من شانِيَهْ

---

(١) القباء : نوع من الثياب يلبس فوق الثياب . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن والمعقرب الذى على هيئة العقرب لأن العقرب حين تمشى ترفع ذيلها الى أعلى وتلويه .

(٢) استحث لشرب : حض عليه وأغرى به كحث . العارضان : صفحتا الخد أو جانبا الوجه .

(٣) خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية وكانت تلتصق بالجسم بحيث تظهر محاسنه .

(٤) والعمران : عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز أو عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين والعدل الذى يشير اليه فى المساقى توزيعه الكئوس عليهم بالعدل أو اقباله على كل واحد منهم بمثل ما يقبل به على الآخر من عطف وتواد .

صديق

وصاحبٍ زانَ كُلَّ مُصْطَحِبٍ	يُنْمَى إذَا ما انْتَمَى إلى الْيَمَنِ
أرْوَعُ ، مَحْمودَةٌ خلائِقُـــهُ ،	يبْذُلُ فى الخمْرِ أفْضَـــلَ الثَّمَنِ
بَـدْرُ ظلامٍ ، غيَــاثُ مُجْدِبَةٍ	مَعْـــدِنُ بَذْلٍ ، يَهْتَزُّ لِلمِنَنِ (١)
مُهَذَّبٌ ، ماجِـدٌ ، أخو كَرَمٍ	قَرْمٌ يُرَجَّى لحادثِ الزمنِ (٢)
دَوْمًا تراهُ قتيـلَ غانيــةٍ	مُعْمِــلَ كأسٍ بالخلْعِ للرَّسَنِ
ناديْتُـهُ والظَّلَامُ مُنْســدِلٌ	وغُرَّةُ الصُّبْحِ بعْــدُ لم تَبِنِ (٣)
قُمْ ياخليـــلِي إلى المدام لـكَىْ	تطْرُدَ عنَّا عســاكِرَ الحُزَنِ
فلمْ يُجِبْنى إلاَّ بلَجْلَجــةٍ	تَــكَادُ تَخْفَى على الفَتَى الفَطِنِ
فلمْ أزلْ بالرُّقَى أُعَلِّلُــــهُ	حتى انْجلَى عنهُ عارِضُ الوَسَنِ (٤)
ثم تَغَنَّى عليــــه من طَرَبٍ	« ياريحُ ماتَصْـنَعِينَ بالدِّمَنِ »

بدء التحيـــة

هــلاَّ اسْتَعَنْتَ على الهُمومِ	صفْراءَ ، من حَلَبِ الـكُرُومِ
ووهبْتَ للعيْشِ الحميــ	ـدِ ، بقيَّـةَ العيْشِ الذَّميمِ
بمجالسٍ فيهـــا المَزَا	هِرُ ، والأوَانسُ كالنُّـجومِ (٥)
بَدْءُ التَّحيَّـــــةِ بينَهُمْ	نظرُ النَّديمِ إلى النَّــديمِ

---

(١) الغياث : الغيث . المنن : العطايا والنعم .
(٢) القرم : السيد .
(٣) الظلام منسدل : شامل ، ساتر لكل شيء .
(٤) انجلى : انكشف وذهب . الوسن : النوم .
(٥) المزاهر : مفرده مزهر وهو من آلات الطرب .

أنين الخمر !

أَأَدْمَيْت بالمـاء القَرَاحِ جَبِينَها | لتسْـمعَ فى صَحْنِ الزُّجَاجِ أنينَهَا[1]
فقد سمِعَتْ أُذْناكَ عنـد مِزَاجِها | أنيناً وألحاناً تُجِيبُ دنينَهَــا[2]
فَصُنْهَا عن الماء القَرَاحِ ، وهاتِها | فإنَّكَ إنْ لم تسْـقِنِى مِتُّ دُونَهَا
بآنيـةٍ مخروطةٍ من زَبَرْجَدٍ | تَخَيَّرَ كِسْرَى خَرْطَهَا لِيَصُونَهـا
بكَفٍّ ، تكاد الكأسُ تُدْمِى بنانَها | إذا أزعج التَحْريكُ منها سكُونَهَا
كأنَّ رجالَ الهندِ حول إنائِهَا | عكُوفٌ على خَيْلٍ ، تُدِيرُ مُتُونَهَا

إلى أوان الحج

وبديعِ الحُسْنِ قـد فا | قَ الرَّشَــا حُسْناً وليناً[3]
تحْسَـبُ الوَرْدَ بخَدَّيْـ | ـهِ يناغِى اليــاسَمِيناَ[4]
كلَّمَا ازْدَدْتُ إليـهِ | نظَراً زِدْتُ جُنــونَا
ظلَّ يسْقِينَا مُــداماً | حلَّتِ الخِذْرَ سِنِينَــا
وتغَنَّيْنَـــا بحِــذْقٍ | « ياديار الظَّاعنينَــا »[5]
فاسْقِنَا حتّى أوانِ الـ | ـحجِّ ، لاتَسْقِ الضَّـنينَا[6]

---

(١) الماء القراح : النقى .
(٢) الدنين : الدندنة وهى النغم بغير كلام يفهم .
(٣) الرشا : الرشأ وخفف همزته ضرورة ، وهو الظبى اذا قوى ومشى مع أمه .
(٤) يناغى : يغازل . الياسمين : زهر أو ورق أبيض ناعم الملمس ولعله يشبه به بياض وجهه أو جبينه .
(٥) الظاعنين : الراحلين .
(٦) الضنين : البخيل .

كأس وشادن

غــدوتُ على اللذَّاتِ مُنْهتكَ السّــتْرِ — وأفْضَتْ بنــاتُ السرِّ منّي إلى الجهْرِ (١)
وهانَ علىَّ النـــاسُ فيما أُريدُهُ — بما جئتُ، فاسْتَغْنيتُ عن طلبِ العذرِ
رأيتُ الليــالِي مُرْصِـدَاتٍ لِمُدَّتِى — فبـادرتُ لذَّاتِى مُبـادرَةَ الدَّهْرِ (٢)
رَضِيتُ من الدنيـا بكأسٍ وشـادنٍ — تَحـيَّرُ فى تفضِـيلِهِ فِطَنُ الفِـكرِ (٣)
مُدَامٌ رَبَتْ فى حجْرِ نوحٍ، يُدِيرُهَا — علىَّ ثقيلُ الرِّدْفِ، مضْطَمِرُ الخصْرِ (٤)
صحيحٌ مريضُ الجفْنِ. مُدْنٍ، مبـاعدٌ — يُمِيتُ ويُحْيِي بالوصـالِ وبالهجْرِ
كأنَّ ضـياءَ الشَّمْسِ نِيطَ بوجْهـهِ — وبدْرُ الدُّجَى بين الترائبِ والنَّحْرِ (٥)

---

(١) الستر المنهتك: الذى شق منه جزء فبــدا ما وراءه. بنـــات السر: مكنوناته. يقول: انه غدا الى اللذة مجاهرا بطلبها، وكل اسراره التى يجب أن تظل مكتومة قد انكشفت لكل من يراها. ويقول فى البيت الذى بعده انه استغنى عن التعلل بالأعذار لهوان الناس عليه وعدم احتفاله بهم.

(٢) مرصدات: واقفة بالمرصاد تراقب حياته وتعد أيامه. لمدتى: لأيام عمرى. فبادرت لذاتى: أسرعت اليها. مبادرة الدهر: أى لأيام حياته.

(٣) الشادن: الظبى اذا قوى وتبع أمه ويريد به الغلام.

(٤) ربت فى حجر نوح: نشأت فيه ويريد بذلك أنها قديمة العهد. مضطمر الخصر: ضامره.

(٥) نيط: علق. الترائب: عظام الصدر أو ما بين الثديين. النحر: أعلى الصدر أو موضع القلادة، والنواسى فى هذ البيت ينظر الى قول ابن عنقاء الفزارى من شعراء الحماسة:

غــلام رماه الله بالخير يافعـــا — له سيمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت فى جبينـــه — وفى خده الشعرى، وفى وجهه القمر

إذا ما بدتْ أَزْرَارُ جيْبِ قميصـــهِ ... تَطَلَّعُ منها صورةُ القمرِ البـــدْرِ
فأحْسنُ من ركْضٍ إلى حَوْمَةِ الوغَى ... وأحسنُ عندى من خروج إلى النَّحْرِ (١)
فلا خــيرَ فى قومٍ تدورُ عليهمُ ... كؤوسُ المنـــاياَ بالمثقفة السُّمْرِ (٢)
تحيَّـاتُهمْ فى كلّ يومٍ وليْـــلَةٍ ... ظُباَ المشْرَفيَّـاتِ المُزيرَةِ للقـــبْرِ (٣)

يسر وعسر

قالُوا نَزَعْتَ ، ولمّا يعــلمُوا وَطَرِى ... فى كلِّ أَغْيدَ ، سَاجِى الطَّرْفِ ، ميَّاسِ (٤)
كيْف النُّزُوعُ ، وقَلْبى قد تقَسَّـمَهُ ... لحظُ العيُونِ ، ولوْنُ الرَّاحِ فى الـكاسِ (٥)
إذا نَزَعْتُ إلى رُشْـدٍ تـكنَّفنِي ... رأْيَانِ قد شغَلَا يُسْرِى ، و إفْلَاسِي (٦)
فالْيُسْرُ فى الْقَصْفِ للأَيَّامِ مبْتَـذَلٌ ... والعُسْرُ فى وَصْلِ من أهْوَى من النَّاسِ
لا خــير فى العيش إلا بالمــدام مع الْ ... أَكْفَاء فى الورد والخِـيرِىِّ والآسِ
ومُسْمِعٍ يتغنَّى ، والـكئُوس لهــا ... حَثٌّ علينــا بأخمــاسٍ وأسْـدَاسِ (٧)
« يا مُورِىَ الزَّنْدِ قد أعْيَتْ قوادِحُهُ ... اقْبِسْ إذا شِئْتَ من قلبى بمقْبَاسِ » (٨)

---

(١) حومة الوغى : الوغى الحرب والقتال وحومته أشد موضع فيــه هولا . خروج الى النحر : النحر الذبح ويريد به هنا الحرب لأنها مكانه .
(٢) المثقفة السمر : الرماح .
(٣) المشرفيات : السيوف وظباها جمع ظبة وهى حد السيف .
(٤) نزعت : انتهيت عما كنت تهواه من شرب الخمر والعكوف على المعاصي . الوطر : الحاجة والمأرب . الأغيد : الناعم ، المتثنى . ســـاجى الطرف : ساكنه . مياس : متبختر او ماجن .
(٥) وفى نهاية الأرب وقرع السن بالكاس .
(٦) نزعت الى رشد : ملت اليه . تكنفنى : اكتنفنى واحاط بى .
(٧) ومسمع : مغن . حث : اسراع .
(٨) مورى الزند : قادحه والزند الحديدة التى تستنبط منها النار . أعيت قوادحه : لم تور . المقباس : ما تقتبس به النار .

شراب ذهبي

فتكتني طيرناباذ ، وقد كنت تقيا[1]
إذ تركت الماء فيها وشربت الخسرويا[2]
أرض كرم تجلب الدهر شرابا سابريا[3]
وغزال زان بالقامة ردفا بربريا
قاده إبليس طوعا بعد ما كان عصيا
فسقيناه على الورد شرابا ذهبيا
وكشفنا عن بياض الردف ثوبا قصبيا[4]
فوجدنا خلفه دعصا من الثلج نقيا[5]
فركبناه بلا سرج ركوبا مروزيا[6]
وحمدنا السير لما أن رأيناه وطيا

---

(١) فتكتنى : جعلتنى فاتكا . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة من أنزه المواضع مشهور بخمره وحاناته .

(٢) الخسروى : الشراب المنسوب الى أكاسرة الفرس .

(٣) السابرى : ثوب من الحرير رقيق لين .

(٤) الثوب القصبى : المنسوج بخيوط الذهب .

(٥) الدعص : القطعة المستديرة من الرمل ، يصف عجيزته .

(٦) مروزى : نسبة الى مرو وهى احدى بلاد الفرس .

ذو حياء

إنّي — وإنْ كنتُ ماجناً ، خَرِقاً ... لا يَخْطِرُ النُّسْكُ لِي على بالِ —(١)
لذُو حيَاءٍ ، وذو محافَظَةٍ ... مبْتاعُ حَمْدِ الرِّجالِ بالغالي
فإنْ دَنَّسَ المالُ عِرْضَ ذِي شرَفٍ ... فإنَّ عِرْضِي يُصَانُ بالمالِ
وأعْشَقُ الجُؤْذَرَ الرَّخِيمَ ، ولا ... أَكْتُمُ حُبِّي له فيخْفَى لِي(٢)
وخَنْدَرِيسٍ باكَرْتُ حانتَها ... فودَّجُوا خَصْرَهَا بِمِبْزَالِ(٣)
فسالَ عِرْقٌ على ترائبِهَا ... كأنَّ مَجْرَاهُ فَتْلُ خَلْخَالِ(٤)
حتَّى إذَا صَبَّهَا مفَدَّمَةً ... تَضْحَكُ عنْ جَوْهَراتِ لَأَّلِ(٥)
دعَوْتُ إبْلِيسَ ، ثم قلت له : ... لا تَسْقِ هذَا الشَّرابَ عُذَّالِي
فبِتُّ أُسْقَى ومن كَلِفْتُ بهِ ... مُدامَةً صُفِّقَتْ بسَلْسَالِ(٦)

---

(١) الخرق : الأحمق .

(٢) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ويريد به الغلام . الرخيم : الذي فى كلامه سهولة ولين . فيخفى لى : فيستتر عنى .

(٣) الخندريس : الخمر . باكرت حانتها : أتيتها مبكرا . ودجوا خصرها : طعنوه . المبزال : المثقب .

(٤) الترائب : عظام الصدر أو ما بين الثديين .

(٥) مفدمة : مصفاة وابريق مفدم عليه مصفاة . اللآل : بائع اللؤلؤ .

(٦) صفقت : مزجت . السلسال : البارد العذب .

في خده خال

لا تَمْزُجِ الخمْرَ على حَال وسَقِّنِيهَـــا بنْتَ أَحْوَالِ[1]
عتَّقَهـا الـكُرْدِيُّ في مجْلِسٍ بيْنَ بَســاتِينَ ، وأجْبَــالِ
ثم أتانَا ناكِساً رأسَــه ، منْحدِراً من مَرْقَبٍ عالِ[2]
إبْرِيقُــهُ في كَفِّه مُتْرَعٌ مُغْتَرِفٌ من ذَوْبِ جِرْيَالِ[3]
نأخذها من كفِّ ذِي غُنَّــةٍ كأنَّما خُطَّ بتِمْثَــــالِ[4]
يسْــقِيكَ بالعينين خمراً إذَا ناغَاكَ بالـكَأسِ بإعْجَــالِ[5]
ليس بمُحْتَــاجٍ إلى مِكْحَلٍ ولا دمَالِيــجَ ، وخلخالِ[6]
خالٌ به في خـــده واضــح وابأبي ذلكَ من خَالِ ![7]

---

(١) سقنيها : اسقني اياها . أحوال : جمع حول وهو العام .

(٢) ناكسا رأسه : مطاطئا اياه . من مرقب عال: ارتقب أشرف وعلا والمرقب موضعه .

(٣) مترع : ملآن . الجريال : الحمراء اللون .

(٤) الغنة : رقة في الكلام تجعله كأنه ينبعث من الأنف .

(٥) ناغاك : غازلك . باعجال : في عجلة واسراع .

(٦) مكحل : عود يكتحل به . الدماليج : الأساور تطوق بها الذراع .

(٧) الخال : شامة سوداء تكون في الخد أو في غيره من البدن .

وميض برق

تَعَلَّلْ بالمُدَامِ مـــع النَّـدِيمِ ... فَفِيــه الرَّوْحُ من كُرَبِ الغمُومِ [(١)]

وبادِرْ بالصَّبُوحِ ، فإنَّ فيـــهِ ... شِـفَاءَ السُّقْمِ للرَّجُلِ السَّـقِيمِ

وخذْهَا إنْ شَرِبْتَ وميضَ بَرْقٍ ... بماءِ المُزْنِ من نطف الغُيُـــومِ [(٢)]

لِتجْعَل هذِهِ عُرْسًـــا لهـذا ... فإنَّ القَطْرَ بَعْلٌ لِلْكُرُومِ [(٣)]

ولا تَسْـــقِ المدامَ فتًى لئيمًا ... فلستُ أُحِلُّ هـــذى لِلَّئِيمِ

لأنَّ الكَرْمَ من كَرَمٍ وجُودٍ ... وماء الكَرْمِ للرَّجُلِ الكريمِ

ولا تجْعَلْ نديمَكَ فى شَرَابٍ ... سخِيفَ العقْلِ ، أو دَنِسَ الأدِيمِ [(٤)]

ونادِمْ ! إنْ شَرِبْتَ أخا معَالٍ ... فإنَّ الشُّرْبَ يجْمُـل بالقُرُومِ [(٥)]

وإنَّ المرْءَ يصْحَبُ كلَّ جيـلٍ ... ويُنْسَـبُ فى المدامِ إلى النَّدِيمِ

---

(١) تعلل : تشاغل وتلهى . الروح : بالفتح الراحة .

(٢) وميض البرق : تلألؤه ولمعانه . المزن : السحاب الذى فيه ماء . النطف : مفردها النطفة وهى الماء الصافى .

(٣) القطر : المطر . البعل : الزوج وفى ذلك يقول هو فى موضع آخر :

نزوج الخمر من المـاء فى ... طاسات تبر، جوفها يفهق

(٤) الأديم : الجلد ويكنى بدنس الأديم عن سوء الخلق ولؤم السجايا .

(٥) القروم : القرم السيد من الناس .

شمس وبدر

ألا فاسْقِنِي مِسْكِيَّةَ العَرْفِ ، مُزَّةً ... على نَرْجِسٍ ، تُعْطِيكَ أنفاسَه الخمرُ(١)
عيونٌ إذا عاينْتَها فكأنّما ... دموعُ النّدَى من فوقِ أجْفانِها دُرُّ(٢)
مناصِبُهـا بيضٌ ، وأجفانُها خُضْرُ ... وأحداقُها صُفْرٌ : وأنفاسُها عِطْرُ(٣)
بروضةِ بستانٍ كأنَّ نباتَها ... تقنَّعَ وشْيًا حين باكرَهَا القَطْرُ(٤)
يديرُ علينا الشمسَ والبدرُ حولَهَا ... فيامن رأى شمْسًا يدور بها بدرُ!(٥)

بستان عمار

يا حَبَّذَا مجْلِسٌ قد كانَ يجْمَعُنَا ... بطَيْرَنَابَاذَ فى بُسْتَانِ عَمَّارِ(٦)
وحبَّذَا أُمُّ عمار ، ورُؤْيَتُها ... خمَّارةٌ أصْبَحَتْ أمًّا لخمّارِ
تَعَلَّنَا بمُدَامٍ قد تناوَلَها ... ريْبُ الزَّمانِ ، وعصْرٌ بعد إعصارِ(٧)
أنَّتْ زماناً ، كما أنَّ المريضُ ، وما ... تُشْفَى ؛ فدَافَعَ عنْها الخالقُ البارِى(٨)
فلم تزلْ حِقَبُ الأيَّامِ تنْقِصُهَا ... حتى اخْتبا عُشْرُها فى دَنِّها الضَّارِى(٩)
كأنّما شَرِبَتْ من نفْسِها جُرَعاً ... فازْدَادَ من لَوْنِها فى باطِنِ القارِ
لم تخْطُ من خِدْرِهَا شِبْراً إلى أحَدٍ ... ولم تَزَلْ بين جنَّاتٍ وأنْهارِ

(١) العرف : الرائحة الطيبة .
(٢) يشبه النرجس بالعيون وقطرات الطل على حوافيه بالدر . عاينتها : شاهدتها.
(٣) المناصب : جمع منصب كمنبر وهو حديد يوضع عليه القدر وهو يكنى ببياضها عن أنها لم تمسنها النار فهى ليست من الخمور المطبوخة .
(٤) الوشى : الثوب المنقوش . القطر : المطر . يشير الى الأزهار التى انتشرت فى الروضة مختلفة الألوان بعد المطر (٥) الشمس هى الخمر والبدر هو الساقى
(٦) طيرناباذ : موضع بين الكوفة والقادسية مشهور بخمره وحاناته . بستان عمار : عمار اما أنه علم واما أن يكون يريد بعمار صاحب العمر وهو البيعة .
(٧) تعلنا : تسقينا . وقوله تناولها ريب الزمان يريد به أنه مرت عليها أحداث الزمن لطول ما مكثت فى الدن ، واختلفت عليها العصور .
(٨) أنت : من الأنين ، يشير الى هديرها فى الدنان عند اختمارها .
(٩) الضارى : الذى تعتق فيه الخمر فيجود طعمها .

صلاة بغير تكبير

أذاقني الصدَّ سوءُ تدْبيرِي ... لأنَّ قصْدِي بغير تقديرِي
ذاكَ لأنّي فتًى لَهِجْتُ بما ... يَخْلُصُ في خالصِ القواريرِ (١)
من خندريس لجامها خَزَفٌ ... وثوبُها المُسْتكنُّ من قِيرِ (٢)
تُشْرِقُ في الكأسِ من تلألُئِها ... بمُحْكَماتٍ من التَّصَاويرِ
كأنَّما لاعبُ الخيالِ إذَا ... أظْلَمَ يلهى بنغمةِ الزِّيرِ (٣)
وأحْورِ المقلَتَيْنِ مكْتَحِلٍ ... في فِتْيَةٍ سادَةٍ، نَحَارِيرِ (٤)
في مجْلسٍ مُشْرِفٍ على شَجَرٍ ... يضحك تفَّاحُه إلى الخيرِ
وطائرٍ واقعٍ على فَنَنٍ ... تسْعِدُهُ ضَجَّةُ العصافيرِ
فلم نزلْ يَومَنَا، وليْلَتَنَا ... نقْراً على السَّطْحِ بالطنابيرِ (٥)
حتى رأيْنَا السَّوَادَ مُنْحَسِراً ... ودارتِ الشَّمْسُ في المقاصيرِ (٦)
وحين حانتْ صلاَتُنَا لضُحًى ... قُمْنَا نصلِّي بغير تكْبيرِ

---

(١) لهج بالشيء: اغرى به فثابر عليه . يخلص: يتبقى من خلاصة القوارير : زجاجات الخمر .

(٢) الخندريس : من اسماء الخمر . المستكن : المكنون . القير : والقار الزفت يشير الى طلاء أواني الخمر بالقار من داخلها .

(٣) لاعب الخيال : الطيف يزور ليلا . أظلم : دخل في الظلام . الزير : من أوتار العود ، دقيق ، حاد .

(٤) احور المقلتين : في عينيه حور . نحارير : مفرده نحرير وهو الحاذق العاقل المجرب البصير بكل شيء .

(٥) الطنابير : من آلات اللهو والطرب مفرده طنبور .

(٦) السواد : الظلام . منحسرا : منكشفا . المقاصير : المقصورة الدار الواسعة او هي أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها ودوران الشمس في المقاصير كناية عن طلوع الصباح وارتفاع شمسه .

صنيع إبليس !!

أَحْسَنُ من وقفــةٍ على طلَلِ ... كأسُ عُقــارٍ ، تجرى على ثَمَلِ (١)
يديرُهَا أحْـــوَرٌ ، به هَيَفٌ ... معتــدلُ الخلْقِ ، راجح الـكفَلِ (٢)
على شـــبابٍ مافيهم خَرِقٌ ... ولا ســـفِيهٌ ، ولا أخُو زَلَلِ (٣)
إذَا اسْتَدارتْ بــكَفِّهِ ، وبدَتْ ... رأيْتَ فيهــا كهيْئَةِ الشُّعَلِ
تحْـكِى لنَا الجُلَّنَارَ وَجْنَتُـــه ... إذا عـلاها توَرُّدُ الخجَـــلِ (٤)
فإنْ ترُمْ عنـــده مداعبــةً ... قال لكَ « احْذَرْ من ذلك العمَلِ ! »
فحِينَ منـــه خشِيتُ جَلْوَته ... أكْثَر فى جُودِهِ من القُبَـلِ
وما لمَنْ رامَ منـــه جَلْوَتَه ... وصرتُ من حُبِّـــه على وَجَلِ (٥)
دعـــوتُ إبليسَ ثم قلتُ له : ... « قد أعْجَزتْنى مذاهبُ الحِيَـلِ
حَبْـلِى ، وحبْلُ الذى كَلفْتُ به ... على تَدانيــهِ غيْرُ متَّصِـــلِ » (٦)
فردَّهُ الشَّيْخُ عن صُعُوبَتِـــهِ ... وصــــار قــوّادَنَا ولم يزَلِ !

---

(١) على ثمل : على سكر .

(٢) الأحور : الذى فى عينيه حور مع بياض الجسد . الهيف : ضمور البطن ورقة الخصر . راجح الكفل : مائله من كبر وضخامة والكفل الردف .

(٣) الخرق : الأحمق . الزلل : الخطيئة .

(٤) الجلنار : زهر الرمان معرب .

(٥) جلوته : فرقته . الوجل : الخوف .

(٦) كلفت به : أغرمت به وعشقته .

قهوة كالعقيق

لستُ لِدَارٍ عفَتْ بوصَّـــافِ ... ولا على رَبْعِهَـــا بوقَّافِ (١)
ولا أُسَلِّي الهُمومَ في غَسَقِ اللَّـــيْلِ بحَادٍ في البيـــدِ عَسَّافِ (٢)
لـكنْ بوجْهِ الحبيبِ أشربُهـا ... بين ندامَى ، وبين أُلّافِ (٣)
من قهوةٍ كالعقيقِ صافيـــةٍ ، ... عاديَّةِ العُمْرِ ، ذاتِ أَسْلَافِ (٤)
كأنَّ في لحْظِ عيْنِ مازِجِهَا ... إذا اجتـلَاهَا ؛ بريقَ أسْـيافِ
كأنَّهَـا والمزاجُ يقْرَعُهـــا ... في قَعْرِ كأسٍ نَجِيعُ أَجْوَافِ (٥)
تفتَرُّ في الـكأسِ حين تمْزُجُها ... بماءِ مُزْنٍ عن دُرِّ أصْـدَافِ (٦)
منتظماتٌ ، وغـــير منتَظِمٍ ... تغُورُ فيهـــا ، وبعْضُها طافِ
فذاكَ أشْهَى من الوقُوفِ على ... ربْعٍ لأسْمَـــاءَ آيُهُ عافِ .. (٧)

---

(١) عفت : درست ، وتغيرت معالمها . وصاف ووقاف : صيغة مبالغة من الوصف والوقوف .

(٢) غسق الليل : ظلمته . عساف : معتسف خابط على غير هدى .

(٣) الألاف : المتآلفون على مودة .

(٤) ذات أسلاف : أى متوارثة من قديم لطول عمرها .

(٥) النجيع : الدم .

(٦) تفتر : تبتسم . المزن السحاب المتلىء بالماء . يصف الحبب حين يظهر عند مزج الخمر بالماء على سطح الكأس .

(٧) آيه : علاماته وما يستدل به عليه . عاف : دارس ، ذاهب المعالم .

خمـــر وعود

بادرْ شـبابَكَ قبـل الشيب والعـار وحَثْحِثِ الـكأسَ من بِكْرٍ لأبْـكارِ (١)
من قهوةٍ لم تزَلْ تخْفَى ، ويحْجُبها كِنُّ الحرائر عصْراً بعــــد أعْصارِ (٢)
ظلَّتْ من الدَّهْرِ أزماناً مخـدَّرةً يصونُها كنَفٌ من بيتِ خمَّارِ (٣)
من قعْرِ أجْوفَ ، ذى ساقٍ بلا قدَمٍ ، نِيطَتْ بدنٍّ عظيمِ البطن ، هدَّارِ (٤)
مُمـازَجُ الخلْقِ ، من زِفْتٍ بِطَانَتُـه والظَّهْرُ من فوقه بنيـانُ فخَّارِ (٥)

---

(١) قوله قبـل الشيب والعـار اى قبـل ان يحـلّ به ضعف الشيخوخة فيرى أسباب اللذة ولا يستطيعها فان فعل لحقه الذم والعار . حثحث الكأس : حركها يقول ابن الرومى :

وغرد ربعى الذباب خلالهـــا كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

(٢) الكن : الستر والبيت .

(٣) مخدرة : محجوبة فى الخدر . الكنف : الجانب .

(٤) نيطت : علقت ويريد صينت .

هدار : صيغة مبالغة من هدر يهدر لأن العصير حين يختمر يكون له هدير كغليان من غير نار ، وفى ذلك يقول الأخطل :

اذا ما نديمى علنى ثم علنى ثلاث زجاجات لهن هـــدير
خرجت أجر الذيل تيها كأننى عليـك أمير المؤمنـين أمير

(٥) ممازج الخلق : ممتزج البنيان ،متداخـل بعضه فى بعض ، وهـو مطلى من داخل بالزفت ليكون ذلك أجود للتعتيق قال القطامى يصف جرار الخمر :

اســـتودعتها رواقيـــد مقيرة دكن الظواهر قد برنسن بالطين
مكافحات لحر الشمس قائمة كأنهن نبيط فى تبابين

(الرواقيد : دنان الخمر الكبيرة . مقيرة : مطلية بالقار . تبابين : جمع تبان وهو سروال صغير يستر العورة) .

فيه مُدامٌ كعيْنِ الدِّيك ، صافيةٌ ... من مسك دارين فيها نفحة الغَارِ (١)
يا رُبَّ ليلٍ طرَقْنا بيت صاحبها ... بفِتْيةٍ كنجوم الليل، أحرار
فقامَ مستَنْبِطًا للرّاحِ فى ظُلَمٍ ... يسْعَى إلى شبحٍ فى كِنٍّ أستارِ (٢)
فقال بعضهمُ لمّا رأوا عجبًا ... فى الكأس تحت الدجى من زَنْدِها الوارى (٣)
شَمْسُ النهار ! وماذا وَقتُ طلعتها ؟ ... وقال بعضهمُ ضوءٌ من النّارِ !
حتى إذا نقلتْ كاساتِها خُرُدٌ ... من بين ذِى قُرطقٍ ، أو ذاتِ زنّارِ (٤)
جاءت بمُشْرِقةٍ تُهْدَى السَّراةُ بها ... إِنْ ضلَّ فى ظلمةٍ عن قصده السارى (٥)

---

(١) دارين : فرضة بالبحرين . الغار : شجر طيب الرائحة يقول الأخطل :

وشارب مربح بالكأس نادمنى ... لا بالحصور ، ولا فيها بسوار
نازعتها طيب الراح الشمول، وقد ... صاح الدجاج، وحانت وقفة الساري
من خمر عانة ينصاع الفرات لها ... بجدول صخب الآذى جرار
كمت ثلاثة احوال بطينتها ... حتى اذا صرحت من بعد تهدار
آلت الى النصف من كلفاء أنزعها ... علج ولثمها بالجفن والغار
ليست بسوداء من ميثاء مظلمة ... ولم تعذب بادناء من النار
لها رداءان نسج العنكبوت وقد ... حفت بآخر من ليف ومن قار
صهباء قد كلفت من طول ما حبست ... فى مخدع بين جنات وأنهار
عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها ... حتى اجتلاها عبادى بدينار

وانما ذكرنا هذه الأبيات كاملة ليقف القارىء على ما بين هذه المعانى ومعانى ابى نواس من صلة قوية .

(٢) مستنبطا للراح : استنبط الشيء أظهره بعد خفاء . فى كن أستار : فى وقايتها .

(٣) زندها الوارى : القادح بالشرر .

(٤) الخرد : جمع الخريدة والخرود : وهى البكر لم تمس . الزنار حبل تشده النصارى فى وسطها .

(٥) السراة : أشراف الناس ويعنى بهدايتها اياهم انها تدفعهم الى البذل ومكارم الأخلاق وتبصرهم بمنابع اللذة .

كأنّها عنــــد مَسِّ المــاء من جزَعٍ ... والمـــاء يجزعُ منهــا شــبْهَ فرَّارِ

فى حلبــة الحــانِ جانٌ خلفــه شُهُبٌ ... مبــادرٌ راعه شخصٌ بإنفــــارِ(١)

والــكأسُ تمسكُها من أن تراعَ ؛ فما ... تنفكُّ فيهــــا بإقبــــالٍ وإدْبارِ

عروسُ خدْرٍ من اليـاقوت نشربها ... تــكنُّ تحت سمــاها بدر أقمــارِ

تبــدو لنــا عُطُلاً حتى إذا مزجت ... حلّى لهــا المزْج سِمْطَىْ دُرِّ قَسْطارِ(٢)

كأنه بَرَدٌ فى الطّوْقِ منتظم ... فى غــير سلْكٍ ، ولم يُوثَقْ بمسمارِ(٣)

وخادلٍ من جوارِى الحىّ ، تُسْعِدهَا ... أصواتُ مختَلفٍ من وَقْعِ أوْطارِ(٤)

من بين بمّ إلى مثْنًى ومثلثِــه ... وما خــلا ذاك من أصوات أوتارِ

نيطت إلى بدن كالخلْقِ ليس له ... روح ، ولــكنّه من تحْتِ نجّارِ(٥)

أتاه فى غيْضَــةٍ ؛ فاختــار جيّــدَه ... وظلّ ينْحَى له قطْعًا بمنْشــارِ(٦)

---

(١) فى هــذا البيت وســابقه وتاليه يصف حركة الخمر والمـــاء عند المزاج . الحلبة : ميدان السباق . مبادر : مسرع . راعه : خوفه . الانفار : مصدر من أنفرت الدابة جعلتها نافرا أى جزوعا متباعدة .

(٢) سمطى در : مثنى ســمط وهو خيط النظم أو قلادة ، يصف الحباب . القسطار : منتقد الدراهم .

(٣) البرد : حب الغمام كقطع الثلج الصغيرة . ولم يوثق : ولم يثبت .

(٤) الخادل : المراة الغليظة الساق المستديرتها .

(٥) نيطت : علقت والضمير عائد الى (أوتار) فى البيت الذى قبله . يصف عودا فيقول ان أوتاره معلقة الى جسم كجســـوم النــاس وان لم يكن له روح مثلهم . والبم فى البيت الذى قبله معناه العود أو الوتر الغليظ من أوتار المزهر .

(٦) الغيضــة : الأجمة والشجر المجتمع فى سيل ماء أو هى خاص بالغرب . ينحى : يقصد .

معقربُ الرأس ، كالمسراج ، صنعتُــه سحْرٌ ، وما مسَّه تعقيــــد سحّارِ [1]
نمت ملاويه حتى خلت خلقتهـــــا أصابعاً حركتْ من مفصل جارِ [2]
يحكي صداه مجيــدَ الصوْت إذ نطقتْ منــه اللغــات على طبــل ومزمار
فذاك قبــل نزولِ الشَّيب عادتنـــا لـكننا نرتجى غفران غفَّــارِ !

كوكب منير

وخَنْدريسٍ لهــــا شُعاعٌ يلْمَعُ فى الـكأْسِ كالضِّرامِ [3]
كأنها كوْكَبٌ مُنــــيرٌ والبـدْرُ فى لَيْلَةِ التمَامِ
لو قُرِّبتْ فى الظـلامِ يوْما لانْجَابَ عنها دُجَى الظَّلامِ [4]
تُـكْسِبُ شُرَّابَهــا سروراً فمـــا يُرَاعُونَ باهْتِمامِ [5]
تضحك عن لؤلؤ شتيتٍ ألَّفَه المــــاء فى نِظـامِ [6]
ما ذقتُهـــا قطُّ أو أناجى أمامَهـا الـكأسَ بالـكلامِ [7]

(١) معقرب الرأس : معقوفــه كذنب العقرب . كالمسراج : اى كالسراج فى شكله فهو دقيق الأعلى منتفخ الأسفل .

(٢) ملاويه : مفاتيحه التى تشبه الأصابع .

(٣) الخندريس : الخمر . الضرام : اللهب ، يقول الشاعر :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشـــك أن يكون لهـا ضرام

(٤) انجاب : انكشف .

(٥) فمـا يراعون باهتمام : لعـله يريدانهـم لا يخافون شيئـا ولا يهتمون بشيء أو يكون المعنى أن السرور الذى تكسب شاربيها اياه يجعلهم لا يروعون بالاهتمام بشيء ما .

(٦) شتيت : مفرق .

(٧) المعنى انه لم يتعود أن يذوقها قبل أن يبث الكأس شيئا من مناجاته .

ظبي بشرى

وعُودِ كرْمةِ كَرْخٍ زوجْتُها ماءَ وادِ[1]
فلم يزَلْ يعْتَلِيهَا بمُسْقِياتِ الغوادِي[2]
حتى اسْتَهلَّتْ بسُودٍ مسهَّداتٍ جِعادِ[3]
فمُهِّدَتْ في دِنَانٍ سَقْياً لها من مِهادِ[4]
حتى إذا مرَّ دهْرٌ لها .. أتاها عِبَادِي[5]
وقد تناهَتْ ، وصارتْ كمثْلِ قَبْسِ الزِّنادِ[6]

---

(١) الكرخ : محلة ببغداد . ويريد بزوجتها : سقيتها .

(٢) الغوادى : السحب الغادية .

(٣) استهلت : استهل المطر اشتد انصبابه ، واستهل الشهر ظهر هلاله فهو يريد القت بقطافها السود أو أظهرتها أو جادت بها .
جعاد : ندية او تشبه الشعر انجعد ذا الحلقات التى تحكى حبات القطوف .

(٤) مهدت : جعل لها مهاد من الدنان والمهاد الفراش او المواضع يهيأ للصبى والضمير من لها يعود على الدنان .

(٥) العبادى : المنسوب الى العباد وهى قبائل شتى بالحيرة اجتمعت على النصرانية . يقول الأخطل :

عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادى بدينار

(٦) كمثل قبس الزناد : أى صارت شرراكالذى يقدحه الزند .

فجـــاءها مُسْتعدًّا كالحارث بن عبـــاد[1]
قـــد لفَّف الـكُمَّ منه كنازع للقتـــاد[2]
فسلَّ منهـــا بزَالاً فسالَ مثلُ الفصـــاد[3]
إلى قَنـــانٍ تلاَلاً مُدَمْلَجاتِ القِـــلادِ[4]
فـأذهلـــتْنِي عقْلى واستأثرتْ بفـــؤادِى
واخترتُ إخـــوة صدْق من خير هـــذى العبادِ
شريفٌ ابن شريف جوادٌ ابن جـــوادِ
فقـــلتُ لذُّوا ، بنفسى أفـــديكمُ وفـــؤادى
والْهوا نهـــاراً وليْلاً إلى نـــداءِ المنـادى
ونفِّرُوا اللَّيْـلَ عنـــكم بـــلذَّةٍ وسُهـــادِ[5]

---

(١) الحارث بن عبـاد من بكر وائل كان موجـودا أيـام حـرب البسـوس وكانت بين تغلب وبكر ولـكنه لم يشترك فيها حتى عيره قومه وظل كذلك الى أن قتل ابن أخيه بجير فظن أن المهلهل قتله بكليب وان قتله سيصلح بين ابنى وائل فحين علم أنه قتله بشسع نعل كليب غضب وشمر للحرب واستعد للقتال وقال :

قربا مربط النعـــامة منى ان قتل الكريم بالشسع غال
قربا مربط النعـــامة منى ليس قلبى عن القتال بسال
قربا مربط النعـــامة منى لبجـير مفكك الأغـــلال
قتلوه بشسـع نعـل كليب ليس قولى يراد لكن فعالى

لم أكن من جناتها ــ علم الله ــ وانى بحرها اليوم صال .

(٢) لفف الكم : ضـم طرفه بعضـا الى بعض • القتاد : شجر صلب له شوك كالابر ونزع اليه هوى ليقطعه فهو نازع .

(٣) سـل منهـا : انتزع • البزال : الشراب المصفى • الفصـاد : شـق العرق ليسيل منه الدم .

(٤) القنـانى : زجـاجـات الخمر • تـلالا : تبرق بمـا فيهـا من شراب • مدملجات : المدملج الأملس . القلاد : شيء يطول كالخيط من الصفر (النحاس) ويلف على حلقة القرط وهو يريد به ما يلف على فم القنانى .

(٥) نفروا الليل : أبعدوه وفرقوه .

وناقلوا الكأس ظبيا ... ما يرتعى فى البوادى (١)
لكنْ بديوان يَحْيي ... بفيه لطْخُ مِدَادِ (٢)
تخاله ذَا رُقَادٍ ... وما به من رُقادِ (٣)
مازال يَسْقى ويُسْقَى ... حتى انْثَنَى للْمُرَاد
وانْسَابَ نحوى يغَنى ... مُطرِّباً وينادى (٤)
« سُقيتَ صوبَ النوادى ... يا منزلاً لسُعادِ » (٥)

نرجس

أبْخَلْ على الدّار بتكْليمِ ... فما لديها رَجْعُ تَسْليمِ (٦)
والْعَن غرابَ البين بغضاً له ... فإنّه داعيةُ الشُّومِ (٧)
وعُجْ إلى النَّرجس عن عوْسَجٍ ... والآسِ عن شِيحٍ وقَيْصُومِ (٨)
واغْدُ إلى الخمرِ بإبَّانها ... لا تمتنعْ عنها لتحريمِ (٩)
فمن عدا الخمر إلى غيرها ... عاش طَليحاً عيْنَ محْرومِ (١٠)

(١) ناقلوا الكأس : ناولوها .
(٢) لطخ مداد : تلويث مداد أو قليل منه على فمه .
(٣) الرقاد : النوم يصف انكسار الجفون كقوله :
ضعيفة الطرف تحسب أنها ... قريبة عهد بالافاقة من سقم
(٤) انساب : مشى مسرعا .
(٥) صوب الغوادى : مطرها .
(٦) رجع تسليم : رد سلام .
(٧) البين : الفراق واضافة الغراب له تشاؤما بنعيبه الذى يعتقدون أنه نذير بفرقة أو اذى أو هلاك . والشوم : الشؤم .
(٨) عج : ملء . النرجس : زهر معروف . العوسج : شجر شائك وقد هجاه ابن الرومى فقال :
عذرنا النخل فى ابداء شوك ... يذود به الأنامل عن جناه
فما للعوسج الملعون أبدى ... لنا شوكا بلا ثمر نراه ؟ !
(٩) بابانها : فى وقتها وأوانها .
(١٠) الخمر : جاوزها الى غيرها من اللذات أو الى غيرها مما هو حلال للناس . الطليح : الهزيل .

كالصقر

ونديمٍ لم يَزَلْ ساقِينَا وعلى الصبح من اللَّيْلِ إزَارُ
فاحْتَسَى حتى تولَّى ليْلُهُ فكساهُ الصُّبْحُ ثوباً ما يُعَارُ(١)
فتغشَّاهُ كَرَاهُ فهذَى ساعةً ، ثم تَغَشَّاهُ الخُمارُ(٢)
فاسْتوَى كالصَّقْرِ من رقْدَتِه ينفُضُ الرَّأْسَ ، وما فيه غُبارُ

غراب ونسر

لَئِنْ رحْتُ مُبْيَضَّ الذَّوائبِ من شَعْرِى وأبْدَلَنِى دهرِى غُرابِيَ بالنَّسْرِ(٣)
فيارُبَّ خَمَّارٍ طرَقْتُ بسُحْرَةٍ فَنَبَّهْتُهُ ، والطَّيْرُ فى كنَفِ الوكْرِ(٤)
أقمْنَا به نُعْطِى البطالةَ حقَّهَا إذا لم ينَلْ لذَّاتِها الرجلُ المُثْرِي
وذِى غَيَدٍ قد صادنَا منْه إذْ بدَا محاسنُ ما بين الجبينِ الى النَّحْرِ(٥)
رميْنَاهُ بالأبْصارِ من كلِّ جانب فراح ، وقد نِلْنَاهُ بالنَّظَرِ الشزْرِ(٦)

---

(١) احتسى : شرب . ثوبا ما يعار : يعنى من الضوء والريق .

(٢) تغشاه : غشيه . كراه : نومه . هذى : من الهذيان .

(٣) الذوائب : ضفائر الشعر .

(٤) فى كتف الوكر : فى ظله وستره والوكر عش الطائر .

(٥) النظر الشزر : النظر بمؤخر العين أوالنظر عن يمين وشمال .

(٦) الغيد : اللين والتثنى .

تصـــاوير

نَزَوِّجُ الخمْرَ مِنَ الماءِ ، في ... طاساتِ تِبْرٍ ، خَمْرُهَا يَفْهَقُ(١)
مُنَطَّقَاتٍ بتَصَاوِيرَ ، ولا ... تَسْمَعُ للدَّاعِي ، ولا تَنْطِقُ(٢)
على تماثيـل بَنِي بابَكٍ ... مُحْتَفَرٌ ما بينهُمْ خَنْدَقُ(٣)
كأنَّهُمْ والخمرُ من فوقهمْ ... كتائِبٌ في لُجَّةٍ تَغْرَقُ
فالنَّعْتُ ذا ، لا نَعْتُ دارٍ خلَتْ ... يهيمُ في أطلالها أحْمَقُ
وشادِنٍ ، حَيَّنَ لي زَوْرَةً ... غِرَّتُهُ ، والعمَلُ الأرْفَقُ(٤)
أدرْتُه شهْراً على موْعِدٍ ... يكْذِبُني فيه ، ولا يَصْدُقُ
حتى إذا أفْنَيْتُ عِلَّاتِه ... بالصَّبْرِ مِنِّي قال لي « أفْرَقُ ! »(٥)
فقلتُ : « لا تفْرَقْ يا سَيِّدِي ... مِثْلِي بأمثالكَ لا يَخْرُقُ »(٦)

---

(١) يريد بتزويج الخمر من الماء مزجها به . يفهق : يمتلىء حتى يفيض .

(٢) منطقات : نطقه ألبسه المنطقة ، يصف الطاسات بأنها منطقة بالرسوم .

(٣) بنى بابك موطنهم خرمة كسكرة وهى قرية بفارس منهم بابك الخرمى خرج أيام المعتصم وقتل .

محتفر : محفور .

(٤) حين لى : أتاح لى .

(٥) أفنيت علاته : لم أدع له علة يعتل بها قال ابن الطثرية :

وكنت اذا ما جئت جئت بعلة ... فأفنيت علاتى فكيف أقول !

أفرق : أخاف .

(٦) لا يخرق : لا يفعل ما فيه خرق والخرق ضد الرفق .

مصارع الشاربين

مضَى ليْـلٌ ، وأَخْلَفَتِ النُّجومُ ... ونحنُ لدَى مَصارِعنَا جُثومُ (١)

فدارِ كلُومَ قَلْبِ أخيك ليلا ... فإنَّ فـؤادَهُ أبداً كليمُ (٢)

بصافيــةٍ إذا قُرِعتْ بمــاءٍ ... جرى عن متْنِها دُرٌّ يحومُ (٣)

تُضَاحكُنَا كعينِ الديك صِرْفاً ... فإن مُزِجَتْ تخلَّلهاَ غيــومُ (٤)

لها في الـكأْسِ لينُ عَرُوسِ خِدْرٍ ... وفيهـا للسُّرور رحى تدومُ (٥)

ولمَّا لاحَ ضَــوءُ الصُّبْحِ عنَّا ... وحرَّكَ عــودَهُ بدْرٌ وسيمُ

بصوْتِ أخي الحجازِ؛ فهاجَ شوقي ... «لمن طللٌ برامةَ لا يَرِيمُ» (٦)

---

(١) أخلفت النجوم : أمحلت فلم يكن فيها مطر . مصارعنا : المواضع التى صرعتهم الخمر فيها .

جثوم : واقعون على الصدور ، ملازمون للأرض لا يبرحونها قال ابن الدمينة :

وأنت التى كلفتنى دلج السرى ... وجون القطاقى الجلهتين جثوم

(الجلهتين : جانبى الوادى)

(٢) الكلوم : الجروح . الكليم : الجريح .

(٣) بصافية : بخمر صافية . قرعت بماء : مزجت به . يصف حركة الفقاقيع

(٤) كعين الديك : أى صافية صفاءها ويضرب بها المثل فى الصفاء قال الأخطل :

وكأس مثل عين الديك صرف ... تنسى الشـاربين لهـا العقولا

اذا شــرب الفتى منهـا ثلاثا ... بغير المـاء حاول أن يطولا

مشى قرشــية لا شك فيهـا ... وأرخى من مآزره الفضــولا

وهو يعنى بالغيوم التى تتخللها : الرغوات التى تعلو ما فى الكأس عند المزج .

(٥) تدوم : تتحرك فى سكون كما يفعل الطائر حين يطير بجناحيه من غير أن يحركهما .

(٦) أخو الحجاز : لعله يريد به الغريض . والشطرة الثانية لزهير بن أبى سلمى وهذا البيت كله :

لمن طلل برامــة لا يريم ... عفا وأحاله عهــد قــديم

الكأس والهموم

لأقطعنَّ نيـــاطَ الهمِّ بالكاسِ ... فليس للهمِّ مثلُ الكأس من آسِ (١)
فسقِّنيهـا سلافاً ، سلْسلاً ، حُجبتْ ... فى دنِّها حقباً فى ركْن ديمـاسِ (٢)
صفراء ، تضْحكُ عند المزْج من شغَبٍ ... كأنَّ أعيُنَهَا أنصافُ أجـراسِ (٣)
كأنَّ كاساتِنـا ، والليلُ معتكرٌ ... سُرْجٌ توقَّدُ فى محـرابِ شمَّاسِ (٤)
هذا وذاكَ ، وفتيـانٌ لهمْ أدبٌ ... شُمُّ الأنوفِ ، سراةٌ غيرُ انكاسِ (٥)
نازعْتهُمْ قهوةً صـفراءَ ، صافيةً ... بشادنٍ خَنِث ، كالغصْنِ ميَّـاسِ (٦)
مخنَّثِ اللّفْظِ ، يسْبِيـنى بمقْلتِهِ ، ... مُقَرْطَقٍ ، قُرَشيِّ الوجـهِ ، عبَّاسى (٧)

---

(١) نياط الهم : معلقه أو النياط عرق غليظ يعلق به القلب .

(٢) السلسل : البارد العذب ، الديماس : الحفير تحت الأرض

(٣) اعينها : يريد فقاقيعها التى يشبهها بأنصاف الأجراس .

(٤) معتكر : مظلم ، سرج : مفرده سراج . الشماس : من رءوس النصارى .

(٥) شم الأنوف : كناية عن العزة يقول حسان فى آل غسان :

بيض الوجوه ، كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

السراة : أشراف الناس ورءوسهم يقول الايادى :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا

أنكاس : مفردة نكس وهو الجبان المذموم الصفات .

(٦) نازعتهم قهوة : ناولتهم خمرا وأخذت منهم ومنه قول الأخطل :

وشـادن مربح بالكأس ، نادمنى ... لا بالحصور ، ولا فيها بسوار

نازعته طيب الراح الشمول ، وقد ... صاح الدجاج،وحانت وقفةالسارى

الشادن : الظبى الصغير ويريد به الغلام .

(٧) مخنث اللفظ : فيه تخنث وتقتل ولين . يسبينى بمقلته يأسرنى ويفتننى بعينه مقرطق : لابس القرطق .

كأن إكليلَهُ تاجُ ابْنِ ماريةٍ إذْ راحَ معتَصِباً بالورْدِ والآسِ [١]
وقد يُغنِّيكَ من سكْرٍ ومن طرَبٍ والكأسُ تختالُ من ساقٍ إلى حاسى
« للهِ درّك قد عذبتِنِي حُرَقاً بالقرب والبعد ، والإطْماعِ والْيأسِ! »

عشرة القيان

أحسنُ من منزلٍ بذِى قارِ منْزِلُ خمّارةٍ بالأنبارِ [٢]
وشمُّ ريحانةٍ ، ونرْجِسَةٍ أحسنُ من أينُقٍ بأكْوارِ [٣]
وعِشْرَةٌ للقِيانِ ، فى دَعَةٍ مَعَ رشأٍ عاقدٍ لزُنّارِ [٤]
ألذُّ من مَهْمهٍ أَكِدٌّ به ومن سَرابٍ أجوبُ ، غرّارِ [٥]
ونَقْرُ عُودٍ ، إذا ترجِّعُه بنانُ رَوْدِ الشَّبابِ ، مِعْطارِ [٦]
أحسن عندى من أمِّ ناجيةٍ وأمِّ عمْرٍو ، وأمِّ عمّارِ

(١) الاكليل : هو ما عقده على رأسه من الورد والآس كالتاج والاكليل فى الأصل شبه عصابة تزين بالجوهر . وابن مارية من غساسنة الشام الذين يقول فيهم حسان بن ثابت الأنصارى :

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق فى الزمان الأول
أولاد جفنة عند قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم كأسا يصفق بالرحيق السلسل

(٢) ذو قار : ماء لبكر قريب من الكوفة وفيه كانت أول موقعة انتصف فيها العرب من الفرس وفيها يقول العديل بن الفرخ العجلى :

ما أوقد الناس من نار لمكرمة الا اصطلينا ، وكنا موقدى النار
وما يعدون من يوم سمعت به للناس أفضل من يوم بذى قار
جئنا بأسلابهم والخيل عابسة لما استلبنا لكسرى كل اسوار

(الاسوار : بكسر الهمزة وضمها قائد الفرس) .
الأنبار : واد بالعراق .

(٣) الأكوار : : مفردها الكور وهو الرحل أو بأداته .
(٤) القيان : الجوارى المغنيات . الزنار : حبل تعقده النصارى فى أوساطها ، وتلقى فضله عند اعطافها .
(٥) المهمه : القفر . اكد به : اشقى واتعب . السراب : ما يراه المسافر فى الصحراء عند الظهيرة كأنه ماء وليس بماء . غرار : خداع لأن المسافر يتبعه عطشا وكلما قرب منه بعد عنه .
(٦) رود الشباب : لينته . معطار : طيبة الرائحة ، عطره .

غضارة العيش(*)

إصْدَعْ نَجِيَّ الهـمُومِ بالطَّرَبِ ... وانعَمْ على الدَّهْـرِ بابْنَةِ العنَبِ(١)
واسْـتَقْبلِ العيْشَ فى غَضَارَتهِ ... لا تَقْفُ منْـهُ آثَارَ مُعْتَقِبِ(٢)
من قهْوَةٍ زانَهـا تَقَادُمُهَا ... فهْىَ عجُوزٌ ، تعـلُو على الْحُقُبِ(٣)
دَهْرِيَّةٌ قَـد مضَتْ شَبِيْبَتُهَا ... واستنْشَقَتْها سـوالفُ الحِقَبِ(٤)

(*) روى صاحب الأغانى هـذه القصيد للوليد بن يزيد على اختلاف يسـير فى الرواية .

(١) النجى : من تساره ونجى الهموم الذى يشغلك بحديث النفس فيه فكأنها تساره وقوله أصدع أى فرق الهموم وامنعها وشقها بما انت آخذ فيه من الطرب كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر . أى فرق به بين الحق والباطل وتكلم به جهارا .

أنعم : أمر من نعم كسمع .. تنعم وأصاب حظا من النعيم . ابنة العنب : الخمر .

(٢) فى غضارته : فى جدته وسعته وخصبه . لا تقف : لا تتبع . المعتقب : بفتح القاف العيش الذى تردد عليه واحد بعد آخر وبكسر القاف اسم فاعل من اعتقب السلعة حبسها عن المشترى حتى يقبض الثمن والمعنى استقبل العيش غضا جديدا خصيبا ولا تتبع فيه من يحبسه عنك حتى تؤدى اليه ثمنه واذا كانت القاف بالفتح فيكون المعنى ولا تتبع العيش الذى ألفه كل الناس ، وامتهن بكثرة التردد عليه .

(٣) تقادمها : قدمها . الحقب : جمع مفرده الحقب والحقاب وهو شىء تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها وهو يريد به اناء الخمر .

(٤) دهرية نسبة الى الدهر وهو يقصد أنها قديمة قدم الدهر . سوالف الحقب: السنين الماضية وقوله استنشقتها يريد ان كل حقبة مرت عليها اخذت منها جزءا وذلك كقوله :

كرخيـة قـد عتقت حقبـة ... حتى مضى أكثر أجزائهـا
فلم يكد يدرك خمـارها ... منهـا سـوى آخر حوبائهـا

كأنَّها في زُجاجِهـــــا قَبَسٌ يذْكُو بلاَ سوْرَةٍ ، ولا لَهَبِ(١)
فهْي بغير المزاجِ من شرَرٍ وهْيَ إِذا صُفِّقَتْ من الذهبِ(٢)
إذا جرَى المــــاء في جوانبها هيَّجَ منهــــا كوَامِنَ الشَّغَبِ(٣)
فاضْطَربتْ تحتــــه تُزَاحمُه ، ثُمَّ تَناهتْ تفْتَرُّ عن حَبَبِ(٤)
يا حُسْنَهــا من بَنانِ ذِي خَنَثٍ تدعوكَ أجْفــــانُه إلى الرِّيَبِ(٥)
فاذكُرْ صبـاح العُقارِ ، واسْمُ بهِ لا بصباَحِ الحــــروبِ والْعطَبِ(٦)
أحْسنُ من موْقفٍ بمُعْتَرَكٍ وركْضِ خيلٍ على هــلاَ وهَبِ(٧)
صيْحَةُ ساقٍ بحـــابسٍ قَدحاً وصــــبْرُ مسْتكْرِهٍ لِمُنْتَحِبِ(٨)
ورِدْفُ ظــبيٍ إذا امْتطَيْتَ به أعطــاكَ بيْنَ التَّقْريبِ والخبَبِ(٩)

---

(١) القبس : شعلة تقتبس من معظم النار . يذكو : يتقد . بلا سورة : بلا حدة في اللمعان ولا شدة في البريق . وهو يعنى بقوله بلا سورة ولا لهب أنها كمصباح الكهرباء يضيء بلا حرارة ولا لهب .

(٢) صفقت : مزجت .

(٣) الشغب : تهيج الشر ، وهو يريد أن الماء حين يصب عليها يحدث فيها حركة الفوران ووثوب الفقاقيع فجعل هذا فيها كأنه شغب كامن .

(٤) تفتر : تبتسم . الحبب : الفقاقيع التى تعلو الكأس عقب المزج .

(٥) الخنث : التكسر واللين . الريب : جمع مفردة الريبة وهى الظنة والتهمة .

(٦) العقار : الخمر . العطب : الهلاك . وقوله صباح الحروب للزومهم عادة الغارة في الصباح ولذا قيل صبحهم أى أغار عليهم .

(٧) المعترك : ملتحم المعركة . ركض الخيل : عدوها . هلا وهب : زجر للخيل ، قال مسكين الدرامى : كشموس الخيل يبدو شغبها : كلما قيل لها هال وهب

(٨) يقابل في هذا البيت وسابقه بين الصياح في الحرب وصياح الساقى بمن يحبس القدح في يده من غير شرب وبين الصبر على القتال وشدته وصبر المستكره وهو الذى يشرب الخمر متكرها لما فيها من لذعة وشدة على حبه اياها للمنتحب وهو الذى يبكى أشد البكاء لحنين ساعر او حب شاغل ، أو رجاء فقيد .

(٩) امتطيت به : ركبته . التقريب والخبب : نوعان من السير ، والمراد بذلك مفهوم .

يَصْلُحُ للسَّيْفِ والقَبـاءِ ، كما يَصْلحُ للبـارقَيْنِ والسّحبِ[1]
حلَّ على وجْهـه الجَمالُ كما حلَّ يزيدٌ معـالىَ الرُّتَبِ

غزال هاشمى

وعُقـارٍ كأنما نتعـاطى فى كئُوسِ اللُّجيْنِ منهـا سِرَاجَا[2]
خَنْدرِيسٌ كأَنَّهـا كلُّ طِيبٍ ، زوَّجُوها ، وليس تهـوى الزَّواجَا[3]
فرمتْ أوْجُـهَ النَّدَامَى بنَبْلٍ ليس يُدْمِي ، وليس يُبْدِى شِجاجَا[4]
مزجَ الـكأْسَ لى غـزالٌ ، أديبٌ هاشمىٌّ ، أصاب فيهـا المزاجَا
فتحَسَّيْتُهُـا ، وناولتُ ظَبْيـاً فاترَ الطَّرْفِ ، ساحراً ، مغنـاجَا[5]
قال لى ، والُمدَامُ تأْخـذُ فيـهِ : يا أمـيرى إنْ كنتَ بى مِلْهَاجَا[6]
فقُمِ الآن طائعـاً . . ! قلتُ : عُجْ بى يا مليـكى الى الفِرَاشِ . . » فعَاجَا[7]
فحَلَلْنا هنـاكَ تِكَّةَ خـزٍّ وحَسَرْنَا قَبـاءَه الدِّيبـاجَا[8]
ثم أرْسَلْتُ بازَ صِـدْقٍ ، نشيطاً يقْتُلُ الوَزَّ ثَمَّ ، والدُّرَّاجَـا[9]

---

(١) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٢) نتعاطى : نتناول . كئوس اللجين : الكئوس الفضية .
(٣) الخندريس : من أسماء الخمر . زوجوها : يريد مزجوها بالماء فجعل اختلاط الماء وامتزاجه بها كاختلاط الزوج بزوجه وامتزاجه بها كما يقول :
نزوج الخمر من المـاء فى طاسات تبر خمرها يفهق
(٤) يصف ما يتطاير عنـد المزاج من رشاش ، وما ينفجر من فقاقيع فيصيب أوجه الندامى بالسهام التى لا تدمى ولا تجرح .
(٥) تحسيتها : شربتها . فاتر الطرف : فيه فتور وانكسار .
(٦) ملهاجا : صيغة مبالغة من لهج بالأمر أغرى به فثابر عليه .
(٧) عج بى : مل بى يقول جرير :
تمـرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عـلى اذن حـرام
(٨) حسرنا : كشفنا . الديباج : المنقوش .
(٩) الباز : الصقر . الدراج : طائر قال أبو دواد الايادى :
فانتحى مثلما انتحى بازدجن جوعتـه القناص ـ للدراج

قبـــــل نوح

شربْتُ الفتْكَ بالثمنِ الربيحِ ... وبعتُ النُّسْكَ بالْقَصْفِ النَّجيحِ (١)
وأمْكَنْتُ المجانةَ من قِيادِي ... ولست من المُجونِ بمُسْتَريحِ (٢)
وربَّ مخضَّبِ الأطْرافِ ، رخْصٍ ... مليحِ الدلِّ ، ذى وجْهٍ صَبيحِ (٣)
ظفرتُ به ، ونجْمُ الصُّبْحِ بادٍ ... عِبَـــاديًّا على دين المسيحِ (٤)
فسُرَّ بطَلْعَتِي لَمَّا رَآني ... وأيقنَ أنَّني غيرُ الشحيحِ (٥)
وقام بمِبْزَلٍ فافْتَضَّ بكْراً ... عجوزاً قد تَجِلُّ عن المديحِ (٦)
رأتْ نُوحاً ، وقد شمِطَتْ وشابتْ ... وقد شهدتْ قُرُوناً قبل نوحِ (٧)
فأسْقِيهِ إلى أنْ مات سكْراً ... ولم يُدْفَنْ ـ وعيشِكَ ـ فى ضريحِ ! (٨)

---

(١) الفتك : يريد به الغواية ، ولزوم اللذة ، وعدم المبالاة بارتكاب المعصية . بالثمن الربيح : الرابح . النسك : العبادة والزهد فى متاع الدنيا . القصف : اللهو النجيح : الصواب من الأمر .

(٢) المجانة : المجون ، والماجن هو السادر فى الغواية والذى لا يبالى قولا وفعلا . القياد : المقود وهو الحبل تقاد به الدابة ، تمكينه المجانة من قيادته كنايةعن لزومه اياها ومتابعته لهواها والسير فى طريقها .

(٣) مخضب الأطراف : مخضوبها بالحناء ، والأطراف الأصابع قال الشاعر :

النشر مسك ، والوجوه دنا ... نير ، وأطراف الأكف عنم

رخص : طرى ، ناعم . صبيح:جميل والصباحة الجمال .

(٤) عبادى : العباد قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة والنسبة اليها عبادى .

(٥) بطلعتى : برؤيتى أو بوجهى . الشحيح : البخيل .

(٦) المبزل : المثقب . افتض بكرا عجوزا : يريد الخمر . وافتضها يعنى أنه ثقب دنها بالمثقب .

(٧) شمطت : شابت ، ويقصد بذلك أنها موغلة فى القدم .

(٨) الضريح : القبر .

نيران على الحافات..!

يا أيُّها العـــاذلُ دعْ ملْحَـاتِي[1]
والوصْفَ للموْمَاةِ والفـــــلاةِ[2]
دارِســةً ، وغــيْرَ دارِســـاتِ
ولاقِهَـا بأصْـــدَقِ النيَّـــاتِ
حتى تــلاقى ربَّ شاصِـيَاتِ[3]
محتطبـــــــات لا مخضَّرَاتِ[4]
بنَـات كسْرى خـير ما بناتِ
جُلِبْنَ من هِيتٍ ومنْ عاناتِ[5]
مُحْتَجِبَـــاتٍ غــيرَ بادياتِ
إلّا بأن يُجْلَبْنَ بالطَّاسـاتِ

---

(١) ملحاتى : ملامتى .

(٢) الموماة : الفلاة لا ماء بها قال تأبط شرا :

يظل بمــوماة ، ويمسى بغيرها جحيشا،ويعروري ظهور المهالك

(الجحيش : المنفرد . يعرورى : يركب) .

(٣) الشاصيات : جرار الخمر يقول الأخطل :

أناخوا فجروا شاصيات كأنهــا رجال من الحبشان لم يتسربلوا

(٤) محتطبات : حاملات . من احتطب عليه فى الأمر أى احتقب اى حمل فى الحقب وهو شيء تحمل فيه المــرأة حليها وتشده الى وسطها ، هذا على كسر الطاء من محتطبات أما على فتحها فيكون أنها أخذت من عنب قطع بعد نضجه . وقوله لا مخضرات : أى لم تقطع قبل أوان النضج والمخاضرة بيع الثمار قبل بدء صلاحها .

(٥) هيت وعانات : قرى بالعراق مشهورة بكرمها ومعاصرها .

للخـــاطبِ المبْتَكِرِ المواتى[1]

فسمُّهـــا بالشَّيْخ لا الفتـــاةِ

ثم اقْتَعِـدْهَا باكِرَ الغَـــداةِ[2]

فاسْتَلَّ منهـا مُهَجَ الحيـــاةِ

عن عُقَـدٍ أوفَتْ لذى ميقـاتِ

إلى أباريقَ ، مُفَـــدَّماتِ[3]

يُصْغين للـكُئوسِ راكعاتِ[4]

فهْى إذَا شُجَّتْ على العـــلاتِ

ببـــاردِ المـــاءِ من الفُراتِ

تخالُ فيهـا ألسُنَ الحيَّـاتِ[5]

أو وَقْدَ نيرانٍ على الحـافاتِ

أفديكَ خذها من يدى ، وهاتِ

عـذبني حبُّ غُـــلاميَّاتِ[6]

ذواتِ أصْـــدَاغٍ مُعقْرَبَاتِ

---

(١) المبتكر : المبكر .

(٢) اقتعدها : يريدا شربها .

(٣) مفدمات : ابريق مفدم كمعظم عليه مصفاة .

(٤) يصف ميل الأباريق لصب الخمر بالاصغاء والركوع .

(٥) يصف ما يتصاعد من جوف الكأس الى أعلاها عند المزاج من فقاقيع بألسن الحيات فى دقتها وسرعة حركتها وانشعابها فى الصعود شعبا مختلفات لأن لسان الحية ذو شعبتين .

(٦) الغلاميات : الجوارى اللواتى يتشبهن بالغلمان فى الملابس وقص الغدائر .

مقوَّماتِ القَــدِّ ، مهضوماتِ[1]
يمشِينَ في قُمُصٍ مُزَرَّرَاتِ
يَصْلُحْنَ لِلَّاطَةَ والزُّناةِ
أكْنِي بوصْفِهِنَّ عن مولاتِي
تلكَ التي في يدِهَا حَيَاتِي

لذات بغداد

وقائلٍ هل تريد الحج ، قلت له — نعم إذا فَنِيَتْ لَذَّاتُ بغـداذِ[2]
أما وقطْربُّلٌ منهــا بحيثُ أرى — فقبةُ الفِرِكِ من أكْنافِ كَلْواذِ[3]
فالصّالحيــة ، فالكرْخُ التي جمعتْ — شُذَّاذَ بَغْدَادَ ما همْ لي بِشُذَّاذِ[4]
فكيف بالحجّ لِي ما دمتُ مُنغَمِسًا — في بيت قوَّادةٍ أو بيت نَبَّاذِ[5]
وهبكَ من قصْفِ بغــدادٍ تخلّصُني — كيف التخلُّصُ لِي من طيرناباذِ ؟ ![6]

---

(١) مهضومات : ضامرات البطون ، رقيقات الخصور .
(٢) بغداذ : بغداد .
(٣) الفرك : قرية قرب كلواذ . وكلواذ : أرض أو قرية قرب بغداد .
(٤) الصالحية : قرية بالعراق . شذاذ بغداد : يريد بهم المتعطلين من ذوى البطالة ومرتادى الغواية .
(٥) القوادة : التى تقود النساء للفجور . النباذ : الذى يعصر النبيذ ويبيعه .
(٦) قصف بغداد : لهوها ومتعها . طيرناباذ : موضع بين القادسية والكوفة ، وكل المواضع التى ذكرها هنا مشهورة بكرمها وحاناتها .

بنت الكروم

اعْدِلْ عن الطَّللِ المحيـلِ ، وعن هَوَى ... نعْتِ الدّيارِ ، ووصْفِ قدْحِ الأزْنُدِ (١)
ودعِ العَريبَ ، وخلِّهــا مع بُؤْسِهــا ... لمحــارَفٍ ألِفَ الشَّـقاءَ ، مُزَنَّدِ (٢)
واقْصِـدْ إلى شـطِّ الفُرَاتِ ، وعاطنى ... قبل الصّـباحِ ، وعاصِ كلَّ مفنّـدِ (٣)
صـفراء ، تحكى التّـبْر، فى حافاتهــا ... عُقَــــدُ الحَبــابِ كلؤلؤٍ متبـدّدِ (٤)
فلأشْرَبَنَّ بطارفٍ وبتــــالدٍ ... بنْتَ الـكروم برغْمِ أنْفِ الحُسَّـدِ (٥)
كَرْخِيَّةً كصـفاءِ وجْهِ مَشُوقَةٍ ... مرْهَاءَ ، ترغبُ عن سواد الإثْمِدِ (٦)
حنَّتْ مكاتَمــةً ؛ فبين جفونهــا ... رقراق دمع فاض أو فكأنْ قدِ (٧)
وتخــافُ تحْـدُرُه فـترْفعُ جفْنَهَــا ... فالدّمْعُ بين تحــــدُّرٍ وتصَــعُّدِ

---

(١) الطلل المحيل : الدارس : الأزند : جمع زناد وهو الحديد التى تستنبط بها النار

(٢) العريب : العرب . المحارف : بفتح الراء المحروم . المزند : البخيل ، الضيق ، الدعى .

(٣) عاص كل مفند : أعص كل مخطىء فى رأيه أو كاذب فى قوله .

(٤) صفراء : معمول لعاطنى فى البيت السابق .

(٥) الطارف : الحديث من المال والتالد القديم منه .

(٦) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل . الإثمد : حجر للكحل .

(٧) رقراق دمع : الدمع المترقرق المتحير فى الجفون من غير أن يسيل . قوله فكأن قد أى كاد أن يفيض كما قال النابغة :

أفــد الترحل غير أن ركابنــا ... لمــا تزل برحالنــا وكأن قــد

قال وقلت !

تُعــاتِبُنِي على شُرْبِ اصْـطِبَاحِ ووصْلِ اللَّيْـلِ من فَلَقِ الصَّباحِ[1]
وما علمتْ بأنِّي أرْيحِيٌّ أحبُّ منَ النَّــدامَى ذَا ارْتيـاحِ
فربَّ صحـابَةٍ بيضٍ ، كِرامٍ ، بَهاليــلٍ ، غَطارِفَةٍ ، صِـبَاحِ[2]
صرفْتُ مطِيَّهُمْ حـيْرَى ، طِـلَاحاً وقد سُـدَّتْ أسـاليبُ الرِّياحِ[3]
وقامَ الظلُّ فوق شِرَاكِ نَعْــلٍ مقَــامَ الرِّيشِ فى ثِنْيِ الجَنـاحِ[4]
إلى حاناتِ خمـرٍ فى كرُومٍ مُعَرَّشَــةٍ ، مُعَرَّجَةِ النَّواحِي
فأقْبَــلَ ربُّهـا يسْـعَى إليْنَــا يُهَنِّىءُ بالْفَــلَاحِ وبالنَّجـاحِ
فقــالتُ : الخمْرَ ! قال : نعمْ وإنِّي بهـا لبـنِي الكرامِ لَذُو سَمـاحِ
فجـاءَ بهــا تَخُبُّ كماءِ مُزْنٍ وأنْشَأَ مُنْشِـداً شِـعْرَ اقْـتراحِ
« أتَصْحُو أم فؤادكَ غـيرُ صـاحٍ عشِـيَّةَ هَمَّ صحْبُكَ بالرَّوَاحِ »[5]
فبتُّ لَدَى دساكِرِهِ عروسـاً بمـذراوينْ من ماءٍ وراحِ[6]
ودارَ بكأسِـنَا رشَـأٌ رخيمٌ ، لطيفُ الـكَشْحِ ، مهضومُ الوشاحِ[7]

---

(١) فلق الصباح : نوره .

(٢) بهاليل : البهلول الضحاك ، الجامع لكل خير . غطارفة : الغطريف السيد الشريف الشاب . صباح : من الصباحة وهى الجمال .

(٣) طلاحا : مهزولة . أساليب الرياح : طرقها .

(٤) شراك النعل سيره الذى يشد به . ثنى الجناح : منعطفة او ماتعوج منه .

(٥) مطلع قصيدة لجرير يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

(٦) الدساكر : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب واللهو .

(٧) الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . مهضوم الوشاح : كناية عن ضمور البطن ورقة الخصر .

وقال، أتبرحون غداً ؟ : فقلنا وكيف نطيق بعدك من رواحِ
فخاتلنا ؛ فأسكرنا ، فنمنا إلى أن همَّ ديكٌ بالصِّياحِ[1]
فقمتُ إليه أرفُلُ مستقيماً وقد هيَّأتُ كبشِي للنِّطاحِ[2]
فلمَّا أن ركزتُ الرُّمحَ فيه تنبَّهَ كالرَّقيدِ من الجراحِ[3]
فقلتُ له : بحقٍّ أبيكَ سَهْلٌ فلا تَحُوجْ إلى سفحِ التَّلاحِي[4]
فقال : لقد ظفِرتَ فَنَلْ هنيئاً بإسعافٍ ، وبذْلٍ مستباحِ ؟
فلما أنْ وضعتُ عليه رحْلِي تبدَّى مُنْشِداً شِعْرَ امْتِداحِ
« ألَسْتُمْ خير من ركب المطايا وأندَى العالمين بطونَ راحٍ ! »[5]

فى الجنة منها (*)

هذه الممنوعُ منها وأنا المحتجُّ عنْها
ما لهـا تَحْرُمُ فى الدُّنـيا ، وفى الجنة منها ! !

---

(١) فخاتلنا : فخادعنا .

(٢) أرفل : أجر ذيلى واتبختر .

(٣) ركزت الرمح : غرزته .

(٤) سفح التلاحى : حضيض التشاتم .

(٥) وأندى : أكثرهم كرما وجودا . والراح : جمع للراحة وهى كف اليد .
والبيت من قصيدة جرير فى مدح عبد الملك المشار اليها قبل .

(*) اورد الصولى هذين البيتين وقال انهما يرويان لغيره .

بين الحدائق

ومجْلسِ خمّارٍ ، إلى جنْبِ حانةٍ بقُطْرُبُلٍ بين الجِنَانِ الحدائقِ
تجَاهَ ميَادِينٍ ، على جَنَباتها رِيَاضٌ غدتْ محْفُوفَةً بالشَّقَائقِ[(١)]
فقمْنَا بها فى فِتيَةٍ خَضَعتْ لهمْ رقابُ صناديدِ الكُماةِ البطارقِ[(٢)]
بِمَشْمُولَةٍ كالشَّمْسِ ، يغْشَاكَ نورُهَا إذا ما تبَدَّتْ من نواحِي المشارقِ[(٣)]
لها تاجُ مَرْجَانٍ ، وإكليلُ لؤْلُؤٍ وتَرْنِيمِ نشوانٍ ، وصُفْرَةُ عاشقِ
وتسْحَبُ أذْيالاً لهَا بكؤُوسِها تحارُ لها الأبْصَارُ من كلِّ رامقِ[(٤)]
يدورُ بها ظبْيٌ ، غريرٌ ، مُتَوَّجٌ بتاجٍ من الرَّيْحَانِ ، مَلْكُ القراطِقِ[(٥)]
فليس كمثْلِ الغُصْنِ فى ثِقْلِ رِدْفِهِ إذا ما مشَى فى مُستقيمِ المناطقِ[(٦)]
له عقْرَبَا صُدْغٍ ، على ورْدِ خدِّه كأنَّهما نونانِ من كَفِّ ماشقِ[(٧)]
فلمّا جرَتْ فيهِ ، تغنَّى ، وقالَ لِي بسُكْرٍ : ألَاهَاتِ اسْقِنا بالدَّوَارِقِ!

---

(١) الشقائق : أزهار حمر الألوان وتضاف الى النعمان .

(٢) الصناديد : الشجعان ، الأشراف . الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع . البطارق : جمع البطريق وهو الرجل المختال المزهو .

(٣) المشمولة : الخمر التى عرضت لريح الشمال لتبرد .

(٤) رامق : ناظر . ويريد بالأذيال التى فى الكئوس الفقاقيع التى تتصعد عند المزاج متتابعة فى حركة كرفرفة الذيول .

(٥) ملك القراطق : القراطق الملابس الفارسية مفردها قرطق .

(٦) الردف : العجز . المناطق : جمع منطقة وهو ثوب يشد على الوسط ويرخى أعلاه على أسفله .

(٧) يصف الصدغ وهو الشعر المعقوف بين العين والأذن ويشبهه بنون الماشق والماشق : الكاتب الذى يمشق الحروف أي يمدها فى الكتابة .

أميرة محجبة !

لاتبكِ رَسْمًا بجانب السَّـندِ ... ولا تجُدْ بالدموع للْجَـــرَدِ (١)
ولا تُعرِّجْ على مُعَـــطَّلةٍ ... ولا أثافٍ خلَتْ ، ولا وتـد (٢)
ومِلْ إلى مجلسٍ على شَرَف ... بالـكَرْخ بين الحديقِ ، معتمد (٣)
ممهَّـــدٍ صُفِّفتْ نمــارقُه ... فى ظل كَرْمٍ مُعرَّشٍ خَضِـدِ (٤)
قد لحفتْكَ الغصونُ أرْدِيةً ... فيــومك الغضُّ بالنعيم نَدِى (٥)
ثم اصطبحْ من أميرةٍ حُجِبتْ ... عن كل عَيْنٍ بالصَّوْن والرَّصَدِ (٦)
لم يرها خاطبٌ فيُمْنَعَهَـــا ... ولا دعَاهُ لها أخُو فَنَـــدِ (٧)
محْجوبَةٌ فى مقيـلِ حَوْبَتِهـا ... تسعين عاماً محسوبةَ العـددِ (٨)

---

(١) السند : سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد قال النابغه :

يا دارميــة بالعلياء فالســند ... أقوت وطال عليها سالف الأمد

الجرد : الأرض القفرة .

(٢) المعطلة : الأرض لا نبات بها . الأثافى : الحجارة توضع عليها القدر .

(٣) الشرف : المكان المرتفع . الكرخ : محلة ببغداد . معتمد : مرفوع بالعماد .

(٤) ممهد : مسوى · صففت نمارقه : صفت وسائده والنمرق والنمرقة الوسادة الصغيرة · الخضد : ماتثنى وتكسر من النبات ، أو النبات الضعيف الذى لايقوم بنفسه كالكرم قال النابغة :

يمـده كل واد مترع لجب ... فيه ركام من الينبوت والخضد

(٥) لحفتك : ألبستك . ويريد بالأردية الظلال .

(٦) اصطبح : أشرب الصبوح . والأميرة يريد بها الخمر . الرصد : الراصدون وهم المراقبون لها والحارسون اياها ·

(٧) الفند : الخطأ .

(٨) الحوبة : وسط الدار .

لم تعرف الشمس أنهــا خُلِقتْ ... ولا اختلافُ الحرورِ والصَّرَدِ[1]
بين فَسيلٍ يحفُّها خَضِــــلٍ ... وبين آسٍ بالرّيِّ منْفردِ[2]
فى كل يومٍ يظلُّ قيِّمُهــــا ... مكبَّلاً كالأسـير فى صفد[3]
مُزَمْزِمًا حولهـــا ، ومُرْتَنِماً ... يرجو بصَوْنٍ لها غِنَى الأبدِ[4]
حتى بذلنـــا بعقرها مائة ... صفراء تبــدو بكف منتقد

يمين كاذبة

إن لا تزورى فإن الطيف قد زارا ... وقد قضيتُ لُبَــــاناتٍ وأَوْطارَا[5]
قالت : لقد بعد المسْرَى : فقلتُ لها : ... من عالج الشَّوقَ لا يسْتبعِد الدّارَا :
قالت : كذبتَ على طَيْفِي ! : فقلتُ لها : ... إذنْ فعاديتُ يامكنون خمّارَا
ولا نقلتُ إلى حانوتهِ قَــــدَمًا ... ولا نبذت إليـه النَّقْدَ فاختـــارَا[6]
ولا رأى شــفةً منه على شـفتى ... إطْبَاقَ عينيـكِ بالأشْفارِ أشْـفارَا[7]
قالت : حلفتَ يميناً لا كفاءَ لهــاَ ... أما تخافُ وعيــــدَ الله والنَّارَا ؟!

---

(١) الحرور : حر الشمس . الصرد : البرد .
(٢) الفسيل : جمع فسيلة وهى النخلة الصغيرة . خضل : ندى ، مبتل .
(٣) مكبلا : مقيدا . الصفد : القيد . يريد أنه دائم المراقبة لها مقيد بحراستها فكأنه بسبب ذلك أسير فى القيود .
(٤) مزمزما : الزمزمة أصوات تراطن العلوج . مرتنما : مترنما .
(٥) لبانات : حاجات وكذلك أوطار .
(٦) نبذت اليه النقد طرحته أمامه .
(٧) الأشفار : حروف العين التى ينبت فيها شعرها .

جبـــار السموات

لا أستزيدُ حبيبي من مواتاتي ... وإنْ عَنُفْتُ عليه فى الشكايات(1)
هو المُواصِلُ لي لكنْ يُنغِّصُني ... بطُولِ فَترةٍ ما بيْنَ الزيارات(2)
قالوا ظفرتَ بمن تهوَى فقلتُ لهمْ ... الآن أكثرُ ما كانت صَبَاباتي
لا عُذْرَ للصَّبِّ أنْ تهوى جوانحُهُ ... وقد تطَعَّمَ فُوه بالمُوَاتاةِ
وداهِرِيّ سَمَا فى فَرْعِ مكرُمَةٍ ... من معْشَرٍ خُلِقُوا فى الجُودِ غاياتِ
ناديتهُ بعد ما مال النُّجومُ ، وقدْ ... صاح الدَّجَاجُ بِبُشْرَى الصُّبْح مرّاتِ
فقلتُ ، واللَّيْلُ يجْلُوهُ الصَّباحَ كما ... يجلُو التبسُّم عن غُرِّ الثَّنيَّاتِ(3)
يا أحمد المُرْتَجى فى كلِّ نائبةٍ ... قم سيدى نعْصِ جبَّار السّمواتِ
وهاكها قهوةً صهباء ، صافيةً ... منسوبةً لقُرَى هِيتٍ وعاناتِ(4)
أُلِزُّهُ بحُمَيَّاهَا ، وأزْجُره ... باللّين طوْراً ، و بالتَّشْديد تاراتِ(5)
حتى تغَنَّى ، وما تَمَّ الثلاثُ له ... حُلْوَ الشَّمائل ، محْمُودَ السجيَّاتِ
« يا ليت حظِّيَ من مالى ومن ولدي ... أنِّى أجالس لُبْنَى بالعشياتِ ! »

---

(1) مواتاتي : واتاه أقبل عليه مواتاة .
عنفت عليه : قسوت .

(2) ينغصنى : يكدرنى .

(3) يجلو : يكشف . الثنيات : الثنية الأضراس الأربع فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . والغر : البيض .

(4) هيت : واد بالعراق كثير الكروم . وعانة بلد بين الرقة وهيت من أعمال الجزيرة ذكرها الأخطل فى شعره فقال :

من خمر عانة ينصاع الفرات لها ... بجدول صخب الآذى جوار

(5) الزه : الصقه بها وألزمه اياها .

عـــروس !

ياخليلىَّ من بنِي مخْزومِ	عللّاَنِى بمـاء بنتِ الـكرُومِ[1]
عللّانى بهـا إذا غرد الدّيـ	ـكُ ، وغابتْ مُوَلّياتُ النُّجومِ
من كُمَيْتٍ لذيذةِ الطَّعْمِ والرِّيـ	ـحِ ، عُقارٍ ، عتيقةٍ ، خُرْطُومِ[2]
عتقَتْها الأنبـاط عشْراً فعشْراً	ثم عشراً فى مُدْمَجٍ ، مختـومِ[3]
فهى فيـه عروسُ خِدْرٍ وكنٍّ	ربِّيَتْ فى النَّعِيمِ بعد النَّعيمِ
فى ظلالٍ محْفُوفـةٍ بظِلاَلٍ	من كرُومٍ ومن عريش كرومِ
زُرْتُها خاطباً ؛ فزُوِّجْتُ بِكْراً	فَفَضَضْتُ الختـامَ غير مُليمِ
عن فتاةٍ كأنهـا حين تبـدو	طلْعَةُ الشَّمْس فى سواد الغُيومِ
فترتْ عن ترنُّمٍ فحسبنـــا	هُ حـديثَ الُمبَرْسَمِ المحْمُومِ[4]

---

(١) بنـو مخزوم : بطن من قريش وهم بنو مخزوم بن يقظـة بن مرة منهم عبد الرحمن بن عوف وسـعد بن أبى وقاص وآمنة بنت وهب أم النبى عليه الصلاة والسلام .

عللانى : علله بطعام أو غيره شغله به .

(٢) الكميت : الخمر التى فى لونها كمتة أى سواد وحمرة . العقار : الخمر التى تعقر شاربها . الخرطوم : الخمر التى تسرع بالسكر الى شاربها ، ومنه قول الأخطل :

ولقـد تبـاكرنى على لذاتهـا صهباء ، صافية القذى ، خرطوم

(٣) الأنباط : جيل من الناس بنزلون بالبطائح بين العراقين قال أحد المعاصرين لأبى نواس يهجوه :

نبطى فاذا قيـل له انت مولى حكم قال أجـل

المدمج : الملفوف ، يصف الدن وفى ادماجه يقول الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت ، وقد حفت بآخـر من ليف ومن قار

(٤) فترت : سكنت بعد حدة ولانت بعد شدة . المبرسم : المريض بالبرسام .

ثم صارتْ إلى أغَنَّ كطيرْ الـ ... ـمَاء ، إبريقِ فضَّــةٍ ، مفدُومِ (١)
ثم زفَّتْ إلى الزجاج بدرع ... مثل نار تحــكى التهاب الجحيم (٢)
فبهـــا لذَّتِي ، وغايةُ أُنْسِي ... لستُ عُمْرِى عن شُرْبِها بسَؤُومِ (٣)

قبلته عشرا

نبّـهْ نديمِى يُوسُــفاَ ... يسْقِيكَ خمراً قَرْقَفَـــــا
غَضًّــا تثَنّى ، أهْيفًـــا ... أنْحـــلَ جسْمِى دنَفـــا (٤)
كغُرّةِ البـــــدْرِ إذا الـ ... شَّهْرُ بدا منصَّـــــفَا
حتى إذا دار الكرى ... فى مقلتَيْــهِ وغفَـــــا
قبّلْتـــــــــه عشراً على ... عشرٍ ، وعشْراً ســلفَا !

(١) أغن : صفة لمحذوف تقديره ظبى يصف به الابريق قال الرقاع العاملى :

تزجى أغن كأن أبرة روقه ... قلم أصاب من الدواة مدادها

مفدوم : وضع عليه الفدام وهو شيء يشبه المصفاة .
وقد وصف أبو الهندى — وهو ذو فضل فى المعانى على أبى نواس — الأباريق فقال :

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم ... أباريق لم يعلق بهـــا وضر الزبد
مفـــدمة قــرنا كأن رقابهـــــا ... رقاب بنات المـــاء تفزع للرعـــد

(٢) الدرع : قميص المراة وهو يريد من هذه التشبيهات أن الخمر نقلت من الدنان الى الأباريق ثم نقلت الى الكؤوس ، ويظهر أنها كانت ملفوفة بشيء يحول بينها وبين الحر حتى تظل باردة وهو ما يعنيه بالدرع .

(٣) سؤوم : من السأم قال مزاحم العقيلى :

غدت كنواة القسب،لا مضمحلة ... وناة ، ولا عجلى الفتور سؤوم

(٤) الغض : الطرى . الأهيف : الضامر . انحل جسمى : أهزله الدنف : المرض الملازم بسبب العشق .

غرير الشباب

وغرير الشباب ، محتبك الحسـ ن ، على جيـده مناطُ التَّميمِ[1]
قد غذَاه النَّعيمُ ، فاْحمَرّتِ الوجـ نةُ منْهُ على فسـادِ الحلُومِ[2]
فهو عَفٌّ الجفونِ فى النَّظرِ العَمْـ ـدِ ، حِذَاراً على فؤادِ النَّديمِ
يتثنّى إذا مشَى فهْو لَدْنٌ فى اعتـدالٍ بجوْدةِ التَّقْويمِ[3]
أندبت كفه الزجاجة وهْناً فهى فيها جراح تلك الـكلومِ
فهو الرّاحلُ المطِيَّ إليـنـا من أباريقِ صـفوة الخرْطُومِ[4]
بنتُ كَرْمٍ أباحها كرمُ الجوْ هَرِ منْـه ورقَّةٌ فى الأديمِ[5]
تلحق الظبي والظليم من الجر ى ، وتزْرِى بـكَرْبَةِ المغْمومِ[6]
ونديمٍ فديتُـه من نديمٍ وجْهَـه جالبٌ لـكلِّ نعيمِ
مجَّ فى الـكأس ريقَه وسقانى من شرابٍ معتّقٍ مخْتُومِ ![7]

---

(١) محتبك الحسن : مصقوله . مناط التميم : معلق التمائم جمع تميمة وهى خرزة رقطاء تجعل فى خيط يعقد على العنق . ويروى محتبك السن .

(٢) الحلوم : جمع الحلم وهو الأناة والعقل .

(٣) لدن : رخص ، طرى .

(٤) الخرطوم : الخمر الشديدة الاسكار .

(٥) الأديم : الجلد .

(٦) الظليم : ولد النعامة .

(٧) مج فى الكأس ريقه : القاه فيها .

مشعشعة !

بكِّرْ صَبُوحكَ بابْنةِ الكَرْمِ ... بمدامــةٍ تُغْدِى على الهمِّ[1]
منفيَّــةِ الأقْذَاء ، صــفَّقَهَا ... كرُّ اللّيـالِى البِيضِ والسُّحْمِ[2]
ما زال يجْــلُوها تقَادُمُها ... حتى اغْتــدَتْ روحاً بلا جسْمِ[3]
فـكأنَّما أجْفانُ شاربها ... مطْرُوفةٌ بتـلألؤ النّجْمِ[4]
يسْعى إليكَ بِها أخـو هيَفٍ ... عذْبُ الشّمائلِ ، طيّبُ اللّثْمِ[5]
ذو وجْنَةٍ خجْـلَى ، مُـوَرّدةٍ ... وُقِفتْ على التَقْبِيـلِ ، والشمِّ
ومؤزَّرٍ يدعـو الكُهولَ إلى ... خلْعِ الأعنَّــةِ فيـه بالضمِّ
يسْقيكَ كأساً من مُشَعْشعَةٍ ... ممْزُوجــةٍ منْ فِيــهِ بالظَّلْمِ[6]
يا ســيِّداً آسُــو به كَلْمِى ... والشّأنَ إنْ شان العِــدَا باسمى[7]
للهِ درُّك من فـتًى نجُــدٍ ... حُـلْوِ الشّمائلِ ، حاضرِ الحزْمِ[8]

---

(١) تعدى على الهم : تنصر عليه .

(٢) الأقذاء : جمع القذى وهو ما يقع فى الشراب . صفقها : قلبها لتصفو . السحم : السود .

(٣) تقادمها : قدمها .

(٤) يصف انكسار جفون الشارب من أثر الشراب . مطروفة : لا تقدر على النظر . لما فيها من دموع بسبب وهج التلألؤ .

(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة .

(٦) الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

(٧) الكلم : الجرح . وآسو به : أداوى به . الشأن : الخطب والأمر .

(٨) النجد : الشجاع قال النابغة فى معلقته :

وكان ضمران منه حيث يوزعه ... طعن المعارك عند المحجر النجد

(ضمران : اسم كلب . المحجر : الملجأ) .

أو ما ترى الخضراءَ لابسةً شِقَقاً كمثل كَوافِنِ السَّوْمِ[1]
بيضاً سَرَتْ والليلُ معتكِرٌ حتى أَنَخْنَ بعارضٍ يهْمِى[2]
فتبارياً ما شِيمَ برْقُكُمَا فكلاكُما مُتَدارِكُ السَّجْمِ[3]
وأجلُّ كَفَّكَ أنْ أُشبِّهَهَا بالغيْثِ أو بِتَلاطُمِ اليمِّ![4]

فارة مسك

لم يبْقَ لي فى غيرها لذَّةٌ كَرْخيَّةٌ فى الكأس كالنَّارِ
نكْهتُها أطْيبُ من فارةٍ ممْلوءةٍ مِسْكاً لعطَّارِ[5]

---

(١) الخضراء : السماء قال المعرى :

كاد العذاب من الخضراء يمطرنا وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجرا

الشقق : ثياب رقيقة مستطيلة ؛ الكوافن : جمع كفنة : شجر .
السوم : الرعى . يصف السحاب . ومن الجائز أن يكون البيت هكذا :

أو ما ترى الخضراء لابسة شقَقا كمثل كوافر الكرم

والكوافر ما يرى خارجا من عناقيد الكرم أو حولها من شبه حلقات ملتو بعضها على بعض يشبه بها السحب لما يرى من تقارب فى الشكل بين المشبه والمشبه به .

(٢) معتكر : مظلم . العارض : السحاب المعترض فى الأفق .
يهمى : يمطر .

(٣) شام البرق : نظر اليه أين يقصد وأين يمطر .
السجم : القطر وقوله متدارك السجم : متتابعه يلحق بعضه بعضا .

(٤) الغيث : المطر . اليم : البحر .

(٥) الفأرة : وعاء للمسك .

القدح المدار

لئنْ هجرتْكَ بعد الوصْلِ أرْوَى ... فلم تهجُرْكَ صافيـــةٌ عُقَارُ
فخذْهاَ من بناتِ الكرْم ، صِرْفاً ... كعين الديكِ يعْلُوهاَ احمرارُ[1]
شراباً ، إنْ تزُاوِجْـهُ بماء ... تولَّدَ منهمَا دُرَرٌ كبِارُ
طبيخُ الشمسِ ، لم تطبُخْهُ قِدْرٌ ... بمـاء ، لا ولم تلْذَعْــه نارُ
على أمثالها كانت لكسْرَى ... أَنُوشِرْوانَ تتَّجِـرُ التِّجـارُ
إذا المخمـور باكرها ثلاثاً ... تطايرَ عنْ مفاصلِـهِ الُخمارُ[2]
وهاتِ فغنِّنِي بيتَيْ نُصَيْبٍ ... فقـد وافانىَ القَـدَحُ المدارُ
« ولولا أنْ يقالَ صبـاَ نُصَيْبٌ ... لقلت بنفسيَ النشـأُ الصغارُ »
« بنفسى كلُّ مهْضُومٍ حشـاها ... إذا ظُلِمتْ فليس لها انْتِصارُ »

---

(١) تشتهر عين الديك بالصفاء حتى ضرب بها المثل واول من ذكر ذلك فى شعره عدى بن زيد الجاهلى فى قوله :

فدعوا بالصبوح يوما ، فجاءت ... قينـة فى يمينهـا ابريق
قدمتـه على عقـار كعين الـ ... ـديك صفى سلافها الراووق
مرة قبـل مزجهـا فاذا ما ... مـزجت لذ طعمها من يذوق
وطفت فوقهـا فقاقيع كالد ... ر صغار يثيرها التصفيق

(٢) باكرها ثلاثا : شرب ثلاث كئووس فى البكور . والخمار : الصداع الذى ينتاب الشارب بعد زوال السكر وشفاؤه بالخمر ذاتها يقول الأعشى « وأخـرى تداويت منهابها » وقد أشار البارودى رحمه الله فى احدى قصائده لذلك فقال « والخمر من الم الخمار شفاء » .

أنس نفسي

كيف أصبحْتَ — لا عدمتَ صباحاً ... صالحاً يا محمد بن قُرَيشِ
أَنْسَ نفسِي كيف اسْتَجزْتَ اطِّراحِي ... فيمَ ذا بل علامَ ذا أم لأيْشٍ ؟ ![1]
نحن فى حانِ تاجرٍ عندنا اللّهْـ ... ـوُ بحِلْمٍ لم نمتزجه بطيْشِ
والشَّراب الذى يُجَاءُ به من ... طيرناباذَ منْتَهى كلِّ عيْشِ
فأْتِنا الآنَ تصْطَبحْ معنا لا ... متَّ حتى أراكَ قائدَ جيْشِ
أصبح البخلُ منكَ يا أحسنَ النا ... سِ لأُمَّة يحكِي سماحةَ ابْنِ حُبَيْش !

الغفران

اترك التقصير فى الشرْ ... بِ ، وخذْها بنشَاطِ
من كميت كسنَى البرْ ... قِ ، أضَاءتْ فى البواطِي[2]
لِمْ — وعَفْوُ الله مبذو ... لٌ غداً عند الصّراطِ —[3]
خُلِقَ الغفرانُ إلَّا ... لِامْرئ فى الناس خاطِي[4]

---

(١) أنس نفسي : منادى حذف منه حرف النداء · استجزت : أجزت · اطراحي : ابعادى واهمالى . قوله ام لأيش : يريد لأى شيء ويظهر ان هذا الادغام للكلمتين كان اللهجة العامية فى ذلك الحين .

(٢) البواطى : جمع باطية وهى وعاء للخمر .

(٣) الصراط : جسر ممدود على جهنم يعبره أهل الحشر وقد ورد فى الأحاديث نعته .

(٤) خاطى : خاطئ .

جدوى الكأس !

رُدَّا علىَّ الكأسَ ، إنكُماَ لا تدريانِ الكأسَ ما تُجْدى
خوَّفتُمانى اللهَ ربَّكُماَ وكخيفَتِيهِ رجاؤُه عندى(١)
لا تعذِلَا فى الرّاحِ إنكما فى غَفْلةٍ عن كُنْهِ ما تُسْدى(٢)
لو نِلْتُمُا ما نِلْتُ ما مُزِجَتْ إلا بدمْعِكُماَ من الوجْدِ
هاتاَ بمثْلِ الرّاحِ معْرفةً بلطَافةِ التأليفِ والوُدِّ
ما مثلُ نُعْماهاَ إذا اشتملت إلّا اشتمالُ فمٍ على خَدّ
إنْ كنتما لا تشربانِ معِى خوْفَ العِقابِ شربْتُها وحْدى

---

(١) كخيفتيه : كخيفتى اياه .

(٢) تسدى : تعطى والكنه القدر من الشيء والغاية فيه وجوهره .
وهو فى هذه الأبيات يتبع حارثة بن بدر وكان من المغرمين بالشراب وقد كتب فى الخمر شعرا كثيرا ومن قوله :

يعيب على الراح من لو يذوقها لجن بهـا حتى يغيب فى القبر
فدعها ، أو امدحها فانا نحبها صراحا كما أغراك ربك بالهجر
علام تذم الراح والراح كاسمها تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللوم ممـا يزيدنى غراما بها ان الملامة قد تغرى !

أباريق لجين

يا خليـلىَّ قد خلعْتُ عذارى — وبدَا ما أُكِنُّ من أسْرارِى
فاشْرَبا الخمر واسْقيانى سُـلافاً — عُتّقَتْ بين نرجسٍ وبَهـارِ[1]
لبثَتْ فى دِنانِهـا ألفَ شهر — لم تُقَمَّصْ ، ولم تُعذَّبْ بنـارِ
نسجَ العنـكبوتُ بيْتاً عليهـا — فعلَى دنِّهـا دِقَاقُ الغُبــارِ[2]
فأتَى خاطبٌ مليـحٌ إليهـا — ذو وشَــاحٍ ، مؤزَّرٌ بإزار
نقدَ المهر ، ثم زُفَّتْ إليــه — فى سرَاوِيلِهـا ، وفى الزُّنّارِ[3]
فــدعا بالبِزَالِ ثم وَجَاهَا — فجرَتْ كالعقيـقِ والجُلَّنـارِ[4]
فى أباريقَ من لُجيْنٍ ، حِسَانٍ — كظباء سـكَنَّ عرْض القِفارِ
أو كراكٍ ذُعِرْنَ من صوت صَقْرٍ — مُفْزَعَاتٍ ، شواخص الأبصارِ[5]
قد تحسَّيتُها على وجْهِ سـاقٍ — خالع فى هوايَ كلَّ عِذَارِ

---

(١) البهار : نبات طيب الرائحة .

(٢) يريد أنها من طول لبثها فى الدنان قد نسج العنكبوت عليها نسيجه وتراكم على دنها الغبار الدقيق كما قال الأخطل :

لها رداءان نسج العنكبوت وقد — حفت بآخر من ليف ومن قار

(٣) الزنار : الحبل الذى يشده النصارى فى خصورهم ويريد به هنا الحبل الذى لف على الدنان لتحمل به .

(٤) البزال : المثقب كالمبزل . وجاها : وجأها اى طعنها . الجلنار : زهر الرمان

(٥) الكراكى : جمع كركى طائر كبير طويل العنق والرجلين . شواخص الأبصار : شخص بصره كمنع : فتح عينيه وجعل لا يطرف فهو شاخص وهن شواخص .

قمر يَقْمُرُ الدَّياجِي بوجْـــهٍ ضوؤُه فى الدُّجى صباحُ النهارِ[1]
يتثنَّى كأنه غصــن بانٍ ميَّلَتْــه الرِّياحُ بالأســحارِ
بأبى ذاكَ من غزالٍ غريرٍ فى قَبـــاء محلَّلِ الأزْرارِ[2]
كم شَممْنا من خدّه الورد غضًّا ومزجْنا رُضَـــابَه بعقارِ !

عاقبة الليـالى

أعاذلُ ما على مثْـلِى سبيلُ وعذْلُكَ فى المدامةِ يسـتحيلُ[3]
أعاذلُ لا تلمْـنِى فى هواهَا فإنَّ عتابنَا فيهـــا يطولُ
كلانَا يدّعِى فى الخمر علمًا فدعْنِي ، لا أقولُ ولا تقولُ
أليس مَطِيَّتِى حِقْـوَىْ غلامٍ ورحْلَ أناملى كأسٌ شَمولُ !؟[4]
إذا كانت بناتُ الكرْمِ شُرْبِي وقبلةُ وجْهِىَ الحسنُ الجميـلُ
أمِنْتُ بذيْنِ عاقبــةَ اللَّيـالِى وهانَ علىّ ما قالَ العــذُولُ
ومعْتــدلٍ إلىّ بشــطْرِ عيْنٍ له من كَسْرِ ناظرِه رَسُــولُ[5]
صرفْتُ الكأسَ عنه حين غنَّى وأنَّ لســـانَه منها ثقيــلُ
« أرحنى قــد ترفَّعتِ الثريَّا وغالتْ جُنْحَ ليْلِي عنْكَ غُولُ »

---

(١) يقمر الدياجى : يكشف الظلمات وينيرها .
(٢) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب .
(٣) ما على مثلى سبيل : اى لاسبيل الى وصول عذله اليه ، واستماعه اياه . يستحيل : يعوج ، وكل ماتحول وتغير من الاستواء الى العوج فقد أحال واستحال .
(٤) حقوى غلام : مثنى حقو وهو معقد الازار . رحل اناملى : الرحل مركب للبعير يوضع عليه . الشمول : التى تشمل القوم بريحها .
(٥) بشطر عين : نظر اليه بجانب منها .

سليلة الكرم!

ونَدْمانِ صِـدْقٍ من خُزَاعةَ فى الذُّرَا ... أغرَّ ، كضوء الصّبْحِ ، حلْوِ الشّمائل (١)
يُهِـينُ رِقابَ المـالِ فى كلّ لذَّةٍ ... وليس بسَمّاعٍ لقوْلِ العــواذلِ
كريمٍ ، مَطِيرِ الـكفِّ ، يهْتزُّ للنّدَى ... كما اهْتَزَّ سيْفٌ فى أكف الصياقلِ (٢)
ظللتُ أُعَاطيـهِ سُــلَافةَ قَرْقَفٍ ... مخدَّرَةٍ ، عـذراءَ ، من سَـبْيِ بابلِ (٣)
سَـليلةَ كَرْمٍ لم يُفَضَّ ختامُها ... ولم يلْتَذِعْها فى بطُونِ المراجـلِ (٤)
يكُرُّ عليها صَـيْفُها وشِـتاؤُهَا ... ويأتى عليها قابلٌ بعـد قابلِ (٥)
ترى الـكأسَ تسْعَى بيننا فكأنما ... تَرَدَّدُ فيما بيْنناَ بالأصـائلِ (٦)
فما برحتْ حتى الصـباحِ يديرُها ... ويجْرِى بنا فى كلّ حقّ وباطلِ
فبينَ صريعٍ قد تجـدّلَ طافحاً ... إلى ذِى وِسادٍ مائلِ الرّأْسِ ، زائلِ (٧)

---

(١) النّدمان : النديم . خزاعة : قبيلة من هذيل احد فرعى مدركة وكان بينهم وبين بنى هاشم حلف فى الجـاهلية ، منهم كثير عزة ودعبل الشاعران . فى الذرا : يريد فى أعلى نسب منها ، وأرفع شرف فيها . أغر : أبيض . الشمائل : الصفات والسجايا .

(٢) مطير الكف : يشبه كفه بالسحابة المطرة لجودها وكثرة بذلها . للندى : للكرم . الصياقل : مفرده الصيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها .

(٣) القرقف : الخمر التى تصيب شاربها بالرعـدة لشدتها مخدرة : محجوبة فى الخدر . سبى بابل : سبى الخمر سبيا حملها من بلد الى بلد .

(٤) لم يفض ختامها : لم ينزع . لم يلتذعها : يريد لم يلذعها بالنار والتذع احترق . المراجل : القدور الكبار جمع مرجل .

(٥) قابل بعد قابل : عام بعد عام .

(٦) الأصائل : جمع الأصيل وهو ما بين العصر الى الزوال وهو يعنى بهذا أن اشراق الكأس أحال الليل الى نهار .

(٧) الصريع : الذى صرعته الخمر تجدل : يقال جدله وجدله فانجدل وتجـدل صرعه . طافحا : ممتلئا بالخمر حتى طفح . زائل : مائل .

فلمّا رأيتُ الصّبْحَ أسْــــفَر وجْهُهُ ... وحنَّتْ نواقيسُ الدجى فى الْهَيا كلِ[1]
طفِقتْ أُفَدِّيهِ ، وأَدْعُــوهُ بِاسْمِــه ... فقــال مجيباً « ما تَشَــا ! » بتثَاَقُلِ
فقلت له « تفــديكَ نفسى ، وأسرتى ... ويفديكَ طُرًّا كل حافٍ وناعــلِ
ألست ترى ضَـــوْءَ الصّباح ونوره ... وتسمعُ تَغْرِيدَ الحمـامِ الثّواكلِ!
فقُمْ ؛ فاصْطَبِحْها وانْفِ عنك خُمارَهاَ ... فليس لها مثــل الصَّبُوحِ المُعاجَــلِ
فمــا زال حتــــى ذاقهــا مُتكرِّهاً ... فردَّتْ إليه رُوحَهُ فى المفاصــــلِ
وحتــــى تغــنَّى لاهيــاً مُتَطرِّباً ... غناءَ عميدِ القلب نشــوان ناحــلِ[2]
« خليليّ عُوجاَ من صُـدورِ الرّواحِلِ ... بجُمْهُورِ حُزْوَى فابكيا فى المنازلِ »[3]

---

(١) اسفر : اضاء واشرق . وحنت نواقيس الدجى : يريد صوتت وشاع رنينها ووصف رنينها بالحنين لما فيه من حزن ، وما يبعثه من شجن فى نفس من يسمعه .
الهياكل : بيوت النصارى واديرتهم .

(٢) عميد القلب : مهدوده من العشق . ناحل : رقيق الجسم ، مهزوله من مرض او سفر .

(٣) الجمهور : العظيم من الرمل . وحزوى : موضع فى البــادية ورد ذكره فى قصائد ذى الرمة كثيرا وقد هلك فيه ، وهذا البيت مطلع قصيدة لذى الرمة وبعده .

لعل انحدار الدمع يعقبُ راحة ... من الوجد أو يشفى شجى البلابل

ونذكر بهذه المناسبة أن أبا نواس كان يحفظ شعره كله ولذا كثر تضمينه لأبياته فى شعره .

ميعـــاد بالعين

أَحَبُّ إليَّ من وخْدِ المطايا ... بموْماةٍ يتِيـهُ بهـا الظَّلِيمُ (١)
ومن نعْتِ الديار ، ووصْفِ رَبْعٍ ... تلوحُ به على القِـدَمِ الرسومُ (٢)
رياضٌ بالشَّـقائقِ مُونقَـاتٌ ... تكنَّفَ نَبْتَهـا نَوْرٌ عميمُ (٣)
كأن بها الأقاحيَ حين تَضْحَى ... عليها الشمسُ طالعـةً نجومُ (٤)
ومجلسِ فِتيَـةٍ طابوا ، وطابتْ ... مجالسهمْ ، وطاب بهـا النَّعيمُ
تُدارُ عليهمُ فيهـا عُقَـارٌ ... مُعتَّقَـةٌ بهـا يصْبُو الحليمُ (٥)
كؤوسٌ كالكواكبِ دائراتٌ ... مَطَالِعُهـا على الفَلَكِ الأديمُ (٦)
يُحثُّ بهـا كخُوطِ البـانِ ساقٍ ... له من قلْبِي الحظُّ الجسيمُ (٧)
لطَرْفِي منـه ميعَـادٌ بطَرْفٍ ... وفي قلْبِي بلحْظَتِـه كُلُومُ ! (٨)

---

(١) وخد المطايا : اسراعها · الموماة : الفلاة لا ماء فيها قال تأبط شرا ·
يظل بمـوماة ، ويمسى بغيرها ... جحيشا ويعرورى ظهور المهالك
الظليم : ذكر النعام . (الجحيش : المنفرد) .

(٢) الربع : الدار أو الموضع يرتبعون فيه والربيع كالمربع قال مالك بن الريب :
أتجزع أن عرفت ببطنى قو ... وصـحراء الأديهم رسم دار
وان حل الخليط ولست فيهم ... مرابع بين دحل الى سـوار
وقال كثير :
خليلى هـذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

(٣) الشقائق : أزهار حمر · مونقات : حسنة ، معجبة · تكنف نبتها : اكتنفه وأحاط به . نور عميم : النور والنوار الزهر أو الأبيض منـه والعميم كل ما كثر واجتمع .

(٤) الأقاحي : أزهار صفر · تضحى عليها الشمس : تطلع عليها بالضحا ·

(٥) يصبو : الصبوة جهلة الفتوة .

(٦) الأديم : الجلد المدبوغ وهو يريد أوعية الخمر التى من جلد .

(٧) يحث بها : يسرع . خوط البان : الخوط الغصن الطرى قال أبو حية النميرى :
فجاء كخوط البـان لا متتابع ... ولكن بسيما ذى وقار وميسم

(٨) كلوم : جراح قال برج بن مسهر الطائى :
ترنح شربهـا حتى تراهم ... كأن القوم تنزفهم كلوم

المعــــلل

ومقْرُورٍ مزَجْتُ له شَمُولاً ... بمـــاء والدجَى صعْبُ الجِنَـابِ[1]

فلمــا أن رفعتُ يدى ؛ فلاحتْ ... بوارقُ نورِها بعــــــد اضطرابِ

تزاحفَ ، ثمّ مــدّ يديه يرجُو ... وِقَاءً حين جارتْ بالتهـــابِ

فأبْصرَ فى أنامــلِهِ احْمــراراً ... وليس له لظَى حرٍّ الشِّهابِ[2]

فقلت له : رويدك إنَّ هــــذا ... ســناَ الصَّهْباءِ من تحت النِّقَـابِ[3]

فسلْسِلْهــا فسوف ترى سرُوراً ... فإنَّ الليْــلَ مستورُ الجَنَــابِ[4]

فردَّدَ طــرْفَهُ كيْما يرَاهَا ... فكلَّ الطَّرْفُ من دون الحجابِ[5]

ومختلسٍ القــلوبِ بطَرْفِ رِيمٍ ... وجِيــدِ مَهــاةِ بَرٍّ ذى هِضَــابِ[6]

إذا امْتُحنتْ محاســـنُه فأبدتْ ... غرائبَ حسْــنِه من كلِّ بابِ

تقــاصرتِ العيونُ له وأغْفَتْ ... عن اللَّحظاتِ ، خاضــعةَ الرّقابِ[7]

له لقبٌ يليق بناطقيــــــه ... بديعٌ ، ليس يعجم فى الــكتابِ[8]

يقــال له « المعلّلُ » وهو عنــدى ... كما قالوا ، وذاك من الصوابِ

يعللنـــــا بصافيــــةٍ ووجهٍ ... كبــدر لاح من خلل السحابِ[9]

---

(١) المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد . صعب الجناب : صعب المجاورة لشدة برده من جانبه مجانبة وجنابا صار الى جنبه .

(٢) يقول ان الدم قد صعد الى أطرافه فترك فيهــا احمرارا كاحمرار النار وليس له حرها . (٣) سنا الصهباء : بريقها . ويريد بالنقاب الجلد .

(٤) الجناب : الفناء والناحية . (٥) كل الطرف : ضعف وعجز عن النظر

(٦) الريم : الظبى الخالص البياض . المهاة : البقرة الوحشية . البر : البرية. الهضاب : المرتفعات من الأرض جمع هضبة .

(٧) تقاصرت العيون : انتهت وعجزت عن النظر اليه لشدة حسنه مع اقتصارها عليه فلا تمد النظر الى سواه .

(٨) ليس يعجم : لا ينقط والاعجام تنقيط الحروف .

(٩) من خلل السحاب : من خلاله .

أغيـــد !

لا تبكِ ربعاً عفا بذى سلَمِ ... وبزَّ آثارَهُ يدُ القِـــدَمِ (١)
وعُجْ بنـا نجْتَلِي مُخَـدَّرةً ... نسيمُهـا ريحُ عنـبرٍ ضَرِمِ (٢)
إذا عـلاهَا المزاجُ أضْحكهـا ... عنِ اللآلِى بحسْنِ مُبْتَسمِ
من كفّ ظبْيٍ أغنَّ ، ذى غنَجٍ ... أُكْمِلَ من قرْنِه إلى القَـدمِ (٣)
أغيــدُ ، مُرْتجَّةٌ روَادِفُه ... مُحْتَلِمٌ ، أو دُوَيْن مُحتـلِمِ (٤)
كأنَّ خدَّيْه فى بيـــاضهما ... قد أُشْرِبتْ وجنتـاهما بدمِ (٥)
كأنَّ صُـدْغَيْـهِ فى سوادهما ... خُطَّا على العـارضين بالقـلمِ (٦)
كـأنه دُرَّةٌ محـــبَّرَةٌ ... علَّقَهـــا رَاهبٌ على صنمِ (٧)
فذاكَ شَرْطى إذا خلوْتُ به ... مُحْتَشِماً رِقْبـةً من الحشَمِ (٨)

(١) عفا : درس وتغير . بذى سلم : موضع بالحجاز يقول الأحوص :
سقيا لربعك من ربع بذى سلم ... وللزمان به اذ ذاك من زمن
بز : سلب قالت الخنساء :
كأن لم يكونوا حمى يتقى ... اذ النـاس اذ ذاك من عزبزا

(٢) عج بنا : مل بنا . نجتلى مخدرة : ننظر اليها مجلوة كالعروس والمخدرة الخمر . والعنبر الضرم : الساطع الرائحة .

(٣) الأغن : الذى فى كلامه غنة تزيد فى ملاحته . الغنج : التقتل والتكسر اغراء وشهوة . القرن : الجانب الأعلى من الراس .

(٤) الأغيد : الطرى ، المتثنى . محتلم : بلغ الحلم ، ودوين تصغير دون كأنه يريد أن يقول أوشك على البلوغ .

(٥) اشربت : يقال أشرب فلان حب فلانة أى خالطه حبها .

(٦) الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد يطول حتى يجاوز ما بينهما والعارضان جانبا الوجه .

(٧) درة محبرة : فيها تحبير من سواد وبياض ومن كانت كذلك كانت من الدرر الغوالى .

(٨) محتشما : الاحتشام الحياء والانقباض . رقبة من الحشم : احتراسا منهم والحشم العيال والقرابة .

خيـــال القمر

يا عارمَ الطَّرْف ! حيثما نظرَا | أثَّر فيـه ، وإنْ رأى حجرَا[1]
ما لقيَ العـالمون منكَ ومنْ | طَرْفِكَ ما إنْ يُعـدُّ من قُبِرَا
أبوكَ بـــدْرٌ تلوحُ غُرَّته | وأمُّكَ الشَّمسُ أنتجَـا قمرَا
فهـل على من قتلتَ من حرجٍ | أم لستَ تدرِى فتُخْبرَ الخبرَا[2]
عليك أوْزَارُ من قتلْتَ بلا | شكٍّ ، فكنْ للحسـابِ منتظرَا[3]
وصـاحبٍ أطْلقتْـه رَقْدَتُهُ | عن غير سُكْرٍ ؛ فهبَّ معتـذرَا
نازعْتُـــه الكأسَ ما أُفَتّرهُ | كأسَ مُدامٍ ترى لهـا شررَا
مثْـل دمِ الشَّـادنِ الذَّبيحِ إذا | ما انْسَابَ منهُ عَلْأَرْضِ أو قطرَا[4]
رقَّتْ عن اللَّمْسِ فهْيَ كالقمر الـ | ـطالع فى المـاء فاتَ من نَظَرَا[5]
تقول خمـرٌ ؛ لحين تحـدرُهَا | من فمِ إبْرِيقهـا إذا انحـدرا
قلتَ شـعاعٌ ؛ فكيف أشربهـا | لو كان خمراً لأبرزت كدَرَا
حتى إذا ذقْتُهـا خَرَرْتُ لهـا | بعـــد مجالِ الظنون منْعفِرَا[6]

---

(١) الطرف العارم والعرم : الشديد السحر ، الحاد الفتنة يؤثر فى كل شىء تقع عليه نظرته حتى الحجر .

(٢) الحرج : الاثم .

(٣) أوزار : جمع وزر وهو الاثم .

(٤) الشادن : ولد الظبية . علأرض : على الأرض ومثله قول عمر بن أبى ربيعة :
نجيين نقضى اللهو فى غير مأثم | وان رغمت م الكاشحين المعاطس
يريد من الكاشحين .

(٥) هذا البيت من وثبات الخيال فى وصف الخمر .

(٦) يقول انه ذاقها بعد هذه الظنون التى جالت فى نفسه فخر لها من عظم لذاتها .

كملها الله !

يا ليْـــــــلةً بتُّ فى دياجِيهَا　　أُسْـقَى من الرّاحِ صفْوَ صافِيهَـا[1]
تدورُ بالسَّـعْدِ كأسُـنا عَجِلاً　　قد فُتِتَ المسْكُ فى نواحيهَـا
ما تشْتهى العينُ أن ترى حسناً　　إلا رأتْهُ فى كـفِّ ساقِيهَـا
وصِـيفةٌ كالغُـلامِ ، تصْلحُ الْأَ　　مْرَيْنِ ، كالغصْنِ فى تَثَنِّيهَـا[2]
فى قُرْطَقٍ زانَه تخرُسُـنُهَا　　قد عقرَبَتْ صُـدْغَها مَدَارِيهَـا[3]
كـمَّلَهَا الله ثم قالَ لهـــا　　لما اسْتَتَمَّتْ فى حُسْنِها « إيهَـا ! »
لو قِيـلَ للحُسْنِ صِفْ محاسـنَهَا　　ما اسْـطَاعَ ضَعْفاً بذاكَ يحْـكِيهَـا
أشْربُ كأساً من كفِّها ، ولهـا　　كأسُ سـقَامٍ فى النّفْسِ تُجْرِيهَـا[4]
حتى إذا السّكْرُ كـفَّ نَخْوَتَهَا　　ولانَ من بعْـدِها حواشِيهَـا[5]
وأمْـكَنَتْنِي منهـــا مُخَــاتَلَةٌ　　مددْتُ رِفْقاً كفِّى إلى فيهـا[6]
فأعْرضَتْ عند ذاكَ ، وارْتَعَدَتْ　　ثم تنـــاولْتُها لأرْضـــيهَا

---

(١) ذكر الصولى هذه القصيدة ضمن الأشعار المنحولة لأبى نواس ولكنه قال عنها انها منحولة صالحة وهى كذلك لولا بعض الهنات التى ترجع فى الغالب الى انها نظمت فى حال سكر .

(٢) الوصيفة : الخادمة .

(٣) قرطق : ثوب فارسى . تخرسنها : تشبهها بالخراسانيات فى ملابسها وكانت ملابسهن ضيقة تلتصق بالجسد وتبرز محاسنه . مداريها : مفردها المدرى وهى المشط .

(٤) كاس السقام يعنى بها أسباب الهوى ودواعى الرغبة .

(٥) النخوة : التعظم ويريد الامتناع .

(٦) مخاتلة : مخادعة .

قالت « لذا زُرْتنا ؟ ! » فقلتُ لها   « يا أحسَنَ النـاس كلّهمْ تِيهـا[1]

لولا بلائى لمـا تجشَّمْتُ أهْـ   ـوالاً يُرَى الموتُ فى أدانِيهـا

ولا تعرَّضْتُ للحُتُوفِ بنَفْـ   ـسٍ كانَ بعْضُ الغرامِ يُسْلِيها ![2]

أهلاً وسهْـلاً بمنْ تتَبّعـُـه   نفسي ، ومَن كانَ مِنْ أمانِيهاَ .. »

فبِتُّ فى ليـلةٍ نَعِمْتُ بهـا   ألْثُمهـا تارةً ، وأسْـقِيهاَ

وأجْتنِي الطّيبَ من أطايبهـا   وأمْكِنُ النفْس من أمانيهَا

سَـقْياً لذا الوصْفِ حيث كان ولا   سقياً لدارٍ أقْوَتْ مغَـانِيهاَ[3]

إخوان صـدق

لورْدُ يضْحكُ ، والأوْتارُ تضْطخبُ   والنّـاىُ يندُبُ أحيـاناً ، وينْتحِبُ

والقومُ اخوانُ صـدْقٍ بينهمْ نسبٌ   من المودَّةِ ما يرْقَى له نسَبُ

تراضَـعُوا دِرّةَ الصَّهْباء بيْنهمُ   وأوْجَبُوا لنـديم الـكأْسِ ما يجبُ[4]

لا يحفظون على السكْرانِ زَلّتَـهُ   ولا يَرِيبُك من أخلاقهمْ رِيَبُ[5]

---

(١) تيها : اختيالا ودلالا .

(٢) الحتوف : الحتف الموت .

(٣) أقوت : اقفرت وخلت . مغانيها : المغنى المنزل الذى أقام به اهله ثم رحلوا .

(٤) تراضعوا : رضعوا .

(٥) الريب : مفردها الريبة وهى الظنة والتهمة .

شمائل الندامى

راحَ الشَّقِيُّ على الربُوعِ يَهيمُ ... والرَّاحُ فى رَاحِي ، ورحتُ أَهِيمُ (١)
بمُزَمْزِمِينَ غدَوْا بسُدْفَةِ لَيْلَةٍ ... واللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلام ، بَهِيم (٢)
متَوَقِّرِينَ ، كلامُهمْ ما بيْنَهُمْ ... ومُزَمزِمين ، خفَاؤُهُمْ مفهومُ (٣)
نادمْتُهمْ ، أرْتَاضُ فى آدابِهِمْ ... فالفُرْسُ عَادِى سُكْرِهِمْ مَحْسُومُ (٤)
ولفارسِ الأحْرارِ أنفَسُ أنْفُسٍ ... وفَخارُهُمْ فى عِشْرَةٍ معدومُ
قالوا الصَّبُوح فقلتُ أكْرَمُ مَشْهَدٍ ... طابَتْ ، وطابَ لهـا أخٌ وحَمِيم (٥)
فى رَوْضَةٍ لعبَ النَّعيمُ بحُورِهَا ... فلَهُنَّ فى خلل الدِّيارِ رسُومُ (٦)
فعن اليمين جداول مَنْسُوقَةٌ ... وعنِ الشِّمالِ حدائقٌ وكُرومُ
وإذَا أُنادِمُ عُصْبَةً عَرَبِيَّةً ... بَدَرتْ إلى ذِكْرِ الفخار تَمِيم (٧)

---

(١) يريد بالشقى الذى يهيم بالربوع ، ويقف على الأطلال من الشعراء .

(٢) بمزمزين : الزمزمة تراطن العجم والجار والمجرور متعلق بأهيم فى قافية البيت الأول وكان أبو نواس لا يحفل أن يجعل تتمة بيت فيما يليه فليس كل بيت مستقلا بمعناه كقوله :

فلما طرقنا بابها بعد هجعة ... فقالت من الطراق قلنا لها انا
شباب تعارفنا ببابك ، لم تكن ... نروح بما رحنا اليك فأدلجنا

السدفة : الظلمة . ملتبس الظلام : مشتبهه . بهيم : شديد الظلام .

(٣) متوقرين : ملتزمين الوقار والسكون فكلامهم لا يتجاوزهم الى سواهم . خفاؤهم مفهوم : تراطنهم بلغتهم الفارسية خفى بالنسبة لمن يسمعهم من العرب وهو مفهوم لهم بالضرورة .

(٤) ارتاض : أتريض أو أنزل الروض . العادى : المعتدى . محسوم : مقطوع .

(٥) طابت : أى الخمر . الحميم : القريب .

(٦) بحورها : الحور الغوانى ذوات الحور ، البيض الجسوم . رسوم : آثار تدل عليهن .

(٧) بدرت : أسرعت . تميم : قبيلة عربية لها ذكر فى الجاهلية والاسلام .

وعدَتْ إلى قيْسٍ ، وعدَّتْ قوْسَـــها سُـبِيَت تَمِيمُ ، وجَمْعُهمْ مهزُومُ(١)
وبنُو الأعاجِمِ لا أحاذِرُ منهـــمُ شَرًّا ؛ فمنطِقُ شربهم مــذْمُومُ
لا يبْــذَخُونَ على النـديمِ إذا انْتَشَوْا ولهمْ إذا العُرْبُ اعْتــدَتْ تَسْلِيمُ(٢)
وجمِيعُهمْ لِيَ حين أقْعُـدُ بيْنَهمْ بتَذَلُّلٍ ، وتَهَيُّبٍ موْسُـــومُ

سكرتان !

اسْـتَعِذْ من رمضــانِ بسُـــلافاتِ الدّنانِ
واطْوِ شوّالاً على القَصْـ ـفِ ، وتغْريدِ القِيَـانِ
وليـكُنْ فى كلِّ يوْمٍ لك فيـــهِ سكرتَانِ
منَّ شوّالٌ عليْنــــا وحَقِيــقٌ بامْتنـــانِ
جاء بالقصــف وبالعــزْ فِ ، وتخْليع العنـــانِ
أوفقُ الأشهُرِ لِي أبْـ ـعَدُها منْ رمضــان !

---

(١) قيس : بن ثعلبة من بطون بكر بن وائل منهم الأعشى ميمون بن قيس وربيعة الجحدرى فارس بكر يوم تحلاق اللمم والحارث بن عباد فارس النعامة وطرفة الشاعر .

وعدت قوسها : ذكرتها من مفاخرها وهى قوس حاجب بن زرارة وكان رهنها عند كسرى ووفى بها وضرب بها المثل وسار ذكرها فى الشعر . وقوله « سبيت تميم ، وجمعهم مهزوم » دعاء عليهم لا للتشفى ولكن للسخرية .

(٢) لا يبذخون : لا يتكبرون من البذخ وهو الكبر .

شمسـان !

لا تحْزنَنَّ لفُرْقةِ الأقرانِ وَاقْرِ الفؤادَ بمُـذْهبِ الأحزانِ[1]
بمَصُونةٍ قد صـانَ بهْجـةَ كأسِها كِنٌّ الخدُورِ ، وخاتَم الدّنَّانِ[2]
دقّتْ عن اللّحظاتِ ، حتى ماترَى إلا التمـاعَ شُعاعِها العينـانِ
وكأنـَّ للذهب المذُوبِ بكأسِها بحْراً يجيشُ بأعيُنِ الحِيتـانِ[3]
ومُزَنّرٍ قد صبّ فى قارُورةٍ ريْق السّحابِ على النّجيع القَانِى[4]
شمْسُ المدامِ بكَفّهِ و بوجهـه شمْسُ الجمـالِ ، فبيْننا شمسـانِ
والشمسُ تطلعُ من جِدارِ زُجاجِها وتَغيبُ حين تغيبُ فى الأبدانِ
فى مجلسٍ جعـلَ السّرورُ جَناحَهُ سِـتْراً له من ناظر الحِدثَانِ
لا يطْرُقُ الأسْمـاعَ فى أرْجَائهِ إلَّا ترنّمُ ألْسُنِ العيـدانِ
أو صوتُ تصْفيقِ الجليسِ تطرُّباً و بُـكاءُ خابيـة ، وضِحْكُ قَنانِى[5]
حتى إذا اشْـتملَ الظلامُ ببُرْدِه وهدَا حنينُ نواقسِ الرُّهْبَـانٍ
ألفيتُـه بدْراً يلُوحُ بكفّه بدْرٌ ، جمعتهما لعينِ الرّائى
ما زلتُ أشْربُ كأسَهمْ من بينهمْ عَمْـداً ، وما بىَ عجْزةُ النّشْوانِ
لأنالَ منهمْ عند ذاكَ تحيّـةً إمَّا بوجْهٍ ، أو بطَرْفِ لسـانِ !

---

(١) الأقران: القرناء والأخلاء·قرى الضيف : اضافه · والأمر منه أقر ومذهب الأحزان الخمر . قال القطامى :

نقريهم لهذميـات نقدبهـا ما كان خاط عليهم كل زراد

(٢) الكن : الستر والوقاء . الدنان : صاحب الدنان ، وكانوا يختمون كل دن بعد أن يملأ بالسلافة ليضمنوا بذلك سلامتها من العبث .

(٣) يجيش : يضطرب · وأعـين الحيتان لعله يريد بها الفقاقيع ·

(٤) المزنر : لابس الزنار ، ريق السحاب : ماؤه . النجيع القانى : الدم الأحمر .

(٥) القنانى جمع قنينة اناء من زجاج يحمل فيه الشراب .

ريحانة وخمر!

أحْسنُ من وصْفِ دارسِ الدِّمنِ ... ومن حَمَـــامٍ يبْـكِي على فَنَنِ[1]
ومن ديارٍ عفَتْ معـــالمها ... رَيْحـــانَةٌ ركِّبَتْ على أُذُنِ
فى روْضَـةٍ بالنَّبـاتِ يانِعـــةً ... قد حفَّهـــا كلُّ نَيِّرٍ حسَنِ[2]
كأنَّما الوشْىُ من زخَارِفهـــا ... وشْىُ ثيـــابٍ بُسِطْنَ باليمنِ[3]
وقهوةٍ لا القـــذَى يخَالِطُها ... تأتيكَ من مَعْـدنٍ ، ومن عطَنِ[4]
من بيْتِ خمَّارةٍ ترُوحُ بهـا ... إليكَ مثْلَ العرُوس من وطَنِ
سوْرَتهُـا فى الرّءوسِ صـاعدةٌ ... ولِينُهـــا فى المـذاقِ كالدُّهُنِ[5]
من كفِّ ظَبْيٍ أغَنَّ ، ذى غنَجِ ... أُبْدِعَ فيـــه طرائفُ الْحُسَنِ[6]
يسْعَى بصــفْراءَ ، كالْعقيقةِ فى الْـ ... ـكأسِ ، عليهـا الوشَاحُ من مُزُنِ[7]
فتلك أشْـهَى منْ نعْتِ دِعْبـلَةٍ ... ومن صـــفاتِ الطلولِ والدّمنِ[8]

---

(١) دارس الدمن : الذى عفا وتغير من آثار الدار والناس بعد الرحيل . الفنن : الغصن .

(٢) يانعة : ينع الثمر حان قطافه .

(٣) الزخارف : الوان نبات الأرض .

(٤) المعدن : منبت الجواهر من ذهب وغيره . العطن : موطن الابل ومبركها حول الأرض ولعله يريد بذلك أنها تأتى من المعاصر فهى حين تعصر وتوضع فى دنانها وتختم لتقضى مدة التخمير والتعتيق ترص قريبا من المكان الذى عصرت فيه وهنا يتضح وجه التشبيه بالعطن .

(٥) سورتها : حدتها وفعلها فى شاربها .

(٦) طرائف الحسن : الحسن والمحاسن مواضع الحسن من البدن .

(٧) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقها وكشحيها . المزن : السحاب الذى فيه ماء ، والمقصود من ذلك بين .

(٨) الدعبلة : الناقة القوية .

هيهـــات !

ربَّ غزالٍ كأنّه قمـــرٌ ... لاحَ فجلّى الدُّجونَ فى البـــلدِ[1]
سألْتُـه الوصْـلَ كىْ يجُودَ بِهِ ... فضَنَّ عنّى به ، ولم يجُــــدِ
فقُلتُ للظبيِ فى صُعُو بتـــهِ : ... يا طيّبَ الروح ، طيِّبَ الجسـدِ
كم من أخٍ جادَ بالوصَـــالِ فما ... أَحْبـلَ منْ وَصْلنـا ولمْ يَـلدِ !
فقـال : هَيْهـاتَ ذا تُرَقِّقُـنِي ... ولنْ يرقَّ الغزالُ للأســـدِ
فقلتُ : دعْنَا ، وقُمْ لنأخُـذها ... ممـا تزُفُّ العُـلوجُ بالعُمُـدِ[2]
من بنْتِ كرْمٍ إذا تُصَفِّقُهـا ... بمـاء مزْنٍ رمتْكَ بالزَّبَـدِ[3]
حتى إذا ما أتَى صَـــدرْتُ به ... عن كلِّ واشٍ ، وعن ذَوِى الحسدِ
أوْجَرْتُه القَرْقَفَ العُقـارَ فمَا ا ... نْتَهَيْتُ حتّى اتكَي على العَضُـدِ[4]
فقمتُ حتى حَللْتُ مِـئْزرَهُ ... منْـه ، وسوَّيْتُ فَخْذه بيـدِى
ثم اعْتَنقْنَـا ، وظَلْتُ أَلْثُمـهُ ... وثغْرهُ مثـــلُ ساقطِ البَرَدِ
فقـــامَ لمّـا انجلَتْ عَمَـايَتُهُ ... حَلِيفَ حُزْنٍ ، مولَّعَ الـكمدِ[5]

---

(١) لاح : ظهر . جلى الدجون : كشف الظلمات .

(٢) حين يخرج العلوج بحباب الخمر من صخائبها يحملونها على العمد لعظمها وهذا هو المراد من قوله تزفها بالعمد .

(٣) تصفقها : تصفيق الشراب تقليبه من اناء الى آخر ليصفو وهو يريد هنا مزج الخمر بماء السماء ثم تقليبه .

(٤) أوجرته الرمح طعنته به كأنه جعل الخمر سلاحه الذى يطعنه به لينال مأربه قال رجل من الخوارج فى حرب صفين :

أقتلهم ولا أرى عليـــا ... ولو بدا أوجرته الخطيا

(الخطى : الرمح) .

(٥) انجلت عمايته : انكشفت غوايته .

حرب اللذة

إذا عبَّا أبو الهيجا ء للهيْجاء فرسانا
وسارت رايةُ الموتِ أمام الشيخ إعْلانا
وشبَّتْ حربُها واشتْـ ـعلتْ تُلْهِبُ نيرانا
وأبدتْ لوعة الوقْعـ ـةِ أضراسًا وأسْنانا
جعلنا القوسَ أيدينا ونبْل القوْسِ سوسانا
وقدّمْنا مكانَ النَّبْـ ـل والمِطْرَد ريْحانا[1]
فعادتْ حرْبُنا أنساً وعدنا نحن خلّانا
بفتيانٍ يروْن القتـ ـل فى اللّذة قُرْبانا
إذا ما ضربوا الطبل ضربنا نحن عيدانا
وأنشأنا كراديساً من الخِيرِىِّ ألوانا
وأحجار المجانيق لنا تفاحُ لبنانا
ومَنْشَا حرْبِنا ساقٍ سبَا خمراً فسقّانا
يحثُّ الكأس كى تلحـ ـق أخرانا بأُولانا
ترى هذاك مصروعاً وذا ينجر سكرانا
فهذى الحربُ لا حرب تغمُّ الناس عدوانا
بها نقتلهم ثم بها ننشر قتلانا

---

(١) المطرد : الرمح القصير .

الذنوب النبيلة

دعْ عنكَ ما جَدُّوا به ، وتبَطَّلِ ... وإذا مررْتَ برَبْعِ قصْفٍ فانزِلِ (1)
لا ترْكبَنَّ من الذُّنوبِ خَسيسَها ... واعْمَدْ — إذا قارَفْتَها — للأنبلِ
وخطيئةٍ تغْلو على مُسْتامِها ... يلقاكَ آخرُ طَعْمِها بالأوَّلِ (2)
ليستْ من اللّاتي يقول لها الفتى ... عند التَّندُّمِ ليتني لم أفعلِ (3)
حَلَّلْتُ لا حرجاً عليَّ حرامَها ... ولربَّما وَسَّعْتُ غيرَ مُحَلَّلِ (4)

حنين

أنا — واللهِ — مشتاق ... إلى الحِيرَةِ ، والخمرِ (5)
وأصْواتِ النواقيسِ ... على الزيرات بالفجْرِ (6)
ومشتاق إلى الحانا ... تِ يوم الذَّبْح والنَّحْر
ومُغْنٍ في طِلَابِ المُرْ ... د والخمرِ معًا وَفْرِي (7)
أمَا والله تسْمَ ... ع ما قُلْتُ من الشِّعرِ
لآيِسْتَ مِن افْلَاحِي ... يقينًا آخرَ العُمْرِ (8)

---

(١) تبطل : أمر من التبطل وهو تداول الباطل أو الركون الى البطالة ٠
(٢) مستامها : طالبها والمساوم عليها ٠ ٣) التندم : الندم ٠
(٤) المعنى : جعلت الحرام حلالا غير متحرج وقد أتوسع فى كل حرام وانا أعلم أنه كذلك من غير أن أعمد الى تحليله ٠
(٥) الحيرة : واد قرب الكوفة وتشتهر بما فيها من الكروم والحانات والأديرة التى تعصر الخمر وتقدمها لروادها ٠
(٦) الزيرات : الأوتار الدقيقة فى آلات الطرب والملاهى ٠
(٧) المرد : مفرده الأمرد وهو الغلام الذى طر شاربه ٠ الوفر : المال ٠
(٨) لآيست لقنطت ويئست ٠

فتوى فقيه !

قل للعذولِ بحانة الخَمّارِ
والشّرْبُ عند فصاحةِ الأوْتارِ :
إنى قصدْتُ إلى فقيهٍ عالمٍ
متنسِّكٍ ، حَبْرٍ من الأحْبارِ
متعمِّقٍ فى دينه ، مُتَفَقِّهٍ
متبصِّرٍ فى العلم والأخبارِ
قلت : النّبيذ تُحِلُّه ؟ فأجاب : لا
إلّا عُقاراً تَرْتمِى بشرارِ
قلت : الصَّلاة ؟ فقال : فرضٌ واجبٌ
صلْ الصلاة ، وبتْ حليفَ عقارِ
اجمعْ عليكَ صلاة حَوْلٍ كاملٍ
من فَرْضِ ليلٍ فاقْضِه بنهارِ
قلت : الصّيامُ ؟ فقالَ لِى : لا تَنْوِهِ
واشْدُدْ عرى الإفطار بالإفطارِ
قلت : التَّصدُّقُ والزَّكاةُ ؟ فقالَ لى :
شىء يُعَدُّ لآلَةِ الشُّطّارِ
قلت : المناسكُ إن حَجَجْتُ ؟ : فقالَ لى :
هذا الفُضولُ ، وغايةُ الإدْبارِ

لا تأتِيَنَّ بـلادَ مكةَّ مُحْـــرِماً
ولَوَ انَّ مكةَ عنـــد بابِ الدارِ
قلت : الطُّغَـاةُ ؟ فقـــال لى : لا تغزُهُمْ
ولَوَ انهَّمْ قَرُبُوا من الأنبـــارِ
ســـالِمهمُ ، واقتَصَّ من أوْلادِهِمْ
إنْ كنْتَ ذا حَنَقٍ على الكفّارِ
واطْعَنْ برُمحكَ بَطْنَ تلك ، وظهـر ذا
هـــذا الجهـــادُ فنِعْمَ عُقْبَى الدارِ
قلتُ : الأمانةُ هل تُرَدُّ ؟ فقـال لى :
لا تَرْدُدِ القِطْمـــيرَ من قِنطَـارِ[1]
لاهُمَّ إلّا أن تكونَ مُضَـــمَّناً
دينْــــا لصـاحبِ حانةٍ خمّـــارِ
فارْدُدْ أمانتَـه عليْـــه ، ودَيْنَـه
واحْتَـــلْ لذاكَ ، ولو بِبَيْعِ إزارِ
قلتُ اعـتزمتُ . فمـــا ترى فى عازبٍ
متغرّبٍ ، متقـــاربِ الأسْـفارِ ؟ !
فأجابنى : لك أنْ تلَذَّ بزَنْيـــــةٍ
من جارةٍ ، وتَلُوطَ بِابْنِ الجـارِ
ودنَا إليَّ وقال : نُصْحُـكَ واجبٌ
زَيِّنْ خِصـــالَكَ هـــذه بقمـارِ !

---

(١) القطمير : شق النواة أو القشرة التى هى فيها أو القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة أو النكتة البيضاء فى ظهرها .

زائر!

اسقنِي صفو المدامِ   قد بدا نقْضي ذِمَامي[(١)]
زائرٌ يُهْدِى إلينا   وجْهه فى كلِّ عامِ
حسنُ الوجه، زكىُّ الـ   ـريحِ، إلْفٌ للمدامِ[(٢)]
فإذا زارَ أدرْنَا الـ   ـرَّاحَ جاماً بعد جامِ[(٣)]
واذا ولَّى حبوْنَا   هُ بذكْرى وسلامِ

شيخوخة فى الإناء

وحمراءَ كالياقوتِ بتُّ أشُجُّها   وكادت بكفّى فى الزجاجةِ أن تُدمى[(٤)]
فأحْسِنْ بها شَيْخُوخَةً فى انائِها   وألْطِفْ بها بين المفاصلِ والعَظْمِ
تغازلُ عقْلَ المرْءِ قبْل ابتسامهِ   وتخدعُه عن لبِّه وعن الحِلْمِ[(٥)]
وعنه يسيلُ الهمُّ أوَّلَ أوَّلاً   وان كان مسْجُور الجوانحِ بالهمِّ[(٦)]
وينساقُ للجدْوَى وإن كانَ ممْسِكاً   ويُظْهِرُ اكْثَاراً وان كان ذا عُدْمِ[(٧)]
كذاكَ علمتُ الرَّاحَ ما الغَيْثُ فى الظَّمَا   بأنْفعَ منها فى الطبيعةِ والجِسْمِ

---

(١) الذمام : العهد .
(٢) الالف : الأليف .
(٣) الجام : اناء من الفضة .
(٤) أشجها : شج الشراب مزجه .
(٥) اللب : العقل .
(٦) مسجور الجوانح : مملوءها من سجر النهر ملأه .
(٧) الجدوى : العطية . ممسكا : بخيلا . اكثارا : غنى . عدم : فقر .

حانة بالكرخ

لا خرَّبَ اللهُ كرْخَ السُّوسِ والسوسَا يوماً ، ولا مجْلساً بالسُّوسِ مأْنُوسَا[1]
وحبَّذَا حانةٌ بالكَرْخِ تجْمعُنَا نطيعُ فيها بشُرْبِ الخمرِ إبْليسَا
راحاً مُشَعْشَعةً ، حمْراءَ ، صافيةً بالكرخ عتَّقَها الدَّهْقانُ فادُوسَا
مخالفُ الدينِ ، قد شابتْ ذوائبُه يدعونَه الناسُ رَبَّاناً وقِسِّيسَا
حتى إذا ما صفَتْ في دنِّها بُزِلَتْ حمراءَ ، تُذْهِبُ عنكَ الهمَّ والبُوسَا[2]
نازعتُها واضحَ الخدَّيْنِ ، معتدلاً يحكي ببهْجتِه للنّاسِ بلقيسَا
مقرْطَقٌ ، خرْسَنُوه في حداثتِه لم يُغْذَ واللهِ في مرْوٍ ولا طُوسَا ![3]

مللناك

ألا يا شهْرُ كم تبقى عرضْنا وملَلْناكَا
اذا ما ذُكِرَ الحمْدُ لشوَّالٍ ذممْناكَا
فياليْتكَ قد بنْتَ وما نطْمعُ في ذاكَا
ولو أمْكنَ أن يُقْتَلَ شهْرٌ لقتَلْناكَا !

---

(١) السوس : مدينة بالأهواز . مأنوسا : مأهولا بمن يبثون الأنس .
(٢) بزلت : بزل الخمر ثقب اناءها وبزلها صفاها . البوس : البؤس .
(٣) مقرطق : لابس القرطق . خرسنوه : ألبسوه الملابس الخراسانية مرووطوس : مدينتان بخراسان .

سجن الصيام

منع الصَّـــوْمُ العُقارَا وزوَى اللّهْوَ ، فغـارا[1]
وبقينا فى سجون الـ صَّـــوْمِ للهم أسَارَى
غـير أنّا ســـنُدارِى فيه من ليس يُدَارِي
نشربُ اللَّيْلِ إلى الصُّبْـ حِ صِـــغاراً وكِبارَا
ونغنّى ما اشْـــتَهَيْنـا هُ من الشعْرِ جهارَا
اسْـقِنى حـــتى ترانِى أحْسبُ الدّيكَ حمـارَا ![2]

صريع !

ومستَطِيلٍ على الصَّهْباء باكرها بفتْيةٍ باصْطباَحِ الرَّاحِ حُذَّاقِ[3]
فـكل كفٍّ رآها ظنها قَدحاً وكلُّ شخْصٍ رآهُ ظنَّه السّاقى
حتى حسَاهَا ، فلم يلْبَثْ وما لبَثَتْ أنْ خَرَّ ميْتاً صريعاً ما له راقِ

---

(١) زوى اللهو : نحاه وأبعده ٠

(٢) قال الأعشى :

شربت الراح بالقلتين حتى حسبت دجاجة مرت حمارا

(٣) المستطيل : المتطاول ، المتفضل ٠ حذاق : مهرة ٠

الهـــلال !

لقد سرَّنى أنَّ الهــلالَ غُديَّةً بدَا . وهْو ممشوقُ الخيالِ دقيقُ[1]
أضرَّتْ به الأيَّامُ حــتى كأنَّهُ عِنانٌ لوَاهُ باليــدين رفيقُ
وقفتُ أعزِّيه ، وقــد دقَّ عظمْهُ وقد حان مَنْ شمْسِ النهار شروقُ
لِيهْنِ وُلاةَ اللَّهــوِ أنّكَ هالكٌ فأنتَ بمـا يجْرى عليكَ حقيقُ[2]
وإنى بشهرِ الصَّوْمِ إذْ بان شامتٌ وإنكَ يا شــوَّالُ لِى لصديقُ
فقد عاودتْ نفْسِى الصبابة والهوى وحانَ صــبُوحٌ باكرٌ وغبُوقُ

خالف

عاذلى فيهــــا أطعْنِى وأَقِــلَّ الآنــ لَوْمِى
واشْرَبِ الرَّاحَ ، ودعنى منــْ صَلَاةٍ كلَّ يوْمِ
وإذَا ما حانــ وقْتٌ لصـــــلاةٍ أو لصوْمِ
فارْفعِ الصَّــــومَ بشُرْبِ وامْــزُجِ الخمْرَ بنــوْمِ
أبداً ما عشْتَ خالِفْ دأْبَ قومٍ بعـــــد قوْمِ

---

(١) غدية : تصغير غدوة . ممشوق الخيال : دقيقهوالمشق الطول مع الرقة .
(٢) حقيق : جدير .

ذو الرأس الحليق !

قل لذى الوجـه الرقيقِ ولذِى الحُسْنِ الدقيقِ
ولمن يرْنو بعيْنَىْ رشـأٍ أحْـوَى ومُوقِ[1]
ولمنْ يدْعُو اليــه الْ حسْنُ مُرَّارَ الطريقِ[2]
ولمنْ يُعْنقُ فى المشْـ ـيَـةِ كالطِّرْفِ العتيقِ[3]
لِمْ تغضَّبْتَ على عبْـ ـدِكَ ذِي الطوع ، الشّفيقِ[4]
أيهـا العـــاذلُ دعْ لوْ مِيَ فى شُرْبِ الرحيقِ
خنــدريسٌ ، عَطِرُ النكْـ ـهـةِ كالمسْـكِ السَّحيقِ
إنمـا طـابت لذِى فتْـ ـكٍ ترَدَّى بفُسوقِ[5]
جاهرَ النّــاس بمـا يأ تيــهِ فى ضَنْكٍ وضِيقِ
و بدا فى النّـاسِ مَشْهُو راً كذى الرأس الحليقِ ![6]

(١) الرشا : الظبى اذا قوى وتبع أمه ٠ الأحوى : الحوة بالضم سواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والنبات الأحوى الضارب الى السواد لشدة خضرته ٠
الموق : طرف العين ممـا يلى الأنف وهو مجرى الدمع منهـا أو مقــدمها أو مؤخرها ٠
(٢) مرار الطريق : العابرون بها ٠
(٣) يعنق : يسرع والعنق سير سريع للابل والدواب ٠ الطرف : الكريم من الخيل ٠
(٤) تغضبت : غضبت ٠ الطوع : الانقياد ٠
(٥) تردى بالفسوق : لبسه ٠
(٦) كذى الرأس الحليق : اشارة الى ماكان يفعله الحكام بالمخالفين من حلق رءوسـهم واركابهم حمـارا او جمـلا فى وضـع مقلوب والطـواف بهم للتشهير ٠

اشتياق القصف

اذا مضَى من رمضانَ النّصْفُ
تَشَوّقَ القصْف لنا والعزْفُ[1]
وأُصْلِحَ النّايُ ، ورُمَّ الدّفُّ[2]
واخْتَلَفتْ بين الزّناةِ الصُّحْفُ[3]
لوَعْدِ يوْمٍ ليس فيه خُلْفُ
حتى اذا ما اجتمعُوا واصْطَفّوا
تكشَّفُوا ، واعْتَنقُوا ، والْتَفُّوا
فبعضُهمْ أرْضٌ و بعضٌ سقْفُ !

ذخيرة الخمار

غضبَتْ عليكَ ذخيرةُ الخمَّارِ ... لمَّا بها شبَّبْتَ فى الأشْعارِ
قالتْ يُشَبِّهني بنارٍ أُجِّجَتْ ... تخْبُو اذا نُضِحتْ بماءٍ جارِ[4]
وأنا التى أزْدادُ حسناً كلما ... لاح المزاجُ ككَوْكَبِ الأسْحارِ
فلئنْ لَجَجْتَ لأحرمنَّكَ دِرَّتِى ... حتى تجرَّعَ قهوة التمَّارِ ..[5]

---

(١) القصف : اللهو بألوانه المختلفة · العزف : أصوات الملاهى كالعود والطنبور ·
(٢) رم الدف : أصلحه .
(٣) اختلفت : سارت وترددت· الصحف : الرسائل ·
(٤) نضحت : رشت ·
(٥) لججت : تماديت فى الخصومة . قهوة التمار : النبيذ المصنوع من التمر والتمار صاحبه ·

سوى الشرك!

طربْتُ إلى خمرٍ ، وقصْفِ الدساكرِ ومنزلِ دهْقانٍ بها غيرِ داثرِ[١]
بفتيان صدْقٍ من سَراةِ ابن مالكٍ وأزد عَمانٍ ذِى العُلَى والمفاخرِ[٢]
فلما حللْناهَا نزَلْنَا بأشمطٍ ، كريمِ المحيَّا ، ظاهرِ الشّرْكِ ، كافرِ[٣]
له دينُ قسّيسٍ ، وتدبيرُ كاتبٍ وإطْراقُ جبَّارٍ ، وألفاظُ شاعرِ
فحيَّا وبيَّا ، ثم قال لنا : اربعوا نزلتُمْ بنا رحْباً بأيْمنِ طائرِ[٤]
فقلنا له : إنّ المدامَ غذاؤنا وإنا أُولو عقلٍ ، وأهْلُ بصائرِ !
فجاء بها قد أنهكَ الغَمْوُ جسمْهاَ وأوْجعَها فى الصّيفِ حرُّ الهواجرِ[٥]
فقلتُ لها لمّا أضاءَ سناؤُها على صحْنِ كأسٍ قد علا الكفَّ زاهرِ
أَبِينِى لنا ياخمرُ ! كمْ لكِ حجَّة ؟ فقالت لحاكَ اللهُ ! لستُ بذاكرِ
شهدتُ ثموداً حين حلَّ بها البِلَى وأدركت أيَّاماً لعمْرِو بن عامرِ !
فقلنا أبُسْقاهَا على وجْه أهْيَف له تيهُ معشوقٍ ، وشخْرةُ شاطرٍ ؟ ![٦]
فما زال هذا دأْبنَا وغذاءَنَا ثلاثين يوماً معْ ليالٍ غوابرِ
ترى عندنا ما يكره الله كلّه سوى الشّرْكِ بالرحمن ، ربِّ المشاعرِ

---

(١) الدساكر : منازل للأعجام يكون فيها الشراب واللهو . داثر : بال .

(٢) السراة : رءوس القوم واشرافهم قال الايادى :
لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

(٣) الأشمط : العجوز . ظاهر الشرك : لعله يشير الى ملابسه التى تشير الى دينه والى الصليب الذى يعلقه فى عنقه .

(٤) بيا : اتباع لحيا أو بياك الله أى اضحكك الله أو قربك او جاء بك .

(٥) الغمو : التغطية بالطين والخشب .

(٦) الشاطر : الذى أعيا أهله خبثا وهو المتعطل المتبطل الذى يعيش كما يعيش اللصوص وللشطار وخاصة فى ذلك الحين عادات مميزة ، وملابس خاصة ، وطباع مشتركة .

النخيل

لنا خمرٌ، وليس بخمرِ نَحْلٍ ... ولكنْ من نِتاجِ الباسقاتِ(١)
كرائمُ فى السَّماءِ ، زَهَينَ طُولاً ... ففاتَ ثمارُها أيْدِى الجُناةِ(٢)
قلائصُ فى الرءوسِ لها ضُروعٌ ... تدرُّ على أكفِّ الحالباتِ(٣)
صحائحُ لا تعد ، ولا نراها ... عِجافاً فى السنين الماحلاتِ(٤)
مسارحُها المدارُ ، فبطنُ جَوْخَى ... إلى شطِّ الأُبُلَّةِ فالفُراتِ(٥)
تُراثاً عن أوائلِ أوّلينا ... بنى الأحرار ، أهْلِ المكرماتِ(٦)
تذُبُّ بها يدُ المعروفِ عنَّا ... وتصبرُ للحقوقِ اللازماتِ(٧)
فحين بدا لك السَّرطانُ يتْلُو ... كواكبَ كالنِّعاجِ الرّاتِعاتِ(٨)

---

(١) الباسقات : النخلات الطويلات • وهو يشير الى الخمر المتخذ من البلح •

(٢) زهين :من الزهو وهو المنظر الحسن أو الكبر والتيه •

(٣) قلائص : القلوص الناقة الشابة • تدر : يتدفق منها الدر وهو اللبن فى المشبه به والبلح فى المشبه •

(٤) لا تعد : يشير الى كثرتها • عجافا : مهزولات ويريد لا يثمرن •

(٥) مسارحها : منابتها . المدار : واد بين واسط والبصرة . جوخى:كسكرى قرية من عمل واسط • الابلة : نهر قال الشاعر :

ويا حبذا نهر الأبلة منظرا ... اذا مد فيه الماء بالليل أو جزر

(٦) بنى الأحرار : هم الفرس وكان يذكرهم بذلك فى معظم الشعر الذى ذكرهم فيه •

(٧) تذب : تدفع ، وتمنع • اللازمات : الواجبات التأدية ، المتصلات بذمتهم حتى تدفع •

(٨) السرطان : من بروج السماء ويكون الصيف عند نزول الشمس اول السرطان •

النعاج الراتعات : النعاج البقر الوحشى والراتعات الراعيات فى المراعى •

بَـدا بيـن الذّوائبِ فى ذُراهَـا ... نبـــات كالأكفّ الطالعـاتِ

فَشُقِّقَتِ الأكفُّ فخلتُ فيهـــا ... لآليَ فى السّـــلوكِ مُنَظَّمـاتِ

وما زال الزمانُ بحافتَيْهــــا ... وتقليبُ الرّياحِ اللّاقِحـــاتِ[1]

فعـــــادَ زُمرُّداً ، واخْضرَّ حتى ... تخال به الـكِبـاشَ النـــاطحاتِ

فلمّـا لاح للسَّـــارِى سهيـل ... قُبيْل الصّبْح من وقتِ الغَـــداةِ

بدا اليـاقوتُ ، وانتسبتْ إليـــه ... بحُمْر ، أو بصُـفْرٍ فاقعـــاتِ

فلمـــا عاد آخرُها خبيصًـــا ... بعثْتُ جُنَـــاتِها بمعقَّفـــاتِ[2]

فضُمِّنَ صـفوُ ما يجْنُونَ منهـــا ... خوابىَ — كالرجالِ — مُقَـيَّرات[3]

وقلت « اسْـتَعْجِلوا » فاسْـتَعْجَلُوهَا ... بضرْبٍ بالسِّـياطِ مُحَـدْرَجاتِ[4]

ذوائبُ أمِّهـــا جُعلتْ سـياطًا ... تحثُّ ، فما تنـــاهَى ضـاربات

فولّدتِ السّـياطُ لهـــا هـديراً ... كترجيع الفُحولِ الهـــائجاتِ[5]

فلمـا قيــــل قد بلغتْ ، ولمّا ... وتوشكُ أن تقرَّ ، وأن تؤاتِى

نَسَجْتُ لهـا عمـائم من ترابٍ ... وماءٍ ، محْكَمَاتٍ مُوثقَـــاتِ[6]

---

(١) الرياح اللاقحات الحاملات اللقاح من الفحال ·

(٢) خبيصا : خليطا من ألوان مختلفة فأحمر الى أسود الى جامع بين الحمرة والسواد ·
والمعقفة : حديدة أو نحوها ملوى طرفها وفيها انحناء ·

(٣) صفو ما يجنون : مختاره وأحسن ما فيه · الخوابى : أوعية للخمر كبيرة ·
مقيرات : مطليات بالقار ·

(٤) محدرجات : مفتولات محكمات ·

(٥) هديرا : الهدير صوت غليان القدر · الفحول جمع فحل ، ذكر الابل ·

(٦) عمائم : يريد أنه ختمها بالطين وجعل لها منها ما يشبه العمائم ·

ســـــترْتُ الجوَّ خوفاً من أذاه فبــاتتْ من أذاهُ آمنـــــاتِ
فلمــا قيــلَ قد بلغتْ كشفْنا الـ عمـــائمَ عن وجوهٍ مشْرقاتِ
حســـــاهَا كلُّ أروَعَ ، شـيظَميٍّ كريمِ الجَـدِّ ، محمودٍ مُؤَاتِ[1]
تحيـــــة بينهم « تفـديك روحى ! » وآخر قولهمْ « أفديك ! هاتِ . . »

طمع ويأس !

اعْزِمْ على سَـلْوَةٍ إلاّ عنِ الـكاسِ ودعْ سواهُا منَ اللذَّاتِ للنـاسِ
فالعيش فى مجلسٍ حُفَّتْ جوانبُـه بالنّرْجسِ الغضِّ ، والنّسْرينِ والآسِ
أشْهَى إلى النّفسِ من عدْوِ الكلابِ على أرانبِ الصَّيْدِ ، أو من رَمْيِ بُرْجاسِ[2]
لا سيّما إنْ أُدِيرَتْ من مُقَرطَقَـةٍ أوْ مُرْهفٍ كقضيبِ الْبـانِ ميَّاسِ[3]
إِطْرَاقُه مطْمعٌ ، والوصـــلُ ممْتَنعٌ فأنتَ منـه على الإطماعِ والياسِ !

---

(١) الشيظمى : الجسيم الفتى .
اذا ما رمينا رمية فى مغازة عراقيبها بالشيظمى المواشك
(المواشك : السريع) .

(٢) البرجاس : غرض فى الهواء على رأس رمح ، وكان رميه من لعبهم ووسائل تسليتهم .

(٣) المقرطقة : لابسة القرطق وهو ثوب فارسى . المرهف : الرقيق ، الضامر . ماس : اهتز وتمايل .

فارس العرب

يا بشْرُ ما لى والسيف والحربِ ... وإنَّ نجْمِى للَّهْوِ والطّربِ (١)
فلا تثِقْ بِى فإننى رجلٌ ... أكعُّ عنـد اللّقـاء والطَّلَبِ (٢)
وإنْ رأَيْت الشُّراةَ قد طلعُوا ... أَلْجَمْتُ مُهْرِى من جانبِ الذَّنَبِ (٣)
ولستُ أُدْرى ما السَّاعدان، ولا الـ ... تُّرْسُ، وما بيْضةٌ من اللَّبَبِ (٤)
هَمِّى إذا ما حروبُهم غلبتْ ... أىُّ الطَّريقيْن لِى إلى الهرَبِ
لو كان قصفٌ، وشرب صافيـة ... معْ كل خوْدٍ تختالُ فى السُّلُبِ (٥)
والنَّوْمُ عنـد الفتـاةِ أرشـفها ... وجدْتنى ثَمَّ فارسَ العربِ!

يوم نسك!

فداؤُك نفْسِى قد طَرِبْتُ إلى الـكاسِ ... وتُقْتُ إلى شَمِّ الْبَنَفْسجِ والآسِ
فهـلْ لكَ فى أنْ نجْعـل اليوْمَ نُسْكَنَا ... ونَشْربَهـا فى البيْتِ سرًّا من النـاسِ
فإن فطِنُوا قلنا: نَصَارَى وعيـدُهمْ! ... وليس لشرب الراح فى العيـدِ من بَاسِ
وإنْ أكبروا الإفطارَ أو شـنعوا به ... أَعـدْنا لهم يوماً جـديداً على الراسِ

---

(١) الحرب: حربه حربا سلبه.
(٢) أكع: أجبن وأضعف.
(٣) الشراة: الخوارج قال شاعرهم:
يهـوى وترفعـه الرماح كأنه ... شلو تنشب فى مخالب ضارى
فثوى صريعا والرماح تنوشـه ... ان الشراة قصـيرة الأعمـار
« تنوشه: تأخذه وتتناوله ».
(٤) الترس: ما يتترس به فى الحرب أى يستتر ويتوقى. البيضة: الحديد
اللبب: المنحر وموضع القلادة.
(٥) السلب: الثياب السود مفردها السلاب.

وشاح الخمر

قد هتكَ الصُّبحُ سُدُولَ الدّجَى ... فانحَسرتْ أثوابُه الجُـــونُ(١)
فاصْبَحْ نَدَاماكَ سُخَاميَّـةً ... أتَى لهـــا فى دنّهـــا حِينُ(٢)
زُفّتْ إلى أكْـرمِ خُطَّابهــا ... وِشــاحُها وَردٌ ونَسْرِينُ
تسْعى بها حـــذْراء فى طَرْفها ... ضَحْكٌ وفى المَضْحَكِ تقْيينُ(٣)
ما الناسُ إلا رجـــلٌ فاتك ... أو رجـــلٌ وقّرَهُ دينُ(٤)

الخمر والأخلاق

أرى الخمـرَ تُرْبِى فى العقُولِ فتَنْتَضِى ... كوامنَ أخـلاقٍ تثـيرُ الدَّوَاهِيَا(٥)
تزيدُ سَـفِيهَ القـوْمِ فضْـلَ سفاهةٍ ... وتتركُ أخـلاق الـكريمِ كما هيا
وجَدْتُ أقلَّ النَّاس عقلاً إذا انْتَشَى ... أقلَّهمُ عقـــلا إذا كان صاحيا(٦)

---

(١) هتك : الستر خرقه والسدول : الستور · انحسرت : انكشفت · الجون : المظلمة ·

(٢) سخامية : سوداء أو لينة كالقطن وقد سبق الاشارة الى ذلك · حين : وقت

(٣) المضحك : الفم · التقيين : التزيين ·

(٤) الفاتك : الذى يندفع الى ما يهم له من الأمور فى جرأة وقلة مبالاة بالعواقب · يريد أن يقول أن الناس رجلان رجل يسر للهو ورجل يسر للدين وقد تبعه المعرى فى تقسيم الناس ولكن بطريقة أخرى تتفق مع مذهبه فى الحياة ورأيه فى الناس :

هفت الحنيفة ، والنصارى ما اهتدت ... ويهود حارت ، والمجوس مضلله
اثنـان أهل الأرض ؛ ذو عقـل بلا ... دين ، وآخـــر دين لا عقـــل له

(٥) تربى : تنمو وتزداد · تنتضى : تجرد ، وتسل ·

(٦) انتشى : سكر ·

خمر راقصة

قف لا تخلخل عن الرَّيحان والراحِ ... وعن ترنُّم أوتارٍ بإفصاحِ [1]
من كفِّ ساقيةٍ ، يستلُّ ناظرُها ... لدِقَّةِ الفهمِ ما أوحى به الواحى [2]
ويا تعالَيْ عُقاراً ، قرقفاً ، رقصتْ ... عند المِزاجِ بطاساتٍ وأقداحِ [3]
تبدى الشُّموسُ إذا ما الماء خالطها ... شُعاعَ نورٍ كلَمْعِ البرقِ لمَّاحِ [4]

خمر تتنفس

وقهوةٍ مرَّة باكرْتُ صَبْحَتَها ... وضوءها نائب عن ضوْء مصْباحِ
حمْراء ، علَّقَها بالماء شاربُها ... تُفْتَضُّ عذْرَتُها فى بطنِ رحراحِ [5]
ويُثْبِتُ الماء فى حافاتها حبباً ... كالقَطْرِ يثْبُتُ فى حافاتِ ضحْضَاحِ [6]
تنفَّستْ فى وجُوهِ القومِ ضاحكةً ... تنفُّسَ المِسْكِ فى تفْليحِ تفَّاحِ [7]

---

(١) لا تخلخل : لا تتحول .

(٢) يستل ناظرها : ينتزع ويخرج فى رفق .

(٣) يا تعالى : حذف المنادى .

(٤) الشموس : يريد بها الفقاقيع . لماح : كثير البريق والومض .

(٥) رحراح : واسع منبسط وهذه صفة الطاسات التى كانوا يشربون بها أحيانا .

(٦) القطر : المطر . الضحضاح : الماء القريب الغور أو اليسير .

(٧) تنفست : يريد أنها تبعث منها رائحة جميلة كأنها أنفاسها كما يقول الكتاب الكريم « والصبح اذا تنفس » تفليح التفاح : تشقيقه .

دقت عن الحس!

ارْبَعْ على الطَّلَلِ الذى انْتَسَفَتْ ... منــه المعــالمَ أَنْجُمُ النحْسِ (١)
واسْتَوْطَنَتْــه العُفْرُ قاطنــــةً ... ولقــد يكون مرابعَ الإنْسِ (٢)
لعبت به ريحٌ يمانيَــــــةٌ ... وحواصبٌ تركتْه كالطِّرْسِ (٣)
فلَئِنْ عفَـا ، وعفتْ معَـالمُهُ ... فلقدخضعْتُ ، وكنتُ ذا نفْسِ (٤)
وحللْتُ عقْــدَ هوايَ مقْتصراً ... لصَبُوحِ مُوفيــةٍ على الشَّمسِ (٥)
صـفراءَ ، سِلْكُ جُمانِــهِ لُؤْلُؤها ... ألِفَـاتُ كاتبِ سـيّد الفرْسِ (٦)
ترمى الحَبــابَ بمثْـلهِ صُـعُداً ... دقَّتْ مسالـكُها عن الحِسِّ (٧)
وكأنمــــا هىَ حين تُبْرِزُها ... للشَّــار بين عصــارةُ الورْسِ (٨)
وإذا تُرامُ تفــــوتُ لامِسَها ... مثْل الهبَــاءِ يفوتُ باللَّمْسِ (٩)

---

(١) أربع : أقم . انتسفت منه المعالم : اقتلعتها من أصلها ، والمعالم معارفه التى يعرف بها أو علاماته التى تميزه .
(٢) استوطنته العفر : أقامت به واتخـذته وطنـا والعفر الظبـاء التى يعلو بياضها حمرة .
(٣) الريح اليمانية : التى تهب من ناحية اليمن وهى الجنوب . الحواصب : الرياح التى تحصب الوجوه بما تحمل من حصى وتراب .
(٤) عفت معالمه : درست وامحت . وقوله فلقد خضعت : أى للحادثات ونزلت على أمرها ركنت ذا نفس تعلم ما يأتى به الدهر فلم تطر شعاعا .
(٥) يقول تخلصت من الحب واقتصرت على الخمر .
(٦) الجمان : حبات صغيرة من الفضة ولؤلؤها : حبابها .
(٧) يصف الفقاقيع المتصاعدة من الكأس فى مسالك تدق الحس .
(٨) الدرس : شجر ينبت باليمن ذو عصارة صفراء يصبغ بها .
(٩) الهباء : الذر المتطاير الذى يرى فى حزمة من الضوء تسقط من كوة ، فهذا الهباء يرى ولا يلمس .

وَمُوَحَّدٍ في الحسن ، جلَّله ... بردائه ذو الطَّوْلِ والقُـدْسِ (١)

إنْ شئْتَ قلتَ خريدةٌ جُلِيَتْ ... للشرْبِ يوم صبيحـةِ العُرْسِ

وأُعيــــذُه من أن يكون له ... ما تحت مِئْزرِهَا من الرِّجْسِ (٢)

غنّى على طرب يرجّعـــــه ... ليَحُثَّ كأسَ مُعـاوِدِ الحبْسِ (٣)

« يا خَـيْرَ من وَخَـدتْ بأرْحُـلِه ... نُجُبُ الرِّكاب بمهْمَهٍ حلسِ » (٤)

فثَنَى عليــه لواحظاً نطقتْ ... منـــه بمثـل نواطق المسِّ (٥)

وثنى يغنّينَـا مُعَــــارِضَهُ ... « لمن الديارَ بجانبيْ لِجْسِ » (٦)

فلَوَانَّ قَسَّا كان حاضره ... لصبتْ إليــه عبـادةُ القَسِّ (٧)

---

(١) جلله بردائه : ألبسه اياه والضمير فى ردائه يعود على الحسن . ذو الطول : المولى سبحانه والطول : القدرة . القدس : الطهر اسم مصدر .

(٢) هذا الغلام الجميل كالفتـاة المجلوة صـبيحة العرس حين تبدو فى أكمل زينتها وأبهى حلاها وهو يجله عن أن يكون له ما يواريه مئزرها من الرجس ويكنى به عن الطمث .

(٣) معاود الحبس : الذى يعود الى حبس الكأس فى يده من غير شرب خوفا من غائلة السكر فهو يغنى له ليدفعه الى الشرب .

(٤) وخدت : سارت . المهمه : البيـداء . الحلس : يقال أرض محلسـة صار النبات عليها كالحلس كثرة حتى انه ليغطيها كما يغطى الحلس البعير والحلس كســاء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة فالمهمه الحلس الذى غطى بالنبات .

(٥) ثنى عليه : أعاد عليه : أو عطفت عليه . المس : الجنون .

(٦) لجس : موضع .

(٧) صبت اليه : مالت اليه من الصبوة .

حلبة اللهو

إذا أجرى أمين الله في الحلبة أفراسا
أقمنا حلبة اللهو فأجرينا بها الكاسا
وأنشأنا بها من طرف الريحان أجناسا
بميدان جعلنا خيله طاسا وأكواسا
وصيرنا على السبق مكان القصب الآسا
ومجريهن ساق يبعث الإبريق والطاسا
نراه قمراً يجلو الدجى قد فتن الناسا
يحاكى الصنم المعبود والغصن إذا ماسا[1]
وإن جاذبته نام وإن هازلته باسا[2]
فلما وجَّ الدن وسالت خمره راسا[3]
بكى وانتحب العود وأبدى الدف وسواسا[4]
وقام الناى يشكو بث ما لاقى وما قاسى
وصاح الصنج حتى أخرس الندمان إخراسا
فقل لى يا أبا عيسى بحقى، هل ترى باسا[5]
شباب خلعوا عن فتكهم عذراً وأمراسا[6]
جروا في حلبة اللذات حتى سبقوا الناسا

(١) ماس : اهتز وتمايل .
(٢) باس : قبل فارسية معربة .
(٣) وجّ الدن : طعنه . راس : اختار .
(٤) الوسواس : همس الصائد وصوت الحلى والمراد صوت الدف ونغماته .
(٥) باسا : بأسا .
(٦) عذرا : العذر جمع عذار وهو اللجام . الأمراس الحبال جمع مرسة .

دين صـادق ! (*)

ومُلِحَّـةٍ فى العـذْلِ ، ذاتِ نصيحةٍ ترجو إنابةَ ذِى مجُونٍ مارقِ[1]

(*) كان لبعض الأمراء وأصحاب الكلمة ترات عند أبى نواس لهجائه لهم • ومن هؤلاء سليمان بن جعفر بن أبى جعفر المنصور • وكان أبو نواس قد هجاه وحاف عليه ، ولم يعـدل بعدها الى مدحه ولم يرجع عن مكروهه • فاتفق أن جلس الرشيد مجلسا ، وأفاض من حضره فى ذكر المطبوعين من الشعراء المحدثين ، الى أن اتصل الذكر بأبى نواس ، فغمر عليه سـليمان بن أبى جعفر ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! كافر بالله ، لا يرعوى من سكره ولا يأنف من فاحشة » • وقد كان نمى الى الرشيد من خبره شيء • فقال « يا عم ! هل تؤثر عنه من ذلك شيئا ؟ » • فقال : « قوله يا أمير المؤمنين :

يا ناظرا فى الدين ما الأمر ؟ لا قـدر صح ولا جـبر !
ما صح عندى من جميـع الذى يذكـر الا الموت والقـبر

ثم قوله أيضا :

باح لسانى بمضمر السر وذاك أنى أقول بالدهر
وليس بعد الممات مرتجع وانما الموت بيضة العقر

فاستشاط الرشيد غضبا وطار حنقا وقال : « على بابن الفاعلة » • فقال رجل من جلساء الرشيد : « ان أذن لى أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع مما أنشده أبو ايوب » • قال : « هات ! » قال : « قوله فى غلام نصرانى :

تمـر فاسـتحييك أن أتكلما ويثنيك زهو الحسن عن أن تسلما
ويهتز فى ثوبيـك كل عشـية قضيب من الريحـان شب منعما
بحسبك أن الجسم قد شفه الضنى وأن جفونى فيك قد ذرفت دما
أليس عظيمـا عنـد كل موحـد غزال مسيحى يعـذب مسـلما
فلولا دخول النـار بعـد بصيرة عبـدت مكان الله عيسى بن مريما

فازداد حنق الرشيد عليه فقال : « يا أمير المؤمنين ! وأشنع من ذلك » قال : « هات ! » فأنشده قوله فى غلام نصرانى آخر :

وملحة بالعذل ذات نصيحة ترجو انابة ذى مجون مارق

الى أن قال :

=

بكَرتْ تبصّرُنِى الرّشـادَ وشيمتِى غيرُ الرّشـادِ ، ومَذْهبِى وخَلائِقِى (٢)

لما أَلحّتْ فى العتـابِ زَجرْتُها فتـأخّرتْ عنّى بقلبٍ خافقِ (٣)

كم رضْتُ قلبى — فاعلمى — وزجرْتُه فرأى اتبّاعَ الرّشْدِ غيْرَ مُوافقِ (٤)

ومدامةٍ مثْلِ الخلُوقِ ، عَتيقـةٍ حُجِبَتْ زماناً فى كنائسِ دابقِ (٥)

تختـالُ ألواناً إذا ما صُفِّقَتْ فى الكأسِ تُخْرِسُ من لسانِ النّاطقِ

ذهبيّـةٌ تختـالُ فى جَنَباتِها كالدرِّ ألّفـهُ نظـامُ الراتقِ (٦)

= بكرت تبصرنى الرشاد وهمتى غير الرشاد ومذهبى وخلائقى

فأجبتها : « كفى ملامك انني مختار دين أمة وجثالق

والله لولا أننى متخوف أن أبتلى . . . . .

وقطع الانشاد . فقال له الرشيد : « بماذا ويلك ! » . فاستعفاه ، فقال : « ويلك ! بماذا » فقال :

. . . بامام جور فاسق

فضج المجلس بأهله ، وأنكر الرشيد نفسه ، ثم قال : « امض » فأتم انشاد القصيدة فقال الرشيد للفضل : « برئت من المنصور ان لم يبت هذا الكلب فى المطبق لتنكرنى قولا وفعلا » . وكان أبو نواس نمى اليه الخبر فساخ فى الأرض . فوجه الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك ، فوجد ، فأودع المطبق . ثم أعانه الفضل بن الربيع بعدها الى أن أطلق ، فقال فى ذلك :

الله فرج لى برأ ى الفضل من حلق الكبول

وأقالنى عنت العثا ر وقد أيست من المقبل

(انتهى نقلا عن كتاب الحان الحان للاستاذ عبد الرحمن صدقى وقد اشير اليه فيما سبق) .

(١) وملحة : من الالحاح . العذل : اللوم . الانابة : التوبة والرجوع الى الرشد . المارق : الخارج على الدين بما يرتكب من معاص وما يجاهر به من آثام .

(٢) بكرت : عجلت قال عنترة .

بكرت تخوفنى الحتوف كأننى أصبحت عن غرض الحتوف بمعزل

(٣) زجرتها : منعتها ونهيتها .

(٤) رضت : ذللت .

(٥) الخلوق : نوع من الطيب . دابق : قرية بحلب .

(٦) الراتق : الرتق ضد الفتق .

با كرتها من كفّ أغيدَ شادنٍ ، حسنِ التنغُّمِ ، فوق سُؤْلِ العاشقِ
مُتعقربِ الصُّدْغينِ ، فى لحظاتهِ فِتَنٌ لها مقرونةٌ لبوائقِ [1]
مُتخرْسِنٍ ، دينُ النَّصارَى دينهُ ، ذى قرْطَقٍ لم يتّصِلْ ببنائقِ [2]
لبقٍ ، بديعِ الحسْنِ ، لو كلّمتَهُ لنبذْتَ دينكَ كلَّه من حالقِ [3]
واللهِ لولا أنّنى مُتخوّفٌ أنْ أبتَلى بإمامِ جَوْرٍ فاسقِ [4]
لتبعتهُ فى دينهِ ، ودخلتهُ ببصيرةٍ فيه دخولَ الوامقِ [5]
إنّى لأعلم أنَّ ربّى لم يكنْ ليخصَّه إلّا بدينٍ صادقِ !

ليلة الكرخ

ياليلةً بالكرْخِ كم لذَّةٍ سِيقَتْ إلينا ليلةَ الكرْخِ [6]
سُقِيتُهَا صهباءَ ، مشْمُولةً كريمةَ الجدَّيْنِ والسِّنْخِ [7]
سلافةً ، تضحك فى كأسها عذراءَ ، صانوها عن الطبْخِ ! [8]

---

(١) البوائق : البائقة الداهية .
(٢) متخرسن : لابس ملابس خراسانية . البنائق : جمع بنيقة وهى المعروفة « بالياقة » .
(٣) الحالق : الجبل المرتفع .
(٤) أبتلى : أرزأ . الجور : الظلم .
(٥) الوامق : المحب .
(٦) الكرخ : ضاحية ببغداد .
(٧) مشمولة : هى الخمر التى تعرض لريح الشمال فتتبرد . السنخ : الأصل
(٨) صانوها عن الطبخ : لم توضع على النار كالطلا والنبيذ بل تركت تختمر من غير نار .

تخير الجلاس

نَفَسُ المُدامةِ أطيبُ الأنفاسِ ... أهْلاً بمنْ يحْميهِ عن أنجاسِ
فإذا خلوْتَ بشُربِها فى مجْلسٍ ... فاكْفُفْ لسانَكَ عن عيوبِ النّاسِ
فى الكأسِ مشْغَلةٌ ، وفى لذّاتِها ... فاجْعَلْ حديثَكَ كلَّهُ فى الكاسِ
صفو التّعاشُرِ فى مُجانَبةِ الأذَى ... وعلى اللّبيبِ تخيُّرُ الجُلّاسِ

مع المرد

ما استكْملَ اللذّاتِ إلا فتًى ... يشْربُ ، والمُرْدُ نَدامَاهُ
هـذَا يُفَدِّيهِ ، وهـذا إذَا ... ناولَه القهْوةَ حيَّاهُ
وكلما اشْتاقَ إلى قبلةٍ ... من واحدٍ ألْثَمهُ فاهُ
سقْياً لدهرٍ كنتُ فيهِ لهمْ ... معاشراً ، ما كان أحلاهُ !
نشْربُها صِرْفاً ، ولم نقترعْ ... وشَرْطُنا منْ نامَ « نِلنَاهُ ! »

قطب اللذة !

أرَى للكاس حقًّا لا أراهُ ... — لغيرِ الكأسِ — إلّا للنّديمِ
هى القُطْبُ الذى دارتْ عليه ... رَحَى اللذّاتِ فى الزّمنِ القديمِ [1]

(١) القطب : حديدة فى وسط الرحى قائمة تدور عليها ولا تدور بغيرها . يريد أن الخمر مجتمع اللذة ، ورأسها الذى لا صلاح لها الا به .

النوروز (*)

سَقَى اللهُ ظبياً مُبْدِيَ الغُنْجِ فى الخطرِ ... يميسُ كغصْنِ البان من رقّةِ الخَصْرِ (١)
بعينيـــه سِحْرٌ ظاهرٌ فى جفونه ... وفى نَشْرِه طيبٌ كفائحة العطرِ (٢)
هو البـــدر إلا أن فيـــه ملاحةً ... بتفتيرِ لحظٍ ليس للشمس والبـــدرِ
ويضحكُ عن ثغـرٍ مليحٍ كأنه ... حُباب عُقـــارٍ ، أو نقيّ من الدرِّ
جفـانى بلا جُرْمٍ إليـــه اجْترمْتُـه ... وخلَّفني نِضْواً خَلِيًّا من الصَّبْرِ (٣)
ولو باتَ والهجرانُ يصْدَعُ قلبـــه ... لجاد بوصْـــلٍ دائمٍ آخرَ الدَّهرِ
مخـــافة أن يُبْلَى بهَجْرٍ وفُرْقَةٍ ... فيلْقَى من الهجرانِ جمراً على جمرِ (٤)
سـقى الله أياماً ولا هجْرَ بيننـــا ... وعُود الصِّـــبا يهتز بالورق النَّضرِ
يباكرنا النوروز فى غلَسِ الدُّجى ... بنَوْرٍ على الأغصـان كالأنجم الزُّهْرِ (٥)
يلوحُ كأعـــلامِ المطارفِ وشْيُهُ ... من الصفر فوق البيض والخضر والحمرِ (٦)
اذا قابلتـــه الرّيح أوْمَا برأســه ... الى الشَّرْبِ أَنْ سرُّوا، ومالَ من السكرِ (٧)
ومسمعـــةٍ جاءت بأخرس ناطقٍ ... بغيرِ لسانٍ ظلَّ ينطقُ بالسّحرِ (٨)

(*) عيد الربيع عند الفرس .
(١) الخطر : التبختر فى المشى .
(٢) النشر : الرائحة الطيبة .
(٣) نضوا : هزيلا .
(٤) يبلى : يختبر .
(٥) غلس الدجى : ظلامها
(٦) المطارف : مفردها المطرف رداء من خز مربع ذو أعلام .
(٧) أوما : أومأ .. حرك رأسه مشيرا به
(٨) المسمعة : المغنية . الأخرس الناطق : العود .

لتبـــدى سرّ العاشقين بصوته ... كما تنطقُ الأقــلام تجهر بالسرِ
ترى فخــذ الألواح فيها كأنها ... إلى قـدم نيطتْ تضجُّ إلى الزّمْرِ
أصابعهـــا مخضوبة وهى خمسةٌ ... تختمن بالأوتار فى العسْرِ واليُسْرِ
إذا لحقت يوماً لُوِى اصْبعٌ لهـــا ... فتحكى أنينَ الصبّ من حرقة الهجرِ
تقول وقد دبَّت عُقَـــارٌ كأنَّها ... دمٌ ودموعٌ فوق خَـــدّ إذَا تجرى
ســلامٌ على شخْصٍ إذا ما ذكرته ... حَذِرْتُ من الواشين أنْ يهتِكُوا سِرِّى
فبعضُ النّــــدامَى فى سُرورٍ وغبْطَةٍ ... و بعض النّــــدامَى للمُدَامة فى أسر
و بعضٌ بكى بعْضًــا ففــاضتْ دُموعُه ... على الخدّ كالمرْجانِ ســالَ الى النّحرِ
فســـاعدتُهمْ علْماً بمــا يورثُ الهوى ... وأنَّ جنونَ الحبّ يُولَعُ بالحرّ
فَســقْياً لأيَّامٍ مضتْ وهى غَضَّـــةٌ ... ألا ليتهَــا عادتْ ودامتْ الى الحشْرِ

الـكلام وحى

ومُترَّفٍ عَقَـلَ الحيــاءُ لسانه ... فـكلامُه بالوحْيِ والإيمـاءِ(١)
لمَّا نظرتُ إلى الـكرَى فى عينه ... قد عقَّـدَ الجفنيْنِ بالإغْفَاءِ
حرّكتُه بيدى وقلتُ له انتبهْ ... يا ســيِّدَ الخُلَطاءِ والنـــدماءِ
حتى أُزِيحَ الهمَّ عنك بشرْبَة ... تسمو بصـــاحبها إلى العلياءِ
فأجابنى والسُّكْرُ يخفِضُ صوْتَهُ ... والصُّبْحُ يدْفعُ فى قفَا الظلمـــاءِ
إنِّى لأفْهَمُ ما تقولُ و إنمــــا ... ردَّ التَّعَافِى سَــوْرَةُ الصَّهباءِ

---

(١) المترف : المتنعم .

إغراء إبليس

نمتُ إلى الصُّبح ، وإبليسُ لِي ... في كلٍّ ما يُؤْثِمُني خَصْمُ(١)
رأيتُه في الجوِّ مسْتَعْلياً ... ثم هوَى يتبعُه نجم
أراد للسَّمع استراقاً فما ... عتَّم أنْ أهبطه الرَّجْمُ(٢)
فقال لِي لما هوَى : مرحبًا ... بتائبٍ توبتُه وهْمُ
هلْ لك في عذراء مَمْكُورَةٍ ... يزينُها صدْرٌ لها فَخْمُ(٣)
ووارد جَثْلٌ على متنها ... أسود ، يحكى لونه الكرمُ ؟(٤)
فقلت : لا ! قال : فتًى أمْرَدٌ ... يرتجُّ منه كفَلٌ فَعْمُ(٥)
كأنَّه عذراء في خِدْرها ... وليس في لَبَّته نَظْمُ ؟
فقلت : لا ! قال : فتى مُسْمِعٌ ... يحْسنُ منه النقرُ والنَّغْمُ(٦)
فقلتُ : لا ! قال : ففي كل ما ... شابَه ما قلتُ لك الحزمُ
ما أنا بالآيس من عوْدةٍ ... منك ، على رغمكَ يا فَدْمُ
لست أبا مُرَّةَ إنْ لم تعد ... فغير ذا من فعلك الغشْمُ(٧)

---

(١) يؤثمنى : يوقعنى فى الاثم .

(٢) فما عتم : فما لبث . الرجم : القذف بالحجارة .

(٣) المكورة : المطوية الخلق من النساء والمستديرة الساقين .

(٤) الجثل : الشعر الكثير الملتف أو ماغلظ وقصر منه أو كثف واسود .

(٥) فعم : ممتلىء .

(٦) مسمع : مغن .

(٧) أبو مرة :كنية ابليس . الغشم : مايأتيه المرء بلا نظر ولا فكر .

يوم الخميس

يومَ الخميسِ أقمْنا ساقياً حَكما
نرَى حكومتَه عدْلاً وما زعَما

فى مجْلسٍ لا نرى فيما تضمَّنه
إنْ أنتَ فتَّشْته فى خُلقِه برَمَا[1]

يا مجلسًا ضمَّ فتياناً غطارفةً
حازوا البشاشة والإنعام والكرَمَا

وجوههمْ فيه ريْحانٌ لمجلسهمْ
ولفظهُمْ لؤلؤٌ فى سِلْكِهِ نُظِماَ

ما زال يَثْنِيه دلُّ الكأسِ فى لُطُفٍ
وذاكَ يأخُذُهَا من ذاكَ مبتسما

ولو شهدْتَ أخى يوماً نعمتُ به
وعندنا قمرٌ نجْلو به الظُّلَمَا

شهدتَ تفْديةً منّا وتحْميَةً
وفى تطرّبنا فَمٌ يمصُّ فَمَا

وسائلٍ حاسد هل نيلَ بعضهمُ
فقلتُ للحاسد المغتاظ إن فهمَا

---

(١) البرم: الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والثقيل، والبخيل قال متمم بن نويرة:
ولا برما يهدى العشاء لعرسه اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا .

قد نالَ بعضهمُ بعضًا على رغمٍ
لا أرْغَمَ اللهُ إلّا أنْفَ من رَغِمَا

إنْ كانَ أسعفَ ذا هذا بحاجته
طوْعاً فهل قطرتْ منه السّماء دمَا ! ؟

ريح الورد

وقهوةٍ باكرْتُها سُحْرَةً ... والصُّبْحُ قد أسْفَرَ فى لُوحِه[1]
حَمْراء تصفرُّ إذا شُعشعتْ ... ألطفُ فى الشارب من رُوحِه
شيَّعَ ريحَ الوردِ أرواحُها ... وريحُها أطيبُ من ريحِه

أيام العجوز

ويومٍ منَ ايَّامِ العجوز كأنما ... وجوهُ الموالِي فيه بالثلْج تلْطَحُ[2]
جعلنا صلَانَا الرَّاحَ فالْتَهبتْ بنا ... وأوْقدتِ الأجوافَ فالجِلْدُ يرشَحُ[3]

---

(١) فى لوحة : فى أعلاه يشير بذلك الى أن الظلمة ما تزال عالقة بالأرض .

(٢) أيام العجوز : أيام من الشتاء يشتد فيها البرد . تلطح : تضرب . يكنى بذلك عن تساقط البرد وحصبه وجوههم .

(٣) الصلا : النار .

محنـــــة الحب(*)

حَامِلُ الهـــوى تَعِبُ يَسْـــتخِفُّهُ الطَّـرَبُ
إِنْ بكَى يَحِقُّ لهُ لَيْسَ مَا بــهِ لَعِبُ
تَضْحكِينَ لاهِيَــــةً وَالمحِبُّ ينْتَـحِبُ
تعجبينَ مِنْ سَقَمِى صحَّتِى هِىَ العَجَبُ
كُلَّمـا انقضَى سببٌ مِنْـكِ عَادَ لِى سَبَبُ

لوعة المحب

مَالِى وَللْعـــــاذلاتِ زوَّقنَ لى تُرَّهَـاتِ(١)
سَعيْنَ من كلِّ فجٍّ يَلمْنَ فى مــــوْلاتِى(٢)
يَأمرْنَنِى أَنْ أُخلِّى مِنْ رَاحتىَّ حَيـــاتى
وَذَاكَ ما لَا أراهُ يَكونُ حتَّى المَمَاتِ
واللهِ مُـــنْزِلُ طـهَ والطُّـــورِ والذَّارِياتِ
الـر صِ وقِ والحشْرِ والمرْسَـــلاتِ(٣)
وَرَبُّ هُودٍ ونُونٍ والنُّورِ والنَّـــازِعَاتِ
لَا رمْتُ هجْـرِكِ حِبِّىَ حَتَّى وإنْ لمْ تُواتِى

(*) ذكر ابن خلكان أن هذه الأبيات أول شعر قاله أبو نواس فى صباه .
(١) زوقن : من التزويق أى التحسين والتزيين . الترهات الأباطيل والأقاويل
(٢) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
(٣) اسم سور من القرآن الكريم ، وتنطق : الر : الراء ليستقيم الوزن .

يا ويْلتَــا أيُّ شيء بَيْنَ الحشَا واللهاةِ[1]
مِنْ لَوْعةٍ لَيْسَ تُطفَى تطــيرُ فى جَانِحَاتى[2]
أنَا المُعَــنَّى ومَنْ لِي يَرْثِي لِطُولِ شَكاتى
الظَّاهِرُ العــبَرَاتِ البَــاطنُ الزَّفَراتِ
مُنِيتُ بِالْمُتحــرِّى فى كلِّ أمْرٍ مَسَــاتِى[3]
ياسَــائِلِي عَنْ بَلائِى انظـــرْ إلَى لحظَاتِى
بَانَ الهَوى فى سُكونِ الْـ ـمُحِبِّ والحــرَكَاتِ
حَلفْتُ بالرَّاقِصَــاتِ فى لُجَّــةِ الفَــلَوَاتِ[4]
ومُنْــثَنٍ بالهــدَايَا يُطْعَنَّ فى اللَّبَــاتِ[5]
ومَا تَوَافَى بجَمْــعٍ والشــعْب فى عَرفَاتِ[6]
لو سِمْتَنِي قبْضَ رُوحِي لَشِئْتُ حقًّــا وفَاتِى
ويْلَاهُ مِنْ نارِ شَوْقٍ تَرْقَى إلَى اللَّهَــوَاتِ
فَأَجْرَتِ العيْنَ دمْعًــا تَفِيضُ فَيْضَ الفُرَاتِ

---

(١) اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق وجمعها لهوات يقول شوقى فى تحية شعراء سوريا وأدبائها:

على لهواتهم شعراء لسن وفى أعطافهم خطباء شدق

(٢) وفى رواية الصولى ورد البيت هكذا:

نــيران حب تلظى جنحن فى جانحاتى

والجانحات: الضلوع . جمع جانحة .

(٣) المتحرى: القاصد مساتى: مساءتى .

(٤) الراقصات: النوق الراقصة والرقصان نوع من سيرها .

(٥) ومنثن: راجع . الهدايا: الابل التى تهدى الى مكة جمع هدى .
اللبات: المناحر .

(٦) توافى: القوم اجتمعوا وتتاموا . وفى رواية الصولى جاء الشطر الثانى هكذا: وقام فى عرفات . ترقى: تصعد .

وصَاحبٍ كانَ لِى فى ... هَـوایَ ذَا تُهَمَـات
لم يَطَّلِـعْ طلع شـانى ... إلّا اتِّهـامَ هَنَـاتى[1]
فبيْنَمَا نحنُ نمشي ... نسـيحُ فى الطُّـرقاتِ[2]
إذْ قيـلَ شمْسُ نهـارٍ ... فى أربعٍ عَطِـرَاتِ
فقلتُ شمْسٌ وربِّى ... قد أجْلتِ الظُّلُمـاتِ[3]
وأنْزَفَتْ مَاءَ عيْـنِي ... وأَصْـعَدَتْ زَفَراتى
فالحبُّ فيـهِ هَنَـاةٌ ... مَوْصُـولَةٌ بهَنَـاةِ[4]
يَعقُبْنَ طـوْراً سرُوراً ... وتـارَةً حَسَـراتِ

تعـذيب !

لقدْ كُنْتُ حيناً صَبُوراً جَلِيـدَا ... عَلَى ما ينُوبُ قويًّا شَـديدَا
فصـيَّرنِي الحبُّ ما أسْتَطِيعُ ... أُقِـلُّ بكَفِّى منَ الأرْضِ عُـودَا[5]
فمَا عذرُ مَنْ قد غـدَا يَسْتَطِيعُ ... ركوبَ السَّـبيل إلى أنْ تجودَا
تُواصِلُ لى بالخِـلَافِ الخـلافَ ... وتنظِمُ لِى بالصُّـدودِ الصُّدُودَا[6]
ولَيْسَتْ تريدُ على ما أقُولُ ... سِـوَى ماترَى من نحُولِى شُهودَا

---

(١) الطلاع : المقدار وبالكسر الاسم من الاطلاع أو المكان المشرف الذى يطلع منه أو الناحية .

(٢) نسيح : نذهب ، نسير .

(٣) أجلت : كشفت .

(٤) الهنات : الداهية .

(٥) أقل : أحمل .

(٦) تواصل : تصل .

ميعـــاد ! (*)

جَفنُ عَيْنِي قد كادَ يَسْـ ... ـقُطُ منْ طُولِ ما اخْتَلَجْ(١)
وَفؤادِي من حَرِّ حُبِّـ ... ـكِ والهجـــر قدْ نَضَجْ(٢)
خَـبِّرِينى — فَدتْكِ نَفْسـ ... ـى وَأَهْلِي — متَى الفرجْ ؟
كانَ ميعَـادُنا خُرو ... جَ زيادٍ ، وقـد خَرجْ(٣)
أنتِ من قتْـلِ عَائذٍ ... بكِ فى أضْـيَقِ الحـرجْ(٤)

(*) لما عاد أبو نواس من حجه غير المبرور الذى قال فيه :

وعاشقين التف خـداهما ... عند التثام الحجر الأسود

عاد وهو يردد :

الم تـرى اننى افنيت عمـــرى ... بمطلبها ، ومطلبهـــا عســـير
فلما لم اجـــد سـبـبا اليهـــا ... يقـــربنى ، وأعيتنى الامـــور
حججت ، وقلت وقد حجت جنان ... فيجمعنى وايـاهـــا المســـير

وعمد أبو نواس بعد عودته الى الالحاح فى بعث الرسل والوسطاء الى جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، يعطفونها عليه لتلقاه ، ويسعد بلقياها ، فلما ضاقت برسله ومبعوثيه ، ضربت له موعدا واستنظرته الى أن يخرج زياد أخى مولاتها فى سفر من أسفاره ، ولم يكن فى نيتها أن تفى له بالوعد فقد ذهب زياد فى سفره ومرت الايام تتلوها الايام ولم تجبه الى رجائه ، فكان يطوف بقصر الثقفيين وينشد :

أطوف بقصركم فى كل يوم ... كأن لقصركم خلق الطـواف

ثم طال انتظاره فى لهفة وعناء ولكن على غير جدوى كما تروى هذه الأبيات :

(١) اختلج : اضطرب ٠

(٢) وفى رواية : وفؤادى من حر حبك قد كاد أو نضج ٠

(٣) مثل هذا قول الشاعر :

قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ... ثم القفول فقد جئنا خراسانا

(٤) عائذ : مستجير بك ٠
الحرج : الضيق والاثم ٠

حلوة العينين

وأخِي حِفَاظٍ مَاجِـدٍ   حلْوِ الشمائِلِ غـيْرِ لَاحِ[1]
ناديْتُهُ واللَّيْـلُ قَدْ   أَوْدَى بسُلْطَانِ الصَّبَاحِ[2]
يَاصَاحِ أشْكُو حُلْوَةَ العيْ   نيْنِ جَائـلةِ الوِشَاحِ[3]
فِيهـا افْتَضَحْتُ ، وحبُّهـا   فى النَّـاسِ يسْعَى بافتضاحِي
ولَهـا ولَا ذَنْب لهـا   لَحْظ كأطْرافِ الرِّمَاح
فِى القلْبِ يَجْرحُ دائِمـاً   فالقَلْبُ مجْروح النَّـواحى
أجِنانُ جَارِية المهـذَّ   بِ ، بالفَضَـائل والسَّماح
مَـالِي وَلَمْ أكُ باذلاً   ودًّا ، ولا فيكم سَمَاحى
فَبخلْتِ أنْتِ وليسَ أهْـ   لُكِ مِنْ قبيلك بالشِّحَاحِ[4]

---

(١) الحفاظ : الحمية والذود عن المحارم · الشمائل : الخصائل · غير لاح : غير لائم ·

(٢) أودى به : ذهب ·

(٣) الوشاح : أديم عريض يرصع بالجوهر تشـده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وجائلة الوشاح كناية عن ضمور البطن ورقة الخاصرة وبروز النهدين ومن شأن هذا أن يجيل الوشاح كقول عمر :

أبت الروادف والثدى لقمصها   مس البطون وأن تمس ظهورا

(٤) الشحاح : جمع شحيح وهو البخيل ·

الجمال المتجدد (*)

وَذَاتِ خَــدٍّ مُورَّدْ ... فَتَّانةِ التَجــرُّدْ (١)
تَأَمَّلَ النَّاسُ فيهَا ... مَحَاسِـناً لَيْسَ تَنفَـدْ
الحسْنُ فى كلِّ جُزْءٍ ... مِنْهـا معـادٌ مردَّدْ
فَبعْضُه فى انْتِهــاءٍ ... وَبَعْضُـــهُ يَتولَّدْ
وكُلّمَا عُـدْتَ فيـهِ ... يَكُونُ بالْعَوْدِ أحْمَـد
فاشْرَبْ على وجْهِ بدرٍ ... ريَّانَ غيْرَ مُعَرْبِدْ

(*) الجمـال المتجدد ، جمـال « جنـان » معشوقة أبى نواس ، وهى جارية آل عبد الوهاب الثقفى ، وقد كانت على ما تروى كتب الأدب ، بارعة الجمال رائعة الحسن ، بصيرة بجيد الكلام ، أديبة ، تعرف الأخبار ، وتروى الأشعار واتفقت الأقوال على أن ابا نواس لم يصدق فى حب امراة غيرها .

وقد احتال الشاعر على التعرف بآل عبد الوهاب الثقفى ، فعاشرهم ، ونادمهم توصلا لجنان ، ويقال انه تمكن من هذه الصلة بسبب صداقته لابن منذر الشاعر الذى كانت مودته بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى مضرب المثل .

(١) المتجرد : أى بضة عند التجرد ، وهو مصدر فان كسرت الراء كان بمعنى الجسم وهذا الشعر لأبى نواس فى وصف الجمال من أبرع وأصدق ما قاله شاعر فى الاشادة بمفاتن الحسن الأصيل ، والجمال المطبوع ، ذلك الجمال المتجدد أمام العين ، والذى يظل يطالعك بمحاسنه التى لا تنفد ، حتى كأن بعضها ينتهى وبعضهـا يتولد ، ثم هو كلما عاودت النظر اليـه كان بالعود احمد ولأبى نواس نفس هذا المعنى حيث يقول فى وضع آخر :

يزيدك وجهه حسنا ... اذا ما زدته نظـرا

عند الحجر الأسود! (*)

وعَاشـقينِ الْتفَّ خَـدَّاهُمَا عِنْـدَ التثَام الحجَرِ الأسودِ(١)
فاشتفَيَا مِنْ غيْرِ أنْ يَأْثمَا كأنَّمَـا كانَا على موْعِـــدِ!
لَوْلَا دِفاعُ النَّـاسِ أيَّاهُمَا لمَـا اشـتفَاقَا آخرَ المُسْـنَدِ(٢)
ظِلْنَـا كلانا سـاتِرٌ وجْهَـهُ — مِمَّا يَلِي جَانبَه — باليـدِ
نَفْعَـلُ فى المسْجدِ مَا لمْ يَكُنْ يَفعَـله الأبرارُ فِى المسْجدِ

توســـل

جِنانُ إن جُـــدْتِ يا مُنايَ بما آمَــلُ لمْ تقطُرِ السَّماءُ دَمَاَ
وإنْ تَمَـادَىْ ولا تمَـاديْتِ فى مَنْعِك أصْـــبحْ بقَفْرةٍ رِمما
عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أتى على أنفُس الـ ماضين والغابِرين ما ندِمَا
لو نظرت عينُـــه إلى حَجَرٍ وَلَّد فيـــه فتُـــورُها سَقَما

(*) لحق أبو نواس أثنـاء الطواف بامرأة ، وظل يلاحقهـا ولم يدر أحـد من أصحابه من هى ؟ حتى صـارا الى الحجر الأسـود ، فانثنت المرأة على الحجر تقبله وتبعها أبو نواس والصق خده بخدها فى زحام الحجيج ، وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جنان » محمد بن عمرو الجماز وهو ابن أخت سلم الخاسر الشاعر فقال له : « ويحك ! فى هذا الموضع لا يزجرك زاجر ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ، قد رأيتك وما صـنعت اليوم .
فقال : يا أحمق ! وحسبت قطع المهـامه والسباسب والرمال الا للذى حججت له واليه قصدت ! ثم أنشأ هذه الأبيات .

(١) التثام الحجر : تقبيله .

(٢) آخر المسند : آخر الدهر

للذكرى !

سَأَشْكرُ لِلذكْرَى صَنِيعتَهـا عنْـــدِى
وتمْثيلَهـا لِى مَن أُحِبُّ على البعْـــدِ[1]
يُقَـرِّبُه التَّـــذْكارُ حتَّى كأنَّنِى
أُعَايِنُـــه فى كلِّ أحْوالِه عِنْــدِى
فَقَـــدْ كادَتِ الذكْرَى تكونُ كأنَّها
مُشَبَــاهدَةٌ لَوْلا التَّوحُّشُ لِلفقْـــدِ[2]
تَمثَّـــل لِى أَنْ لَا أقُولَ على النَّوَى
فياليْتَ شِـعْرِى ما الذى أَحْدثتْ بعـدى ؟ !
لِأنى وإنْ كانَتْ مِنَ النّـاسِ ، واثِقٌ
لِنفْسِى مِنْهـــا بالدَّوَامِ عَلَى العهْـــدِ

وجههـــا

وَجْهُ جِنَانٍ مَرَاةُ بُسْتانِ مُجتمِعٌ فِيـهِ كُلُّ ألْوانِ[3]
مَبْـــذولةٌ لِلْعيُونِ زهْـرتُه مَمْنُوعَـــةٌ مِنْ أنامِلِ الجانى
ولسْتُ أحْظَى به سِـوَى نظرٍ يَشْركُنِى فيـهِ كلُّ أنسانِ

---

(١) صنيعتها : صنعها ومعروفها .
وتمثيلها : وتخييلها واحضار صورته فى النفس .

(٢) التوحش للفقد : الوحشـة للغياب .

(٣) السراة : أعلى كل شيء . وهو يصف حبيبتـه بأنهـا متعة العين وفرحة القلب غير أنها تمتنع وتتأبى على مريديها فى تصون وعفة .

ذات دلال

طَفْــلةٌ كالغزَالِ ذَاتُ دِلالٍ فتِنْةٌ فى النِّقَابِ والأَسْــفَارِ [1]
أَتَمَـــنَّى وما بكــفِّ منهَا غيرُ مَطْلٍ وغَــيرُ سُـوءِ انتظار
ثمقالَتْ .. جَهرْتباسْمِيَ فى الشِّعْرِ « م » فهلَّا كنيْتَ فِى الأشْـــعار . .
قلتُ .. إنَّ الهوَى إذَا كانَ بالصَّبِّ « م » وهَى قَلْبُه عَنِ الأَسْرَار [2]
أنَا جَارٌ لكمْ قريبٌ ، ولكنْ لَيْسَ يُغْنِي لديكِ حَقُّ الجـوار

لعلهـــا

أعتَلُّ بالمــاءِ فَأدْعُو بهِ لَعلَّها تــنْزِلُ بالمـــاءِ [3]
ويعْــلمُ اللهُ عَلَى عَرْشــهِ مَا طِبِّيَ المــاء ولَا دائِي
إلَّا لمــا أَلْــقَى بأنْسانةٍ مُخْتــــالةٍ فى نعْلٍ حنَّاء
وُلِدْتُ فِي حُبِّك يا مُنْيتِي بِطـــالعٍ ليْسَ بمعْطاء
هَذا وَريحى منْكُمُ صَرْصَرٌ تُجِفُّ دُونِي كلَّ خضْراء [4]

---

(١) الطفلة : الرخصة الناعمة . والنقاب : ما تنتقب به المرأة .
(٢) وهى قلبه : ضعف ولم يطق الصبر على كتمان السر .
(٣) أعتل بالماء : اتخذه تعلة وسببا .
(٤) ريح صرصر : شديدة الصوت أو البرد .

أنين!

اللهُ مَوْلَى دَنَانيرٍ ومولَائي ... بِعينه مَصْبَحِي فيها وَمَمسائي[1]

صَليتُ مِنْ حبِّها نارينِ واحدةً ... بيْنَ الضُّلوع وأخرَى بين أحْشَائي

وقد حَميتُ لِسَاني أنْ أُبينَ به ... فمَا يعبِّرُ عنِّي غـيْرُ أيمائي[2]

يَا وَيحَ أهلِي أبلَى بيْنَ أعينهمْ ... على الفِراشِ ومَا يدْرُونَ ما دائي

لَوْ كانَ زُهْدُكَ في الدُّنيا كزهدك في ... وصْلِي مَشيْتِ بلا شَكٍ على المـاء

وصـال!

يَا معْشَر العُشَّاقِ ما البُشْرى ... قدْ ظَفِرتْ كَـفِّي بمنْ أهْـوَى[3]

وَاصَلنِي مِنْ بعدِكمْ سـيِّدِي ... كذَاكَ أيْضاً لـكمُ العقْـبى

ضَممْتُ كَــفِّي عَلَى درَّةٍ ... لَا شِرْكةٌ فيها ولا دَعْـوى

لمَّا تمـلَّأْتُ سُروراً بهَا ... أغْربْتُ عـنِّي سائر الدُّنْيا

---

(١) المولى : الناصر والمنعم . ومولائي : مولاى ومدها ضرورة .

(٢) حميت لساني : منعته .

(٣) قوله ما البشرى : تعجب من فرط سروره كأنه يريد أن يقول ما البشرى للعشاق اذا لم تكن هي الظفر بالحبيب .

يا نفس!

يَا نفسُ كيفَ لَطُفْتِ   لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبرْتِ؟![1]
ألسْتِ صَاحبَتِى يَوْ   مَ ودَّعُونِى ألسْتِ؟!
يا نفسُ ليتَكِ مِنِّى   يَوْمَ الفِراقِ سَقَطْتِ
وَيْلَ الفُؤَادِ المُعَنَّى   مِن الفِراقِ المُشِتِّ[2]
أسْتودِعُ اللهَ ريماً   فَارقْتُه مُنْذُ سِتِّ[3]
وَذَاتِ نصْحٍ أَتَتْنِي   تُفَجِّرُ المَاءَ تَحْتِي
تَقُولُ ويْحَكَ دَعْهَا   لِسَاعَةٍ وَلِوقْتِ
تَجْنِي بِذَلِكَ وُدِّى   فَمَا جَنَتْ غَيْرَ مَقْتِ[4]
فَقُلْتُ نَفْسِى وأهْلِى   لَهَا الفِداءُ، وأَنْتِ
ياعيْنُ مَالَكِ لَمَّا   ورَّطْتِ قَلْبِي سَكَنْتِ
وَمَا اسْتَعَنْتُكِ إلَّا   أبْرَقْتِ لِى ورَعَدْتِ[5]
فكُنْتِ مثْلَ اليهودىِّ « م »   فِعْلَه ما خَرمْتِ[6]
احتجْتُ يوْماً إليْهِ   فقَالَ ذَا يومُ سَبْتِ!

---

(١) لطفت للصبر : رفقت ودنوت .

(٢) المشت : المفرق .

(٣) الريم : الظبى الخالص البياض . منذست : اى ليال لتذكير العدو .

(٤) المقت : البغض .

(٥) أبرق : تهدد وتوعد ورعد كذلك .

(٦) خرم الخرزة يخرمها : فصمها . والمعنى أنك فعلت فعل اليهودى فى الاحتيال على عدم اجابة الرغبة مهما كانت اسبابها وبواعثها .

فاتك

سَمَّاهُ مولاهُ لاستِملاحه السَّمجا   فاختال مُعجباً لِما سَمَّاهُ وابتهجا(*)

ظَبيٌ كأنَّ الثُّريَّا فوقَ جبهته   والمشتَرى فى بيوتِ السَّعْدِ والسُّرُجا(١)

مُحكَّمُ الطَّرْفِ يُدمِي سيفُ ناظره   إذا نَحاهُ لقلْبٍ قال لا حَرجا(٢)

ما زال يُعمِلهُ فى النَّاسِ شاهِرَهُ   حَتَّى يُباعِدَ عَنْ أوْطانها المُهَجا(٣)

لا فرَّجَ اللهُ عَنِّى إن مَدَدْتُ يَدى   إليهِ أسْألُه مِنْ حُبِّك الفَرَجا

وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السُّلْوانَ يا أملِي   وَحلَّ حُبّكَ فِى قلبِي وما خَرجا

ما بيننا

شَتَّانَ مَا بيني وبيْن صَحابتي   والعيس بِي وبهم تَمدُّ بُرَاهَا(٤)

يُحْصُونَ أمْيالَ الطريقِ وَفِي يَدِي   كَمْ خطوةٍ تَخْنِي البعيرُ خطَاهَا(٥)

(*) قال أبو نواس هذه الأبيات فى « سمجة » الجارية جاعلا الضمير للمذكر

(١) الثريا والمشترى : نجمان . السرج : المصابيح جمع سراج .

(٢) نحاه لقلب : قصد به اليه . الحرج : الضيق والاثم وان كانت ككتف فهو الذى لا يكاد يبرح القتال .

(٣) شاهره : شهر سيفه انتضاه ورفعه على الناس . المهج : دم القلب والروح ومراده بمباعدتها عن أوطانها أنه يسلبها بسحره ، ويفتنها بجماله فتنفر اليه وتدع أصحابها مسلوبى الألباب .

(٤) العيس : الأبل البيض يخالط بياضها شقرة . براها : البرى جمع برة وهى حلقة فى أنف البعير .

(٥) الأميال : جمع ميل وهى مسافة تقاس بأربعة آلاف ذراع . والبيت لا يفهم على ظاهره ولعله يكنى عن شىء فيقصد بالبعير الذى فى يده غير البعير المعروف .

هجـــر !

وقائلةٍ لي : كيف كُنْتَ تريدُ ... فقلتُ لها : أنْ لا يكونَ حسُودُ
لقد عاجَلَتْ قلبي جنانُ بهجْرِها ... وقد كان يكفيني بذاكِ وَعيـدُ[(١)]
لعلّ جناناً ساءها أَنْ أحبَّها ... فقل لجنــانٍ ثابتٌ ويزيدُ[(٢)]
فسخطك فى هذا على النفس هيّنٌ ... ولـكنَّه فيما سـواهُ شــديدُ
رأيتُ دنوَّ الدّارِ ليْس بنـافعٍ ... إذَا كانَ ما بين القلُوبِ بعيدُ ![(٣)]

المحجبة الفاتنة !

مَا هَـوىً إلَّا لَهُ سَبَبُ ... يَبْتَدِي منْهُ وينْشعِبُ[(٤)]
فَتنَتْ قَلْبِي مُحَجَّبَـــةٌ ... وَجْهُهَا بالحسْنِ مُنْتقِبُ[(٥)]
حَليتْ والحسْنُ تأخُـذُه ... تَنْتَقِي منْــهُ وتنْتَخَبُ[(٦)]
فَاكْتَستْ منْه طَرَائفَــه ... واسْتَزادَتْ فضلَ ما تَهَبُ[(٧)]
فهى لَو صـيَّرتَ فيه لها ... عَـــوْدَةً لمْ يثْنها أرَبُ[(٨)]
صَارَ جِـدًّا مَامَزَحْت به ... رُبَّ جِـدٍّ جَرَّه اللعبُ[(٩)]

---

(١) عاجلت قلبي : عجلت له وأسرعت اليه يقول يكفيك للقضاء على وعيدك بالهجر فما كان لك أن تعجلى به ٠
(٢) ثابت ويزيد : أى حبى ثابت فى القلب لا يتبـدل ويزيد كل حين كما يزيد النبات بالنمو ٠ (٣) يقول ابن الدمنية فى هذا المعنى :
بكل تداوينـا فلم يشـف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنـافع ... اذا كان من تهواه ليس بذى ود
(٤) ينشعب : يتفرق ويذهب كل مذهب ٠
(٥) منتقب : لابس النقاب ٠ (٦) تنتخب : تختار ٠
(٧) الطرائف : جمع طرفة وهى الشىء الغريب النادر ٠ فضل ما تهب : بقيته
(٨) يقول : انك لو أتحت لهـا عودة للحسن بعد الذى اختـارته من طرائفه لما وجدت فى نفسها رغبة تثنيها اليه لأنها أخذت منه حتى اكتفت ٠
(٩) قريب من هذا البيت وان كان المعنى غيره قول مسلم :
هوى يجـد وحبيب يلعب ... أنت لقى بينهما معـذب

فتنـــــة

إنى صرفت الهـوَى إلى قمرٍ   لا يَتحدَّى العُيـونَ بالنَّظر[(١)]
إذا تأمَّلتَهُ تعَـــاظمَكَ الأَ   قرارُ فِي أنَّهُ من البشر[(٢)]
ثُمَّ يَعـودُ الإنكارُ مَعْرِفَةً   مِنْكَ إذا قِسْتَه إلى الصُّـور
مُباحَةٌ سَاحَـةُ القُـلُوبِ لَهُ   يأخُـذُ منْهـا أطايب الثَّمرِ

لوجه الحبيب

مَنْ سَبَّنِى من ثقيفٍ   فأنـنى لَنْ أسُـــبَّهُ[(٣)]
أبحْتُ عِـرْضى ثقيفـاً   ولَطْمَ خـدِّى وَضربَهَ
وكيْفَ يُنْـكَر هــذا   وفيهمُ لِي أَحِبَّـــه
لأوسِـــعَنَّ بِحلمِى   عبْدَ الحبيب وكلْبـــه
وَلا أكونُ كمن لَمْ   يُوسِـعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبــه
فقَامَ يدعُـو عليْـــهِ   ويجعَـــلُ اللهَ حَسْبَه

---

(١) قيل أن أبا نواس كان بالمربد جالسا مع شباب من آل ثقيف يتنزهون وهو ينشدهم من أشـعاره ، فمرت بهم « جنـــان » فنظر اليها ابو نواس وأطال النظر ، ولم يكن قد عرفهـا قبلا ، فافتتن بها وظل يلاحقها بعينيه حتى غابت عنه ، فقال له أصحابه : « خرجت عن حدك الذى كنت تنتسب اليه يا أبا نواس » .. يشيرون الى ما عرف عنه من الغزل بالمذكر ، فسكت لحظة لا يجيب ثم أنشأ يقول هذه الأبيات .
صرفت الهوى : حولته .

(٢) تعاظم : عظم والمعنى . انك حين تتأمله يروعك حســنه ويسبيك جماله ، فيعز عليك أن تنسبه للبشر .

(٣) يقال ان جنـــان ضاقت بمطاردته لهـا ، وكثرة تحدثه عنها ، فشكته الى مولاها الذى عمد الى شكواه لبعض اخوان أبى نواس وسبه عندهم غير أنه تنبه فأشفق من هجائه له ، فلما انتهى نبأ ذلك الى الشــاعر نظم هذه الأبيات التى نرجح أنهـا جميعها له ، وثقيف قبيلة عربيــة كانت ديارها بالطائف ، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفى .

قولى ما بدالك

أَتانِى عنْك سَبُّك لِى فَسُبِّى ... أَلَيْسَ جَرى بفيك اسمى فحَسْبِى [1]
وقُولِى ما بَدَا لك أن تقُولِى ... فماذا كُلُّه إلا لحُبِّى
قُصَاراكِ الرُّجوع إلى وصَالِى ... فما ترْجينَ من تعذيبِ قلبى ؟
تشابَهَتِ الظنونُ عليْكِ عِندِى ... وَعِلْمُ الغيْبِ فيها عنــد ربِّى

جلوة العروس

شَهِدَتْ جَلْوَةَ العرُوسِ جِنَانٌ ... فاسْتَمَالَتْ بِحُسْنِها النظَّارَهْ [2]
حسَبُوها العرُوسَ حين رأوْها ... فإليْها دُون العروسِ الإشارهْ
قَالَ أَهْلُ العرُوسِ حين رأوْهَا ... مَا دهَانَا بهــا سِوَى عمَّارهْ :

---

(١) وشبيه بهذا البيت قول شاعر الحماسة :

لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة ... فقد سرنى أنى خطرت ببالك

ومما يروى أن أبا نواس كان على شدة ولهه بجنان وتدلهه فيحبها سيىء الحظ عندها ، فكانت اذا جرى اسمه على لسان أحد عندها سخطت عليه وقالت « فعل الله بالمخنث الكاذب فى حبه كيت وكيت » وكان الشاعر يقابل هــذه المسبة بمثل هذا الشعر ، ومما يروى له فى هذا الصدد أيضا :

جنان تسبنى ــ ذكرت بخير ... وتزعم أننى مــذق خبيث
وان مودتى كذب ومــين ... وانى للذى أهــوى بثوث
ولى قلب ينــازعنى اليهــا ... وشوق بين أضــلاعى حثيث

والمذق : الذى لا يخلص فى الود .
وبثوث : من بث الخبر نشره وأذاعه .

(٢) كان أبو نواس يتعقب معشوقته أينما سارت ، وهو يصور لنا فى هذه الأبيات ما حدث ذات ليلة حينما ذهبت لتشهد عرسا فصرفت الأنظار اليها دون العروس « وعمارة » التى ورد ذكرها فى البيت الثالث ــ هى عمارة بنت عبد الوهاب الثقفى مولاة جنــان ويروى أن جنان حين ســمعت الأبيات قالت : « كأنه كان معنا ، هكذا كانت والله الصفة » .

نسيان

يامُنسىَ المأتمِ أشجانَهُمْ لما أتاهُمْ في المعزِّينا[1]
حلَّتْ قناعَ الوشيِ ، عَنْ صُورَةٍ ألبسَها اللهُ التَّحاسِينَاَ
فاسْتَفْتَنَتْهُن بتمْثالها فَهُنَّ للتكْليفِ يَبْكيناَ
حقٌّ لِذاكَ الوجْهِ أنْ يزْدَهِي عَنْ حُزْنِهِ مَنْ كانَ مَحْزُونَا

قتيل

يا قمرا أبْرزَهُ مأْتَمٌ يَنْدبُ شَجْواً بيْنَ أتْرابِ[2]
يبْكي فَيُذْرِي الدرَّ مِنْ نرجسٍ وَيلطُمُ الوردَ بعُنابِ
لا تبْكِ ميْتا حلَّ في حُفْرةٍ وابْكِ قتيلاً لكَ بالبابِ
أبْرزَه المأتَمُ لي كارهاً برغمِ داياتٍ وحُجّابِ
لازال موْتاً دأْبُ أحبابه ولم تزلْ رؤيتُهُ دابِي

---

(١) يقال ان أبا نواس لقى جنان خارجةالى بعض المآتم بالبصرة ، وعليها قناع وشي رقيق ، فظل يلاحقها ثم احتال على شهود المأتم ورآها سافرة الوجه فبهت وخيل اليه أن المأتم كله قد عراه ما عراه .

(٢) وحدث أن مات بعض آل عبد الوهاب الثقفى فذهب أبو نواس الى دار قريبة من منازل الثقفيين واطل منها على المأتم ليرى جنان وهى تلطم خديها وفى يدها خضاب وقد راعه اللؤلؤ المتحدر من عينها على خدين من ورد .

مَوْلَى جِنَان !

مَوْلَى جِنَانَ ، وإنْ أبْدَى تَجَلُّدَهُ يَهْوَى جِنَانَ فيَرْجُوهَا ويخْشَاهَا[1]
مَوْلَاتُه هِيَ « بالمَعْنَى » وحقٌّ لها والنَّاسُ يدْعُونه « باللَّفْظِ » مولاهَا

سأتركه !

سَأَتْرُكُ خالداً لِهَوَى جِنَانٍ وإنْ جَلَّ الذى عَنْهُ أتَانِى[2]
فَقُلْ مِنْ بعْدِ ذَا مَا شئْتَ ، أو زِدْ فقَدْ أمْسيْتَ منِّى فى أمَانِ
لقَدْ أغْلقْتَ بَابَكَ دُونَ ظَبْيٍ ختمْتَ بمُقْلَتيْهِ عَلَى لسانى

دار محمد

رأيْتُ هَوايَ سِيرتُه الوجيفُ وتحْزُبُنِي إذَا اعْترضَتْ ثقيفُ[3]
فإن آتِى — وَذلِكَ بعْدَ كَدٍّ فَدَارُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الوقُوفُ

---

(١) مولى جنان هو محمد بن خالد ـ من ثقيف ـ تزوج عمارة ابنة عبد الوهاب الثقفى ، فصارت اليها جنان وصيفة لها ـ وكان أبو نواس يتهمه بأنه يهواها ويقال أن عمارة لم تعمر طويلا مع زوجها بسبب القصيدة التى نظمها أبان اللاحقى الشاعر فى زواجهما وقد هجا فى القصيدة زوجها ونفرها منه وكان من أثر ذلك أن هربت منه ولم تعد .

(٢) سمع الشاعر بتشهير ابن خالد به ، وبسط لسانه فى مثالبه وعوراته فآثر أن يتركه ويقف عن مناجزته العداء كرامة لهوى جاريته الحسناء .

(٣) الوجيف : الاضطراب . حزبه الأمر : نابه واشتد عليه وكان محمد ابن خالد هذا بخيلا ، وفيه حرص وأثرة وخشونة ، لا يخالط الشعراء أو الأدباء ، ولا يستريح اليهم ، ومن هنا استحوذ على أبى نواس اليأس من رؤية جنان والتمتع ولو بالنظر اليها .

الحسن الأول

يا ظَبْيِ يا ابْنَ سيَار   وزيْنَ صَفِّ القِيانِ (*)
خُلِقْتَ فى الحسْنِ فرداً   فمَا لِحُسْنِك ثَانِ
كأنَّما أنْتَ شيءٌ   حَوى جميعَ المعانى
لينعتنَّك وَهْيِ   إن كَلَّ عنكَ لِسَانى

حلم جميل

إذَا الْتَقَى فى النَّوم طيفَانَا   عَادَ لَنَا الْوَصْلُ كمَا كَانَا(۱)
يَاقُرَّةَ العيْنيْنِ ، مَا بَالُنَا   نَشْقَى ويَلْتَذُّ خيَالَانَا
لَوْ شئْت ـ إذْ أحْسَنْتِ لى فى الكرى ـ   أتْممْتِ إحْسَانَكِ يقْظَانَا
يَاعَاشِقيْنِ اصْطَلَحَا فِى الكرى   وأصْبَحا غَضْبَى وغَضْبَانا
كذَلِكَ الأحْلَامُ غَدَّارةٌ   وَرُبّمَا تَصْدُقُ أحْيَانا

(*) ويروى أن والبة بين الحباب صحب أبا نواس . وكان ذلك فى مستهل شهرته ونباهة ذكره ـ فى زيارة لمنزل محمد بن سيار بن يعقوب ، وقد طاب السمر بين القيان والندمان ، ولفت ابن صاحب المنزل نظر أبى نواس من فرط حسنه وبارع جماله فجرت هذه الأبيات على لسان الشاعر . ويقال أنها وغيرها من شعره فى هذه الفترة الباكرة من حياته كان لها أثرها فى ذيوع صيته فى أوساط الكوفة مما جعله قبلة أدبائها وشعرائها .

(۱) رأى جنان ذات ليلة فى منامه،وكأنها قد صالحته فاهتز شوقا وحنينا اليها وكتب من فوره هذه الأبيات .

غاية الحياة!

كَمَالًا ينقضى الأَرَبُ　　كذَا لا يفـتُرُ الطَّلَبُ[1]
خَلَتْ مِنْ حَاجـتى الدُّنيا　　فَليْس لوصْـلِها سَـبَبُ
تفانَتْ دُونهـا الأَطْمَاعُ　　حالتْ دونهـا الحجُبُ[2]
رأيْتُ البائسينَ سِـوَا　　ىَ قَدْ يئسُوا ، ومَا طلبُوا[3]
وَلم يُبْقِ الهــوَى إلَّا　　التَّمَنِّى وَهْـوَ مُحْتَسَبُ[4]
سِـــوَى أنىِّ إلى الحيوَا　　نِ بالحـركاتِ أنْتَسبُ[5]

أرق!

تنــاومتُ جُهْدِى فلَم أَرقُدِ　　ونامَ الخــلىُّ ولم يَسْهَدِ[6]
أقلبُ طرْفاً كليل اللحــاظ　　وإن قرَّ عن جَسـدٍ مقصَدِ[7]
وأنهضُ فى طرباتٍ تهيجُ　　والزَمُ طـوراً فؤادِى يدِى[8]

---

(١) الأرب : الحاجة ·
(٢) أما فى رواية الصولى فالبيت يروى هكذا :
أميتت دونهـــا الأطمـاع　　اذ عاشت بهـــا الكرب
(٣) وفى الصولى يروى البيت هكذا : رأيت البائسين سواى قد أعناهم النصب
محتسب : احتسب فلان ابنا له ، اذا مات كبيرا !
(٤) والمعنى أنه لم يبق لى الحب غير الأمانى وهى ـ رغم أنه ليس له من الحب حظ سواها ـ أمان عقيم لا جدوى منها ، فكأنه احتسبها عند الله ·
(٥) الحيوان : الحياة يقول الله تعالى (وان الدار آخرة لهى الحيوان) الخ ·
(٦) تناومت : طلبت النوم وحاولته ·
(٧) كليل اللحاظ : ضعيف النظرات . جسـد مقصـد : مطعـون ، جريح من أقصده بالرمح طعنه ·
(٨) قوله فى طربات تهيج : يريد بهـا الذكرى تلح عليه فتمنعه من النوم ، وتهيجه للبكاء والشجن ·

حرمة الكتمان

لَأُبيحنّ حُرمَةَ الكتمان ... راحةُ المسْتَهام فى الأعلانِ
قدْ تَصبَّرتُ بالسُّكوت وبالأطْ ... راقِ جهْدِى فنمَّت العيْنَانِ (1)
ترَكتْنِى الوشاةُ نُصْبَ المشيريِ ... نَ وأُحْدوثَةً بكلِّ مَكانِ (2)
ما أرىَ خاليَيْنِ للسِّر ألا ... قلتُ ما يخلوانِ إلا لِشانى

عذاب !

جَسَدِى قائمٌ ، وروحِى مواتٌ ... وسُهادى مَعاً ونَوْمى سُباتُ (3)
وَثيابى تَجُرُّ منى عِظاماً ... لا سكونٌ لها ولاحركاتُ

---

(1) جهدى : طاقتى .

(2) نصب : أمام وتجاه يصف فى هذه الأبيات ما تكلفه من كتمان هواه بجنان حتى فاض به الوجد ولم يستطع الكتمان ففضحته عيناه ، ثم أخذ الشاعر يتحرر من قيوده ويشير الى اسمها صراحة فى شعره ، ومما يروى لأبى نواس فى هذا الصدد قوله :

لما تكشف عنى اننى كلف ... كشفت أيضا لهم عمن به الكلف
جيم وجدت لها نونين ، بينهما ... لمن تهجى اسمها أو خطه ـ ألف
يضمه من ثقيف بعض دورهم ... ما بينكم بعد ذا التبيان مختلف

(3) الموات بضم الميم الموت . وبالفتح مالا روح فيه . أو الأرض لا مالك لها . والسبات . خفة النوم هذا ونومى معطوف على سهادى وفصل بينهما ضرورة والمعنى أن جسدى حى وروحى ميتة ونومى وسهادى حالة واحدة لا تستطيع أن تقول أنها سهاد أو نوم لأنها مزيج من النوم والرقاد وفى مثل هذه الحالة التى تتشابه فيها المعانى وتستعصى على التعبير لدقة احساسها النفسى يقول ابن الرومى فى وصف حالة الطرب الغامضة التى تكون فيمن يصغى الى الغناء الجميل :

فترى فى الذى يصيخ اليه ... أمرات المحزون والجذلان

زهــــــد

زَهِـدَتْ جِنَانُ فى الّذِى رَغِبَتْ إليها فيــــهِ نَفْسِى
فَزهِـدْتُ فى الدُّنْيَـا وصَـا رَتْ مُنْيَتِى فى زَوْرِ رَمْسِى (١)
وَطوَيْتُ عَيْنِى أَنْ تَرَا نِى عَيْنُهَـا ، وأَمَتُّ جِرْسِى (٢)
كَيْلَا يُرَوِّعَ ذَلكَ الْـ ـوجهَ المليحَ سَمَـــاعُ حِسِّى

نداء العقـــل

دَعْ جِنـــانًا وحُبَّهـا عنكَ إنْ كنْتَ عاقِلَا
لا تذكَّرْ بنفسِـكَ الْـ ـموْتَ ما دَامَ غافِـلَا
أنْتَ إنْ لم تمتْ بها الْـ ـعَـــامَ لم تنجُ قابلَا
رُحِمَتْ نفسُـكَ التى ذهبتْ عنـكَ باطِـلَا !

هجر نافع

ياليْتَ زجْرَ العائفِيـةِ حَاضِرِى إذْ حرَتُ بين كتابهاوالطَّالِعِ (٣)
خَتمتْعلى الشَّـكْوى إلىَّ بخاتمٍ نَقشَتْعليهِ « رُبَّهَجرٍنافِعِ »

(١) الرمس : القبر .
(٢) الجرس الصوت أو خفيه وبفتح الجيم كذلك وقيل اذا أفرد هـذا اللفظ فتح ، فيقال « ما سـمعت له جرسـا . واذا عطف كسرت جيمه فيقال « ما سمعت له حسا ولا جرسا »
(٣) الزجر والاعتياف : التكهن .

قُلْ وأَعِــــدْ

يا ذا الَّذِى عن جِنَــــانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِى
باللهِ قُلْ وأَعِــــدْ يا طيِّبَ الخَــــبَرِ[1]
قال : اشتكتك ، وقالت : ما بليت به
أَراهُ مِنْ حيثُمَا أَقْبلْتُ فى أَثَرِى
ويُعْمِلُ الطَّرْفَ نَحْوِى إنْ مَرَرْتُ بِهِ
حَتَّى ليُخْجِلَنِى من حِدَّةِ النَّظَرِ
وإنْ وقَفْتُ لهُ كيْماَ يُكلِّمنِى
فى المَوْضِعِ الخلْوِ لمْ ينْطِقْ مِنَ الحَصَرِ
ما زالَ يَفْعَلُ فى هــــذا ويُدْمنهُ
حتَّى لقــــدْ صَارَ من همِّى ومِنْ وطَرِى

حاســـد !

فَدَيتُكِ لم أَنَلْكِ بغــيرِ طَرْفِى — فَكُلِّى حاســدٌ طرْفِى عليْكِ
لئن آثرْتِ بَعْضِى دُونَ بَعْضِى — وذلِكَ يامُنَاىَ فى يَدَيكِ
لقــد أودعْتِ منْ لم تشْفيــهِ — بحاجتــــه تباريحاً إليْــكِ

---

(١) أنشد هذه الأبيات أبو نواس على أثر كلام نقلته له امرأة ممن يداخلن الثقفيين بعد أن ألحف عليها فى السؤال عن جنان وعما تكنه له ، فقالت له المرأة ما خلاصته « ان جنان أسرت لصاحبة لها انك آذيتها وأبرمتها بك وأخذت عليها أفواه الطرق حتى أصبحت تفكر فى أمرك معها وأنها ترحمك وتشفق عليك » فسر أبو نواس لذلك ، وأنشأ هذه الأبيات

لا ونعم !

أَنْضَيْتِ أحْرفَ « لَا » مِمَّـا لهجْتِ بهَا
فحَقَّ لِي رِحْـلَةٌ منهـــا إلى « نَعَم ِ »[1]
... أوْ حَوِّليهـا إلى « ما » فَهْيَ تَعْدِلُهَا
إنْ كنْتِ حاولْت فى « لا » قِلَّةَ الـكَلِمِ
قِسْتُمْ علينَا فعَـــارَضْنَا قيَـــاسَكُمُ
يامَنْ تَبَـاعَدَ عنْ جودٍ وعن كرمِ
ولَسْتُ — تَفَـدِيكمُ نفسِى — أُحَمِّلُكُم
ثقْلِى ، بِعَيْنٍ وَلَا كَفٍّ ولا قَـدمِ

عتـــاب !

فديتُكِ — فيمَ عتْبُكِ من كلامٍ — نَطَقْتِ بهِ على وجْهٍ جَمِيـلِ ؟ ![2]
وقَوْلُكِ للرسُولِ ، عليكَ غيْرِى — فليْسَ إلى التَّواصُلِ من سَبيل
فقَـدْ جاءَ الرَّسُولُ له انكسَـارٌ — وَحالٌ ما عَلَيْهـا مِنْ قَبُول
ولَوْ رَدَّتْ جِنَانُ مَردَّ خيْرٍ — تبَـيَّنَ ذَاكَ فى وَجْهِ الرسُول

---

(١) انضيت : انضى الثوب ابلاه .

(٢) ويرى أن جنان غضبت من كلام كلمها به أبو نواس ، فأرسل يعتذر اليها ، فقالت للرسول قل له « لا برح الهجران ربعك ، ولا بلغت أملك ممن أحببتك ، فلما رجع الرسول اليه وسأله عن جوابها لم يخبره . فقال هذه الأبيات

دموع الفراق

أَبَتْ عينَاىَ بعْـدكِ أن تنَامَا ... وكَيْفَ ينَـامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا[1]
بكَيْتُ من الفِراقِ لِمَا أُلَاقِى ... ورَاجعْتُ الصَّـبابة والغَرامَا
وَعُـدْتُ إلى العِراقِ برغْمِ أنْفِى ... وفارقْتُ الجـــزِيرَةَ والشَّـآمَا
على شَـطِّ الشـآمِ وسَاكِنِيهِ ... سَـلَامُ مُسَـلِّمٍ لقِىَ الْحِمَامَا
مُذكَّرَةٌ مؤنثَـــةٌ مَهَـاةٌ ... إذا بَرَزَتْ تشـبِّهُهَا غُـلَامَا
تَعَافُ المـــاءَ والعَسلَ المصَفَّى ... وتشْرَبُ من فُتُوَّتِهـا المُدَامَا
تَقولُ لِسَـيْفِهَا ياسَـيْفُ أبْشِرْ ... ستُرْوَى من دمٍ وتقُـدُّ هَامَا
وقائلةٍ لهـــا من وَجْه نُصْحٍ ... عَلامَ قَتَلْتِ هـــذا المسْتَهَامَا ؟ !
فـكانَ جوابُها فى حُسْنِ مسٍّ ... أَأَجْمعُ وَجْهَ هـــذا والحرَامَا!
لقـدْ ربِحَتْ تجـارةُ كلِّ صَبٍّ ... تُهاديهِ حَبِيبتُـه السَّـــلَامَا

قنـــاعة !

قَنِعْتُ إذْ نِلْتُ من أَحْبَابِىَ النَّظَرَا ... وقلْتُ يا ربِّ ما أعطيْتَ ذَا بشَرَا
لَمْ يبْقَ مِنِّىَ ، من قرْنِى إلى قدَمِى ... شَىْءٌ سِوَى القلبِ إلَّا هَنَّأَ البَصرَا
يا وَيْحَ مَنْ لا يُبَـالِى عيْنَ مُبصرِه ... أَلّا ترَى مَعَـــه شمْسًــا ولا قمَرَا

---

(١) ضمن الشيء : كفله والسقام : المرض . والمراد من ضمانة السقام : معاناة المرض والسهر من جراء بعد حبيبته وفراقها له وهـو معنى متداول بين الشعراء كثيرا

تســمية

سَمَّاهُ أحبَــابُه المسْكينَ قدْ صَــــدقُوا
مَن ْ كانَ فى مثْــلِ حالى فَهو مسكينُ
أنا الَّذِى اجْتــــازتِ الضَّرَّاءُ مُهْجَتَــهُ
بادِى الشُّحوبِ ، علىَّ العيشُ موْزُونُ(١)
تَعفُو الهَواجِرُ عَن ْ وَجْهِى مَحَاسِــنَه
وأَنْتَ فى غَمْــرَةِ اللَّذَّاتِ مَكْنُونُ(٢)
حِيـــــالَ بَابكَ فى طِمْرَيْنِ مُنْتَبِــذٌ
منَ الغُبــارِ ، كَحيــلُ العيْنِ مَدْهُونُ(٣)

سـائق الحب

أيا مَن ْ كانَ لا تَنْـشَــبُ أظفارُ الهوَى فيــــهِ
فأضْحَى ســـائقُ الحبِّ على رجْليــــه يُسْعيــهِ
كَذا فِعْــلُ الَّذِى اشْــتَدَّ منَ الشرِّ توقِّيــــهِ

---

(١) اجتازت : جازت ومرت بها · وعلى العيش موزون : أى محدود ·

(٢) تعفو : تمحو . الهواجر :جمع الهاجرةوهى شدة الحر فى منتصف انهــار الى الزوال·مكنون : مستور·والمعنى أنه يشقى بالسعى والسفر فى الهواجر وحبيبه غارق فى اللذة والنعيم ومتعلق بأســـباب الدعـــة والطمأنينة وقريب من بعض المعنى بيتابن ابى ربيعة فى رائيته

أخا سفر ، جواب أرض تقاذفت به فلـــوات فهو أشـــعث أغبر

(٣) حيال بابك : ازاءه · فى طمرين · الطمر : الثوب الخلق ، أو الكساء البالى من غير الصوف · منتبذ من الغبار بعيد عنه ·

ذكرى الورد

ذَكَّرنِي الوردُ ريحَ إنسـانِ ... أذكُرُه عنــدَ كلِّ رَيحَانِ
إنْ فَاحَ لمْ أَملكِ البُكَا فإذَا ... ما اهْـتزَّ قَامَ النـديمُ يَنعَانِي
فقدْ حمَوْنِي الرَّيحَانَ خَوفًا على ... نَفسِيَ تقضى لِذِكْر حَيَّانِ [1]
وليسَ حَيَّانَ مَنْ عنيتُ ولـكنَّهُما ... م فِي الهجاءِ سِيَّانِ
ويْلِي عليهَا وَيلٌ يحِلُّ معِي ... في القـبْرِ بيني وبيْنَ أكفَانِي
شَاطِرةٌ إنْ مَشَتْ مُكرّهَةً ... تأخذُ تكْرِيهَا بسُلْطانِ

ما وراء القادمين ؟

أَسْـأَلُ القادِمينَ مِنْ حَـكَمَانِ ... كَيفَ خلَّفتُمو أبا عُثْمانِ ؟ [2]
وأبَا ميَّــةَ المهـذَّبَ والمأمُولَ م ... والمرْتَجَى لِريْبِ الزَّمـانِ
فيقُولُونَ لِي جِنَانُ كما سرَّ ... كَ، عَنْ حالِهَا فَسَلْ عن جِنانِ
مَالَهُمْ لَا يُبَـارِكُ اللهُ فيهمْ ... كيفَ لمْ يُغنِ عندهُمْ كتمانِي ؟ !

---

(١) حمونى الريحان: منعونى اياه . وقوله: حيان: ربما كان اسم شخص بعينه. فاستطرد اليه لسبب ما، وربما كان تصحيفا لاسم محبوبته المعروفة جنان

(٢) حكمان اسم لضياع بالبصرة ، سميت بالحكم بن أبى العاص الثقفى وهذا اصطلاح لأهل البصرة اذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفا ونونا ، وأبو عثمان هذا هو أخو أبى أمية مولى جنان وكانت له ضيعة بحكمان فى ظاهر البصرة فانتقل اليها مع أخيه وزوجه مولاة جنان فحرم الشـاعر من رؤية محبوبته مما زاد فى همه ، وانشغال قلبه ، وبلبلة خاطره فكان يتصـدى للقادمين من حكمان يسألهم ، ليطمئن بسؤاله عن أبى عثمان على معشوقته جنان .

مسكين

أَيْنَ الجوابُ ، وأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي		قالَتْ ، تنظَّرْ ردَّها فى قَابِلِ[1]
فمَدَدْتُ كَفِّى ، ثُمَّ قلْتُ تصدَّقِى		قالَتْ نَعَمْ ؛ بِحِجَارةٍ وجَنَادِلِ[2]
إنْ كنْتَ مِسْكيناً ، فجاوِزْ بابَنَا		وارْجِعْ ، فمالكَ عندنَا منْ نَائِلِ[3]
يانَاهِرَ المسْكينِ عنْدَ سُؤالِهِ		اللهُ عاتَبَ فى انتهارِ السَّائِلِ[4]

أحلام وآلام

كانَ حُلْماً ما كنتُ آملُ فيكُمْ		وقليلاً مَا تَصْدُقُ الأَحْلَامُ
بلِّغُوا ما أَقُولُ مَنْ لا أُسمِّى		رُبَّ قولٍ تُشْفَى به الأَسْقَامُ
قَدْ أَتَانِى عنْكِ انْصِرافُكِ عَنِّى		وهِنَاتٌ كأَنَّهُنَّ السِّهَامُ[5]
وَتبدَّلْتُمُ سِواناَ خَلِيلاً		وسواكُمْ على الفؤادِ حَرامُ

---

(١) تنظر : انتظر . قال عروة بن الورد :
اذا بعدوا لا يأمنون اقترابه		تشوف أهل الغائب المتنظر

(٢) الجنادل : الصخور

(٣) النائل : النوال .

(٤) ناهر المسكين : زاجره ويشير فى هذا البيت الى قصة ابن أم مكتوم الأعمى الذى نزلت من أجله آيات (عبس) الأولى ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم حين يلقاه يقول له : أهلا بمن عاتبنى فيه ربى ، وقصته معروفة فى كتب التفاسير .

(٥) الهنات : جمع هنة وهى الشيء اليسير . ويريد بها هنا ما كان يبلغه من قوارص الكلم وعبارات السخرية .

ثمر القلوب

إذا غادَيْتني بصَبُوح عــــذْلٍ فشُوبِيــــهِ بتَسْمِيَـةِ الحبيبِ[1]
فإنِّي لا أعدُّ العــذْلَ فيـــهِ عليْكِ إذا فعلْتِ من الذّنوبِ
ومَا أنا إنْ عَمِرْتُ أرى جِنَـانـاً ـ وإنْ بخلتْ ـ بمحبوس النصيبِ[2]
مقنّعـــةٌ بثوب الحسْنِ ترْعَى بغـــير تـكلُّفٍ ثمرَ القـلوبِ[3]

حرمان !

كَفَى حزَناً ألّا أرَى وجْهَ حِيلَةٍ أزُورُ بهاَ الأحْبَابَ فى حَـكَمَانِ[4]
وأُقسِمُ لَوْلا أنْ تَنالَ معَاشِرٌ جِنَانَ بمَا لا أشْتَهِى لِجنَانِ..
لأصْبَحْتُ منهـا دَانِىَ الدَّارِ لاصِقاً ولـكنَّما أخْشَى ـ فُدِيتَ ـ عَدانِى
فَواحزَنَا حُزْناً يُؤَدِّى إلى الرَّدَى فَأُصْبِحَ مأْثوراً بِكلِّ لِسَانِ
أرَانى انْقَضَتْ أيَّامُ وَصْلِىَ منكمُ وآذَنَ فيــكُمْ بالوداعِ زمَانِى

(١) غاديتنى : باكرتنى والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس .
العذل : الملام . شوبيه : اخلطيه .

(٢) عمرت : بقيت زمانا . محبوس النصيب : ممنوعه والنصـيب الحظ والمعنى اننى لا أعد نفسى سيىءالحظ ما دمت أى جنان وان كانت لا تجود بشىء لأن استمتاعى برؤيتها هو حسبى منها ، وهو يخشى بعد أن يئس من وصلها أن يحرم من رؤيتها فيكون ذلك أشد شىء على نفسه وآمله وهذا هو ماحدث له فيما بعد

(٣) قوله ثمر القلوب لعله يكنى به عن الدمع أو الفرح أو الحب وكل منها يراد على تخريج

(٤) يئس أبو نواس من لقيا جنان فلم يطق المقام فى البصرة ، ورحل الى بغداد يخطب ود الملوك ولم يكن فى مقدوره أن ينسى جنان وهو فى طريقه الى المتاع والنعيم فى ظل القصور وبيوت الملك ، وروى عنه أنه قال « خرجت الى بغداد وفى نفسى بقايا من حبها ، ما فارقتنى ولا تفارقنى الا مع خروج روحى » .. وقد كتب اليها هذه الأبيات من بغداد

غـــرام

رسْمُ الـكرَى بيْنَ الجفُونِ مَحيلُ عَفَّى عليــه بُـكاً عليك طويل،[1]
نَاظِـراً ما أقْلعَتْ لحَظـاَتُه حَتَّى تشحَّطَ بِيْنهنَّ قتيـــل،[2]
أحْللْتُ مِنْ قَلْبي هَواكَ مَحـلَّةً ما حلَّهَا المشروُبُ والمأ كـوُل[3]
بِكمَالِ صُـورَتكِ التى فى مثْلهاَ يتَخـيَّرُ التَّشبيهُ والتمثيـــل
فوْقَ القصــيرةِ ، والطويلةُ فوْقهاَ دُونَ السَّمينِ ، ودُونهَـا المهزول

أوهام الخمر

وَليْلٍ لنَا قدْ جَازَ فى طوُلهِ القدْرَا كَشفْنَا لهُ عَنْ وَجْهِ قينْتِنَا الخِدْرَا[4]
فَوَلَّى برُعْبٍ قبْـلَ وقْتِ انتِصَافهِ كَأنَّا أَحْنَـا عندَ ذَاكَ لهُ الفجْرَا
وَأقْبَـلَ صُبْحٌ قبْـلَ وقْتِ مَجيئهِ فأدْبَرَ مَرْعُوباً ، وَقدْ كُسِيَ الذُّعْرَا
وَظَنَّ بأنَّ اللهَ أحْدَثَ بعْـــدَه ضِياءًا مُنيراً ، أوْ قَضَى بعْدَه أمْرَا
فبتْنَا بِلَا ليْلٍ ، وقُمْنَا بِلا ضُحًى كَأنَّا نصَبْنَاهَا لِذاكَ وذَا سِـحْرَا

---

(١) الرسم : ما بقى من آثار الدار بعد أن تركها أهلها . محيل : مجدب من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر . عفى عليه : محاه .

(٢) أقلعت لحظاته : كفت وانتهت عن النظر . تشحط : يقال شحطه تشحيطا مزجه بالدم فتشحط تضرج به واضطرب فيه .

(٣) أخذ هذا المعنى من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه :

تغلغل حب عثمة فى فؤادى فباديه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

(٤) الخدر : الستر للجارية أو الغطاء لوجهها .

خف القطين !

خَفَّ من المِرْبَدِ القَطينُ وأَقْلَقَتْهمْ نوًى شَطُونُ(١)
فاسْتَفرغُوا مِشْيَةَ المصلى كأنَّ أظْعانَهمْ سَفِينُ(٢)
وقرّبُوا كُلَّ أرْحَبِيٍّ كأنما ليطُه دَهِينُ(٣)
باتُوا ومنهمْ شموسُ دَجْنٍ تَثُوبُ فى إِثْرِها العيونُ(٤)
تَعومُ أعجازُهُنَّ عوماً وتنثَنِي فوقها المُتُونُ(٥)
يَرأَمْنَ ذَا غرَّةٍ غريراً تكفرُ فى مثْله الظُّنُونُ(٦)
بَديعُ شكلٍ ، غريبُ حُسْنٍ أعْوزَهُ المِثْلُ والقرينُ(٧)
بَانُوا بِرُوحِي فصِرْتُ وقفاً لَا بِي حرَاكٌ ولا سُكُون
وَيَانعُ النخلِ ؛ من دمُوعِي يَعمُّها سائحٌ معينُ(٨)

---

(١) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . المربد : سوق البصرة وهو عكاظ الاسلام . القطين : المقيم من أهل الدار والحشم الأحرار والأتباع للواحد والجمع . اقلقتهم : أزعجتهم وحركتهم قال الأخطل :
خف القطين فراحوا منك أو بكروا وازعجتهم نوى فى صرفها غير
والشطون : بالفتح البعيدة .

(٢) اظعانهم : الظعينة الهودج فيه امراة ام لا . جمعه ظعن وظعائن واظعان .

(٣) الأرحبى : الفحل النجيب من الابل منسوب الى أرحب وهو فحل مشهور او مكان اشتهربالابل النجيبة . الليط : الجلد . دهين : فعيل بمعنى مفعول .

(٤) الدجن : البـاس الغيم الأرض وأقطار السماء . والدجن أيضا : الظلماء . تثوب : ترجع .

(٥) الأعجاز : جمع العجز وهو مؤخر الشيء . المتون : الظهور .

(٦) يرامن : رئمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته فيرامن يعطفن ويحببن ويظهرن الحنو .

(٧) أعوزه المثل : احتاج اليه لأنه لا مثيل له . والمثل الشبيه والقرين المقارن والمصاحب .

(٨) ورد هذا البيت بعد البيت الثانى وربما كان مكانه خاتمة القصيدة ولعله من مبالغات ابى نواس البعيدة عن التصور والعقل فهو يقول اننى ظللت أبكى حتى ينع النخل واخضر وربما يقصد بالنخل مكانه الذى يتعرض فيه للقيا من يحب وشبيه بهذه المبالغة قوله :
واخفت أهل الشرك ، حتى أنه لتخافك النطف التى لم تخلق

عذاب مقيم!

نَفَرَ النــــومُ واختمى | منْ جنُونى ؛ كأنَّما . .
. . هُوَ أيضاً منَ الحبيبِ | جَفــــاءَ تعلَّمَـــــا
ازْجرِ القلْبَ إنْ صبَا | وَلُمِ العيْنَ مثْلَمَـــا . .
. . جشَّمتْ قلبَكَ الصَّبَا | بَةَ حَتَّى تجشَّـــمَا(١)
أنْتِ يا عيْنُ كُنْتِ لى | لِلصَّبَاباتِ سُـــلَّمَا
ثُمَّ حَمَّلتِنِي الثَّقيــ | ـلَ وأبْكَيْتِني دمَا
ثم ألَّفت بَينَ طرْ | فِيَ والنجْمِ فى السَّماَ
عَجبًا كيْفَ لمْ يَصِرْ | هُـــوَ مثْـلى مُتَيَّمًا
أنت لولم تكن شَـقـ | ـيًا لمـا كنتَ مُغْرَمًا
عكفَ الحبُّ عيرَهُ | فى فـــؤادى وخَيَّمًا(٢)
فهْوَ لا يرْحل الزَّما | نَ وإنْ قُلْتُ يَمَّمَا

أســــــير!

نَابذْتُ مَنْ باصْطِبَارِى عَنْكِ يأْمُرُنِى | لأَنَّ مِثْلَكِ رُوحِي عَنْـــه قَدْ ضَاقَا(٣)
مَا يرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْها حين أبْصرهَا | حَتَّى يَعُودَ إليْهــا الطَّرْفُ مُشْـتَاقَا

---

(١) جشم الامر : كسمع . تكلفه على مشقة ومثله تجشم
(٢) العير : القافلة .
(٣) نابذت : النبـذ بتسكين البـاء طرحك الشيء أمامك أو وراءك والمراد هنا المدافعة بالكلام لمن يأمره بالصبر عنها قال القطامى :
فهن ينبذن من قول يصبن به | مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
والمعنى : اننى دافعت بالقول من يأمرنى بالصبر عنك وحجته فى ذلك أن روحى أضيق من أن تتسع لعبث الهوى وقسوة الهجران .

معشوق !

لقـــــد صُبِّحَتْ بالخـير عيْنٌ تَصَبَّحَتْ
بوجْهكِ يا « معْشُوقُ » فى كلِّ شارقِ

مُقَرْطَقَةٌ لم يَحْنِهـا سحْبُ ذَيْلها
ولا نازعتها الريح فضْلَ الْبَنائِقِ[1]

تُشَارِكُ فى الصُّنْع النّساءَ ، وسلّمَتْ
لهُنَّ صنُوفَ الحلْيِ ، غيْرالمنـاطقِ[2]

ومطمومةٍ لم تَتَّصِلْ بِذُؤَابَةٍ
ولم تَعْتَقِدْ بالتّاجِ فوق المفـارقِ[3]

كأنَّ مَخطَّ الصُّدْغِ فوق خُدُودِها
بقيَّةُ أنقَاسٍ بإصْبَعِ لائقِ[4]

---

(١) البنائق : جمع بنيقة لبنة القميص وهى الرقعة تزاد فى نحره .

(٢) المناطق : جمع منطقة حزام تشده المرأة فى وسطها . والمعنى أنها غنيت بجمالها عن كل أصناف الحلى فتركتها للنساء ولم تبق غير المنطقة تشد بها خصرها .

(٣) اعتقد : ضيعة أو مالا اقتنى أو لم تعتقد بالتاج أى لم تلبسه على أن معنى اعتقد اتخذ عقدة . المفارق : المفرق وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر .

(٤) المخط : المنبت . الأنقاس : جمع نقس ، المداد . اللائق : من لاق الدواة أى أصلح مدادها .

نَدَتهُ بمــــاءِ المِسْكِ حتى جرَى لهَـــا
إلى مُسْتَقَرٍّ بينَ أُذْنٍ وعاتِقِ(١)

غلامٌ ؛ وإلّا فالغــــلامُ شَبِيهُهـــا
وريحانُ دنيـــا ، لذَّةٌ لِلْمُعـــانِقِ

تجمَّعَ فيهـــا الشَّــكْلُ والزيُّ كلُّهُ
فليس يُوَفِّي وصْفَهـــا قَوْلُ ناطقِ

تحريف !

يا مَنْ يُوَجِّهُ أَلْفَــاظِي لأَقْبَحِهَا — لِأَنَّه سَــاحِرُ العيْنيْنِ مَعْشُوقُ(٢)
لَوْ كانَ من قَالَ ناراً أحْرَقَتْ فَمَــهُ — لَمَـا تفَوَّهَ باسْمِ النَّـــارِ مَخْلُوقِ

---

(١) ندته : بلته . العاتق : موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق . هــذا ومعشوق التي يتغزل فيهــا جارية أسماء بنت المهدى وقد روى أن أبا نواس قال يوما ليوسف بن الداية النخاس« امض بنا الى باب أسماء لننظر الى من يحضر اليوم من الشعراء ، ونتعرف خبرا ان كان حدث » فمضيا فبينما هما على باب أسماء اذا الجارية قد خرجت فى زينة لم ير مثلها على امرأة فقال أبو نواس لزميله « فمثل هذه يانخاس فاشتر لا مثل رقيقك » فقال « دعنى ، فما رأيت مثل هذه قط على كثرة ما يمر على يدى وما تصلح هذه الا للخليفة » وأقبلت الجارية حتى وقفت حيالهما ونظرت الى النواسى نظرا دل على أن فى قلبها منه شيئا فأنشأ يقول وهى تسمعه هذه الأبيات فلما فرغ من انشادها ضحكت وولت راجعة .

وانقضت أيام وفى ذات يوم وأبو نواس كسلان لا ينشط للشرب والوقت ظهر اذ دخلت عليه الوصيفة بغير اذن ولا ســابق ميعاد فقالت « تقبــل الطفيلية ! » فوثب الشاعر فقبــل رأسها وعينيها ويديها ورجليها وقال :

« يا سيدتى الحمد لله الذى ألان لى قلبك ، وسخرك لعبدك ، ومتعنى بقربك ، فأعلمينى كيف تخلصت ؟ » قالت : خرجت لأداء رسالة فكنت أهم الى من نفسى وقد سجل أبو نواس هذه الحادثة فى قصيدته الرائية الآتية ومطلعها:
وناهدة الثديين من خدم القصر ...

(٢) المعنى : يا أيها الذى يحرف ألفاظى عن مواضعها ويميل بها الى الســوء ، ويخرجها على القبيح منها وهو آمن من الحساب لجماله ولحبى ؛ ان الذى يخرج من الفم ألفاظ لا معانى ولو كان الذى يخرج هو المعنى فحسب لما تفوه أحد باسم النار لأنها تحرق فمه .

راح وظبي

لا تشْرَبِ الرَّاحَ غـيرَ مَمْزُوجِ ... مِنْ كفٍّ ظَبْيٍ أَغَنَّ مَغنُوجِ [1]
تسْقِيكَ عيناهُ مثْلَ رَاحَتِـهِ ... من شغَفٍ فى الفؤادِ موْلُوجِ
تَقْصُرُ عينُ البَصيرِ عَنْـهُ ، وكمْ ... دَهْـر رَماهُ بِطُولِ تخْليجِ [2]
وكم قتيـلٍ وَلَا سـلاحَ لهُ ... غـيْرُ الخلاخيـلِ والدَّماليجِ [3]

كتَبَتْ وكَتبْتُ

كتَبَتْ على فَصِّ لخاتمِهـا ... مَنْ مَلَّ مَحْبُوباً فَلَا رَقَدَا
فَكَتبْتُ فى فَصٍّ لِيبْلغهَـا ... مَنْ نَامَ لَمْ يعْقِـلْ كَمَنْ سَهِدَا
فَمحتْـهُ واكتَتَبتْ لِيبْلغني ... .. لا نَامَ مَنْ يَهْوَى ولا هَجَدَا
فَمحوْته ثُمَّ اكتَتَبْتُ : أَنَا ... واللهِ .. أولُ ميِّتٍ كَمَدَا
فَمَحَتْهُ واكْتَتَبتْ تُعـارِضُني ... واللهِ .. لا كَلَّمْتُـهُ أبدَا

---

(١) الظبى الأغن : الذى يخرج صوته من خياشيه · والمغنوج : الذى يتقتل ويتخلع فى حديثه ·

(٢) التخليج : مصدر تخلج : أى اضطرب وتحرك وهو يريد أن يقول أن حاد النظر تقصر عينه عن أن تحيط بجماله وفتنته وكم حاول أن يجتلى حسنه فرماه دهره باضطراب بصره وعدم قدرته على التحديق .

(٣) الخلاخيل : حلى معروف وموضعه السيقان .. والدماليج : الأساور .

حـــوار

وقَصْريةٍ أبْصَرْتُهـــا فَهويتُهـــا
هَوَى عُرْوَةَ العــذْرِيِّ والعَاشقِ النَّجْدِي[1]
فَلمَّا تمــادَى هجْرُهَا ، قلْتُ : وَاصِلى
فقالَتْ : بهذَا الوجْهِ تَرجُو الهَوى عِنْـدِي ؟!
فقلْتُ لهَا : لوْ كانَ فى الشُوقِ أوْجُهٌ
تُبـاعُ بنقْـدٍ حَاضرٍ ، وَسِوَى نَقْـدِ
لَغَـيَّرْتُ وَجْهِى ، واشْـتريْتُ مَـكانَهُ
لَعلّكِ أنْ تَهْوىْ وِصَالىَ من بعـــدِ
وإنْ كُنتُ ذَا قبْحٍ ، فإنِيَ شَـاعرٌ
فقالَتْ : ولوْ أصْبحْتَ نابِغَــةَ الجَعْـدِى[2]

صنيع المنى

وأُسْمِعُ منكِ النَّفْسَ مَا ليْسَ تَسْمَعُ — من القوْلِ لى ؛ أبْشِرْ : فتَرْضَى وتقْنَعُ
.. خُـذِى بِقبُولٍ ما مُنحْتِ منَ المُنَى — فَمَا لِىَ إلَّا بالمنَى عنْكِ مَـدْفَعُ
إذا ما تَغشّتني منَ المَوْتِ سَكْرَةٌ — تَجلَّى المُنَى مِنْ دُونِهـــا ؛ فتقَشَّعُ
فمنْ ذَا الّذِى لِى ؛ مثْـلَ ما تصنعَ المُنَى — إذَا ما أظلَّتِنى المنيـــةُ يَصْنعُ
سَأُثْنِى بهـــذَا ما حَيِيتُ على المُنَى — وإنْ أغْفَـلَ العشَّـاقُ ذَاكَ ؛ وضيَّعُوا

---

(١) قصرية : جارية من جوارى القصر . عروة العذرى هو عروة بن حزام صاحب عفراء .
(٢) النابغة الجعدى شاعر من شعراء الدولة الأموية .

جوى .. وهوى

حَسْبِي جَوًى إنْ ضَاق بِي أمْرِى ... ذِكْرِى «لرحْمٍ» وَهْيَ لا تدْرِى[1]
وأخافُ أنْ أُبْدِى مَوَدَّتَهـا ... فيَغَـارُ موْلاهَا ويَسْتَشْرِى[2]
فأكونُ قد سَبَّبْتُ فُرْقَتَنَا ... وحطَطْتُ مجتهـداً على ظَهْرِى
ويلومُنِى فى حبِّهـا نَفَرٌ ... خَالُونَ من شَجْوِى ومنْ ضُرِّى
لم يَعْرِفُوا حقَّ الهـوَى فَلَحوا ... لوْ جرَّبُوهُ تبيَّنُوا عُـذْرِى[3]
إنِّى لَأُبْغِضُ كلَّ مصْـطَبِرٍ ... عنْ إلْفِـهِ فى الوصْلِ والهَجْرِ
الصَّـبْرُ يَحْسُنُ فى مَوَاضِـعِهِ ... ما لِلْفَتَى المشْتَاقِ والصَّـبْرِ

ثوب المذلة

أَسَاقِيَتِى كأْسـاً أمَرَّ منَ الصَّبْرِ ... ومُحْوِجَتِى من صَفْوِ عَيْشٍ إلى كَدرْ[4]
وكنتُ عزيزاً قبْلَ أنْ أعْرِفَ الهوَى ... فألْبسنِى ثوْبَ المَذَلَّةِ والصَّغَرْ[5]

---

(١) هى « رحمة » الجارية ، وقد وصف فى الأبيات التالية ما يظهره مولاها من غيره ، وصف خوفه من ابداء مودته لها فيستثير مولاها ويستعديه ، مما يجر عليه آلاما وأعباء ثقالا .

(٢) يستشرى : يلج فى الغضب

(٣) فلحوا : فلاموا . وفى القاموس لحاه يلحوه شتمه . يقول ابن الرومى :

الناس يلحون الطبيب ، وانما ... خطأ الطبيب اصابة الأقدار

(٤) الصبر : عصارة شجر مر .

(٥) الصغر : الهوان والذل .

تضحكين فأبكى !

مَــلأْتِ قــلْبِي نُدُوبَا فصِرْتُ صَــبًّا كئِيبا[1]
عَلّمْتِ دَمْعِي سَكْباً ومقـلتيَّ نحيبَـــــا[2]
ما مَسَّـكِ الطِّيبُ إلّا أهْـدَيْت للطيبِ طِيبَـا
عَـدَدْتِ أَحْسَنَ ما فِيَّ يا ظَـــلُومُ ذنُـوبَا
أقَمْتِ دَمْـعِي على ما يَطْوِى الضَّمِيرُ رَقِيبَـــا
وتَضْحكِينَ فأبْكِي طَــــلَاقةً وقُطُـوبَا[3]
ألْقَيْت ما بينَ طَرْفِي وبَيْنَ قَـلْبِي حُـرُوبَا
بين الجوَانحِ نَـارٌ تَدْعُو الغزَالَ الرَّبِيبَـــا
فلا يرُدُّ جَـــوابى ولا يحُـلُّ قَرِيبَـــا
جَنَانُ يا نورَ عيْني أنْهَـكْتِ جِسمِي خُطُوبَا
إنْ غِبْتِ عنِّي فقَلْبِي يوَدُّ ألّا يغيبَـــــا

اسم على مسمى

إنَّ اسمَ « حُسْنٍ » لوجهِهَا صِفَةٌ ولا أرَى ذَا فى غَيْرِهَا اجتمعَـــا
فَهْى إذَا سُمِّيتْ فقـــدْ وُصِفَتْ فيجْمعُ اللَّفظُ معْنَيَيْنِ معَــــا
إنَّ بشطِّ الفُرَاتِ لى سكناً يبْلغُ غيْـظِى بكلّ ما وسِـعَا[4]
يُلْصِقُ أنْفِي بِكلِّ مرْغَمَـــةٍ ولا يرانِي عليْــــهِ مُمْتِعًـا[5]

---

(١) ندوبا : جروحا (٢)النحيب : أشد البكاء(٣)طلاقة : بشرا . قطوبا : تعبيسا

(٤) يقول ان غيظه بعيد لايستثار بسهولة ولكن محبوبه يصل اليه بكل مايستطيع من أسباب لاستثارته .

(٥) المعنى : أنه يذلنى ويلحق بى الضيم رغم علمه بأننى غير ممتنع عليه واننى من الضعف بحيث يلحق بى الأذى اذا شاء وكيف شاء ومع هذا فلا يأنف أن يؤذينى غير متورع .

نداء ولقاء

وناهدةِ الثَّدْيَيْنِ من خَدَمِ القَصْرِ سَبتْنِي بحُسْنِ الجِيدِ والوجْهِ والنَّحْرِ
غُلامِيَّـةٌ فى زِيِّها ، بَرْمكيَّـةٌ ، مزوَّقَةُ الأَصْداغ ، مطْمُومَةُ الشَّعْرِ (١)
كَلِفْتُ بما أبْصَرْتُ من حسْنِ وجْهِهَا زماناً ، وما حبُّ الكواعبِ منْ أمْرِى (٢)
فما زلتُ بالأشْعارِ فى كلِّ مَشْهَدٍ أُلَيِّنُها ، والشِّعْرُ من عُقَد السِّحْر
إلى أَنْ أجابتْ للوصال ، وأقبلَتْ على غيرِ ميعادٍ ، إلىَّ مع العصْرِ
فقُلْتُ لها «أهلاً !» ودارتْ كؤوسنا بمشْمولةٍ كالورْسِ ، أو شُعَل الجمْرِ (٣)
فقالتْ « عَساها الخمْرُ ؟ ! إنّى بريئةٌ إلى اللهِ من وَصْلِ الرِّجالِ مع الخَمْرِ »
فقلت « اشْربِى ! إنْ كانَ هذَا محرَّماً ففى عُنُقِى ياريمُ وزْرُكِ مَعْ وِزْرى »
فطالَبْتُها شَيْئاً فقالت بعَبْرَةٍ : أموتُ إذنْ منه ، ودمْعتها تجْرى
فما زلتُ فى رفْقٍ ، ونفسِى تقولُ لِى : جُوَيْرِيَةٌ بِكْرٌ ! وذَا جزَعُ البِكْرِ (٤)
فلما تواصَلْنَا توسَّطْتُ لُجَّةً غرقْتُ بها يا قومُ من لُجَج البَحْرِ
فصحتُ « أَغِثْنِي يا غلامُ ! » فجاءنى وقد زَلِقَتْ رِجْلى ، ولَجَّجْتُ فى الغَمْرِ (٥)
فلولا صِياحِى بالغـلام ، وأنّه تداركنى بالحبل صرْتُ إلى القَعْر
فآلَيْتُ ألّا أركبَ البحْر غازِياً حياتِى ، ولا سافرت إلا على الظَّهْرِ

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته أو معقوصته .
(٢) كلفت : كلف بالشيء أغرم به .
(٣) المشمولة : الخمر التى تعرض لريح الشمال لتبرد . الورس : نبات ذو صبغ أصفر .
(٤) جويرية : تصغير جارية .
(٥) لجحت : توسطت اللجة . الغمر : الماء الكثير .

من الفلاسفة الكبار !!

زَجرْتُ كتابَكُمْ لَمَّا أتانِي   بزجْرِ سَوانِحِ الطيْرِ الجوَارِي[1]
نظرْتُ إليْهِ مخزُوماً بزيرٍ   على ظَهْرٍ ومَخْتُوماً بِقَارِ[2]
فقلتُ : الظَّهْرُ أحْوَرُ قُرْطَقِيٌّ   يُشابِه شكْلُهُ شكْلَ الجوَارِي[3]
وقلْتُ : الزِّيرُ مَلْهاةٌ لِمُلْهٍ   وَطينُ الخَتْمِ مِنْ زِقِّ العُقَارِ
فجئتُ إليكُمُ طرَباً وشوقاً   فما أَخْطأْتُ دَارَكُمْ بِدَارِ
فكيْفَ ترَوْنَ زَجْرِى واعْتِيافِي   ألسْتُ مِنَ الفلَاسِفَةِ الكبارِ ؟!

دينى لنفسى

إنِّى عَشِقْتُ ، وهلْ فى العِشْقِ من باس   ما مرَّ مثْلُ الهوى شئٌ على راسِي
مالِي ولِلنّاسِ ؛ كمْ يَلْحَوْنَنِي سَفهاً   دِيني لِنفْسِي ، ودينُ النّاس للنّاسِ[4]
ما لِلْعُدَاةِ إذَا ما زُرْتُ مالِكَتِي   كأنَّ أَوْجُهَهُمْ تُطْلَى بأنْقَاسِ[5]
اللهُ يعْلَمُ ما ترْكِي زيارَتكُمْ   إلا مخافةَ أعدائِي وحُرَّاسِي
ولو قدرْنَا على الإتيانِ جئتكُمُ   سَعْياً على الوجْهِ ، أو مشْياً على الرّاسِ
وقد قرأت كتاباً من صحائفكمْ   لا يرحمُ اللهُ إلّا راحمَ النّاسِ

---

(١) الزجر : العيافة والتكهن . وزجر المرء الطير : تفاءل به . والسوانح من الطير : المباركات لا البوارح المشئومات .
(٢) الزير بالكسر : أحد أوتار العود .
(٣) الأحور : شديد بياض الجسد ، وشديد اسوداد العين وهو من أوصاف الظباء . والقرطق : لباس فارسى خاص ترتديه الجوارى ، سبق شرحه .
(٤) يلحوننى : يلوموننى .
(٥) الأنقاس : جمع نقس وهو المداد .

شكوى ! (*)

أفنَيْتُ فيكِ معَانيَ الشّكْوَى ... وصفَاتِ ما ألقَى من الْبَلْوَى (١)
جَوّلْتُ آفاقَ الكلامِ فَما ... أبْصَرْتُني قَصّرْتُ عن معْنَى (٢)
وأَعُدُّ ما لَا أشْتكى غبناً ... فأَعُودُ فيهِ مرةً أُخْرَى (٣)
فلَوَانَّ ما أشكُو إلى بشَرٍ ... لأَرَاحنى من ذِلّةِ الشَّكْوَى
لكنَّمَا أَشْكُو إلى حجَرٍ ... تَنْبُو الْمَعَاوِلُ عَنْهُ — أَوْ أَقْسَى (٤)
ظَبْيٌ بمَبْكَاهُ ومَضْحكِهِ ... فِينَا تُنِيرُ وتُظْلِمُ الدُّنْيا

أصم !

يَصُمُّ عن العذّالِ ، وهْو سَمِيعُ ... فيذْهبُ بُطْلاً نَصْحُهمْ ، ويَضِيعُ (٥)
طويلةُ خُوطِ الْمَتْنِ عند قيامِها ... ولِى بالطّويلاتِ الْمُتُونِ وَلُوعُ (٦)
أصمُّ إذا نُودِيتُ باسْمِى ، وإنّنى ... إذا قيل لى يا عَبدَها لَسَمِيعُ

(*) اختلف فى نسبة هذه الأبيات لأبى نواس ، والذى يرجح صحة نسبتها اليه ورودها فى رواية الصولى ، فقد أثبتها له فى باب غزل المؤنث ووردت أيضا فى رواية الأصفهانى ثم هى تجرى على أسلوب أبى نواس فى شعر الغزل الذى صحت نسبته اليه .

(١) يقول : اننى لم أدع معنى من معانى الشكوى ، الا ذكرته حتى لم يبق منها شىء واستوعبت كل صفات الشدائد التى لقيتها .

(٢) جولت : طوفت .

(٣) يقول : اننى أعتبر الذى لا أشتكى منه غبنا على نفسى فأعود اليه بالشكوى استقصاء لكل معانيها .

(٤) تنبو المعاول عنه : تكل فلا تؤثر فيه .

(٥) بطل بطلا وبطلانا ذهب ضياعا وخسرا .

(٦) الخوط : الغصن الناعم . المتن : جذع المرأة وقوامها . ولوع : غرام وافتتان . العارية : الشىء المعار .

الرسول المعشوق

أرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولاً لَهُ ... إلَى والْمَنْسُوبُ مَحْبُوبُ
فقلْتُ : أهْلاً بكَ مِنْ مُرْسَلٍ ... ومِنْ حبيبٍ زانه الطِّيبُ
جَمَّشْتُه فى كِلْمَةٍ فانْثَنى ... وقالَ : هـذا منْكَ تَجْرِيبُ (١)
مثْلُكَ لا يَعْشَقُ مِثْلِى وقَدْ ... هَامَتْ به بَيْضَاءُ رُعْبُوبُ (٢)
وجَاءَتِ الرُّسْلُ بأَنْ آتنَا ... فجئْتُها والْقَلْبُ مَرْعُوبُ (٣)
فالَتْ : تعشَّقْتَ رسُولِى لقدْ ... بدتْ لنَا منْكَ الأَعَاجِيبُ !

من وراء جدار

إلَى اللهِ أشْكُو حُبَّ من جُلُّ نيلِهِ ... علىَّ كلامٌ من وراء جِدَارِ
صَبرْتُ لها حتّى إذا ما تفجَّرتْ ... عُيونُ الهوَى حوْلى ، وطارَ خُمَارى
جعلتُ رفيقِى السَّيْفَ ثم طرقْتُها ... مُقَارِض أهْوالٍ ، خليعَ عِذَارِ (٤)
فلمّا تلاقينا رأيْتُ أكُفَّنَا ... قِصَاراً وقِدْماً كُنَّ غير قِصَارِ
فإنْ بخِلَتْ عَيْنٌ بتقْبيلِ أخْتِها ... فما بخلَتْ كفٌّ بحَلِّ إزَارِ
فكدْنَا ، ولَمَّا . . غيْرَ أنَّ شِفَاهَنا ... تعاطَتْ خليطَىْ سُكْرٍ وعُقَارِ (٥)
وودَّعْتُها صبْحاً ، ولم أنْسَ صَدَّهَا ... وقدْ بادَلَتْنِي خاتَماً بِسِوَارِ

---

(١) جمشته : التجميش المغازلة والملاعبة .
(٢) جارية رعبوب : بيضاء ، حسنة ، رطبة وحلوة ناعمة .
(٣) مرعوب : يقال رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب .
(٤) طرقتها : أتيتها ليلا . مقارض أهوال : أى مخلفها ومجاوزها ومنه قوله تعالى « وتقرضهم ذات الشمال » أى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها . وقوله خليع عذار : أى ماجنا غير مبال بشيء .
(٥) قوله : فكدنا .. ولما .. أى كدنا أن نحظى بالوصال ولما ننله .

شأنك اليوم!

أَمَا كَفى طَرْفَكَ أَنْ ينظُرَا إنْ راحَ للتَّسْليمِ أَوْ بَكَّرَا
رأى الذى يهْوَى فلَم يرْضَهُ حظًّا وماأَكْثرمن لايَرَى(١)
فشأْنَكَ اليوم وشأْنَ الذى تَهْوى فما أَيْأَس أَنْ تَظفَرَا
قَصْدُ الفتَى فى كلّ ما رامَهُ أَنْ يَبْلُغَ الغاية أو يُعْذَرَا(٢)

المغنية الفاتنة(*)

طَفْلَةٌ ، خَوْدٌ ، رداحٌ هَامَ قلْبي بهوَاهَا
قَدُّهَا أحْسنُ قَدّ فَاسْأَلوا مَنْ قَدْ رآهَا
ما بَرَاهَا اللهُ إلاَّ فِتْنَةً حينَ بَرَاهَا
تَنْثُرُ الدُّرَّ — إذا غَنَّتْ عَلَيْنَا — شَفتاهَا
وأَرَى لِلْعُودِ زهْواً حِينَ تحْويهِ يَدَاهَا
رُبَّمَا أغضَيْتُ عَنْهَا بَصرِي خوْفَ سَنَاهَا
هِيَ هَمِّي ومُنَائِي لَيْتنِي كنتُ مُنَاهَا

---

(١) الحظ : النصيب . يقول انه لم يرض بمن يحبه نصيبا حين رآه ولو رأى سواه — وهم كثير — لقنع به .

(٢) يقول امرؤ القيس فى هذا المغنى :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه وأيقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لاتبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

(*) قال هذه الأبيات فى صفة الجارية المغنية « حسن » .

كعبة الحب

فديتكِ ليس لي عنكِ انْصرافُ ... ولا ليَ في الهوَى منكِ انْتِصافُ(١)
وِصالُكِ عِنْدِيَ الشَّهْدُ المُصَفَّى ... وهجْرُكِ عِنْدِيَ السُّمُّ الزُّعافُ(٢)
وقائلةٍ متَى عنْها تَسَلَّى ... فقلتُ لها إذَا شَابَ الغُدافُ(٣)
أَطُوفُ بقَصْرِكُمْ في كلِّ يومٍ ... كأنَّ لقَصْرِكُمْ خُلِقَ الطّوافُ
ولوْلا حُبّكُمْ للزِمْتُ بَيْتِي ... ففي بيْتِي ليَ الرَّاحُ السُّلَافُ
أنا العبْدُ المقِرُّ بطُولِ رِقٍّ ... وليس عليكِ من عَبْدٍ خِلَافُ

شمس !

لمَّا رأيْتُ محلَّ الشَّمْس في الأُفُقِ ... وضوءهَا شاملٌ للدُّورِ والطُّرقِ
صيَّرْتهَا للتي أحْبَبْتُها مثلا ... إذْ لا ينَا لهُما شَيْءٌ من الحدَقِ(٤)
فلو رآها [illegible] صوَّرَهَا ... فيما يحُوكُ من الدِّيبَاجِ والسَّرقِ(٥)
وقالَ لِابْنَيْهِ ضِنَّا عند بَيْعِكُمَا ... بها قليلًا لتزدادا من الوَرِقِ(٦)

---

(١) انتصاف : يقال انتصف [illegible] حقه منه كاملا .
(٢) الزعاف : السم أو [illegible] ساعة .
(٣) الغداف كغراب وزنا ومعنى .
(٤) الحدق : العيون والمعنى أن العيون لاتستطيع أن تنظر الى الشمس لشدة ضوئها فهو لذلك يصيرها مثلا لمحبوبته التى لا تستطيع العيون النظر اليها لوهج جمالها الساطع .
(٥) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة .
(٦) ضنا : أمر للاثنين من الضنة وهى البخل . الورق : الدراهم المضروبة .

رسول .. لا حبيب(*)

إنَّ الَّتى أبْصَرتَها سَحَراً تكَلِّمُنى ؛ رَسُولُ
لَيْستْ هِيَ القصْد الّذى يُومَى أليْهِ ولَا السَّبِيلُ
أدَّتْ إلىَّ رسَالةً كادَتْ لهَا نفْسِى تَسِيلُ
منْ سَاحِرِ العَيْنَيْنِ يجْـ ـذِبُ خَصْرَه رِدْفٌ ثقيل
مُتقَلِّدٌ قَوْسَ الصِّبَا يَرْمِي وليْسَ لهُ رَسِيلُ ،(1)
فَلَو انَّ أذْنَك بيْننا حتى تَسمَّعَ ما نقُول
لَرأيْتَ ما اسْتقْبحتَهُ مِنْ أمْرِنا وَهوَ الجَميل
وَعَلمْت أنِّى فِي نعـ ـيمٍ لَا يَحُولُ ولا يَزُول

(*) لهذه الأبيات قصة طريفة وموجزها : أن الشيخ الجليل محمد بن حفص ابن عمر التميمى وكان يتولى القضاءبالبصرة حينا من الدهر ، رأى ذات يوم وهو خارج من المسجد فيما بين دار أبان اللاحقى ودار حمدان - فتى لبقا دمثا ، عليه ثياب بيض حسان ، وعلى رأسه قلنسوة مصرية ، واقفا مع امرأة يكلمها ، فدنا الشيخ منه وقال له « يا هذا ان كانت هذه المرأة منك بسبب ، فقد عرضتها للتهمة ، ووقفتها موقف سوء ، وان كانت غريبة عنك فحقيق عليك اتقاء الله ، والا ترضى لغيرك الا بما رضيته لنفسك ، فقال الفتى على الفور : القول ما قلت ، وأنا قابل نصيحتك وغير عائد ان شاء الله تعالى » فانصرف القاضى يفكر فى أمر الفتى ، فلا يدرى أى شمائله يستحسن ، أسرعة جوابه ، أم حسن مراجعته له بقلة الخلاف ، أم ظرف لسانه ؟ ثم دخل القاضى فى المسجد ، وجلس ساعة للقضاء ، فاذا برقعة بين يديه ، وفيها هذه الأبيات فيما قرأها ، ضحك الشيخ وقال لابنه الذى حمل اليه الرسالة : « قل له انى لا أتعرض للشعراء

(1) الرسيل : الموافق لك فى النضال والفرس يرسل مع آخر فى السباق والمراد أنه لا ند له ولا نظير .

غيرك الزمان

سأُعْطيكِ الرِّضَا وأُموتُ غمًّا ... وأسكُتُ لا أُغُمُّكِ بالعتابِ
عهِدْتُكِ مرَّةً تنوين وَصْلِي ... وأنتِ اليَوْمَ تَهْوَيْنَ اجْتِنابِي
وغيَّرَكِ الزَّمانُ وكلُّ شَيْءٍ ... يَصِيرُ إلى التَّغَيُّرِ والذَّهَابِ
فإنْ كانَ الصَّوَابُ لديْكِ هجْرِي ... فعَمَّاكِ الإلهُ عنِ الصَّوابِ(١)

يا عبدة

ما لي على الحُبِّ من ثَباتِ ... إنْ كانَ مَوْلايَ لا يُواتي
كيف مُوَاتاةُ من علَيْهِ ... أهْوَنُ من ذَرَّةٍ حَياتي(٢)
إنْ قُلْتُ كذَّبْتُ أو شَكَوْتُ ... هانَتْ على نَفْسِهِ شَكاتي(٣)
يا «عبْدَ» أصْبحْتُ — فاعْلَميني — ... غَيْرَ حريصٍ على وَفاتي
إنْ قُلْتِ مُتْ ، مِتُّ فى مكاني ... أو قُلْتِ عِشْ عِشْتُ من مَماتي
عاقَبْتِنِي ظالِمًا بذَنْبٍ ... فَسَرَّ مَن سَرَّ مِن عُداتي
إني على ما ارْتَكَبْتِ منِّي ... أدْعو لكِ اللهَ فى صَلاتي
وَيْلِي على شادِنٍ سَبَاني ... أحسَنُ من جُؤْذَرِ الفَلاةِ(٤)
نِصْفَيْنِ نِصْفٌ نقا ، ونِصْفٌ ... أحْلَى اسْتِواءً منَ القَناةِ(٥)

---

(١) عماك : صيرك عمياء .
(٢) المواتاة : الاقبال
(٣) قوله : شكوت فيها ضرورة وهى حذف الخامس الساكن من (فعولن) ويسمى فى اصطلاح العروضين القبض
(٤) الجوزر : ولد البقرة الوحشية وتشبه به المرأة فى الشعر العربى .
(٥) النقا : القطعة المستديرة من الرمل . الاستواء : الاعتدال . القناة : الرمح أو كل عصا مستوية .

أحسن الأثر

إنْ تَشْقَ عيْني بها فقدْ سَعِدتْ ... عيْنُ رَسُولى ، وفزْتُ بالخبر
فكُلَّمَا جَاءنِى الرسُولُ لهَا ... ردَّدْتُ شوْقاً فى طَرْفِهِ نظرى
تظْهَرُ فى طَرْفِهِ محاسِنُهَا ... قَدْ أثَّرتْ فيهِ أحْسَنَ الأثر
خُذْ مُقلتِى يا رسُولُ عَاريةً ... فانظرْ بها ، واحتكمْ على بَصَرِى (١)

ضيف مقيم !

طُولُ اشْتِيَاقِى ، وضِيقُ مُصْطَبَرِى ... يُقَلِّبَانِ الفَؤَادَ بالْفِكَرِ
فالحبُّ ضَيْفٌ علَىَّ مُعْتَكِفٌ ... والْقَلْبُ من محْنَةٍ على خطَرِ (٢)
يَبْتَعِثُ الشَّوْقَ من مكَامِنِه ... وجْهٌ زهَا حسْنُه على القَمَرِ (٣)

---

(١) العارية : الشىء المعار .
وكان من دأب أبى نواس أن يعمد الى ايفاد الرسل ، بينه وبين معشوقته ، ثم أنه كان كالحاسد لرسوله لظفره بلقاء من أحب دونه ، فهو يكر طرفه على وجه الرسول ليتملى المحاسن التى انطبعت عليه أثر عودته بالأخبار .

(٢) معتكف : ملازم لا يبرح .

(٣) يبتعث الشوق : يبعثه ويثيره . زها حسنه : أشرق وأضاء من الزهو وهو الكبر والتيه والفخر .

سراب المواعيد

أيا مُلينَ الحـديد ... لعبْـدهِ داودِ
ألِنْ فـؤادَ جِنَانِ ... لعاشـقٍ مَعْمُـودِ[1]
قد صَارتِ النَّفسُ منْـهُ ... بَيْنَ الحشَـا والْوَريدِ[2]
جنانُ جُـودِي وَإنْ عزَّ ... كِ الهـوَى أنْ تجُودِي[3]
ألَا اقْتُليـنِي فـفِي ذَا ... كِ راحـةٌ للْعَمِيدِ
أمَا رَحِمْتِ اشْـتيَاقِي ... أما رَحِمتِ سُهـودِي[4]
أمَا رأيتِ بُـكائِي ... فى كلِّ يومٍ جـديدِ
فقـرِّبِي لمحب ... محض الوداد وجـودِي[5]
صبٍّ ، حريضٍ ، مَهيضٍ ... ناءٍ ، طريدٍ ، شريـدِ[6]
حَرَّانَ يَدْعُو بليْـلٍ ... يا للْوَحيـدِ الفَريدِ
قُومِي فقـد كانَ منكمْ ... فُديتِ طـولُ الرُّقُودِ
فأنْجزِى لِيَ وَعْـدي ... وأقْصِرِى منْ وعيـدِي
فقد وَعَدْتِ مَواعيـ ... دَ كالسَّرابِ ببيـد ..

---

(١) المعمود : الذى هده العشق .

(٢) الوريد : عرق فى العنق والمعنى : هذا العاشق المعمود لم يبق منه الا نفس واهية تتردد بين الحشا والوريد كأنها ـ لضعف جسده ـ تريد أن تفارقه .

(٣) عزك الهوى : غلبك .

(٤) السهود : كالسهد وهو الأرق وقلة النوم لهم أو حزن أو عشق .

(٥) محض الوداد : خالصه . هذا وكان البيت فى الأصل هكذا :
فشارفى لمحب ...
ولم نستطع تخريج شارفى على معانيها المتعددة ليستقيم المعنى فجعلناها على ما أثبتناه .

(٦) الحريض : الذى أذابه العشق . المهيض : المكسور العظام .

عصير الدمع

رُبَّ لَيْل قطَعْتُه بِانْتحابِ ... رُبَّ دمعٍ هَرَقْتُه فى التُّرَابِ (١)
ربّ ثوْبٍ نزعْتُه بعصير الدَّ ... مْع بدَّلتُ غيْرِه منْ ثيابى
لم يجفَّ المنزوعُ عنِّىَ حتَّى ... بَلَّتِ العَيْنُ ذَا اطولِ انتحابى
ربَّ سِلْمٍ قَدْ صَارَ لِى فيكَ حَرْباً ... رُبَّ نفسٍ كلَّفْتُموهَا عِتَابى (٢)
إنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا ... تَ على فُرْقَةٍ منَ الْأَحْبَابِ
أَبْعدَ اللهُ يا سُلَيْمَانُ قَلْبى ... هُوَ أيْضاً يَهْوَي بغيْرِ حِسَابِ
قُلْ لهُ: ذُقْ ولوْ علمْتَ بأمْرى ... لمْ تُبَدِّلْ قَطِيعَةً بتَصَابِ
أَخْلَقَ الحبُّ لانقْطاع التَّصابى ... وتدسُّ الرُّشَا إلَى الكُتّابِ (٣)
فإذَا صَارَ صَكُّ رِقِّكَ فِيهِمْ ... خَتَمُوهُ بخاتَمِ الأوْصَابِ (٤)

طفل كبير!

سأَلْتُهَا قُبْـلةً ففزتُ بهَا ... بعْد امْتِناع وشِـدَّةِ التَّعَبِ
فقلْتُ باللهِ يا مُعـذِّبتَى ... جُودِى بأخْرَى أقْضِى بهَا أَرَبى
فابْتَسَمتْ، ثم أرْسَلَتْ مثلاً ... يعرِفُهُ العُجْمُ لَيْسَ بالكذبِ
« لا تُعْطِيَنَّ الصَّبِىَّ واحدةً ... يَطْلُبُ أخْرَى بأعْنفِ الطَّلَبِ! »

---

(١) الانتحاب: أشد البكاء. هرقته: أرقته وصببته.

(٢) يقول كم من أناس – بسببك – صاروا لى حربا – وكانوا لى سلما – ونفس لم أقم لها بما توجبه المودة وعلاقة الصداقة – بسبب انشغالى بكم – فعاتبتنى لذلك.

(٣) أخلق الحب: بلى. الرشا: جمع رشوة.

(٤) الصك: الكتاب. الأوصاب: الأوجاع.

نهار وليل

نهارُكَ ـ من حُسْنٍ ـ وليْلُك واحدُ فذا أنت حَيْرانٌ ، وذَا أنْتَ سَاهِدُ(١)
وفيها ـ رعاكَ الله ـ عنك تثَاقلٌ وما ذاكَ إلّا أنها فيكَ زَاهِدُ(٢)
وأنتَ الفتَى فى مثل وصْلِ حِبَالِهِ تنافَستِ الحُورُ الحسانُ الخرائدُ
ولكنْ كما قال الهُمامُ ، و إنّنى أقول ، وفى الأمثالِ للهمِّ طاردُ
ألا ربَّ مشْغُوفٍ بنا لا ينالُنَا وآخرُ قد نشْقَى بهِ يتبَاعَدُ !(٣)

أسعدينى عريب !

نَالَ منِّى الهْوَى مَنالًا عجيبا وَتَشكَّيْتُ عَاذلِى والرَّقيبَا
شِبْتُ طِفلاً ولمْ يحنْ لِى مَشيبٌ غير أنّ الهوَى رأَى أنْ أَشِيبَا
أَسْعِدينى على الزَّمانِ (عُرَيْبٌ) إنّما يُسْعد الْغريبُ الْغَرِيبَا(٤)
وإذَا جئتُهَا سَمِعْتُ غِنَاءً مُرْجِعاً للفؤاد منى نَصِيبَا

---

(١) حسن اسم جارية . قوله حيران أى بالنهار وساهد اسم فاعل من السهد وهو الأرق وقلة النوم أى بالليل .

(٢) تثاقل : تباطؤ وتكاسل يريد أنها لا تحتال ولا تنشط للقائه ولا تخف لوصله . وقوله زاهد على تأويل موصوف محذوف تقديره شخص ومثل هذا فى الشعر العربى كثير يقول جميل « تكشف غماها وأنت صديق » وابن الدمينة :

فديتك أعدائى كثير ، وشقتى بعيد ، وأشياعى لديك قليل

(٣) مشغوف بنا : محب لنا من شغفه الحب أى أحرق شغافه وهو تأمور القلب وقد ألم بمثل هذا المعنى الأعشى فى معلقته حين قال :

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل

(٤) هذا كقول امرىء القيس حين أحس بالموت .

أجارتنا انا مقيمان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

قصـــة خاتم(*)

فدَتْكَ نَفْسِي يا أبَا جعْفَرِ ... جارية كالقمَرِ الأَزْهَرِ
تَعلقَّتْنِي وتعلَّقْتُهـــــــا ... طِفْلَيْنِ فى المهْدِ إلى المحْشَرِ (۱)
كنْتُ وكانتْ تتهادَى الهوَى ... بخــاتَمْينَا غيْرَ مَسْتنْــكَر
حَبَسْتَ لى الخاتَم مِنِّي وقدْ ... سَلبْتَنِي إيَّاهُ مُــذْ أشْهرِ
فأَرسلَتْ فيــــه فغَالَطْتُها ... بخاتمٍ من فضةٍ أخْضرِ
قالَتْ : لقدْ كانَ لنَا خاتمٌ ... أحمرُ يُهــديه إلينا مَرِى
.. لــكنّه عُلِّقَ غيْرِى فقدْ ... أهْدَى لهَا الخاتَمَ؛ لا أَمْتَرِى (۲)
كفَرْتُ باللهِ وآياتهِ ... إنْ أنا لمْ أهْجُرْهُ : فلْيُبْصِرِ
أوْ باتَ بالمخْرَجِ من تُهْمَتى ... إيَّاهُ فى خاتَمِــهِ الأَحْمَرِ
فارْدُدْهُ تردُدْ وصلَها ، إنها ... قُــرَّةُ عَيْنِى يا أبا جَعْفَرِ
فإِنَّـنى مُتَّهمٌ عِنْـــدهَا ... وأنْتَ تعْـــلَمُ أنى بَرِى

(*) اشتهر فى زمن أبى نواس أمر الرسل والرسائل ، بين القيان وعشاقهن ، وما كانوا يتهادونه من الخواتم دليلا على الحب ، وعهدا على بقاء المـودة ، واستمرار الصلة ، وفى شعر أبى نواس الكثير من هذا اللون ومنه هــذه القصيدة التى يتوسل فيها لصديقه أبى جعفر أن يرد اليه خاتمه ، لأن محبوبته ألفت هذا الخاتم فى رسالاته واتهمته حين اتخذ اليها خاتما غيره بأنه أحب غيرها .

(۱) تعلقتنى وتعلقتها : أحبتنى وأحببتها .

(۲) لا أمترى : لا أشك .

يا قلب

يَا قلبُ ويحكَ جِدٌّ منكَ ذَا الكَلَفُ ... وَمَنْ كَلِفْتُ بهِ جَافٍ كمَا تَصفُ
وكَانَ فى الحقِّ أنْ يَهْوَاكَ مجْتهـــداً ... كَذَاكَ خـــبَّرَ مِنَّا الغَابِرَ السَّلَفُ
قُلْ لِلمليحِ ، أمَا تَرْوِى « الحديث » بما ... خَالفْتَ فيهِ وَقدْ جَاءتْ به الصُّحفُ . .
. . إنَّ القُـــلوبَ لأجْنادٌ مُجنَّدَةٌ ... لِلهِ فى الأرْضِ بالأهْـــواءِ تخْتَلِفُ
فمَا تَعارَفَ منهـــا فَهْوَ مُـــؤْتَلِفٌ ... وَمَا تَناكَرَ منْهَا فَهــــوْ مُخْتَلِف

اكتبى

اكْتُبِى إنْ كتبْتِ يا مُنْيَةَ النَّفـ ... ـسِ ، بِنُصْحٍ وَرِقَّةٍ وَبَيَانِ
كَثِّرِى السَّهْوَ فى الكِتَابِ وَمُجِّيـ ... ـهِ بريق اللَّسَانِ لَا بالبَنَانِ(١)
وأمِرِّى الحِـــزَامَ بيْنَ ثَنَايَا ... كِ العِذَابِ المفلَّجَاتِ الحِسَانِ(٢)
أننى كلَّمَا مررْتُ بسـطرٍ ... فيـهِ محْـوٌ لطَعْتُهُ بلسَانى(٣)
فأرَى ذَاكَ قبـلةً منْ بعيـدٍ ... أسْعَدتْنى وَما برِحْتُ مَكَانى

---

(١) مج الكتاب بريقه : ثبجه ولم يبين حروفه .

(٢) الثنايا : الأسنان . المفلجات : التى بينها وبين بعضها بعد . وهذا لون من جمالها .

(٣) لطعته : لحسته .

حب وخوف

أيا من سارَ مُنْطَلِقَا ... وزوَّد مُقْـلَتِي الْأَرَقَا
سـقاكَ اللهُ والْافُقَ الّـ ... ـذِي يَمَّمْتَـه أفقَـــا[1]
لئن أشْـعَرْتَـنِي حُبًّـا ... لقـد أشعرْتَـنِي فَرَقا[2]
فمـالِي عنـــدكمْ سَمِجًـا ... وعنـــد سِوَاكُمُ لبقَـا[3]
كـأنَّكَ خـيرُ مغشُوقٍ ... يراني شَرَّ من عَشِـقَا
سَـلَبْتَ الظَّبْيَ مُقْلَتَـهُ ... ولم تَـتْرُكْ له العُنُقَـــا[4]
وقالوا من عَشِقْتَ فقلْ ... تُ خَيْرُ وشَرُّ من عُشِقَا
فخـــيرهُمُ معًـا خُلُقَـا ... وشَرُّهُمْ معًـــا خُلُقَـا
تُغَمِّسُ فى الْعَبــيرِ قَمِيـ ... صَهـا حتى شـكا الغَرَقا
وسَالتْ من عقِيصَتِهَـا ... سَـلَاسِلُ كُسِّرَتْ حَلَقَا[5]
على بَشَرٍ كأنَّ الدُّ ... رَّ يعْلُــوهُ إذا عَـرِقا[6]
فلوْ أبْصَرْتَهَـــا لَخَرَرْ ... تَ عنـد دُنُوِّهَا صَـعِقَا ![7]

---

(١) يممته : قصدته .

(٢) الفرق : الخوف .

(٣) اللبق : الظريف والذى يحسن تصريف الأمور .

(٤) يريد أن مقلته كمقلة الظبى وعنقه كعنقه .

(٥) العقيصة : الضفيرة من الشعر . الحلق : جمع حلقة .
يصف شعرها بأنه قد سال سلاسل ملتويات معقوصات حلقات .

(٦) البشر : ظاهر جلد الانسان جمع بشرة .

(٧) دنوها : قربها . صعقا : مغشيا عليه .

عبودية الحب

تَخْرجُ إِمَّا سَفَرَتْ حَاسِراً ... تُدِلُّ بِالْحُسْنِ ولا تَنْتَقِبْ[1]
صَيَّرَنِى عَبْداً لَهَا مُذْعِنًا ... حُبِّى لَهَا ، والحبُّ شَىْءٌ عَجَبْ[2]
لَوْ وعَدَتْنِى موْعِداً صادقاً ... أوْ كاذِباً بالجِدِّ أوْ باللَّعِبْ
ظنَنْتُ أَنِّى نِلْتُ ما لَمْ ينَلْ ... ذُوصَبْوَةٍ فى العُجْمِ أَوْ فى العَرَبْ

شتم أحبابى

ما غضَبي من شتْم أحْبابى ... أعْظَمُ من شَتْمهمُ ما بى ! ؟[3]
لو قستُ بالشَّتْم بِلائى بهمْ ... زادَ فأفْنيَ حسْبَ حُسَّابى
يا رحِمَ اللهُ الذى مسَّنى ... منك بأوْجاعٍ وأَوْصابِ
لَموْقِعُ الهِجْرانِ بين الحَشَا ... أنفَذُ من رشْقٍ بنُشَّابِ[4]
إرْثى وجُودِى لفتى مُدْنَفٍ ... أصْبحَ فى هَمٍّ وتَعْذَابِ[5]
مُشْتَهِراً ينْشُرُ أسرارَهُ ... فى كلِّ يوْمٍ ألْفُ مغْتابِ

---

(١) سفرت : كشفت وجهها . الحاسر : التى حسرت النقاب أى كشفته لتبرز محاسنها . تدل بالحسن : تتباهى به . لا تنتقب : لا تلبس النقاب .

(٢) مذعنا : خاضعا .

(٣) يقول : لم أغضب من شتم أحبابى والذى أحمله منهم من الهجر والقطيعة والشوق والحب أعظم من شتمهم .

(٤) النشاب : النبل .

(٥) أرثى : أمر من الرثاء . وجودى : أمر من الجود وكلاهما مسند لياء المخاطبة . المدنف : المريض مرضا ملازما . التعذاب : العذاب مصدر .

جنون الحب

أراحَ اللهُ من بَصرِي كما قَدْ سَامَنى نَظرِي[1]
يُكَلِّفُنِي تَوَلُّعُهُ بمُرْدَانٍ ذوى خَطَرِ[2]
فَوَاحُزْناهُ من عَيْنٍ بنَظْرَتِهَا جَنَتْ ضَررِى
فإن عاتَبْتُهَا فيه أحالَتْنِي على القَدَرِ[3]
فتَخْصِمنى فأسْكُتُ لا أحِيرُ القوْلَ كالْحَجَرِ[4]
فيامَنْ لم يكنْ للحُبِّ فيهِ مَيْلُ ذِى وَطَرِ[5]
ولم يَذُقِ الهوى نوْعَيْنِ مثلَ الشُّهْدِ والصَّبرِ[6]
تلومُ !؟ فوالّذِى نَجَّاكَ من شوقٍ ومن ذِكْرِى
لَوَانَّكَ ذُقْتَ أحْيَاناً مخالاةً منَ الفِكَرِ[7]
وقَد فَتَحَ الهوَى بِيَدَيْكَ ألْواناً منَ العِبَرِ
وأنْتَ عليكَ مغضُوبٌ وقلبُكَ غيرُ مُضْطبِرِ
إذن لَعلِمْتَ أن الحُبَّ يأخُذُ أخْذَ مقتَدِرِ

(١) أراح الله من بصري : اقتص منه وأصله أروح الله العبد أى ادخله فى الراحة ، وأراحت الريح القوم أصابتهم فجاحتهم . سامنى : كلفنى .

(٢) تولعه : ولوعه بالشيء وغرامه به . المردان : جمع الأمرد وهو الغلام الذى لم يخضر شاربه بعد . ذوى خطر : ذوى شرف وقدر .

(٣) قوله أحالتنى على القدر : يريد أنه مكتوب ومقدر وأنه لا حيلة فيه .

(٤) تخصمنى : تغلبنى . لا أحير القول : لا أبينه ولا أستطيعه .

(٥) الوطر : المأرب والحاجة .

(٦) الصبر : عصارة شجر مر .

(٧) مخالاة من الفكر خالاه صارعه أو خادعة .

فإني مضمِرٌ أمراً أنا منـــهُ على خطَرِ
فوَا أسـفا تلاعَبَ بي جنُونُ الحبِّ في صِغَرِي
فأهْـــرَمَنِي بلَا كِبَرٍ وبثَّ الشَّيْب في شَعرِي
فقولُوا لِلَّذِي أهـــوى وكيف تـكلُّمُ القمرِ
فُدِيتَ ! إلى متى ذا الشَّخْ صُ منك يَضِجُّ في البشر ؟![1]

عـــلة العواد

يَا تَارِكِي جَسداً بغـيْرِ فؤَادِ أسْرَفْتَ في هَجْرِي، وفي إبْعَادِي
إنْ كانَ يمنَعُكَ الزِّيارةَ أعْيُنٌ فادْخُلْ عليَّ بعِـلَّةِ العُـوّادِ
إنَّ القُلوبَ مَعَ العيُونِ إذا جنَتْ جَاءَتْ بَلِيَّتُها عَلَى الأجْسادِ
أشكُو إليْكَ جَفَاءَ أهْلِكَ إنهمْ ضربوا عليَّ الأرض بالأسداد[2]

رسول غضبان

أعْلَمُ أنْ لَا خَيْرَ لِي عندكمْ إنَّ رسُـولِي جاءَ غضْبانَا
لو كان خَيْرٌ لَابْتدانِي به وجاءني يضْحكُ جَذْلانَا[3]

(١) يضج : يصخب ويصيح بسبب آلام الحب وأوجاع الفراق وطغيان الحنين وأنه لا يفوز من حبيبه بشيء .

(٢) ضربوا على الأرض بالأسداد : سدوا على الطرق ، وعموا على المذاهب .

(٣) لا تبداني لا تبدأني وخفف الهمزة ضرورة وكان هنا تامة ويجوز أن تكون : لو كان خيرا . جذلان : مسرورا .

نابتة المودة

لا كانَ أحْسَنَ ممَّنْ قالَ مُلْتفِتاً — وقد تَغضَّبَ — ما مشَّاكَ في أثَرِي ؟!
كأنَّما كلَّمَتْني الشَّمْس ضاحيَــةً — إذْ قَالَ ما قَالَ لي أوْ شِقَّةُ القمرِ [١]
ظَبْيٌ له منْ قلُوبِ النّاسِ نابِتةٌ — مِنْ الموَدَّةِ تُجْنِي أطْيَبَ الثَّمرِ [٢]
إذَا بدَا رَمَتِ الأبصارُ جانبَــهُ — معاً ؛ فلم تخْتلِفْ عيْنَانِ في النَّظرِ [٣]

ذكراه

رُوحِي مُقيمٌ عند خُلْصَاني — وإنمـا الشَّاخِصُ جُثْماني [٤]
إذَا المطايَا ازْدَدْنَ بعْداً بنَا — واشْـتَاقَه قلْبي وإنساني [٥]
مثلَّهُ في القلْبِ ذكْرِي له — كبعْضِ ما قد كانَ أبْلَاني
فتارةً مثَّــــلَهُ راضِــياً — وتارة في شخْصِ غضْبانِ
كُنتُ لذكراه الفدَا والحِمَى — وقَلَّ للمُــذْهِبِ أحزاني [٦]

---

(١) شقة القمر : نصفه أو جانب منه .
(٢) تجنى : تعطى الجنى أو هى من أجنى الشجر أدرك وأجنت الأرض كثر جناها
(٣) يقول ان الأنظار تتجه اليه جميعا من روعة جماله فلا يتبع بعضها بعضا في النظر لأن جماله أخاذ فهو لا يدع للعين فرصة لتنظر الى شيء آخر بجانبه .
(٤) الشاخص : الذاهب ، والراحل .
(٥) انسانى : يريد انسان عينى وهو يقصد العين مجازا
وقد أجمل الشريف الرضى معنى هذا البيت والذى بعده فاستقر بالمعنى فى صورته التى لا تتبدل فى قوله :
وتلفتت عينى فمذ بعدت — عنها الطلول تلفت القلب
(٦) قوله وقل .. أى الفداء .

لا تسألينى الصلح !

دَسَّتْ لهُ طيفَها كيما تُصَالِحَهُ ... فِي النَّوْمِ حينَ تأبَّى الصُّلْحَ يقْظَانا[1]
فلمْ يجدْ عنْدَ طَيفِي طيفُها فرحاً ... ولَا رثى لتشكِّيــهِ ، ولَا لا نَا
حَسبْتُ أنَّ خيالِي لا يكونُ لَمَا ... أكُونُ مِنْ أجْله غَضْبَانَ ، غضْبانا
جِنانُ لاَ تسْأليني الصُّلْحَ مسرعةً ... فَلمْ يكنْ هيِّناً منك الَّذِى كانا

المهجــور

عجزتَ يا مهْجُورُ أنْ تَذْهَلَا ... ومنْ ذوِى نُصْحِكَ أن تَقْبَلَا
ســجيَّةٌ لسْتَ لها تاركاً ... إذا تَوَلَّوا عنك أنْ تُقْبــلَا[2]
وتَذْرفُ العينُ إذا ما نأَوْا ... وإنْ أساؤا الدهْرَ أن تُجْمِلَا[3]
إنّي وإنْ لمْ أكُ مستَحْسِناً ... منى لذَا الهَجْرِ ، ومسْتَجْمِلَا
فالموت أن يُزْرَى على عاشقٍ ... يُقَالُ قد كان ، ولـكن سلَا[4]
يا ويْلَتِي من جسدِى كلّهِ ... رُضِّضَ منى مفصِلاً ، مَفْصِــلَا[5]
ترى المُعَافَى يـــعذرُ المبْتَلَى ... ولا يُعِينُ المبْتَــلِي المبْتَــلَى

---

(١) ويقال أنه رآها يوما فىديار ثقيف ، فجبهته بماكره ، فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه رسولا تصالحه ، فرده ولم يصالحها ، ورآها فى النوم تطلب صلحه فامتنع عن الصلح حتى هب من نومه ثم كتب هذا الشعر .

(٢) السجية : الطبيعة والخلق .

(٣) تذرف العين : يســيل دمعها . تجمل : تتئد وتعتــدل من غير افراط قال ذو الاصبع العدوانى :

أيتها النفس أجملى جزعا ... ان الذى تحذرين قد وقعا

(٤) يزرى : يعاب . وقوله قد كان أى قد كان يحب .

(٥) رضض : دق وكسر .

الشركة فى الحب

كفاكَ ما مــرَّ على راسِى ... من شادنٍ هيَّجَ وَسوَاسِى[1]
أفضلُ ما أبْلُغُ من نعْتِهِ ... تحدُّثى عن قلبهِ القَاسى
أغارُ أن أنْعتَ مِنها الذى ... ينعتُه النَّاسُ منَ الناسِ
كلُّ أحاديثى سوى ذِكْرِها ... منكشفٌ منى لُجــــلَّاسى
لَا حبذَّا الشركةُ فى حُبِّها ... وحبَّذَا الشِّرْكَةُ فى الكاس!

مسامر السوء

أنَّى تُشَافُ المَغانِى وَهْىَ أدْرَاسُ ... كأَنَّ بَاقِيهَا فى العينِ أطراسُ[2]
أزْرَى بها كلُّ ما أزْرى بمُعْشِبها ... فهنَّ — إلا الصدا — صمٌّ وأخْراسُ
فما استَرَقَّكَ فيما عنــدها طَمَعٌ ... إلا اسْتَعَزَّكَ فيما عنــدها الناسُ[3]
وقد يضُمُّ علىَّ الليْلُ نُقْبَتَـــهُ ... ولا مُسامِرَ إلا السُّــوء والْباسُ[4]

---

(١) الشــادن : ولد الظبية اذا قوى وتبع أمه · الوســواس : حديث النفس وهجساتها ·

(٢) تشاف : تزين يقال : شفيت الجارية تشاف : زينت · والوارد فى رواية الصولى : تشوف · ويقال شفته شوفا أى جلوته غير أننا نرجح الرواية الأولى · أطراس : جمع طرس وهى الصحيفة ·

(٣) استرقك : استعبدك من الرق · استعزك : غلبك ·

(٤) النقبة : ثوب كالازار ويريد به الظلمة على التشبيه ·

كأس الكرى

رَكْبٌ تَسَاقَوْا على الأكْوَار بَيْنَهُمُ
كأْسَ الكرَى ؛ فانْتَشَى المسْقِيُّ والسَّاقِي[1]

كأنَّ أرْؤُسَهُمْ والنَّوْمُ واضِعُهَا
على المناكب لم تُوصَلْ بأعْنَاقِ[2]

خاضُوا إليْكُمْ بحارَ اللَّيْلِ آوِنَةً
حتى أناخُوا إليكُمْ فَلَّ أشواقِ[3]

من كلِّ جائلةِ النِّسْعَيْنِ ، ضامرةٍ
مشْتاقةٍ حملت عبْئًا لمشتاقِ[4]

والحسْنُ منكِ يطُوفُ العاشقونَ به
فأنتِ مَوْسِمُ رُوَّادٍ وعشَّاقِ

---

(١) الأكوار جمع كور وهو الرحل ٠

(٢) المناكب جمع منكب والمنكب مجتمع رأس الكتف والعضد ٠

(٣) قوم فل : منهزمون والمراد أنهم وصلوا اليكم أنضاء قد أجهدهم الشوق ٠

(٤) جائلة النسعين : النسع بكسر النون : سيرينسج عريضا على هيئه سيور النعال تشد به الرحال ، وسمى نسعا لطوله ٠ والجولان التحرك ٠ وجائلة النسعين كناية عن هزال المطايا وضمورها من السير وطول السفر حتى أن سيور الرحال تتحرك حول بطون الدواب ٠ وقد نظر شوقى الى الشطر الثانى من هذا البيت وقال :

رمضان ولى ، هاتها ياساقى   مشتاقة تسعى الى مشتاق

اهجرى الهجر

يدٌ لوجهك عنـــدى لوشعرت بهـا ... مجمحت فيه - ضِراراً لِي - بأنقاسِ [1]
لمّـا أشرتُ إليـه أنه شجَنِي ... جرَى به العـذرُ لى فى ألسُنِ النّاسِ [2]
فإن هُمُ للقـالِي بعـدها رجعُوا ... أريتهم مرّةً أخرى من الراسِي [3]
ما مسّنِي الهَجرُ إلّا مسّنِي سقمٌ ... وليس بِي إن هجرْتِ الهجْرَ من باسِ

ظبية حوراء

قدْ سقتْنِي – والصُّبْحُ قد فتّقَ اللّيـ ... ـلَ – بكأسَيْنِ ، ظَبْيَةٌ حوْرَاء [4]
عنْ بَنانٍ كأنّهُ قُضُبُ الفِضّـ ... ـةِ ، قنّى أطْرَافَهـا الحِنَّـاءُ [5]
ذاتُ حسْنٍ تُسْجَى بأرْدَافِها الأزْ ... رُ ، وتُطْوَى فى قُمْصِها الأحْشاءُ [6]
قدْ طَوى بطْنَها – على سَعَةِ العيْـ ... ـشِ – ضمورٌ فى حَقْوِها وانطِواءُ [7]

(١) اليد : النعمة · مجمجت : يقال مجمج فى خبره لم يبينه ومجمج الكتاب لم يبين حروفه ولم يعجم كلماته ، وهو يريد سودته لتقبيحه بالمداد · ضرارا : مضارة · الأنقاس : جمع نقس وهو المداد

(٢) يقول : لما أشرت الى هذا الوجه وكشفت عن أنه باعث أشجانى كان هو العذر الذى يراه الناس فلا يلومونه فى حبه ·

(٣) الراسى : الثابت فى الحب ، الحافظ للعهد ·

(٤) فتق : شق والمعنى أن الصبح أشرق فأضاء الليل ·

(٥) قضب الفضة : القضيب : الغصن · واللطيف من السيوف · وقنى أطرافها الحناء أى صبغت الحناء أطرافها وخضبتها والمراد أن الصبح حين أسفر كشف عن بنان كأنه أعمدة أو أغصان من فضة مخضوبة أطرافها بالحناء ·

(٦) تسجى : سجى : سكن · الأرداف جمع ردف وهو الكفل والعجز : القمص: جمع قميص والأزر جمع أزار وهو الثوب وكل ما ستر الانسان ·

(٧) الحقو : الخصر ·

محاسن معروفة

إنّى وذِكْرِىَ من «حُسْنٍ» محاسنهَا — مثْلُ الّذى قالَ : ما أحْلاكَ ياعسَلُ ا[1]
أُحَدّثُ النّاسَ أ ّنى قد وقعتُ لهمْ — من وجْهِ حُسْنٍ على الأمْرِ الذى جَهلُوا
قد ا كْتَفَى الناسُ من عِلْمِى بِعلْمهمُ — فالرّدُّ منّى عليهم عِلْمُهُمْ نَقَــلُ[2]

سمى وجهك !

إنَّ لى حُرْمــــــة فلَوْ رُعيتْ لِى — لَا جِـــــوَارٌ ولَا أقُولُ قَرابه
غــــيْرَ أنى سَمىٌّ وجْهك لَمْ أخْـ — ـرِمْهُ فِى اللّفْظِ والهجَا والـكتَابه[3]
فإذَا ما دُعيتُ غـــــــيْرَ مُكنّى — لَمْ أقصرْ حفظاً لَهُ فى الإجَابه
ا كْتُبِى وانْظُرِي إلَى شَــبهِ الأحْـ — ـرُف ثُمَّ اجْمَعِيهمــا فِى الحسَابه
تجدِى اسْمِى على اسْمِ وجْهكِ ما غَا — دَرَ هذَا مِنْ ذاكَ عين الإصابه

---

(١) حسن : اسم جارية من الجوارى اللواتى اتصل بهن أبو نواس • والمعنى ان ذكرى لمحاسن حسن ووصفى لها لا يدل على أنها مجهولة من الناس أو لا يراها سواى فمن قال : ما أحــلاك ياعسل لا يريد أن يضيف صفة ليست فيه ولا أن يقرر شيئا يجهله الذائقون ، وانما هو بقوله هذا انما يعلن عن اعجابه ، ويفصح عن كلفه •

(٢) النقل : بالتحريك مراجعة الكلام فى صخب والريش ينقل من سهم الى آخر فهو يريد بقوله : علمهم نقل أى منقــول من شــخص الى آخر فليس فيه جديد •

(٣) لم أخرمه : يقال خرم الخرزة • أى فصمها •والمعنى أن اسمى هو اسمك وهذا هو شــفيعى فى التعلق بك وهو الحرمة التى ينبغى أن ترعى بينى وبينك • وهذا البيت ، والأبيات التى تليه تدور حول هذا المعنى • ذلك أن موضوع الأبيات جميعها فى جارية اسمها « حسن » والشاعر اسمه « الحسن بن هانى » •

الحُسْن الكامل (*)

تمَّتْ ، وتمَّ الحسْنُ فى وجهِهَا   فكلُّ شىء ما خلاهَا مُحَالْ (١)
للنّاسِ فى الشَّهْرِ هلالٌ ، ولِى   فى وجْهِها كلَّ صَباحٍ هِلَالْ

رسول

رَسُولِى قالَ أوْصلْتُ الـكِتَابَا   وَلـكِنْ لَيْسَ يُعْطُونَ الجَوَابَا
فَقلْتُ أليْسَ قَدْ قرأُوا كتَابِى   فَقَالَ بلَى ، فقلْتُ الآنَ طَابَا
فأرْجُو أنْ يكُونُوا هُمْ جَوابِى   بلَا شَكٍّ إذَا قَرأُوا الـكِتَابَا
أجِدُّ لَكَ المنىَ يَا قلْبُ كيْلَا   تَموتَ عَلىَّ غَمًّا واكْتِئابَا (٢)

لاشىء غيرها

أمَا يفْنَى حَديثُك عنْ جِنانِ   ولَا تُبْقِى عَلَى هَذَا اللّسانِ ؟ !
أَكُلَّ الدَّهْر ، قلْتُ لهَا وقالَتْ؟   فكمْ هَذَا ! أمَا هذَا بِفَانِ ؟ !
جَعَلْتُ الناسَ كلَّهُمُ سواءً   إذَا حدَّثْتَ عَنْهُمُ فِى البيَانِ
عَدُوكَ كالصَّديقِ ، وذَا كهَذَا   سَوَاءٌ ، والأبَاعِدُ كالأدانى
إذَا حدَّثْتَ عن شىء ، فولّتْ   عَجَائبهُ ، أتيتَهمُ بثَانِ
فلَوْ عمَّيْتَ عنْهَا باسْمِ أخْرى   عَلمْنَا كُلُّنَا مَنْ أنْتَ عَانِ

(*) يقول الصولى بعد أن أثبت البيتين لأبى نواس انهما يرويان لغيره .
(١) محال : باطل وهذه مبالغة لا تليق الا بالله سبحانه ورضى الله عن لبيد حين قال :

الا كل شىء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

(٢) أجد المنى: أى أجعلها وأصيرها جديدة بما احاول من ارسال الكتب والوسطاء فأثير فيك حنين الذكريات حتى لا تغتم ولا تكتئب .

لولا جِنَان

لَوْلَا حِذَارِىَ مِنْ جِنَانِ　　خَلَعْتُ عَنْ رأْسِي عِنَانى[1]
وركِبْتُ مَا أَهْــوَى وكَمْ　　أَجْفُو مقَــالَةَ مَنْ نَهَانى
وخَرَجْتُ أخبِط سَــادراً　　لمْ أغْنَ عَنْ حُبِّ الغوانى[2]
قدْ ذُبْتُ غيرَ حشَاشــةٍ　　فى النَّفْسِ تحْبسُها الأمانى
يا مَنْ يلومُ علَى الصِّبَا　　دَعْنى فشأنُك غيْرُ شَانى
لم تلْقَ منْ حُرَقِ الهوَى　　ما قدْ لَقِيتُ عَلَى عِنَان
أنِّى تردُّ علىَّ قلْـ　　ـباً راح فى غلَق الرهانِ[3]
قَلْبِـــا إذا كلَّفتهُ　　غير الذى يهوى عصَــانى
قد خضْتُ فى لُجَجِ الهوَى　　وشربتُ صافيــةَ الدِّنانِ
ومُضَـــمَّخَاتٍ بالعَبيـ　　ـرِ نزَلْنَ مِن غُرَفِ الجِنان[4]
راضَعْتُهنَّ من الصِّـــبا　　كأْساً عقَدْنَ بهـا لسانى
أقبلْنَ من باب الرُّصـــا　　فَـةِ كالتَّماثيـــلِ الحِسَان
يحففْنَ أحْورَ كالغـــزا　　لِ أمِرَّ إمْرارَ العِنــانِ[5]
يَمْشِي بردْفٍ كالنقَّـــا　　يَخْتَالُ تحْتَ قضيبِ بانِ

---

(١) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة والمراد لولا تخافتى من جنــان لذهبت فى الخلاعة إلى أقصى حد .

(٢) أخبط : أسير على غير هدى · سادرا · حائرا ، مضطربا .

(٣) غلق الرهان : يقال غلق الرهن فى يد المرتهن إذا استحقه ولم يقدر الراهن على افتكاكه ·

(٤) التضميخ : الاسراف فى التطييب بدهن الجسم ·

(٥) يحففن : يحدقن ويطفن .

فإذا انجليْتِ لجِـــاملِي كَيْلا أموتَ على المـكانِ[1]
ولقـــــد أقول لمنْ دعَا هُ من الهوَى ما قد دعانى
أبْلغْ هواكَ من الغِنَـا والـكأسِ ، واغْنَ عن الزمانِ
لا يَشْغَلنَّكَ غـــيرُ ما تهْوَى ، فكلُّ العيْشِ فانِ
ودَعِ الهَوانَ لأهْــلِهِ إذ زلْتَ عن دَارِ الهَوانِ

ويح ثقيف !

إنَّا اهْتجرْنا لِلنَّــاسِ إذْ فَطِنُوا وبيْننَا — حينَ نلْتقِي — حَسَنُ[2]
نُدَافِعُ الأمْرَ ، وَهْوَ مقْتبــلٌ فَشَبَّ ؛ حَتَّى عَليْــهِ قَدْ مَرَنُوا
فَليْسَ تَقْــذَى عيْنٌ مُعَايَنَــةٌ لَهُ ، ومَا إنْ تمجُّــهُ أُذُنُ
ويْحَ ثَقِيفٍ ، ماذَا يَضُرُّهُمُ إنْ كانَ لِي فى دِيارِهِمْ سَكَنُ
أكْثَرَ ما بيْنَنَا الحـديثُ فإنْ زِدْنَا فَزِيدُوا ، وَمَا لِذا ثمنُ

---

(١) يصور أبو نواس فى هذه الأبيات واقعة حدثت له مع صواحب جنان ، حين خرجن عليه يوما وهو غافل وفجأنه بها ، فبهت وارتبك وقد حاورنه وسخرن منه ، وانتهت اللقيا بأن انصرفت جنان وهى مغضبة وقد وصف مفاجأة هؤلاء الحسان وهن قادمات من ناحية رصافة البصرة ، فى أتم زينة وأجمل منظر ، يحففن بجنان كالتماثيل الحسان وهى تخطر بينهن كالغزال فى خفة ورشاقة ٠

(٢) كتب هذه الأبيات ، وبعث بها الى جنان حين أرسلت اليه تقول « قد شهرتنى فاقطع زيارتك عنى أياما لينقطع بعض القالة » ٠ فأذعن لأمرها واستجاب ٠

كبرياء(*)

مُتَتَايهٌ بجمَالِه صَلِفٌ — لا يُسْتَطَاعُ كلامُهُ تيهـا(1)
لِلْحسْنِ فى وجنَاته بِدَعٌ — مَا إنْ يَمَلُّ الدرْسَ قَارِيهَا
لوكانتِ الأشْيَاءُ تعْقِلُهُ — أجْلَلْنَه إجْلَالَ بارِيهَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ الأرْضُ لانقبضَتْ — حتّى يَصيرَ جَميعُهُ فيها

وا بأبى !

وَا بأَبِي مَنْ إذَا ذَكِرْتُ لَهُ — وَطُولُ وَجْدِى بِهِ تَنَقَّصَنِى(2)
لَوْ سَأَلُوهُ عنْ وجْهِ حُجَّتِهِ — فى سَبِّهِ لِى لقَالَ : يعْشَقُنِى
نَعَمْ إلى الحَشْرِ والتَّنَادِ ، نَعَمْ — أعْشَقُه ، أو ألفَّ فى كَفَنى !
لا تَثْنِنِى ـ ويْكَ ـ عن محبَّتِهِ — ما دامَ رُوحِى مُصَاحباً بدنى
أَصيحُ جَهْراً ، لا أسْتَسِرُّ بِما — عنفَنِي فيهِ مَنْ يُعَنِّفُنِى
يا معْشَرَ الناسِ فاسْمَعُوهُ وعُوا — إنَّ جنَانًا صَديقةُ الحَسَنِ ..

(*) ومما أنشده العتابى لأبى نواس ، هذه الأبيات وقال أنه أحسن فيها وأجاد.

(1) متتايه : التيه : الاختيال والتكبر . الصلف : المدعى والمكثر مدح نفسه والمراد هنا المتباهى بجماله والمدل بحسنه .

(2) وبلغ أبا نواس أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها . فشتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر لأنها كانت تعرف أخبار مجونه وتبذله واستهتاره ، فأنفت أن تكون لمثله فجافته وأغلظت فى القول لرسله ومبعوثيه اليها ، ولما بلغه هذا عنها ، قال هذه الأبيات .

صخرة

حبيبي ظلومٌ ، عليَّ ضَنِينُ بربِّي على ظُلْمِه أسْتَعِينُ
يعزُّ عليَّ ، ولكنَّني بحمْدِ إلٰهي عليه أهُونُ
فياليتَ شعْرِى أمن صخْرةٍ فؤادُكَ هذا الذى لا يَلِينُ
يقولُ إذا ما اشْتكَيْتُ الهوَى كما يشْتكِي البائسُ المُسْتكِينُ : [1]
أفى النَّوْمِ أبْصَرْتَ ذا كلَّهُ فخيراً رأيتَ ، وخيْراً يكونُ !

فراق

أمَّا الدِّيارُ ، فقلمَا لَبِثُوا بهَا بيْنَ اسْتِبَاقِ العيسِ بالرُّكْبانِ [2]
وضَعُوا سِياطَ الشَّوْقِ فى أعْنَاقها حتّى اطّلَعْنَ بهمْ عن الأوْطانِ [3]

سمها وأعد

إذا ما عاذِلِى سَمَّـا كِ قلْتُ أعِدْ ؛ كذَا أعِدِ
وشبْ لِى باسْمِها عذَلِى وزدْنِى ، ثمَّ زِدْ وَزِدِ
نَهارِى كلَّه وغداً وبعْدَ غدٍ ، وبعْدَ غدِ

---

(١) المستكين : الذليل المستضام .
(٢) قدم رجل البصرة فاشترى « جنان » من مواليها ورحل بها ، فلما علم أبو نواس كتب هذين البيتين .
ويرويان لغيره . والمرجح انهما له .
العيس : النوق . الركبان : المسافرون .
(٣) أطلع عن وطنه : ارتحل عنه .

حبيب وعذال ...

كتمتُ الحبَّ يا حكمُ ولا — والله — ينكتمُ
ولم أرَ مثـل هذِى النا س لم أعلمْهمُ عـلمُوا
وليس سِوى ملاحَظَتى إذا ما جئتُ أتّهمُ
هجرْتُ معاشراً لكِ فيهِمُ (م) ابنُ العمِّ والرَّحِمُ
وحبُّ بُنَيَّـةِ الوضَّاحِ (م) حبٌّ ليس يَنْصَرِمُ
أمَ انتِ بجـارِهِ رهنٌ سَـقَى جيرانه الدِّيَمُ[1]
ألا يا أيُّهــــا القَسُّ (م) الذى قد صـادَهُ صنمُ
ولولا حبُّهمْ لم تَخْـ طُ بى للقـائهمْ قدَمُ
يغمُّكَ قولُ أقـوامٍ لحوْكَ لأنهمْ عـلمُوا
فليس لهمْ هوًى صَقِبٌ وليس لهم هوًى أَمَمُ[2]
فصحُّوا وازدَهَوْا مرَحاً وأنحلَ جسْمَكَ السّقمُ
وقال : أخوكَ من أسد أخٌ من سُوسِـه الـكرمُ[3]
لقـد أيقنْتُ أنك لا محـالةَ سوفَ ترْتطمُ
و بدرٌ من بنى حوّا ء تعْشُو دونَهُ الظُّـلمُ[4]

---

(١) الديم : جمع مفرده الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق ·

(٢) الصقب : القريب وكذلك الأمم ·

(٣) سوسه : طبعه ·

(٤) تعشو الظلم : أى تقصد اليه مستضيئة بنوره قال الحطيئة ·

متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

يلومُكَ فيـــهِ أقْوَامٌ ... بِبلْوَى اللَّوْمِ ما ألَمُوا
وعابوهُ فكانَ أشـ ... ـدَّ ماعابُوهُ أنْ زعمُوا
بأنَّ أميرتى غرًّا ... ء فى عِرْنينهـا شَمَمٌ[1]
وفى أرْدافهَا ثِقَـلٌ ... وفى أترَابِهـا هَضَمٌ[2]
وفى أنيـــابِها فَلَجٌ ... فأطْرَوْهَا وما عَـلِمُوا[3]
فلا عَـدِمَ الهوى قلبى ... لغيظهمُ ولا عـدمُوا
خُلُوًّا من هوى البيـ ... ـض الذى بشفاهها حَمَمٌ[4]
إذا ما الحبُّ لم يجعـل ... أيادىَ منـك تقْتَسَمُ
وكانَ لواحدٍ حتى ... يضمك فى الهوَى رحِمُ
فلامك فيـــه أقوامٌ ... فقدْ جارُوا ، وقد ظلمُوا

قاتل

أمُحْيِيَةَ القَلْبِ ضِـدَّ اسْمِها ... أرقَّ وأصْفَى من الجوْهَرِ[5]
تخفّ الخــــلافةُ فى عينها ... وربُّ السَّريرِ مـــع المِنبَرِ
وقـد ملكتْ بالجمـالِ الأنامَ ... ورِقَّ الأمـيرِ أبِى الأزْهَـرِ

---

(١) العرنين الأنف · الشمم : ارتفاع قصبة الأنف واستواؤها وحسنها ·

(٢) الهضم : خمص البطن ولطف الخصر · والأتراب : جمع الترب وهو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء ·

(٣) الفلج : تباعد مابين الأسنان · فأطردها : فمدوها ·

(٤) حمم : سواد ·

(٥) ضد اسمها : لأن اسمها قاتل وهى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة ·

الأمرد العالم

إذا ما وَطِئَ الأمْـــرَ ... دُ لِلْعِـلْمِ حصَى المسـجدْ
فقد حلَّ لنا عقْـــداً ... من التـكَّةِ تسـتعقدْ
فإن كان عرُوضِـــيًّا ... فقولوا : سجَدَ الْهُدْهُـدْ[1]
وإنْ أعْجَبَـــه النحو ... فهذَاك لنا أجْـــوَدْ
وإنْ مالَ إلى الفقْـــهِ ... فللفقْـهُ له أفْسَــدْ[2]
وإن كان كلاميًّـا ... فحرِّكْ طرَف المِقْـــوَدْ[3]
وَمَيِّـلْهُ إلى الجـــد ... ففيه قُرْبُ من يَبْعُــدْ
وَنلْهُ كيفما شِـئْت اقْـ ... تضاباً ، وعلى موعـــدْ[4]
وقلْ هـــذا قضاء اللـ ... ـه هل تَدْفَعُ أو تجْحَـدْ[5]
فيا منْ وَطِئَ المسْجِـ ... ـدَ من ذِى بهْجَةٍ أغْيَدْ[6]

---

(١) عروضيا : أى يدرس العروض .
(٢) يقول : واذا كان ممن يميلون الى الفقه فان الفقه أشد اسراعا به الى الفساد من سواه .
(٣) كلاميا : ممن يدرسون علم الكلام . المقود : مايقاد به كالقياد .
(٤) اقتضابا : من اقتضب الناقة ركبها أو اقتضب : انقطع كأنه يريد أن يقول نله منقطعا عن كل عذر مبتعدا عن كل شيء .
(٥) تجحد : من الجحود وهو الشك والنكران .
(٦) أغيد : أكثر غيدا والغيد النعومة واللين والتثنى .

فدتك النفس

أقولُ وقـد رأتْ بالوجْهِ منّى مُجَـاجاً يامحسِّنَةَ المُجَـاجِ (١)
ويا أحلى، وأشْهى الناسِ طُرًّا وإنْ شبِّهْت ظُلْمًـا بالسِّماجِ (٢)
صِلِينى يا فدتْكِ النفسُ منّي وخليٍّ ذا التَّعمُّقَ فى اللِّجَاجِ (٣)
وحيِّى يا فديتك من بعيـد فإني لستُ فى دَار الخـراج
سنَـكْلَفُ ماهويت بكل شيْء وإن أكلفتنا لبن الدجاج (٤)

الحلو يبيع الحلو

مَنْ يكُ منْ حُبِّيك خِلْواً فما أصْبَحْتُ من حبِّيكِ بالخلْوِ (٥)
يقـولُ والنَّاطفُ فى كفّه من يشْتَرِى الحُلْو من الحُلْوِ
فقلتُ بِعْنِى منـه ما أشْتهِى فمرَّ عَجْـــلانَ، ولم يَلْوِ (٦)

---

(١) المجاج : نقط العسل على الصخر ولعله يريد مايبدو على وجوه ذوى البشرة البيضاء من كلف وهو المعروف « بالنمش » .

(٢) السماج : جمع سمج والأبيات فى « سمجه » وهو اسم جارية .

(٣) اللجاج : الخصومة .

(٤) تكلف : تغرم وتولع . قوله لبن الدجاج يريد أننا سنغرم بكل شىء تريد أن نغرم به وان كان شيئا غير موجود كلبن الدجاج .

(٥) خلوا : خاليا .

(٦) لم يلو : لم يرجع .

دير حنة

يا دَيْرَ حنَّـةَ من ذاتِ الأُكَيْرَاحِ
من يَصْحُ عنكَ ؛ فإني لستُ بالصَّاحِي[1]
رَأَيْتُ فيكَ ظبـاءً لا قُرُونَ لَهَـا
يلعَبْنَ منَّـا بألبـابٍ ، وأرْوَاحِ
يعْتَـادُهُ كلُّ مخفُوفٍ مَفَـارِقُهُ
من الدِّهَانِ ، عليـه سحْقُ أمْسَاحِ[2]
فى عُصْـبةٍ لم يَدَعْ منهم تَخَوُّفُهُمْ
وُقُوعَ ما حُذِّرُوهُ ؛ غـيْرَ أشْـباحِ
لا يَدْلِفُونَ إلى ماء بآنيـةٍ
إلّا اغـتِرَافاً من الغُـدْرَانِ بالرَّاحِ ![3]

صفاء الدمع

كأنّ صفاءَ الدَّمْعِ فى ساحِ خدّه حكى الدرَّ منثُوراً على ورَقٍ نَضْرِ
فيانورَ عيْنِي لو كَفَفْتَ من البكا وناديْتَ من أبكَاكَ قامَ من القبْرِ

---

(١) الأكيراح : مواضع تخرج اليها النصارى فى أعيادهم .

(٢) يعتاده : يذهب اليه . محفوف : مقصوص . السحق : البالى . الأمساح : ثياب سود يلبسها الرهبان .

(٣) لا يدلفون : لا يذهبون . الغدران : جمع غدير . الراح : جمع للراحة .

فيم الصد؟

قــلْ لندَاماىَ وجُـلاَّسى   هلْ لى من عَبْدَةَ من آسِ
أو قائل يخـــبرها حالفاً   أنْ ليس منْها بىَ من باسِ
فراجعِى الوصْلَ فإنْ زرتكمْ   قدْرَ فراقٍ فاحْـلقى راسىِ
أولا ففيم الصدُّ عن عاشقٍ   ليس لـكمْ ماعاشَ بالنّاسىِ
أقامَـــهُ حبّـكُمُ مُلْجَماً   يعضُّ معْـــلُوباً على راسى [1]
حتى لقد مَجَّ دماً خالصــاً   من لثــةٍ تجرى وأضْراسِ
لو شئْتِ والله لأرضْيتهِ   فـــلا تقيميهِ على الياسِ

أسهم العشق

جنَانُ حصّلتْ قلبى   فمـا إنْ فيه من باقِ [2]
لهــا الثُّلْثَانِ من قلبي   وثُلْثَا ثُلْـثِه البـاقى
وثلثــا ثلْثِ ما يبْقَى   وثلْثُ الثّلْثِ للسّاقِ
فتبــقى أسهمُ ستٌّ   تجُزَّأ بين عشّـــاقِ [3]

---

(١) المعلوب : اسم مفعول من علب كفرح ونصر أصيب بداء فى العلباءين وهما عصبان فى عنق البعير .

(٢) حصلت قلبى : أخذته وجمعته .

(٣) تجزا : تجزأ أى تقسم أجزاء .

حمى ! (*)

إنى حُمِمْتُ ، ولم أشعرْ بحُمَّاكَا ... حتى تحدَّثَ عُوّادِى بشكْواكَا
فقُلتُ ما كانت الحمَّى لتعهدَنى ... من غيرِ ماعِـــلّةٍ إلاّ لحُـاكَا
وخَصْلةٍ هىَ أيضاً يُسْتَدلُّ بهـا ... عافانىَ اللهُ منها حــين عافاكَا
أمّا إذا اتفقتْ نفسِى ونفسُكَ فى ... هذا وذاكَ ، وفى هـذا وفى ذاكَا
فكن لنا رحمةً ـ نفسِى فداكَ ـ ولا ... تـكن خلافاً لِمَا ذو العرشِ سمَّاكَا
فقـــد عَلِمْتَ يقيناً أو ستَعْلَمُهُ ... صنيعَ حُبِّكَ فى قلْبِى وذِكْراكَا

محروم !

قلْبِى بِخَاتَمِ حبِّكُمْ مخْتُومُ ... مافى هـواكَ له الغـداةَ قَسيمُ (١)
أخذتْ مودّتُكُمْ هـواه بقدْره ... قلْبـاً به أمـــداً عليكَ مُقِيمُ
من كانَ أعْطِىَ منكَ قبْلِىَ حظّهُ ... مِمَّنْ أحبَّ فإنَّنِى محـــرومُ
ياليتَ حظّىَ حين تجْتَهدُ المنى ... من نَيلْكِ الإيمـــاءِ والتّسْلِيمُ (٢)

(*) قالها فى رحمة بن نجاح وهو محموم .

(١) القسيم : المقاسم والشريك .

(٢) الايماء : الاشارة وهذه القناعة فى الحب أول من نطق بها انما هو جميل حين قال .

وانى لأرضى من بثينـــة بالـــذى ... لو أبصره الواشى لقـــرت بلابله
بلا ، وبألا أســـتطيع ، وبالمـنى ... وبالأمل المـــرجو قـد خاب آمله
وبالنظرة العجلى ، وبالحول تنقضى ... أواخــــره لا نلتقى وأوائـــله

مخالف لى

مَاأقبَح الهجْـــرَ بالمحبِّ، وما أحْسَنَ وصْــلَ الحبيبِ لو عَلِمَا
يا حِبُّ «لَا» منكَ كَمْ تُبرِّحُ بى فبدَّلَ اللهُ قوْلَ «لا» «نَعما»
يا ناقضَ العهْدِ والوِصَالِ، لقــد أبْدَلْتَ عَيْنَىَّ بالدّمــوعِ دمَا
حتّى لقــد شــاعَ ما أُكاتِمُهُ وصرْتُ للنّاسِ فى الهــوى عَلَماَ[1]
يا معشَر الناس من رأى أحداً قدْ مسّهُ الشــوق والهوَى سَلِماَ
مخالفٌ لِى قــدِ ابْتُليتُ به أحسنُ خلْق الإلٰه مُبْتسِماَ

طرف نمام

خــبَّرَ طرْفِى بالذى أُخْفى ويحك! ما أفْشَاكَ من طرْف
لا يكْتُمُ الطرفُ هوىَ عاشقٍ لــكنَّما يُفْشِيــهِ بالذَّرْف[2]
حــتى لعَيْنِى بكَ فيما أرى أعــلمُ من نفسى بمــا أُخْفى
وذاكَ أنى ـ والقضَا واقعٌ ـ بكفّها نفسى جنَتْ حتْفِى[3]

يحسن المطال

لا تَهْجُرَنَّ الحبيبَ إنْ هجــرَا ولا تُعاقِبْـــهُ بِالذّى فعــلاَ
إذا بلوناهُ فى الوِصَال فَمَـا أحْسن إلاّ المِطَـالَ والعِــلّلاَ

---

(١) علما : يريد شهيرا متبوعا وأول من أشار الى هذا التعبير الخنساء وهى ترثى صخرا .
وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار
(٢) الذرف : سيلان الدمع مصدر ذرف يذرف .
(٣) الحتف : الموت .

طاقة ريحان

أضحكني الحبُّ ، وأبكاني　　وهاجَ شوْقِي طولُ كِتمانِي
من حبِّ حَوْراءَ ، رُصَافيَّةٍ　　كأنها غُصْنٌ من البانِ
مَخْرُوطَةُ الكُمَّيْنِ ، قصريّةٌ　　جِنِّيَّةٌ في خَلْقِ إنسانِ
مطْمُومَةُ الشَّعر ، غُلاميَّة　　تَصْلُحُ لِلُّوطيِّ والزَّانِي (١)
كأنها من حسْنها دُرَّةٌ　　بارزةٌ من كفِّ دهْقَانِ
أو مسْكَةٌ خالطها عَنْبَرٌ　　واسْتُودِعَتْ طاقةَ رِيْحانِ (٢)

حصيد الأحزان !

مَنحْتُ طرْفِي الأَرْضَ خَوْفاً لأنْ　　أجْعَلَ طرْفِي عُرْضَةً للفِتَنْ
إذْ كنْتُ لا أنْظُرُ من حيْثُ لا　　أنْظُرُ إلّا نحو وجْهٍ حسَنْ
يزْرَعُ قلْبي في الهوَى ثم لَا　　يَحْصُدُ فى كَفَّيَّ غيْرَ الحَزَنْ
أ فدِي التي قالت لأُخْتٍ لها　　إنِّي أرى هذا الفتَى ذا شَجَنْ
قالت : نعم ذو شَجَنٍ عاشقٌ　　قالت : لمنْ ؟ قلْتُ اتَّفقْنَا إذَنْ

---

(١) مطمومة الشعر : مقصوصته . غلامية : في ملابس الغلمان .
(٢) يقول جميل في مثل ذلك :

يستاف ريح مدامةٍ معجونة　　بذكى مسك أو سحيق العنبر

« يستاف : يشم » .

منى

اسْمِي لوجْهِكِ يا مُنى صِفَةٌ ... فكَفَى بوجْهك مخْبراً بِاسْمِي [1]
اللهُ وفَّـــقَ والدىَّ لهُ ... من قَبْل أنْ أهْواكِ عن عِلْمِ
اللهَ فى قتْـــلِى معَذِّبتِى ... لا تقْتُلِى فى غيْرِ مَا جُرْمِ [2]
لا تفْجَعِى أمِّى بواحِـدها ... لن تُخْلفِى مثْلِى على أمِّى !

شبح

جنانُ أضْنَى جَسدِى حبُّكُمْ ... فليس إلاَّ شـــبَحٌ قائم
وليس لى جيب قميص ، ولا ... يثْبتُ فى خِنصَرِى الخاتَمُ
إنْ لم يكنْ ما قلْتُه هكذَا ... إنِّى إذنْ يا ظالِمِى ظالمُ

مواضع القبل

مَرَّ بنَـــا والعيونُ تأخُـذُه ... تجرحُ منه مَواضِـــعَ القُبَلِ
أُفْرِغ فى قالَبِ الجمالِ فَمَا ... يَصْـلُحُ إلاَّ لذلكَ العَمــلِ

---

(١) اسمه الحسن ووجهها حسن فاسمه صفة لوجهها فمن رأى وجهها ذكر اسم الحسن .

(٢) الله منصوب بعامل محذوف أى اتق الله . جرم : ذنب .

قبلة

يا حبّــــذا ليلةٌ نعِمْتُ بها أشْربُ فَضْلَ الحبيب فى الْقَدحِ [1]
سألته قُبْلةً فجــادَ بها فلم أُصَـدّقْ بها من الفَرحِ
. . . .

راصد الحب

بكلِّ طريقٍ لِى من الحبِّ راصِدٌ بكَفَّيْهِ سيفٌ للهوَى وسِـنانُ [2]
فمالىَ عنــه من مفرٍّ ، وإنَّنى لأَجْبُنُ عنه ، والمحبُّ جبانُ
فقدصرْتُ بين البابِ والدَّارِ ليس لِى خلاصٌ ، ولا لى إن خَرَجْتُ أمانُ

ألم وألم

عتابٌ ليسَ ينْصرِمُ وحبُّ ليس ينْكَتِمُ
وجاريةٍ بُليتُ بها كأن بنانها عنَمُ [3]
مُخنَّثةٌ ، مؤنَّثَــةٌ بها ألمٌ ، وبِى ألمُ
تُجرِّرُ ذيل مئْــزرهَا وفارسُ أذْنها قلَمُ !

---

(١) فضل الحبيب : مابقى فى قدحه بعد شربه .

(٢) راصد : مراقب .

(٣) العنم : شجر أحمر تشبه به الأطراف .

قلب ملوم!

لأَعْـذلَنَّ فؤادِى أبْلَغَ العَـــذَلِ حَتّى أُنَهْنِهَهُ عن مثْـلِ ذَا العَمَلِ(١)
مَنّـانىَ الصَّبْرَ ، لا يـألُو ، لِيُوقِعَنِى حتّى إذا صَارَ بى فى مقْطَعِ السُّـبُلِ ..
.. أبَى الوفاءَ بمـا مَنَّى ، وأَسْـلَمَنِى لِـكلِّ مُعْجِـلَةٍ عن مَوْقِتِ الأجَلِ
أفٍ وأفٍ لِقلْبى ؛ ما اسْـتَجَبْتُ لَهُ قَلْباً لقـد كانَ مِنِّى غيْرَ ذِى أمَلِ

إباء!

أيا مَنْ دَعَانى للْوِصَـــالِ كِتَابَةً مِرَاراً ، ومنْ بعْــدِ الـكتَابِ رَسُولُ
ومَا سَرَّنى أنى أكون بحــالةٍ لمثْلِكَ فى الدُّنيــا علىَّ سَبيــلُ

دمعـــــــة!

دَمْعَـــةٌ كاللُّؤلُؤِ الرَّطْـبِ عَلَى الخَدِّ الأَسِيلِ
قَطرَتْ فى سَــاعةِ البَـيْنِ ، منَ الطرفِ الكحيلِ
إِنّمَـا يفْتَضِحُ العَـــاشِقُ فى وَقْتِ الرَّحِيــل

---

(١) العذل : الملامة كالتعذيل ، والاسم العذل محركة .
أنهنهه : أزجره وأكفه .

ملتقى اللذات !

ألا قوموا إلى الكرْخِ إلى منزلِ خمَّارِ
إلى صهباءَ كالمِسْكِ لدَى جُؤْنة عطَّارِ[1]
وبُسْتانٌ له نَهَرٌ لدَى نخلٍ وأشْجَارِ
فأُطْعِمكُمْ به لحمًا من الوحْشِ وأطْيَارِ
فإنْ أحْبَبْتُمو لَهْواً أتيْنَاكُمْ بزَمَّارِ
وإنْ أحْبَبْتُمو وصْلًا فهَذِى ربَّةُ الدَّارِ.. !

در !

لوْ كنْتَ تعشَقُ «دُرًّا» مَا سَألْتَهمُ
هلْ عندَكُمْ فَضْلُ زُنّارٍ تُعيرُونى[1]
وَلستُ أسْألُ «درًّا» غيْرَ قُبْلتِها
فإنَّ فيها شِفَاءً لَوْ تُواتِينِي
مزَجْتُ دِينى بِدينِ الرُّومِ فامْتزَجَا
كالْماءِ يُمْزَجُ بالصِّرْفِ الرَّسَاطُونِ[2]
فلَسْتُ أَبْغِى بهَا يا عَاذِلِى بَدَلًا
إذْ صَارَ لِى بِهِمُ دينَانِ فى دينِ

---

(١) الجؤنة : سلة مغشاه بالأدم تكون عند العطارين .
(٢) در : جارية رومية نصرانية . الزنار : ما يشد على وسط النصارى والمجوس
(٣) الرساطون : الخمر معربة عن اليونانية .

بين الرجاء واليأس

ونابهٍ فى الهوى لنـــا ناسِ قطع لى بالهجْرانِ أنفـاسِى
لست لهـا واصفاً مخافةَ أنْ يَعْرِفَ ما بى جماعةُ النَّـاسِ
أكْثرُ وصْفِى لهـا شكايةُ مَا فيهـا قضى الله لى على رَاسى
يُطْمِعُنِى لحظُهـا ، ويؤْنِسُنِي باللفظ منهـا فؤادُها القـاسى
فصرتُ باللحظ من معـذبتى واللَّفْظِ بين الرجاء واليـاسِ
أسْـعَدُ يوم لهـا حظيتُ بِهِ مقـالُها لِى ، ولستُ بالناسى :
لذلكَ اليوم ما حييتُ وما ترْجمَ قولى سوادُ أنقـاسِي[1]
تقولُ لى والمـدامُ مُرْسَـلَةٌ تُفيضُ حوْلِى نفوس جلّاسِى :
هل لك أنْ تطردَ النعاسَ فقد طابَ انْضِوَاعُ المـدام والآسِ
قلتُ لهـا : فابْتَدِى وهَاتِى فما حسوْتِ منهـا فإننى حاسِ
وغايتى أنْ أنالَ فَضْلَتَهـا فى الكأسِ من شُرْبها أوِ الطَّاسِ
ثم أظنُّ الحِـذارَ نبَّهَها وما بهـا قد أردتُ من باسِ
قالت فدعْ عنك الاِحْتيالَ لمـا أردْتَ سُكْرِى له و إنْعـاسِي
أعْرَضْتُ عنها وقد فهمتُ لكى تحْسبَ أنى لقولهـا ناسِ
ثم دعتْهـا المدام من كثَبٍ واللَّيْـلُ ذو سـدفة و إدْماسِ[2]

---

(١) الأنقاس : جمع للنقس وهو المداد ، ويريد أن ماكتبته لايعبر عما يريد أن تقوله أولا يستوجبه ٠

(٢) ذوسدفة : ذو ظلمة وهى من الاضداد ٠ وادماس : اظلام ٠

فاحتلبتْ زقّنـا فمجّ بهـــا ... فى الكأسِ راحاً كضوء مقباسِ
ثم تحسَّتْ حتى إذا شربتْ ... نصفاً كما قِيسَ لى بمقيــاسِ
نازعْتُها الـكأسَ فيــه فَضْلَتُها ... ففزتُ بالـكاسِ بعـد امْراسِ (١)
فـكادت النفسُ للسُّرور بهــا ... تخرجُ بين المُـدامِ والـكاسِ

رومية !

أبْصَرْتُ فى بغْـدَادَ رُوميَّهْ ... تَقْصُر عنْهَا كلُّ أمْنيَّـــهْ
قَصْريَّةُ الطَّرْفِ ، شَآميَّةُ الـ ... خَـلْوَةِ ، فى نـكْهةٍ زَنْجيَّهْ (٢)
صُغْديَّةُ السَّاقيْنِ ، تُركيَّةُ الـ ... سَّاعِـــدِ ، فى قدٍّ طخَاريَّهْ (٣)
هِنْديَّةُ الحاجبِ ، نُوبيَّةُ الـ ... فخْذينِ ، فى زَهْو عِبـاديه (٤)
حِيريَّةُ الحسْنِ كِيَانيَّةُ الأ ... رْدَافِ ، فِى أَلْيةٍ عاجيَّـة

نادر الجمال

أتُراهُ يَدِقُّ عنْ كلِّ لمْسٍ ... لُطْفُ جُسْمانِكَ المكوّن نُورًا
ما رأيْنَا مِثالَ وجْهكَ موْجُو ... داً ، وَلَا مُشْبِهاً لَهُ تصْــويرا

(١) بعد امراس : بعد مسح اليد بالمنديل •
(٢) قصرية الطرف : يقــال امرأة قاصرة الطرف أى لا تمــده الى غــير بعلها • وربما كانت كلمة قصرية نسبة الى القصر أى جارية من جوارى القصر اللاتى لا يمتد طرفهن الى خارج القصر •
(٣) صغدية الساقين: صغد من أعمال سمر قند ـ ولعل نساءها يمتزن بجمال السيقان • طخاريه : نسبة الى طخا رستان •
(٤) عبادية : نسبة الى « عباد » وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة

البقاء قليل

آنستُ نفسِي بالتوحُـ ـدِ ، لا أريدُ به بديلاَ[1]
مُوفٍ على شَرَفِ المنيَّـ ـةِ ، مُضْمرٌ حزَناً دخيلاَ[2]
لـكنَّ واردةَ الحِمـــاَ مِ موائلاً عنْـدى مثُولَا
يا جــــيرةً ذهبَتْ علَىَّ ، عَلوْا بها عَرْضاً وطُولَا
أمْسى الحبيبُ ، ولا أطيـ ـق إلىَ زيارتهِ سـبيلَا
ألقت مراقبة العيـــو ن لتجتنى قالاً وقيـــلَا
إنْ دامَ ذا كانَ البقا ء ـ ولا بَقِيتُ له ـ قليلَا !

نازح

ألا هلْ على اللَّيْلِ الطويل مُعينُ إذا بعدت دار ، وشطَّ قرينُ[3]
تطاوَلَ هــذا اللَّيْل حتى كأنَّما على نجْمِهِ ألّا يعـــودَ يمينُ[4]
كفى حَزَناً أنّى بفسطاط نازحٌ ولى نحو أكْناَف العراقِ حَنينُ[5]

---

(١) التوحد : الوحدة والانفراد ٠
(٢) الشرف : المكان المرتفع يشرف منه على شيء ٠ الحزن الدخيل : الحزن الذى يداخل القلب ولا يبدو للناظرين ٠
(٣) شطّ : بعد ٠
(٤) تطاول : طال ٠
(٥) نازح بعيد ٠ أكناف العراق : نواحيه وجهاته ٠

نبـــــات

نباتُ . . بنْتٍ ! سباكِ الله من أمة ... كم اعْتَرتْكِ على الدّهرِ المشاغيلُ
كم قد عَذلْتُ وكم عاتبْتُ مجتهداً ... وقلتُ لو أخذتْ فيكِ الأقَاويلُ(١)
ما أنتِ إلّا عروسٌ يومَ جَلْوتها ... على المَنصَّةِ تجْلوهَا العطابيـلُ(٢)
أما نباتُ فقـد أضحت مخضّبةً ... والشَّعْر مفْترِقٌ بالبـان مغْسُولُ
قالت تعلّلْتُ بالحنّاء قلت لهـا ... ما بالتَّطاريفِ بالحنَّـاء تعليلُ(٣)
هذى التطاريف من غنْجٍ ومن عبَثٍ ... كما زعمتِ فمـا للطّرفِ مكحولُ
قالت كَحِلتُ بعذْر العين من رمَدٍ ... فقلتُ عذراً فما للشــــعر مبلولُ
قالت مُطِرْنا ولم تَمطرْ فقلتُ لها ... ما بالُ مئزرك المصْقُولِ محـلولُ
قالت برمْتُ به حمْـلاً فأثقلنى ... هذا الازار فلمْ حُلَّ السَّراوِيلُ
قالتْ غُلبْتُ على نفسى فقلت لها ... هذا زناكِ فما هـــذى الأباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيتـه ... فى الطين أن حمار السوء موحول

مجانين الحب

عنــانُ يا منْ تُشـبه العِينَا ... أنتمْ على الحب تلُومونَا(٤)
حُسْنُكِ حسن لا أرى مثلَه ... قد ترَكَ النَّـاسَ مجانينـا

---

(١) الأقاويل : جمع أقوال ·
(٢) العطابيل : جمع عطبول وهى المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق
قال عمر :
ان من أكبر الـكبائر عندى ... قتل حسناء ، غادةٍ ، عُطبُولِ
(٣) التطاريف : خضاب أطراف الأصابع .
(٤) العين : بالكسر بقر الوحش ·

متمردة

باتتْ بطرْفٍ مُسَهَّدْ مطْمُومَةٌ تتمرَّدْ[1]
لها من الظرْف والحسْـ ـنِ زائد يتجدَّدْ
فكلُّ حسْنٍ بديعٍ من حسنها يَتَولَّدْ
في القلْبِ منّي عليها حرارةٌ تتوقَّدْ
تعودُ بالوصْلِ طوراً والعودُ بالوصْلِ أحْمَدْ
حتى إذا أطْمَعَتْنِي تأْبَى عليَّ وتجْحَدْ
فما لقلْبِيَ منها إلّا العنا والتَّرَدُّدْ[2]
أبْغِى دنوًّا إليها بالجهْدِ منّى فتبعُدْ

بلاء الهجر

من كانَ يجْهَلُ ما بى فأنْتِ لا تجْهَلينا
عنانُ يا شُغْلَ نفسى يا أحْسَنَ العالمينا
ألْقَيْتِ منك علينا سرَّ الزهادة فينا
أمْ لَا ! ففى أىّ شيء هجرتِنِي خبِّرينا
ما الهجْرُ إلّا بلاءٌ يشْقَى به العاشقونا

(١) طرف مسهد : أرق ، قليل النوم . مطمومة : بارعة الجمال أو قليلة لحم الوجه مع تدوير . وربما تكون مطمومة أى مقصوصة الشعر كالغلمان .

(٢) العنا: العناء والتعب . التردد : حيرة الخطا اليها .

قلب جريح !

أصْبَحَ قَلْبِي به نُدُوبُ ... أَنْدَبَهُ الشَّـادِنُ الرَّبِيبُ[1]
تمَـادياً منــهُ فى التَّصَـابى ... وقَدْ عَلا رأْسِيَ المشيبُ
أَظُنُّنِي ذائقـــا حِمَـامِي ... وأنَّ إِلْمَـامَهُ قَرِيبُ
إِذَا فُؤَادٌ شجَـاهُ حبٌّ ... فقلَّمَـا يَنفَعُ الطَّبيبُ

غدر القيان!

قد قلْتُ قَوْلاً ، فاسْمَعِي ذا كُمْ ... منِّي ورُدِّي مِثْلَهُ يا « عنَانْ »
إِنِّى لأَهْوَاكِ ، و إنى جَبَـانْ ... أَفْرَقُ ، من عِلْمِي بغدْرِ القِيَانْ
يَصلْنَ مَنْ واصلْنَهُ خُدعةً ... بكسْرَةِ الطَّرْفِ، ومزْحِ اللسانْ
لستُ أَرَى وَصْلَكِ أوْ تحْلِفِي ... أَلَّا تخُونى ، وتَفِي بالضَّمانْ
أوْ فذَرِينِي ، وَصِلِي جَاهِـلًا ... يَلْقَى من الغَيْرَةِ فيكِ الهَوَانْ

مكنون

مكنونُ سـيِّدتى جُـــودِى لمحزون ... متيَّمٍ بأليفِ الحبِّ ، مقْرونِ
قالت : جُنِنْتَ على رأيى ، فقلتُ لهـا ... الحبُّ أعظمُ ممّــــا بالمجانينِ
الحبُّ ليس يفيقُ الدهْرَ صاحبُـــه ... و إنمـا يصْرَعُ المجنونَ فى الحينِ

---

(١) الندوب : جمع ندبه وهى أثر الجرح

دلالة ! (*)

أَقُولُ لَهَـــا لَمَّا أَتَتْنِي تَدُلُّنِي   على امْرَأةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجمَـالِ
أَصبْتِ لَهَا يا أُختُ خِلًّا كما اشتهتْ   إذَا أَغفلَتْ مِنِّي ثَلاثَ خِـلَالِ
فَمِنْهُنَّ فِسْقٌ ، لا يُنَـادَى ولِيـدُه   ورِقَّةُ إِسْـــلامٍ ، وقِلَّةُ مَالِ
ولوْ أنَّها في الحسْنِ كانتْ كيُوسفٍ   وبِلْقِيسَ ، أوْ كانتْ كخطِّ مِثَـالِ (1)
وقالتْ تزوَّجْنِي على مهْرِ درهمٍ   لقلْتُ اذْهبِي عنِّي فمهرُكِ غَالِ

---

* كان أبو نواس بطبعه شديد النفور من الزواج ، ويروى أن أهله قدموا عليه البصرة يعذلونه على سيرته ، ويقولون له : « يا هذا، انه قدنفدعمرك وساء عملك ، فلو تزوجت امرأة من أهل بيتك رجونا أن تقصر عن بعض ما أنت فيه : » فأبى عليهم ، فما زالوا به حتى زوجوه جارية جميلة من أهل بيته ، فلما دخل بها أعرض عنها ، وخرج الى غلمان كانوا يأتونه ، فجمعهم وألبسهم الأزر المعصفرة ، وخلا معهم يومه ، فلما أمسى طلقها ، وأنشأ يقول فيهـــا :

صاحبـة القرقـر لا تشغبى   تحمـــل طالقـــة واذهبى
مـــرى فكم مثلك من حـــرة   رائعـــة لـــم تـــك من مطلبى
لا أشتـــهى الحيض ولا أهـــله   غيرك أشهى منـــك فى المـــركب
أولا ، فـــان كنت غـــلاميـــة   من شرط مثـــلى فردى مشربى
لا أدخـــل الجحر يـــدى طائعـــا   أخشى من الحيـــة والعقـــرب

وروى أنه لم يتزوجها ، وأنهم دسوا اليه امرأة، وقالوا لها : كلميه، فجعلت تقول له : قد وجدت لك امرأة جميلة موسرة ، ولها دار سرية كبيرة تجعلها لك : فقال لها : ويحك ! لست أنت أدعى الى الرشد من الله عز وجل ، وقد دعانى اليه وأبيت ، وليست المرأة التى تصفينها بأحسن من الحور العين ، ولا الدار التى تذكرينهـــا بأحسن من الجنة ، وكل هـــذا قد بذله لى من هو أصدق منك ، اذا ارعويت ، فلم أقبل ، فكيف أقبل منك أنت : ؟! ثم قال للدلالة « الخاطبة» هذه الأبيات .

(1) خط مثال : رسم تمثال ، والمثال : الحجر ينقش عليه الرسم والسمة .

فعل إبليس! (*)

لمَّا جَفَانى الحبيبُ ، وامْتَنَعَتْ ... عنىِّ الرِّسَالاتُ منهُ والخبرُ
اشْتدَّ شـوْقِى فكادَ يقْتُلُنِى ... ذكْرُ حَبيبى ، والهمُّ والفكرُ
دعوتُ إبليسَ ، ثمَّ قلْتُ له ... فى خلْوةٍ ، والدُّمُوعُ تنْهمر
.. أما ترى كيْف قد بُليتُ ، وقد ... أقْرحَ جفْنِى البكاءُ والسَّهر
إنْ أنْتَ لم تُلْقِ لى المودَّةَ فِى ... صدْرِ حبيبى ، وأنتَ مُقْتدِر
لا قلْتُ شعْراً ، ولَا سمعْتُ غِنَاً ... ولَا جَرى فِى مفَاصِلِى السَّكَر
ولَا أزَالُ القرآنُ .. أدْرُسُه ... أرُوحُ فى درْسِهِ وأبْتكر
وألزَمُ الصَّوْمَ ، والصلَاةَ ، ولَا ... أزَالُ - دهْرِى - بالخيْرِ آتمِر ..
فما مَضَتْ بعْدَ ذاكَ ثَالِثةٌ ... حتى أتَانى الحبيبُ يعتذر

(*) روى رزين الكاتب قال : اجتمعنا ذات يوم ، أنا وأبو نواس ، وعلى ابن الخليل فى سوق الكرخ ، وكنا نجتمع ونتناشد الأشعار ، ونتذاكر الأخبار ونتحدث بها ، فقال أبو نواس : أدبر من كان فى نفسى ، وكان أسرع الخلق الى طاعتى فما أدرى ما أحتال له ؟ : فقال على بن الخليل يمازجه : يا أبا على سل شيخك وأستاذك يعطفه عليه : فقال له أبو نواس : من تعنى ؟ . قال : من أنت فى طاعته ليلك ونهارك (يعنى بليس) فأن لم يقض لك هذه الحاجة ، فما ينبغى لك أن تساله مسألة ، ولا أن تقر عينه بمعصية .. فقال : هو أستر لرأيه من أن يخل بى ، أو يخذلنى .. وأنقضى مجلسنا ذلك ، فلما كان بعد أيام اجتمعنا فى ذلك الموضع ، وأخذنا فى أحاديثنا ، فضحك أبو نواس فقلنا له : ما أضحكك ؟ فقال : ذكرت قول على بن الخليل يومئذ : (سل شيخك يعطفه عليك) .. حينئذ قد سألته يا أبا الحسن ، فقضى الحاجة ، وما مضت والله ثالثة ، حتى أتانى من غير أن أبعث اليه ، ومن غير أن استزيره فعاتبنى واسترضانى ، وكأن الغضب منى والتجنى ، وأحسب الشيخ (يعنى ابليس) كان يتسمع علينا فى وقت كلامنا . وقد قلت أبياتا فى ذلك . فقلنا : هاتها : فانشد هذه الأبيات.

دلال ووصال!!

يَاذَا الَّذى يَخْطِرُ فى مِشْيَتِهْ قد صَفَّفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِهْ(١)
وسرَّحَ المِئْزَرِ مِنْ خلفهِ ودَقّقَ البانَ عَلَى وَفْرته(٢)
قَلْبِى ـ على ما كان من شِقْوته ـ صَبٌّ بِمَنْ يَهْوَى عَلَى جَفْوته
يَخْتلِقِ السَّخْطةَ لِى ظَالماً أحْوجُ مَا كُنْتُ إلى رَحْمتِه(٣)
أَكلماَ جَدَّدَ لِى مَوْعداً أَخْلَفَهُ التنغيصُ مِنْ علّته(٤)
أُضمِرُ فى البعْد عتاباً لَهُ فإنْ دنَا أُنْسيتُ منْ هَيْبته(٥)
مُبتَّلٌ تثْنِيهِ أعْطافُهُ أَمْيسُ خَلْقِ اللهِ فِى خَطْرته(٦)
مُهفْهَفٌ تَرْتجُّ أَرْدَافُهُ يتيهُ بالحسْنِ عَلَى جِيرَته(٧)
يحَارُ رجْعُ الطَّرْفِ فى وجْههِ وصُورَةُ الشمْسِ عَلَى صُورته
يَنْتسبُ الحسْنُ إلى حُسْنه والطِّيبُ يَحْتاجُ إلى نَكْهته
وَلَيْلةٍ قصَّرَ فى طُولِهَا بالكَرْخِ ، أنْ مُتعْتُ منْ رُؤْيته
فى مجْلسٍ يَضْحكُ تُفّاحُهُ بيْنَ الرَّياحِينِ إلى خُضْرته
ما إنْ يرَىَ خلْوتَنَا ثالثٌ إلَّا الذِى نَشْربُ مِنْ خمْرته

---

(١) صفف الشعر : سواه .
(٢) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنيين أو ما جاوز شحمتهما .
(٣) السخطة : السخط .
(٤) أخلفه : لم يوف به . علته : اعتذاره بعلة وسبب . مبتل : ضامر الحشا
(٥) قريب من هذا قول أبى صخر الهذلى :
فما هو الا أن أراها فجاءة فأبهت لاعرف لدى ولا نكر
(٦) أميس : أفعل تفضيل من ماس يميس أى تمايل فى مشيته تمايل عبث ودلال .
(٧) مهفهف : رقيق ، ضامر .

خمرته فى الكأسِ ممزوجةٌ كالذهب الجارى على فضته
فتارةً أشربُ مِن ريقه وتارةً أشربُ مِنْ فضلته
وكلّما عضَّض تفاحةً قبَّلتُ ما يفضُلُ منْ عضته[1]
حتّى إذا ألقى قناعَ الحيا ودار كسر النوم فى مقلته[2]
سرتْ حميّا الكأسِ فى رأسِه ودبّت الخمرةُ فِى وجْنته[3]
فصار لا يدفعُ عن نفسِه وكان لا يأذنُ فى قُبْلته
دبَّ لهُ أبليسُ فاقتادَهُ والشّيخُ نفّاعٌ على لعْنته[4]
عجبْتُ منْ أبليسَ فِى تيهِهِ وخُبْثِ ما أظهر مِنْ نيّته
تاهَ على آدم فِى سجْدةٍ وصارَ قوّاداً لذرِّيته[5]

عارى النفس!

وعارِى النّفسِ من حُلَلِ العُيوبِ غدا فى ثوْبِ فتّانٍ رَبيبِ
تفرَّدَ بالجمالِ، وقال: هذا من الدُّنيا ولذّتِها نَصيبى
براهُ اللهُ حينَ برا هلالاً وخفَّفَ عنهُ مُنقطِعَ القضيبِ[6]
فيهتزُّ الهلالُ على قضيبٍ ويهتزُّ القضيبُ على كثيبِ[7]

(١) عضض : عض .
(٢) كسر النوم : تقتيره .
(٣) حميا الكأس : سورتها .
(٤) اقتاده : قاده . نفاع : مبالغة لنافع .
(٥) القواد : الديوث الذى يجمع الرجال والنساء للفحش .
(٦) القضيب : الغصن .
(٧) الكثيب : الرمل المجتمع . ويريد بالهلال الوجه وبالقضيب القوام وبالكثيب العجيزة .

ناسك ؟!

خلعتُ مجُونِي فاسترحْتُ من العذْلِ ... وكنتُ ومَا بى ، والتمـاجنُ من مثلى
أيا ابْن أبانٍ هل سمعتَ بفاســـق ... يُعَدُّ من النسَّاكِ فيمنْ مضَى قبـلى (١)
ألم تر أنّى حين أغـــدُو مسبِّحاً ... بسمْتِ « أبى ذر » وقلْب أبى جهل (٢)
وأخْشَع فى نفسِي ، وأخْفِضُ نَاظرِى ... وسجَّادتِى فى الوجه كالدرهم المطْلِي (٣)
وآمرُ بالمعروفِ لا من تقيَّـــةٍ ... وكيف وقوْلِى لَايُصَـدِّقُه فِعْلِى (٤)
ومِحبرتِى رأسُ الرياء ، ودفـــترى ... ونعلاىَ فى كفِىَّ من آلة الختْلِ (٥)
أَذُمُّ فقيهاً ليس رأيْىِ بفقْهِـــــهِ ... ولـكنْ لربِّ المردِ مجتمع الشَّمْلِ (٦)
فـكم أمْرد قـــــد قال والدهُ له ... عليكَ بهذَ إنّه منْ أُولِى الفضْـل
يَفرُّ بهِ منْ أنْ يصَاحِبَ شاطراً ... كَمَنْ فرَّ من حَرِّ الجِراحِ إلى القتْلِ.. (٧)

---

(١) ابن أبان اللاحقى من الكتاب والشعراء المعاصرين للنواسى .

(٢) السمت : هيبة أهل الخير . « أبوذر » الغفارى من أفاضل الصحابة الذين لهم رأى معروف فى تقسيم الأموال وتوزيعها على الناس بالقسطاس وكان معروفا بالزهد وقد ورد الأثر « رحم الله أبا ذر يموت وحده ويبعث وحده » أما أبو جهل : فهو الحكم بن هشام وأمره معروف .

(٣) يريد بسجادتى فى الوجه أثر السجود وقد شبهه بالدرهم المطلى . وهذا الأثر فى العادة علامة التقوى لأنه لم يكون الا من طول السجود ولذا وصف به المسلمون فى القرآن : سيماهم فى وجوههم .

(٤) تقية : خوف .

(٥) الختل : الخداع .

(٦) أوم : أقصد . ليس رأيى : يريد اهتمامى . المرد : جمع أمرد وهو الغلام الذى ماطر شاربه بعد .

(٧) الشاطر : اللص ، الماجن ، الخليع . والمعنى من قول الشاعر :

المستجير بعمرو عنـد كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

من حسنات الدهر

كم ليلةٍ ذاتِ أبْراجٍ وأرْوقةٍ ... كاليمِّ تقْذِف أمواجاً بأمْواجِ (١)
سَمَرْتُها بَرشاً كالغُصْنِ ، يجْذِبُه ... دِعْصُ النَّقا فى بياضٍ منه رجْرَاجِ (٢)
وسْنَانُ فى فمهِ سِمْطَانِ من بَرَدٍ ... عذْبٍ ، وفى خدِّه تفَّاحتا عَاجِ (٣)
كأنَّما وجْهُه والشَّعر مُلْبسُه ... بدْرٌ تنفّسَ فى ذى ظلمةٍ داجِ
أخذتُ غِرَّتَهُ ، والسُّكْرُ يُوهِمُهُ ... أنْ قدْ نجَا وهْوَ منّى غير ما ناجِ (٤)
فظل يسْقِى بماءِ الورْدِ من أسفٍ ... ورْداً ، ويلْطمُ ديباجاً بِدِيبَاجِ (٥)
وَظلْتُ من حسَناتِ الدَّهر فى مهَلٍ ... حتى أَبَانتْ عيونُ الصبح إزْعاجِى (٦)

---

(١) الأبراج : مفرده البرج من منازل الكواكب فى السماء ٠ أو الجميل الحسن الوجه أو المضىء البين المعلوم ٠
أروقة : جمع مفرده الرواق وهو بيت كالفسطاط أو سقف فى مقدم البيت ، وأصل تشبيه الليل بالبحر لا مرىء القيس فى معلقته :
وليل كموج البحر أرخى سدوله ... على بأنواع الهموم ليبتلى

(٢) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة أو الكثيب منه ٠ النقا : من الرمل القطعة منه محدودبة ٠ رجراج : متحرك ٠

(٣) وسنان : نائم ٠ سمطان : السمط خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة ٠ يصف الأسنان ٠

(٤) غير ما ناج : ما زائدة بين المضاف والمضاف اليه ٠

(٥) ماء الورد : الدموع الممزوجة بالدم ٠ ووردا : الثانية يريد بها الخد ٠ الديباج : الحرير وقوله يلطم ديباجا بديباج أى وجهه بيده ووجه التشبيه بالديباج النعومة واللين ٠

(٦) أنظر ص ١٦٥ ج ١ من الكامل ففيها أبيات للراعى من نفس الوزن والقافية والمعنى ٠٠

لك !

إذا ذكَرَ الفراقَ بكَى   وإنْ غفَلَ الرقيبُ شكَا
مثالُكَ نُصْبُ عينَيْه   يرَاهُ حيثُمَا سَلَكَا[1]
رأى مَا بِي فقالَ منِ الَّـ   ـذِي باللَّوْمِ حرَّقَكَا
لمنْ ذَا كلُّهُ قلْ لِي   لأعْذِلَهُ فقلت: لكَا
فأعْرضَ ما يكلِّمُنِي   كذا المولَى إذا ملَكَا

شبه البـدر

يا رُبَّ ساقٍ كأنَّهُ شَبَهُ الْـ   ـبدْرِ تجلَّى الظلامُ عنْ سَدَفِهْ[2]
قلْتُ لهُ للَّذى أردْتُ به   وقد يُنالُ اللَّطيفُ منْ لُطفِهْ:
إلىَّ فاسْمَعْ تسْمَعْ إلى عجَبٍ   منْ مُسْتجدِّ الحديثِ مُطَّرِفهْ[3]
فانقَادَ حتى رأيتُ أنَّ فمِي   أدْنى لأُذْنَيْهِ من عُرَى شَنَفِهْ[4]
فقبَّلَتْ صفْحَةٌ، وسالِفَةٌ   من روْضِ غَضِّ الشَّباب مُؤْتنَفِهْ[5]
وما درَى الشَّرْبُ أو درَوْا فلَهَوْا   عنْ قرح القلب لجَّ فى دَنفِهْ[6]

---

(١) مثالك: صورتك وطيفك. وقريب من هذا المعنى قول كثير عزة:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما   تمثل لى ليلى بكل سبيل

(٢) السدف: الضوء وهى لغة قيس.

(٣) المطرف: الجديد الطريف ومنه قول طرفة بن العبد:

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا   ولا أميريكما بالدار اذ وقفا

(٤) الشنف: القرط وحركة ضرورة.

(٥) السالفة: صفحة العنق. مؤتنف الشباب: مقتبله.

(٦) الدنف: المرض ويريد به العشق هنا.

قبل العشاء

غــزَالٌ به فَتْرٌ ، وفيـــه تَـأَنُّثٌ
وأحْسَنُ مخْلوقٍ ، وأجْمَـلُ من مشَى[(١)]

أقولُ له يوماً ، وقد شـفَّنى الهوَى :
أطلْتَ عـذابى فيكَ يا خير من نشَـا[(٢)]

فقَـال : ألَمَّا يأْنِ أنْ تتْركَ الصِّبا
ومَا لكَ يا هَـذا ! ومَا لِى ! وما تَشَـا ؟ ![(٣)]

فقلتُ له : أقْصِرْ عن اللَّوْم سـيِّدى
فَنْ ذا يُطيقُ الصَّـبْرَ عن مُشْـبِه الرَّشَا[(٤)]

أَرَى لكَ وجْهـا فَتَّنَ القلْبَ حُسْـنُه
به ينْجِلي كَرْبٌ وقدْ ينْجا الغِشَـا[(٥)]

أتقْتُلنِى إنْ قُلْتُ إنى أحبكُمْ
ولا ذنْبَ لِى إنْ كانَ فى الناسِ قد فشَـا ؟ !

كتمْتُ الهـــوَى حَتَّى أضرَّ بمهْجَتى
وكانَ الهوَى طِفْـلاً صغيراً فقــد نشَـا[(٦)]

فَرقَّ لِىَ الموْلَى ؛ ففــزْتُ بموْعِــدٍ
وقال : انتَظِرْنى قبْـلَ مقتَبـــلِ العِشَـا[(٧)]

---

(١) الفتر : انكسار الجفون أو فتور الشراب • التأنث : اللين •
(٢) شفنى الهوى : هزلنى • نشا : نشأ مخففة الهمزة •
(٣) ألما يأن : ألما يحن • الصبا : جهلة الفتوة • تشا : تشاء •
(٤) أقصر : كف • (٥) ينجلى : ينكشف • الغشا : الغشاء •
(٦) أول من صاغ هـذا المعنى فأوفى عـلى الغاية قيس بن ذريح صاحب لبنى حين قال :

تعلق روحى روحها قبل خلقنا ... ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فأصبح ناميا ... وليس اذا متنا بمنصرم العهد
ولـكنه باق على كل حادث ... وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

(٧) العشا : العشاء •

نقض العهود

وَمُعَقْرَبِ الصُّدْغَيْنِ فى لَحَظَاتِهِ ... سِحْرٌ ، وفيه تَظَرُّفٌ ومُجُونُ
متوَرِّدُ الخَدَّيْنِ ، أمَّا مَسُّه ... فندٍ ، وأَمَّا قلبُهُ فمتينُ[1]
أبْصَارُنَا تَجْنِي محاسنَ وجْهِهِ ... ففؤادُ كلٍّ فتًى به مَفْتونُ
إنْ غابتِ الشَّمْسُ اسْتُضِيءَ بوجْهِهِ ... ويُرَى مَكَانَ البدْرِ حينَ يَبِينُ
خالَسْتُهُ قُبَلًا ألَذَّ من المُنَى ... قلْبي بها حتَّى المَمَاتِ رَهِينُ
يا ذَا الَّذِي نقضَ العهُودَ ، وَمَلَّنِي ... مَا كُنْتُ أعْلَمُ أنَّ ذَا سيكُونُ !

مستعبد الأماني

مسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ ، فى أجْفَانِ وَسْنَانِ ... قبَّلْتُ فَاهُ فَحَيَّاني بريْحَانِ[2]
مسْتَعْبِدٌ للأمَاني حسَنُ منظَرِهِ ... عفُّ الضَّمِيرِ ، وأمَّا لحظُه زَانِ[3]
لم تتَّصِلْ بعيُونِ النَّاسِ لحظتُه ... إذا اسْتَوَى كل إسْرَارٍ وإعْلانِ
يَا منْ تأنَّقَ بارِيهِ ، فصَوَّرَهُ ... دِعْصاً من الرَّمْلِ فى غصْنٍ من البَانِ

---

(١) مسه ند : طرى ناعم كأنه من فرط نعومته يحس كأنه ندى بالماء قال أبو صخر الهذلى :

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها ... وينبت فى أطرافها الورق النضر

(٢) الوسنان النائم والمعنى أنه مستيقظ ولكن فتور أجفانه وانكسارها يخيل لمن يراه كأنه نائم وهذا كقول الفرزدق فى صفة الذئب :

ينام باحدى مقلتيه ، ويتقى ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

(٣) مستعبد للأمانى : متخذها عبيدا وذلك أن جماله يقصر كل أمنية عليه ويخصها به فلا تبرحه لسواه فهى لذلك فى رقة وعبوديته ٠

خطب يسير

قُلْ لذَا الوَجْـهِ الطَّرِيرِ | وَلذَا الرِّدْفِ الْوَثـــيرِ[1]
ولِمِغْـــلاَقِ هُمُومِي | ولِمفْتــــــاحِ سُرورِى[2]
والّذى يبْخَــــلُ عَـنِّى | بقَليــلٍ مِنْ كثـيرِ
ياصغــيرَ السنِّ والموْ | لدِ فى عقْـلِ الكبيرِ
وَقليــــلاً فى التَّـلاقِى | وَكثيراً فى الضَّـــميرِ
لِمْ تغَضَّبْتَ عــــلَى عبْـ | ـدِكَ فى خَطْبٍ يســيرِ
فَارْضَ عــــنِّى بحيَاتِى | ياحَيــاتِى وأَمـــيرِى

بأبى ٠

ياقَضِيباً فى كـثيبِ | تَمَّ فى حُسْنٍ وطِيبِ
ياقريبَ الدَّارِ ما وصْـ | ـلُكَ منِّى بقَرِيبِ
ياحبيبى — بأبِى — أنْـ | ـتَ سَيِّدِنِى كل حبيبِ
لِشَقَائِى صَاغَكَ اللَّـــهُ حبيبًــــا لِلقُلُوبِ

(١) الوجه الطرير : الذى طر شاربه أى نبت ٠ الوثير : الموطأ اللين ٠

(٢) المغلاق : القفل ٠

مربعنا بالشط

أَمرْبَعنَا بِالشَّطِّ لاَ لِعبَ البِلَى ... بربْعكَ ما ناحتْ حمامةُ وادِ
خَلعْتُ عذارِى فيكَ يَوماً وليلةً ... وشرَّدَ شُرْبُ الرّاحِ فيكَ رُقادِى (١)
ومتّخذٍ دينَ النّصارَى عبادةً ... يرَى أنّه فيهِ مُصِيبُ رشادِ
أأذْكُرُ طرْفاً بالصّدودِ تقطّعتْ ... قلوبٌ إليه بالوصَالِ صَوَادِ (٢)
وأذكُر طرْفاً بالوصَالِ سخَتْ له ... قلوبٌ تداعَتْ من وَثاقِ صِفادِ (٣)
وصفْراءَ طولُ الدّهْرِ فيها يزيدُها ... إذا شجَّها هَوْناً بماءِ غوَادِ (٤)
كأنَّ الذى تُبْدِيهِ عنْد نِكاحِهَا ... وما قَبْله منْها عيونُ جرادِ (٥)

حبيب نافر

تمنّاهُ طَيْفِى فى الكَرَى فتعَتّبَا ... وقبّلْتُ يوماً ظِلّهُ فتغيّبَا
وقالُوا لَهُ إنّى مررْتُ ببَابِه ... لِأَسْرِقَ منهُ نظْرةً فتَحَجّبَا
ولَوْ مرّ نفْحُ الرِّيحِ من خلْفِ أذْنِه ... بذكْرِى لسبَّ الريحَ ، ثم تغضّبَا
ومَا زَادَهُ عندِى قبيحُ فعَالِه ... ولا السبُّ والإعراضُ إلّا تحبُّبَا

---

(١) رقادى : نومى .
(٢) صواد : ظوامىء .
(٣) الصفاد : ما يوثق به الأسير .
(٤) يريد بالصفراء الخمر . شجها : مزجها . الهون : السكينة والوقار . الغوادى: السحب .
(٥) عند نكاحها : يريد عند مزجها كما قال فى أبيات سابقة :

نزوج الخمر من الماء فى ... طاسات تبر خمرها تفهق

بين الرياحين والورد

تصبَّحْتُ فى وعْدٍ ، وَبتُّ على وعْدِ ... لمن زَارَنى بعْدَ التَّجَنُّبِ والصَّـدِّ
فجـــاء بُعيْدَ الظهـر للغَدِ مُوفياً ... وبتُّ على مهْدٍ ، وباتَ على مهْدِ
وَما زالَ يسْـقِيناَ ، ويَشربُ ليْلَنَاَ ... فعيْنٌ على عيْنٍ ، وخَـدٌّ على خَدِّ
فبتْنا من السّـكْرِ الشَّـديدِ كأنَّنا ... قَتيـلانِ لُفَّا فى الرياَحين والوَرْدِ (١)

رحمـــة الله

إذا ابْتَهَلْتُ سأَلْتُ اللهَ رحْمَتَـــهُ ... كنَّيْتُ عنْكَ ، وما يعْدُوكَ إضْمارِى (٢)
أحْبَبْتُ من شـعر بشَّـارٍ لِحُبِّكُمُ ... بيْتاً شُغِفْتُ به من شِـعْرِ بشَّـارِ
« يا رحْمـــةَ اللهِ حلِّى فى منَازِلنَـــا ... وجَاوِرِينَـا فـدتْكِ النفْسُ من جارِ! »

أتأذن لى

أتأذنُ لى ـ فديْتُكَ ـ بالسَّلامِ ... عَلَيْكَ وفى القليلِ منَ الكلامِ
أتغْـدُو للْحَـديثِ إلَى فقيـهِ ... وتنْظُرُ فى الحـلالِ وفى الحرامِ
فهل حدَّثْتَ عن قتْلِى بشىءٍ ... إلىَ الفُقهــاء يابدْرَ التّمـامِ

---

(١) جاء فى نهاية الأرب ج ٤ أن المأمون وعبد الله بن طاهر اتفقا على ان يسكرا يحيى بن أكثم القاضى فأشار المأمون الى الساقى فأسكره ثم أمر بأن يشق له لحد من الورد والرياحين وغيب فيه ثم دعا بقينة فغنت هذين البيتين عند رأسه :

دعـوته وهـو حى لا حيــاة به ... مكفنــا فى ثيــاب من رياحين
فقلت : قم ، قال رجلى لا تطاوعنى ... فقلت : خذ ، قال : كفى لا تواتينى

فهذا هذا والله أعلم .

(٢) ابتهلت : الابتهال الاجتهاد فى الدعاء واخلاصه .

أثنوا بما عابوا

إنّى لمـــا سُمْتَ لركَّابُ   وللـذى تمـْـزجُ شرَّابُ (١)
لا عائفـاً شيئاً ولوْ شِيبَ لى   من يدك العلْقَمُ والصَّـابُ (٢)
ما حطَّكَ الواشُونَ عَنْ رتبةٍ   عنْدِى ، ولا ضرَّكَ مغْتَابُ
كأنَّمـا أثنَوْا ولم يشْعُرُوا   عليكَ عنْدِى بالذى عابُوا
وأنتَ لى أيضاً كذَا قُدْوَة   لَسْتُ بشىء منكَ أرْتَابُ
فكيف يعْيينَا التَّلاقى ومَا   يغْـدَمُنَا شوْق واطْرَابُ (٣)
كَأنما أنتَ وإنْ لم تـكنْ   تـكْذبُ فى الميعَاد كذَّابُ
إنْ جئتُ لمْ تأتِ وان لم أجىء   جئْتَ فهذا منْكَ لى دَابُ (٤)

هلال وغصن

لم أزَلْ أخْلَع فى الحبِّ الرّسَنْ   وفؤادى عندَ ظبْيٍ مُرْتَهَنْ (٥)
وجُفُونى سـاكباتٌ دمْعَهَـا   والحشَا فى حشْوِهِ منّى الحزَنْ
منذُ أبصرْتُ هـلالاً طالعـاً   يتثنّى بقـــوامٍ كالغصْنِ
ميمُه شفَّ فؤادِى فى الهـوَى   و بحاءِ فيه قلْبى قـــد فُتِنْ
و بميـــم بعـــده أقْلَقَنِى   و بدالٍ سَلَّ روحِى من بدَنْ

(١) سمت : كلفت .
(٢) لاعائفا : لا كارها . شيب لى : مزج لى .
(٣) يعيينا : يعجزنا .
(٤) داب : عادة .
(٥) الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . مرتهن : مرهون .

داعي الحب

لو أنّ منْ تهواهُ يهوا كَا قرّتْ بِطيبٍ عيْنُ دنْيا كَا
هيهاتَ ! هذا منك أمنيّةٌ منّيتَهـا القلبَ ومنّاكَا
ماذا ترجّى والهوَى دائبٌ يقْدَحُ فى زَنْدِ منَايا كَا[1]
غرسْتَ غصْنَ الحبِّ حتى إذَا أثمرَ كان الهجـر مجْنا كَا
ياليت شعْـرِى ماذَا الذى صـنعْتَ بالحبِّ وما ذا كَا
هلْ غيْرأنْ كنْتَ فتىً عاشِقاً أهلكاكَ الحبُّ وأغْوا كَا
دَعاكَ داعِيـــــه فلبّيْتَه وجئْتَ تسْعَى خابَ مَسْعا كَا!
تشْكُو فلا تلقَى رحيماً ولاَ تلقَى مجيباً عند شكْوا كَا
كأنّ مَنْ تشْكُو إليه الهوَى أصمُّ لا يسمَـعُ نجْوا كَا[2]

هـــذا وتلك !

أمَّا المـكَاسُ فَشَىْءٌ لستُ أعْرِفُه والحْمدُ للّهِ فى « فعـل » ولا راحِ[3]
هَاتيكَ أنْـفِى بها همِّى ، وذَا أملِى فلَستُ عن ذا ولا عن تِلْكَ بالصَّاحِى[4]

---

(١) يقدح فى زند منايا كا : يقدح يصك الزند ليورى والزند حديدة يورى بها والمنايا جمع منية .

(٢) نجواكا : النجوى الحديث الذى تسربه الى سواك .

(٣) المكاس : المشاكسة فى البيع ، وانتقاص الثمن .

(٤) أنفى بها : أزيل .

ماء الشوق

متيَّمُ القلْبِ ، مُعَنَّـــــاهُ ... جادَتْ بمـاء الشَّوْقِ عيناهُ
يقولُ والدَّمْعُ على خـدِّه ... من وجْده والحزنُ أبـكاهُ
ماأنْفَعَ الهجْرَ لأهْلِ الهوَى ... أجْدَى من الهجْران معناهُ
فإن شكَى يوماً جوًى باطناً ... قال له صـــبْرًا وعزَّاهُ[1]
إنْ كان أبكاكَ الهوى مرّةً ... فطـالَ مَا أضحــكاكَ اللهُ
لا خيْرَ فى العاشق إلاّ فتًى ... لاَطفَ مـوْلاه ودارَاهُ
ودَافعَ الهجْرَ وأيامَــــه ... فالوصْــلُ لا شكَّ قُصارَاهُ

غريب الحسن

شبيـهٌ بالقضيب وبالكثيبِ ... غريبُ الحسن فى قدٍّ غريبِ[2]
بعيدٌ إنْ نظرتَ إليـه يوما ... رجعْتَ وأنتَ ذو أجـلٍ قريبِ
ترى للصّمْتِ والحركاتِ منـه ... سهـاماً لا تَرَدُّ عن القـــلوب
فيا منْ صِيغَ من حسْن وطِيبٍ ... وجـلَّ عن المشاكِلِ والضَّريبِ[3]
أصبْنِي منــــكَ يا أملى بذنْبٍ ... تتيـــهُ على الذنوبِ به ذنوبى

---

(١) جوى باطنا : حزنا دخيلا .
(٢) القضيب : الغصن .
(٣) المشاكل : المشابه . الضريب : الند .

الغَزَل

ماسح القبلة

يا ماسحَ القُبْلةِ منْ خدِّه — من بَعْدِ ما قدْ كان أعْطاهَا
خشِيتَ أنْ يعْرِفَ إعْجامَهَا — موْلاكَ فى الخدِّ فيقْرَاهَا(١)
ولوْ عِلِمْنا أنّه هكذَا — كُنّا إذا بُسْنَا مسحْناهَا(٢)
فصارَ فيهَا رسْمُها باقياً — يعرفُها منْ يتهجَّاهَا
ولا تركْناهَا على حَالِهَا — ولامُهَا منها محوْناهَا
فكانَ باقِى الاسْمِ لِى قُبَّةٌ — بالفتح فى خدك مجْراهَا

شروط الوصل

كسَرَ الحبُّ نشَاطِى — ولقَدْ كنْتُ نشيطَا
جَاءَنى عنْهُ كلامٌ — زادَنِى فيه قُنوطَا(٣)
وَاضَياعاه أمثْلِى — يُرْتجى منه خليطَا(٤)
قلْتَ لا أقربُ إلّا — آلَ عَمْرٍو أوْ لقِيطَا(٥)
كم رأيْنا عربيّا — تٍ يُوَاصِلْنَ نبيطَا
لو أردتَ الوصْلَ لم تَجْ — لبْ منَ الفخرِ شروطَا

---

(١) اعجامها : اعجام الحروف تنقيطها . فيقراها : فيقرؤها .
(٢) بسنا : باس يبوس قبل ، مولدة .
(٣) قنوطا : يأسا .
(٤) الخليط : الشريك .
(٥) يريد بآل عمرو ولقيط البيوت العربية كأنه لا يمنح وصله الا لهم .

قصر الخلد

يا بأبي ظَبْيٌ به مسْحَةٌ ... قد شَبَّ في بغـداد مأْوَاهُ
رُبِّيَ بقصْر الخلْدِ في نعْمةٍ ... حيَّاهُ بالنّعمةِ مـوْلاهُ[1]
أغْفلَهُ البوَّابُ من شِقْوتي ... فجاءني يسْحكُ عِطفَاهُ[2]
ومرّ للْحين بنـا ضحْوةً ... فصاد منّي القلبَ عينـاهُ
أسْقمَ جِسْمِي، وبرَى مُهْجتي ... وَسَلَّ منّي الرّوحَ صُدْغاهُ[3]
فصرتُ للشقْوةِ في فخّهِ ... كطائرٍ قُصَّ جناحاه

يفعل مايشاء

بباب بَنيَّةِ الوضَّاحِ ظبيٌ ... على ديباجتيْ خـدَّيه ماءُ[4]
كماء الدّنّ يسكرُ مَنْ رآه ... فيخْفِتُ والقلوبُ له سباءُ[5]
يعذبُ منْ يشاء بمقلتيْهِ ... إذا رنَتَا ويفعلُ مايشاءُ[6]

(١) قصر الخلد : من قصور الخلافة ببغداد بناه أبو جعفر المنصور .
(٢) عطفاه : جانباه .
(٣) سل الروح : انتزعها .
(٤) الديباج : الحرير معرب .
(٥) يخفت : يسكن . السباء : كسماء : العود يحمله السيل من بلد الى بلد .
(٦) رنتا : نظرتا .

مدرجة العشاق

في الحبِّ رَوْعاتٌ وتعذيبُ ... وفيه ياقــومُ الأعاجيبُ
من لمْ يذق حباً فإني امْرُؤٌ ... عندي من الحب تجاريبُ
علَامةُ العــاشقِ في وجْههِ ... هــذا أسيرُ الحب مكْتُوبُ[1]
ولِلْهوَى فيّ صــيودٌ على ... مدْرجَــةِ العشّاق منصُوبُ[2]
حــتّى إذَ مرَّ محبٌ به ... والحْيْنُ للإنسانِ مجْلُوبُ[3]
قالَ لهُ والعيْنُ طَمّاحَــةٌ ... يلْهُو به والصبْرُ مغـلوبُ
ليسَ لهُ عيبٌ سوى طيبه ... وابأبي مَنْ عَيْبُه الطِّيبُ
يسبُّ عرْضِي وأقي عرْضَه ... كذلك المحبــوبُ مسْبُوبُ[4]

حاجــــة

فديتُ من حمَّلتهُ حاجــةً ... فردَّنى منْه بفضْــل الحياءْ
وقالَ ما شئتَ فسَلْ غيرَنا ... فَفِي الذى تطْلُب جاز الأباءْ
فقلتُ : مالى حاجةٌ غيرها ... فقال هاَ منك لقيتُ البَلاءْ
ثم ثنَى ثوباً على وجهــه ... فبلَّهُ من خجلٍ بالبــكاءْ

(١) مكتوب : مقيد قال الشاعر :
لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار
« اكتبها : قيدها » .
(٢) مدرجة العشاق : طريقهم .
(٣) الحين : الهلاك والمحنة .
(٤) أقى عرضه : أصونه وأحفظه .

فى جنة الخلد

وَفَاتِنِ الْأَلْحَاظِ والخدِّ ... مُعْتَدِلِ القامةِ والقَدِّ
قالَ وَعَيْنِي منه فى خدِّه ... راتعةٌ فى جنَّةِ الخُلْدِ :(1)
طرفُكَ زانٍ ! قُلْتُ : دمْعى إذَنْ ... يَجْلِدُهُ أَكْثَرَ من حَدِّ
فاحْمَرَّ حتى كِدْتُ أن لا أرَى ... وجْنَتَهُ من كَثْرَةِ الوَرْدِ

فى مكتب حفص

إنِّى أبْصَرْتُ شَخْصًا ... قد بَدا منهُ صدودُ
جَالسًا فوق مُصَلًّى ... وحَوَالَيْهِ عَبِيدُ
فرَمَى بالطَّرْفِ نحوى ... وهْو بالطرْفِ يَصِيدُ
ذاكَ فى مكْتَبِ حفصٍ ... إنَّ حفْصًا لسعيدُ
قالَ حفصٌ : أجْلِدُوهُ ... إنَّه عندى بَليدُ
لم يزلْ مذ كانَ فى الدَّرْ ... سِ عن الدَّرْسِ يحيدُ
كُشفتْ عنه خُزُوزٌ ... وعن الخزِّ برودُ(2)
ثم هَالُوهُ بسَيْرٍ ... لَيِّنٍ ما فيه عودٌ
عندها صاحَ حَبِيبى : ... « يا مُعلِّمْ لا أعودُ ! »(3)
قلْتُ : ياحفْصُ اعْفُ عنه ... إنَّه سَوْفَ يُجِيدُ

---

(1) راتعة : آكلة شاربة ما شاءت فى خصب وسعة .
(2) الخزوز : جمع الخز وهو ثوب من حرير .
(3) سكن ميم معلم ليستقيم الوزن وقد غفر له تلك الضرورة القبيحة أنه يذكرها على سبيل الحكاية .

إقـــرار

أُقِرُّ بالذّنْبِ ولم آتِه ... خوفاً من الهجْرِ ولوْعاتِه
يا بأبِى أذنبتُ والعبْدُ قد ... يُعْفَى له عن بعض زلّاتِه
والله لاذقْتَ الذى ذقْتُهُ ... أقسمُ باللـــهِ وآياتِه
إذنْ لأيقنْتَ بأنّ الهَوى ... أعْجَلَ موْتاً قبـل ميقَاتِه[1]

شادن

إنّ فى المـكْتَبِ خشْفاً ... جُعلتْ نفسِى فـــدَاهُ[2]
شـادنٌ يكتبُ فى اللّوْ ... حِ لتعليمٍ هِجـــاهُ
كلّما خطَّ « أبا جا ... دٍ » قَراهُ فمحَــاهُ
بلسَــانٍ؛ فـتراهُ الدّ ... هْرَ قـــد سَوَّدَ فاهُ

سلاح الحب

كَأنّما وجْهُهُ والكأسُ إذْ قَرُبَتْ ... مِنْ فِيه بدْرٌ تدلَّى منــه مِصْبَاحُ
مُدَجَّجٌ بِســلَاحِ الحبِّ ، يَحْمِلُه ... طَرْفُ الجمال بسيْفِ الطّرْف طَمَّاحُ[3]
فالسيفُ مَضْحكُه والقوْسُ حاجبُه ... والسّهْمُ عيناه والأهداب أرْماحُ

(١) قبل ميقاته : قبل وقته المحدود .
(٢) الخشف : ولد الظبى أول ما يولد أو أول مشيه .
(٣) المدجج : اللابس للسلاح . طماح : مرتفع .

هضيم الحشا

إنّى لصَافِى الرَّاح شرَّابُ ... وللظِّباء الغِيدِ ركّابُ
وإنمّا رُوحِيَ كلُّ أمرِئٍ ... منزلهُ الجنّاتُ والْغَابُ[١]
فاشْرَبْ على وجْهِ هَضِيم الحَشا ... أيْنَع فى خدَّيْه عُنّابُ[٢]
كأنمَّا هاروتُ فى طَرْفه ... بالسّحْرِ فى عينَيْه جلّابُ
مطيّة الكأس بنانٌ له ... أصْبح فيه الحسْنُ ينْسَابُ[٣]

وجهك لحية!

هَلَّا وَأنْتَ بماءِ وجْهكَ تُشْتَهى ... رُودَ الشباب، قليلَ شَعْر العارضِ[٤]
فاليوْمَ إذْ نبَتَتْ بوجهكِ لحيةٌ ... ذهبت بملْحِكَ، مِلْءُ كفٍّ القابضِ[٥]
مثل السُّلَافةِ عادَ خمْر عَصيرِهَا ... بعْدَ اللذَاذَة خلَّ خمرٍ حامض.

---

(١) الجنات والغاب : يريد الحور والظباء ·

(٢) هضيم الحشا : ضامر البطن رقيق الخاصرة .

(٣) ينساب : يترقرق ، ويجرى مسرعا ·

(٤) رود الشباب : غضه ناعمه قال بشار :

أيها الساقيان صبا شرابى ... واسقيانى من ريق بيضاء رود

العارض : صفحة الخد ·

(٥) بملحك : الملح الملاحة ·

حمدان

تأمّلتُ حمْـــــدانًا ، فقلتُ لِصاحبي لَقدْ كانَ من شَرْطِي زماناً من الدَّهْرِ
فإنْ تكُ قد سالتْ بخـدَّيْهِ لحيَـةٌ فباطنُ فَخْذَيْهِ نقيٌّ من الشَّـعْرِ
تذكّرْ أخِي ما قَدْ مضَى من شـبابِهِ ونـلْهُ على تلكَ الخيـــالَةِ والذكْرِ
لهُ مقْــلَةٌ حَوْراءُ تدْعُو إلى الصِّبَا جميـعَ قلُوبِ العاشقينَ وما تدْرِي !

يا ليتني !

الجسْمُ مِنِّي سَـقيمٌ شَفَّهُ النَّصَبُ والقَلْبُ ذُو لوْعَةٍ كالنّارِ تلْتَهِبُ (١)
إني هَوِيتُ حبيباً لسْتُ أذكُره إلاّ تبادرَ ماءُ العـيْنِ ينْسَـكِبُ
البدرُ صـورَتُه ، والشمس جَبْهَتُهُ وللغزَالة منه العــــيْنُ واللَّبَبُ (٢)
مزَنّرٌ يتمشّى نحْـوَ بيْعتِــــه إلٰهُـــهُ الإبْنُ فيما قالَ والصُّلُبُ
يَا ليْتَنى القَسُّ أو مطْرانُ بيْعتِــه أو لَيتَنى عندهُ الإنجيلُ والـكُتبُ
أو لَيْتَنى كنتُ قُرْبَانًا يقرّبُهُ أو كأسُ خَمْرتِهِ ، أوْ ليتنى الحبَبُ
كيْما أفوزَ بقرْبٍ منْــــهُ ينفَعُنى و ينْجلِي سَقَمِي والبثُّ والـكُرَبُ !

---

(١) شفه : أضناه .

(٢) اللبب : المنحر كاللبة ، وموضع القلادة من الصدر .

العيش عندى

رأيتُ العيشَ مَا كنْت | به المغبُوطَ فى النَّاسِ[1]
وَعيْش مَا به عِنْدى | ولاَ عِـنْدكَ من بَاسِ
مُعَاطاتُكَ مَنْ أحْبَبْـ | ـتَ فَوْقَ الورْدِ والآسِ
مَن الرَّاحِ ، وإقْرانُـ | ـكَ منْه الرَّاسَ بالرَّاسِ[2]
وإنْبَاهَـكَهُ فى سَـا | دةٍ من خَيْر جُلاّسِى[3]
يُحاكِى خَبَلَ المـأمو | م قَد شطَّ عن الآسِى[4]
فيحْسُو مـا يُبَقِّيهِ | من الفَضْلَةِ فى الـكَاسِ

الحسن الخالص

يَا منْ حوَى الحسْنَ محْضاَ | واهْتَزَّ كالغُصْنِ غضًّا[5]
لو أسْخَطتْكَ حيَـاَتِى | قَتلْتُ نفسِى لترْضَى

---

(١) المغبوط : المحسود . وغبطه كضربه حسده من غير أن يتمنى زوال نعمته .

(٢) لعل النواسى نظر الى قول أستاذه والبة بن الحباب :

وقل لسـاقينا على خلوة : | ادن كذا راسك من راسيا

(٣) انباهكه : انباهك اياه والانباه الاشعار بقدره واعلاؤه .

(٤) المأموم : المشجوج . الآسى : الطبيب قال توبة :

يلث اذا الرباب جرى عليه | كما يصغى الى الآسى الأميم

(٥) محضا : خالصا . غضا : طريا رطيبا .

تحبنى ؟ !

وفاتنٍ بالنّظـــرِ الرّطْبِ يضْحَكُ عنْ ذِى أشرٍ عذْبِ[1]
خالَيْتُــه فِى مجْلسٍ لم يكنْ ثالثُنا فيـه سِـــوَى الربِّ
فقالَ لِي ، والكفُّ فى كفِّهِ بعْد التّجنِّى منــه ، والعتْبِ :
تُحبُّنِي ؟ ! قُلتُ مجيبـاً لهُ : وَفوق ما ترجُـو من الحبِّ
قالَ : فتَصْبُو ؟! قلتُ : ياسيّدِى وأىُّ شىءٍ فيـكَ لا يُصْبى ؟ !
قالَ : اتّقِ اللهَ ، ودَعْ ذَا الهوى فقُلتُ : إنْ طاوَعنِي قَلْبى !

الجنـــــابة

قالوُا : اغْتَسِلْ أتَتِ الطُّهْـ ـرُ ، والكئوسُ تدورُ
فقلتُ : سَوْفَ . . ! فقـالوا تَرْكُ الصَّـــلاةِ كبِـيرُ
فقلتُ : أكْـــبَرُ مِـنْهُ ظَـنّيٌ يَنَـالُ غـــريرُ
إنْ قمْتُ لم ينْتَظِرنى وَغَـابَ عـــنِّى السُّرورُ
وَمَـــا لمثْلِي صـــلاةٌ لأنّ فسْقِي شـــهيرُ
فأقْصِرُوا عن مَـلامِي فـــإنّنِي معــــذورُ
إنّ الجــنَابةَ ممَّنْ جَنُبْتُ منه طَهـــورُ[2]

---

(١) الأشر : فى الأسنان التحزيز فيها خلقة .

(٢) الجنابة : النجاسة التى توجب الغسل وفعله جنب ، وهذا من مبالغاته المقيته .

طيف

يَا تَارِكَ الأَبْرارِ فُجَّـــارًا   وتاركَ النُّوَّامِ سُمَّـــارًا
قَدْ قلتُ لمَّـا زَارنى طيْفُـكُمْ :   أهْلًا بهـذا الطَّيْفِ إذْ دَارَا
نفْسِي فَدَتْ طيْفَكَ من زائرٍ   لو زُرْتَـني يقْظَانَ ماَزارَا
يا حَبَّـذَا خدُّكَ هـذا الَّذِى   منْ شَمَّـهُ قارفَ أَوْزارًا ! (١)

دعني من مواعيدك

أيا منْ طَرْفُهُ سِـحْرُ   ومـن مَبْسِـمُه دُرُّ
تجاسَرْتُ ؛ فـكَاشَفْتُـ   ـكَ لمَّـا غُلِبَ الصَّـبْرُ
وما أحْسَنَ فى مِثْلِـ   ـكَ أن يَـنْهتِكَ السِّـتْرُ
لئن عنَّفَنِي النـــاسُ   فَفِي وجْهِكَ لى عُـذْرُ
ودعْنِي من موَاعِيـدِ   كَ إذْ سـاعتُكَ الدَّهْرُ
ومن قَوْلكَ : آتيــكَ   إذا صُـلِّيتِ الظهْرُ
فلا واللهِ لا تَـبْرَ   حُ حتى يُـبْرَمَ الأمْرُ (٢)
فإمَّا الهجْـــرُ والذَّمُّ   و إمَّا الوصْـلُ والشكْرُ

---

(١) قارف أوزارا : ارتكب آثاما .

(٢) لا تبرح : لا تذهب . يبرم الأمر : يقضى .

حياة النفوس!

مُعَقْرَبُ الصُّدْغِ ، ملْبوسٌ عَوارِضُه ... جِلبابَ خزٍّ ؛ عليه النَّوْرُ مقْطُوفُ[1]
تحيَا النفُوسُ به فى سَطْحِ جوْهرةٍ ... فما عليْكَ إذا اسْـتَدْعاكَ تكْليفُ[2]
تضَمَّنَ الرُّوحُ جسْمَ النُّـور ؛ فامْتزجا ... فى عارضٍ فيـــه أرْواحٌ وتأْليفُ[3]
فليس يخْطِرُ فى الأوْهـامِ أَنَّ لهُ ... عِدْلاً ، وليس له فى الحسْنِ موصُوفُ[4]

الطفل الـكهل

يا نَظْرَةً سَاقَتْ إلىَ ناظرٍ ... أسْبابَ ما تدْعُو إلىَ حتْفِهِ
منْ حبِّ ظَبْيٍ حَسنٍ دلُّهُ ... يقَصِّرُ الواصفُ عنْ وصْفِهِ
فِى البدْرِ منْ صفْحتِهِ لمحةٌ ... ولمحةٌ فى الظَّـبْيِ منْ طرْفِهِ
إذا مشَى جاذَبَهُ رِدْفُهُ ... كأنَّمَا يمْشِى إلى خلْفِهِ
مواقعُ الأنْفاسِ فى ثغْرهِ ... وَفى ثناياه ، وَفى كفِّهِ
ابْنُ ثمانٍ بعْـدها أرْبَعٌ ... طفلٌ،وكهْلُ السنِّ فى ظرْفِهِ

---

(١) الصدغ الشعر المتدلى بين العين والأذن . والعوارض : جمع عارض وهو صفحة الخد .
النور : المزهر أو الأبيض منه .
(٢) التكليف : الأمر بما يشق .
(٣) العارض : السحاب المعترض فى الأفق . الأرواح : الرياح .
(٤) عدلا : مثيلا .

صفه

هَـــذا مَقَالٌ سَمِجُ عليكَ فيــــهِ حَرَجُ
تقتلُنِي ظُلْمــــاً ، ولمْ تَثْبُتْ عَلَيَّ الحجـــجُ
أنْتَ غَـــزالٌ غَنِجٌ بهِ يتيـــــهُ الغَنَجُ
قالوا . فصِفهُ قلتُ: في الجبْـ ـهة مِنـــــهُ بَرَجُ (١)
قالُوا فزِدْ . قلت : وفي الْ وجْنَةِ منــــه بَهَــجُ (٢)
قالُوا فزِدْ . قلتُ : وفي الْ عَيْنَيْنِ مــــنه دعَجُ (٣)
قالوا فزِدْ . قلتُ : وفي الأ سْنان مـــنْه فَلَجُ (٤)
قالُوا فزِدْ . قلْتُ : وفي الْ كَشْحَيْنِ منه دَمَجُ (٥)
قالُوا فزِدْ . قلتُ لهــم أكْثَرُ من ذَا سمِــجُ !

صيرفي

إذَا انْتَقَدَ الدِّينَارَ شَبَّهْتُ كَفَّه لَدَى صُفْرة الدِّينَارِ في وضَح الكَفِّ
بنرْجِسَةٍ أضْحَتْ وقد طلَّهَا النَّدى شفيقٌ عليها مُجْتَنِيهَا من القطْفِ (٦)

---

(١) البرج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله واستعارة للجبهة ، والمضيء الواضح .
(٢) البهج : الفرح . (٣) الدعج : سواد العين مع سعتها .
(٤) الفلج : تباعد ما بين الأسنان .
(٥) الكشحين : الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع . الدمج : تداخل الشيء بعضه في بعض فهو مدمج .
(٦) طلها الندى : نزل عليها الندى قال الشاعر :
ولما نزلنـا منزلا طله النــدى أنيقا ، وبستانا من النور حاليا
أجـد لنا طيب المكان وحسنه منى ، فتمنينا ، فكنت الأمانيا

عقاب!

عاقَبْتَني بأشــــدَّ من جُرْمي   وظَلَمْتَني مســـتَعْذِباً ظُلْمي
وظَنَنْتَ أنِّى غـيْرُ منتــقمٍ   فسكتُّ حين سكتُّ عنْ عِلْمِ
فـلو أنَّ لى نفساً تُطاوِعُني   ما كُنْتَ تسْبِقُني إلى الصَّرْمِ[(١)]
أشْمَتَّ حسَّـــادى ببُغْيَتِهِمْ   ورفعتهمْ وَدَعـــوْتَهمْ باسْمى
قد كُنْتَ من حقٍّ على ثقةٍ   حتى رأيتــك دونَهُمْ خصْمي
إنْ كُنْتُ قد قلتُ الذى زعَمُوا   فأكلتُ أكْـلةَ جُنَّةٍ لَحْمى[(٢)]
فابلُغْ بهزْلٍ جــدَّ منتقمٍ   فيما بدا لك ، واستَبِحْ شـتْمى

أحكام جائرة

ومُحكَّمٍ فى مهْجَتِي   والجوْرُ فى أحْـكامـه
قَوْسُ المنــايَا طرْفُه   واللّحظُ جُـلُّ سهامـه
إنّى لأحْسُـدُ من يُمتِّـ   ـعُ سمْعَهُ بكلامِهِ
وتلذَّذَتْ أجْفـانُه   بقعُــــودِهِ وقيامِهِ
أصْبَحْتُ منْ حبي له   ألْهُو بوجْه غــلامِهِ

---

(١) الصرم : الهجر والقطيعة وقد ورد اللفظان فى روايتين لبيت من معلقة أمرىء القيس :
أفاطم مهلا بعد هـذا التدلل   وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى
ويروى هجرى .
(٢) الجنة : الجنون .

عبـــد !

ألاَ إنَّ منْ أهْواهُ ضَنَّ بوُدّهِ ... وأعْقبَنِي من بعْد ذاكَ بصَدِّهِ
فواحــزَنَا بَعْد المــودَّةِ إنَّه ... لَيَبْخَلُ عَنّى بالسَّــلامِ وردِّهِ
دَعَانى إليْهِ حسْنُه ، وجمالُه ... وسِحْرٌ بعيْنَيْهِ ، وخال بخدّهِ
كأنَّ فِرِنْدَ المرْهَفَاتِ بخدِّهِ ... ويختالُ ماءُ الورْدِ تحْت فِرِنْدِهِ (١)
فــلم أرَ مثْلِي صَار عبْداً لِمثْله ... ولاَ مثْـلَه يوماً أضَّر بعبده !

جفاني !

لقد أصْبَحْتُ ذا كَرْبِ ... من المــولَعِ بالعتْبِ
وَقد قاسَــيْتُ من حُبِّـ ... ـهِ أمْــرًا ليسَ باللَّعْبِ
جَفَــانِي ، وتنــاسَانِي ... بعيدُ الرُّسْلِ والــكُتْبِ
ومَنْ غابَ عَنِ العــيْنِ ... فقــدْ غَابَ عنِ القلْبِ

وردة صغيرة

حبُّكَ يا أحمدُ أضْــنانِي . ... يا قمراً فِي شخْصِ إنْسانِ
يا وردةً أعْجلَهـا قاطفٌ ... مرَّ بها من بَابِ عثْمانِ

(١) الفرند : السيف وجوهره ووشيه .

الفتك الحقيق

أيّها النّاسُ ارْحَمونِى   وتمشَّوْا بى إلَيْه
كلّموُهُ فى سكُون   لا تَشُقُّنَّ عليه[1]
كلّموُهُ اليومَ يرْضَى   عنْ أسِيرٍ فى يديْه
لَوْ رأيتُمْ حين يمْشى   كاسِراً منْ حاجِبيْه
فى إزارٍ قد لوَاهُ   ثم دَلّى طرفيْه
قُلْتُمُ ذا الفتْكُ حقًّا   ليسَ ما نحْنُ عليْة

الصفح عقوبته

بنَفْسِيَ من أمْسَيْتُ طَوْعَ يَديْهِ   أبَنْت له وُدِّى فهنْتُ عليْهِ
إذا جاءَ ذنباً لم يرُمْ منه مخْلَصاً   وإنْ أنَا أذْنَبْتُ اعتذرْتُ إليْهِ
عقُوبَتُهُ عندى هى الصّفْحُ كلّمَا   أساءَ ، وَذَنْبى لا يُقَال لديْهِ[2]
وإنىِّ وإنْ عرَّضْتُ نَفْسيَ للْهوَى   كَمبْتَحِثٍ عنْ حتْفِهِ بيديْهِ[3]

---

(١) لا تشقن عليه : لا تكلفوه مالا يطيق ولا تكثروا عليه ، والفعل مسند لنون التوكيد الثقيلة ٠

(٢) لا يقال : لا يغفر ٠

(٣) المبتحث : الباحث ٠ حتفه : موته ٠

بين القلب والطرف

إنْ مِتُّ منكَ ، وقلْبي فيهِ ما فيهِ ... ولمْ أَنلْ فرَجاً مما أُقاسيهِ
ناديْتُ قلبي بحزْنٍ ، ثم قلْتُ له ... يا منْ يُبالي حبيباً لا يُباليهِ
هذَا الذي كنْتَ تهوَاهُ ، وتمْنَحُه ... صفوَ المودَّةِ قد غالتْ دوَاهيهِ
فردَّ قلبي عَلَى طرْفي بحرْقَتِهِ ... هذَا البلاءُ الذي دَليْتَنى فيهِ
أرْهَقتَنِي في هوَى من ليس يُنْصِفُنى ... ولَيْس ينفَكُّ منْ زهْوٍ ومن تيهِ(1)

الدمع والخمر

أَعَدَّ النّاسُ للْعيدِ ... من اللّذَّات ألْوانَا
وأعددْتُ مع الدّمْعِ ... لَهُ راحاً ورَيْحانَا
فيا منْ تسمْعُ الدنيا ... إذا ما كانَ غضْبانَا
دَعِ الهجْرَ الذى كان ... لنَا منْكَ كما كانَا
فما أحْسَن بالمعْشُو ... قِ أن يَهْجُر أحْيانَا
إذَا لم يكُنِ المعشُو ... قُ للعاشِقِ خوّانَا

سطران

كأنّما خدُّهُ ، والشَّعْرُ مُلبِسُهُ ... شقٌّ من البدْر منْشَقٌّ عن الظُّلَمِ(2)
كأنّما كاتبٌ خطَّتْ أنامِلُهُ ... بالمسْكِ فى خدِّه سَطْريْن بالقلَمِ

---

(1) الزهو : العجب .
(2) شق من البدر : جانب منه .

أفشيت سرى

أضْرَمْت نارَ الحبِّ فى قـلْبي ثم تـــبرَّأْتَ من الذّنْبِ
حتى إذا لججْتُ بحْرَ الهـوَى وطمَّتِ الأمــــواجُ فى قلْبي[1]
أفْشيْتَ سرِّى ، وتناســيتَنِي ما هــكذَا الإنصـافُ ياحِبِّي[2]
هبْنِى لا أسْطيعُ دفْعَ الهـوَى عنِّى ، أما تخْشَى من الربِّ ؟ !

معـــــرض

يامُعْرِضاً نفسِى الفـــدا ء وقـلَّ ذلك معْـرِضَا
أكذا سريعاً صار حَبْـ لُكَ سيِّدِى مُـــتنقَّضَا[3]
أبغَضْتَنِى ياســـــيِّدى أفـــديكَ حبًّا مُبْغِضَا
لازلتُ صائم سُخْطِكُمْ حتى يفَطِـــرني الرِّضَا
عجبـــاً لِمنْ لامَ الُمحِـ ب أما أحَبَّ وأبْغضَا
فـــيرَى سبيلَهُمَا لدَ ىَّ ســــبيله فيما مضَى
أو كانَ خِلْوًا ليس يدْ رى ذَا وذلكَ فانقْضَى ؟ ![4]
لِى صبْوَةٌ وله السُّـلُـ وُّ إذا سهرْتُ وغمَّضَا

---

(١) لججت : خضت اللجة . طمت الأمواج : غمرت وملأت وارتفعت .
(٢) حبى : حبيبى .
(٣) متنقضا : محلولا .
(٤) خلوا : خاليا .

عيدان فى عيد

يا فرحــةً جاءت مع العيــد ... وفَى الذى أهْــوَى بموْعودِ
جاءَ منَ الأعــيُنِ مستَخْفِياً ... منْ بعد إخْلافٍ وتَنْــكيدِ (١)
حتى إذا الرَّاحُ جــرَتْ بيننَا ... أمِنْتُ من خُلْفٍ وترْديدِ (٢)
ظــلّ ولىّ العهْدِ فى خُطْبَــةٍ ... وظلْتُ بين الرّاح والعُــودِ (٣)
صارَ مُصَــــلاَّنا أباريقنَا ... ونحْرُنا بنْتَ العنَاقيــــدِ (٤)
للنَّاسِ عيدٌ عمَّهمْ واحــدٌ ... وصار لِى عيدانِ فى عِيدِ

تسليمة بالعين

يالأئمَ العاشقِ ، أنتَ الذى ... لكلِّ من يهْوَى ومن يعْشَقُ
فديْتُ من كلّمنى طَرْفُه ... سِرًّا من النّاسِ ومن ينْطقُ
أو مَا بعيْنَيْهِ بتسليمــــةٍ ... وقلبُه من وجَلٍ يخْفقُ (٥)
فرحتُ مسْروراً بمـا نِلْتُهُ ... والقلبُ فيــه جمرةٌ تحْرِقُ

---

(١) مستخفيا : مستترا   الاخلاف : عدم الوفاء بالوعد .
تنكيد : غم من نكده : أغمه .

(٢) الخلف : كالاخلاف قال كعب بن زهير :
وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيــد عرقوب أخاه بيثرب
الترديد : المنع .

(٣) يريد بالخطبة : خطبة العيد .

(٤) نحرنا : يشير الى الضحية فى عيد الأضحى .

(٥) أوما : أومأ مخففة الهمزة .   الوجل : الخوف .   يخفق : يدق ويضطرب .

قريب الدار!

يا قريبَ الدَّارِ مِنْ دَارِي وقدْ زادَ في البُعْدِ عَلَى مَنْ بَعُدَا
قد شَهِدْتُ العيدَ فاسْتَسْمجْتُه ذَاكَ أن لمْ تكُ فيمَنْ شَهِدَا
حَوْلىَ النَّاسُ كأنِّى لاَ أرىَ منهُمُ إذْ غبْتَ عنِّى أحَــدَا(١)

إحسانى ذنب!

أظْهرَ بعد الوصْلِ هِجْرانَا وصــيَّرَ العِلَّاتِ أعْــوانَا
يَعُدُّ إحْسـانِى ذُنوباً كما أعُدُّ منه الذَّنْب غُفْرانَا
يَا مُظْهِراً فى النَّوْمِ هِجْرانَا حسْبُكَ ما تفْعــلُ يقْظانَا
لوكنْتَ فى حبِّكَ لِى منصِفاً جازَيْتَ بالإحْسانِ إحْسَانَا

سجود الجمال

سـجَدَ الجمَالُ لحسْـنِ وجْـهكَ ، واسْـتراحَ إلى جَمَـالِكْ
وتشــــــوَّقتْ حُورُ الجنَانِ من الخــــلُودِ إلى مِثَالِكْ
فعشِـقْتُ وجْهــكَ إذْ رأيْـتُكَ ، واعتمدْتُ على وِصَالِكْ
يَا ظَالِمــــــى ليْسَ المُحِـبُّ ، وإنْ تجـلَّدَ من رِجالِكْ

---

(١) قريب من هذا المعنى قول دعبل الخزاعى :

انى لأفتح عينى حين أفتحها على كثير ، ولكن لا أرى أحدا

موسى!

مرحباً يا سميَّ من كلَّم اللـ ـهُ ، وأدنى مكانه تقريباً[1]
وشبيه الذي تلبَّث في السجْـ ـنِ سنيناً ، وكان برًّا نجيباً[2]
وابنَ قاري القرآن غضًّا كما أنْـ ـزِل ، قد سُمْتَ قلبيَ التعذيباً
لك وجهٌ محاسنُ الخلقِ فيه ماثلاتٌ تدعو إليه القلوبا
فإذا ما رأتكَ عينٌ رأتْ سا عـةَ ترنو إليك حسناً غريباً
ياحبيباً شكوتُ مابي إليه فحكَى حين صدَّ ظبياً ربيباً
وتثنيَّ مُوَلياً كهلالٍ فوق غصنٍ يجرُّ دعْصاً كثيباً[3]
بأبي أنتَ لي شفاءٌ وداءٌ وطبيبٌ إذا عدمتُ الطبيبا

الملتحى

قال الوشاةُ : بدتْ في الخدِّ لحيَتُهُ فقلتُ : لا تكثرُوا ماذاك عائبهُ
الحسنُ منه على ما كنتُ أعهدُهُ والشَّعْر حِرْزٌ له ممَّنْ يطالبهُ[4]
أبْهَى وأكْثَرُ ما كانتْ محاسنُهُ أنْ زال عارضُه ، واخْضَرَّ شاربهُ[5]
وصارَ منْ كان يلْحَى في مودَّته إنْ سِيلَ عني وعنه قال : صاحبهُ[6]

---

(١) الذى كلم الله : موسى عليه السلام وفى الأصل يا سمى الذى كلم الله وهو بهذا مكسور .
(٢) تلبث : أقام ومكث كلبث والمراد شبيه يوسف عليه السلام فى الجمال.
(٣) الدعص : القطعة من الرمل المجتمعة المستديرة .
(٤) الحرز : العوذة والموضع الحصين .
(٥) العارض : صفحة الوجه . أخضر : نبت .
(٦) يلحى : يلوم . ان سيل : ان سئل .

الحسن المجسد

وظبي تقسمُ الآجا ... لَ بين النَّاسِ عيناهُ
وتُورِي البَثَّ والأشجا ... نَ في القلبِ ثناياهُ[1]
ويحكى البدرَ وقتَ التمِّ ... للأعين خدّاهُ
تعالى اللهُ ! ما أحسَنَ ... ما صوَّرَهُ اللهُ !
ولو مثَّلَ نفسَ الحسْنِ ... شخصاً ما تعدَّاهُ
له آخرةٌ قد أشْبَهتْ في الحسْنِ دنياهُ
فلو أنَّا جحدنا اللَّـهَ يوماً لعبدْناهُ
بنفسي من إذا ما النأ ... يُ عن عينيَّ واراهُ[2]
كفاني أنَّ جُنْحَ الليْـلِ يغشاني ويغشاهُ ![3]

ماء الحسن

فديتُ مَنْ تمَّ فيه الظَّرْفُ والأدبُ ... ومن يتيهُ إذا ماسَّهُ الطَّربُ
ما طارَ طرْفي إلى تحصيلِ صُورتهِ ... إلا تداخلني من حسنها عجبُ
وردْفُه في قضيبٍ فوقه قمرٌ ... من نور خدَّيْهِ ماءُ الحسْنِ ينسكبُ
نفسي فداؤكَ يامن لا أبوحُ به ... علِقْتَ مني بحبْلٍ ليس ينقضِبُ
كم ساعةٍ منك خطَّتْها ملائكةٌ ... أزهو على الناس بالذّنبِ الذي كتبُوا

---

(١) تورى : تقدح وتشعل .

(٢) واراه : ستره .

(٣) جنح الليل : الطائفة منه .

أبعدك الله

وشادنٍ تسْحَرُ عينـاهُ أسْـفَلُه يجْذِبُ أعـلاهُ
ينظرُ موْلاَهُ إلى وجهـه يا ليتني عـيـنٌ لمولاهُ
أعَرْتهُ رُوحِي وقلبي؛ فقد عَيِيتُ ممّـا أتقَاضَاهُ[1]
ولو رآنِي سيِّئاً في الهوى لقَال لِي أبْعَـدَكَ اللّهُ !

محموم

قد حُمَّ منْ أَنَا أحْمِيهِ، فأفقده وَرْدًا بوجْنَتـهِ ورْدُ لُحمّاهُ[2]
ياليتَ حُمَّاهُ لي كانت مُضاعَفةً يوماً بشهْـرٍ وأنّ الله عافاهُ
فيصبحَ السُّقْمُ منقولاً إلى جسدي ويجعلُ اللهُ منـه البُرْءَ عقْباهُ
أقول للسُّقْمِ كمْ ذَا قد لِهَجْتَ به فقـالَ لِي مثْلمَا تهواهُ أهواهُ
حلفتُ للسُّقْمِ أنِي لستُ أذكرُه وكيف يذكره من ليس ينساهُ ! ؟

فديتك

فديْتُكَ جسْمي كان أحملَ للشَّـكْوَى وكانَ عليْها منكَ يا سيِّدي أقوى
فديتـكَ لم أنْصِـفْكَ إذْ أنتَ لابسٌ شـعاراً من الحمّى، ولم ألْبَسِ الحمَّى[3]
فديتـكَ لو أن الذي بكَ يفْتَـدَى بدنْيايَ لم أدْخَرْكَ شيئاً من الدنيـا

---

(١) أتقاضاه : أطلبه .
(٢) حم : أصيب بالحمى .
(٣) الشعار : ما يلي الجسد من الثياب .

بشراً سويا

بنفسي من يُعذّبني هـــواهُ ... كذاكَ وليسَ لي أملٌ سِوَاهُ
يتيهُ على العبادِ بحسْن وجْهٍ ... وشَعْرٍ قـــد أُطيلَ على قفاهُ[1]
وأصداغٍ يرصِّفُها أمـيرِي ... على خـــدٍّ تلألأُ وجْنتَاهُ[2]
بَراه الله من ذهب ودرٍّ ... فأحسنَ خَلْقَهُ لمَّا برَاهُ
فلما خَطَّه بَشراً ســـوِيّاً ... حذَا حُورَ الجنَانِ على حِذَاهُ[3]

شمس فى الليل

أنا أبصرْتُ صـاحِ الشَّمْـ ... سَ تمْشِي ليـــلةَ الجمَعَـهْ
فماجَ النـــاسُ فى النـــاسِ ... وظنوا أنهـا الرَّجْعَـــــهْ
إلى الله وقالوا الحشْـ ... ـرُ — لمّا عاينوُا — بِدْعَهْ
إذِ الشمسُ تُرَى ليــــلا ... وحينَ النـــاسُ فى خَشْعَـهْ
وماجُوا أنْ رأَوا شمْسًا ... بليـــــلٍ يالهـــا فَزْعَهْ
فقلتُ الشمْسُ لا تطْـ ... ـلُعُ ليـــلًا مطْلعَ الهقْعَـهْ[4]
ولـكنّ الفتَى أحمـ ... ـدَ يجْلو اللّيْـلَ بالطَّلْعَـهْ
على جبْهتـــــه الشِّعْرَي ... وفى وجْنَتــهِ الهنْعَـــــهْ[5]

---

(١) يتيه : يفخر .
(٢) يرصفها : يسويها وينظمها . تلألأ بحذف تاء المضارعة ووجنتاه فاعل .
(٣) بشرا سويا : كامل الخلقة . حـذا : قدر . على حـذاه : على مثـاله أو شبهه .
(٤) الهقعة : ثلاث كواكب فوق منكبى الجوزاء اذا طلعت مع الفجر اشـتد حر الصيف .
(٥) الشعرى والهنعة : كواكب فى السماء والمراد بالتشبيه بها واضح .

خد مضيء

يا لاعبًا بحياتي ... وهاجرًا ما يؤاتي
وزاهدًا في وِصالي ... ومُشْمِتًا بي عِداتي
وحاملَ القلبْ منّي ... على سِنانِ قناةِ
ومُسْكنَ الرُّوح ظُلْمًا ... حبْسَ الهوى من لهاتي[1]
هذا كتابي إليكم ... مدادُه عبراتي[2]
لو أنَّ لي منكَ نصفًا ... أو قابلا لعبراتي
ما باتَ قلْبي رهينًا ... لأنجمٍ طالعاتِ[3]
يابدْعةً في مثالٍ ... لا مدْرَكًا بالصّفاتِ
فالوجْهُ بدْرُ تمامٍ ... بعينِ ظبْيِ فلاةِ
مفرَّدٌ بنعيمٍ ... من الظباءِ اللّواتي
ترودُ بين ظباءٍ ... مصائفٍ ومشاتي
والجيدُ جيدُ غزالٍ ... والغنْجُ غنْجُ فتاةِ
مذكّرٌ حين يبْدُو ... مؤنّثُ الخلواتِ

---

(١) اللهاة : آخر الحلق ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب أو هي اللحمة المشرفة على الحلق .

(٢) عبراتي : دموعي .

(٣) رهينا : أسيرا .

من فوقِ خد أسـيلٍ ... يضىء في الظُّلمـاتِ[1]
وشـاربٍ يتـــلألا ... حين ابْتـدَا في النَّباتِ
ذاك الذى لا أسَمِّى ... منْ هيْبتى لِثقَـــاتى
لـكنْ إذا عيـلَ صبْرى ... ذكرْتهُ في هجـاتى[2]
عينٌ ولامٌ ومـيمٌ ... مليحـــةُ النغمـاتِ

يا أهل بغداد

ما جئتُ ذنباً ، به استوجبْتُ سُخْطَكم ... أَسْتغفِرُ الله الا شـــدَّةَ النظر
يا أهْـلَ بغْدَادَ ألقَى ذَا بحضْرتِكمْ ... فـكيفَ لو كنْتُ بيْن الـترْكِ والخزر
سحَّتْ علىّ سمـــاء الحزْنِ بعْدكم ... وأحْدقتْ بى بحـورُ الشوْقِ والفـكر

شمس على خده

يا مَن لهُ فى عينـه عقْرَبُ ... فـكلُّ مَنْ مرَّ بهـا تضرِبُ
ومن لهُ شمسٌ على خَـدِّه ... طالعـةٌ بالسَّـعْدِ ما تغْرُبُ
يا بكْرُ من سَمَّيْتُه سـيّدى ... مَلُحْتَ لى جسْماً فما تعْـذُبُ
وصـــار إعْراضاً بشاشاتكم ... وماتَ ذاكَ السَّهْلُ والمرْحَبُ

---

(١) خد أسيل : طويل مسترسل أملس ناعم .
(٢) عيل صبرى : غلب .

ظبي سانح

وأَبْيضَ ، مِثلُ البدْرِ دَارَةُ وجْهِهِ ... لَهُ كفَلٌ رَابٍ بِهِ يَترجَّحُ[1]
أَغَنُّ خُمَاسِيٌّ ؛ لما أَنْتَ طَالِبٌ ... من اللَّهْوِ فيهِ واللَّذَاذَةِ يصْلُحُ[2]
تَقَنَّصَنِي لَمَّا بدَا لِيَ سَانِحاً ... كما مرَّ ظَبْيٌ بالمَفَازَةِ يَسْنَحُ[3]
فأَمْكَنَنِي طوْعاً عِنَانَ قِيَادِهِ ... فقدْ خِلْتُ ظَبْياً واقِفاً ليْسَ يبْرَحُ[4]
فقلْتُ لهُ زُرْنِى فديْتُكَ زوْرَةً ... أَقرُّ بهَا ما شِئْت عيْناً وأفْرحُ
فقَالَ . . بوجْهٍ مُشْرِقٍ مُتَبَسِّمٍ ... وقد كِدْتُ أُقْضِي للْهَوَى . . أنْتَ تمْزحُ[5]
تقدَّمْ لنَا ، لا يعْرفُ النَّاسُ حَالَنَا : ... وأقْبَلَ فى تَخْطَارِهِ يَترنَّحُ[6]
فَجِئْتُ إلى صَحْبِى بظَبْيٍ مُفَتَّقٍ ... فلَمَّا تَراءَوْا ضَوْءَ خَدَّيْهِ سبَّحُوا[7]

... ...

فقلْتُ لَهُمْ ، لا تُعجلوهُ فإنمَا ... علَامَتُنَا عِنْدَ الفرَاغِ التَّنَحْنُحُ

---

(١) دارة وجهه : هالة النور التى تحوطه تشبيها لها بدارة القمر التى تبدو حوله وهو سار خلال السحب الشفيفة . كفل راب : نام كبير ونفس الحروف التى للفظة مصورة للمعنى المراد . يترجح : يهتز .

(٢) الأغن : صفة من الغنة وهى انبعاث صوت المتكلم من خياشيمه . خماسى : فى طول خمسة أشبار .

(٣) تقنصنى : صادنى . السانح : الظبى يأتى من الميسرة الى الميمنة والبارح ضده والأول يتفاءل به .

(٤) القياد : مصدر قاده يقوده . يبرح : يمشى ويفارق .

(٥) أقضى : أموت .

(٦) تخطاره : اختياله فى المشى . يترنح : يتمايل .

(٧) مفتق : مضىء مشرق ومنه الفتق أى الصبح . تراءوا : رأوا .

غلام فاتك

أحبُّ الغـلامَ إذا كَرَّهَا وأبصرْتُه أشْـعثًا أمْرَهَا[1]
وقد حَذِرَ الناسُ سـكّينَهُ فـكلُّهمُ يتّـــقى شرَّهَا
وإنى رأيت سراويـــلَه لهـا تـكَّةً أشْـتهِى جرَّهَا

معجون بالمسك

إنّ الذى تيمنى حبُّه أمْردُ من نَشْءِ الدواوين[2]
قد نشر الطومار فى حجره مبتدئًا بالباء والسين[3]
يطرّرُ الورد على خـــده من عَرقٍ بالمسْكِ معجونِ[4]

عاشق السلام

وقولٍ قلتُه فأصبْتُ فيـهِ ولم أحْفِلْ مقالَةَ من لحَانى
عناقُ الغانياتِ ألذُّ عنـدى وأشْهَى من مُعَانقةِ السِّنانِ
ويومٌ عنـد ندمانٍ كريمٍ يجاوبُ فيـه أوْتارَ القِيانِ
يواتينى النّديمُ على التّصَابى ألذُّ إلى من يوم الطعانِ

(١) كره : من التكريه وهو الفتك والشطارة • أشعث : أغبر • الأمره : الكحيل .
(٢) تيمنى : جعلنى متيما •
(٣) الطومار : الصحيفة والجمع طوامير
(٤) يطرر : أى يشد الورد على خده ويزينه

خنجر ووعيد(*)

أوْعدْتَنِي بالقتْل من غيرِ مَا جُرْمٍ ، وقلبي رهْنُ كفّيْكا(١)
يا مُوعِدى بالقتلِ قد حالف الـ خنجرُ فى قتـــلى يمينَيْكا(٢)
يا من دعا قلْبي إلى حُبِّــه فقلتُ : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكا
ما خنجرٌ تسْلُبُ روحى به أقْتَل من تفتيرِ عينيكا(٣)

سوف يقتلنى!

تحدَّرَ ماءُ مُقْـــلته فخرّق وَرْدَ وَجْـنته
لأنّى رمْتُ قُبْلَتَه على ميقــاتِ غفْلتِه
فلمــا وسَّدَته الـكأ سُ حلّ رباط جُبّته
فويلى منه حين يُفيـ قُ من غمراتِ سكرتِه
أراه ســوف يقتلنى ببعض سيوف مقلته
ولا سِيَما وقــد غيّرْ تُ عقْدَ رباطِ تِكَّته

(*) كتب هذه الأبيات فى فتى بالكوفة يقال له « جمال » من بنى دارم وقد رآه أبو نواس فكتب اليه رقعة فيها شعر وبعث بها مع غلام فلما قرأ الفتى ما فيها قال « قل له ، يا دعى يا شارب الخمر والله لينزعنك نفسك يا ابن الزانية » فرجع الغلام فأخبره بقوله فقال أبو نواس فى ذلك :

قد يخضع الحر للغـــلام فما ينقص ذاك الخضوع من شرفه
فسب ما شئت ســـيدى أبدا هـــذا خضوعى له على سرفه

ثم بعث بالبيتين فقال للغلام :« أترى خنجرى هذا ؟ ــ وأخرجه من كمه ــ أبلغه عنى انى والله قاتله به » فقال أبو نواس هذه الأبيات :

(١) الجرم : الذنب والجريرة .

(٢) قوله يمينيكا على تغليب الأفضل وهو يريد يديك .

(٣) تفتير عينيك : انكسارهما دلالا لا مرضا .

بروح القدس

قل لذى الطَّرْفِ الخَلُوبِ ولذى الوجـه الغضُوبِ[1]
ولمن يَثْنِى إليـه الـ حُسْنُ أعْناقَ القلوبَ
يا قضيبَ البانِ يهتزُّ (م) على دِعْصٍ كثيبِ
قد رضـينا بسلامٍ أو كلامٍ من قريبِ
فبروح القـدس عيسى وبتعظـيم الصليب[2]
قفْ إذا جئت إلينـا ثم سَلِّمْ يا حبيبى . . . !

نعيم وبؤس

صاحب الحِبَّ صابراً لا يَصُدَّنَّـ ـكَ منـه تجهُّمٌ وعُبُوسُ
وأقِلَّ اللجاجَ ، واصْبِرْ على الجُهْـ ـد ؛ فإنَّ الهـوَى نعيمٌ وبُوسُ[3]
عرِّضَنْ للـذى تحبُّ بِحُبٍّ ثم دعْـهُ يرُوضُـه إبليسُ
فلعلّ الزّمانَ يُدْنيكَ منـه إنّ خَطبَ الهـوَى جليلٌ نفيسُ

(١) الخلوب : الذى يخلب الألباب كما يخلب البرق الأبصار .

(٢) روح القدس غير عيسى ولكن ذكره له لمجرد التذكير بالعقيدة المسيحية ، ولاشعار محبوبه – وهو نصرانى – بأنه يعظم دينه ويلم بشعائرد والمعلوم فى عقيدة المسيحيين أن الثالوث هو الأب والابن والروح القدس .

(٣) اللجاج : الخصومة .

قبطى

بديعُ الخلْقِ ، موفورُ الخُطوطِ لطيفُ الخَصرِ كالفرسِ الرّبيطِ
أبوهُ من أكابر قبطِ مصْرٍ تسامىَ عن مناسبة النبيطِ
سقانى صفوَ ماء النيل وهْناً براحٍ من كُروم قُرَى «سُيوطِ»(١)
لها حالانِ من طعْمٍ وريحٍ ولونٌ فى الزجاجة كالسّليطِ(٢)
خلوتُ به أنازعُه شمُولاً وأنشدُهُ من البحر البسيطِ(٣)
... ...(٤)

المرد

يقول الناسُ : قد تُبْتَ ولاَ واللهِ ما تُبْتُ
فلا أتْرُكُ تقبيلَ خدود المرْدِ ما عشتُ
أرى المرْدَ يميلون لمثلى حيثما مِلْتُ

---

(١) وهنا : ليلا . سيوط هى أسيوط .

(٢) السليط : الزيت .

(٣) البحر البسيط : أحد بحور الشعر الستة عشر ووزنه مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مرتين .

(٤) حذفت الأبيات التى بعد هذا لما فيها من مجون صارخ .

معاهد البصرة

أما ونجيبـــةٍ يهوِى عليهـــا راكب فردُ[(١)]
مُظلَّلُ محْجَـــر العينيْـ نِ ، جيبُ قميصهِ قِدَدُ[(٢)]
إذا ما جاوزَتْ جَـدَداً فلاحَ لعينـــه جَدَدُ[(٣)]
حكتْ أمَّ الرمالِ إذا رماها الوابلُ الـــبردُ[(٤)]
تؤُمُّ بقفْرةٍ بيْضـــاً لهـا فى جوفـــه ولدُ[(٥)]
وحرمـةِ كفٍّ ممـتزجٍ شَمولاً ضـــوؤها يقدُ[(٦)]
فلمّا أنْ تقـارنَ فرْ قهـا كاللـــؤلؤ الزَّبَدُ
سـقاها ماجـداً ، محْضاً نمَتْهُ جحاجِحٌ نُجُـدُ[(٧)]
لَصَحْنُ المسْجـدِ المعْمو رِ ؛ فالرحبات ! فالسَّنَدُ[(٨)]
فما ضمَّتْ ســـقائفُه فطود إزائه الوحِـــدُ[(٩)]

---

(١) النجيبة : الناقة · فرد : فرد الرجل كفرح سكت عيا ·

(٢) مظلل محجر العينين : أى ان شعر حاجبيه كثيف فهو يظلل عينيه قدد : ممزق قطعا مختلفة ومنه كنا طرائق قددا ·

(٣) الجدد : ما استرق من الرمل ·

(٤) الرئال : أولاد النعام · الوابل : المطر الشديد · البرد : البارد ·

(٥) تؤم : تقصد · والنعام يدفن بيضه فى الصحراء حتى يفقس ·

(٦) الشمول : الخمر · يقد : يتقد ·

(٧) محضا : خالصا . الجحاجح : السادة . النجد : الشجعان .

(٨) اللام فى قوله لصحن ·· واقعـه فى جواب القسم من قوله ونجيبة ··· وحرمة كف ···

(٩) الوحد : المنفرد · والطود : الجبل ·

فدورُ بنى أبى سُـــفيا ... ن حيث تبَجْبجَ العــدَدُ[١]
فحيث اســتَوْطن البَكَرا ... تُ فالدور التى امْتهــدُوا[٢]
فدورُ محارِبٍ حيثُ اسْـ ... تمَرَّ الســـيْل يطردُ
إلى دور يحـــلُّ بهـا ا ... لألى قلبي بهم كمِــدُ[٣]
ألذُّ لعينِ مكتحلٍ ... أطافَ بعينـــه رمَدُ[٤]
من المْوماةِ غاداها ... وراوَح أهلها النّقَــدُ[٥]
وكل مزيّلٍ ميْتــاً ... يثنى جيــده الغيَـدُ[٦]
عروضيٌّ إذا ما افْترَّ (م) مبتسماً بـــدا برَدُ
إذا قمنا نصـــلّى لم ... يفرّقْ بيْنَنا أحـــدُ
أحرّكهُ إذا قامـــوا ... وألمُسُــه إذا قعـــدوا
وليس خليفــةُ الرَحْمَـ ... نِ يعدلنى إذا سـجدوا
وأين المْرْبَدُ الوحْشِيُّ (م) من ذا النّعْتِ، فالجلــدُ[٧]
مخنْدَقه، وقد كان الـ ... مُصَــلّى الفردَ، فالنَّضَدُ
فسوق الإبْلِ حيث تسا ... ق فيه الخيــــل تطرِدُ

---

(١) تبجبج : تمكن فى المقام والحلول وبجبج الدار توسطها والمراد يتبجبج العدد تجمعه .

(٢) البكرات : الجماعات من الناس . امتهدوا : مهدوا .

(٣) يشير فى هذا البيت الى دور ثقيف فى البصرة وكانت جنان مولاتهم . وكل الأماكن التى ذكرها معاهد البصرة حيث كانت تقيم جنان معشوقته .

(٤) ألذ : خبر صحن التى وردت قبلها بستة أبيات .

(٥) الموماة : الفلاة . غاداها : من الغدو . رواح : من الرواح . النقد : الغنم القبيحة الشكل .

(٦) مزيل ميتا : مفارقة . الغيد : ميل العنق .

(٧) المربد وما سيذكره من أماكن فيما يأتى مواضع بالبصرة .

مَحلٌّ ليس يعـــدمُنِي به ذو غمّــة جَحِــدُ[1]
من الأعراب قــد مُحشت ضــواحى جلده النّجُــدُ[2]
إذا ما قلتُ كيف العيـ شُ ؟! قال شَرَنْبثٌ نكِدُ[3]
معاذَ اللهِ ما اســـتويا وإن آواهما بــلد . . !

استشارة طبيب

قال الطبيبُ وقــد تأمّلَ سحْنتِي إن الذى أضْنَاكَ فيكَ لبــادِ
وزوالُ ما بكَ ليس فيــه مَرِيَّــةٌ إن عادَكَ « اللهِى » فى العوَّادِ[4]

كفى بلاء !

الجـــارُ أبْـلاَنِىَ لا الجـارَهْ بحسْنِ وجـه مستَوِى الدَّارَهْ[5]
أبيتُ من وجْــدٍ به مــدَنفاً كأنمـــا ألْسِعْتُ جـــرّارَهْ[6]
كفى بـــلاءً حبُّ من لا أرى ونحن فى حىٍّ وفى حـــارَهْ
أنا الذى أَصْـــلَى بنار الهوى وحْــدِىَ ، والعشـــاق نَظارَهْ[7]
قلبىَ لا يعْشـــقُ حتى إذا أحبَّ يومـــا جاء بالـكارَهْ[8]
تلعّبَ الحب بقـــلبى كما تلعَّبَ السِّــنَّوْرُ بالفـــارَهْ

(١) جحد : جاحد منكر .
(٢) محشت : المحش قشر الجلد عن اللحم . النجد : المرتفعات . وضواحى جلده : المعرض منه للضح .
(٣) الشرنبث : كغضنفر : الغليظ الكفين والرجلين يريد أن يقول انه عيش جاف غليظ .
(٤) مرية : شك .
(٥) الدارة : الهالة المنيرة التى تطيف بالعشر .
(٦) الجرارة : الحية .
(٧) أصلى : أحترق
(٨) الكاره : الطبيعة .

الذنب ذنبي

عزُّوا أخـــلاَّىَ قلبي　　فقـــــد أصبْتُ بلبيّ
الحمــــــد لله ربى　　ماذا لقيتُ لحسْبي
مالى على الحبِّ عتْبٌ　　أنـــا وقعت بذنبي
لقـــــد دعانى وصحْبي　　فجئتُ من بين صحْبي
يا حِبُّ مَلّكْتَ رِقِّي　　من لا يُسَرُّ بقُرْبِي
ومن يعّـــذّبُ روحِي　　بــكل نوْع وضَرْبِ
فــكم عصبْتُ برأسى　　وكم عركتُ بجنْبِي
ولستُ أُحْمـــلُ منه　　إلاّ عــلى ظهْرِ صَـعْبِ
يا قاتلى أنت واللّـ　　ـه فى الحكومة تِرْبي[1]
أتيتُ حِـــبِّى وحِـبِّى　　بِكْرٌ بخـــاتَم ربِّى
فــكنت أول حيٍّ　　افتَضَّ عُـــذْرَةَ حبِّى
وليس لى منـــك إلا　　كَرْبٌ على إثرِ كَرْبِ
تبيعُ وصْــلِي بهجْرى　　وعفوَ سِــلْمِي بحـرْبِي
أنا الفـــداء لظبْيٍ　　مفَــتَّرِ اللَّــحْظِ، رطْبِ
من ليس يَخْفَى عليـه　　حُبِّي ، ولــكنْ يغبِّي[2]
لو شـــاء قال ، ولـكنْ　　فيـــهِ حياَ وتأبِّى[3]
ما جاز هــذا إلينــا الأ　　قــوامَ إلا لُحـــبِّي
أبَا على بن نصْرٍ .　　وليس حقٌّ ككذْبِ
لم تمْشِ رجْــلى لشىء　　حتى مشَى فيه قلبى . . !

---

(١) الترب : رفيقك الذى فى سنك .　　(٢) يغبى : يدعى الغباوة .
(٣) الحيا : الحياء　التأبى : الامتناع .

عدوان الحبيب !

أفنَانِى الدَّهــــرُ نَهْسَاَ   وزَادَنى الحبُّ نُـكْسَـــا(١)
وصَـــــار حُبُّ حَبيبى   للقَلْبِ إلْفاً وحِلْسَـــــا(٢)
وخَالَط النفْسَ حِـــبِّى   قدْ صَـار للنَّفْسِ نَفْسَـا
أضلَّنى بعْـــدَ ما كُنْـ   ـتُ فى العبـــادة قَسَّا
لا أَسْتفيقُ صَـــلاةً   ولا أُفــــتِّر دَرْسَـا
فَطَارَ عقْـــلِى فما إنْ   أُحِسُّ لِلعقْــــل خَلْساَ
وكُلُّ ذَا ذنْبُ طَـــرْفِى   طُمسْتَ يا طَرْفُ طَمْسَـا
هَــلَّا طَرَقْتَ وَلَمْ تَلْـ   ـقَ فِى القُراطِقِ شمْسَـا(٣)
فقلْتُ يا نُورَ عيْــــنِى   خلسْتَ عقْـــلِىَ خلْسَا(٤)
فارْدُدْ عَلىَّ حيـــاَتى   عَضًّـــا بِفيكَ ولَحَسَـا
فَما تمـالَكَ حَــــتَّى افْـ   ـترى علىّ وخَسَّــــــا(٥)
فاسْودَّ وجْهِىَ مِنْــــهُ   حَتّى تَحـوَّلَ نِقْسَـــــا(٦)
وَليْسَ فِى ذاكَ يَعْــدُو   سَبِّي صَــــباَحاً وَمَمْسَى
فقلْتُ وَيـــلِىَ مِمَّنْ   لِمثْــــلِ ذَا لَيْس يَنسى
لاَ يُحسِن الدَّهْـــرَ إلّا   شـتِيمَةً لِى وبَخْسَـــا
فَمــا رأيْتُ كَحِـــبِّى   أَفظَّ قَلْبـــاً وأقْسَى

---

(١) النهس : النهش • النكس بالضم والنكاس : عودة المرض بعد النقه •
(٢) الحلس : بالكسر ما يوضع فوق ظهر البعير يعنى أن حبه ملازم لى •
(٣) القراطق : جمع قرطق • ثوب فارسى سبق شرحه •
(٤) خلست : سرقت •
(٥) خس : حقر ودنىء •
(٦) النقس بالكسر : المداد •

همّ.. وكأس

أحْسِ الهوَى صِرْفاً معَ الحَاسِي ... وسَلِّ عنْكَ الهمَّ بالكاسِ
وَاتّخِذ الفتْكَ إماماً وَلَا ... تَبْنِ بنِىً إلّا بآسَاسِ[1]
يا شؤمَ قلْبٍ لم يزَلْ شؤمُه ... فِي اللّوحِ مكْتوباً عَلَى راسِي
عَذّبنِي رَبّي بمَنْ قلبُه ... فِي البعْد مثل الحجَرِ القاسِي
أجْورَ فتّانٍ قطُوفِ الخُطَا ... أغيدَ مثْلِ الغُصْنِ ميّاسِ[2]
أبيتُ ليْلِي ونهارِي معاً ... مُعلّقاً مِنهُ بوسْوَاسِ
بَانَ وإن لمْ يكُ لِي نائلٌ ... منْهُ لأرْجُوه عَلَى ياسِ[3]

بين الناى والوتر!

طُمُوحُ العيْنِ والنّظرِ ... مُبَاحٌ لِي وللْبَشَرِ
فقلْبِي غيرُ مُصطَبِرٍ ... وعنه غيرُ مُزْدجِرِ
ويعْجِبُنِي وَجيفُ الكا ... سِ، بيْنَ النّاىِ والوَتَرِ[4]
نَرَى جُمّانَها معَنا ... وَريّاها عَلَى سَفَرِ[5]

---

(١) بنى بالكسر : جمع بنية بالكسر والضم ، ما ابتنيته • « آساس : جمع أساس •

(٢) قطوف الخطا من قطفت الدابة : ضاق مشيها وتقاربت خطاها •

(٣) بان : بعد • النائل : العطاء •

(٤) وجف يجف : اضطرب والوجيف ضرب من السير يعنى تداول الكأس بين الشاربين •

(٥) رياها : رائحتها وطيبها •

ألوية السكر!

قَدْ سـلَّمَ الصَّومُ عَلَى الفطرِ | واختفقَتْ أَلْويةُ السكْرِ (1)
وسَحَّبَ القصْفُ ذُيولَ الصِّبا | فى عَسْكرِ العيدَانِ والزَّمْرَ (2)
واستمكَن الوصْلُ وَأشْياعُهُ | مَن قـوَدِ الإبْعادِ والهجْرِ (3)
فَليسَ يُلفَى غـيْرَ مستبْشِرٍ | لعلّة الصـوم إلى الشكرِ

وفـاء

لَا ترَانِى يئسْتُ منـ | ـكَ وإنْ كُنتُ مُوئِسَا
رُبمـا أحْسَن الحبيـ | ـبُ وإنْ كان قدْ أَسَا.. (4)
بأَبِى وَجْهُـك الذى | مَنْ رآهُ تنفّسَـا
أقْطَعُ الدَّهْرَ سَيِّـدِى | مِنْكَ با «للَّو» و«الْعَسَى»! (5)

زيارة

أَزورُ محمّداً فإذَا الْتقيْنا | تـكلّمتِ الضَّمائرُ فى الصُّدورِ
فأَرْجعُ لَمْ أَلمْهُ ولمْ يلمْنِى | وَقَدْ رضَى الضَّميرُ عَنِ الضَّميرِ
أمورٌ ليْسَ يعرْفُها سِـوَانَا | يُحيِّرُ لُطفُها بَصَر البصير

---

(1) اختفقت : خفقت واهتزت .
(2) القصف : اللهو .
(3) القود : القصاص .
(4) أسا : يعنى أساء وحذفت الهمزة للضرورة .
(5) اللو والعسى : يعنى قول لو وعسى .

عاشق مفضوح

كلٌّ محبٍّ سِواىَ مستورُ ... والنَّاسُ إلا عن قصَّتِى عُورُ
كأنَّ طرْفى عـينٌ علىَّ لهمْ ... فـكلُّ طىٍّ لدىَّ منْشُورُ[1]
ما إن يغبٌ الفعالَ أفعـلُهُ ... حتى تهـاداه بيننا الدّورُ
يخرجُ من هذه ، ويدخل فى ... تلك وعنـه القنـاعُ محْسُورُ
كأننى عند سـتر مأْرَبَتِى ... بكل طـرْفٍ إلىَّ منظورُ
فما احتيالى ، وقد خلقت فتىً ... تجرى بما ساءنى المقـاديرُ
لـكنَّ وجْهَ الذى كلفت به ... مُحتَمَـلٌ ذاله ومغفـورُ[2]

كفاً بكف !

عَادَ لى بالسَّدِيرِ شَـارِدُ قصْفِ ... وسُرورٍ مـعَ النَّدَامىَ وعزْفِ[3]
وعُيون الظِّبـاءِ ترْنُو إليْنَا ... مُنْعمات بـكل بِرٍّ ولُطفِ
فَطَرَدْنا الصـدُودَ أقبـحَ طَرْدٍ ... وَعَطَفْنَا الوصـالَ أحْسنَ عَطفِ
وَرَخيمُ الدَّلالِ كاد من الرقَّـ ... ـة يدْمى أديمَه وقـعُ طرْفِ[4]
حَلَّ منه الصَّليبُ فىِ موْضع الجيـ ... ـدِ ؛ فقدْ خَصَّهُ على كُلِّ إلْفِ
فأدرْنَا رحىَ السُّرور ثـلاثاً ... ووَصَلْنَا الحصورَ كفًّا بكَف

(*) قال الصولى « قال وقد دفعها قوم عنه » .
(١) عين : جاسوس .
(٢) كلفت به : أغرمت .
(٣) السدير : اسم موضع .
(٤) رخيم الدلال : الرخم العطف والمحبة واللين .

وقع السياط

تبدّلْتُ انكسارًا بالنَّشاط وشدّ الحُبُّ بالبلْوَى رِباطِي
وَلَوْلاَ أننى أسْطو بصبر على قلْبِي لبَانَ من النياطِ[1]
وأنوكَ قالَ لوْ أقصرْتُ عنه فقلتُ لهُ اللقاء عَلَى الصِّرَاطِ[2]
فَلولاَ أنَّه إذ لاَمَ فيه تحرَّم بالجُلوسِ عَلَى بِسَاطِي
فقلْتُ لهُ بما آتيه عقلاً ليعذُرَ فى هَوى الحُورِ العَوَاطِي[3]
لَعيْبُكَ لى؛ وقولُك خلِّ عنْهُ أَشَدُّ علَيَّ من وقْعِ السِّياطِ

أعنة الحدق

قَدْ مِتُّ غيرَ حشاشةِ الرَّمَقِ مِنْ حُبِّ أَحْوَرَ شادنٍ خَرِقِ[4]
منقُوص تهضيمِ الحِشَا وَرَبَا ما انْحطَّ من خَصْرٍ ومنتطِقِ[5]
معْشُوقةٌ فيه مَلاحَتُه مَا بيْنَ متّصلٍ ومُفْترقِ
مَا خُصَّ مِنْ آفاقِ قَامته أُفُقٌ بتفضيل عَلَى أُفُقِ
فإذَا بدَا اقْتَادَتْ محاَسِنهُ قَسْرًا إليْه أعنَّةَ الحَدَقِ

---

(١) النياط : عرق غليظ نيط به القلب .

(٢) أنوك : أحمق .

(٣) الحور : جمع حوراء والحور شدة سواد العين وشدة بياضها ـ العواطى : جمع عاطية وهى الظبية تمد عنقها أمامها .

(٤) الخرق : الظريف فى سخاوة أو الفتى الحسن .

(٥) تهضيم الحشا : ضموره . ربا : زاد .

وجه حمدان!؟

وَجْهُ «حَمْـــدَانَ» فاحْذَرُو ه كـتَابُ الزَّنـــادِقَهْ
فِيـــه أشْـــياءِ يَزْعُمُ النَّـ ـاسُ بالْقَلبِ عَالَقَـــهْ
مَنْ رآهُ فنفسُـــهُ نحوهُ الدهــــرَ تَائِقَـهْ
كلَّما افـترّ ضَاحِـــكاً قلتُ : إيمَاضُ بَارِقَهْ

بدر السماء

عَلِقْتُ مِنْ شِقْوَتِي وَمِنْ نكدِى مُزَنَّرا والصَّليبُ فى عُنُقِهْ[١]
أقبـــلَ يمشِى إلى كنيسَتِهِ فـكدتُ أقضى الحياةَ مِنْ فَرَقِهْ
فقلْتُ مَنْ أنتَ بالمسيح وبالْـ إنجيلِ سَطرْتُهُ عَلَى وَرَقِـــهْ
وبالصَّليبِ الذى تـــدينُ لهُ فقالَ : بدرُ السّماءِ فى أفقِـــهْ
ســألتُهُ عَنْ مَحَـــلِّ بيْعَتِهِ فَقالَ : فى نَارِهِ وفى حُـرَقِـهْ[٢]
فالويلُ لى مِنْ طِـلاَبِ محتبس صِرْتُ كَمِيناً له عَلَى طُرُقِـــهْ
يا من رأى عَاشـقاً أخَا كَلَفٍ يزدادُ حِرْمَانُه عَلَى قَلَقِــهْ؟[٣]

قرع الجلجلين

رُعْته يوماً وقـــد نا مَ بقـرْعِ الجُلْجُلَيْنِ[٤]
قال لِى : حركتَ هذا أنت يا طـالبَ شـيْنِ
قلت«لا.!»تفديك نفسى وجميـعُ الثَّقَلَيْنِ . .[٥]

---

(١) المزنر لابس الزنار .
(٢) البيعة : الكنيسة .
(٣) الكلف : الولوع والشغف .
(٤) رعته : خوفته . الجلجل : جرس صغير .
(٥) الثقلان : الانس والجان .

فى الحمام

وفى الحمّام يبْـدُو لكَ (م) مكْنُون السَّراويلِ
فقمْ مجتليـــــاً فانظرْ بعيْنَىْ غـــيْر مشغولِ
ترَى رِدْفاً يغطِّى الظَّهْـ ـرَ من أهْيَفَ مجْدُولِ[1]
يناجى بعْضُـــه بعضاً بتكْبــيرٍ وتهْليلِ
ألا يا حبّـــذا الحمّا مُ من موضعِ تفْضيلِ
وإنْ نَغَّصَ بعض الطيِّـ ـبِ أصحـابُ المناديلِ![2]

رحيق وظبى

عصيْتُ فى السّـكْرِ من لحانِى وخانَنى حادثُ الزمانِ[3]
لمـا تماديْتُ فى مجـــونٍ ألقَى على غاربِى عِنـانِى[4]
أبْتـدع الـكسْب المعـانى بأوْجُهٍ عَفّـــةٍ حِسانِ
مامر يوم ، وليس عنـدِى منْ طُرَف اللهو خصْلتانِ
كأسُ رحيقٍ ، ووجْهُ ظبْيٍ تضلّ فى حسنه المعـانى
نِلْتُ لذيذ الحرام منـــه ونالَهُ النـــاسُ بِالأمانى
كم لذّةٍ قلتُ قـد وعَاهَا فى وسط اللّوْحِ حافظانِ!؟[5]

(١) الأهيف : الضامر البطن الرقيق الخصر . المجدول : اللطيف الجسم المحكم الفتل .
(٢) أصحاب المناديل : لعله يريد من يكثرون من التمخط فى مناديلهم وهم فى الحمام . (٣) لحانى : لامنى .
(٤) الغارب : الكاهل أو ما بين السنام الى العنق والمقصود من الكناية واضح .
(٥) الحافظان : الملكان عن يمين وشمال يسجلان حسنات الانسان وسيئاته .

شاع المستور !

لقد كنتُ وما فى النّا ... سِ منىّ للهوَى أسْتَرْ
ولا أقْنَعُ بالدّونِ ... على اللّهْوِ ولا أصْبِرْ
فلمّا أظهروا أمْرى ... وقدْماً كان لا يظْهرْ
وأغْرُوا بىَ تأنيباً ... من المقْبلِ والمدْبِرْ[1]
تجاسَرتُ؛ فأقْدمْتُ ... على كشف الهوى المُضْمَرْ
ولا واللهِ .. لا واللّـ ... ـهِ .. لا واللهِ لا أقْصِرْ[2]
وقد شاع الذى أخْفِى ... وقد كان الذى أحْذَرْ !

بين الخلد والنار

ألا يا قمَرَ الدَّار ... ويامسْكَةَ عطّارِ
ويا نَفْحَةَ نسرينٍ ... وياورْدَةَ أشجارِ
وياظلّةَ أغْصَان ... عَلَى شاطِئ أنْهارِ
ويا كعبيْن من عاجٍ ... وياطُنبُورَ شَطَّارِ[3]
ويا عَرْشَ سُلَيمان ... إذا همّ بأسْفَارِ
ويا مزْمُورَ داودَ ... إذا يُتْلَي بأسْحارِ
ويا كعبةَ بيت اللّـ ... ـه ذا ركْنٍ وأستارِ
لقد أصْبَحْتَ من حُبِّـ ... ـكَ بين الخلد والنارِ ![4]

(١) لا أقصر : لا أكف ولا امتنع . (٢) التأنيب : اللوم الشديد .
(٣) الطنبور : آلة للهو الشطار : اللصوص الظرفاء الماجنون .
(٤) الخلد : الجنة .

حب عنيف

استقني الرَّاحَ عَلَى وجـ ـــهٍ رأيْناهُ نظيفا
من وصيفٍ بأبي ذا لِكَ وبالأمِّ وصِـــيفا[1]
من مهَا الدّيوانِ قد قُلّـ ـدَ شـــذْراً وشُنُوفا[2]
لابساً فوق القميص الـ ـجَوْنِ قُبْطِيًّا خفيفا[3]
تضْحكُ الأقــلامُ منه كلَّما خــطّ الصحيفا
أسْرَعُ النـاس مــلالاً إنْ تســلْ شيئاً طفيفا
غـيرَ أني قــد أرى قلـ ـبي به بَرًّا رؤوفا
مُشْعِرٌ فى القلبْ حُـبَّـ ـيْنِ تليــدا وطــريفا
ولقــــد قلتُ لعمْرو بعـــد كتمانى خريفا
ما ترى الظبْيَ الذى أحْ بَبْتُهُ حـــباً عنيفا
ما ترى إخفــاق قلبي فى هــــواه والوجيفا[4]
فلقد طـــالَ تمَادِيـ ـه وقــد خفتُ الحتُوفا[5]
قال : ما يَخْـــفَى عليه ذاكَ . . إنْ كانَ ظريفا

---

(١) الوصيف : الخادم

(٢) المها : البقر الوحشى . الشذر : قطع من الذهب أو حبات من اللؤلؤ صغار
الشنوف : جمع شنف وهو القرط .

(٣) الجون : الأسود . القبطى : ثوب مصرى .

(٤) الوجيف : الاضطراب .

(٥) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

احمد الكاتب

ألا يا أحْمَد الكاتب (م) يا حُلْوًا لمنْ ذاقَهْ

لقد أضْحتْ إلى نفسِـ ـكَ نفسى اليوم مشْتاقَهْ

ألَمَّا حزْتَ حُسْنَ الد لِّ من حَوْراءَ رقْراقَهْ

نذيقُ الهجْرَ مَنْ ليستْ له بالهجْرِ من طاقَهْ

بنفسى كفّكَ الرّخْـ صَةُ فى القِرطاسِ مشّاقَهْ.! [1]

... ...

العابد المعبود

بسُجودِ القسّيسِ يومَ السّجُودِ والصليب المعظَّم المعْمُودِ [2]

والأناجيل وللمزامير والمِسْـ ـراج فى كفّ عابدٍ معبودِ [3]

و بناقوس بيعة اللحم حقا و بأقفالها و بالإقليد [4]

و بما فى بيوتها من رُخامٍ و بما تحت سقفها من عمودِ

وبذبح الذى ذكرتمْ بأن ا لله لم يثبت اسْمه فى العبيدِ [5]

بالجمال البديع إلا رثيتُمْ لشجٍ مشْخَنٍ بخوف الوعيد !

---

(١) الرخصة : اللينة الناعمة . مشاقة : من المشق وهو مد الحروف فى الكتابة

(٢) المعمود : المرفوع بالعمد .

(٣) المسراج : المصباح .

(٤) بيعة اللحم : يريد كنيسة بيت لحم وهى فى الموضع الذى ولد فيه يسوع له السلام . الاقليد : المفتاح .

(٥) الذبح : اسماعيل والذى ذكرتم : الخليل عليهما السلام .

لا تعجلا بملامي!

فديتكما لا تعجلا بملامي ... ولا تصلا هتكي بغير حرام (١)
منيتُ بقلبٍ ليس ينفكُّ مُقْصداً ... بلحظةِ طَرْفٍ ، أو بشُرْب مدام (٢)
فما صاحبي إلا فتًى جمجمتْ به ... أبية نفس عن قبول ملام (٣)
ومشْتَرَكٍ فيه إذا الوهم ناله ... تخنث أنثى واعتدال غلام (٤)
. . . .
وخالسته كأسين ، ريقاً وقهوة ... معتقة شجت بماء غمام (٥)

نسيج وحدي!

مَالىَ فى النَّاسِ كلِّهمْ مثل ... مائى عُقَارٌ ، ونُقْلِىَ القُبَلُ
كذَاكَ حتَّى إذا العيُونُ غفتْ ... وحَانَ نَوْمِى فمفرَشِى كَفَلُ
يَا أيهَا النَّاسُ بادرُوا أجَلاً ... فكل نفْسٍ ورَاءها أجَلُ
لِيحْمد الله منكمُ رجلٌ ... سَاعدَه فى حَبيبهِ الأملُ !

(١) هتكي : افتضاحي ومجوني من هتك الله ستره أي فضحه ·

(٢) منيت بقلب : رزئت به وأصبت وابتليت · مقصدا : مطعونا من أقصده بالرمح طعنه ·

(٣) أبية نفس : يريد اباء نفس ·

(٤) مشترك : أي أن جميع الناس تشترك فى الاعجاب به والحب له فهو لهذا مشترك · تخنث أنثى : تكسرها ولينها · اعتدال غلام : يشير الى جمال قوام الذكور عن الأناث فى رأى من هو من مذهبه وعلى هواه ونذكر بهذه المناسبة أن علماء علم التشريح ينصون على أن التناسب فى جسم الرجل أتم منه فى جسم المرأة لأسباب ذكروها ·

(٥) شجت : مزجت ·

لا أبالى الموت

نَسيتني حـــوادِثُ الأيام وصفَتْ عِيشَتى ، وقلَّ اهْتمامِى
أَقْطَعُ الدهْرَ بالنَّدامَي الـكِرامَ وركوب الهوَى، وشرْبِ المُدامِ
وغَزالٍ يسْبِي النفوسَ إذا هتـّ ـك منـــهُ مآزرَ الأحْرامِ (١)
قد تمتَّعْتُ منــهُ فى يقَظـاتى وبطَيْف الخيالِ فى الأحْـلامِ
وتَبطَّنْتُهُ وحارسُـنا اللَّيـل (م) علينْاَ منــهُ لحـافُ ظَـلامِ (٢)
أنِفتْ نفسىَ العزيزةُ أن تقْـ ـنَع إلاَّ بكلِّ شيءٍ حـرامِ
ماأبالىمتَىيكُونُ ـ وقد قَضَّيْتُ (م) منهُ السُّرورَ ـ كأسُ حِمامى (٣)

عين حمدان

ياعينَ حَمْدان من ذا على فتُورِك يَسْـــلَمْ
حَيِيتُ لمـــا بدَالِي ومِتُّ حِـين تَـكَلّمْ
حتى إذا ما اشْتَهى أَنْ يُرِدَّ رُوحِى تَبسَّم

(١) هتك : مثل هتك حرمة الستر • مآزر الاحرام : ثياب المحرمين للحج وهو يريد أن يقول ان لذته تغلب تدينه أو عاطفته تطغى على عقله فهو يخرق ثيــاب الاحرام مجونا واقبــالا على اللذة وهو بهذا يسبى النفوس ويغريها به .

(٢) تبطنته : جعلته لى كالبطانة أى احتضنته أو تكون بمعنى توسطته وجلت فيه قالت الخنساء •

فجــاء يبشر أصـــحابه : تبطنت ياقوم غيثا خصيبا

(٣) كأس حمامى : الحمام الموت والمعنى : لا أهتم بعد أن أنال مأربى منه متى يحل بى الموت •

خدين (*)

أتى لى شُـغْل عن العاذِلين ْ — بالراح والريحان والياسمين ْ
أشربها صرفاً فإنْ هى قستْ — زوَّجْتها بالماء حـــتى تلين ْ
لدَى شريفٍ حسَنٍ وجْهــه — أحورَ ، قلبى بهــواهُ رهين ْ
من ولدِى المهدىِّ فى ذِرْوَةٍ — مهذّبٍ يخْلطُ حَزْناً بلِين ْ
فهو مُغَنٍّ لى وســـاقٍ معاً — ثم خدينٌ بأبِى من خدين ْ
قولى. . . . . — كقول قوم رحــلوا سالفين
سبحان من سخر هــذا لنا — يوماً وما كنا له مقرنين

ســـعد أم سعيد

سكرْتُ وَمَنْ هذا الّذى منه يَسْلَمُ — وبحتُ لمنْ أهْوَى بما كنتُ أَكْتُمُ
فأصبحتُ كالحيْران عند إقامتى — أسرٌّ بما قد كان منى أم اندَمُ ؟؟ !
فيـــاليْتَنى أدرى إذا ما لَقيتُه — أسَعداً ألاقى أم ســعيداً فأعلمُ ! (1)

(*) روى أن أبا نواس اختفى مدة وبحث عنه أصحابه فى كل مظانه فلم يجدوه حتى أشيع أنه قتل وبلغ الخبر للرشيد فغضب وقال : والله لأقتلن قاتله كائنا من كان . وأمر بأن ينظر فيمن هجاهم النـواسى للقبض عليهم فارتجت بغداد كلها لهذا ...

وأخيرا ظهر أبو نواس فتعلق به أصحابه واستفسروا منه عن سر غيابه وأعلموه بقول الرشيد فأخذهم وذهب بهم الى مكان نزه وحانة جميلة وفيها غلام وضىء وقال لهم هذا هو الذى أخرنى عنكم وأنشد هذه الأبيات .

(1) يشير الى المثل العربى « أنج سعد فقد هلك سعيد » وله قصة تروى فى كتب الأدب .

متاع !!

أعاذِلُ ؛ مَا غَنيتُ عَنِ المَدَامِ ... فلا تكْثِرْ مَلامَةَ مستَهـــام
أعاذِلُ ؛ ما هجَرْتُ الكأسَ يَوْماً ... وَلَا قَصَّرتُ فى طَلَبَ الحـرَامِ
ولا استَبْطأْتُ نَفْسِي عَن مُجُون ... وَلَا عطَّلْتُ سَمْعى منْ مَلامِ
ولا استصحَبْتُ فى دَهرى لئيماً ... بَرئْتُ منَ اللَّئيم إلى اللئـــامِ
وَلـكنَّ الكرامَ لَهُمْ صَفــائِى ... وقد يَصْبو الكريمُ إلى الكرامِ

. . . .

وَشَاطِرةٍ تَتيهُ بحسن وَجْهٍ ... كَضوْء البَرق فى جُنْح الظَّلامِ[1]
رأت زىَّ الغـلامِ أتَم حُسْناً ... وأَدْنَى للفُسُـــوقِ وَللأَثامِ
فما زالَتْ تُصرِّفُ فيـــه حَتَّى ... حكتْهُ فى الفعال وفى الـكلام
وَراحَتْ تَسْتَطيلُ عَلَى الجوارى ... بفضْلٍ فى الشـــطارَةِ والغَرامِ
تَعافُ الدفَّ تكْريهاً وفتــكاً ... وتَلْعَبُ للمجـــانَةِ بالحَمام
ويدعُوهَا إلى الطنبـــور حِذْقٌ ... إذا دَارَتْ معتقةُ المـــدامِ
وتَغْدو للصَّـــوالج كلَّ يومٍ ... وتَرمِي بالبنـــادق والسِّهام[2]
تُرجِّلُ شَعرَها ، وتُطيلُ صُدُغاَ ... وَتلوى كُمَّها فعْلَ الغُـــلامِ

. . . .

أنَا ابْنُ الخمرِ مَالى عَن غِذَاهـا ... إلى وقتِ المنيَّةِ مِن فِطـــامِ
أُجلُ عَنِ اللئيم الـكأْسَ حتَّى ... كأَنَّ الخمرَ تُعْصرُ مِن عظامى
وَأَسْقِيها مِن الفِتيانِ مِثْلي ... فَتَخْتالُ الـكريمة بالـكرَام

---

(١) الشاطرة : الشاطر هو الذى أعيا أهله خبثا .

(٢) الصوالج : الصولجان بفتح الصاد واللام المحجن . ويقال صلج بالعصا ضرب .

ورد الخجل

لم يُنسني السَّعيُ والطَّوافُ ولا الـ ... ـدَّاعُـــونَ لما ابتَهَلْنَ وابْتَهَلوا[1]
قضيبُ بانٍ إنْ قامَ ينخزِلُ ... وإن تولى فـكُلُّهُ كَفلُ
مَيْسَانُ مِنْ حَيثُ ما عَطفْتَ له ... حيّـاكَ وَجْهٌ بحُسْنه المثل[2]
تخال خدَّيْهِ لاحْمِرَارِهِمـــــا ... يُفَتِّحُ الوَرْدَ فيهما الخجَـلُ
تَراهُ كَسْلانَ مِنْ تساقطِهِ ... وما به غيْرُ نعمـــةٍ كسلُ
يَجلُّ أَنْ نُلْحِقَ الصـفات به ... فكلُّ حُسنٍ لحســـنه خول[3]

شمسان بين غمامة!

إنى علقتُ الأَحْمَدَيْن كليهمـا ... كَيْما يكون هوَى الفؤاد هواهُما
تِرْبانِ قد كُسيا المــلاحة كلَّهـا ... وغذاهُما فى نعمـــــةٍ أبواهُما[4]
قــران ، بلْ شمسان بين غمامَةٍ ... فَهُما هواى منَ الأنامِ.. هُما هُما!!
وهُما اللَّذانِ إذَا يقال تمنَّ لِى ... لم أعدُ من حور الظباء ســواهُما[5]
فعلَى المــلاح منَ البريّةِ كلهم ... منى الســـلامُ إلى الممات عداهُما

---

(١) السعى بين الصفا والمروة والطواف حول الكعبة من مشاعر الحج . ابتهلن: الابتهال الدعاء .

(٢) ميسان : متمايل . عطفت : رجعت .

(٣) يجل : يعظم . يقول أنه أكبر وأعظم من ان تلحق به صفة من الصفات لأن كل حسن تابع لحسنه .

(٤) تربان : مثنى ترب وهو الذى فى سن صاحبه .

(٥) لى : الجار والمجرور متعلق ب « يقال » لا تمن . لم أعد : لم أجاوز .

علم الحب

تركتُ الرَّبعَ لا أبكيـ ـهِ والأطـلالَ والرَّسْمـا
ولا أبْكي عَلَى ليْـلَى ، ولا سـعْدَى ، ولا سلْمى
وذَاكَ لأنني رجـلٌ علِمتُ منَ الهـوَى عِلْمَا
كَمَا مَا أحْسَنَ الوصلَ ! كذا ما أقْبحَ الصَّرْمَا[1]
فنَلْزَمُ حيْثُ ذا حمـداً ونلْزمُ حيث ذَا ذَمَّا
أَمِيرِى إنمَا جُـرْتَ لأنْ وليْتُكَ الحكمَا[2]
أما تَسْتَحْسِنُ العـدْلَ كما تسْتَحْسنُ الظلما .. ؟ !

ظبي الديوان

يَا ابْنَ علىٍّ علوتَ إن كان ما حَدَّثْتَ حقًّا وحسْبُك التُّهَمُ
وصْلُ الَّذِى راحَ كالغزالِ منَ الـ دِّيوَانِ من فوْقِ أُذْنِه قلَمُ
قَدْ حلَّ سهْواً أو عامداً أحد الـ زَّرَّيْنِ لمَّا اسْتَفزَّهُ السَّأَمُ
ثم بدَا خَالُه الفَـرِيدُ الذى ليْسَ له مؤْنِسٌ ، ولا رحِمُ

. . . .

حَاشايَ إنِّى غَضَضْتُ من بَصرِى تكرُّماً إنّ شـيمَتى الكرَمُ
فَلَا أصَابتْكَ عين ذى حَسدٍ فيه ، ولا كُدِّرَتْ به النِّعَمُ

---

(١) الصرم : الهجر والقطيعة .
(٢) جرت : ظلمت

المطـــر

أَلَا لَا أشْــتهِى الأمْطَا رَ إلَّا فى الجبـاَبينِ[1]
أيا مُفْسِـــدَ دُنْيایَ بشىْء لیْسَ یرْضِــینى
فما أهْــواكَ فى الغِبِّ وما أهْــواكَ فى الحِینِ[2]
لقدْ صِرْتَ لمن أهوا هُ عــذراً لیْسَ بالدّونِ
یقُول : الآنَ لا أقْدِ رُ أنْ أخرجَ فِى الطِّینِ !

هذا جنون

مــوْلایَ عزَّ فلَا یهُونُ وقساَ علىَّ فمــا یلینُ
حُیِّیْتَ لى من مبْغِضٍ فعلیْكَ ربِّى أسْــتعینُ
یا مَنْ حدیثى حیثُ كُنْ تُ بوصْــفِهِ أبداً یكونُ
حتَّى یقَال : فكمْ إذن ماذا هَوى .. هذا جنونُ ! ؟
ظبْيٌ علیْــه ملَاحَــةٌ عُنِیَتْ بطلْعته العیــونُ
ســبق القضــاء لحسْنِه ألا یكونَ له قرین . .[3]

---

(١) الجبابين : المقابر ٠

(٢) الغب : عاقبة الشىء والمعنى اننى لا أهواك فيما بعد ولا الآن ٠

(٣) قرين : شبيه ومثيل ٠

خادم

أَيُّها الخَادمُ الذى لَوْ أُتيتُ ا لأمْرَ كانَ المكرَّمَ المخدوماَ[1]
آمراً ، ناهياً ، أميراً ، مُطاعاً جائزَ الحكْمِ ، سَائماً لا مسوماَ[2]
لَا كَماَ قدْ أرَى ، فقطَّعَ قلبى أَنْ أراكَ المهانَ والمشْتُوماَ
إن يكنْ ظالمَ الفعالِ فإنِّى قد أرَى لحظَ عيْنِه مَظْلومَاَ

يقظة التذكر

يَاريمُ هَاتِ الدَّواةَ والقلَماَ أَكْتُبُ شوْقِى إلى الَّذِى ظلَماَ[3]
غضْبانَ قد عزَّنِى رضاهُ ولَوْ يَسْألُ : مَّما غضبتَ ؟ ما علِماَ[4]
فليْسَ ينفَكُّ منه عاشِقُه فى جمعِ عذْرٍ لغيْرِ ما اجْتَرمَا[5]
أَظلُّ يقْظَانَ من تذكُّره حتَّى إذا نمتُ كَانَ لِى حُلُماَ
علقْتُ مَن أتى على أنفَسِ الـ ماضينَ والغابرينَ ما ندمَا[6]
لَو نظرتْ عيْنُه إلىَ حجرٍ وَلّد فيهِ فتورُها سَقَماَ

---

(١) أتيت الأمر : أعطيته .
(٢) جائز الحكم : نافذه .
(٣) الريم : الظبى الخالص البياض :
(٤) عزنى غلبنى .
(٥) ما اجترم : ما ارتكب من جرم .
(٦) علقت : أحببت .

من بعيد !

أيا من لا يرامُ لهُ كلام ... فكَيْفَ سِوَى الكلامِ إذا يرام
ولا التَّسْليمُ إلا من بعيدٍ ... فيشملنى معَ القوم السَّلامُ
أحبُّ اللَّوم فيه ليسَ إلا ... لترداد اسمه فيماَ ألامُ[1]
وَيَدْخُل حبُّه فى كل قلبٍ ... مَداخلَ لا تقَلْقِلها المدامُ

ظلال الموت

يا قَابِرِى بدلاَلِهْ ... ودَامِرِى بمطَالِهْ[2]
وَيا مبدِّلَ ليْلِى ... قصارَهُ بطِوالِهْ
أعُوذُ منكَ بوجْهٍ ... بدْرُ الدّجَى فى مِثالِهْ
لَكنَّهُ منْكَ أحْلَى ... لحسْنِ موْضع خالِهْ
ألا رحمْتَ صريعاً ... تحت الرَّدَى وظلالِهْ
مَنْ لا يَرَى من وَثيرا ... فِراشِ غير خيالِهْ
مثْلُ الخلال ، نحيلٌ ... يَخْفَى على عُذّالِهْ
فمنْ بغىَ لكَ سوءًا ... فكانَ فى مثلْ حالِهْ

---

(١) يقول أبو الشيعى فى هذا المعنى :
أجد الملامة فى هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمنى اللوم

(٢) قابرى : قبره دفنه · دامرى : دمره أهلكه ·

جائر !

يَامَنْ تمـرّهَ عَمْـدَا | فـكانَ للعيْنِ أمْـلاَ[1]
وَفى الشُّعوثَةِ أيْضاً | فـكانَ أحْلَى وأحْلَى![2]
أردْتَ أن تزْدريكَ العُـ | ـيونُ. هيْهاتَ. كلاَّ !
كَمَن أرادَ بشىْءٍ | سمـاجَـةً فتجلَّى ؟!
يَاعاقـد القلْبِ منى | هلاَّ تذكرْتَ حَـلاَّ
تركْتَ جِسْمى عليلاً | من القَليـلِ أقـلاَّ
يكادُ لا يتجـزَّا | أقلَّ فى اللفْظِ منْ لاَ
وقـد مُلِئْتَ لعيْنِي | شُحاً علىَّ وبُخْلاَ
فما ترَانِى لِوصْـلٍ | وإنْ هويتُكَ أهْلاَ

بديع الجمال

جالَ ماءُ الشّبَابِ فى خَـدَّيْكَ | وتلألأَ البهَـاءُ فى عَارِضَيْكَ
ورَمَى طَـرْفُكَ المكَحَّلُ بالسِّحْـ | ـرِ فؤادِى فصَارَ رهْنـاً لديكَ
أنَا مُسْتَهْترٌ بحبـكَ صَبٌّ | لستُ أشـكو هَـواكَ إلاَّ إليكَ
يَا بـديعَ الجَمالِ والْحُسْنِ والدَّ | لِّ حَيـاتى وميتَتِى فى يدَيْكَ
بأبِى أنتَ لَوْ بليتَ بوجْـدٍ | لم يَهُنْ ما لقَيْتُ منْكَ عليكَ
أصْبَحْتَ بالهـوَى سهامُ المنـايَا | قاصـداتٍ إلىَّ من عيْنَيْكَ

(١) تمره : يقال مرهت عينه كفرح خلت من الكحل .
(٢) الشعوثة : اغبرار الرأس .

التعاليل

أَيا مَنْ حَمَّـــلَ الذرَّ ... ةَ مَالا يحْملُ الفيــلُ(١)
أمَا تعلم أنَّ المــــرْ ... ءَ مبعُوثٌ ، ومسْئُولُ
ومن أَنْصتَ للواشِـ ... ـينَ هزَّتهُ الأقاويلُ
فــلوْ قلْتَ لهَمْ مهْلاً ... كما قلتَ لهمْ قـــولُوا
لَمَا كَانَ عَلَى عبْد ... كَ لا قالٌ ولا قيـــلُ
ولـكنَّكَ للــواَشِي ... عَلَى الطَّاعَـــةِ مَجْبُولُ(٢)
وَقدْ أسْقَطَنِي الحــقُّ ... وأَعلتهُ الأباطيـــلُ
فموتٌ لىَ مــدْخُورٌ ... ومــوتٌ بىَ مفعــولُ(٣)
فعَلّلْني بوعْــدٍ منْـ ... ـكَ تــكْفينِي التعَاليلُ
فمَا للأرْضِ مذْ صَارمْـ ... ـتَنِي عرْضٌ ولا طــولُ(٤)

لغة الدمع

أموتُ ، ولا تدْرى ، وأنت قتلْتَنِي ... فلا أناَ أُبْديها ، ولَا أنْتَ تعْلَمُ
لِسَانى وَقلْبى يكْتُمانِ هوَاكُمُ ... ولــكنَّ دمْعى بالهَــوَىَ يتكلَّمُ
وَلوْلم يَبُحْ دمعى بمكْنُونِ حبّكُمْ ... تكلَّمَ جسْمٌ بالنُّحــولِ يُترْجمُ

---

(١) يريد بالذرة نفسه والمعنى انك حملتنى ما لا أطيق .
(٢) مجبول : مطبوع أو مخلوق .
(٣) موتان موت واقع وموت مدخر .
(٤) صارمتنى : قاطعتنى .

تحريض الحساد

يَامنْ بمُقْلَتِهِ العُـقَارُ   وبوَجْنَتَيْهِ الجُلَّـــنَارُ(1)
مَاذَ الصُّدُودُ . متى فطِنْـ   تُ له لك الرحْمَنُ جارُ ؟!
أمّا الفؤادُ ففيه مُـــذْ   فُطِّنْتُ للهِجْرانِ نارُ
لمْ يَنْته الحسّــادُ حتَّى (م) شطَّ بي عنْكَ المزارُ . .(2)

جديد دائماً

لَبقُ القدِّ ، لذيذُ المُعْتَنَق   يُشْبِهُ البدْرَ إذَا البدْرُ اتَّسَقْ
مُثْقَلُ الرِّدْفِ إذا ولّى حكى   مُوثقاً في القيْدِ يمْشِي في زَلَقْ(3)
وَإذَا أقبلَ كادَتْ أعْيُنٌ   نحوَهُ تجْرَحُ فيهِ بالحـدَقْ
هُوَ في عيْنِي جـديدٌ دَائماً   وَسِواهُ الدّهْرَ في عيْنِي خلَقْ(4)

شكوت غيرك

عـدَّيْتُ عنكَ بمنْطِقِي فعـدَا كَا   وشكَوْتُ غيركَ إذْ رَأيتُ هَوا كا
عَرَّضْتُ بالشـكْوى لغيْرِكَ شُبْهةً   وكنَيْتُ عنكَ وما أريدُ سِوَا كَا

(1) الجلنار : زهر الرمان معرب .
(2) شط : بعد .
(3) يقول مسلم « مشى المقيدفي الوحل » .
(4) خلق : بال قديم .

أماني محب

فديتُكَ قد جُبلْتُ عَلَى هَـوا كَا ... فنفسى لا تنـــازعُنى سِوَا كَا
فليتَ النَّاسَ أَعْمُوا عنك غيرى ... فآمنُ أن يرَوْكَ كما أرا كَا
ولَيْتَـكَ كلما كَلَّمْتَ غـيْرِى ... رمُيتَ بخَرْسِه، ومنعتَ فَا كَا[1]
أحبُّـكَ لا ببعْضى بـل بكُلِّى ... وإنْ لم يُبْقِ حبُّكَ بى حِرا كَا
وَيسْمُجُ من سوَاكَ الشئُ عِنْدى ... فتَفْعَلُهُ؛ فيَحْسُنُ منكَ ذا كَا!

عبدك

العبدُ عبْدُكَ حقاً، وابنُ عبْدَيْكَ ... فكيف يعصيكَ عبدٌ طوْعُ كَفَّيْكَ
إنْ قَالَ لبَيْكَ! لم تقْنَع بواحدةٍ ... حتى يُضِيفَ إلى لبَّيكَ سعْدَيْكَ
يا شَاغِلى بِهواهُ مـــذْ بليتُ بهِ ... أسْخَنْتَ عينى أقرَّ اللهُ عَيْنَيْكَ[2]

حديث..!

كَمْ منْ حديثٍ مُعْجِبٍ عندى لكَا ... لوْ قــد نبـذْتُ به إليك لَسَرَّ كَا[3]
ممَّا يزيدُ عَلَى الإعَادَةِ جِـــدَّةً ... غضٌّ إذَا خَلَقُ الحديث أملَّـكَا[4]
وَكأنَّنِى بكَ قــد شُغِفْتُ بحسْنِهِ ... فَخَطَطْتَهُ حِـرْصاً عليه بكَفّكَا
تَتَبعُ الظرفَاءَ إعجـــاباً بهِ ... حتى تُحدِّثَ من تحبُّ فيضْحَكَا

(١) الخرس عدم القدرة على الكلام وسكنه هنا.

(٢) اسخنت عينى: أحزنتنى ودموع الحزن ساخنة دائما عكس دموع الفرح.

(٣) نبذت به: ألقيت به. (٤) يقول كثير عزة:

من الخفرات البيض ودجليسها ... اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

خالف تعرف

منيَّ إلىَ المتــــكبِّرْ والشَّـــــامخ المتجــبِّرْ
وَشَـــاتمى حينَ يخلوُ ولاَ عنىِ حينَ يعــثُرْ
إلى الْمُعَرَّضِ بالبغُـــــــ ـضِ لىِ ، وإنْ لم يفسِّرْ
فإن شـــــــكوتُ إليه ما قـد جرَى منه أنـكرْ
أصـــــابَ ودَّكَ عينٌ ياسيِّـدى ؛ فتغَــــيَّرْ
فصرْتَ قائـــــدَ خُلْف تَسُوقُ فى الهَجرِ عَسْـكرْ
فإنْ أقل : قِفْ..يَسِرْ .. أوْ أقلْ .. تَقَدَّمْ .. تأخَّرْ ..!
كطَالبٍ مثــلاً قِيــــــ ـلَ «خالف القومَ تذْكَرْ»(١)
إنْ كَبَّرَ النـــاسُ غَنَّى وإنْ تغنَّوْا يكَــــبِّرْ
خلافُ أكْشَفَ ذِى دَا رَتيْنِ فى النــاس ، أعْسَر.(٢)
فَلَسْـــتُ أنْسى خـداعِى له وإنْ كَانَ ينـــــكرْ
إذْ قلتُ : من أيْنَ للعيْـ ـن ـ يا فـديتكَ ـ أصْغرْ
وقلْتُ ! ما شَــكَّ فى ذَا سِـواكَ . . عيْنِىَ أكبرْ
وقلْتُ : ما قلْتُ شـيئاً فهـــــاتِ حتىَّ نُقَـدِّرْ
حـــــتى إذَا أطْبَقَ العيْـ ـنَ فوق خــــدِّى لينْظرْ
خَلستُ قُبــــــلةَ ظَبْيٍ قَدْ رَاحَ ما ضـغ سُكَّرْ
فَاصْـفرَّ من ذَاكَ وَاحْمَـ ـــرَّ لَوْنُه وتَمـعَّرْ.(٣)

---

(١) خالف تعرف . والتغيير للقافية .

(٢) الأكشف : من به كشف أى انقلاب من قصاص الناصية كأنها دائرة وهى شعيرات تنبت صعدا . الدارة : الشعر المستدير على قرن الانسان أو موضع الذؤابة . الأعسر : من يعمل بيده الشمال .

(٣) تمعر : يقال معر الظفر نصل لونه من شىء أصابه .

حبيب وميثاق!

يَا منْ جدَاهُ قليلُ ... ومَنْ بلاهُ طويلُ[1]
ومَنْ دعاني إليه ... طرفٌ أحمُّ كَحِيلُ[2]
ووَاضحُ النبت ، يحكى ... مزاجَهُ الزنجبيلُ[3]
أو عين تَسْنيمٍ أوْ شا ... بَ طَعْمه السّلسَبيلُ[4]
ووجنةٌ جائلٌ ما ... ؤها ، وخدٌّ أسيلُ[5]
وغُصْنُ بانٍ تثنَّى ... لينًا ، ورِدْفٌ ثقيلُ
يجمِّعُ الحسْنَ فيه ... وجهٌ وسيمٌ جميلُ
ذَاكَ الذى فيه منْ صنـ ... ـعِ الإِله قبولُ
فكلٌّ ما فيهِ منْهُ ... قلْبى إليْه يميلُ
ويْلى . . ! فليس يرى لِى ... حقًّا ، وليس يُنيلُ
ويْلى . . . وما هكذا يا ... ويْلى يكونُ الخليلُ
لم يختـرق كرَماً بيْـ ... ـننا بودٍّ رسولُ
حتَّى بدا منكَ مالمْ ... يُطقْه قطٌّ مَلُولُ
ولا اهْتدى باحْتيالٍ ... إليه قطّ بخيلُ

---

(١) الجدا : العطية .

(٢) أحم : أسود .

(٣) واضح النبت : يريد الشارب الذى ينبت جديدا .

(٤) تسنيم : عين فى الجنة . السلسبيل : البارد العذب السائغ المذاق .

(٥) جائل ماؤها : متحرك ، مترقرق . الخد الأسيل : الأملس الناعم .

ولا ترى أنَّ ما قد … يخفى عليَّ يُخيل[1]

والطَّرْفُ منك على غا … ئب الضمير دليلُ

فالله يرْعاكَ يا من … مع الرياح يميل[2]

لك الوثيقةُ منّى … بأنّى لا أحول[3]

عمَّا عهدتَ . . . وربِّى … راعٍ عليَّ كفيلُ

جفَاكِ يا نفسُ شيء … ما إنْ إليه سبيلُ

لأنَّ حبَّك حبٌ … فى القلْب منِّى دَخيلُ

ضمّتْ إلىَّ وثاقى … أغلالُهُ والكُبولُ

فالحبُّ فوق سحَابٌ … والحبُّ تحتى سيولُ

فذا يسيخُ برجْلى … وَذَا عَلَىَّ هَطُولُ

وَللصَّبابةِ حوْلى … مدينةٌ وقبيلُ

ولْلحنين بقلبى … محلَّةٌ وَمَقيلُ

وليسَ حَوْلِىَ إلّا … رياحُ حبٍّ تجولُ

والقلْبُ قلبُ معنًّى … والجسمُ جسْمٌ عليلُ

شعارُهُ الهمُّ وَالحزْ … نُ والضنَا والعويلُ

يا أهلَ ودِّى عَلامَا … صَرَمتُمونى . . . فقولوا[4]

إنْ كانَ ذاكَ لذنب … فإنّى مُسْتَقِيلُ

---

(١) يخيل : يرى .

(٢) يميل مع الرياح : يريد مع الأهواء .

(٣) الوثيقة : العهد الموثق . لا أحول : لا أتحول .

(٤) صرمتمونى : هجرتمونى .

مَا فِي يَدِي منكَ إلا مُنى الغرورِ تُنيلُ

بَلَى... هُمُومِي ثِقالٌ دقيقُهُنَّ جَليلُ[1]

ولَسْتُ إلَّا بوصلٍ على الصدود أصولُ

كان الكثير رجائى ففاتَ منّى القليلُ

فلا نوالٌ زهيدٌ ولا عطاءٌ جزيلُ

والله فى كلٍّ هذا حَسْبِي، ونعم الوكيلُ

نجوت

إذهَبْ.. نجوتَ من الهجاء ولذعه وأما ولثْغَةَ رَحْمَةَ بن نجاح[2]

لولا فتورٌ فى كلامك يُشْتَهَى وترَفُّقي بك بعدُ واستِملاحى

وتكسُّرٌ فى مُقْلَتَيْك هو الذى عَطَفَ الفؤادَ عليكَ بعدَ جماح[3]

لَعلمتَ أنك لاتمازحُ شاعراً فى ساعةٍ ليستْ بحين مزاحِ!

---

(١) جليل : عظيم .

(٢) وأما : الواو للقسم والشطرة الثانية متصلة بما بعدها منفصلة عما قبلها وكانت هذه طريقة النواسى فى وضع الكلام والقصيدة عنده وحدة متصلة الأجزاء لا يفصلها بيت ولا تقف دون الاسترسال فى المعنى قافية .

(٣) تكسر المقلتين : انكسارهما وادناء الجفون بعضها من بعض . جماح : نفار .

حزين فى العيـــــد

لم أشْركِ الناس يوم العيد فى الفرح ولاهمُ شركُونى فى جوَى التَّرحِ [(١)]
غدوْا بزينتهـــمْ فيه ، وخلَّفنِى ألّا ترُوِّحَ لِى من قلبى القَرِحِ [(٢)]
لمّا أتانىَ تجـــريمُ الحبيبُ لهمْ علىَّ لم أبتكرْ فيه ، ولم أرُحِ [(٣)]
ولم أطاوعْ فماً فيـهِ على ضحـكٍ ولا مددْتُ يَدِى فيه إلى قدحِ

يعلم ما أريد!

قريبُ الدار ، مطلبُه بعيـــدُ يَرى نظرى فيعـــلم ما أريدُ
أقـــولُ له وقد أخْلَتْهُ عينٌ من الرّقباء ناظرُها حـديدُ : [(٤)]
أتَمْنعُ ريقَكَ المعســولَ عنى وأنتَ على الجدارِ به تَجـودُ ؟ !
فرنق مغْضَباً لحظـــاتِ عيْن عليه بغـــير قوّادٍ تقـودُ [(٥)]
وكادَ يقولُ شـــيئاً غير أنيّ سَبَقْتُ إلى اليمين بلا أعـودُ ! [(٦)]
فقالَ : لو اقتصرتَ عليه جُدْنا ولكنْ قد علمْنَا ما تريدُ . . . ! [(٧)]

---

(١) الترح : الهم .
(٢) القرح : المقروح .
(٣) تجريم الحبيب على : ادعاؤه على بجرم . أبتكر : أذهب فى البكور .
(٤) حديد : قوى .
(٥) الترنيق : تحريك الطائر جناحيه وترنيق اللحظات تحريكها وتوجيهها يمنة ويسرة على التشبيه .
(٦) بلا أعود : يريد بقولى « لا أعود » .
(٧) قوله لو اقتصرت عليه أى على الريق .

مزايا الحب..

إذا أنتَ لم يدْعُ الهوَى فتُجِيبُه ... ولم تأتِه طَوْعاً خرجْتَ بلا وطَرْ (1)
وخلفَك الإيقــاعُ تطْرَبُ ســادراً ... وصرْتَ كنغمٍ تاه فى الخلْقِ لمْ يُدرْ (2)
وما فوْقَ ظهْرِ الأرْضِ أنعمُ عيشةً ... وأعْرَضُ دنْيا من محب إذا اقتَدَرْ (3)
فإن قلتَ فى الحبِّ الشقاوةُ والْبَلَا ... وفيــه مُقاساةُ المــكارهِ والعِــبَرْ (4)
ففيــه مُوَاتَاةُ الحبيبِ ، وعطْفُه ... عليكَ ، وفيه الشَّمُّ والذَّوْقُ والنَّظَرْ

مالك فى الضمير

سيحْبِسُنِى — أظُنُّ — عَنِ المسير ... فتُونى بابن مُسْعِدة الصَّــــغيرِ
فــــلا تعْذِلْ عليه أبَا علىٍّ ... فإنىّ لم أُمْــلَكَ عَلَى الــكَبير
أمَا وجَلالِ من أصْفَاكَ ودِّى ... وأكْرَمنى بمعْرِفَةِ الأمــــيرِ
لإنْ نطقَ اللســـانُ ببعْضِ حبِّ ... لَأَعْظَمُ منه مَالكَ فى الضــــميرِ

يصيد ولا يصاد

يامنْ بمقْلَته يصــــيدُ ... وعن الصَّيَادَةِ لايحيــــدُ
بالله . . فى حقِّ الهــــوَى ... أن لاتُصَادَ ، وقد تَصيـــــدُ
تسبى القـــلوب بمقـــلة ... ألحاظهـــا فيهـا شهودُ !

(1) الوطر : المأرب والحاجة والمراد بلا نصيب من شيء .
(2) الايقاع : التنغيم وموافقة ألحان الآلات للغناء . سادرا : متحيرا .
(3) يقول ان المحب المقتدر وهو الذى يملك ناصية حبيبه هو أسعد رجل فى الدنيا .
(4) مقاساة : من قاسى يقاسى أى عانى معاناة .

لوم العين . .

عيْنِي ! أَلُومُـكِ لا ألو ... مُ القلْبَ . . لا ذنبٌ لقلْبي
أنتِ التى قـد سُمْتِـــه ... ببليّـةٍ وضَـناً وكـربِ[1]
وسـقيْتِهِ من دمْعِـكِ الـ ... ـسفّاكِ سكْباً بعـد سكْبِ
فنمَا الهوَى فيـــهِ وشَبَّ (م) وصـــار مألفَ كلِّ حِبِّ[2]
ويْلِي على الرِّيمِ الْغَرِيـ ... ـرِ الشادِنِ الأحْوَى الأقبِّ[3]
تـــترى لدىَّ ذنُوبُهُ ... ويجِلُّ فى عينيْـــه ذنْبِي[4]
إنْ زارَ رحّبْنَـا ، وإنْ ... زُرْنَاهُ لم نحْلُلْ برحْبِ[5]
وإذا كتبْتُ إليْـــهِ أشْـ ... ـكُو لم يجُدْ بجوابِ كتْبِي

إحفظ الإخوانـ

لا أعـــيرُ الدّهْرَ سمْعِي ... ليعيبُوا لِي حبيبَـــا
لا . . ولا أذْخَرُ عنـدى ... للأخـــلّاءِ العيُــوبَا
فإذا ماكانَ كوْنٌ ... قمْتُ بالغيب خطيبــا
أحفظُ الإخوانَ كيْما ... يحفظوا منِّى المغيبــا . .

---

(١) سمته : كلفته .
(٢) مألف : اسم مكان من ألف . الحب : الحبيب .
(٣) الريم : الظبى الخالص البياض . الاقب : الضامر البطن ، الـــدقيق الخصر .
(٤) تترى : تتتابع . يجل : يعظم .
(٥) برحب : بمكان رحب .

قلب خائن

يا قلبُ يا خائنَ الحبيبِ ما أنتَ إلا من القلوبِ(١)
قـرَّةُ عيْنِي ، وبرْدُ عيشِي بانَ ، وريْحَانتِي وطيبِي
ولم تُقَطّعْ ، ولم تُضَمَّنْ أثوابَكَ البيضَ فى الجَنُوبِ(٢)
غـدرْتَ لا شـكَّ بالحبيبِ أحلفُ بالسَّـامعِ المجيبِ
فقـال : ذنبٌ عزَاىَ عنه ؟ ! فَقلْتُ من أعْظَمِ الذّنُوبِ(٣)
أو يُقْرَنُ القلبُ بالوجيبِ وتُغْمَرُ الأُذْنُ بالنَّحيبِ(٤)
وترسـلُ العينُ ماقِيَيْها بالفيْضِ من مائها السَّكوبِ(٥)
فثمَّ أدْرِى .. أشرَّ قَلْبٍ أنك تأْسى على الحبيبِ !(٦)

يا مولاى !

أميرى حالَ عن عهْـدي وما دامَ على ودّى(٧)
وخلّانىَ فى النّـــارِ وفى السحق ، وفى البعْـدِ(٨)
غزالٌ لم يحُزْ هـــذا لخلقِ غـيرِهِ عنـــدى
إذا ما قلت يامَـــوْلَا ى يوماً قال ياعبْـدِى !

---

(١) الا من القلوب : أى قلب حول قال الشاعر :
وما سمى الانسان الا لنسيه ولا القلب الا أنه يتقلب
(٢) الجنوب : الريح التى تهب من ناحية اليمن .
(٣) عزاى : عزائى والقلب يستفهم استفهام استنكار وأداة الاستفهام محذوفة .
(٤) يقرن : يقترن . الوجيب : الخفقان . النحيب : أشد البكاء .
(٥) السكوب : من السكب صيغة مبالغة .
(٦) تأسى : تحزن وتتألم .
(٧) حال عن العهد : تغير . ما دام على الود : ما ثبت عليه فما نافية .
(٨) السحق : البعد .

بكاء ..!؟(*)

لم أبْكِ فى مَجْلسِ منْصورِ ... شوْقًا إلى الجنَّــةِ والحُـورِ
لكن بكائى لبُكا شادنٍ ... تقيــهِ نفْسِى كلّ محْــذورِ (١)
تنتسبُ الألْسُنُ من وصْـفِهِ ... إلى مـدَى عجْزٍ ، وتقْصِيـرِ
فاتَ لسانَ الوصْفِ لكنّ ذا ... — تفديهِ نفسى — جهْدُ معذورِ (٢)
أحْسنُ من مجلِسٍ منصـور ... ضـرْبٌ بعـود ، وبطنبُورِ
نتِيجُ أنْوارٍ سمـــاويَّةٍ ... قَرِينُ تقْـــديسٍ وتَطْهـيرِ
جوهرُه رُوحٌ وأعرَاضُـــه ... قـد ألِّفَتْ من مارِجِ النُّورِ (٣)

ورد فى أى حين !

غادِ الهوى بالـكأس بَرْدَا ... وأطعْ إمارةَ من تبــدَّى (٤)
واشْرَبْ بكفَّىْ شادنٍ ... جاز المنى هَيفًــا وقدًّا (٥)
ظبْىٌ كأن الله ألْـ ... ـبَسَــهُ قشُورَ الدرّ جِلْدَا
وترى على وجنــاتهِ ... فى أىِّ حينٍ شئتَ وَرْدَا ..

(*) قالهـــا وقد رآه قوم يبكى فى مجلس منصور بن عمار ويروى النـــاس بعضها للنظام والصحيح أنها له « الصولى »
(١) تقيه : تحفظه • المحذور : ما يحذره الانسان من الشر •
(٢) المعنى : هو فوق الوصف ولكن وصفى الذى وصفته به هو غاية ما يستطيعه المعذور •
(٣) الجوهر : حقيقة الشيء . وأعراضه : حواشيه وما يغنى منه . مارج النور: النور الذى لا دخان فيه ولا تشوبه شائبة •
(٤) غاد الهوى : أغد اليه وبكر له • تبدى : ظهر •
(٥) الهيف : ضمور البطن ورقة الخاصرة • القد : القامة •

رياض الحسن

خلَّيْتُ عيني ولذَّةَ النَّظـرِ ... تلهو بحسْنِ الوجوهِ والصُّوَرِ
نزَّهْتُهـا فى محاسنِ الخرَّدِ الْـ ... ـغيـدِ ، وروضِ الدلالِ والخفرِ (١)
لستُ إذا ما رأيتُ ذا حوَرٍ ... من لحَظِ عينى له بمعْتَـذِرِ (٢)
أسرِّحُ العينَ ترْتعِى فى ريا ... ض الحسْنِ أجْلُو بنورِها بصرِى
فقد جنيتُ الهمومَ منـــه وقد ... خلَّيْتُ قلبى يعومُ فى الفِكَرِ
لا أسْـعدُ القلْبَ فى هواهُ ولا ... يطْمَعُ فى عِـزّتى ولا خورِى (٣)
عفٌّ ضمـيرِى ، وطيْبٌ خـبَرِى ... ولذّتى فى الحـديث والنظرِ ..

اللهو بالبستان

خرجتُ لِلَّهْوِ بالبستان عنكَ ، فمـا ... لهوتُ بلْ عكفَ البُستانُ يلْهُو بِى (٤)
لم يَحْـلُ فى ناظرِى من نَوْرِه زهرٌ ... إلا حكاكَ بحسْنٍ منــه أو طيبِ
إذا روائحــــهُ هاجتْ فوائحَـهُ ... من جالبٍ طيبَهُ نحوى ومجْلوبِ
ظللْتُ بين فـؤادٍ لا سُـكونَ لهُ ... و بين دمْعَيْنِ مسْفوحٍ ومسْكوبِ (٥)

---

(١) الخفر : الحياء والخجل .
(٢) يقول : اذا رأيت أحور جميلا فلن أعتذر اليه من نظرات عينى لأن حسنه يسبى ويسحر .
(٣) غرتى : خداعى . خورى ضعفى .
(٤) يقول خرجت لأشغل نفسى عنـــك بالبستان فأخذ البســتان يلهو بى ويعاتبنى .
(٥) مسفوح : مصبوب .

أنجدوا أم أغاروا

قد قلتُ — ليلةَ ساروا　　وما استَبانَ النّهارُ[١]
وقد خلينَ الدِّيارُ　　منهم فلا آثارُ —[٢]
لصاحبٍ يُسْتَشارُ　　أأنْجَدُوا أم أغاروا ؟ ![٣]
فقد أساؤوا وجَارُوا　　لما تولّى القِطَارُ[٤]
وفيهمُ أبكارُ　　وجوهُهُنّ نُضَارُ[٥]
وطيبُهنّ الصوَارُ　　وفيهمُ مصْطارُ[٦]
كلامُهُ سحّارُ　　ووجْهُهُ نوّارُ[٧]
كأنه الدِّينارُ　　دموعُ عيني غِزارُ
لها عليّ انْحِدارُ　　ونومُ عيني غِرارُ[٨]
وفوْقَ رَأْسِي غبارُ　　وتحتَ رِجْلي بحارُ
وحشوُ رجْلي شرارُ　　فأين .. أين الفِرارُ ؟ !
مالِي على ذا قَرارُ　　يا ربُّ .. ياجبّارُ ..
الواحدُ القهّارُ　　أنتَ الذي تُستَجارُ[٩]

---

(١) استبان النهار : وضح ·
(٢) خلين الدار : اثبات النون لغة ·
(٣) أنجدوا : ساروا في النجد وهو الهضاب والمرتفعات · أغاروا : ساروا في الغور وهو المطمئن من الأرض ·
(٤) القطار : صف الابل يتبع بعضها بعضا ·
(٥) نضار : ذهب ·
(٦) الصوار : المسك · المصطار : شارب المصطار والمصطار الخمر ·
(٧) نوار : منير ·
(٨) نوم غرار : قليل ·
(٩) تستجار : يطلب جوارك ·

وبى أمورٌ كِبارُ وفى حبيبى ازْوِرَارُ[1]
عنى .. وفيــه نِفــارُ فليس تُلْهِى العُقـــارُ[2]
عنـــه ، ولا المزمارُ إذا النّـــدامَى أدارُوا
ما يمـــدَحُ الخمّـارُ حمراءَ فيهـــا اصـفرارُ
وعنـــدهمْ عمّـــارُ منعَّمٌ ، بُنْـــــدَارُ[3]
فى حقْـــوِه زُنَّارُ

حسيبه الله

القطْبُ والعَبْسُ بشَاشَاتُه والسبُّ والشّتْمُ تحـــيّاتُه[4]
والصـد والتأنيب إلْطَافُه وشـــدّة المنْع مواتاتُه[5]
والمـوت إن لم ألْقَهُ ساعةً وسـكْرةُ الموتِ مُـلاَقاتُه[6]
أنبَأْتُـه أنى محبٌّ له فـكانَ هِجْرانى مُجَازَاتُه
حَسِيبُه اللهُ الذى فـوقه لن تعجـــزَ اللهَ مكافاتُه

---

(١) ازورار : صدوف .
(٢) تلهى : تشغل
(٣) العمار : صاحب العمر والعمر الدير أو الكنيسة .
البندار : التاجر الذى يخزن البضائع ليرتفع ثمنها .
(٤) القطب : كالقطوب التعبيس . بشاشاته : أفراحه .
(٥) الطافه : تلطفه وظرفه . مواتاته : اقباله .
(٦) بعده هو الموت وكذلك لقاؤه لما يلقاه فيه من السب والشتم والقطـــوب والاعراض :

غزال المكتبة!

يا مَنْ لعين سَرِبَهْ تفْعَلُ فعْلَ الطَّرِبَهْ[1]
ومن لنفْس فى الهوى تدور دور العَـرَبَهْ
أنْحلنِى الحبُّ فأصْـ ـبَحْتُ شبيه القصَبَهْ[2]
لا خير فى الصَّبِّ إذا كان غليظَ الرَّقَبَهْ[3]
أحْبَبْتُ رِيماً غَنجاً ذا وَجْـنةٍ مذَهَّـبَهْ[4]
فلست أنْسَى قـوله من غَمْزِ كفِّى : يا أبَهْ[5]
داحةٌ..يانفْسِى الفدَى ويا غَزَالَ المكتبَهْ
تركْتَنِى مشْـتَهراً أشْهرَ من مخْشَلَبَهْ[6]
فليس حظِّى قَبلَهُ منك شراءٌ أو هِـبَهْ
ولائم قلت له لا تكْثُرَنَّ الجلَـبَهْ[7]
إن الذى أحْبَبْته له بجى الْغَلَبَهْ . .

---

(١) عين سربة : سائلة الدمع قال ذو الرمة :
ما بال عينك منها الدمع ينسكب كأنك من كلى مغـرية سرب
الطربة : الطرب الفرح أو الحزن ولعله يريد هنا أنها حزينة .
(٢) أنحلنى : جعلنى نحيلا . القصب : كل نبات ذى أنابيب الواحدة قصبة .
(٣) غليظ الرقبة : كناية عن الغباء والفدامة قال الراجز :
جارية من قيس بن ثعلبـة تزوجت شـيخا غليظ الرقبة
والمعنى ان العاشق الذى لايؤثر فيه العشق فينحله هو عاشق فدم غليظ . لا خير فيه .
(٤) الريم : الظبى الخالص البياض .
(٥) يا أبه : أى يا أبى قال ابو النجم « ومن يشابه ابه فما ظلم » .
(٦) المخشلب : الدر او الذهب معربة .
(٧) الجلبة : الصياح .

كبرنا عن الهجر

يا ابْنَ الزّبير ألم تسْمَعْ لِذا العجَبِ   لم أفْضِ منْه ، ولا منْ حبِّه أربِ
ذاكَ الذى كنتُ فى نفسى أظنُّ به   خيْراً ، وأرْفعُه عن سَوْرة الـكَذبِ
أضْحى تجنَّبَ حتى لستُ أعْرفـه   وما اكْتَسَبْتُ بحبِّى جُرْمَ مجْتَنِبِ
فقلْ له ذهبَ الإحسـانُ يا سكنى   هبْنِي أسأتُ ؛ فأين العفوُ يا بأبِى
قـد كنتُ أحْسبُنِي أرْقَى بمنزلةٍ   لا يُسْتَهَانُ بهـا فى الجـد واللّعبِ
حتى أتى منك ما قد كنتُ أحْذَرُهُ   يرْدِى إلىَّ فأرْدَانِى ، ونكَّلَ بِى
حتى متى يُشْمِتُ الهجْرَانُ حاسدَنَا   فى كل يوْمٍ لنا نوعٌ من الصَّخَبِ
أما تُـنَزِّهُنَا عن ذا خلائقُنَا   ما كبرْنَا عن الهجرانِ والغضَبِ ؟
واللهِ لولا الحـيَا ممن يفنِّدُنِى   لمَا نسبْتُكَ ذا علْمٍ وذا أدَبِ

مشارق الحسن

إنّ البليّةَ سـدَّتْ   عليَّ طُرْق المـذاهبْ
إذ أبْصرت عينُ قلبى   لحينـهِ المتقـاربْ
ظبْياً يميلُ التصـابى   عليه من كلٍّ جانبْ
له مشارقُ حُسْنٍ   ليستْ لهنَّ مغـاربْ !

الرشيد (*)

خليفة لم يسبق

خلُقَ الشَّــبابُ وشِرَّتى لم تَخْلقِ ورميْتُ فى غرَضِ الزَّمانِ بأَفْوَقِ (١)
تقــــعُ السِّهامُ وراءهُ وكأنه أثرَ الخوالفِ طالبٌ لم يلحَـقِ (٢)
وأرَى قُواىَ تــكاءدتْها ريْثَةً فإذا بطَشْتُ بطَشْتَ رِخْوَ المرفَقِ (٣)
ولقــد غدوْتُ بدسْتُبــانٍ مُعْلَمٍ صَخِبِ الجلاَجِلِ فىالوظيف مُسبَّقِ (٤)
حرٌ ، صَنَعناه لتُحْســنَ كَفُّه عمل الرفيقةِ ، واسْتِلاَبَ الأَخْرَقِ (٥)

(*) هرون الرشيد بويع له بالخلافة فى اليوم الذى توفى فيه أخوه يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائه وكان مولده فى المحرم سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفى فى جمادى الأولى سنة ستة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وكانت سنه ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر • وكان الرشيد أبيض جسما طويلا جميلا ، تزوج زبيدة ابنة جعفر بن أبى جعفر المنصور وأولدها محمد الأمين ثم مراجل فأولدها عبد الله المأمون • (عن العقد الفريد باختصار) •

(١) خلق : كسمع وكرم ونصر بلى • الشرة : الحدة والنشاط • غرض الزمان : هدفه •
الأفوق : السهم الذى كسر فوقه والفوق موضع الوتر من السهم .

(٢) الخوالف : النساء وفى الكتاب الكريم « مع الخوالف » •

(٣) تكاءدتها : شقت عليها . الريثة : الابطاء .

(٤) الدستبان : الصقر . معلم : أى مميز بعلامة عليه . الجلاجل : الأجراس. الوظيف : مستدق الذراع والساق • مسبق : يقال سبق فلان بالتشديد أخذ السبق •

(٥) الحر : الكريم . صنعناه : علمناه ودربناه . الأخرق الذى لا يحسن عملا ، ويريد به الصيد الذى يرسل عليه الصقر فيصطاده •

المَدِيح

يجلو القَـذَى بعَقِيقَتَيْن اكتنَّتا | بذرا سليم الجفن ، غير مخرَّق(١)
ألقى زآبره ، وأخْـلَقَ بزةً | كانت حياكة صـانعٍ متَنوِّق(٢)
فكأنه متـدرعٌ ديباجــة | عن قالِص التُّبَّانِ ، غير مُسوَّق(٣)
وإذا شهدْتَ به الوقيعةَ أقلَعتْ | عنه الغيـابة ، وهو حُرُّ المِصْدَق(٤)
فترى الإوزَّ فُوَيْتَ خَطم مُشَيَّعٍ | غرثانَ ، أنشَاطِ الشَّوا كل سَوْدَق(٥)
يعتَامُ جِلَّتَهـا ، ويقْصُر شأوَها | بمؤنّف ، سَلْبِ الشَّبَاةِ ، مُذَلَّقِ(٦)
حتى رفعْنَا قِدرَنا بنِضَــائها | فاللَّحْمُ بين مُوزّرٍ ومُوَشَّــقِ(٧)

---

(١) يجلو القذى : يزيله . والمراد بالعقيقتين : عينا الصقر والباء للالصاق . والذرا : أعلى كل شيء والمراد رأسه . مخرق : ممزق أو لعلها من خرق الطائر : خاف فعجز عن الطيران .

(٢) زآبره : ثيابه . أخلق : أبلى . البزة : الثيـاب . صانع متنوق : مبالغ فى تجويد صنعته .

(٣) متدرع : لابس . قالص التبان : التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة . وقالص : منكمش . غير مسوق : غير لابس شيئا على الساق .

(٤) الوقيعة : الوقعة والمعركة . أقلعت عنه الغيابة : انكشفت عنه والغيابة من كل شيء ما سترك منه والمراد ما تثيره المعركة من غبار . حر المصدق : صادق الحملة .

(٥) فويت خطم مشيع : المشيع الشجاع وحطمه أنفه ومن الطائر منقاره وفويت تصغير لفوات ، ويقال هو فوت فمه وفوت رمحه ويده أى حيث يراه ولا يصل اليه . عزثان : جائع . أنشاط الشواكل : يقال بئر أنشاط أى قريبة والشواكل الطرق المتفرعة عن الطريق الأعظم . سـودق : صقر . ووصف به من باب التأكيد كما يقال ليل أليل .

(٦) يعتام : يختار قال طرفة :

أرى الموت يعتام الكرام ، ويصطفى | عقيلة مال الفاحش المتشـدد

جلتها : جمع جليل وهو المسن . يقصر : يمنع ويرد . الشـاو : السبق والأمد . المؤنف : المحدد . سلب الشباة : خفيفها والشباة حـد كل شيء . مذلق : محدد وكل هذه أوصاف لمخلب الصقر .

(٧) النضاء : من نضا الماء نشف والمراد أنه رفع القدر بعد أن جف ماؤها من طول ما لبثت على النار . مؤزر : اللحم الذى زاد نضجه فاحترق فكأنه لبس ازارا أسود . والموشق : اللحم المقدد .

هذا أمـــير المؤمنين انْتَاشَنِي والنفسُ بينَ مُحَنْجَرٍ وَمُخَنَّقِ (١)
فاقْذِفْ برَحلِكَ فى جَنابِ خليفةٍ سبَّاقِ غاياتٍ بها لم يُسْـبَقِ
نفْسى فِداؤُكَ يَوْمَ وَابـقَ منعماً لولا عـواطفُ حلمِه لم أُطْلَقِ
حرَّمتَ من لحمِي عليكَ محلَّلا وجَمعتَ من شَتَّى إلى متفرِّقِ
إنَّا إليكَ من الصَّليتِ فَداسِمٍ طلعَ النجادَ بنا وجيفُ الأينُقِ (٢)
يتبعْنَ مائرةَ المِلاطِ، كأنما ترنُو بعينَى مقـلتٍ لم تفرق (٣)
خنساء ترْعَى جوذرا بخميلةٍ وبها إليه صبابةٌ كالأَوْلَقِ (٤)
حتى إذا وجَدَتْهُ لم تَرَ عِندَهُ إلا مجرَّ إهابِه المتمـزِّقِ (٥)
يأبى لهارون الخلافة عنصرٌ محضٌ تمكَّنَ فى المصاحِي المُعرقِ (٦)
ملكٌ تطيبُ طباعُه ومزاجُه عذبُ المذاقِ على فمِ المتذوِّقِ
يَلْقَى جميع الأمرِ وهوَ مقسَّمٌ بين المناسك والعـدو المُوفقِ (٧)

---

(١) انتاشنى : تناولنى أو أخرجنى . المحنجر والمخنق : الذى بلغ الحنجرة والخناق .

(٢) الصليت وداسم : اسما موضعين . النجادوالنجود : مفردة النجد : وهو ما أشرف من الأرض . الوجيف : نوع من السير السريع .

(٣) المائرة : المضطربة . الملاط : ككتاب جانبا السنام . المقلت : المرأة لا يعيش لها ولد

(٤) خنساء : الخنس محركة تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبة وهو أخنس وهى خنساء . الخميلة : الروضة الوحشية . الأولق : المجنون.

(٥) مجر اهابه : منسحب جلده على التراب والشاعر فى هذه الأبيات يصف حنين الابل واشتياقها الى أعطانها ويشبهها ببقرة وحشية ترنو الى ابنها فى خميلة وليس لها سواه لأن كل أولادها تموت أو لانها ولدته ولم تلد بعده فلما ذهبت اليه وجدته قتيلا فأعولت عليه ، وأرزمت له فهويشبه هذا بهذا . وهذه الصورة التى رسمها النواسي تشبه أختالها عند الخنساء فى رثاء أخيها صخر فى رائيتها المشهورة عند قولها :

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار

وما بعده فليرجع اليه من شاء المقارنة .

(٦) محض : خالص . المصاص : بالضم خالص كل شىء .

(٧) الموفق : اسم فاعل من أوفق السهم وضع الفوق فى الوتر ليرمى .

يَحْميكَ مِمّا تستسر بفعـــــله ضحكات وجْهٍ لا يريبـك مشرقِ[(١)]
حتى إذا أمضى عزيمـــــة رأيه أخذت بسمع عدوّه والمنطـــقِ
إنّى حلفْتُ عليك جَهَدَ أليـةٍ قسماً بكل مقصرٍ ومحــــلِّقِ[(٢)]
لقـــد اتَّقَيْتَ اللهَ حقَّ تُقَاتِه وجهدْتَ نفْسكَ فوق جَهْد المتّقِى
وأخفْتَ أهْـلَ الشِّرْكِ حتى إنَّه لتَخـافُكَ النُّطَفُ التى لم تُخْلَقِ[(٣)]
و بضاعــةُ الشّعراءِ إن أنْفَقْتَهَا نفقتْ ، وإنْ أكْسَدْتها لم تنفقِ

قدوم سعادة

هارونُ ياخيْرَ الخلائفِ كلّهمْ مِمّنْ مضَى فيهمْ ، وهــذا الغــابرُ[(٤)]
تتحــاسدُ الآفاق وجْهَكَ بيْنَهــا فـكأَنَّهُنَّ ـ بحيث كنْتَ ـ ضرائرُ[(٥)]
فاقدمْ قدومَ سـعادةٍ وسـلامةٍ فلقــد جرى لك بالسُّعود الطائرُ
إنَّ العيُونَ حُجِبْنَ عنك بهيْبةٍ فإذا بدأتَ بهنَّ نُكِّسَ ناظرُ[(٦)]

(١) تستتر : تستتر وتستخفى .

(٢) المقصر : من يقصر شعره والمحلق من : من يحلقه كله . وفى الكتاب الكريم « محلقين رءوسكم ومقصرين » .

(٣) قالوا : ان العتابى الشاعر لقى أبا نواس فقال له : ماastحييت الله تعالى حيث قلت وذكر البيت «وأخفت . . .» فقال أبو نواس وأنت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت :

مازلتُ فى غمرات الموت مطرحا يضيق عنى وسيع الرأى من حيلى
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى حتى اختلست حياتى من يدى أجلى

فقال العتابى : قد علم الله عز وجل ذكره وعلمت أن هذا ليس مثل قولك ولكنك أعددت لكل ناصح جوابا .

(٤) الغابر : الباقى .

(٥) تتحاسد الآفاق : يحسد بعضها بعضا فى الظفر برؤية وجهك .

(٦) نكس ناظر : انخفض وانكسر من الهيبة وأحسن من هذا وأكثر منه معنى قول الفرزدق فى زين العابدين :

يغضى حياء ، ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتســـم

أبو الأمناء!

لقد طالَ فى رَسْمِ الدِّيارِ بكائى ... وقد طالَ تَرْدَادِى بها وعَنَائى
كأنى مُرِيغٌ فى الديارِ طريدةً ... أراهَا أمَامِى مرّةً ، وورائى (١)
فلمَّا بَدا لِى اليأْسُ عدَّيْتُ ناقتى ... عن الدّارِ ، واستوْلَى علىَّ عزائى (٢)
إلى بيْتِ حانٍ لا تهرُّ كلابه ... علىَّ ، ولا يُنكِرْنَ طولَ ثَوَائى (٣)
فإنْ تكنِ الصَّهْباء أوْدَتْ بتالدِى ... فلم تُوقِنِى أكْرُومتِى وحيَائى (٤)
فما رِمْتُهُ حتى أتَى دُونَ ما حوتْ ... يمينىَ حتى رَيْطَتِى وحِذائي (٥)
وكأْسٍ كمِصْباح السَّماء شربْتُها ... على قُبْلةٍ أو موعدٍ بلقاء
أتَتْ دونها الأيّامُ حتى كأنها ... تساقطُ نُورٍ من فُتُوق سَمَاء
ترى ضوءها من ظاهر الكأْسِ ساطعاً ... عليك وإنْ غطَّيْتَها بغطاء
تباركَ من ساسَ الأمُورَ بعِلْمِه ... وفضَّلَ هاروناً على الخلفاء

---

(١) مريغ : من أراغ أراد وطلب يصف تردده على رسم الديار وحيرته بالتعلق بآثار الأحبة ويشبه نفسه بالذى يطلب فيها طريدة تروغ منه فهى وراءه ان أقدم الى أمام وأمامه ان التفت الى وراء ، ولعله يعنى بالطريدة الذكرى ، أو خيال الحبيب المفارق .

(٢) عديت ناقتى : جاوزت بها .

(٣) لا تهر كلابه : لا تنبح . الثواء : الاقامة قال الحارث بن حلزة فى مطلع معلقته .

آذنتنا ببينها أسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء

وفى معنى البيت يقول حسان بن ثابت من قصيدة يمدح بها الغساسنة :

يغشون حتى ماتهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

ويقول زهير فى الكلب

يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا ... يكلمه من حبه وهو أعجم

(٤) الصهباء : الخمر . أودت بتالدى : أهلكته والتالد المال المورث . الأكرومة : فعل الكرم .

(٥) فمارمته : وما رمت منه ما برحت . الريطة : كل ثوب لين رقيق ، أو ملاءة كلها نسج واحد .

نعيشُ بخيرٍ ما انطَوينا على التُّقَى ... وما ساسَ دنيانا أبو الأُمَناء
إمامٌ يخافُ اللهَ حتى كأنَّه ... يؤمِّلُ رؤياهُ صباحَ مَساء
أشمُّ ، طُوالُ السَّاعدينِ ، كأنما ... يُناطُ نجادا سيفِهِ بلواء(١)

فى ظلمات السجن

بعفوِكَ بل بجودِكَ عذتُ لا بلْ ... بفضلِكَ يا أميرَ المؤمنينا
فلا يتعذَّرنَّ عَلَيَّ عفوٌ ... وَسِعتَ به جميعَ العالمينا
فإنِّى لم أخُنْكَ بظهرِ غيبٍ ... ولا حدَّثتُ نفسى أنْ أخونا(٢)
براكَ اللهُ للإسلامِ عزًّا ... وحِصْناً دونَ بيضَتِهِ حَصِينا(٣)
لقد أرهبتَ أهلَ الشِّركِ حتى ... تركتَهمُ وما يتذمَّرونا
تزورهمُ بنفسِكَ كلَّ عامٍ ... زيارةَ واصلٍ للقاطِعينا
ولو شِئتَ اكتفيتَ إلى نعيمٍ ... وقاسَى الأمرَ دونكَ آخرونا
فشَفِّعْ حُسْنَ وجهِكَ فى أسيرٍ ... يدينُ بحبِّكَ الرَّحمنَ دينا
إذا ما الهونُ حلَّ بدارِ قومٍ ... فليس لجارِ مثلِكَ أنْ يهونا(٤)

---

(١) يناط : يعلق . ونجاد السيف : حمائله يمدح الرشيد بالطول فيقول كأن حمائل سيفه ــ وتعلق فى الوسط عادة ــ قد علقت بلواء والعرب تمتدح هذه الصفة فى الرجال ويعتبرونها دليل الهيبة وعنوان القوة قال عنترة :

بطل كأن ثيابه فى سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ويقول رجل من طىء :

ولما التقى الصفان . واختلف القنا ... نهالا ، وأسباب المنايا نهالها
تبين لى أن القماءة ذلة ... وأن أعزاء الرجال طوالها

(٢) بظهر غيب : أى غائبا .

(٣) دون بيضته : بيضة كل شىء حوزته .

(٤) الهون : الذل والهوان .

غرة مهدية

حَيِّ الديارَ ؛ إذِ الزمانَ زمانُ ... وإذِ الشّباكُ لنا حَرّى ومَعانُ(١)

يا حبــذا سفَوانُ من مُتَربَّعٍ ... ولربّما جمعَ الهوَى سَفَوانُ(٢)

وإذا مررتَ على الديار مسلّماً ... فلغير دارِ أميمةَ الهجْرانُ

إنا نسَبْنَا ، والمنـاسبُ ظِنَّةٌ ... حتى رُميتِ بنَا، وأنتِ حَصَانُ(٣)

لما نزعْتُ عن الغوايةِ والصِّبَا ... وخَدَتْ بِىَ الشّدَنيّةُ المِذْعَانُ(٤)

سَبْطٌ مشافرُها ، دقيقٌ خَطْمُها ... وكأنَّ سائرَ خَلْقِهـا بُنْيانُ(٥)

واحْتازَهَا لونٌ جرىَ فى جلدها ... يقَقٌ كقرطاس الوليد ، هِجانُ(٦)

وإلى أبى الأُمناءِ هارونَ الذى ... يَحْيَا بصَوْبِ سمائهِ الحيوانُ(٧)

---

(١) حرى : كعلى هو حراء جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبى صلى الله عليه وسلم • ومعان موضع بطريق حاج الشام • والشباك : جمع شبكة والمعنى ان فى حرى ومعان شباك الهوى نصبن لنا ليصطدننا .

(٢) سفوان : موضع بالبصرة المتربع : اسم للمكان الذى ينزله القوم أيام الربيع قال شاعر الحماسة :

بنفسى تلك الأرض ماأجمل الربى ... وما أحسن المصطاف والمتربعا

(٣) نسبنا : شببنا وتغزلنا . الظنة : التهمة . الحصان : المرأة العفيفة أو المتزوجة قال حسان :

حصان رزان ماتزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

(٤) نزعت عن الغواية : تركتها وابتعدت عنها • حذت : سارت • الشدنية : الناقة منسوبة الى موضع باليمن أو مخلى • المذعان : المطيعة الخاضعة •

(٥) السبط : المسترسل ضد الجعد • المشافر للابل كالشفاه للانسان • الخطم: الأنف . وانما شبه خلقها بالبنيان لضخامتها وارتفاعها .

(٦) احتازها : ضمها وجمعها والمقصود شملها • يقق : شديد البياض • هجان : الهجان الخالص من كل شىء •

(٧) الحيوان : الحياة قال تعالى : وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون • والمراد بالسماء المطر قال جرير :

اذا نزل السماء بأرض قوم

وقوله أبو الأمناء لقب أطلقه إلنواسى على الرشيد لأن من ابنائه الأمين محمد والمأمون عبد الله والمؤتمن القاسم •

ملكٌ تصوَّرَ فى القلوب مِثالُه ... فكأنه لم يَخْلُ منه مكانُ

ما تنْطوِى عنه القلوبُ بِفجرة ... إلا يكلّمه بهـا اللّحظانُ[(١)]

فيظلُّ لاسْتِنبائِهِ ، وكأنَّه ... عَيْنٌ على ما غيَّبَ الكِتْمانُ

هارونُ ألّفنا ائتلافَ مودَّةٍ ... ماتتْ لها الأحْقادُ والأضْغانُ

فى كلِّ عامٍ غــزوةٌ وَوِفَادَة ... تَنْبَتُّ بين نــواهما الأقــرانُ[(٢)]

حجٌّ وغزوٌ ماتَ بينهما الكرى ... باليَعْملاَتِ شعارُهَا الوَخَدَانُ[(٣)]

يرمى بهن نياط كل تنوفة ... فى الله رحَّالٌ بهـا ، ظَعَّانُ[(٤)]

حـتى إذا واجهن إقبال الصفا ... حَنَّ الحطيمُ ، وأطّتِ الأركانُ[(٥)]

لاغرو ينفرج الدجى عن وجهه ... لو شاء صان أديمها الأكنانُ[(٦)]

يَصْلَى الهجيرَ بغــرّةٍ مَهْدّيَّةٍ ... إنَّ التقىَّ مُسَـدَّدٌ ومُعانُ

لـكنه فى اللهِ مبتــذلٌ لهـا ... إنّ التقىَّ مُسَدّدٌ ومُعانُ

---

(١) بفجرة : بفجور وخيانة • اللحظان : مصدر لحظ أى نظر بمؤخر عينيه وهو أشد من الشزر •

(٢) الوفادة : مصدر وفد . وتنبت : تنقطع . والنوى : الوجه الذى يذهب فيه والأقران : الحبال جمع قرن قال الشاعر «الخير والشرمقرونان فى قرن» والمقصود أنه يغزو الروم ويحج فى كل عام وشتان بين الاثنين فالروم أقصى الشمال والحج أقصى الجنوب •

(٣) اليعملات : النياق السريعة . الوخدان : نوع من سيرها .

(٤) النياط : الفؤاد والتنوفة المفازة أو لعل النياط بعد طريق الفازة كأنها نيطت بمفازة أخرى • ظعان : مبالغة من ظاعن أى مسافر •

(٥) اقبال الصفا : الأقبال جمع قبل وهو من الجبل سفحه • الحطيم : ما بين الركن وزمزم والمقام • وأطت الأركان : وصوتت •

(٦) يصلى الهجير : يكابده والهجير شدة الحر . والأديم : الجلد . الأكنان : جمع كن وهو الستر والبيت •

أَلِفَتْ منادمةَ الدِّماءِ سُيُوفُه
فلَقَلَّما تَحْتَازُهَا الأَجفانُ[1]

حتى الذى فى الرحم لم يكُ صورةً
لفؤَادِه من خَوْفِه خفقانُ[2]

حذر امرئ قصرت يداه على العدا
كالدهر فيه شراسة وليان

متبرّجُ المعْروفِ ، عرِّيضُ الندا
حَصِرٌ بِلاَ منه فم ولسان[3]

للجود من كلتا يديه محرك
لا يستطيع بلوغه الإسكان

---

(١) اجفان السيوف : غمودها .

(٢) قوله لم يك صورة أى لم يتشكل بعد والجملة حال من الذى وهذا البيت فى مبالغة كقوله ·

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التى لم تخلق

(٣) متبرج المعروف : أى مظهر له وهو مدل به كما تتبرج المرأة باظهار زينتها عجبا وادلالا وقوله عريض الندى : اى معترض به لطلابه . حصر بلا : أى لاينطق لا فى كلام قال الفرزدق فى على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما :

ما قال لاقط الا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

الأمين (*)

ملك أغر

يا دارُ ما فعلتْ بكِ الأيَّامُ ... ضامَتْكِ والأيامُ ليس تضَـامُ (١)

عَرَمَ الزّمانُ على الذين عهِدْتُهُمْ ... بك قَاطِنين ، وللزّمانِ عُرامُ (٢)

أيّامَ لا أغْشَى لأهْلكِ منْزلاً ... إلا مُرَاقبـــةً ، عليَّ ظلامُ (٣)

ولقد نَهزْتُ مع الغُواةِ بدلْوِهمْ ... وأسَمْتُ سرْحَ اللّهْوِ حيثُ أساموا (٤)

(*) بويع الأمين فى جمادى الآخرة سـنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولده بالرصافة سنة احدى وسبعين ومائة فى شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صفا له الأمر من جملتها سنتين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه سنتين ٠

وكان طويلا جسيما جميلا حسن الوجه بعيد مابين المنكبين أشقر سبطا وكان له ولد سماه موسى من أم ولد تدعى نظما وقد اشتد جزعه عليها حين ماتت فدخلت زبيدة معزية له فقالت :

نفسى فداؤك لايذهب بك التلف ... ففى بقائك ممن قد مضى خلف

عوضت موسى فكانت كل مرزئة ... من بعد موسى على مفقودة سلف

وقد اشتهر الأمين بشرب الخمر والاقبال على اللهو وترك أمور الدولة للوزراء يصرفونها حسب أهوائهم حتى قال أبو نواس فى وزيره الفضل بن الربيع :

لعمرك ما غاب الأمـــين محمد ... عن الأمر يعنيه اذا شهد الفضل

ولولا مواريث الخـــلافة أنها ... له دونه ما كان بينهما فضـــل

(عن العقد الفريد باختصار)

(١) ضامتك : أذلتك من الضيم ٠ ورواية الصولى : لم تبق فيك بشاشة تستام٠

(٢) عرام الزمان : حدته وشراسته وأذاه ٠

(٣) لاأغشى : لاآتى ولا أزور ٠ على ظلام : أى فى الظلام يقول بشار :

اذا نكرتنى بلدة أو نكرتها ... خرجت مع البازى على سواد

(٤) نهز بالدلو فى البئر : ضرب بهـا فى الماء لتمتلىء ٠ السرح : المـال السائم وأسميته : أرعيته ٠

وبلغتُ ما بلغَ امْرُؤٌ بشبابِهِ ... فإذا عُصَارَةُ كلُّ ذاكَ أثامُ
وتجشَّمتْ بى هولَ كل تنوفةٍ ... هوجاءُ فيها جرأةٌ أقْدَامُ[(١)]
تذرُ المطىّ وراءها فكأنها ... صفٌّ تقدَّمهنَّ وهىْ أمَامُ
وإذا المطىّ بنا بلغن محمداً ... فظهورهن على الرِّجالِ حرامُ[(٢)]
قرَّبْننَا من خير من وَطِىءَ الحصى ... فلها علينا حرمة وذِمَامُ
رُفع الحجابُ لنا فلاحَ لناظرٍ ... قمرٌ تَقطَّعُ دونه الأوهامُ
ملِكٌ إذا عَلِقَتْ يداكَ بحبله ... لا يعتريكَ البؤْسُ والإعْدَامُ
ملِكٌ توحَّد بالمكارِمِ والعُلَى ... فرْدٌ فقيدُ النّد فيه هُمَامُ
ملكٌ أغرُّ إذا شربتَ بوجْهه ... لم يعدُكَ التّبجيلُ والإعْظامُ[(٣)]
فالبهْوُ مشْتملٌ ببدْرِ خلافةٍ ... لبسَ الشَّبابَ بنوره الإسلامُ[(٤)]

---

(١) تجشمت : تكلفت بى أهوال السرى فى مشقة • التنوفة : البرية • هوجاء : حال من فاعل تجشمت والهوجاء التى تجد فى السير وتركب رأسها كأن بها هوجا قال الراجز :

أقول والهيجاء تمشى والفضل ... قطعت الأحداج أعناق الابل

ويقول الاعشى فى وصف ناقته :

وفيها اذا ما هجرت عجرفية ... اذا خلت حرباء الوديقة أصيدا

(٢) هذا المعنى قديم تناوله كثير من الشعراء من وجهيه وقد سبق فى باب الخمر أن نوهنا بأبيات الشماخ فى عرابة الاوسى ونضيف هنا قول الفرزدق يخاطب ناقته :

علام تلفتين ، وانت تحتى ... وخير الناس كلهم أمامى
متى تأتى الرصافة تستريحى ... من الاسراع والدبر الدوامى

ويقول عمر بن ربيعة :

لسنا نبالى حين ندرك حاجة ... ان بات أو ظل المطى معقلا

ويقول عبد الله بن قيس الرقيات فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب :

تقدت بى الشهباء نحو ابن جعفر ... سواء عليها ليلها ونهارها

(٣) لم يعدك : لم يجاوزك •

(٤) البهو : البيت المقدم أمام البيوت ولعله أشبه ما يكون بغرفة استقبال كبيرة .

سَبْطُ البنانِ إذا احتبى بنجادِهِ فَرَعَ الجماجمَ والسّماطُ قيامُ[1]
إنَّ الذي يَرْضَى الإلهُ بِهَدْيِهِ مَلِكٌ تَرَدَّى المُلْكَ وهو غُلامُ[2]
ملكٌ إذا اعتسرَ الأمورَ مضى به رأيٌ يفلُّ السيفَ وهو حُسامُ[3]
داوَى به اللهُ القلوبَ من العَمَى حتى أفقْنَ وما بِهِنَّ سقامُ
أصبحْتَ يا ابنَ زبيدةَ ابنةِ جعفرٍ أملاً لعقدِ حبالِه استحكامُ
فَسَلِمْتَ للأمرِ الذي تَرْجَى له وتقاعسَتْ عن يومِكَ الأيامُ[4]

عـزاء

نعزي أميرَ المؤمنين محمداً على خَيْرِ ميتٍ غيّبَتْه المقابرُ
وإنّ أمير المؤمنين محمدا لرابطُ جأْشٍ للخطوبِ وصابرُ
زهت بأمير المؤمنين محمد أسِرّةُ ملكٍ، واستقرّتْ منابرُ
فلازلتَ للإسلامِ عزّاً وناصراً كما أنت للإسْلامِ عزٌّ وناصرُ
ولا زلتَ مَرْعيّاً بعينٍ حفيظَةٍ من اللهِ لا تسْطُو عليك المقادرُ
تسوسُ أمورَ الناسِ تسعين حجةً وهدْيُكَ محمودٌ، وعرضُكَ وافرُ

---

(١) سبط البنان : سخي . النجاد : حمائل السيف واحتبى بها أي جمع بين ظهره وساقيه بها . فرع الجماجم : علاها لطوله أو لشرفه . السماط : الصف .

(٢) تردى : لبس .

(٣) اعتسر الأمور : يقال اعتسر الناقة أخذها ريضا فخطمها وركبها واعتسر الأمور استولى عليها ووجهها الوجهة التي يريد . يفل السيف : يكسره والمراد رأي أنفذ من السيف وأمضى كما يقول الأخطل : والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر .

(٤) تقاعست : تأخرت .

ذخيرة النائبات

إذا كان رَيْبُ الدَّهْرِ غالَ إمامَنا — فلم يُخْطِهِ لمّا رماهُ فأقْصَدا[1]
فإنّ الذى كنّا نُؤَمِّلُ بعده — ونذْخَرُهُ للنّائباتِ مُحَمَّدا[2]
إمامُ هدًى عمَّ الأنامَ بعَدْلِهِ — وجارَ علَى الأمْوالِ فى الحكْمِ واعْتدا
فأبقاهُ ربُّ الناس ماحنَّ والهٌ — وما فَرْفَرَ القُمْرِيُّ يوماً وغَرَّدا[3]

مهيب محبوب!

تشَبَّبتِ الخضْراء بعد مشيبها — ولم تكُ إلاَّ بالأمين تشَبَّبُ[4]
رددْتَ عليها مامضَى من شبابها — وجدَّدْتَ منها منْظراً كاد يخْرَبُ
لئن كان من هارونَ فيك مَشَابِهٌ — لأنتَ إلى المنصور بالشبه أقْرَبُ
لأنَّكَ . إن جَدَّاكَ عُدَّا فإنما — تصيرُ إلى المنصور من حيث تنْسَبُ
نراك ابنه من جانبيْهِ كليهما — فمن جانبٍ جَدٌّ ، ومن جانبٍ أبٌ
أمام عليه هيْبَةٌ ومحَبَّةٌ — ألا حبذا ذاكَ المهيبُ المحبَّبُ

---

(١) ريب الدهر : صرفه وحادثه . غال : أهلك . أقصد : السهم أصاب فقتل .

(٢) النائبات : مصائب الزمان . محمدا : حال من الهاء فى فذخره وخبر ان فى البيت الذى بعده .

(٣) الواله : الحزين أو الذى اشتد حزنه فذهب عقله .
فرفر القمرى : صوت والفرفرة صوت الحمام والقمرى ضرب من الحمام.

(٤) الخضراء : بلد المنصور وتشببت صارت الى الشباب .

خير النساء وخير البنين

إنَّ الخـــلافةَ لم تزل ... تزهـــو، وتفخر بالأمين
وتحنُّ من شوقٍ إليْـــــ ... ـــــه حنين دائمة الحنين
بدْرُ الأنامِ محمَّـــــدٌ ... أخذ المـكارمَ باليمـــين[1]
وابْنُ الخـلائف، والذى ... سبقت به طيب الغصـون
جاءتْ به ابْنَةُ جعفـــرٍ ... قمـراً جـلاَ ظُلَمَ الدجون
مهديّةٌ، خـــير النسا ... ء كذا ابنها خير البنين
فاللهُ يبْقيهِ، ويبْـــــ ... ـــقِيهاَ لنـــا حقب السنين

الدلفين!

قد ركبَ الدُّلْفينَ بدْرُ الدُّجَى ... مقْتحماً للمـــاءِ قد لجَّجَا[2]
فأشرقَتْ دجْلةُ من نورهِ ... وأسْفرَ الشَّطَّانِ، واسْتَبْهَجَا
لم ترَ عيْنى مثْـله مرْكـباً ... أحْسنَ إن سار وإنْ عرَّجَا[3]
إذا اسْتَحَثَّتْهُ مجاذيفـــــهُ ... أعْنقَ فوقَ المـــاءِ أو هَمْلَجَا[4]
خصَّ به اللهُ الأمينَ الذى ... أضْحَى بتـاجِ المُلْكِ قد تُوِّجَا

---

(١) نفس هذا التعبير هو تعبير الشماخ فى قوله :
اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقفها عرابة باليمين

(٢) لجحا : خاض للجة .

(٣) عرج : تعريجا ميل وأقام وحبس المطية على النزل .

(٤) أعنق : العنق سير سريع . هملج : الهملجة سير بطىء .

عش أبداً

يا كثيرَ النَّوْحِ فِي الدِّمنِ ... لا عليْها بلْ على السَّكَنِ(1)
سُنَّةُ العُشَّاقِ واحِدةٌ ... فإذا أحْبَبْتَ فاسْتَكِنِ(2)
ظنّ بى من قد كلِفْتُ به ... فهو يجْفُونِى على الظِّنَنِ(3)
باتَ لا يَعْنيهِ ما لقِيتْ ... عيْنُ ممْنُوعٍ من الوسَنِ(4)
رشَأٌ لولا ملاحتُهُ ... خَلتِ الدُّنيا من الفِتَنِ
كلَّ يوم يسْترقُّ لهُ ... حُسْنُه عبْداً بلا ثمنِ(5)
فاسْقِنِى كأساً على عَذَلٍ ... كرِهَتْ مسْمُوعَه أُذُنِى(6)
من كُميْتِ اللَّوْنِ ، صافيةٍ ... خَيْرِ ما سَلْسَلْتَ فى بَدَنِ(7)
ما اسْتَقَرَّتْ فى فؤادِ فتًى ... فَدَرى ما لوعةُ الحزَنِ
مزِجَتْ من صَوْتِ غاديةٍ ... حملَتْها الريح من مُزُنِ(8)

---

(1) النوح : البكاء . الدمن : آثار الدار والناس وما سودوا منها . السكن : الحبيب الذى تسكن النفس اليه .

(2) سنة العشاق : طريقهم ومذهبهم . استكن : أمر من الاستكانة أى الخضوع والذلة .

(3) يجفونى : يبتعد عنى . الظنن : جمع ظنة وهى التهمة .

(4) لا يعنيه : لا يشغله ولا يهمه . الوسن : النوم .

(5) يسترق عبدا : يأخذه فى رقه رقيقا .

(6) العذل : بالتحريك وبدونه اللوم . مسموعه : ما أسمعه منه .

(7) سلسلت : أجريت .

(8) صوب غادية : مطرها . والغادية السحابة التى تسير فى الغداة . المزن : السحاب أو الأبيض منه أو ذو الماء .

تَضْحَكُ الدنيــا إلى ملكٍ قام بالأحْـكامِ والسُّـنَنِ
يا أمينَ اللهِ عش أبداً فإذا أفنَيْتَنَا فـكُنِ
كيف تسخو النفسُ عنك، وقد قمتَ بالغـــالي من الثمنِ
سَنَّ للنّاسِ النـدى فندَوا فـكأنَّ البخْلَ لم يكُنِ

ولى العهد

ألا ترَى ما أُعطِيَ الأمينُ أعْطِيَ ما لم ترَهُ العيونُ
ولم تكنْ تبلُغُـهُ الظنونُ اللَّيْثُ ، والعقـابُ ، والدُّلْفِينُ(١)
ولِيُّ عهْـــدٍ ما لهُ قرينُ ولا له شِـبْهٌ ، ولا خدينُ
أستغفرُ اللهَ ! بلى . . هارونُ يا خير من كانَ ، ومن يكونُ(٢)
إلا النبي الطاهرُ الميمونُ ذلّت بكَ الدنيا ، وعزَّ الدِّينُ

---

(١) تبلغه الظنون : أى تصل اليــه الأوهام ويستشفه الخيــال . وقد فتح النواسى بهذا الخيال البعيد فى التعبير الباب لعبقريات كثيرة حذت حذوه ، ونسجت على منواله ، وتوسعت فيما كان يأخذه بحذر . منهم أبو تمام والمتنبى وابن هانىء الاندلسى .
الليث والعقاب والدلفين : سفن نهرية كانت للأمين على صورة الليث أى الأسد والعقاب وهو طائر خرافى معروف الاسم مجهول الجسم ولعله من الطيور الجميلة الضخام والدلفين وهو دابة بحرية تنجى الغريق .

(٢) جاء بحرف الجواب بلى لأنه استدرك ما ذكره فى البيت السابق فاستنكر ما فيه من تعميم وتفاه .

مطايا الأمين

سَخّرَ اللهُ للأمين مطاياً — لم تسَخَّرْ لصاحبِ المحْرابِ[1]
فإذا ما ركابه سرْنَ برًّا — سار فى الماء راكباً ليْثَ غاب
أسداً باسِطاً ذراعيْهِ ، يغْدُو — أهْرَتَ الشَّدْقِ ، كالحَ الأنْيَاب[2]
لا يُعانيهِ باللّجَامِ ، ولا السّو — ط ، ولا غَمْزِ رِجْلهِ فى الرِّكاب[3]
عجِبَ النَّاسُ إذ رأوه على صو — رةِ ليْثٍ يمرُّ مرَّ السَّحاب
سبَّحوا إذ رأوْكَ سرْتَ عليه — كيف لو أبْصَرُوكَ فوقَ العُقَاب
ذاتُ زَوْرٍ ، ومِنْسَرٍ وجناحيْـ — ـن ، تشُقُّ العُبابَ بعد العُبابِ[4]
تسْبقُ الطيرَ فى السَّماء إذا ما اسْـ — ـتعْجَلُوهَا بجيئـةٍ وذهابِ
باركَ اللهُ للأمين ، وأبْقَا — ه ، وأبْـقَى لهُ رداء الشّباب
ملكٌ تقْصُرُ المدائح عنـه — هاشمىٌّ موفقٌ للصَّوابِ ..

القنابل والقنا

لقـد ألْبَسَ اللهُ السَّلامَة أمَّةً — يكونُ أميرُ المؤمنين أمينَهـا
حَميْتَ رحاهَا بالقنـابلِ والقَنا — وأبْقَيْتَ دنْياها عليها ودينَهـا[5]
يراكَ بنو المنْصُورِ أولادهمُ بها — وما أضمروا غير التى يظهرونها

(١) صاحب المحراب : سليمان بن داود • والمطايا التى ذللت للأمين السفن التى سبق أن أشرنا اليها ويطلقون عليها « الحراقات » •
(٢) أهرت الشدق : واسعه •
(٣) لا يعانيه : لا يقاسى منه ما يقاسى من الدواب بسبب شد اللجام وضرب السوط وغمز الركاب •
(٤) يصف الحراقة التى على صورة العقـاب • المنسر : كمنـبر ومجلس منقار النسر •
(٥) القنابل : جماعات الخيل •

عصا الندى

ما ارْتَدَّ طَرْفُ محمدٍ ... إلّا أتى ضرًّا ونَفْعًا[1]
فادَ النَّدَى بعنانه ... وتسرْبَلَ المعْروفَ دِرْعَا
لما اعتمدتُ على ندا ... كَ أريتنى وِتْراً وشَفْعًا[2]
فعصَا نداهُ براحتى ... أعْلُو بها الإفلاسَ قَرْعَا
وعلىَّ سُورٌ مانعٌ ... من جَوْرِهِ إن خفْت كَسْعَا[3]
فلَوَانّ دهْراً رابنى ... لصَفَعْتُهُ بالكفِّ صَفعًا

فوق الثناء

ملكْتَ على طيْرِ السّعادةِ واليُمْنِ ... وحُزْتَ إليكَ الملْكَ مقتَبَلَ السِّنِّ
لقد طابتِ الدُّنْيا بطيبِ محمّدٍ ... وزِيدَتْ به الأيّامُ حسْناً إلى حُسْنِ
ولولا الأمينُ ابنُ الرشيدِ لما انْقَضَتْ ... رحَى الدينِ والدنياَ تدورُ على حزْنِ
لقدفكَّ أغلالَ العناءِ محمدٌ ... وأنزَلَ أهْلَ الخوفِ فى كنَفِ الأمْنِ
إذا نحن أثْنَيْناَ عليكَ بصالحٍ ... فأنْتَ كما نُثْنِي وفوق الذى نثْنِي
وإن جرتِ الألفاظُ منّا بمِدْحةٍ ... لغيركَ إنساناً فأنت الذى نعنى

(١) يقول ان نظرة منه تضر أن نظرها غاضبا وأخرى تنفع ان نظرها راضيا وكأن هذا من قول الشاعر :

اذا أنت لم تنفع فضر فانما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفع

تسربل : لبس ٠

(٢) الوتر : الفرد ، أو ما يتشفع من العدد . الشفع : خلاف الوتر وهو الزوج من الأعداد ٠

(٣) كسعا : كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه ٠

جحود وشكر

رضِينَا بالأمين عن الزمانِ　فأضحَى المُلْكُ معْمورَ المغـانى(١)
تمنَّيْنـا على الأيَّامِ شَيْئاً　فقـد بلغْنَنَا تلك الأمانى
بأزْهرَ من بنى المنْصورِ، تنْمِى　إليْـه ولَادتانِ لهُ اثْنتـانِ(٢)
وليس كجدَّتَيْـهِ أُمِّ مُوسَى　إذا نسبتْ، ولا كالخيزُرانِ(٣)
له عبْـدُ المدَانِ، وذُو رُعَيْنٍ　كِلا خاليْـهِ منْتَخَبٌ يمـانِى(٤)
فمن يجْحَـدْ بك النّعْمَى فإنى　بشكْرِى الدهر مرْتَهِنُ اللسانِ

ذئب وحمل

قلْ للأمينِ جزاكَ اللهُ صـالحةً　لاتجمع الدّهْرَ بين السَّخْلِ والذِّيبِ
السَّخْلُ يعـلمُ أنَّ الذِّئْبَ آكلُهُ　والذيبُ يعْلمُ ما بالسَّخْلِ من طيبِ

(١) المغانى : المنازل .

(٢) الأزهر : الأبيض المشرق . ولادتان اثنتان : يريد أن أمه وأباه هاشميان من المنصور فأمه زبيدة أبنة جعفر المنصور وأبوه الرشيد بن المهـدى ابن المنصور .

(٣) أم موسى : هو موسى الهادى وأم زبيدة والخيزران زوج المهدى وأم الرشيد .

(٤) عبد المدان من القبائل اليمنية . وذورعين منهم أيضا وفى عبد المـدان يقول حسان :

كأنك أيهـا المعطى بيـانا　وجسما من بنى عبد المدان

ويقول دعبل بن على الخزاعى :

ولو انى بليت بهاشـمى　خؤولتـه بنو عبد المدان
صـبرت على عداوته ولكن　تعالى فانظرى بمن ابتـلانى

وقوله منتخب : أى مختار . ويمان نسبة الى يمن بغير ياء النسبة قال عمر ابن حطان :

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن　وان لقيت معديا فعدنانى

نبّــهْ نديمَــكَ ، قد نعَسْ ... يسْــقِيكَ كأساً فى الْغَلَسْ[1]
صِرْفاً كأنَّ شُعاعَها ... فى كفِّ شاربِهــا قَبَسْ
ممّــا تخَــيَّر كــرْمَهــا ... كسْرَى بعــانة ، واغْترَسْ[2]
تدعُ الفتَى ، وكأنمــــا ... بلســـانِه منهــا خَرَسْ
يُدْعَى ؛ فــيرْفَعُ رأسَــهُ ... فإذا اسْــتقَلَّ به نــكسْ[3]
يسْقيكهــــا ذو قُرْطَقٍ ... يُلْهِى ، ويُعْجِلُ من حَبَسْ[4]
خنِثُ الجفونِ كأنه ... ظَبْيُ الرّياضِ إذا نعسْ
أضْحى الإمامُ محمــــدٌ ... للدّين نـــوراً يُقْتَبَسْ
ورث الخلافة خمســـة ... وبخَيْرِ سادسِهمْ سَــدَسْ[5]
تبكى البــــدور لضحكه ... والسَّيْفُ يضحكُ إنْ عبَسْ!

---

(١) الغلس : ظلمة آخر الليل والمراد الظلام .

(٢) عانة : قرية من قرى العراق مشهورة بخمرها وقد سبق الحديث عنها فى باب الخمر .

(٣) نكس : انقلب والمعنى أنه ما يكاد يرفع رأسه لمن يدعوه حتى ينقلب لغلبة السكر عليه .

(٤) يلهى : يشغل . يعجل من حبس : من منع الكأس فلم يدر بها .

(٥) المعروف أن الأمين سادس خليفة من بنى العباس والخمسة هم عبد الله السفاح والمنصور والهادى والمهدى والرشيد . وسدسهم : صار لهم سادسا والفعل كضرب .

شهيداى

وُجَيْهُ محمــدٍ شمْسُ ... وملكُ محمــد عُرْسُ
وكفّاه تجودانِ ... بمــا لا تأملُ النفْسُ[1]
فما فى جُــودِه مَنٌّ ... ولا فى بذْلِه حبْسُ[2]
شهيدايَ على ما قلْـ ... ـتُ فيه الجنُّ والإنْسُ

الطينة البيضاء

لقد قامَ خيرُ النّاسِ من بعْد خيرِهمْ ... فليس على الأيام والدّهْرِ معْتَبُ[3]
فأضْحَى أمــــــير المؤمنين محمد ... وما بعــده للطّالبِ الخــيرِ مطْلَبُ
فلا زالتِ الآفات عنـــــكَ بمعْزِلٍ ... ولا زلْتَ تحــلو فى القلوبِ ، وتعْذُبُ
لكَ الطينةُ البيضاءُ من آل هاشم ... وأنتَ وإن طابوا أعفُّ وأطيبُ[4]

---

(١) معنى البيت : كفاه تجودان بما تأمله النفس وبما لا تأمله مما لم يخطر لها على بال أو زيادة على ما تريده • فاكتفى بشق المعنى ايجازا ولدلالة المقام عليه •

(٢) المن : تكدير المعروف بالتحدث عنه من صاحبه • والحبس : المنع •

(٣) المعتب : كالعتاب وهو الملام •

(٤) الطينة : الخليقة والجبلة ، واشارته الى صفة البياض فى آل هاشم لما هو معروف عنهم من قديم من صفة الطول والبياض قال جرير :
وانى لأرضى عبد شمس وما قضت ... وأرضى الطوال البيض من آل هاشم

نسيج وحدك

ألا يا خــيْرَ من رأتِ العيونُ	نظـيرُكَ لا يحسُّ ولا يـكونُ
وفضْلُكَ لا يُحَدُّ ، ولا يُجَارَى	ولا تحْوِى حيــازتَه الظنُونُ(١)
فأنت نسِيجُ وحْـدِك لا شبيهٌ	نحاشيه عليـك ، ولا خدينُ(٢)
خُلِقْتَ بلاَ مُشاَكلةٍ لشىْءٍ	فأنت الفوق والثقــلان دونُ(٣)
كأنّ المُلْكَ لم يكُ قبــلُ شيئاً	إلى أنـ قام بالمُلْكِ الأمينُ

يمـــين

أقــول والغيْثُ دانٍ	يـكادُ يُدْفَعُ باليَــدْ(٤)
يا غيثُ أبْرِقْ وأرْعِدْ	محمـــدٌ منك أجودْ
على الأمـــين يمينٌ	بالله ربِّ محمـــدْ
أنـْ لا يقولَ لراجٍ	رجَاهُ «لا» عن تعمُّدْ

---

(١) قوله : لا يحد : أى ليس له حدود ينتهى عندها وفى الصولى : لا يعد • حيازته : من معانيها الملك والاغراق فى نزع القوس وكلاهما يمكن أن يراد وقد كان معروفا أن الأمين شديد القوة والبأس وقد رووا عنه فى هذا قصصا غريبة أورد طرفا منها المسعودى فى كتابه مروج الذهب •

(٢) نحاشيه : نستثنيه • وقوله نسيج وحدك : أى لا نظير لك •

(٣) بلا مشــاكله : بلا موافقــة ولا مشــابهة • الثقلان : الانس والجن • وهذا باب من المعانى والمبالغات لم يكن معروفا طرقه أبو نواس وفتحه من بعده على مصراعيه •

(٤) الغيث : المطر ويريد به هنا السحاب بدليل قوله يدفع باليد قال عبيد بن الأبرص :

دان : مسف ، فريق الأرض هيدبه	يكاد يدفعــه من قام بالراح

صنو النبي

يا منْ يبادلني عشقاً بسُلوَانِ أمْ منْ يصيّر لي شُغلاً بإنسانِ(١)

كيما أكونَ له عبداً يقارِضُني وصْلاً بوصْلٍ وهجْراناً بهجرانِ(٢)

إذا التقَيْنَا بصلْح بعدَ مَعْتبةٍ لم نفترقْ بعد موْعُودٍ للقيانِ(٣)

أقولُ والعيسُ تعْرَوْرى الفلاَة بنا صُعْرَ الأزمّةِ من مَثْنَى ووُحْدانِ(٤)

لذات لَوْثٍ عفرناةٍ ، عُذافِرةٍ كأنّ تضْبيرَهَا تضْبير بنْيانِ(٥)

ياناقُ لا تسأمى أو تبْلغِي مَلِكاً تقبيلُ راحتِه والرُكْن سيّانِ

متى تُحطِّي إليه الرّحْلَ سالمةً تستجمعي الخلْق في تمثَال إنسانِ

مقابلٌ بين أمْلاكٍ ، تفضّله ولادتان من المنْصُورِ ثنتانِ

مدَّ الإلهُ عليه ظلّ مملكة يلقى القصىّ بها والأقرب الدانى

إنْ يُمْسِكِ القَطْرُ لا تُمسكْ مواهبُهُ ولى عهد يداهُ تستهلاّن(٦)

هو الذى قدر الله القضاء له ألا يكون له فى فضله ثان

---

(١) يقول من يبادلنى بسلوانى عشقا فان لم يستطع فليصلنى بانسان أجعله شغلى .

(٢) يقارضنى : يجازينى .

(٣) لقيان : مصدر لقى كرضى .

(٤) العيس : الابل . تعرورى : اعرورى سار فى الأرض وحده وفرسا ركبه عريانا . صعر الأزمة : اثبات الصعر للأزمة مجاز والصعر ميل فى الوجه أو فى أحد الشقين أوداء فى البعير يلوى عنقه منه أو قد تكون من سير مصعر أى شديد .

(٥) اللوث القوة . العفرناة : الشديدة . والعذافرة : الناقة العظيمة الشديدة . التضبير : شدة اجتماع العظام واكتناز اللحم .

(٦) القطر : المطر وامساكه امتناعه عن السقوط . مواهبه : عطاياه . تستهلان : تمطران .

هو الذى امتحن الله القلوب به — عما تجمجم من كفر وإيمان(1)
وأن قوماً رجوا أبطال حقكم — أمسوا من الله فى سخط وعصيان(2)
لن يدفعوا حقّكم إلاّ بدفعهمُ — ما أنزلَ اللهُ من آيٍ وبُرْهانِ
فقلّدوهَا بنى العباسِ إنهمُ — صنو النبىّ وأنتم غير صِنْوانِ(3)
وإن لله سيفاً فوق هامهمُ — بكفّ أبلجَ لاضرْع ولا وَانِ(4)
يستيقظُ الموْتُ منه عند هزته — فالموت من نائمٍ فيه ويقظانِ
محمدٌ خيرُ من يمشِى عَلَى قدَمٍ — ممّنْ بَرَا الله من إنْس ومن جَانِ

جوهر الخلافة

مرْحباً .. مرْحباً بخيرِ إمامٍ — صِيغَ من جوْهرِ الخلافةِ بَحْتَا(5)
يا أمينَ الإلٰهِ يكْلَؤُكَ اللّهُ مُقيماً ، وظاعنًا حيث سرْتَا(6)
إنما الأرْضُ كلُّها لك دارٌ — فلك اللهُ صاحبٌ حيثُ كُنتَا
يا شبيهَ المْهْدِىِّ جُوداً وبذْلاً — وشبيهَ المنصورِ هدْياً وسَمْتاَ(7)

(١) تجمجم من كفر : تخفيه فى صدرها .
(٢) وان قوما : يريد بهم العلويين ، وحقهم الذى يريدون ابطاله الخلافة .
(٣) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم وقوله وأنتم غير صنوان لأنهم أبناء البنات وكانت هذه حجة العباسيين فى حقهم فى الخلافة وقد أجملها شاعرهم بقوله :
انى يكون وليس ذاك بكائن — لبنى البنات وراثة الأعمام
(٤) الأبلج : المشرق الوجه . الضرع : ككتف الذليل والضعيف وسكنها ضرورة . والوانى : الفاتر الطليح .
(٥) بحتا : انبحت الصرف والخالص من كل شىء .
(٦) يكلؤك الله : يحرسك . ظاعنا : مسافرا .
(٧) السمت : هيأة أهل الخير .

زينة الدنيا

قامَ الأمينُ بأمْرِ اللهِ في البشَرِ ... واسْتقْبلَ المُلْكَ في مسْتقْبلِ الثَّمرِ
فالطَّيْرُ تخبرُنا ، والطيرُ صادقةٌ ... عن طيبِ عيْشٍ ، وعن طولٍ من العُمُرِ (١)
فيملكَ الأرض أقصى ما تعدُّ يد ... حتى يدبَّ كليلَ الصَّوْتِ والنَّظَرِ (٢)
قد زيّن اللهُ دنيانا ، وحسّنَها ... بابْنِ الشَّفيعِ إلى الرَّحمن في المطرِ (٣)
وازدادتِ الأرْضُ لمّا ساسَها سعَةً ... حتى تضاعفَ نور الشمسِ والقمر

شمس لا تغيب

تتيهُ الشّمسُ والقمرُ المنيرُ ... إذا قلنا كأنكما الأميرُ
فإنْ يكُ أشْبهَا منه قليلا ... فقد أخطاهما شبهٌ كثيرُ
لأنّ الشَّمْسَ تغرُبُ حين تُمْسي ... وأنَّ البدْرَ يُنْقِصُه المسيرُ
ونورُ محمّدٍ أبداً تمامٌ ... على وضَحِ الطَّريقةِ لا يحُورُ !

---

(١) كان التيامن بالطيرو التشاؤم بها عادة عربية قديمة وكان بعض القبائل تختص بعلم ذلك وأشهرهم بنو لهب قال كثير :

تيممت لهبا ابتغى العلم عندها ... وقد رد علم العائفين الى لهب
تيممت شيخا منهم ذا بجالة ... بصيرا بزجر الطير ، منحنى الصلب
فقلت له ماذا ترى في سوانح ... وصوت غراب يفحص الوجه بالترب!

وقال مجنون بني عامر :

شحا فاه نعبا بالفراق كأنه ... حريب سليب نازح الدار جازع
فقلت : الا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رائع
ألم تر أني لا محب لأمه ... ولابديل بعدهم أنا قانع ؟ !

(٢) أقصى ما تعديد : أن يملك الارض سنين الى آخر ما تستطيع اليد أن تعده وتحسبه .

(٣) بابن الشفيع : يريد العباس بن عبد المطلب وقد انقطع المطر أيام عمر فاستسقى الناس به لقرابته من رسول الله فما برح مكانه وهم يصلون صلاة الاستسقاء حتى أمطرت الدنيا .

حصى وياقوت

أهْدِى الثّنـــاءَ إلى الأمينِ محمّــدٍ ... ما بعــــده لتجـارةٍ مُتَرَبَّصُ[1]
صـدقَ الثّناء على الأمين محمـــــد ... ومن الثَّنــاء تكـذُّبٌ وتخرُّص[2]
قد ينقُصُ القمرُ المنـيرُ إذا استوَى ... وبهــــاء وجْهِ محمّدٍ لا ينقُصُ
و إذا بنو العبّـاسِ عُدَّ حصـاهمُ ... فمحَمّـدٌ ياقوتهــــا المستخلصُ

بدر فى الأرض !

تتيهُ بكَ الدُّنيـا ، وَتزْهو المنـابرُ ... وتشْرِقُ نوراً حين تبـدو المقاصرُ[3]
ألا يا أمينَ اللهِ ، والملكَ الذى ... إذا ما بدا تحْبُو إليــه الأكابرُ[4]
لبسْتَ رداءَ الفَخْرِ فى صُـلْبِ آدمٍ ... فما تَنْتَهِى إلا إليكَ المفـــاخرُ
ولله بدْرٌ فى السماءِ منوَّرٌ ... وأنْتَ لنـا بدر على الأرضِ زاهرُ[5]

---

(١) متربص : مترقب ومنتظر •

(٢) التخرص : الافتراء •

(٣) المقاصر : جمع المقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة أو أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها •

(٤) تحبو اليه الأكابر : يريد أنها تمشى اليه مطأطئة الرءوس خشوعا وهيبة •

(٥) زاهر : مضىء •

حنان ملك

قــد أصبحَ المُلْكُ بالمنى ظَفِرَا ... كأنما كان عاشقاً قـــدرَا

قِيدَ بأشْـــطَانِه إلى مَلِكٍ ... ماعشِقَ المُلْكُ قبْـلهُ بشَرَا[١]

حسْبُكَ وجْهُ الأمينِ من قمرٍ ... إذا طوَى الليلُ دونك القمرَا

خليفةٌ يعتنِى بأمتـــــه ... وإنْ أتَتْهُ ذنوبهـــا غفرَا

حـــتى لو اسْطَاعَ من تَحَنُّنِهِ ... دافع عنها القضـــاءَ والقدرَا ![٢]

نصف رأس !

قــال الخليفـــة إننّى ... حتى أراكَ بكلّ باسِ

من ذا يكونُ أبا نواسِــك ... إذ حبسْتَ أبا نواسِ ؟ !

أقصَيْتَـــه ، ونَسِيتَهُ ... ونعهّـــدِه بكَ غير ناسِ

قد كنتُ آملُ غير ذَا ... لو كنْتَ تنْصِفُ فى القياسِ

إن أنتَ لم ترفَعَ له ... رأْساً فُدِيتَ فنصفَ رَاسِ

بك أستجير

بك أسْـتجيرُ من الرَّدَى ... وأعوذُ من سَطَوَاتِ باسِكْ

وحيــاةِ رأسِــكَ لا أعُو ... دُ لمثلها . وحيـــاةِ راسِكْ

من ذا يكون أبا نُوا ... سِكَ إنْ قتلْتَ أبا نواسِكْ

(١) قيد : ماض مبنى للمفعول من قاد . الأشطان : جمع شطن وهو الحبل .
(٢) تحننه : حنانه .

ليس عليك باس(*)

أرقتُ ، وطار عن عيني النعاسُ ... ونامَ السَّامرونَ ، ولم يوَاسُوا
أمين الله قــد مُلِّــكْتَ ملْـكاً ... عليكَ من التقَى فيـــه لباسُ
نُسَاسُ من السماء بكل صُنْع ... وأنتَ به تسُوسُ كما نُسَاسُ
ووجْهُكَ يسْتَهِلُّ نــدًى ؛ فيحْيَا ... به فى كل ناحيــــــةٍ أُناسُ
كأنَّ الخلق فى تمْثَالِ رُوحٍ ... له جَسَدٌ ، وأنتَ عليــه راسُ(١)
فديْتُكَ إنَّ ليل السجن باسٌ ... وقد أرسلت « ليس عليك باسُ »

لا يخاف

إنّى لَصَبٌّ ، ولا أقول بمنْ ... أخافُ منْ لا يخافُ من أحدِ
إذا تفكَّرْتُ فى هــوايَ له ... مسستُ رأسى هل طارَ عن جَسَدِى؟ !
إنى على ماذكرتُ من فرَقٍ ... لا آمــلٌ أنْ أنالَه بيــدِى(٢)

(*) روى المبرد فى الكامل ثلاثة أبيات من هذه القطعة ونسبها الى أبى العتاهية فى الرشيد ، ورغم أن الصولى لم يروها له الا أننا أثبتناها له لشدة شبهها بكلامه ، ولأن طلاقة الروح التى فيها لا تبعثها روح كروح أبى العتاهية هذا فضلا عن روح القصة التى فيها والسخرية الرقيقة التى تنبعث منها وهذه قدرة أبى نواس لا قدرة أبى العتاهية فاذا زيد على ذلك ورود الاسم فيها ــ وان لم يكن ذلك بدليل قاطع ــ ملت معنا الى ناحية اثباتها له .

(١) جاء هذا البيت فى رواية المبرد هكذا :
كان الخلق ركب فيه روح ··· وعلق عليه بقوله : أخذ هــذا المعنى على ابن جيلة فقال :

يرتــق ما يفتـــق أعـــداؤه ... وليس يأســـو فتقــه آسى
فالنــاس جسم وامام الهــدى ... رأس ، وأنت العين فى الرأس

(٢) الفرق : الخوف .

تذكر ..!

تذكَّرْ أمينَ اللهِ ، والعهـدُ يذْكَرُ ... مقامِي ، و إنْشَاديكَ ، والنّاسُ حُضَّرَ
ونثْرِي عليـكَ الدُّرَّ يا درَّ هاشمٍ ... فيـامنْ رأى درًّا على الدرِّ يُنْثَرُ !
أبوكَ الذى لم يملكِ الأرْضَ مثْـلَهُ ... وعمُّكَ موسَى صنْوُهُ المُتَخَـيَّرُ(١)
وجدّاكَ مهـدىُّ الهُدَى ، وشـقيقه ... أبُو أمّكَ الأدنى ، أبو الفضلِ جَعْفَرُ(٢)
وما مثْـلُ مَنْصُورَيْكَ منصُورِ هاشمٍ ... ومنْصُورِ قحْطانَ إذا عُدَّ مَفْخَرُ
فمن ذا الذى يرْمِي بسهْميكَ فى الورى ... وعبْـدُ منـــافٍ والداكَ وحمِيرُ(٣)
تحسَّنَتِ الدنيـــا بوجهِ خليفــةٍ ... هو الصُّبْحُ إلا أنه الدَّهْرَ مُسْفِرُ
إمامٌ يسُوسُ المُلْكَ تسعين حجَّةً ... عليـــه له منـــه رداءٌ ومِئْزَرُ
يشيرُ إليـه الجود من وجنـاته ... وينظرُ من أعْطافِه حين ينظرُ
مضتْ لِى شهورٌ مذ حُبِسْتُ ثلاثةٌ ... كأنِّى قد أذْنَبْتُ ما ليس يغفَرُ
فإنْ كنتُ لم أذْنبْ ففيمَ حبَسْتَنِي ... وإنْ كنتُ ذا ذنبٍ فعفوكَ أكْبَرُ

يا أبا عيسى !(*)

رَفَعَ الصَّوْتَ ، فنـادَى : ... يا أبَاعيسَى الجَـــوَادَا(٤)
كُنْ عِمـاداً يا ابْنَ من كا ... نَ غِياثاً وعمـــادَا(٥)
وتداركْ جسَــداً قـد ... ماتَ أو قدْ قيـلَ كادَا
قلْ لهُ إنْ قال هلْ تَا ... بَ ؟ ! نعمْ تابَ وزادَا
واضْمَنِ التَّوْبَةَ عَمّنْ ... كلمـــا أطْرَاكَ عادَا(٦)

(١) موسى الهادى أخو الرشيد . المتخير : المختار .
(٢) عبد مناف : أبو هاشم واليه ينتسب كل هاشمى .
(٣) جعفر : هو ابن أبى جعفر المنصور وهو والد زبيدة أم الأمين .
(*) كتبها الى الحسين بن عيسى بن أبى جعفر المنصور يمدحه ويستعطفه ليضمن له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن . (٤) الجواد : الكريم .
(٥) غياثا : غوثا ونجدة . عمادا : العماد رئيس العسكر والذى يعتمد عليه فى الأمور . (٦) أطراك : الاطراء المدح . وقوله عاد : اى للاطراء

تأديب الغير

أيهـــــا المنتاب عن عُفُرِه ... لست من لَيلى ، ولا سَمـــرِهْ[(١)]
لا أذودُ الطّيرَ عن شـجر ... قد بلوْتُ المرّ من ثمـــــرِهْ[(٢)]
فاتَّصل إن كنتَ متَّصلاً ... بقُوَى مَنْ أنتَ منْ وَطَرِهْ[(٣)]
خفْتُ مأْثُور الحـديثِ غداً ... وغـــــدٌ أدْنَى لمنتظِرِهْ[(٤)]

(١) المنتاب : انتابهم أتاهم مرة بعد أخرى . العفر : من ليالى الشهر السابعة والثامنة والتاسعة وحركها للشعر ضرورة . والسمر : حديث الليل . ومعنى البيت : أيها الآتى أو المأتى على أن المنتاب اسم مفعول — من ليله للسمر والحـديث لست منى ولست منك فليلى لا يشـبه ليلك وسمرى بعيد من سمرك لما بين وفائى وغدرك من خلاف .

(٢) هذا البيت كأنه جواب عن سؤال مقدر فى البيت الذى قبله لأنه يقول : اننى جربتك فكنت غادرا فلست أزورك كما أنى لا أمنع أحدا من زيارتك والاختلاط بك والشجرة التى بلوت ثمرها فوجدته مرا لا أمنع الطير عنها لأنها ستذوق من مرارتها ما ذقت فتمتنع من نفسها . حدث ابراهيم ابن المنذر عن محمد بن شبيب قال : ما أردت بقولك لا أذود الطير ... فقال : أخبرك ، كانت لى صـــديقة تحبنى كثيرا فقيل لى أنها كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم أصدق حتى تتبعتها فوجدتها تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءنى وكان لى صديقا فكلمنى فصرفت وجهى عنه وقلت « أيها المنتاب ... » أى لا أمنعك من هذه التى غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمى .
وسواء صحت هذه الحكاية أم لم تصح فانهـا تكشف لنا عن المقصود بالبيتين فى وضوح .

(٣) القوى : طاقات الحبل جمع قوة والمراد بها الأسباب والوطر : الحاجة . والمعنى اتصل اذا شئت الاتصال بأسباب من أنت من حاجته ومأربه .

(٤) مأثور الحديث : مرويه ومنه المثل الجاهلى : اتق مأثور الكلام أى الذى يقال فيروى ويتناقله الناس .

خابَ من أسْرَى إلى بلَدٍ　　غـيرِ معْلومٍ مـدَى سفرِهْ[1]

وسدتهُ ثِنْيَ سـاعدِه　　سنَةٌ حلّتْ إلى شـفرِهْ[2]

فامْضِ لا تمْنُنْ عـلىَّ يداً　　منَّـكَ المعروفَ من كدَرِهْ[3]

رُبَّ فتيْـانٍ رَبأْتُهمُ　　مسْقطَ العيُّوقِ من سحَرِهْ[4]

فاتقـوا بِي ما يريبُهمُ　　إنّ تقوَى الشرِّ من حذَرِهْ[5]

وابْنُ عمٍّ لا يكاشـفُنَا　　قـد لبسْناه على غَمَرِهْ[6]

كمَنَ الشّنْآن فيه لنـا　　ككمُون النّارِ فى حجَرِهْ[7]

---

(١) أسرى : سار والسرى سير عامة الليل وجاء في القرآن « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا » والمعنى على ما فهم سابقا : اننى لا أستطيع أن أستمر فى علاقة أجهل نهايتها ولا تبدو لى الغاية منها كما أنه قد خاب كل مسافر الى بلد لا يعلم مداه لأنه بلا شك سيضل دون الوصول اليه ٠

(٢) ثني ساعده : منعطفه أو موضع انثنائه ٠ السنة : النوم الخفيف ٠ والشفر : ويحرك للشعر أصل منبت الشعر فى الجفن ٠

(٣) اليد : النعمة ٠ منك المعروف : حديثك عنه ممتناً ٠ قال المبرد : كان يقول ــ يعنى الحسن ــ ذكر المعـروف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر ٠

(٤) ربأتهم : حرستهم ٠ العيوق : نجم أحمر مضيء فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها وقوله مسقط العيون : منصوب على الظرفية ٠ السحر : الوقت قبيل الفجر ٠

(٥) ما يريبهم : ما يرتابون منه والريبة الظنة والتهمة . تقوى الشر : اتقاؤه والمعنى : هؤلاء الفتيان حفظوا أنفسهم بى من كل ما فيه ريبة لهم واتقاء الشر انما يأتى من الحذر منه ٠

(٦) لا يكاشفنا : لا يبادينا بالعداوة ولا يكشف منها ما استتر فى نفسه . الغمر : الحقد وحرك ضرورة وكأن المتنبى نظر الى هذا البيت حين قال عن الناس : « فانى قد أكلتهم وذاقا » ٠

(٧) الشنآن : البغض . وتدور فى الضمير الذى فى حجره أقوال كثيرة فيما يعود عليه والاقرب الى الصواب أنه يعود الى ابن العم فى البيت قبله ويكون المعنى ان البغض لنا يكمن فى نفسه كما تكمن النار فى حجره التى يقدمها منه . وفى مثل هذا المعنى يقول ذو الاصبع العدوانى فى ابن عم له :

ولى ابن عـم لا يزا　　ل الى منـكره دسيسا

اما علانيـة وامـ　　ـا مخمرا كهلا وهيسا

ويقول فيه فى نفس المعني :

وكنت أعطيكم مالى وأمنحكم　　ودى على مثبت فى الصدر مكنون

ورُضَابٍ بتّ أرْشُفُــــه ... ينقَعُ الظمــآن من خَصَرِه°(١)
علّنيهِ خُــــوطُ إسْـحِلَةٍ ... لانَ متنـــاهُ لمهْتَصِرِه°(٢)
ذا ، رمغـــبرٍ مخَارمُه ... تحسِرُ الأبصارُ عن قُطرِه°(٣)
لا ترَى عين البصـير به ... ما خــلاَ الآجال من بقَرِه°(٤)
خاضَ بى لُجَّيْهِ ذو جـــرزٍ ... يُفعِمُ الفضْلَيْن من ضَــفرِه°(٥)
يكتسى عُثْنُونُه زبـــداً ... فنصــــيلاهُ إلى نحرِه°(٦)
ثم يعتمّ الحِجَــــاج به ... كاعْتمام الفُوفِ فى عُشرِه°(٧)
ثم تـــذْروه الرّياحُ كما ... طار قطن النّدْف عن وَتَرِه°(٨)

---

(١) الرضاب : الريق . ينقع الظمآن : يرويه . الخصر : البرودة والضمير عائد للرضاب .

(٢) الخوط : الغصن . اسحله : الاسحل شجر يستاك به . لمهتصره : لجاذبه. وقوله علنيه أى سقانيه .

(٣) المخارم : الطرق الجبلية . تحسر الأبصار : تكل وتنقطع من طول المدى . القطر : الناحية وحركه للشعر .

(٤) الآجال : جمع مفرده الاجل وهو القطيع من بقر الوحش .

(٥) لجيه : اللج جانب الوادى . ذو جرز : الجرز الصدر من الانسان ووسطه والمراد به الدابة التى يركبها وفى رواية الصولى ذو حرز : بالمهملة ومعناها الخطر وكل ما يحرز . الضفر : بضمتين جمع الضفر وهو ما يشد به البعير كالحزام .

(٦) العثنون : شعرات طوال تحت حنك البعير . الزبد : ما يقذفه فم البعير من لغام .
فنصيلاه : النصــيل الحنك ومفصـــل ما بين العنق والرأس تحت اللحيين والخطم . والمراد من البيت وصف ما يسيل من الزبد على حنكه وعنقه أو حنكه وأنفه أو جانبى رأسه .

(٧) الحجاج : العظم المشرف على غار العين . والهاء فى به تعود الى الزبد . الفوف : الزهر على التشبيه . العشر : شجر . يشبه الزبد على عيون البعير بالزهر على العشر .

(٨) تذروه الرياح : تبدده وتطيره . قطن النــدف : القطن المضروب بالمندفة وهى الخشبة التى يطرق بها الوتر ليرق القطن كما يفعل النجاد فهو يشبه الزبد المتطاير بالقطن المندوف .

كلّ حاجاتي تناوَلهـــــا وهو لم تنقصْ قوَى أشرِهْ[1]
ثم أدناني إلى مـــلكٍ يأمنُ الجَاني لدى حُجرِهْ[2]
تَأْخـــدُ الأيْدي مظَالَمهَا ثم تسْـتذْرِي إلى عُصرِهْ[3]
كيف لا يُدْنيك من أملٍ مَنْ رســولُ الله من نفره[4]
فاسْلُ عن نَوْءٍ تؤمّـلُه حسْبُك العبـاسُ من مَطرِهْ[5]
ملكٌ قلَّ الشـــبيهُ لهُ لم تقعْ عـــينٌ على خَطرِهْ[6]
لا تَغَطّى عنــه مكرمةٌ برُبَى وادٍ ، ولا خَمَـــرِهْ[7]
ذُلّلتْ تلك الفِجَـــاجُ لَهُ فهو مُخْتَـــارٌ على بصَرِهْ[8]

---

(١) ألاشر : النشـــاط . يقول انه قام بكل حاجاتي التي أطلبهـا ولم تنقص قوة نشاطه .
(٢) لدى حجره الحجر مثلثه وحركت ضرورة حضن الانسان والمراد لدى حماه .
(٣) تستذري : تستظل ، أو تلجأ وتطلب الكنف والملجأ . والعصر : بالتحريك الملجأ .
(٤) عابوا على النواسي هــذا البيت ويقول المبرد : وهو لعمري كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لأن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ، ولو اتسع متسع فأجراه في باب الحيلة لخرج على الاحتيال ولكنه عسر موضوع في غير موضعه . ثم تلطف المبرد في الدخول الى باب الاحتيـال الذي ذكره واعتــذر عن أبي نواس فأورد من الشواهد ما يبرىء أبا نواس مما عابوه به . قال حسان :

وما زال في الاســلام من آل هاشم دعائـم عز لاتنـــال ومفخـــر
بهـــا ليل منهم جـعفر وابن أمه عـــلي ، ومنهم أحمـــد المتخير

وقال جرير :

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة تلكم قريشي والأنصار أنصاري

(٥) النوء : كوكب ظهوره علامة على سقوط المطر حتما .
(٦) الخطر : الشرف .
(٧) الخمر : بالتحريك ماواري من شجر أو جبل أو نحو ذلك .
(٨) يقول : ان الفجاج وهي المســالك الواســعة بين الجبال مذللة فهو يختــار ما يسلكه منها ببصره وهو لا يريد بالضرورة الا فجاج المكارم .

سبق التّفـــريطَ رائدهُ وكفاهُ العـيْن من أثرهْ[1]
وإذا مجَّ القَنـــا عَلقاً وتراءى الموتُ فى صُــورَهْ[2]
راحَ فى ثِنْيَيْ مُفَاضَـــته أسَـــدٌ يدْمى شباَ ظُفُرهْ[3]
تتأبّى الطـــيرُ غُدْوتَه. ثِقَةً بالشِّبْع من جَـــزرِهْ[4]
وترى السّـــاداتِ ماثلةً لسليلِ الشّمسِ من قمـــرهْ[5]
فهُمُ شتَّى ظنـــونهمُ حـذرَ المـكْنون من فـكرِهْ[6]
وكـريمُ الخـالِ من يمَن وكريمُ العمِّ من مُضرِهْ[7]
قـد لبستُ الدّهْر لبْس فتىً أخَذَ الآدابَ عن غِـيَرِهْ[8]

---

(١) التفريط : التقصير . الرائد : الذى يرسـله القوم ليرتاد لهم مواقع الغيث ، ومنابت الكلأ وفى المثـل الرائد لا يكذب أهـله والمراد بالرائد هنـا الذى يرتاد للممدوح منتجعى المعروف .
العين : من معانيها المتشعبة الحاضر من كل شىء . والسحاب . والذهب . والشمس أو شعاعها . ويكون المعنى حسب ما فهمناه : ان جود الممدوح يصل الى الناس قبل وصول رائده اليهم فهو لهذا لا يصل الى التقصير فى مهمته لأنه يسبقه وحسبه ما تجشم فى سبيل ذلك مما يبدو أثره واضحا .

(٢) القنا : جمع قنا . العلق : الدم . تراءى : ظهر .

(٣) المفاضـه : الدرع الواسعة . الشبا : جمع الشـباة والشباة حد كل شىء

(٤) تتأبى الطير غدوته : تقصدها وتتعمـدها . جزره : الجزر جمع الجزور البعير أو خاص بالناقة المجزورة والمراد قتلاه فى المعركة قال عنترة :
ان يفعلا فلقـد تركت أباهمـا جزر السباع وكل نسر قشعم

(٥) ماثلة : قائمة منتصبة .

(٦) ظنونهم : ما يجول بأنفسهم فى كل وجه . المـكنون : المسـتور يقول ظنونهم متشبعة فما يدور بفكره وما استقر عليه عزمه أهو خير فيرغبون أم شر فيفزعون .

(٧) كريم الخال من يمن : لأنه أمه يمنية .

(٨) غير الدهر : خطوبه .

عوارف العباس

حلَّتْ سـعادُ ، وأهْلُها سَرِفَا   قَوْماً عِدًى ، ومحـلّةٌ قذَفَا(١)
واحتـلَّ أهْلُكِ سِـيفَ كاظمةٍ   فأشَتَّ ذاكَ الهجْـرُ واخْتَلفَا(٢)
وكأنَّ سـعدَى إذ تودِّعنـا   وقدِ اشْرَأَبَّ الدمع أنْ يكفا(٣)
رشأٌ تواصـيْنَ القيانُ بهِ   حتى عقدْنَ بأذنه شَـنفَا(٤)
فازْجُر فؤادَكَ أو سـنَزْجُرُه   قسماً لينتهـين ، أو حَلفَا
فالحبُّ ظهرٌ أنت راكبُهُ   فإذا صرفْتَ عنـانَهُ انْصرفَا(٥)
وتَنُوفَةٍ تمشى الريَّاحُ بهـا   حسْرَى ، ويُشْرَبُ ماؤُها نُطَفَا(٦)
كلَّفْتُها أجُـداً تخالُ بهـا   مرَحاً من الخيـلاءِ أو صَلفَا(٧)
وهَبَ الجـديلُ لهـا مَدارِعَهُ   والقِمَّةُ العَلْيـاءَ والشَّـعَفا(٨)

---

(١) سرف : موضع قرب التنعيم بمكة · محلة قذفا : بعيدة · قال حسان من شعره الجاهلي :
ما بال ذى العين دمعها يكف   من ذكر خود شطت بها قذف
(٢) السيف : ساحل الوادى · أشت : فرق ·
(٣) اشرأب الدمع : ارتفع من شئونه ليسيل وينحدر على الخد · يكف : يسيل ·
(٤) تواصين : أوصى بعضهن بعضا اهتماما به · الشنف : القرط ·
(٥) الظهر : صرفت عنانه : رددته .
(٦) التنوفه : الصحراء . النطف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر أو قليل ماء يبقى فى دلو أو قربة ويقول مسلم بن الوليد فى وصف البرية وحيرة الرياح فيها :
تمشى الرياح بها حسرى ، مولهة   حيرى تلوذ بأكناف الجلاميد
(٧) الأجد : الناقة القوية قال النابغة :
فعد عما ترى اذ لارتجاع له   وانم القتود على عيرانة أجد
« القتود : خشب الرحل »
الخيلاء : الكبر · الصلف : التيه والتكبر ·
(٨) الجديل : فحل من الابل كان للنعمان واليه تنسب الابل الجديلية . مدارعه : يريد جلده والمدارع أصلا ثياب من صوف . الشعف : أعلى السنام

قد قلتُ للعبَّاس معتــــــذراً من ضعْفِ شُـكْرِيهِ ، ومعْترفَا
أنت امْرُؤٌ جلَّلْتَــــنِي نِعَماً أوْهَتْ قُوَى شـكْرِى ، فقد ضَعُفَا[1]
فإليـكَ قبــــل اليوم تقدمةٌ لاقَتْكَ بالتّصريح منـكشــــفا
لا تُنْــــدِيَنَّ إلىَّ عارفـة حتى أقُومَ بشــكْرِ ما سَــــلفَا

ثياب مدحى

صَبَبتُ على الأميرِ ثيـابَ مدْحِى فـكلٌّ قال : أحْسَنَ ! واسْتَجَادَا
ولولا فضْـــلُه ما جاد شـعْرِى ولا ملكَ الثَّنَا منى القِيَــــادَا
وقالُوا · قد أجـدْتَ ؛ فقلتُ إنّى رأيتُ الأمْرَ أمْـكَننِي فَزادَا

حرمة الرجاء

يا أيّهـــــذا الملكُ المؤمَّلُ
قد اسْـتَزَرْتَ عُصْـبَةً فأقبلوا
وعصْـبَةٌ لم تَسْـتَزِرْهمْ طفّـلُوا[2]
رجوكَ فى تَطْفيلِهِمْ ، وأمَّلُوا
وللرّجاء حُرْمَةٌ لا تجهـلُ . . !

---

(١) جللتنى : كسوتنى ·

(٢) طفلوا : أتوا بغير دعوة كالطفيليين ·

علم الجود

غرّد الديكُ الصّـدوحُ فاسْقِنى . . طاب الصَّبوحُ
واسْـــقِنى حتى ترَانِى حسَـناً عنـدى القبيـحُ
قهـــوةٌ تذْكـرُ نُوحاً حـــين شاد الفلْكَ نُوحُ
نحن نخْفِيهـاَ ، ويأْبَى طيبُ ريحٍ فتَفُـــوحُ
فـكأن القوْمَ نُهْبَى بينهمْ مسْـــكٌ ذبيحُ[1]
أنَا فى دنْيَـا من العبّـاسِ أغْـــدُو وأروحُ
هاشمـــىٌّ ، عبْـدَلِىٌّ عنده يغْـلُو المـــديحُ[2]
عـلَمُ الجـودِ . كتابٌ بين عينيْهِ يَـــلُوحُ
كلُّ جودٍ يا أمـــيرى ماخـــلاَ جُودكَ رِيحُ
إنمـــا أنْتَ عطـاياَ أبداً لا تسْـــترِيحُ
بُحَّ صوتُ المـــال ممَّا منْـكَ يشْـكُو ويصيحُ
ما لهـذا آخـــذٌ فو قَ يديْهِ أو نصـــيحُ[3]
جُـــدْتَ بالأمْوالِ حتَّى قيـلَ ما هـــذا صحيحُ
صُـــوِّر الجودُ مثـالاً فـــلَهُ العبَّاسُ رُوحُ
فهْو بالمـالِ جَـــوادٌ وهْوَ بالعرْض شـــحيحُ

---

(١) نهبى : اسم من نهب كسمع وجعل وكتب بمعنى أخذه كانتهبه ولعل المراد بها أن القوم مأخوذو العقل ، مسلوبو الشعور من فرط السكر ، ثم هى - أى الخمر - لطيب رائحتها تركت بينهم ما يشبه المسك الفتيت ·

(٢) عبدلى : نسبة الى عبد الله ولعله ابن العباس وهو جد العباسيين ·

(٣) آخذ فوق يديه : أى مانعه ·

سر المعروف

دیارُ نوارٍ ، ما دیارُ نوارِ / كسوْنَكَ شجْواً هنّ منه عَوَارِ (١)
يقولون فى الشَّيْبِ الوقارُ لأهله / وشيبى بحمدِ اللهِ غيرُ وَقَارِ (٢)
إذا كنتُ لا أنفكُّ عن طاعةِ الهوَى / فإن الهوى يرْمى الفتى ببَوَارِ (٣)
فها إنَّ قلبى لا محالةَ مائلٌ / إلى رشَأٍ يسْعَى بكأسِ عُقَارِ
شمولٍ ، إذا شُجَّتْ تقولُ عقيقةٌ / تنافسَ فيها السَّوْمُ بين تجارِ (٤)
كأنَّ بقايا ما عفَا من حبابِها / تفاريقُ شيبٍ فى سواد عذارِ (٥)
تردّتْ به ثم انفرَتْ عن أديمِه / تفرّىَ ليلٍ عن بياضِ نهارِ (٦)
تعاطيكها كفٌّ كأنَّ بنانَها / إذا اعترَضَتْها العين صفُّ مدارِ (٧)

---

(١) نوار . اسم امرأة • الشجو : الحزن •

(٢) قالوا ان الرشيد لما سمع هذه القصيدة أنكر هذا البيت وقال للفضل قل لهذ الماجن : أتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن فى الاسلام الا كان ذلك حجابا له من النار ؟! فأحضره الفضل وقال له ذلك . فقال : لا أنكر الوقار فى الشيب وما جاء الخبر به ولكنى قلت وشيبى أنا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذى بعده يشهد لى ، وقد أخبر الرشيد بقوله فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله •

(٣) البوار : الهلاك ، وفى المعنى يقول هشام بن عبد الملك :

اذ أنت لم تقص الهوى قادك الهوى / الى بعض مافيه عليك مقال

(٤) شجت : مزجت • السوم : المغالاة فى المبايعة •

(٥) عفا : درس •

(٦) انفرت : انشقت . يصف فى هذا البيت والذى قبله بقايا الحباب العالقة بالكأس بعد شرب ما فيها من الخمر فهو يشبه الحباب بالشيب المتفرق خلال سواد العذار ثم عاد فشبهه بالنهار والخمر بالليل ومثل هذه الصورة صورة أخرى رسمها الفرزدق أروع من هذه :

والشيب ينهض فى الشباب كأنه / ليل يصيح بجانبيه نهار

(٧) مدار : جمع مدرى وهو المشط •

حلفتُ يميناً برّةً لا يشوبهـا | فَجارٌ ، وما دهرى يمين فجـارِ[1]
لقـد قوّمَ العبّاسُ للنّاس حجّهمُ | وسـاسَ برهْبانيّـــةٍ ووقارِ[2]
وَعرَّفَهُمْ أعْـــلامَهمْ ، وأراهمُ | منـارَ الهـدى موصُولةً بمَنـارِ[3]
وأطْعَمَ حتى ما بمكّةَ آكلٌ | وأعْطَى عطاياً لم تـكنْ بضِمارِ[4]
وحملان أبنـــاء السبيلِ تراهمُ | قطاراً إذا راحُوا أمام قِطارِ[5]
أبتْ لكَ ياعبّاسُ نفسٌ سخيّةٌ | بزبرج دنيـــانا ، وعتق نجـارِ[6]
وأنك للمنصور منصور هاشم | وما بعـــده من غايةٍ لفخـارِ[7]
فجداك هــذا خير قحطان واحداً | وهـــذا إذا ما عد خـير نزارِ[8]
إليكَ غدتْ بى حاجةٌ لم أبح بهـا | أخاف عليهـــا شامتاً فأدارى
فأرْخِ عليهـا سِتْرَ معْروفِكَ الذى | ســترْتَ به قدْماً علىّ عُوارِى[9]

---

(١) لا يشوبها : لا يختلط بها . فجار : كقطام اسم للفجور .

(٢) قومه : جعله قويما . الرهبانية : الزهد والتعفف والخوف من الله وهـذا المراد هنا ولا تراد معانيها الأخرى كالاختصاء واعتناق السلاسل ولبس المسوح وترك اللحم ونحو ذلك لأن الاسلام حرم هذا كله .

(٣) الأعلام : جمع علم وهو منصوب فى الطريق يهتدى به والمراد شعائر دينهم .

(٤) الضمار : التسويف فى العدة والمقصود أنه أعطى عطايا لا تسويف فيها ولا مطال .

(٥) الحملان : مصدر حمل . القطار : الصف من الابل بعض وراء بعض .

(٦) قوله أبت لك : أى أن تفعل غير ما ذكر من تقويم الحج وسياسة العدل وحمل أبناء السبيل واطعام الفقراء واعطاء العطايا . الزبرج : زينة الدنيا من وشىء أو جوهر ، وذهب . عنق نجار : النجار الأصل وعنقه كرمه .

(٧) للمنصور : أبو جعفر المنصور وهو جد العباس .

(٨) فجداك : من جهة الأم وهى يمنية ومن جهة الأب وهو من ذكرنا .

(٩) العوار مثلثة العين : العيب .

قليل الزوار (*)

الحمــــدُ للهِ ليس لى نشَبٌ　　خفَّ ظهْرى ، وقلَّ زُوَّارِى [1]
فلستُ أخْشَى نفسى على طَمعٍ　　أخافُ منـــــه دَرِيكَةَ العارِ [2]
من نظرتْ عينه إلىَّ فقــــدْ　　أحاطَ عِلْماً بمـا حوَتْ دارى
خيْرى من البيتِ كامِنٌ ، وعلى　　مدْرَجةِ الشَّـانئين أسرارِى [3]
إنى انتجعْتُ العباسَ ممتـدحاً　　وسـيلتى جودُه وأشْـعارِى [4]
إنى حَرِىٌّ بأنْ يبـــدِّلنى　　جودُ يديه يُسْرًا بإعْســـارِ [5]
عن خِبْرةٍ حيث لا مخـاطرةٌ　　وبالدَّلَالَاتِ يهتدىالسَّـارِى

(*) نص الصــولى على أن هــذه القصيدة من المنحول وقد اخترنا أجود ما فيها وأقربه الى شعره وروح معانيه وأغفلنا الباقى لأنه من سقط الكلام .

(١) النشب : المال الاصيل صامتا وناطقا .

(٢) الدريكة : الطريدة .

(٣) مدرجة الشانئين : طريقهم والشانئون المبغضون .

(٤) انتجعت العباس : طلبت معروفه وأصل انتجع : طلب الكلأ فى موضعه قال ذو الرمة :

رأيت الناس ينتجعون غيثا　　فقلت لصيدح انتجعى بلالا

(٥) حرى : خليق

الفضل بن الربيع (*)

رحلة فى الصحراء إلى كريم

وبلدة فيها زورْ صعراءَ تخطى فى صَعَرْ (١)
مَرْتٍ ، إذا الذئبُ اقتفَرْ بها من القومِ الأثَرْ (٢)
كان له من الجُزُرْ كلُّ جنينٍ ما اشتكر (٣)

(*) وزر للرشيد بعد البرامكة وظل فى الوزارة الى أن مات الرشيد ، وقد ظل فى الوزارة لابنه الامين حتى قتل فاستتر حتى بويع لابراهيم بن المهدى فظهر ولما استتب الامر للمأمون استتر ثانيا حتى رضى عنه ولم يكن له فى أيامه خطر . والفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح كاتبه كانا ممن أوغروا صدر الرشيدعلى البرامكةحتى انتهى الامر بنكبتهم وكان الربيعوالد الفضل وزيرا للمنصور قال له يوما : ياربيع سل حاجتك . قال حاجتى أن تحب الفضل ابنى ، فقال له : ويحك ! ان المحبة تقع بأسباب . فقال له : قد أمكنك الله من أسبابها ، قال : وما ذاك ؟ قال : تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك احببته ، قال : قد والله حببته الى قبل ايقاع السيب ، ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء ؟ قال : لانك اذا أحببته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان . يشير الى قول الفرزدق :

ليس الشفيع الذى يأتيك مستترا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

هذا وقد توفى الفضل سنة ثمان ومائتين فى شهر اختلف فيه .

« وفيات الأعيان باختصار »

(١) الزور : الميل . الصعر : صعر الرأس والصعراء الاسم منه .
(٢) المرت : المفازة بلا نبات . اقتفره : اقتفاه وتبعه .
(٣) الجزر : جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . اشتكر : اكتسى بالشكير وهو الصغير من الريش .

ولاَ تعــلاَّهُ شَــعَرْ ميْتُ النساَ ، حَيُّ الشَّفرْ(١)
عسَــفتُها على خطَرْ وغَرِرٍ من الغُــرَرْ(٢)
ببازِلٍ حــين فطَرْ يهــزُّه جنُّ الأَشَرْ(٣)
لا مُتَشَكٍّ من ســدَرْ ولا قريبٌ من خوَرْ(٤)
كأنّه بعــد الضُّمُرْ و بعد مَا جالَ الضُّــفُرْ(٥)
وراح فىْ فَحَسَــرْ جأتَ رُبَاعِ المثّغَــرْ(٦)
يحدو بحُقْبٍ كالأُكَرْ تَرى بأثبــاجِ القُصُرْ(٧)
منهنَّ توْشيمَ الجُــدَرْ رعَــيْنَ أبْـكارَ الخُضَرْ(٨)

---

(١) تعلاه : علاه • ميت النسا : النسا عرق من الورك الى الكعب • حى الشفر : منابت الشعر فى الجفن • وهو يريد أنه لا يتحرك وان كانت عينه تطرف أى أن فيه روحا تتردد •

(٢) عسفتها : سرت فيها على غير هدى • الغرر : الاسم من غرر بنفسه تغريرا عرضها للهلكة • الغرر : الثانية جمع مفرده الاغر وهو من الايام الشديدة الحر •

(٣) البــازل : الجمــل اذا طلع نابه وذلك فى تاســع ســـنة . حين فطر : حين طلع نابه •
الأشر : المرح . وجنة : معظمه .

(٤) السدر : تحير البصر من شدة الحر • الخور : الضعف •

(٥) الضمر : بضمتين الهزال . الضــفر : الأحزمة المضــفورة التى يشــد بهــا البعير • جال : تحرك •

(٦) الجأت : الحمــار الوحشى . رباع : كثمان الســن التى بين الثنية والناب حين يلقيها • المثغر : اسم مكان من أثغر الغلام ألقى ثغره أى أسنانه •

(٧) الحقب : جمع حقباء وهى الاتان الوحشــية التى فى بطنها بياض . الاكرة : لغة فى الكرة وجمعها أكر وهو يشبه الحمر الوحشية للسمن والاستدارة . الاثباج : جمع ثبج وهو وسط الشىء • القصر : جمع قصرة وهى أصل العنق •

(٨) الجدر : أثر كدم فى عنق الحمار • والتوشيم : من الوشم وهو غرز الابرة فى البدن وذر النيلج عليه فيكون أخضر اللون ثابتا بالبشرة . وقوله أبكار الخضر : أى لم ترع قبل ان يرعينها •

شهرَىْ ربيع وصفَرْ حتى إذا الفحلُ حضر[1]

وأشْبهَ السَّفى الإبَرْ ونشّ اذْخارُ النُّقر[2]

قلْنَ له ما تأْتمِرْ وهنّ إذْ قُلْنَ أشِرْ[3]

غير عواصٍ ما أمَرْ كأنها لمن نظرْ

رَكْبٌ يشيمون مطَرْ حتى إذا الظل قصر[4]

يَمَّمْنَ من جنْبَى هَجَرْ أخْضَر ، طمَّامَ العكَرْ[5]

وبين أخفاقِ القَتَرْ سارَ ، وليس للسَّمَرْ[6]

ولا تلاواتُ السّوَرْ يمسَحُ مرْناناً يسُرْ[7]

زُمَّتْ بمشْزُور المرَرْ لامٌ كحلقوم النغَّرْ[8]

حتى إذا اصْطَفّ السَّطَرْ أهْدَى لها لوْ لمْ يجُرْ

---

(١) جفر الفحل : انقطع عن الضراب .

(٢) السفى : كل شجر له شوك . نش الغدير : أخذ ماؤه فى النضوب . اذخار : جمع ذخر وهو المذكر من الماء والنقر : النقر المستديرة يتجمع فيها ماء المطر .

(٣) ما تأتمر : ما تشير والائتمار المشاورة .

(٤) يشيمون : شام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يمطر . الظل قصر : اى فى منتصف النهار حين تتوسط الشمس فى كبد السماء .

(٥) يممن : قصدن . هجر : مدينة مشهورة بتمرها .
الاخضر : البحر . طمام : من طم الماء غمر .

(٦) القتر : يقال قتر للوحش دخن بأوبار الابل حتى لا تشم ريح الصائد وقوله اخفاق القتر يريد أن التدخين أخفق .

(٧) المرنان والمرنة : القوس قال احد المعاصرين فى وصفها فى احدى الملاحم :

بمحنية فى قبضتيه ، مرنة عجول الى الاغراض ، عارية الجلد
اذا انفلتت منها السهام حسبتها تحن حنين الخمس ديدت عن الورد

(٨) زمت : شدت . مشزور : مفتول . المرر : الحبال . اللام : الشديد

(٩) من كل شىء . النغر : البلبل وفراخ العصافير .

دهْيَاءَ يحْدُوهاَ القَـــدَرْ فتلكَ عَيْـــنى لم تذرْ[١]
شبْهاً إذا الآلُ مهَـــرْ إليـك كلَّفْنا السـفرْ[٢]
خُـوصاً يجاذبن النُّخَـرْ قد انطوت منهـا السرر[٣]
طىَّ القرارىِّ الحِـبَرْ لم تتَقَعَّدْها الطِّـيَرْ[٤]
ولا السّنيحُ المزْدَجَـرْ يا فضــل للقَوْم البُطر[٥]
إذ ليس فى النـاس عَصَرْ ولا من الخوف وزَرْ[٦]
ونزلتْ إحـدى الـكُبَرْ وقيـــل صمَّاء الغِـيَرْ[٧]
فالناسُ أبناءُ الحَــذَرْ فرَّجْتَ هاتيـكَ الغُمَرْ[٨]
عنَّا وقــد صابَتْ بِقُرْ كالشَّمْس فى شَخْص بَشَرْ[٩]
أعْلَى مجـاريك الخطَرْ أبُوكَ جَـلَّى عن مُضَرْ[١٠]
يومَ الرِّواقِ المحْتَضَرْ والخـوفُ يقْرِى ويذَرْ[١١]

---

(١) دهياء : يريد بها طعنة السهم · يحدوها : يسوقها بحدائه ·
(٢) الآل : السراب .
(٣) خوصا · جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غؤور العين · النخر : جمع نخرة وهى ما بين المنخرين وتكون البرى فيها عادة · ويكنى بانطواء السرر عن الضمور والهزال ·
(٤) القرارى : الخياط . الحبر : جمع حبرة وهى برد للنساء . لم تتقعدها لم تقعدها وتمنعها وتبطئها · الطير : جمع للطيرة وهى ما يتشاءم به ·
(٥) السنيح الطائر يمر من مياسرك الى ميامنك وهذا يتيمن به وضده البارح · المزدجر : زجر الطير تفاءل به فتطير فنهره كازدجره · البطر : مفرده بطر كفرح والبطر الذين تطغيهم النعمة .
(٦) العصر : الملجأ والمنجاة وكذلك الوزر ·
(٧) الكبر : الدواهى · صماء الغير : أى شديدتها كأنها لا تسمع قسوة وغلظة ، والغير الخطوب ·
(٨) الغمر : الشدائد ·
(٩) يقال فى المصيبة الشديدة : وقعدت بقر – بضم القاف – أى صارت فى قرارها ، وصابت من الصوب وهو الانصباب ·
(١٠) جلى عنهم يوم الرواق : كشف عنهم شره ·
(١١) يقرى ويذر : يجمع ويفرق ·

لمـــا رأى الأمْر اقْمَطَرْ ... قامَ كريمـــاً فانتَصرْ(١)
كهزَّةِ العضْبِ الذكَرْ ... ماحسَّ من شئْ هَـــبرْ(٢)
وأنْتَ تقْتَافُ الأثَرْ ... من ذى حُجُــولٍ وغُرَرْ(٣)
مُعيدُ وِرْدٍ وصَـــدَرْ ... وإنْ عـلاَ الأمر اقْتَدَرْ(٤)
فأيْنَ أصْحَـــابُ الغُمرْ ... إذا شربُوا كأس المقَرْ(٥)
أصْحَــرْتَ إذ دَبُّوا الخَمْرْ ... شكراً وحرٌّ من شـــكرْ(٦)
فاللهُ يعْطيكَ الشَّـــبَرْ ... وفى أعاديـــك الظفَرْ(٧)
واللهُ من شــــاء نصَرْ ... وأنت إن خفْنـــا الحَصَرْ(٨)
وهرَّ دهْـــــرٌ وكَشَرْ ... عن ناجـــذيه ، وبسَرْ(٩)
أغنيتَ ما أغنى المطــــرْ ... وفيكَ أخـــلاقُ اليَسرْ(١٠)
حـــتى ترى تلك الزُّمَرْ ... تهوِى لأذقان الثّـــغرْ(١١)

---

(١) اقمطر : اشتد .

(٢) العضب الذكر : السيف . هبر : قطـــع ، وفى البيت اشارة الى قول الشاعر :

ولسانا صيرفيا صارما ... كحسام السيف ما قس قطع

(٣) تقتاف الأثر : تتبعه . الحجول : جمع حجل وهو الخلخال . وفرس محجل : فى قوائمه بياض . والغرور : جمع غرة بياض فى الجبهة .

(٤) الورد : ورود الماء والصدر الرجوع منه .

(٥) الغمر : الحقد . المقر : الصبر ، قال المغرى :

أرى الأرى تغشاه الخطوب فينثنى ... ممرا فهل شاهدت من مقر يحلو ؟

(٦) أصحر : دخل الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره .

(٧) الشبر : الخير ، والمعنى : يمنحك الله الخير والنصر على أعاديك .

(٨) الحصر : البخل .

(٩) هر : عوى . بسر : عبس .

(١٠) ما : مصدرية ، واليسر : بالتحريك : التسهيل .

(١١) الزمر : الجماعات . الثغر : جمع ثغرة ، وتطلق على الفم وعلى نقرة النحر التى بين الترقوتين .

من جـذب ألْوىَ لو نتَرْ إليه طـوداً لا نأطَرَ(١)

صـعْباً إذا لاقى أبَرْ وإن هـفاَ القوم وقر(٢)

أو رهـبُوا الأمرَ جسَرْ ثم تسـامىَ ففغَرَ(٣)

عن شِقْشِقٍ ثم هـَدَرْ ثم تجـافىَ فخطَرَ(٤)

بذى سبِيب وعُـذرْ يمْصَعُ أطـرافَ الإبر(٥)

هـل لك والهَلُّ خير فيمنْ إذا غبتَ حضـر(٦)

أو نالك القـوم أثَرْ وإن رأى خـيراً نَشَر(٧)

أو كان تقصـيرٌ عذَرْ

---

(١) ألوى : شديد ، نتر : جذب بجفاء ، طود : جبل ، أناطر به أعوج .

(٢) أبر : غلب ، وقر : رزن أى أصبح وقورا رزينا .

(٣) رهبوا : خافوا . جسر : شجع ، فغر فمه : فتحه .

(٤) الشقشق : ما يخرجه البعير من فمه ، وخطر : ضرب بذيله يمينا وشمالا .

(٥) السبيب : شعر الذيل ، والعذر : خصل الشعر ، يمصع : يحرك .
الابر : جمع ابرة : وهى هنا ما انحدر من عرقوب الفرس .

(٦) هل الأولى : استفهامية ، والهل : قصد لفظة هل فأدخل عليها الألف واللام ، وأعربها بالضم والتشديد للضرورة .

(٧) أثر : ذكر مآثرك .

سمـــاء مدرار

أمنكَ للْكتومِ إظْهــارُ ... أمْ منك تغْييبٌ و إنْـكَارُ (١)
أحَلَّ بالفرْقة لوْمِي ، وما ... بانالأُلَى أهْوَى ، ولاساروا (٢)
إلّا لأنْ تُقْلعَ عن قولها ... مِكْثَارةٌ فينـا ، ومكْثارُ (٣)
ياذا الذى أبْعِـدُهُ للذى ... أسمع فيه .. وهُو الجارُ . . ! (٤)
واحدةٌ أعطيكَ فيهـا العَشَا ... إنْ قلْتَ إنى عنك صـبَّارُ (٥)
وثانياً إنْ قُلْتَ إنّى الذى ... أسْلَاكَ إن شطَّتْ بك الدَّارُ (٦)
واسمٍ عليـه جُنَنٌ للْهوَى ... وضمـــه للوردِ دُوَّارُ (٧)
أضحكت عنه سن كتمانه ... وكان منْ شـأنِىَ إظهـارُ (٨)
وجنَّـــةٍ لقّبتِ المنتهَى ... ثم اسْمُهـا فى العجْمِ جُلَّارُ (٩)

---

(١) أمنك : فى الاصول التى بأيدينا أداة الاستفهام هل وليس لها معادل بأم فجعلناها الهمزة نظرا لأنها لا تؤثر فى المعنى ولا الوزن .

(٢) أحل لومى : جعله حلالى . ولا ساروا معطوف على بان .

(٣) نقلع عن قولها : تكف عنه . مكثارة ومكثار : صيغتا مبالغة أى كثيرة الكلام وكثيره .

(٤) اللام فى للذى للتعليل أى أبعده لأجل ما أسمع فيه من الملام .

(٥) العشا : سوء البصر أو الابصار بالنهار لا الليل والمراد به هنا الجهل وقصر التفكير . صبار : مبالغة فى صابر .

(٦) أسلاك : أنساك أو أتسلى عنك . شطت : بعدت .

(٧) الجنن : جمع جنه وهى الستر . دوار : بالفتح والضم الكعبة أو صنم وفى الصولى للصفا بدل للهوى وللوصف بدل للورد .

(٨) المراد بالشطرة الأولى من البيت أنه جعله يفصح عما يكتمه . وفى الأصفهانى اخبار .

(٩) جلار : اسم الجنة بالفارسية . لقبت المنتهى : لعله يريد المنتهى التى فيها السدرة وهى آخر حدود الجنة .

سُنم فى جنّات عدْنٍ لها ... من قضب العقيان أنهار[1]
وفتيةٍ ما مثلُهمْ فِتْيَةٌ ... كلّهمُ للقصْفِ مختارُ[2]
من كلِّ محْضِ الجدلم يضْطَمْ ... جَيْباً له مذْ كانَ أزْرارُ[3]
يلقون فى القُرّاءِ أمثالَهُم ... زيا وفى الشطّارِ شطّارُ[4]
نادمتهم يوماً فلما دجا ... ليل وصاروا فى الذى صاروا[5]
قمتُ إلى مَبْرَكِ عِيْدِيَّةٍ ... فانتخبوا الفُرَّهَ واختاروا[6]
وتحت رحلى طيع مليع ... أدمجها طىٌّ و إضمارُ[7]
كأنما برز من حبلها ... تحت محانى الرّحل أسْوارُ
لا والذى وافى لرضوانه ... سارون حجّاجٌ وعُمّارُ[8]
ما عدلَ العبّاسُ فى جوده ... رامٍ بدفّاعَيْهِ ، تيَّارُ[9]
ولا دَلُوحٌ ألِفَتْهُ الصَّبَا ... لدْنٌ على الملمسِ خوارُ[10]

---

(١) سنم : من التسنيم وهو أحسن شراب أهل الجنة « مزاجها من تسنيم ، عينا يشرب الخ .
(٢) القصف : اللهو .
(٣) محض الجد : خالصه . لم يضطمم : اضطم الشىء جمعه الى نفسه . يكنى عن كرمه بأن جيبه لا يزرر .
(٤) الشطار : جمع شاطر وهو اللص الظريف الماجن .
(٥) دجا : الليل أظلم . فى الذى صاروا : أى فيه .
(٦) العيدية : نسبة الى فحل معروف . الفره : جمع فاره وهو الحاذق النجيب .
(٧) المليع : الناقة التى تسبق الابل ثم ترجع اليها . ادمجها : جعلها مكتزة اللحم مدمجة .
(٨) لرضوانه : لرضاه .
(٩) ما عدل العباس ، ما ساواه وكان عدلا له .
(١٠) الدلوح : السحاب الكثير الماء . لدن : لين . الخوار : الصياح الكثير الخوار .

حتى غدا أوطفُ ما إنْ له   دون اعتناق الأرضِ إقْصَارُ[1]
يا ابن أبي العباس أنت الذي   سمــاؤه بالجودِ مِدْرَارُ
أتتك أشعارى فأذْرَيتها   وفيك أشعارٌ وأشعارُ[2]
يرجو ويخشى حالتيك الورى   كأنك الجنة والنار
تقيلا منك أباك الذى   جرتْ له فى الخيرِ آثارُ[3]
الراكب الأمر تعايت به   أقيــاسُ أقوام وأقدارُ[4]
كأنه أبيض ذو رونق   أخلصه الصيقل بتَّارُ[5]
حفظ وصايا عن أب لم تشب   معروفه فى الناسِ أكدارُ
كان ربيعاً كاسمه جاده   منفهق الأرجاء مهمارُ[6]
يسقيه ما غرد ذو عُلْطَةٍ   فى فَنَنِ العبرى هدار[7]
من عصم الناس وقد أسنتوا   ومن هدى الناس وقد حاروا[8]
قوم كأن المزن معروفهم   ينميهم فى المجد أخْطَارُ[9]

---

(١) الأوطف: الغمام المسترخى لكثرة مائه. اعتناق الأرض: عناقها، اقصاء: كف وانتهاء.

(٢) فأذريتها: فأذهبتها وأطرتها كما تذرى الريح شيئا.

(٣) تقيل: أباه أشبهه.

(٤) تعايت به: عجزت. الأقباس: كالأقدار وزنا ومعنى.

(٥) كأنه أبيض: أى سيف أبيض. الرونق: البريق. أخلصه الصيقل: جلاه ونقاه مما عليه من صدأ. بتار: قاطع.

(٦) منفهق: متسع. مهمار: كثير السيل.

(٧) ذو علطة: العلطة القلادة والمراد بذى العلطة الطائر المطوق بسواد فى صفحتى عنقه. العبرى: ما ثبت من السرو على شطوط الأنهار وعظم هدار: كثير الهدير.

(٨) أسنتوا: أصابتهم سنة مجدبة. حاروا: احتاروا وضلوا.

(٩) أخطار: أشراف.

حلّوا كداء أبطحيها فما وارت من الكعبة أستارُ(١)
ليسوا بجانين على ناظر شوْبانِ إخْلاءٍ وإمْرارُ(٢)
كأنما أوجههم رقة لها من اللُّؤلُؤِ ابشارُ(٣)

سماء المدام

لِمَنْ دِمَنٌ تزدادُ حُسْنَ رُسُومِ على طولِ ما أقْوَتْ وطيبِ نسيمِ(٤)
تجافَى البلَى عنهنّ حتى كأنما لبسْنَ على الإقْواءِ ثوب نعيمِ(٥)
وما زال مدْلُولاً على الرَّبْع عاشقٌ حسيرُ لبانات طليحُ هُمومِ(٦)
يرى الناس أعباءً على جفْنِ عينه ولوْ حَلَّ فى دارَىْ أخٍ وحميمِ(٧)
فودّ بجدْع الأنفِ لو أنّ ظهْرَهَا من النَّاسِ أعْرَى من سَراةِ أديمِ(٨)

---

(١) كداء : موضع بمكة · أبطحيها بدل من كداء ·
(٢) شوبان : مثنى شوب وهو الخلط والمزج ·
(٣) أبشار : جمع بشرة وهى ظاهرة الجلد ·
(٤) الدمنة : آثار الدار والناس وما سودوا خلفهم · الرسوم : جمع رسم وهو الشاخص من آثار الديار . أقوت : خلت . وطيب نسيم معطوف على حسن رسوم ·
(٥) تجافى : تباعد . الاقواء : مصدر أقوى المشروحة فى البيت السابق .
(٦) حسير لبانات : الحسير المعيى واللبانات الحاجات والمآرب وفى رواية أسير · الطليح : المتعب ·
(٧) أعباء : جمع عبء وهو الحمل والثقل · والحميم الصديق والمعنى منظور فيه الى قول الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذا عوى
وصوت انسان فكدت أطير

السراة : الظهر · الأديم : الجلد أو مدبوغه ·
(٨) بجدع الأنف : بقطعه . الضمير فى ظهرها : يعود على الأرض المفهومة من السياق ·

أَلَا حبَّذا عيشُ الرَّجَاء ورَجْعــةٌ ... إلى دُفِّ مِقْلَاقِ الوضينِ سَـعُومِ (١)
ترامتْ بهـا الأهْوالُ حتى كأنهـا ... تَحَيَّفُ من أقْطَارِهَا بقَــــدُوم (٢)
وكأسٍ كعيْنِ الدِّيكِ باتَتْ تَعَلّنى ... على وجْهِ معبُودِ الجمَـالِ رَخيِمِ (٣)
إذا قلتُ علِّني بريقكَ أقبَلَتْ ... مراشِـفُه حتى يُصِـبْنَ صَمِيمِى (٤)
بنيْنا على كسْرى سمـاءَ مُدامةٍ ... مكَلَّلَةٌ حافاتُهــــا بنُجومِ (٥)
فلو رُدَّ فى كسْرَى بن ساسانَ رُوحُهُ ... إذنْ لَاصْـطفانى دون كلِّ نديمِ (٦)
إليك أبا العبَّاس عدَّيْتُ ناقتى ... زيادةَ ودّ ، وامتحـانَ كريمِ (٧)
لأعْلَمَ ما تأتى ، وإن كنتُ عالماً ... بأنكَ — مهْما قلْتَ — غير مَلِيمِ (٨)

---

(١) الدف : الجنب . مقلاق الوضين : الناقة والوضين الحزام الذى يشد به الرجل على بطنها ويكون منسوجا من جلد أو شعر . ومقلاق من القلق ، وقلق الوضين أى تحركه وهذا كناية عن الهزال . سعوم : من السعم وهو ضرب من سير الابل .

(٢) تحيف : حذفت تاء المضارعة أى تنتقص . أقطارها : نواحيها . القدوم : آلة للنجر .

(٣) تعلنى : تسقينى والعلل الشرب الثانى بعد النهل . رخيم : لين سهل .

(٤) صميمى : أغوار نفسى .

(٥) مكللة : محفوفة ومحاطة . والمراد بالنجوم : الحبب .

(٦) امتحان كريم : اختباره وابتلاؤه .

(٧) لاصطفانى : لاختارنى .

(٨) مليم : ملوم .

الأمين والفضـــل

لعمركَ ما غابَ الأمينُ محمـدٌ ... عن الأمر يعْنِيهِ إذا شهد الفضْـلُ
ولولا مواريثُ الخلافة أنهـــا ... له دونه ما كان بينهما فَضْـــلُ(١)
فإنْ تكن الأجْسامُ فيهـا تباينتْ ... فقولهما قولٌ وفعلهما فعـــلُ(٢)
أرى الفضل للدنيـا وللدِّينِ جامعاً ... كماالسهمفيهالريش والفوق والنصلُ(٣)

دعـــاء

يا ربعُ شُغْلَكَ إنِّى عنْكَ فى شُغُلِ ... لا ناقتى فيكَ لو تدْرى ولا جَمَلِى
علىَّ عينٌ وأذْنٌ منْ مذكَّرةٍ ... موصولةٍ بهوى اللُّوطِىِّ والغَزِلِ(٤)
كلاهما نحوهَا سـامٍ بهمَّتِـــه ... على اختلافهما فى موضعِ العملِ
يا فضـلُ ، غايةَ خَلْقِ اللهِ كلهمِ ... إذا ضربْناَ بجودٍ غاية المثَـــلِ
كم قائلٍ لكَ منْ داعٍ وقائلةٍ ... نفسى فداءُ أبِى العبّاسِ من رجلِ
يفـدِّيانِكَ ما اسْطَاعَا بجهْـدِهِمَا ... ويسْألانِ لك التأخيرَ فى الأجلِ !(٥)

---

(١) ما كان بينهما فضل : أى زيادة فى الشرف .
(٢) قولهما قول وفعلهما فعل : أى سواء . تباينت : اختلفت .
(٣) الريش : يوضع فى السهم لفائدته فى سرعة انطلاقه وبعد مداه . والفوق والنصل سبق شرحهما .
(٤) على عين واذن : أى لها على رقيب يرانى ويسمعنى . مذكرة : انثى تشبهت بالذكر .
(٥) يفديانك : يفديانك . ويسألان لك التأخير فى الأجل : أى يطلبان لك العمر المديد .

تأنق الخالق

كنتُ من الحبِّ في ذُرى نيقِ   أرُودُ منــه مَــرادَ مومُوقِ(1)
مجالُ عيـــنى فى يانعٍ زاهرِ الـ   رَّوْض ، وشُرْبى من غير تَرْنيقِ(2)
حتى نَفانِى عنــــه تخلّقُ وا   شٍ كـذبةً لفّهـا بتزْويقِ(3)
جِئت قفَا ما نمتْـه معتــذراً   قد فتَّرتْ منْــه بعْــدَ تخرِيقِ(4)
يا أيها المبْطِـــلونَ معْذِرَتِى   أرا كُمُ اللهُ وجْهَ تصْـــدِيقِى
نمَّ بمـا كنتُ لا أبوحُ بهِ   على لســـانٍ بالدّمْعِ مِنْطيق(5)
شوْقاً إلى حُسْنِ صُورَةٍ ظفِرَتْ   من سَلْسَبيلِ الجنَانِ بالريقِ(6)

---

(١) ذرى : جمع ذروة وهى من كل شىء أعلاه . النيــق : ارفع موضــع فى الجبل .

(٢) ارود : أطلب . مراد : اسم مكان حل محل المصــدر . موموق : محبوب . ترنيق : تكدير والماء الرنق الكدر قال الشــاعر « صاحب اللزوميات » .
لقد ورد الناس الحياة أمامنا   فما تركوا الا الأجونة والرنقا

(٣) نفانى : أبعدنى تخلق واش : افتراؤه واختلاقه . بتزويق : بتزيين .

(٤) قفا ما نمته : أى طول المدة التى قيلت فيها الكذبة يقال لا أفعله قفا الدهر أى طوله .
وقوله فترت منه اى جعلته فاترا لا ينشط اليه ولا يخف للقياه كما كان يفعل . التخريق : التوسع فى السخاء . هذا وقد ورد هذا البيت فى الروايتين اللتين نعتمد عليهما مضطربا غاية الاضطراب فهو فى الصولى :
جئت قفا ما نمته معتذرا   وقد فترت منه بعد تخريق
وفى الاصفهانى :
جبت قفا ما نمته معتذرا   وقد فزت منه بعد تخريق
والشطر الثانى من الروايتين مكسور كما هو واضح والقصيدة من المنسرح.

(٥) منطيق : مبالغة فى ناطق .

(٦) السلسبيل : العين العذبة أو عين . فى الجنة ومنه قوله تعالى « عينا فيها تسمى سلسبيلا » والمعنى أن ريقها عذب كأنه من ماء عين فى الجنة لحلاوته وعذوبته .

وصيفُ كأس . محدّثٌ ، ولها تيهُ مغنٍّ ، وظرفُ زنديقِ(١)
تشوبُ ذلاً بعزَّة فلهَا ذلُّ محبٍّ ، وعزُّ معشوق
وردفُها كالكثيب ، نيطَ إلى خصرٍ رقيقِ اللحاءِ ، ممشوق(٢)
أمشي إلى جنبها أزاحمُهَا عمْدًا ، وما بالطريقِ من ضيقِ
كقول كسرى فيما تمثلَهُ من فُرَصِ اللصِّ ضجَّة السوقِ
فالحمد لله يارفاقَةُ ما كلُّ محبٍّ أيضاً بمرزوق(٣)
وسَبْسَبٍ قد علوْتُ طامسَهُ بناقةٍ فُوقةٍ من النوق(٤)
كأنمـا رجْلُهـا قفـا يدِها رجْلُ وليدٍ يلهُو بدبُّوق(٥)
كأنمـا أسلمَتْ قوائمهـا إذا مرتهُنَّ من مجانيق(٦)
إلى امرئٍ أُمُّ ماله أبـدًا تسْعَى بجيْبٍ فى الناس مشْقُوق(٧)

---

(١) الأوصاف التى فى هذا البيت للمذكر وان كان يريد امرأة على تأويل ويروى فى الصولى : محدث ملكا وفى الأصفهانى محدث ملك • فجعلناها ولها ليستقيم المعنى ولا يتعارض هذا مع قوله محدث وهو يريد محدث لأن الحديث فى العادة يختص به الرجال وخاصة فى تلك الأيام ولأن الرجال به أدرى وأوسع فيه علما فكأن الشاعر يقول كأنها محدث وكأنها وصيف كأس والله أعلم •

(٢) نيط : علق • رقيق اللحاء : قليل اللحم . وفى رواية قليل اللحاء .

(٣) رفاقة : كسماحة مصدر من الرفقة اسم للجمع .

(٤) السبسب : الفلاة . طامسه : طريقه المطموس الذى لا تتضح اعلامه ولا تبين • الفوقة : الطويلة المضطربة الخلق •

(٥) الدبوق : لعبة للأطفال ولعلها كانت شائعة فى ذلك العصر وليس لها الآن أثر والمراد من البيت كله أن الناقة بطيئة لدرجة أن رجلها تلتصق بيدها فتكون كأنها لها قفا أو تابعة لها •

(٦) مرتهن : مسحت بهن الأرض وجعلت تجرها من كسر أو ظلع • المجانيق جمع منجنيق آلة من آلات الحرب لقذف الحجارة .

(٧) المعنى : الى امرىء سخى مهين للمال فكأن ام ماله ويريد أصله وراسه يشكو من كثرة جوره عليه فهى تسعى بجيب مشقوق من الفزع والهول وكثرة اعتدائه عليها والخلاصة أنه سخى كريم مهين لماله •

يَداه كالأرْض والسَّماء فما تُنْقِصُ قُطْرَيْهِ كفُّ مخْلوقِ[1]
فإن يكنْ من سَواهُ شيءٌ فمنْه وهْو فى ذاكَ غيْرُ مسْبُوقِ[2]
فكم ترى من مجوَّدٍ أظهر العباسُ منه طِباعَ مسْتُوق[3]
وانت ـ إذ ليس للقضاء حصىً غير أكُفٍّ الكماة والسوق[4]
وكان بالمرهفات ضربهم ضرْبَ بنى الحىِّ بالمخاريق[5]
أغْلَبُ، أوْفَى على براثِنِه يفترُّ عن كُلَّحِ الشَّبارُوقِ[6]
كأنما عينُه إذا التهبتْ بارزةَ الجفْنِ عَيْنُ مخْنوقِ[7]
لما تَرَاءوْكَ قال قائلهم قد جاءكم قابض البطاريق[8]
فانْصَدَعُوا وِجْهةً كأنهمُ جناةُ شرٍّ يُنفْوْنَ بالبُوقِ[9]
لما تداعى بمكة العاجزُ الرَّأى على ضلَّةٍ وتفريقِ[10]

---

(١) قطريه : ناحيتيه ٠
(٢) معنى هذا البيت والذى قبله أن يديه فى سعة الأرض والسماء لكثرة ما تعطيان ولا تستطيع كف مخلوق أن تحد من سبقهما فاذا أعطى سواه شيئا فانه منه واذا أعطى هو فلن يسبقه أحد ٠
(٣) المستوق : الزيف ٠ والمعنى كل محسن بجانب العباس زيف لأن العباس يجود عن طبع أصيل ويبذل عن سعة غير محدودة ٠
(٤) الحصن : العدد أو الكثير منه ٠ الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع ٠ السوق : جمع ساق ٠
(٥) المرهفات السيوف . المخاريق : جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به .
(٦) أغلب : خبر أنت ، والأغلب الأسد . البراثن : مخالب الأسد . الكلح : جمع كالح وهو المتكشر في عبوس ٠ والشبا : المراد بها أسنانه تشبيها لها بالشباة وهى أبرة العقرب وروق جمع روقاء والروق أن تعلو الثنايا العليا عن السفلى ٠
(٧) يصف بروز عينى الأسد واحمرارهما بعينى المخنوق .
(٨) تراءوك : رأوك . البطاريق : جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل ٠
(٩) انصدعوا : مطاوع صدع بمعنى شق ٠ وجهة : ناحية ٠
(١٠) تداعى: أعلن الدعوة ودعا الناس الى الدخول فيها وقوله العاجز الرأى يشير الى أحد العلويين وقد خرج بمكة على الدولة العباسية .

سجيّةٌ منك حزْتَها عن أبي الـــفَضْل فما شُبْتَهـــا بترنيق[1]

وكان سَيْفُ الرَّبيعِ يأْدِبُ ذا الـ سَّفْهة منهـا ، وراكب الموق[2]

فياله ســـؤدَدًا خلا لأبى الـ فضـل لغَمْرِ النّجاد ، بِطْرِيقِ[3]

من سرّ آلَ النبيّ فى رُتَب قالَ لهـــا اللهُ بالتّقى فُوقِى[4]

ثم جرَى الفضْلُ فانطوَى قدُماً دون مداهُ من غيْر ترْهيقِ[5]

فقيـلَ راشاَ سهْماً ترُادُ به الـ غاية ، والنَّصْـلُ سابقُ الفوقِ[6]

وإن عبّاسَ مثـلُ والدِه ليس إلى غايةٍ بمسْـــبُوقِ

تأنّقَ اللهُ حـــين صاغـكُمَا ـ ففُقْتُمَا الناس ـ أىَّ تأنيقِ

فَصوّرَ الفضْلَ من ندًى وحجًى وأنْتَ من حكمـةٍ وتوْفيقِ

إحسان جديد

أقِلْنِي ، قد ندمْتُ على ذُنُوبى وبالإقرار عذْتُ من الجُحودِ[7]

وإن تصْفَحْ فإحْسانٌ جديدٌ سبقْتَ به إلى شكْرٍ جديدِ

---

(١) شاب : خلط .

(٢) يأدب : يدعو الى طعام والمراد هنا يدعو الى المنية . السفهة : السفه وذا السفهة السفيه وفى رواية الفهة أى العى . الموق : الحمق .

(٣) لغمر النجاد : أى طويله والنجاد حمائل السيف . وفى رواية غمر البحار ؛ أى غامرها ويكنى بهـا عن الجود والـكرم . ويريد ببطريق هنا السيد القائد .

(٤) فوقى : أمر أى تقلبى واستعلى .

(٥) دون مداه : دون غايته . من غير ترهيق : من غير ارهاق ولا مشقة .

(٦) راش السهم : ألزمه عليه الريش . والنصل حديدة السهم . والفوق موضع السهم من الوتر . وهو يريد بهذا أن يقول ان أباه سابق له كما يسبق النصل الفوق .

(٧) أقلنى : أعف عنى وتجاوز عن سيئاتى واحفظنى من المزلة يقـال أقال الله عثرته أى حفظه منها . عذت : التجأت .

العالم في واحد

قولَا لهارونَ إمامِ الهُدَى — عنـد احْتفالِ المجلسِ الحاشِدِ[1]

نصيحةُ الفضْلِ ، وإشفاقُه — أخْلَى له وجهك من حاسدِ[2]

بصادقِ الطاعةِ ، ديّانها — وواحدِ الغائبِ والشاهدِ

أنتَ على ما بكَ من قدْرةٍ — فلستَ مثْلَ الفضلِ بالواجدِ[3]

أوْجـدَه اللهُ فما مثْله — لطالبٍ ذاكَ ولا ناشدِ[4]

وليس للهِ بمسْتَنكرٍ — أنْ يجمع العالمَ في واحدِ ![5]

سجان ثقيل

وُقيتَ بِيَ الرّدَى زِدْنِي قيودَا — وثنِّ عليَّ سوْطاً أو عمُودَا[6]

ووَكِّلْ بي ، وبالأبْوابِ دوني — من الرُّقَباءِ شيطاناً مَرِيدَا[7]

وأعْفِ مسامِعِي من صوْتِ رِجْسٍ — ثقيلٍ شخْصُه يُدْعَى « سعيدَا »

فقد تركَ الحـديدَ عليَّ رِيشاً — وأوْقَرَ بَغْضُهُ قلبي حديدَا[8]

---

(١) احتفال المجلس الحاشد : اجتماع الحفل الجامع الكبير . في هذه الأبيات يستعطف الرشيد على الفضل .

(٢) يقول : ان الفضل ناصح لك مشفق عليك ، ليس له حاسد لديك تصدقه فيه .

(٣) لن تجد مثل الفضل في صدق طاعته لك وان كنت ذا مقدرة باهرة .

(٤) أوجده الله أي خلقه ، وفي رواية : أوحده الله ، وهو المقصود .

(٥) في رواية أخرى : ليس على الله بمستنكر ، وفي هذا المعنى يقول جرير :
اذا غضبت عليك بنو تميم — رأيت الناس كلهم غضابا .
كتب هذه الأبيات من سجنه الى الفضل بين الربيع في سجان يدعى سعيدا .

(٦) وقيت بي الردى : حفظت من الموت بي .

(٧) شيطانا مريدا : عاتيا .

(٨) أوقر بغضه : أثقل .

جود وبأس

مضَى أيْلولُ ، وارْتفعَ الحرُورُ ... وأخْبتْ نارهَا الشّعْرى العَبُورُ (١)
فقُومَا فالْقَحَا خمراً بماء ... فإنّ نتاجَ بينهما السّرورُ (٢)
نتاج لا تدرُّ عليه أمّ ... بحمْلٍ لا تعدّ له الشّهورُ
إذا الطاسَاتُ كرّتْها علينا ... تكوّن بيننا فلك يدور (٣)
تسيرُ نجُومه عجَلاً وريْثاً ... مشرّقة وتاراتٍ تغُورُ (٤)
إذا لم يجْرهن القطْبُ مِتنَا ... وفى دوراتهن لنا نُشورُ (٥)
رأيتُ الفضل يأتى كلَّ فضْلٍ ... فقلَّ له المشاكل والنّظيرُ (٦)
وما اسْتَغْلَى أبو العباس مدْحاً ... ولم يكْثُرْ عليه له كثير
ولم تكُ نفْسُه نفسَيْن فيه ... ليفصِلَ بين رأييه مُشِيرُ (٧)
تقبلتُ الربيعَ ندًى وبأسًا ... وحزْماً حين تحزبنى الأمورُ (٨)

---

(١) أيلول : اسم شهر بالرومية · أخبت : أطفأت ، الشعرى العبور : نجم مشهور ·

(٢) القحا خمرا بماء : أمزجاهما .

(٣) الطاسات : جمع طاس ، وهو اناء يشرب فيه ·

(٤) عجلا وريثا : بسرعة وبطء ، مشرقة وتارات تغور : أى تظهر وتختفى .

(٥) القطب : نجم فى السماء ، والمراد هنا : الساقى ، والنشور : البعث ·

(٦) المشاكل : لمشابه والنظير ·

(٧) فيه : أى فى المدح فى البيت السابق ، يقول : لم تكن نفس أبى العباس نفسين منقسمتين بل هى نفس واحدة تفعل الخير بدون استشارة ·

(٨) تحزبه الأمور : تنوبه وتشتد عليه ·

أبو العباس

قد عذَّبَ الحبُّ هذَا القلْبَ ماصَلُحَا ... فلا تعـــدَّن ذنباً أنْ يُقَالَ صَحاَ[1]
أبقيت فىّ لتقـــوى الله باقية ... ولم أكن كحريص لم يدع مرحاَ[2]
وحاجة لم تـكن كالحـاج واحدة ... كلفتها العزم ، والعيرانة السرحاَ[3]
يكون جَهْدُ المطـايا عفوَ سيرتها ... إذا نَســائجها كانت لهـا وُشُحاَ[4]
نرْمى بها كلَّ لَيْلٍ كأن كَلْـكَلَهُ ... مثـلَ الفَلاَةِ إذا ما فوقهـا جنحاَ[5]
حتى تبيّنَ فى أثنـــاء نُقْبته ... وِرْدَ السَّراةِ ترى فى لونه مِلحَاَ[6]
وهن يلْحَقنَ بالمعـــزَاءِ مُجْمِرَةً ... خشْمَ الأنوفِ تَرى فى خطوها رَوحاَ[7]

---

(١) ما صلحا : أي للعذاب والمعنى أن الحب يعذب قلبه ما وجده صلحا وقادرا عليـــه .
صحا : أفاق قال زهير :
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله ... وعرى أفراس الصـــبا ورواحـــله
(٢) الحريص : الجشع .
(٣) الحاج : جمع حاجة قال الراعى النميرى :
ومرسل ورســول غير متهم ... وحاجة غير مزجاة من الحاج
العيرانة الناقة النجيبة . السرح : السريعة .
(٤) جهد المطايا : غاية ما تصل اليه فى سيرها بعـد جهد ومشقة . والمعنى أن المطايا تجهد نفسها لتصل سيرها اللين الذى يأتى عفوا . نسائجها : لعله يريد مناسجها جمع منسج كمنبر دصوما دون العنق من أسفل الوشح : جمع وشاح وقد سبق شرحه أكثر من مرة .
(٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين أو هو قرص البعير أسفل بطنه من أمام يسند عليه عند الاناخة وهو يشير الى تشبيه أمرىء القيس المشهور لليل :
فقلت له لما تمطى بصلبه ... وأردف أعجازا وناء بكلكل
والمعنى : نرمي بهذه الناقة السريعة كل ليل واسع رهيب كالفلاة اذا جنح فوتها وجنح : مال .
(٦) نقبته : ظلمته . السراة : ارتفاع النهار . ملحا : جمع ملح وهو ضـد العذب من الماء . وتوله تبين بحذف تاء المضارعة والضمير المستتر يعود الى الناقة .
(٧) المعزاء : الأرض الصلبة . مجمرة : متقدة اذا كانت للمعزاء ومسرعة اذا كانت للمطايا من أجمر : أسرع . خشم الأنوف : من خشمه يخشمه كسر أنفه . وخشم حال من المعزاء . روحا : اتساعا .

يطلبْنَ بالقـــوم حاجاتٍ تضمَّنها ... بدْرٌ بكل لســـان يلبس المدحا[(١)]
كأن فيض يديه قبـــل تسأله ... باب السماء إذا ما بالحيـا انفتحا[(٢)]
لقد نزلْنا أبا العبّـــاسى منزلةً ... ما إن ترى خلفها الأبصار مُطَّرَحا[(٣)]
وكلْتَ بالدهر عينا غـيرَ غافـلة ... من جود كفك تأسو كلما جرحا[(٤)]
أنت الذى تأخـذ الأيدى بحجزته ... إذا الزمانُ على أولاده كَلَحـــا[(٥)]
كما الربيـع كفى أيامَ نـكْبتهِمْ ... صدْعَ الأمور وأدْنَى وُدَّ من نَزَحا[(٦)]
تئِطُّ دون الرجـال الأقربين به ... قُرْبَى رءومٌ ، وجيْبٌ طالمـاَ نَصَحا[(٧)]
كان الموادع شـأو الفضْل مستتراً ... حتى إذا رام تلك الخطة افتضحا[(٨)]
من للجِذَاع إذا الميـــدان ما طلها ... بشأْوِ مطَّلَعِ الغاياتِ قـد قَرِحَا[(٩)]
من لا يُضَعْضِعُ منه البؤسُ أنْمُلَةً ... ولا يصـعّدُ أطرافَ الرّبَا فرَحَا[(١٠)]

---

(١) بدر : يريد الممدوح .

(٢) الحيا : المطر .

(٣) مطرحا : متسعا .

(٤) تأسو : تداوى .

(٥) الحجزة : معقد الازار وهو يكنى بأخذها عن التعلق به والالتجاء اليـه . كلح : تكشر فى عبوس .

(٦) الربيع : أخو الفضل . صدع الأمور : الصدع الشق وهو يريد تشققها وتشعبها . ادنى : قرب . نزح : بعد .

(٧) تئط : أط الرحل ونحوه أطيطا صوت والابل أنت تعبا او حنينا . رءوم : عطوف .

(٨) الموادع : المسالم .

(٩) الجذاع : جمع الجذع وهو الشاب الحدث قال الراجز :

يا ليتنى فيها جذع ... أخب فيها وأضع

مطلع الغايات : المطلع للمعول المأتى أى كأنه مشرف على غاياته مطلع عليها . قرحه : صار قارحا والقارح من كل ذى حافر كالبازل من الابل أى الشاب منها .

(١٠) يضعضع : يهدم أو يخضع ويذل . يريد أن البؤس لا ينال منه شيئا والفرح لا يطير به .

عذرى

يا فَضْلُ قد أوْدَعْتَنِي عِظَةً ما بعدها غلَطٌ ، ولا سَهْوُ
وبرِئْتُ ممّا تستَرِيبُ بِهِ فليَهنني بكَ ذلكَ البَرْوُ(١)
واقبلْ أبا العبّاس عُذْرِيَ منْ لفظِ الصَّبيِّ مـذاقُه حُلْوُ
إنْ ضاقَ عفوُكَ وهو ذو سَعةٍ عنّي فليسَ بواسعٍ عَفْوُ(٢)
أنت الذى ألِفَ السَّماحَ فَمَا غـيْرُ السَّماحِ لقلبه لَهْوُ
تَغْدوُ جميعَ العِرْضِ وافِرَهُ والمالُ معْتصرُ النَّوى نِضْوُ(٣)

أب لم يلدنى

أبَا العبّاسِ ما ظَنِيٌّ بشكرى إذا ما كنتَ تعفُو بالذميمِ(٤)
وإنِّى والذى حَاولْتَ منِّى لمعْـوَجٌّ دفعتَ إلى مُقيمِ
وكنتَ أباً سوى أنْ لم تلدنى رحيماً أو أبرَّ من الرَّحيمِ
حلفْتُ بربِّ يس وطـه وأمِّ الآى والذكْرِ الحكيمِ
لئنْ أصْبَحْتُ ذا جُرْمٍ عظيمٍ لقد أصبحْتَ ذا عفوٍ كريمِ
ولِي حُرَمٌ فلاَ تَنْتَطَّ عنها فتدْفَعَ حقَّها دفْعَ الغريمِ(٥)
تغافلُ لى كأنكَ واسطىٌّ وبيتُك بين زمزمَ والحطيمِ

---

(١) تستريب به : يريبك .
(٢) المعنى :أن لم يسعني عفوك على ما فيه من سعه فلن يسعنى عفو سواه .
(٣) النوى : جمع مفردة النواة . وقوله معتصر النوى أى أنه لم يبق من ماله شيئا حتى النوى معتصر أى استخرج ما فيه ونضو هزيل .
(٤) بالذميم : خبر ما وجملة اذا ما كنت، تعفو معترضة .
(٥) تنتط : تبعد وحرم جمع حرمة .

عفو مقتـــدر (*)

ما مِنْ يدٍ فى النَّاسِ واحدةٍ ... كيدٍ أبُوالعبّاسِ مَوْلاهَا(١)
نامَ الثقــاةُ على مضاجِعِهِمْ ... وسَرَى إلى نفسِى فأحْياهَا(٢)
قد كنْتُ خِفْتُكَ ثم أمَّنَنِى ... منْ أنْ أخافَكَ خوفُكَ اللهَ
فعفوتَ عنى عفْوَ مقتــدرٍ ... حلّتْ له نِقمٌ فألْغـاهَا(٣)

أدركتنى السعادة

أنْتَ ياابنَ الرَّبيع ألْزَمْتَنِي النُّسْــكَ ... وعوّدْتنيه والخـيْرُ عادَهْ
فارْعَوَى باطلى وأقْصرَ حبْلى ... وتبدَّلْتُ عفَّـــةً وزَهــادَهْ(٤)
لو ترانى ذكرتَ للحسنِ البَصْــرىِّ فى حُسْنِ سَمْته أو قتادَهْ(٥)
المسابيحُ فى ذراعيَّ والمصْحَـــفُ فى لبّتِي مكانَ القــلادَهْ
و إذا شِئْتَ أنْ ترىَ طُرْفَةً تعْجَـــبُ منها مليحــةً مسْـتفادَهْ
فادْعُ بى لاعدمتَ تقويمَ مثْلى ... وتفطَّنْ لموضــعِ السّجّــادَهْ
تر أثْراً من الصَّلاَة بوجْهِى ... تُوقن النَّفْسُ أنهــا من عِبادَهْ
لو رآهـــا بعضُ المرائينَ يوماً ... لاشْــتَرَاهَا يُعِـدّهَا للشّهَادَهْ
ولقدْ طالَ ماشقِيتُ ولـكنْ ... أدركْتنِي على يديكَ السّعادَهْ

(*) هذه القطعة كتبها هى و « مولاك » و « الله خلصنى » الى الفضل من الربيع ساعة أن أطلع من سجنه و « من القبر » كتبها الى أهله عند اطلاقه .

(١) اليد : النعمة أبو العباس : كنية الفضل بن الربيع. مولاها : صاحبها وسيدها

(٢) الثقاة : الخلصاء والأصدقاء .

(٣) الغاها : أبطلها .

(٤) ارعوى : انزجر ونزع عن الجهل .

(٥) الحسن البصرى : من سادات التابعين وكبرائهم عالم زاهد ورع توفى سنة ١١٠ هـ وقتاده من فقهاء القرن الأول .

مولاك !

أصْبَحْتُ غـير مُدافعٍ مولاكَا ... والحظُّ لِي فى أنْ أكونَ كذاكَا[1]
للهِ درِّى أىُّ رهْنِ منيّـــةٍ ... بالأمْسِ كنْتُ ، وهالكٍ لولاكَا
أصْبحْتَ معْتَـــدًّا علىّ بنعمةٍ ... ما كانَ يُنْعِمُها علىّ سواكَا[2]

الله خلصنى

يا ربَّةَ الوجْهِ الجميـــلِ ... والخَالِ فى الخـد الأسيلِ[3]
جُودى ، ولو بكُدَادِ مَا ... تسْخُو به نفْسُ البخيــلِ[4]
بقليـــلِ نَيْلكِ إنمـا ... ينمو الكثيرُ من القليـلِ
اللهُ خلَّصَــنِى ، ورأْ ... ىُ الفضْلِ من حَلَقِ الكبُولِ[5]
وأقالَ من عنت الزّما ... نِ ، وقد يئِسْتُ من المقيلِ[6]

---

(١) مولاك : عبدك .

(٢) معتدا على : متفضلا على .

(٣) الخد الأسيل : الطويل المسترسل والأملس الناعم .

(٤) بكداد : الكداد كدادة بالضم وهى ما بقى فى آخر القدر ويريد بها الطفيف الحقير من الجود . تسخو : من السخاء وهو الجود .

(٥) الكبول : القيود .

(٦) اقال : حفظ ورفع وصان وقد سبق مثلها .

الفضل ..(*)

أأسْلَمْتَنِي يا جعْفر بن أبي الفضْلِ — فمنْ لي إذا أسْلَمْتَنِي يا أبا الفَضْلِ (١)
وأيُّ فَتًى في النَّـاسِ أرْجُو مقَامَه — إذا أنتَ لم تفْعَـلْ وأنتَ أخو الفضْلِ (٢)
فقلْ لأبي العبّاسِ إنْ كُنْتُ مذْنباً — فأنْتَ أحقُّ النَّاسِ بالأخْذِ بالفَضْلِ (٣)
ولا تجْحَدُوا بِي وُدَّ عشْرِينَ حِجَّةً — ولا تفْسِدُوا ما كانَ منكُمْ من الفضْلِ (٤)

من القـــبر

إني أتيْتكُمُ من الْقَـبْرِ — والنَّـاسُ محْتَبِسُونَ للحشْرِ (٥)
لولا أبو العبــاس ما نظرتْ — عيْنِي إلى ولدٍ ، ولا وَفْرِ (٦)
ألله ألبســنى به نِعَماً — شَغَلَتْ جسَامتُها يدىْ شُكْرِى (٧)
لُقّنتُهــا من مُفْهِمٍ ، فهِمٍ — فعقْـــدتُها بأنامِلٍ عشْرِ (٨)

(*) كتب هذه يمدح جعفر بن الربيع ، ويستعطفه بسبب سجنه .

(١) أبو الفضل : الربيع والد الفضل بن الربيع . الفضل فى القافية : الكرم .

(٢) الفضل : الفضل بعد الربيع .

(٣) الفضل : السماحة .

(٤) الفضل ضد النقص .

(٥) من القبر : أى من السجن على التشبيه لما بين الاثنين من تشابه فى الضيق والظلام . محتبسون : محبوسون . ويريد بالحشر الافراج لتناسب ما ذكره من القبر .

(٦) الوفر : المال .

(٧) جسامتها : ضخامتها .

(٨) بأنامل عشر : يريد أنه عقدها بكلتا يديه حرصا عليها .

لا لذة ولا كأس(*)

أتحســـــبنى باكرتُ بعدكَ لذَّةً
أبا الفضل ، أو رَفَّعْتُ عن عاتقٍ خدْرَا[1]

أو انتفعتْ عيْـــــنى بغـابرِ نظـرةٍ
أوَ اثْبَتُّ فى كأس لأشْرَبها ثغـــــرَا

جفانِي إذن يوما إلى الليـــــل سيدى
وأضحت يمينى من مواعيده صِـفْرَا[2]

ولـكننى استشْعرتُ ثوْبَ استـكانةٍ
فبتُّ وكـفُّ الموتِ تحفِرُ لِي قــبرا[3]

وحُـــقَّ لمن أصْفَيْتُهُ الودَّ كلَّهُ
وأثْبَتُّ فى عالى المحـــلّ له ذكـرا[4]

بأنْ لا يرَى إلاّ لأمْرِكَ طاعــةً
وأن يكْسُوَ اللّذاتِ إذ عِفْتَهـا هُجْرا[5]

(*) يمدح بها جعفر بن الربيع وكنيته ابو الفضل .

(١) باكرت اللذة : بكرت اليها . رفعت : بالتضعيف كرفعت . العـــاتق : الجارية أول ما ادركت أو التى لم تتزوج . الخدر الكلة أو البيت .

(٢) صفرا : خالية .

(٣) استشعر : الثوب جعله شعارا وهو ما يلى الجسد . الاستكانة : الذل .

(٤) اصفيته الود : اخلصته له .

(٥) عفتها : كرهتها وتجنبتها . الهجر : القبيح من الكلام واذا كانت بالفتح كانت من القطيعة .

ثلاثة (*)

ساد الملوكَ ثلاثة ما منهمُ ... إن حصّلوا إلا أغرُّ قريعُ[1]
ساد الربيع ، وساد فضل بعده ... وعلتْ بعباس الكريم فروعُ[2]
عباس عباس إذا احتدم الوغى ... والفضل فضل ، والربيع ربيعُ[3]

مواعيد

أما وصدودِ مخمورٍ ... بعينيْه عن الكاسِ
فلما خشيَ الإلحا ... حَ من صَحْبٍ وجُلّاسِ
وألاّ يقبلوا عذرا ... تحسَّاها مع الحاسِي[4]
بكفيْ فاتر اللحظ ... رخيم الدل ، ميّاسِ
لنا منه مواعيدُ ... بعينيه ، وبالراس
لئن سُمِّيتَ عبّاسًا ... فما أنت بعبّاس . .
. . لدىَ الجودِ ، ولكنْـ ... ـك عبّاسٌ لدَى الباسِ[5]
وبالفضل لك الفضل ... أبا الفضل على الناس[6]

(*) قالوا انها تروى لغير والكثير انها له .
(١) الأغر : الأبيض والشهير . القريع : السيد .
(٢) الربيع : والد الفضل كان وزيرا للمنصور والفضل : كان وزيرا للرشيد بعد البرامكة ثم لمحمد الأمين . العباس : ابن الفضل .
(٣) احتدم الوغى : اشتد القتال واستعر .
(٤) تحساها مع الحاسى : شربها مع الشارب .
(٥) البأس : القتال .
(٦) الفضل الأولى : والد العباس . الفضل : الجود والكرم . الفضل فى الشطرة الثانية كنية لعباس .

حياء السحاب(*)

الدَّارُ أطبق أخراسٌ عَلافيهـــا ... واعْتاَقَها صَمَمٌ عنْ صوْتِ دَاعيهـا
وَلى منَ الحيْنِ عِينٌ ليْسَ يمنعُهَا ... طُولُ المَلَامةِ أَنْ تجْرِى مآقيها(١)
يا دمْنَـــةً سُلبتْ منْها بشَاشَتُها ... وأُلبِست من ثيابِ المحْلِ باقيهـا(٢)
أبدَتْ عواصِيَ منْ دمعٍ أطعْنَ لَهَا ... لما رميْتُ بطرْفِى فى نواحِيهــــا
لأعطفَنَّ على الصَّهْباءِ عنْ دِمَنٍ ... لم يبْقَ منْ عهْدِها إلا أثَافيها(٣)
موصُوفَةً بفنُونِ الطِّيبِ طالَ لهـا ... عمرٌ فلم تغْـد أنْ رقَّتْ حوَاشيهـا(٤)
تَرى نَظائِرِهَا يخْضعْنَ هيبتهـا ... فقـد تملت لمـا أجلَلْنهَـا تِيها(٥)
عَاطيْتهـا صَاحباً صَبًّا بهَا كَلِفاً ... حرْباً لِعَايفهــا سِلْماً لِحَاسِيها(٦)
فأعْنَقتْ بِى أمونٌ فاتَ غَاربهَا ... قَاد الزِّمامَ وقَادَ السَّوط هَاديهـا(٧)
تجْتابُ أغْـــبرَ تفتنُّ الرياحُ بهِ ... صَـباً جنوباً تهَاميا شآمِيهـــا(٨)
فتارةً يطْعنُ السَّارِى بحرْبَتِهِ ... وموضِـع السِّرِّ أحيـاناً مُناجِيهـا
إذَا الجيادُ جرَتْ يوْمَ الرِّهان جَرت ... جَرْى السَّوابقِ تحثُو فى نَواصِيهـا
إلَى أبِى الفضْل عبَّاسٍ وَليْسَ إلَى ... هذَا ولا ذَا دعَتْ نفْسِى دَواعيها
إنَّ السَّحابَ لتستحْيِى إذَا نظرتْ ... إلى نَداهُ فقَاسَـــتْهُ بمَا فِيهـا

(*) فى مدح العباس بن الفضل بن الربيع
(١) الحين : الهلاك .
(٢) بشاشتها : بهجتها وسرورها .
(٣) لأعطفن الى الصهباء : لأميلن الى الخمر . الأثاقى : حجارة توضع عليها القدر .
(٤) حواشيها : أطرافها وجوانبها .
(٥) هيبتها : أى هيبة لها . أجللتها : عظمتها .
(٦) لعايفها : لكارهها والمتابى أن يذوقها . حاسبها : شاربها
(٧) أعنقت : جرت . الأمون : الناقة . غاربها : ما بين السنام الى العنق .
(٨) تجتاب : تقطع . أغبر : صفة لمحذوف تقديره قفزا .

حتى تَهــــمَّ بإقــلاعٍ فيمْنَعهَا خوْف العقُوبةِ فى عصْيانِ مُنْشيها[1]
وطْء الرَّبيع ووطْء الفضْل ما افتْرشَا منَ المــكَارمِ إذْ شَادا معَاليها
بَنَى الربيعُ لَه والفضــلُ فاحْتشدَا غاياتِ ملكٍ رفيعَاتٍ لِبَانيهـــا
وشمَّراهُ فلمَّـــا شمَّراهُ لَهَـــا جَرى فقَال كَذَا قالَا لهُ إيهَـا[2]

آل الربيع(*)

وعَظَتْكَ واعظــة الْقَتــيرِ ونهتْكَ أُبَّهـــةُ الــكبيــرِ[3]
ورَدَدْتَ ماكنْتَ اسـتعرْ تَ من الشَّبابِ إلى المعيرِ
ولقـــــد تحُلُّ بِعقْوةِ الْــأَلْبابِ من بَقَرِ القصُورِ[4]
وبمـــا تُواكبُهُنَّ ما بينَ الرَّصَافةِ والجُسورِ[5]
صُــورٌ إليــكَ ، مُؤنَّثَــا تُ الدلّ فى زِىٍّ الذكور[6]
عُطْلُ الشَّــوَى ومواضــع الأسْوَارِ منهـــا والنُّحُورِ[7]
أُرْهِفْنَ إرْهَافَ الْأَعِنَّــــةِ والحمـــائلِ والسُّيُورِ[8]

---

(١) الاقلاع : الكف عن المطر .
(٢) شمراه : أعداه . ايها : زد اسم فعل .
(*) قالها فى مدح الفضل بن الربيع .
(٣) القتير : الشيب أو أوله . أبهة الكبير : الأبهة الكبر والعظمة والنخوة وهو يريد ما يصاحب الكبر من سمت وهيبة ووقار .
(٤) العقوة : المحلة أو ما حول الدار . بقر القصور . نساؤها .
(٥) تواكبهن : تسايرهن وواكبهم بادرهم أو ركب معهم .
(٦) صور اليك : موائل بأعناقهن .
(٧) عطل الشوى : الشــوى الأطراف وعطلها خلوها من الحلى اســتغناء بجمالها عنها .
(٨) ارهفن : ارهف السيف رققه . وارهاف الأعنة والحمائل ترقيقها وتسويتها حتى تصير ناعمة الملمس مستوية الجوانب .

وموَقَّرَاتٍ في القُـــرَا طِقِ والخنــاجرُ في الخصُورِ [1]
أصْـــدَاغهنَّ مُعْقَـــرَبا تٌ والشّواربُ من عبـيرِ [2]
مثْـــل الظبـاء سَمتْ إلى روْضٍ ، صَوَادِرَ من غـديرِ [3]
زَهَرٌ يطـــيرُ فِراشُـــهُ كتَسَاقُطِ الدرِّ النثِـــيرِ
فالآن صِرْتُ إلى النُّهَى وبَلوْتُ عاقبـــةَ السُّرورِ [4]
هـــذا ، وبحْرِ تَنَـائفٍ وَغْـرِ الإجازَةِ والعُبُـــورِ [5]
للجنِّ فيـــهِ حاضِرٌ جَمٌّ المجـــالسِ والسَّميرِ [6]
قاربْتُ من مبْسُوطه بالعنـــــتريس العيسجور [7]
لأزورَ صَـفْوَ اللهِ في الـ دنيـا من الـكرم الخطير [8]
يا فضــلُ جاوزْتَ المـــدَى فَجَلْتَ عن شِـبْه النظـيرِ [9]
أنت المعـظَّمُ والمكَـــبَّر في العيُون وفى الصُّـدُورِ

---

(١) يصف الجوارى اللابسات الملابس الفارسية ، الواضعات الخناجر فى الخصور

(٢) كان من عادة هؤلاء الجوارى أن يتشبهن بالغلمان اغواء للرجال لعلمهن بما كان منتشرا فى هذه الأيام من حبهم والولع بهم فكان الجوارى لذلك يلبسن ملابسهم ويطلن من أصداغهن ويخططن مكان الشوارب بالمسك .

(٣) سمت الى روض : ذهبت اليه . صوادر : راجعات وهو يصور بهذا البيت بهجتهن وارتياحهن لأن الظباء تصدر عن الغدير بعد الشرب وتذهب الى الروض لترتع ما شاءت وهذا أقصى ما تريده من حياتها وأدعى الى بهجتها وارتياحها وقد صور بن الرومى هذه البهجة التى تسرى فى نفوس الظباء من اقبال الربيع بالنطاح فى الظباء والتخاصم فى الحمام حين قال :
فظباؤه تضحى بمنتطح وحمامه تضحى بمختصم

(٤) النهى : العقل . بلوت : إختبرت وجربت .

(٥) التنائف : جمع تنوفة وهى الصحراء لاماء بها ولا أنيس وتشبيهها بالبحر لسعتها واضطراب الرمل فيها . الاجازة : الجواز والسير .

(٦) الحاضر : الحى العظيم .

(٧) العنتريس العيسجور : العنتريس الناقة القوية والعيسجور السريعة .

(٨) صفوا لله : صفيه

(٩) جاوزت المدى : جزته وبعدت عنه والمدى الغاية .

فإذا العقولُ تفاطَنَتْـك عرَضْنَ فى كرَمٍ وخيرِ[1]
وإذا العيونُ تأمَّلَتْـك صَدَرْنَ عنْ طرْفٍ حَسيرِ[2]
ما زلتَ فى عقْـل الـكبـير ، وأنتَ فى سنِّ الصغير
حتى تعصّـرتِ الشَّبيـبةُ ، واكتسيْتَ من القتيرِ[3]
عفَّ المـداخلِ والمخـارجِ ، والْغريزة ، والضَّميرِ
واللهُ خَصَّ بكَ الخليـفة فاصْطفاكَ على بصـيرِ
فإذا ألاَثَ بكَ الأمُـورَ كفيْتَه قُحَمَ الأمورِ[4]
آل الربيـع فضـلتمُ فضـل الخميس عَلَى العَشـيرِ[5]
من قاس غـيرَكمُ بكـمْ قاس الثمـاد إلى البحورِ[6]
أين النجومُ التّاليـاتُ من الأهلّةِ والبُـدورِ
أين القليـلُ بنُو القليـلِ من الـكثير بنى الـكثيرِ
قوم كفَوْا أيّامَ مكـة نازِلَ الخَطْبِ الـكبيرِ
فتـداركوا جُزُرَ الخـلافةِ وهْى شاسـعة النصـيرِ[7]
لولا مقـامهمُ بهـا هوتِ الرّواسِى من ثبـيرِ[8]

---

(١) تفاطنتك : تصورتك بفطنة أو لفت بعضها بعضا اليك . الخير بالكسر الكرم والشرف والأصل .

(٢) الحسير المنقطع من بعد المدى وذلك لعلو قدر الممدوح وارتفاع شأنه فكأن العيون تنقطع عن النظر دون الوصول اليه .

(٣) تعصرت الشبيبة : قاربت المشيب .

(٤) ألاث بك الأمور : استودعك اياها . القحم : جمع قحمة وهى الاقتحام فى الشيء والمهلكة .

(٥) الخميس : الخمس والعشير : العشر والخمس فى الكسور أكبر من العشر . ويجوز أن يكون المراد بالخميس الجيش وبالعشير الرفيق ويكون المعنى أن القوة التى فى الجيش تفضل قوة الرفيق فى الفائدة والاغاثة مهما بلغت.

(٦) الثماد : الماء القليل .

(٧) جزر الخلافة : الجزر جمع جزور وهو البعير أو خاص بالناقة المجزورة . شاسعة : بعيدة .

(٨) ثبير : جبل بمكة قال خفاف بن ندبة يذكره ويذكر حراء :

فان كنت تطمع فى سلمنا فزاول ثبيرا وركنى حرا

ظل جنـــاحه

لمن طلل لم أشجه وشجـانى … وهـاج الهوى أوهاجـه لأوان[١]

بل فازدهتنى للصبا أريحيـــة … يمانيـــة إن السّماح يمانى[٢]

ولو شئت قد دارت بذى قرقل يدى … من اللّمس إلا من يدى حصـان[٣]

ولـكننى عاهـدتُ من لا أخونه … فأىّ وفىّ يا يـــزيد ترانى

وخرق يحل الـكأس عن منطق الخنا … وينزلهـا منـــه بكل مكان[٤]

تراه لما ساء النـــدامى ابن علّةٍ … وللشىء لذوه رضيع لبـــان[٥]

إذا هو لقى الـكأس يمنـاه خانه … أماويت فيهـا وارتعـاش بنان[٦]

تمنعت منـــه ثم أقصر باطلى … وصممت كالجارى بغير عنـــان[٧]

---

(١) لم أشجه لم أحزنه . وشجانى : احزننى . لأوان : لوقت .

(٢) فازدهتنى : فاستخفتنى . الاريحة الارتياح للندى والجود وكرم الخلق السماح : السماحة والكرم .

(٣) القرقل : قميص لا كم له . يدى : يمنع ويكف أو يقتص . حصان : يقال امرأة حصان اى عفيفة ورجل محصن ولكنه نقل الصفة التى للنساء للرجال هنا على معنى أن المضمر المفهوم أنه يتغزل فى امرأة بلفظ المذكر .

(٤) الخرق : السخى قال ابو ذؤيب :

اتيح له من الفتيان خرق … اخو ثقة وخريق خشـــوف

(٥) ابن علة : العلة الضرة كانه يريد أن يقول انه يبغض الذى يسىء الى النديم . لذوه : وجدوه لذيذا أو تلذذوا منه . وقوله رضيع لبان أى نشأ عليه وتغذى منه .

(٦) اماويت : جمع امات واموت وامات جمع لأمت والأمت الضعف والوهن فأماويت جمع الجمع .

(٧) اقصر باطلى : كف ورجع عن غيه

وعنس كمرداة القــذاف ابتذلتها … لبكر من الحــاجات أو لعوان[١]
فلما قضت نفسى من السير ماقضت … على ما بلت من شدةٍ وليـان
أخذت بحبل من حبال محمـد … أمنت به من نائب الحـدثان
تغطّيتُ من دهرى بظل جنـاحه … فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الأيام ما اسمى لما درت … وأين مكانى ما عرفن مكانى
أذلّ صـعاب المشـكلات محمـد … فأصبح ممـــدوحاً بكل لسان
يجل عن التشبيه جود محمـد … إذا مرحت كفّاه بالهطلان[٢]
يغبك معروف السماء وكفه … تجود بسـح العرف كل أوان[٣]
وإن شبت الحرب العوان سمالها … بصولة ليث فى مضاء سـنان[٤]
فلا أحد أسـخى بمهجة نفسـه … على الموت منه والقنـا متـدان[٥]
خلفت أبا عثمان فى كل صالحٍ … وأقسمت لا يبنى بنـــاءك بان

---

(١) العنس : الناقة القوية . مرداة القذاف : الخشبة التى تقذف بها السفينة

(٢) مرحت كفاه : نشطتا . الهطلان : هطول المطر ويريد به الجود والبذل .

(٣) يغبك معروف السماء : أى يزورك ويأتيك الحين بعد الحين ومنه الحديث زرغبا تزدد حبا ومعروف السماء الغيث . يوازن بين معروف السـماء ومعروف الممدوح فيقول عن هذا انه دائم كل وقت أما الغيث فلا يكون الا بأوان .

(٤) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

(٥) يشير الى هذا المعنى قول مسلم وهو أبلغ ما قيل فى بابه :
يجود بالنفس ان ضن الجواذ بها … والجود بالنفس أقصى غاية الجود

رجـــاء (*)

حيِّ الديارَ وأهْلَها أهْــــلاَ
وارْبَعْ ، وقـلْ لمفنّدٍ مَهْـلاَ[1]
حبُّ المُـدَامةِ مذْ لَهِجْتُ بها
لم يُبْقِ لي في غيرها فضْـلاَ[2]
إنّى ندبْتُ لحَاجَتِي رجُـلاً
صافِي السَّماحةِ واحْتَوى النُّبلاَ
وَسِمتْ بِهِ الهِمَمُ العِظَامُ إلىَ الــــرُّتَبِ الجِسَامِ فبايَنَ المِثْلاَ[3]
تلْقَى النَّدَى فى غـيره عَرَضاً
وتراه فيــه طبيعـةً أصْــلاَ
فاسْبِقْ أيا عَبْـدَ الإلَهِ بهاَ
واجْعَلْ لعقبك ذُخْرَهَا نَجْـلاَ[4]
كلّمْ أخَاكَ يكلّمِ الفَضْـلاَ
وليبْـــلُنِي حَسَناً كما أبْلَى[5]
إنِّي وَصَلْتُ بك الرَّجاءَ عَلَى
بُعْدِ المَدَى إذ كُنْتَ لىِ أهْلاَ
وإذا وصلتُ بعاقـلٍ أمــلاً
كانت نتيجةُ قولكَ الفِعْلاَ !

(*) قال هذه الأبيات فى مدح محمد بن الفضل بن الربيع وقيل بل كتبها الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع وهذا هو الصواب لاشارته اليه باسمه فى القصيدة .

(١) اربع : أقم . المفند : العـــاذل والمخطىء لوقوفه على الديار وســؤاله ما لا يجيب من التفنيد وهو التخطىء

(٢) لهجت بها : اغرمت بها وواظبت عليها .

(٣) باين المثل : لم يشبهه . (٤) قوله بها أى بطبيعة الندى الأصيلة فيه .

(٥) وليبلنى : وليجربنى ويختبرنى .

يوم النعيم ويوم البؤس

« الفضل بن يحيي بن خالد البرمكي » (*)

أَرْبعَ البلى إنّ الخشـــوعَ لباد ... عليك ، وإنّي لم أَخُنْكَ وِدَادِي
فمَعْذرَةً منّى إليـــكَ بأن ترى ... رهينةَ أرْواحٍ ، وصوْبِ غوادِي (١)
ولا أدْرَأُ الضرّاءَ عنـــكَ بحيلةٍ ... فما أنا منها قائـــلٌ لسُعادِ (٢)
وإن كنتَ مهْجورَ الفِناَ فبما رمتْ ... يدُ الدّهْرِ عن قوْسِ المنونِ فؤادِي (٣)
وإن كنتَ قد بدّلْتَ بؤسى بنعمةٍ ... فقد بدّلَتْ عينى قـــذى برُقادِ

(*) كان من أكثر البرامكة كرما مع كرمهم وسعة جودهم ، وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر ثم نقلها منه اليه وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل لهذا كان لا ينادى الفضل الا بأخى ولا يحيى الا بأبى وفى هذا قال مروان بن أبى حفصة يمدح الفضل :

كفى لك فضـــلا أن أفضل حرة ... غذتك بثدى والخليفة واحـــد
لقد زنت يحيى فى المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا فى المشاهد

وحين رغب هرون الرشيد فى نقل الوزارة استحيا أن يبدأه فأمر أباه أن يكفيه فكتب الى الفضل « قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك » فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين فى أخى وأطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه » .

وأخبار الفضل كثيرة وقد سجنه الرشيد حتى مات فى سجنه سنة ثلاثة وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل توفى فى رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة .

وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائه .

ولما بلغ الرشيد موته قال : أمرى قريب من أمره فتوفى فى نفس العام .

« عن وفيات الأعيان باختصار »

(١) الأرواح : الرياح . وصوب الغوادى : المطر والغوادى السحب الغادية

(٢) أدرأ : ادفع . الضراء : الضر .

(٣) الفنا : الفناء وهو ساحة البيت .

سأرحلُ من قُودِ المهارِى شِملّةً ... مسخّرةً ما تَسْتَحِثُ بحـــادِى(1)
من الريح ماقامت، وإن هى أعْصفَتْ ... نَهُوزٌ برأسٍ كالعَـلاَةِ وهادِى(2)
فـكم حطَمَتْ من جنْدلٍ بمفازَةٍ ... وخاضتْ كتيّارِ الفُرات بوَادِ(3)
وما ذاك فى جنب الأمـير وزَوْرِه ... ليعْدلَ من عنْسى مـدب قُرادِ(4)
رأيت لفضـل فى السماحة همـة ... أطالت لعمرى غيظ كل جـوادِ(5)
فتى لا تلوك الخمـــر شحمة ماله ... ولكن أياد عُـــوَّدٌ وبوادِ(6)
ترى النـاس أفواجاً إلى باب داره ... كأنهم رِجْـــلاَ دَبى وجرادِ(7)
فيومٌ لإلحـاق الفقير بذى الغنَى ... ويومُ رقابٍ بُوكرتْ لِحصَـادِ(8)
أظلّتْ عطـاياهُ نزاراً وأشرفت ... على حمـــير فى دارها ومرادِ(9)
وكنا إذا ما الحـائنُ الجد غرّهُ ... سَنَى برق غاوٍ أو ضجيجُ رِعَـادِ(10)

---

(١) الشملة : الناقة السريعة والمهـارى : الابل المهرية . مســـخرة : مذللة لا تستحث : لا تستعجل ولا يطلب اسراعها .

(٢) نهوز : مبالغة من قولهم نهز البعير رأسه حركة . العلاة : السندان قال جرير :

أيفخر بالمحمم فين ليلى ... وبالكير المرقع والعـلاة

الهادى : العنق

(٣) الجندل : الصخر . المفازة : الفلاة

(٤) الزور : مصدر زار كالزيارة . العنس : الناقة القوية .
القراد : دويبة تلتصق بالبعير وتؤذيه .

(٥) فضل : هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك الممدوح

(٦) أباد : نعم . عود وبوادى : أى تعود وتبدأ

(٧) أفواجا : جماعات . الرجل : الطائفة من الشيء . الدبى : أصغر النمل .

(٨) يوم للعطاء والجود ويوم للحرب والقتال وحصيد الرقاب .

(٩) نزار : هم عرب وحمير من عرب قحطان . مراد : قبيلة يمنية .

(١٠) الحائن الجد : يقال حان الرجل اذا دنا موته والمصدر الحين . الجد : الحظ السنى من الضياء مقصور قال تعالى « يكاد سنى برقه يذهب بالأبصار »
الرعاد : جمع للرعد .

تردى له الفضل بن يحيي بن خالد		بماضى الظبى يزهاه طـول نجاد(١)
أمامَ خميس أرْجُـــوان كأنه		قميصٌ مُحُوكٌ من قنا وجيادِ(٢)
فمـا هوَ إلا الدَّهْـرُ يأتى بصرْفه		على كل من يشـق به و يعـادى(٣)
سـلام على الدنْيـا إذا ما فُقِدْتُمُ		بنى برْمَكٍ من رائحـــينَ وغادِ
بفضل بن يحيى أشرقت سبل الهدى		وآمن ربى خوف كل بـلاد
فدونـكها يا فضل منى كـريمةً		ثنت لك عطفاً بعـــد عز قياد(٤)
خليليـــة فى وزنها قطر بيـة		نظائرها عنــد الملوك عتادى(٥)
وما ضرها أن لا تعد لجرول		ولا المـــزنى كعب ولا لزياد(٦)

---

(١) ماضى الظبى . ظبة كل شيء . حده ويقال وخزه بظبة السيف يراد بذلك حد طرفه . يزها : يرفعه ويعليه . النجاد : حمائل السـيف والعرب انما تمدح بالطول قال مروان بن أبى حفصة يمدح المهدى :

قصرت حمـــائله عليه فقلصت		ولقـــد تأنق فينـه فأطالهـــا

(٢) الخميس : الجيش قال طرفة :

واى خميس لا أفأنا نهـــابه		واسيافنا يقطرن من كبشه دما

« أفأنا : رددنا »

الأرجوان : الأحمر قال الشاعر :

عشية غادرت خيلى حميدا		كأن عليه حـــلة أرجوان

(٣) بصرفه : بحادثه وخطبه . ويعادى : يريد ويعاديه .

(٤) دونكها : دونك اياها أى خذها . كريمة صفة لمحذوف تنديره قصـيدة العطف : الجانب .

(٥) خليلية : نسبة الى الخليل بن احمد واضع العروض وقطرب لعله من علماء النحو فى تلك الأيام . نظائرها : أمثالها . عتادى : عدتى .

(٦) جرول : هو الحطيئة وكعب هو بن زهير صاحب بانت سعاد فى مدح الرسول وزياد هو النابغة الذبيانى .

الحضرمى الملسّن

طرحتُمْ من التَّرْحالِ ذِكْراً فغمَّنَا ... فلو قد شَخَصْتُمْ صبَّحَ الموْتُ بعْضنَا[1]

زعمتمْ بأنّ البيْن يحزِنكُمْ نعمْ ... سيُحْزِنكُمْ علمِى ولا مِثْلَ حُزْنِنَا[2]

تعالَوْا نقارِعْكُمْ لنعْلمَ أيُّنَا ... أمضُّ قلوباً ، أوْ مَن اسْخَنُ أعيُنَا[3]

أطالَ قصيرُ الليلِ يا رحْمَ عندكمْ ... فإنَّ قصيرَ اللّيلِ قد طال عنْدنَا ؟[4]

وما يعْرِفُ الليلَ الطويلَ وغمَّه ... من النّاس إلّا من تنَجَّمَ أوْ أنَا[5]

خَلِيُّون من أوْجاعِنَا يعْذِلُوننَا ... يقولُونَ لمْ تهْوُونَ ؟ قلنا لِذَنْبِنَا

يقومون فى الأقوام يحْكُونَ فِعْلَنَا ... سَفاهةَ أحْلَامٍ وسُخْرِيَةً بِنَا

فلو شَاء رَبّى لابْتَلاهُمْ بِما بِهِ ابْتَلَانَا فكانُوا لا عَلَيْنَا ولا لَنَا

سأشْكُوا إلى الفضل بن يحيى بن خالدٍ ... هواكِ لعلّ الفَضْلَ يجْمَعُ بيننا

أميرٌ رأيتُ المالَ فى نِعَماتِهِ ... ذليلًا مهينَ النَّفْس بالضَّيم مُوقِنَا[6]

إذا ضَنّ ربُّ المالِ أعْلَنَ جُودُه ... بِحَيَّ على مالِ الأميرِ وأذَّنَا[7]

للفضْلِ صَوْلاتٌ على صُلْبِ مالِهِ ... تَرَى المالَ فيها بالمهانة مُذْعِنَا

---

(١) شخصتم : سافرتم وذهبتم . يريد بقوله « بعضنا » نفسه .

(٢) يقول : ان زعمتم أن الفراق يحزنكم فانه يحزننا أكثر من حزنكم .

(٣) نقارعكم : نجاد لكم بالحجة . سخونة العين : كناية عن الحزن .

(٤) يا رحم : مرخم رحمة جارية من الجوارى التى شبب بهن النواسى وقد سبق ذكرها فى باب الغزل .

(٥) تنجم : رعى النجوم من سهر أو عشق ، أو تنجم : عرف النجوم ودرسها وحصل على علمها وهو المنجم والمتنجم سواء .

(٦) نعماته : جمع نعمة .

(٧) حى : بمعنى أقبل وهى من الفاظ الأذان .

وللفضـل حِصْنٌ فى يديْهِ مُحصَّن ذا لِبسَ الدِّرْعَ الحصِينةَ وا كْتنَى[١]
إليكَ أبَا العبَّـــاسِ مِنْ دُونِ مَنْ مشَى عليهـا امْتَطَيْنَا الْحَضْرَمِيَّ الْمُلَسَّـنا[٢]
قلائصَ لم تُسْقِطْ جنيناً من الوَجَى ولم تَدْرِ ما قَرْعُ الفَنِيقِ ولا الهَنَا[٣]
نزورُ عليهـــا مَنْ حَرَامٌ مُحرَّمٌ عليْــهِ بأنْ يَعْـدُو بزائره الغِنَى[٤]
كأنّ لديهِ جنــــة بابليَّــــة دعا يَنْعُهَا الجُنَّــاءَ منهـا إلى الجنى[٥]
أغرٌ له دِيبـــاجةٌ ســـابِرِيَّةٌ ترى العِتْقَ فيهـا جارياً مُتَبَيِّنَـا . .[٦]

---

(١) كان من عادة الشجعان أن ينكنوا فى الحرب وأن يعلنوا عن أنفسهم عن الطعن أو الضرب أو الرمى فقد جاء فى السيرة أن سلمة بن الأكوع كان يرمى بالسهام ويقول خذها وأنا ابن الأكوع
ويقول خفاف بن ندبة :

أقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفـاقا اننى أنا ذلكا

وقد عاب قوم على أبى نواس أن يلبس ممدوحه الدرع وقالوا لو قال كالأعشى فى قيس بن معد يكرب الزبيدى حين قال :

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها

لأصاب وأجاد . وأحتج آخرون عنه بأنه انما وصـــفه بالحزم والتدبير ولا ينقص من قدر الشجاع أن يلبس الدرع فهى له أصـون ولشجاعته أحفـظ .

(٢) الحضرمى الملسن : النعل الذى فيه طول ولطافة كهيئة اللسان والضمير فى عليها يعود الى المطايا المفهومة من السياق والتى فسرها بعد بقوله قلائص .

(٣) القلائص : النوق الشابة · الوجى : الحفا أو أشـد منه · قرع الفنيق : ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم .
الهنا : القطران ·

(٤) من : اسم موصول معمول لنزور . يعدو بزائره : يجاوز به ويبتعد .

(٥) ينعها : الينع جمع يانع وهو الثمر الناضج .
الجناء : جمع جان . الجنى : الثمر المجنى .

(٦) أغر : أبيض · الديباجة : الحرير ويريد بها بشرة الوجه · السابرى : الثوب الرقيق النسج · العتق : الجمال · جاريا : على التشبيه بالماء فى الصفاء والعذوبة والرقة . متبينا : واضحا بينا .

الوهـاب..! (*)

لا أحطُّ الحِـزامَ طوْعاً عن المحْـ ـذُوفِ دون ابن خالدِ الوهَّابِ (١)
فإذا ما وردْتُ بحر أبى الفضْـ ـلِ نفضْتُ النُّحوسَ عن أثْوابِى
صورةُ المشْتَرِى لدى بيْتِ نُور ا للّيْل ، والشَّمْسُ أنْتَ عند النِّصَابِ
ليس راويسُ حين سار أمامَ الـ ـحُوتِ والبدرُ إذ هوَى لانصبَابِ (٢)
منْكَ أسْخَى بمـا تشُحُّ به الأنْـ ـفُسُ عند انْتِقاصِ دَرِّ الحِـلاَبِ
لا . . وبهْرَامُ يسْتَقِلُّ سمـاءَ الـ ـغَرْبِ واللّيْلُ زائدٌ فى الحِسَابِ
منك أمْضى لدى الحروبِ ولا أهْـ ـولُ فى العين عند ضَرْبِ الرِّقَابِ

النـــــازح

ذكـر الـكَرْخ نازحُ الأوطانِ فصـبَا صَبْوةً ولاتَ أوانِ (٣)
ليس لى مسـعدٌ بمصرَ عَلَى الشَّوْ قِ إلى أوْجُه هنـاكَ حِسَانِ (٤)
نازلات مِن السراة فـكرخا يا إلى الشطِّ ذِى القُصُور الدّوانِى (٥)
إذْ لِبَـابِ الأمير صـدْرُ نهـارى ورَوَاحِى إلى بيوتِ القيـانِ (٦)
واغتفـالى المولى لأختلس الغمـ ـزة ممنْ أحبُّـه بالبنَـانِ (٧)

(*) فى مدح يحيى بن خالد البرمكى .
(١) المحذوف : الزق .
(٢) راويس والحوت : نجمان .
(٣) الكرخ : من ضواحى بغداد . نازح الأوطان : بعيدها . فصبا : فحن .
(٤) مسعد : معين .
(٥) السراة وكرخايا موضعان .
(٦) الرواح : ضد الغدو . القيان : المغنيات .
(٧) اغتفالى المولى : طلب غفلته . الغمزة بالبنـان : التجميش باليد مداعبه واستثارة .

واعتمالِ الكئوسَ فى الشَّرْبِ تسْعَى ... مُـــتْرَعَاتٍ كخالص الزعفران[1]
يا ابْنتى أَبْشِرى بمِيرَةِ مِصْــرٍ ... وتمنَّىْ ، وأسْرِفى فى الأمانى[2]
أنا فى ذمـــةِ الخصيبِ مقيمٌ ... حيث لا تعتـــدِى صُروف الزَّمانِ[3]
كيف أخْشَى علىّ غَولَ اللّيَـــالى ... ومكانى من الخصيب مَكانى[4]
قد عَلِقْنَا من الخصيب جبـــالاً ... آمَنَتْنـــا طوارقَ الحِـــدْثانِ[5]
ســطَوَاتُ الخصيبِ إحدى المنـــايا ... ونـــداهُ سُـــلالَةُ الحيوانِ[6]
كلَّ يوْمٍ علىّ منـــه سَمـــاءٌ ... ثَرَّةٌ تَسْتهِلُّ بالعِقْيـــانِ[7]
حيَّـــةٌ تصرَعُ الرِّجالَ إذا ما ... صـــارعوا رأيه على الأذقانِ[8]
وإذا ما جرَى الجيـــادُ طواهَا ... أوْحـــدىُّ العنـــانِ يومَ الرّهانِ[9]
وإذا هـــزه الخليفـــة للجُلَّى (م) مضَـــاهَا كالصّـــارم الهُنْدُوانى[10]
قادنى نحوه الرّجاءُ فصَـــدَّقْـ ... ـتُ رَجائى ، واخترت حَمْـــد لسانى
إنمـــا يَشْتَرِى لمحـــامدَ حرٌّ ... طاب نفسًـــا لهن بالأثمـــان

---

(١) اعتمال الكئوس : اعتمل الرجل عمل عملا متعلقا بنفسه . الشرب : جماعة الشاربين . مترعات : ممتلئات . الزعفران : صبغ أصفر .
(٢) الميرة : الطعام يمتاره الانسان .
(٣) فى ذمة الخصيب : فى عهده وجواره . صروف الزمان : خطوبه واحداثه
(٤) الغول : السعلاة جمعها أغوال قالوا أنها دابة عرفتها العرب وقتلها تابط شرا وورد ذكرها فى شعر امرىء القيس : «ومسنونة زرق كأنياب أغوال » ولسنا فى حاجة الى النص بأن هذا كله حديث خرافة والمراد هنا بغول الليالى دواهيها وأحداثها .
(٥) علقنا حبالا : أمسكناها وتعلقنا بها الحدثان : الأحداث والنوائب .
(٦) السطوة : البطش والاقتدار . سلالة الحيوان : خلاصة الحياة .
(٧) ثرة : غزيرة قال عنترة :
جادت عليه كل عين ثرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم
تستهل : تمطر . العقيان : الذهب الخالص .
(٨) تصرع الرجال : تغلبهم وقوله على الأذقان : أى تكبهم عليها أو يخرون عليها .
(٩) الجياد : الخيل وهو يريد كرام الرجال . أوحدى العنان : فريده . يوم الرهان . المخاطرة على الخيل . (١٠) الجلى : عظائم الأمور .

مجلس السرور

يا مِنّةً إمتَنَّهـــا الشُّــكْرُ ما ينْقَضى منّى لكَ الشُّـكْرُ(١)

أعْطَتْكَ فوق مُنَاكَ من قُبَلٍ مَنْ قيلَ إنــّ مَرامها وَعِرُ(٢)

يثْنِي إليكَ بها سَـــوالفَهُ رَشَأٌ صناعةُ عيْنيْـه السِّحْرُ(٣)

ظلّتْ حُميًّا الـكأسِ تبْسُطُنَا حتى تهتَّكَ بيْننَا السِّـــتْرُ(٤)

فى مجْلِسٍ ضَحكَ السُّرُورُ به عن ناجذيْهِ ، وحَلّت الخمْرُ(٥)

ولقــد تجـوبُ بنــا الفَلاَةَ إذا صـامَ النهارُ ، وقالتِ العُفْرُ(٦)

شَــدَنيّةٌ رعَتِ الحِمَى فأتَتْ ملْءَ الجبـــال كأنها قَصْرُ(٧)

تَثْنِي على الحاذيْنِ ذَا خُصَـلٍ تَعْمَالُهُ الشَّــذَرَانُ والخَطْرُ(٨)

أمَّا إذا رفعَتْه شامِــــــذَةً فتقولُ رنَّق فوقهـــا نَسْرُ(٩)

---

(١) المنة : الصنيعة والنعمة .

(٢) مرامها : مطلبها ومنالها . وعر : صعب .

(٣) يثنى : يعطف ويميل . السوالف : جمع سالفة وهى صفحة العنق .

(٤) حميا الكأس : سورتها وحدتها . تبسطنا : تزيل ما بيننا من تكلف وانقباض . انهتك : انخرق . ويريد بتهتك الستر زوال الكلفة بينهما .

(٥) حلت الخمر : أصبحت حلالا أو تكون الخمر بالضم جمع للخمار ويكون الفعل مبنيا للمعلوم .

(٦) تجوب بنا الفلاة : نشقها ونقطعها . صام النهار : قام قائم الظهيرة ، واشتد الحر . قالت العفر : العفر الظباء وقالت من القيلولة .

(٧) الشدنية : الناقة الكريمة وهى فاعل تجوب فى البيت السابق .

(٨) الحاذان : مثنى الحاذ وهو ظاهر الفخذ . ذا خصل : يريد به ذنب الناقة . الشذران : أصله تحريك الناقة رأسها فرحا برؤية المرعى واستعاره هنا للذنب الخطر : أن تضرب الناقة بذيلها يمينا وشمالا .

(٩) الشامذة : الناقة التى تشيل ذنبها نشاطا . رنق الطائر : خفق بجناحه ولم يطر ومنه قول ابن الرومى :
اذا رنقت شمس النهار ، ونفضت على الأفق الغربى ورسا مزعزعا

أمّا إذا رَضعَتْهُ عارِضَــــةً فتقولُ أُرْخِيَ فوقها ســـترٌ[(١)]
وتُسِفُّ أحْياناً فتحْسَبُهـــــا مترسمـــــا يقْتادُهُ أثرُ[(٢)]
فإذا قَصَرْتَ لهـا الزِّمامَ سمَا فوق المقادِمِ مِلْطَمٌ حُــــرُّ[(٣)]
فـكأنها مُصْـــغٍ لتُسْمِعَهُ بعْضَ الحـديث بأذْنِهِ وَقْرُ[(٤)]
تنْفِي الشَّذَا عنها بذي خُصَلٍ وَحِفِ السَّبيب يزينُه الضَّفْرُ[(٥)]
تَتْرَى لإنفَاضٍ ، أضَرَّ بهـــا جَذْبُ البُرَى لخدودُها صِفرُ[(٦)]
يرْمى إليـــكَ بها بنوأملٍ عتبُوا فأعْتَبهـــمْ بكَ الدَّهْرُ[(٧)]
انتَ الخصيب وهــذه مصرُ فتدفقَّا فـكلا كما بَحْـــرُ
لا تقْعدا بيَ عن مدَى أمـلى شيئاً فمــالـكما به عَــذْرُ
ويحِقُّ لى إذْ صِرْتُ بينْكما ألاّ يحِلَّ بســـــاحتى فقْرُ
النيــــــلُ ينعشُ ماؤه مصراً ونداكَ ينعشُ أهْـــلَه الغَمْرُ[(٨)]

---

(١) يصف ذيلها بأنه عريض لما فيه من خصل طويلة فكأنه حين تضعه ستر مرخى فوقها

(٢) تسف : من سف الطائر سفيفا اذا مر على وجه الأرض . مترسما : من ترسم الدار نظر الى رسومها والأثر : ما بقى من اصـــل الشىء وسكن ضرورة والمعنى : هذه الناقة تسف بعنقها الى الأرض وهى سائرة كأنها رجل يقوده اثر

(٣) قصرت الزمام : جعلته قصيرا بأن جذبتها منه . المقادم : جمع مقدم كمحسن مقدمة الرحل . الملطم : الخد .

(٤) الوقر : ثقل فى السمع . يقول عندما تجذب الناقة بزمامها يرتفع راسها الى مقدمة الرحل فكأنها رجل ثقيل السمع يصفى اليك وانت تسمعه بعض الحديث وهو لثقل سمعه يمد عنقهليستطيع أن يسمع الكلمات .

(٥) الشذا : الذباب . وحف السبيب : غزير الشعر .

(٦) تترى : تتراخى . الانفاض : الهزال . البرى : جمع برة وهى حلقة توضع فى انف البعير . صفر خالية يريد انها خالية من اللحـم بسبب الهـزال .

(٧) يرمى اليك بها : يسوقها . اعتبهم بك : ارضاهم بك .

(٨) الغمر : الغامر الكثير .

رحلة إلى مصر

أجارةَ بيتَيْنـــا أبُوكِ غَيُورُ | وميْسُورُ ما يُرْجَى لديْكَ عسِيرُ
وإن كنتِ لاخِلْماً، ولاأنتِ زوْجَةٌ | فلا برِحَتْ دونى عليكِ سُتورُ (١)
وجاورْتُ قوْماً لا تزاوُرَ بينهمْ | ولا وَصْلَ إلّاأنْ يكونَ نُشورُ (٢)
فما أنا بالمشْغُوفِ ضَرْبَةَ لازبٍ | ولا كلُّ سلْطانٍ علىّ قديرُ (٣)
وإنّى لطرْفِ العيْنِ بالعيْنِ زاجرٌ | فقد كذْتُ لا يخْفَى علىّ ضميرُ (٤)
كما نظرتْ والرّيحُ ساكنةٌ لها | عُقَابٌ بأرْسَاغِ اليديْنِ نَدُورُ (٥)
طوتْ ليلتين القوتَ عن ذى ضَرُورةٍ | أُزَيْغِبَ لم ينبُتْ عليهِ شَكِيرُ (٦)
فأوفَتْ على علْيَاءَ حينَ بَدَا لها | من الشمْسِ قَرْنٌ والضّرِيبُ يمورُ (٧)

---

(١) الخلم : الصديق .

(٢) لا تزاور بينهم : لا يزور بعضهم بعضا . ويريد بالنشور يوم القيامة والمعنى : جاورت قوما منعتهم العداوة من أن يتزاوروا وأن يصل بعضهم بعضا الى يوم النشور .

(٣) المشغوف : الذى شغفه الحب اى حرق شغاف قلبه . ضربة لازب : لازم وثابت أى ليس الشغف لازما لى وثابتا بى

(٤) زاجر : متكهن من الزجر وهو العيافة والتكهن .

(٥) العقاب : طائر . الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . ندور : صيغة مبالغة من ندر الشىء سقط من بين أشياء فظهر . يشبه الريح بالعقاب التى تسقط فجأة من بين القمم والوديان .

(٦) طوت القوت : صنعته عن ذى ضرورة : عن ذى حاجة . ازيغب تصغير أزغب وهو الفرخ ذو الزغب والزغب الريش الدقيق اللين . الشكير : الريش أول ما ينبت وهو يريد بهذه الصورة أن يصور سرعة الريح بسرعة العقاب التى لم يطعم فرخها منذ ليلتين شيئا فخرجت تطلب القوت له .

(٧) أوفت : أشرفت . الضريب : الثلج . يمور : يتحرك ويسيل على وجه الارض .

تقلّبُ طَرْفًا فى حِجَاجَىْ مغــارةٍ ... من الرأس لم يدْخُلْ عليــه ذُرُورُ(١)
تقولُ التى عن بيتها خفَّ مرْكَبِى ... عزيزٌ علينــا أنْ نراكَ تسيرُ
أما دونَ مصْرٍ للغنَى مُتطلَّبٌ ... بلَى إن أسْــبابَ الغِنَى لكثيرُ
فقلتُ لهــا واستَعْجَلتْهــا بوادِرٌ ... جرتْ فجَرَى فى جَرْيِهِنَّ عبيرُ(٢)
ذرينى أُكَثّرْ حاسديكِ برحْلةٍ ... إلى بلدٍ فيــــه الخصيبُ أميرُ(٣)
إذا لم تزُرْ أرْضَ الخصيبِ ركابُنا ... فأىَّ فتًى بعْـــدَ الخصيبِ تَزورُ
فتًى يشْترى حسْنَ الثناء بماله ... ويعْـلَمُ أنَّ الدائراتِ تدورُ
فمــا جازَه جُودٌ ولا حَلَّ دونَه ... ولـكنْ يصيرُ الجودُ حيث يصيرُ(٤)
فـلم ترَ عينى سؤددًا مثلَ سؤدَدٍ ... يحِـلُّ أبو نصْرٍ به ويســـيرُ
وأطرقُ حيّـاتِ البــلادِ لحَيّــةٌ ... خَصيبيةُ التَّصْميمِ حين تسُورُ(٥)
سموْتَ لأهْلِ الجوْرِ فى حال أمنهم ... فأضحوا وكلٌّ فى الوثاق أســيرُ(٦)
إذا قام غنتــه على الساق حليــة ... لها خطوة عنــــد القيام قصيرُ
فمنْ يكُ أمْسَى جاهلًا بمقــالتى ... فإنَّ أميرَ المؤمنين خبـــيرُ

---

(١) الحجاجان : الحجاج العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . المغارة : التجويف الذى فيه العين . الذرور : ما يذر فى العين من دواء . يريد انها قوية البصر حديدته .

(٢) بوادر : صفة لمحذوف تقديره دموع وبوادر مســـتبقات . العبير : الرائحة الذكية يريد ان الدموع حين اختلطت بما طيبت به جســـمها حملت رائحته .

(٣) ذرينى : دعينى

(٤) جازه : تخطاه ، والمعنى من قول الشاعر يمدح عبد الله بن الحشرج :
ان السماحة والمروءة والندى ... فى قبة ضربت على ابن الحشرج

(٥) اطرق حيــات البــلاد : اكثرهــا اطراقا . التصـميم : العزم . تســور : تثب .

(٦) الجور : الظلم . الوثاق : القيد . وفى الصولى دلفت مكان سموت .

وما زلت توليه النصيحة يافعاً | إلى أن بدا فى العـــارضين قتير[(١)]
إذا غالَهُ أمرٌ فإمَّا كفيْتَهُ | و إمَّا عليـــــه بالـكِفَاء تُشِير[(٢)]
إليكَ رمتْ بالقوْم هُوجٌ كأنما | جماجمهــــا فوق الحِجَاجِ قبُورُ[(٣)]
رحلْنَ بنــا من عَقْرَقُوفَ وقد بدَا | من الصّبْح مفْتُوقُ الأدِيمِ شهيرُ[(٤)]
فما نجدَتْ بالمـــاء حتى رأيتُها | مع الشّمْسِ فى عَيْنَىْ أباغَ تغورُ[(٥)]
وغُمِّرْنَ من ماء النُّقَيْبِ بشَرْبَةٍ | وقد حانَ من ديك الصَّباح زميرُ[(٦)]
ووافيْنَ إشْراقاً كنَائسَ تَدْمُرٍ | وهنَّ إلى رَعْنِ الُمدخِّن صُورُ[(٧)]
يؤمِّمْنَ أهْلَ الغُوطتين كأنما | لها عنــد أهْلِ الغُوطتيْن ثؤُورُ[(٨)]
وأصْبَحْنَ بالجَوْلانِ يرضَخْنَ صخرَها | ولم يَبْقَ من أجْراحِهنَّ شُـطورُ[(٩)]
وقاسَيْنَ ليْلا دون بَيْسانَ لم يكدْ | سنَا صُبْحِهِ للنــاظرين يُنــيرُ[(١٠)]

---

(١) يافعا : شابا . القتير : الشيب .
(٢) المعنى اما أن تكفيه أحداث الأمور وتقوم مقامه فيها واما أنك تشير عليه بما يكفيه ويغنيه فى مقابلة هذه الأحداث .
(٣) الهوج : جمع هوجاء الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجا
(٤) عقر قوف : قرية فى نواحى دجيل تبعد عن بغداد ستة فراسـخ . مفتوق الأديم : مشقوق الجلد كناية عن ظهور الصباح .
(٥) نجدت بالماء : سال عرقها من الاعياء . عينى أباغ : ثناها ضرورة وانما هى عين أباغ واد وراء الانبار على طريق الفرات .
(٦) غمرن : سقين . النقيب : تصغير النقب صحراء فلسطين بعد سينا . زمير : صياح . ولعل ترتيب هذا البيت فى غير هذا الموضع ليستقيم نسق الرحلة .
(٧) قوله اشراقا أى مع اشراق الصباح . الرعن : أنف الجبل . صور : روانى أو مائلات الاعناق متجهات بالأبصار اليها .
(٨) يؤممن : يقصدن . الغوطة : غوطة دمشق . ثؤور : جمع ثأر
(٩) الجولان : أرض صخرية دون دمشق . يرضخن : يكسرن . الشطور : جمع شطر وهو من الناقة حلمة ضرعها . والمعنى أن النياق لكثرة ما أصاب صدورها من جروح لم يبق لضروعها شطور .
(١٠) بيسان : بلدة حارة وبئة بالأردن بالغور الشامى بين حوران وفلسطين .

أصْبَحْنَ قد فَوَّزْنَ من نَهْرِ فُطْرُسٍ ... وهنَّ عن البيتِ المقدَّسِ زُورُ[1]

طوالبَ بالرُكْبانِ غزةَ هاشمٍ ... وفى الفرَمَا من حاجِهنَّ شُقُورُ[2]

ولما أتَتْ فسْطاط مصْر أجارَها ... على رَكْبها أنْ لا تزالَ مجيرُ[3]

من القوم بسَّامٌ كأنَّ جبينه ... سَنَا الفجْر يسْرِى ضوءُهُ و ينيرُ

زهَابالخصيب السَّيْفُ والرُّمْحُ فى الوغى ... وفى السِّلْمِ يزْهُو منبرٌ وسَرِيرُ[4]

جوادٌ إذا الأيْدى كففْنَ عن النَّدى ... ومن دُونِ عَوْراتِ النسـاء غَيُورُ

له سَلَفٌ فى الأعجَمين كأنهم ... إذا اسْتُؤْذِنُوا يوْمَ السلام بدُورُ

وإنى جديرٌ إذْ بلغْتُكَ بالمُنَى ... وأنتَ بما أمَّلْتُ منكَ جديرُ[5]

فإنْ تُولِنى منك الجميلَ فأهْلُهُ ... وإلّا فإنّى عاذرٌ وشَكورُ[6]

لبـــابة

لُبَابُ تكبَّرى فوقَ الجوارِى ... فإنَّ أباكِ أعْتَبَهُ الزَّمانُ[7]

متى أجْمَعْ أبا نصرٍ ومصْرًا ... فما للدَّهْر بيْنَهما مكانُ[8]

فتًى يوْماهُ لِى فِطرٌ وأضْحَى ... ونيْرُوزٌ يُعَدُّ ومِهْرَجانُ[9]

---

(١) فوزن :ظهرن أو ركبن المفـازة . نهـر ابى فطرس : قريب من الرسـلة فى فلسطين . زور : جمع زوراء وازور مال وصدف .

(٢) غزة هاشم : هاشم هو أحد أجداد النبى عليه السلام وله واليه ينتسب الهاشميون وقد مات فى غزة ودفن بها . الفرما : مدينة مصرية كان ينزل بها الوافدون الى مصر من الشرق . شقور : جمع شقر وهى الأمور الملتصقة بالقلب .

(٣) الفسـطاط : قصبة الديار المصرية فى ذلك الحين

(٤) زها : الزهو العجب والخيلاء .

(٥) يقول أنا خليق بالآمال اذ وصلت اليك وانت كذلك أهل لما أؤمله منك

(٦) ان تولنى منك الجميل : تعطنى اياه .

(٧) لبابة : ابنة الخصيب وقول لباب ترخيم . اعتبه الزمان : أرضاه .

(٨) أبو نصر : كنية الخصيب (٩) النيروز : عيد الربيع عند الفرس

عصا موسى(*)

منَحْتــكُمُ ياأهْلَ مصْرَ نصيحتى ألا فخذُوا من ْ ناصحٍ بنَصِيبِ
ولا تثبُوا وثب السّفاهِ فتركبُوا على حَدِّ حامِي الظَّهْرِ غيْرِ ركُوبِ(1)
فإن يكُ فيكمْ إفْكُ فرعونَ باقياً فإنَّ عصَــا موسَى بكفِّ خَصيبِ(2)
رماكُمْ أمـــيرُ المؤمنين بحيّةٍ أكولٍ لحيّاتِ البــلادِ شرُوبِ

مصر بعيدة

لم تدْرِ جارتنـــا ولا تدرى أنْ ّ المــلامةَ إنّما تُغْرِى(3)
هبّتْ تلومُكَ غــيْرَ عاذِرَةٍ ولقدْ بدَا لكَ أوْسَــعُ العُذْرِ

(*) قالوا ان أهل مصر شــغبوا على الخصيب فقــال له النواسى أنا أعفيك من قتالهم فذهب اليهم وهم مجتمعون بالمسجد والقى عليهم هذه الأبيات فتفرقوا

(1) حامى الظهر : يريد السيف .

(2) الافك : الكذب وكان البيت فى الأصل هكذا :
فان يك باق افك فرعون فيكم . . .
ولا يخفى ما فى هذه الرواية من ضرورة لا يلجأ اليها شاعر مثل أبى نواس وعنده عنها متسع من الكلام .

(3) الملامة : الملام . تغرى : تحرض وهذا كقوله :
دع عنك لومى فان اللوم اغراء . . .
وقد سبق فى باب الخمر أن ذكرنا أن هذا المعنى منقول عن الأعشى ونزيد هنا أنه منظور فيه الى قول حارثة بن بدر وهو ممن فتنتهم الخمر :

علام تذم الراح والراح كاسمها تريح الفتى من همه آخر الدهر
فلمنى فان اللــوم مما يزيدنى غراما بها ان الملامة قد تغرى

واستبعدت مصراً وما بَعُدت أرْضٌ يحُلُّ بهـــا أبو نصْرِ[1]
ولقد وصـلت بك الرجاء ولى مَندُوحَـةٌ لو شئتُ عن مصر[2]
فيما تُنافِسُه المـلوكُ من الـ حُورِ الحسـانِ وعاتِقِ الخمْرِ
ومحـدّثٍ كثُرتْ طرائفهُ عانٍ لدىًّ بقـلة الوفْرِ[3]
إني لآمـل يا خصيب على يدِكَ اليَسارةَ آخـرَ الدهْرِ[4]
وكذاكَ نعْم الشُوقُ أنتَ لمنْ كسدَتْ عليـه تجارة الشّعر
أنت المبرِّزُ يوم سَـبْقهمُ إنّ الجوادَ بعُرْفهِ يجْرى[5]
علم الخليفـةُ أنّ نعمته حلّتْ بسـاحة طيّبِ النَّشْرِ[6]
كافٍ إذا عصَبَ الأمورَ بهِ ماضِى العَزيمـةِ جامعُ الأمْرِ
فانْقَعْ بسيْبِكَ غُـلّةً نزَحْت بى عن بلادِى وارتهن شكرى[7]

---

(١) استبعدت مصر : جعلتها بعيدة .

(٢) المندوحة : المتسع من الأرض

(٣) طرائفه : احاديثه الطريفة الشهية . العانى : الأسير . الوفر : المال والغنى .

(٤) اليسارة : اليسر والغنى . آخر الدهر : ظرف .

(٥) بعرفه : بمعروفه .

(٦) النشر : الرائحة الطيبة

(٧) انقع : اشف . السـيب : العطاء . الغلة : العطش . ارتهن شـكرى : اجعله رهينة فى يديك . ويجوز أن يكون السيب بالكسر وهو مجرى الماء .

سادن الكعبة

خليليَّ هـذا موْقِفٌ من مُتيَّمٍ ... فعُوجَا قليـلاً وانْظرَاهُ بسُـلَّمِ (١)

إذا شِئْتُ لم تكْثُرْ عليَّ ملامةٌ ... وأعْنُفُ أحيـاناً فيكْثُرُ لُوَّمِى

وطيفٍ سرَى والهمُّ مُلْقٍ جِرَانَهُ ... عليّ وأقْرَانُ الدُّجَى لم تَصرَّمِ (٢)

فقلت له أهلًا وسهْلًا بزائرٍ ... أُلمَّ بنَا واللَّيـلُ باللَّيلِ يرْتمِى

سمَّى خليلِ اللهِ كنتُ ابْنَ صَبْوَةٍ ... تجالَلْتُ عنها ثم قلتُ لها اسلَمِى (٣)

وقد تبْتُ عنهـا يعلمُ اللهُ توبةً ... تبيتُ مكانَ السِّرِّ منِّى المكتَّمِ (٤)

إذا كان إبْراهيمُ جارَكَ لم تجِدْ ... عليكَ بناتُ الدهر من مُتقدِّمِ (٥)

هو المرءُ لا يخشَى الحوادثَ جارُه ... فخذ عِصْمَةً منه لنفسِكَ تسْلَمِ

لقد حطَّ جارُ العبْدِرىِّ رِحالَهُ ... إلى حيْثُ لا ترْقَى الخطوبُ بسلَّمِ (٦)

وجدْنا لعبْدِ الدَّارِ جُرْثومَ عِزةٍ ... وعاديَّةٍ أرْكانُهـــا لم تهَدَّمِ (٧)

---

(١) سلم : اسم موضع أو اسم من أسماء مكة المكرمة .

(٢) ملق جرانه : جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره كناية عن أن الهم ثقلت وطأته عليه . الأقران : الحبال . لم تصرم : لم تتقطع ، يريد أن الليل لم يذهب بعد .

(٣) تجاللت عنها : تعاظمت عليها وعلوت عن الهبوط اليها .

(٤) مكان السر المكتم : هو القلب وقد فصل بين الصفة والموصوف بمنى على مذهب الكوفيين .

(٥) بنات الدهر : خطوبه وأحداثه .

(٦) العبدرى : نسبة الى عبد الدار أسرة الممدوح .

(٧) جرثوم عزة : أصل عزة وجرثومة الشيء أصله . العادية : القديم من السـؤدد .

إذا اشْتَعَبَ الناسُ البيوتَ فإنهم | أولُو اللهِ والبيتِ العتق المحرّمِ (١)
رأى اللهُ عثمانَ بْنَ طلْحَةَ أهْلَها | فكرَّمَه بالمسْتعاذِ المكرَّمِ (٢)
وأخْطَرْتُمُ دون النبيّ نفوسَكُمْ | بضربٍ يزيلُ الهامَ عن كلِ مَجْثَمِ (٣)
فإنْ تُغْلِقُوا أبْوابَه لا تُعنفُّوا | وإنْ تفتحوها نَسْتطِفْ ونُسَلِّمِ
إليكَ ابْنَ مُسْتَنٍّ البطاحِ رمتْ | مقابلةٌ بين الجديل وشدقَمِ (٤)
مهارَى إذا أشرعن بحْرَ تَنُوفةٍ | كَرعْنَ جميعاً فى إناءٍ مُقَسَّمِ (٥)
نفحن اللُّغَامَ الجَعْدَ ثم ضَرَبْنَه | على كلّ خيْشُومٍ تبيلِ المخطَّمِ (٦)
حَدابيرُ ماينفكُّ فى حيث بَرَّكَتْ | دمٌ من أظَلّ أو دمٌ من مخدَّمِ (٧)
إلى ابنِ عبيْدِ اللهِ حتَّى لقِينَه | على السَّعْدِ لم يزْجُرْ لطاير أشأمِ (٨)
فألقتْ بأجرام الأسرِّ وبرَّكَت | بأبلجَ ينْدَى بالنَّوالِ وبالدَّمِ (٩)

---

(١) اشتغب الناس البيوت : تنازعوها .

(٢) عثمان ابن طلحة : جد الممدوح وقد أقره النبى عليه الصلاة والسلام على حيازته لمفتاح الكعبة .

(٣) أخطرتم نفوسكم : عرضتموها للخطر أو اخطر الرجل نفسه جعلها خطرا لخصمه والهام جمع هامة وهى ألرأس . المجثم : الجسم .

(٤) المستن : الأسد . الجديل : الزمام المجدول من أدم . الشدقم : الواسع الشدق .

(٥) اشرعت الابل : وردت الماء . التنوفة : المفازة .

(٦) نفحن : حركن . اللغام : ما على فم البعير من الزبد . الجعد : ضد السبط . المخطم : انف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد به .

(٧) حدابير : جمع حدبار وهى الناقة الضامرة . الأظل : باطن المنسم من الابل . المخدم : موضع الخلخال أو السير من رسغ البعير .

(٨) السعد : موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز .

(٩) الأجرام : جمع جرم وهو الجسم . الأسر : البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه فى رحى زوره . وقوله يندى بالنوال وبالدم يريد مدحه بالكرم والشجاعة .

ليت أعدائى مال !

هل عرفتَ الرَّبْعَ أجْلَى   أهْلُهُ عنْــه فزالَا[1]
بَشَرْوَرَى قد عفَا أوْ   صار آلا أو خيالا[2]
جَـــرَتِ الرِّيحُ عليه (م) نَّ جَنُوباً وشَمالَا
ربَّ ريمٍ كانَ فيها   يملأُ العيْنَ جمالَا[3]
ولقـــد تقنِصُكَ الحو (م) ربها العين الغزالا[4]
فى ظبـــاء يتزاورْ (م) نَ فَيمْشينَ ثِقَالا[5]
قد تبـــدَّلْنَ فرُوعاً   بصَياصِيهَا طِوالا[6]
كم شَـفَيْنَ العَيْنَ منْه (م) نَّ رميقاً واكْتِحَالا[7]
وفـــلاةٍ ألْبَسَــتْهَا   ظلْمَـةُ اللَّيْلِ جلالا[8]
قـــد تبطَّنْتُ بحَرْفٍ   تَقْدُمُ العيسَ العِجَالا[9]
تفعمُ الغُبْطَ بأخـــرا (م) ها وتستوفى الحبالا[10]

---

(١) أجلى أهله : جلوا عنه وتركوه .

(٢) شرورى : جبل لبنى سليم . الآل : السراب .

(٣) الريم : الغزال الخالص البياض .

(٤) نقنصك : تجعلك تقنص أى تصيد . العين : البقر البرى .

(٥) يريد بالظباء النساء .

(٦) الصياصى : قرون الظباء جمع صيصة .

(٧) رميقا : لحظا ونظرا .

(٨) جلالا : الجلال جمع الجل وهو من المتاع البسط والأكسية .

(٩) الحرف : الناقة الضخمة .

(١٠) تفعم الغبط : تملأها والغبط جمع غبيط وهو رحل قتبه وأحناؤه واحدة يصفها بالسمن وأن حبالها من سمنها لا يبقى منها فضلة لأنها تستوفيها

ذَات لَوْثٍ شِدْقِمِيٍّ يسبِقُ الطِّرْفَ نِقَالا[1]
وهْيَ فى ذاكَ من إبْرا (م) هيمَ تستشفِيء خالا[2]
خيْرُ من حَطَّ به الرّكْــبُ المخبُّونَ الرِّحَالا[3]
مالَ إبراهيمُ بالمــا (م) لِ يمينًا وشِمالا
فإذا عُــدَّ جوادٌ معَهُ كان مُحَالا
ليت أعْــدائى كانوا لأبى إسْحَاقَ مالا
جاد حتَّى حَصــدَ الْــفَاقَةَ واجْتَثَّ السُّؤَالا[4]
لم يقُــلْ أفْعَــلُ إلَّا أتْبَعَ القوْلَ الفِعالا
أجْودُ النَّــاسِ ولو أصْــبَحَ أسْوَا الناس حالا[5]
يا أبا إسْحاقَ لو أنْصَــفْتَ منك المالَ قالا
ما لِرِجْلِ المــال أمْسَتْ تشْتكى منْك الكَلالا[6]
ما لأموالكَ منْ شَا (م) ءِ اجْتَنَى منهـا وكالا
أترَى لاءِ حــراماً وترَى هاءِ حــلالا
يا فتًى يُرْغِمُ بالجــو (م) دِ رجالاً ورجالا
كلمـا قِيسَ بك الأقْ (م) وام لم يسْوُوا قِبالا[7]

(١) اللوث : القوة . الشدقمى : نسبة الى شدقم وهو فحل للنعمان والشدقم أيضا الأسد . الطرف : الفرس الكريم . النقال : ضرب من السير .

(٢) الخال : الكبر والاختيال .

(٣) المخبون : السائرون من الخبب وهو نوع من السير .

(٤) الفاقة : الفقر . واجتث السؤال : نزعه .

(٥) اسوا : اسوأ .

(٦) الكلال : الضعف .

(٧) قبال النعل : ككتاب سير بين الاصبع الوسطى والتى تليها .

جــــواد

عجـــــباً لِى كيفَ أبْـقَى   واقــــد أُثْخِنْتُ عِشْــقاَ[1]
لم يُـقاسِ النـــــاسُ داءً   كالهْـوَى يبْــلِى ويبْقَى
أىَّ شىءٍ بعْد أن الـ   ـدَّمْعَ فيــهِ ليس يرْقاَ
ولقــد شَــقَّ علىَّ الحـ   ـبُّ ماشاَ أن يُشْــقاَّ[2]
ليتَ شعْرِى هكذا كا   ن أخِى عـروةُ يلْقَى[3]
ونصــيحٍ قالَ لا تَعْـ   ـجَلْ بُهْلكِ النّفْسِ خُرقاَ
كدْتُ من غيظٍ عليهِ   إذْ لحَــــــانِى أتفقّــاَ[4]
ويْكَ إنّ الحبَّ لم يمْـ   ـلكْ سـوى رِقِّىَ رِقّـا
لىَ مولىً أرْتجِى منــــ   ـه عَلَى رغمـكَ عِتْقاَ
قمـــــرٌ بـيْن نجُومٍ   ناصبٌ فى الصَّـدْرِ حُقّاً[5]

---

(١) اثخنت عشقا : أوهنت وغلبت ومنه قوله تعالى « حتى اذا أثخنتموهم » أى غلبتموهم وكثر فيهم الجراح .

(٢) ما شا : ما شاء وحذف الهمزة ضرورة .

(٣) عروة : هو عروة بن حزام صاحب عفراء وأحد من قتلهم العشق ومن شعره فى عفراء :

جعلت لعراف اليمــــامة حكمه   وعراف نجـــدان هما شفيانى
فقالا شــــفاك الله والله ما لنا   بما ضمنت منك الضــلوع بدان
كأن قطــــاة علقت بجنـــاحها   على كبدى من شـــدة الخفقان

(٤) لحانى : لامنى . اتفقا : أصلها أتفقأ وخفف الهمزة وهذا الفعل مطاوع فقأ يقال فقأ العين والبثرة ونحوهما كسرها أو قلعها فانفقأت ونفقأت والمعنى أنه كاد من الغيظ يفقأ عينيه

(٥) الحق : جمع حقة وعاء من خشب ويشير بها الى النهود .

أُفعِمَ الأرْدَافُ منـــهُ وانطـوىَ الـكَشْحُ ودَقَّا[1]
وإذا ما قـــامَ يمْشِى مالتِ الأرْدَافُ شِـقَّا[2]
ثم لوْنٌ يفْضَـحُ الخمْـــرَ صَفـاً منـــه وَرَقَّـا
حُبُّ هـذا لا سِـوَى ذَا مَحقَ الأعْمـــارَ مَحْـقَا[3]
فاشْـدُدَنْ بالحبِّ كَـفاً وصِلْن بالحـــبِّ ربْقَا[4]
إنمَّا أسْـــــعَد ربِّى بالهـوَى قوْماً وأشْـقَى
وبـــلادٍ فى بـلادٍ أوْحِش البُلْدان طُرْقَا
قـد شَقَقْتُ اللـيْلَ عنها بِبنات الرّيح شَـــقَّا[5]
طافـيَاتٍ راسـبَاتٍ جُبْتُهَا عُنْـــقاً فعُنْقَا
نحْوَ ابراهِيمَ حـــتَّى نزلَتْ فى العَـدْوِ وَفقَا
فَوْقَهَا الوُدُّ المصـــفَّى والمـــديحُ الُمتنـــقَّى
مالَ إبراهـــيمُ بالمْـــال كذَا غرْباً وشَرْقَا
فـكفـانى بُخْلَ مَنْ يخْنُــقُ حَلْقَ الـكِيسِ خَنْقَا
واجِداً من غَيْر وَجْد لاوِياً خَطْماً وشِـــدْقَا[6]
قَسَمَ الرَّحمـنُ لِلْأُمَّـــةِ مِن كَفَّيْكَ رِزْقَا
فلكَ المـــالُ الملَقَّى ولكَ العِرْضُ المـــوقَّى

---

(١) أنعم الأرداف : امتلأت من الكبر والسمن . وانطوى الكشح : أدمج بعضه فى بعض رقة ولطفا والكشح من الخاصرة الى بداية الاضلاع .
(٢) الشق : الجانب والناحية .
(٣) محق الأعمار : محاها وأبطلها .
(٤) الربق : الحبل والقيد .
(٥) بنات الريح : النوق السريعة .
(٦) واجدا : حزينا . الخطم : الأنف . الشدق : الفم .

جاد إبْراهِيمُ حتَّى جَعَلوهُ النـاسُ حُمْقَا
وإذا ما حَلَّ فى أرضٍ من الأرْضِينَ شِقَّا
كان ذاكَ الأفقُ منها أخْصَبَ الآفاقِ أفْقَا
فلَو انِّى قلتُ أو آليْتُ يوْماً قلتُ حَقَّا .
ما ترى النِّيلَيْن إلّا من ندَى كفَّيْكَ شُقَّا
أيها الشائم وَهْناً من أبِي إسْحَاقَ بَرْقَا[1]
كلَّ يوْمٍ أنت لاقٍ وجْهَهُ للجودِ طَلقَا
اكْتَسَى رِيشَ جَناحَىْ جعْفرٍ ثم ترَقَّى[2]
وتنقَّى من قريش جوْهرَ العزِّ المنقَّى
وجرى جرْىَ جوادٍ قد أفات الخيْل سبقَا

عبيد الخادم

جعلتُ عُبيْداً دون ما أنَا خائفٌ وصَيَّرْتهُ بيْنى و بين يدِ الدَّهْرِ
أشارَ إليه النَّاسُ من كل جانب وقالوا أبُو عَمْرٍو لها وأبُو عَمْرِو
فتًى لا يحبُّ الكَسْبَ إلا أحَلَّهُ ولا الكَنْزَ إلّا من ثَناء ومن شكْرِ[3]
عيوفٌ لأخلاقِ اللئام وهَدْيهمْ وذُ زوَرٍ عمّا يقرّبُ من وِزْرِ[4]
ويقصر كف الدهر عن أجاره ويرعى من الآفات من حيث لا يدرى[5]

(١) الشائم : الناظر من شام البرق نظر اليه . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٢) لعله يريد بجعفر جعفر الطيار بن أبى طالب وقد قتل فى غزوة مؤتة بعد ان قطعت يداه فقال النبى عليه الصلاة والسلام ان الله ابدله بهما جناحين يطير بهما فى الجنة .

(٣) احله : افعل تفضيل اى الحلال منه

(٤) عيوف لأخلاق اللئام : كاره لها . ذوزور : بالتحريك ذوميل الوزر : الاثم .

(٥) يرعى : يحرس ويحمى .

سيادة عريقة

قلْ لمنْ سادَ ثمَّ سادَ أبوهُ ... قبْله ، ثم قبلَ ذلكَ جدُّهْ
وأبو جدِّهِ فساد إلى أن ... يتلاقى نزارُه ومعدُّهْ
ثم آباؤه إلى المبْتدَى من ... آدم لا أبٌ وأمّ تعدُّهْ
يا ابنَ بحبُوحَةِ البطاحِ عُبيد ا ... للهِ غوْثاً من مستغيثٍ يودُّهْ[1]
فاهْتَبِلْ عندىَ النصيحةَ واذْخَرْ ... ني لقولٍ أُجيدُه وأُجِدُّهْ[2]
واسْتَزِدْنى إلى مكارمك الغُـ ... ـرّ ومجْدٍ إليك خيَّمَ مجْدُهْ
عبْدَرىٌّ إذا انتمى ، أبْطَحِىٌّ ... تالدٌ نَسْجُه ، عتيقٌ فرِنْدُهْ[3]

خير قحطان

هارُون إنَّكَ للسّادات من مُضَرٍ ... وخير قحْطانَ عُثْمانُ بْن عُثْمان[4]
هارُون إنَّكَ للسَّاداتِ من مُضَرٍ ... و إن سيفْكَ من أبناء قحْطانِ
فاشْدُدْ يديْكَ أميرَ المؤمنين به ... فما لسيفْكَ فى الأسْيافِ من ثانِ

---

(١) بحبوحة البطاح : وسطها ويريد بالبطاح مكة المكرمة ويشير بذلك الى أن الشرف فى قريش كان فى تلك البيوت القريبة من البيت وكانت بيوت بنى هاشم وبنى عبد الدار .

(٢) اهتبل النصيحة : اغتنمها . اجده : أرسله جديدا فى لفظه بكرا فى معانيه.

(٣) عبدرى : نسبة الى عبد الدار وهم أسرة الممدوح . ابطحى: نسبةالىالبطحاء وهى مكة . الفرند : ماء السيف ورونقه .

(٤) هارون : هو الرشيد والأبيات فى مدح عثمان بن نهيك والخطاب فيها للرشيد .

فاضح البخل

عوجا صدورَ النجائب البزّلْ فسائلا عن قطينة المنزلْ(١)
ما باله بالصّعيد مترّكاً ممحوَّ الأعلى مغربلَ الأسفلَ(٢)
لمرّ حنّانةٍ تُلمُّ به تجنُبُ طوراً وتارةً تُشْمِلْ(٣)
وكلُّ ربعٍ يخفُّ ساكنهُ عمّا قليلٍ لا بُدَّ أن يمْحَلْ
سارَ لعمرى عنه الأحبّةُ إذْ ساروا وما عندنا لهم مَعْدَلْ(٤)
أزمانَ إذْ نغبِطُ النّعيمَ به من كلِّ فنٍّ كأننا نختِلْ(٥)
فى سكرةٍ للصّبا وعمياءَ لا نسْمعُ غيرَ الصّبَا ولا نعْقِلْ
حتى إذا ما انجلَتْ عمَايتُه روّحْتُ نفسى والعاذلُ المُغمِلْ(٦)
والنّفْسُ ما لم تكنْ لسكرتها عاذلةً لم ترُحْ إلى عُذَّلْ(٧)
ومهْمهٍ جزتُه مخاطرةً بصَحْصَحَانِ السَّرابُ قد سَرْبَلْ(٨)
بعِرْمسٍ . أمُّها الشَّمَالُ ، وتعْتَدُّ بصهرٍ فى البرق لا ينكلْ(٩)

---

(١) البزل : كركع جمع بزول وهى الناقة فى سنتها التاسعة .

(٢) ليستقيم الوزن تقرأ « ممحو لعلى »

(٣) حنانة : كثيرة الحنين الى الأوطان ويريد بها الناقة

(٤) معدل : مماثل .

(٥) نغبط النعيم : نختبره ونجسه . نختل : نخدع .

(٦) انجلت عمايته : انكشفت والعماية الغواية واللجاج .

(٧) هذا كقول أبى العتاهية وقيل ابن عبد القدوس .
والنفس لا ترجع عن غيها ان لم يكن منها لها واعظ

(٨) المهمه : المفازة البعيدة . الصحصحان : ما استوى من الأرض . وسربل : بالبناء للمجهول أى البس .

(٩) العرمس : الناقة الصلبة . ويريد بقوله أمها الشمال أنها سريعة والشمال الريح التى تهب من ناحية الشمال . لا ينكل : لا ينكص .

وجْناءَ تكْفِى بالسَّيْرِ راكبَهَا تحريكَ سَوْطٍ، وقولَهُ «حيهَلْ»(١)
تؤُمُّ قرْماً أحبُّ ما ملكتْ كفّاهُ من مالِهِ الذى يبْذُلْ(٢)
ياأيُّها المبْتَدِى ، ولم تُسْأَلْ أنْتَ ولمَّا تسل كذا تفعلْ(٣)
أحْلِفُ باللهِ لو سألْتُكَ ما تمْلِكُ أعْطَيْتَنِى إلى الجنْدلْ(٤)
تبارِكَ اللهُ إنَّ ذا كَرَمٌ لم يُعْطِهُ آخرٌ ولا أوَّلْ
قد جعَلَ اللهُ فى أناملِ إبْـ ـراهيمَ رزْقَ الضّعيفِ والمرملْ(٥)
فما ترى من يخونه زمن إلّا على جُودِ كفه يُحْمَلْ
ولا جميلا فى الناس نعْلَمُهُ إلا وأدنى فعاله أجْمَلْ(٦)
يا فاضح البخْلِ ما تركْتَ فتى يدْعَى جواداً إلّا وقدْ بُخِّلْ(٧)

بانى المجد

عثمانُ يا أكْرمَ البرايَا من ذى مَعَد وذِى يمَانِ(٨)
ما جمعتْ راحتاكَ مالاً ومُعْدِماً قطُّ فى مكانِ(٩)
المالُ يفْنَى على الليالى وجُود كفَّيْكَ غيرُ فانِ
بنَى المعالِى له أبُوهُ فبَذَّ فى ذاكَ كلَّ بانِ(١٠)

---

(١) الوجناء : الناقة الشديدة . حيهل : زجر للابل تقال عندما يراد منها أن تسرع .

(٢) القرم : السيد الشريف الجواد . والمعنى : تقصد سيدا جوادا أحب جزء من ماله اليه هو الذى يبذله ويعطيه للسائلين لأنه يجلب له الثناء من الناس ، والثواب من الله . (٣) المعنى : انك تبدأ بالاعطاء قبل أن تسأل

(٤) الجندل : الحجر . والمعنى انى لو سألتك ما تملك أعطيتنى كل شىء حتى الحجر الذى لا فائدة منه . (٥) المرمل : الذى نفذ زاده .

(٦) أدنى فعاله : أقلها . (٧) بخل : رمى بالبخل أو نسب اليه .

(٨) من ذى معد : أى من بنى معد بن عدنان قال عمران بن حطان :
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنانى

(٩) المعدم : الفقير الذى لا يملك شيئا . (١٠) بذ : غلب وسبق .

سيوف عك

لمن الديارُ تَسَرْبَلَتْ ببِلاَهَا ... نسِيَتْكَ ربّتها وما تنْسَاهَا[1]
لا تكْذِبَنَّ فما أراكَ بمُنْتَهٍ ... عنها وإنْ كلفْتَ أنْ تشْنَاهَا[2]
فاقْرِ الهمُومَ إذا عرتكَ شِمِلَّة ... عبلَتْ منا كبها، وطالَ قرَاهَا[3]
لتزورَ من قحْطانَ قرْمَ مغاولٍ ... لا مُعْجَباً صَلِفاً، ولا تيَّاهَا[4]
خضعتْ لعُثْمَانَ بن عُثمان العُلَى ... حتّى تسنَّمَ فوقها فعَلاَهَا[5]
تمْسى المكارمُ حيثُ يمْسى رحْلُهُ ... وإذا غَدا فى منْزِلٍ أغْداهَا
سيفٌ منايَا النَّاسِ فيه كوامنٌ ... معطُوفةُ اليُمْنَى على يُسْرَاها
فإذا الخليفةُ هزَّهُ لِضَرِيبَةٍ ... أنْحى على مكْرُوهِها فمضَاهَا[6]
وكذاكَ عكٌّ لا تزالُ سيوفُها ... تنْهلُّ من مُهجِ الكُماةِ ظُبَاها[7]
فاحْذَرْ عداوتَها وصلْ لسلْمِها ... فكما عرَفْتَ سُيوفَها وقنَاهَا[8]
قومٌ إذا وَجِدَتْ عليك صدورُهُمْ ... لم ترْضَ عنك منيّةٌ تلقَاهَا

---

(١) تسربلت بالبلى : لبسته والمقصود أنها درست وعفت معالمها

(٢) تشناها : تشنؤها أى تبغضها .

(٣) الشملة : الناقة السريعة . عبلت : ضخمت وامتلأت . قراها : ظهرها.

(٤) القرم : السيد العظيم . المغاول : جمع مغول وهو السيف الدقيق . الصلف : الذى يكثر مدح نفسه ولا خير عنده .

(٥) تسنم فوقها : علاها .

(٦) انحى : على الشيء اقبل عليه وقصده .

(٧) عك : قبيلة يمانية . الكماة : الشجعان .

(٨) قناها : رماحها .

حب وسماح (*)

طابَ الهوَى لِعَميدِهْ ... لولا اعْتِرَاضُ صُدُودِهْ
وقادني حُبُّ ريمٍ ... مهفْهَفِ الكَشْحِ رُودِهْ (1)
كالبدرِ ليلةَ عشرٍ ... وأرْبعٍ لسعودِهْ
بدَا يُدِلُّ علينا ... بمقْلتَيْهِ وجيدِهْ
فاصْطادنِي لِحَامِي ... تخْطارُه فى بُرُودِهْ
فقمتُ نُصْبَ عدوّ ... قاسِي الفؤاد، كَنُودِهْ (2)
لا أستطيعُ فِراراً ... من برقه ورُعُودِهْ
وعسْكَرُ الحبِّ حولى ... بخيلهِ وجُنُودِهْ
فإنْ عدَلْتُ يمينًا ... خشيتُ وقْعَ عُمودِهْ
وإنْ شمالاً فموْتٌ ... لا بدَّ لِي منْ وُرودِهْ
وإنْ رجعْتُ ورائى ... خشيتُ زأْرَ أسُودِهْ
ونُصْبَ عيْنيَ طَوْدٌ ... فكيف لِي بصعُودِهْ
وتحتَ رِجْلىَ بحرٌ ... يجْرِى الهوَى بمُدُودِهْ
وفوْقَ رأْسِي كَمِيٌّ ... مقنَّعٌ فى حديدِهْ (3)
مجرِّدٌ لىَ سيْفاً ... ويْلاهُ من تجْرِيدِهْ
فلستُ أرْفَعُ طرْفِي ... حِذَارَ ماضِي حديدِهْ

(*) فى مدح موسى بن الفضل الوصيف أخو الحسين الحاجب

(1) مهفهف الكشح : رقيقة ، ضامره . رود : لين ، ناعم .

(2) الكنود : البخيل ، العاصى .

(3) الكمى : الشجاع .

ولى خشوعُ المصلِّى ... فى ديْرِه يوم عِيدِهْ
كأننى مستهامٌ ... ضلَّ الطريقَ ببيدِهْ
لو لاَحَ لى منه نهْجٌ ... ركبْتُ نهجَ صعيدِهْ[1]
فالويْلُ لِى كيف أنجُو ... من خُمْرِ مَوْتٍ وسُودِهِ
لا شىءَ إلاَّ اشْتغالى ... بيُمْنِ مُوسَى وجُودِهْ
فكم شديدٍ به قَدْ ... دفعتُ خوْفَ شديدِهْ[2]
لا مرَّةً بعد أخْرَى ... أ كِلُّ عن تعْديدهْ
أيّامَ أنْفُ حسودِى ... دَامٍ ، وأنْفُ حسُودِهْ
غَنَّى السَّماحُ بموسَى ... فى هَزَجِه ونشِيدهْ[3]
وكيف يَهْزِجُ إلاَّ ... بإلفِهِ وعقيدِهْ

عاشوا بأسيافهم(*)

دعْ منْ يقَارِضُ أقْداحاً بأقْدَاحِ ... ليس المروءة سقْيُ الرَّاحِ بالراحِ[4]
عهْدِى بقومٍ إذا ما حلَّ زائرهمْ ... تبادروا لقِرَى الضيفان ، سُمَّاحِ[5]
عاشُوا بأسيافهمْ فتْكاً بلا مِنَنٍ ... من الأراذل أو ماتوا بأرماحِ

---

(١) النهج : الطريق .
(٢) شديد : صفة لمحذوف تقديره خطب .
(٣) الهزج : ضرب من الغناء .

(*) يمدح قوما غير معينين .
(٤) المقارضة بالأقداح أن تسقى قدحا من يسقيك مثله والنواسى يعيب هذا .
(٥) تبادروا : أسرعوا . قرى الضيفان : ما يبذل للضيوف من طعام وشراب .

السن الأمم(*)

كفاك أنى قد بتّ لم أنم ... وأن قلبى مستودع السّقم
أولى بحمل الملام عاذل من ... يسأل رسمًا إجابة الكلم
رسم ديار يفترّ مبتسما ... منها البلى عن نواجذ الهرم(١)
أبقى البلى من جديدهنّ كما ... أبقى من الجسم مقلتاً حكم(٢)
قد اكتسى العود فى الثرى خلعاً ... من يانع الزهر والندى الشبم(٣)
يحيى بروح الكروم لى جسد ... أخنت عليه نوازع الهمم(٤)
من اللواتى حكى الحباب بها ... وجه حبيب إلىّ مبتسم
أظل منبا على شفى خدر ... يأخذ من مفرقى إلى القدم(٥)
لم ينقص الشيب من دعارتها ... ولا وهى عظمها من القِدَم(٦)
تفعل فى الصدر بالهموم كما ... يفعل ضوء النهار بالظلم
إذا امترتها أكفنا نشأت ... لها سحابٌ تستنُّ بالرِّهَم(٧)
كفّ سليمان أمطرت نعماً ... وتارة تستهل بالنقم

(*) قالها يمدح رجلا من أهل مصر .

(١) البلى : الهلاك والموت . النواجذ : جمع ناجذ وهى أقصى الأضراس

(٢) الحكم : الرجل المسن والمعني أن الجديد الذى بقى من البلى يشبه العين فى الرجل المسن فهى ضعيفة النظر فى جسم قد بلى ولم يبق فيه شيء

(٣) الزهر اليانع : الغض الطرى . الشبم : البارد .

(٤) روح الكروم : الخمر . أخنت عليه أهلكته .

(٥) الشفى : حرف كل شيء . الخدر : بالتحريك فتور الأعضاء

(٦) الدعارة : الفساد والفسق . وهى : ضعف .

(٧) امترتها : امترى الناقة مسح ضرعها ليدر لبنها . تستن : تصب . الرهم : بالكسر جمع رهمة المطر الضعيف الدائم .

يا غرّة الشرب وابن غرّتهم   جبريل مردى كتائب البهم (١)
كلّ لسانى عن وصف مدحك يا ابن الصِّيد واستضعفت قوى هممى (٢)
ولست إلا معــذّراً ولو استنطقـــــت فيـــــه عن ألسن الأمم

صاحبى عمرو (*)

ألا حىِّ أطْلاَل الرُّسوم الطَّوَاسِماَ   عفَتْ غيْرَ سُفْعٍ كالحَمَامِ جَواثِمَاَ (٣)
وآرِىَ خيْــلٍ طالمـا زَبَدتْ بِهِ   صفُوفـاً تعفِّيها الرياحُ صَوائمـاَ (٤)
طوالبَ أقْصَى الوِتْرِ حــتى تنالَه   وتغْنم َفى القــوْم البُرَاء الغنائمـاَ (٥)
وصاحبْتُ عمراً حِينَ شِبْتُ وناشئاً   فلستُ لعمْرو فى الذى كانَ لائمـاَ
إذا عَنزِىٌّ شــدَّ حبْــلاً لِذمَّةٍ   فقد أخذتْ كَفاكَ حِرْزًا وعاصِماَ (٦)
همُ سلَبُوا المغْلوبَ جارَ بن ظالمٍ   وشدُّوا إلى اللبّاتِ منــه المعاصِماَ
ثلاثةُ أفْعـــــالٍ لهم لا يعدُّها   غريبٌ إذا عدُّوا الخلاَل القوَائمـاَ

---

(١) مردى الكتائب : صارعها . البهم : الشجعان .

(٢) كل لسانى : ضعف . الصيد : جمع أصـيد وهو الملك أو الذى يرفع رأسه كبرا .

(*) يمدح عمرا الوراق ، وهذه الأبيات نص الصولى عليها بأنها من المنحول .

(٣) الطواسم : التى عفت وانطمست معالمها . سفع : سود .

(٤) آرى خيل : أريت الدابة وأرت أيضا مربطها لزمته والدابة الى الدابة لزمت معها معلفا واحدا . زندت طعمت .

(٥) الوتر : الثأر . البراء : الأبرياء .

(٦) عنزى : نسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة أبو حى من العرب وينسب اليه عمرو الوراق . لذمة : لعهد .

هزة الصمصام (*)

ما حاجةٌ أَوْلَى بنُجْحٍ عاجلٍ		من حاجةٍ علِقَتْ أبا تمّامِ (١)
فرْعٌ تمكن من أرُومِ عِمارةٍ		بقيَتْ منـاقِبُها عَلَى الأيَّامِ (٢)
لما نَدَبْتُكَ للمُهـمِّ أجبْتَني		لبّيْكَ واسْتعذَبْتَ ماء كلامِي (٣)
فدعِ المواعيد التى ألْحَقْتَهَا		حتى يكُون نِتَاجُـها لتمَامِ
فإذا بَسطت يداً إلىّ بغـوثة		فلقـد هززتك هزة الصمصام (٤)
كم نار حَرْب ضلالةٍ أطْفـأْتَها		ورِضَاع جَهْـلٍ كِدْتَه بفطَامِ
ان المـلوك رأوا أباكَ بأعْيُنٍ		قـد كُحِّلَتْ بمراودِ الإعْظَامِ
واسْتَوْدَعُـوا تيجَانَهمْ تِمْثَاله		والله يعْلـمُه مـع الأقْوامِ

نزاع . . ! (*)

اختَصم الجـودُ والجمالْ		فيكَ ؛ فصارَا إلى جـدالْ
فقَال هـذا : يمينُه لِي		للعرْفِ والجودِ والنَّوالْ (٥)
وقال هـذا : ووجْـهُه لِي		للحسْنِ والظرف والـكمالْ
فافْـترقَا فيكَ عن تراضٍ		كلاُهما صادقُ المقـالْ

(*) فى مدح عبد الوهاب بن مايسان من اشراف الفرس .

(١) النجح : النجاح . علقت أباتمام : تعلقته به .

(٢) الأروم بالضم جمع أرومة وهى الأصل والعمارة أصغر من القبيلة .

(٣) ندبتك : اخترتك .

(٤) الصمصام : السيف .

(*) قالها فى مدح ابراهيم العدوى وقد انفرد بروايتها الصولى .

(٥) العرف : المعروف . النوال : العطاء .

انتهاز الحمد (*)

يا قمـــرَ اللّيْــلِ إذا أظْلمَا هل ينقُصُ التسليمُ من سَلّمَا
قد كنتُ ذا وصْلٍ فمنْ ذَا الذى علّمكَ الهجْرانَ لا علّمَا
إنْ كُنْتَ لِي بين الورَى ظالماً رضيتُ أنْ تبقَى وأنْ تَظلِمَا
هذا ابْنُ اسْماعيلَ يبْنى العُـلَى ويصْطفى الأكْرَم فالأكْرَمَا
يزيدُ ذا المـــالِ إلى ماله ويخْلفُ المَالَ لمنْ أعْـدمَا
يرَى انْتهازَ الحمْدِ أكرُومَةً ليس كمنْ إنْ جئتــه صمَّمَا
سلْ حسناً تسألْ به ماجـداً يرَى الذى تســـألُه مغْنَمَا

عز وكهف (*)

لا تعُوجا على رُســوم ديارٍ دارساتٍ بذى النقا أو بُغَيْدَا(1)
قد غَنينــا بهنّ عصْراً طويلا وأصبنْنَا بهنّ ملْهًى وصَــيْدا(2)
يا ابْنَةَ القوْم لا تراعِي برَيْبٍ واسْـلمى رخْصةَ الأنامل رَوْدَا(3)
لا تخافى علىَّ صَرْفَ اللّيَالِى إنّ بَيْنِى و بيْنهنّ عُبَيْـدَا
إنّ بينى وبينهنّ أبا عمــــرو كفانى عزاً وكهفاً وطَوْدَا

(*) فى الحسن بن اسماعيل .
(*) فى مدح عبيد الخادم .
(1) ذو النقا وبغيد : موضعان
(2) غنينا : أقمنا
(3) رخصة الأنامل : ناعمتها ، طريتها . رودا : ناعمة لينة .

سؤال العظيم (*)

يا خليليَّ ساعةً لا تريما ... وعلى ذى صبابة فأقيما(1)
ما مررنا بدار زينب إلَّا ... فضح الدَّمع سرَّنا المكتوما
ذكَّرتنى الهوَى وهنَّ رَمِيمٌ ... كيفَ لو لمْ يكنَّ صرنَ رميما
تتجافى حوادث الدهر عمن ... كان فى جانب الحسين مقيما(2)
قال لى الناس إذ هززتك للحا ... جة أبشر فقد هززت كريما
فاسألنه إذا سألت عظيما ... إنما يسأل العظيم العظيما

أثمان المحامد (*)

تلقى المراتب للجسين ذليلة ... وإذا سواه يرومها تتعصب
أعطيت أثمان المحامد أهلها ... وكسبت صفوتها ونعم المكسب
إنَّ الإمام إذا اجتباك بسرِّه ... لمسدد فيما أتى ومصوّب
لم يبل مثلك عفة فيما بلَا ... وحزامة فى كل أمر يحزب(3)
وخلطت خوفك للإله بخوفه ... فعلمت ما تأتى وما تتجنب
أبلغ هديت إلى الإمام رسالة ... عنى بأنى بعدها أستعتب
وشهادتى أنى حليف عبادة ... فابلوا على الأيام ذاك وجرّبوا

(*) فى مدح الحسين الخادم مولى هرون .

(1) ساعة : أى قفا ساعة . لاتريما : لاتبرحا .

(2) تتجافى : تتباعد .

(*) فى الحسين الخادم أيضا .

(3) لم يبل : لم يختبر ولم يجرب . الحزامة : الحزم . يحزب : يشتد ويضغط .

بيعة الفرس(*)

هـــل لديارٍ حَيّيْتَهـــا دُرُسِ
من صَمَمٍ ما هتفْتَ أو خَرَسِ
غُيِّبَ عنهنَّ سكْنُهنَّ فمــا
بهن من جِنَّـــةٍ ولا أَنَسِ(1)
إلا شبيهاً بهن فى وضــح الـ
جيد ، وحسْنِ العيون واللَّعَسِ(2)
وصاحبٍ رغْبــهُ وقد ماتتِ الـ
ظَّلْماء إلا حشاشـــةَ الغلَسِ(3)
بخَمْرةٍ تُجْتَـــلَى لخاطبهـــا
كجِلْوَةِ البِكْرِ ليـــلةَ العُرُسِ
ما انفـــكَّ للهِ فى رعِيَّتِـهِ
ذخـيرةٌ من ربيعـةِ الفرسِ
إذا ســـنَى ذا خبَا لمـدّتِهِ
أَضْرَمَ من ذاكَ زاكِىَ القَبسِ(4)

(*) ربيعة الفرس هو ابن نزار معد بن عدنان وانما سمى ربيعة الفرس لأنه ورث الخيل وسميت مضر مضر الحمراء لأن مضر ورث الذهب من ميراث أبيه .

(1) سكنهن : الساكنون بهن .

(2) الا شبيها بهن : يريد الظباء والبقر الوحشى . وضح الجيد : بياضه . اللعس : سمرة فى الشفاه .

(3) حشاشة الغلس : بقية الظلام .

(4) السنى : الضياء والنور . خبا : انطفأ . لمدته : فى وقته .

الهجاء

نزهة العين(*)

عفٌّ ضميري ، هازلٌ   لفظي ، وفى نظري عَرامَهْ(١)
لا أستهِشُّ إلى الصبا   إذ ليس تَتْبَعُني النَّدامَهْ(٢)
مُتَلَطِّفٌ لا أشْرَئِبُّ (م) ولا توبِّخُني المــلامَهْ(٣)
ولربّما نزَّهْتُ عيْـ   ـني فى محاسنِ ذي وسَامَهْ(٤)
أُهْدِي له طُرَفَ الحديـ   ـثِ لأستعيدَ بها كلامَهْ(٥)
لا غايتى منـه هوىً   تُلْفَى مَغَبَّتَـهُ ندامَهْ(٦)
إنَّ المحبَّ تبينُ نَظْـ   ـرته إذا نظر السَّلامَهْ

(*) يمدح بها نفسه .

(١) عف : عفيف . عرامة : قوة .

(٢) لا أستهش : لا أرتاح .

(٣) لا أشرئب : اشرأب مدعنقه لينظر .

(٤) الوسامة : الجمال .

(٥) كقول كثير عزة :
من الخفرات البيض ودجليسها   اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

(٦) مغبته : عاقبته . الندامة : الندم

عدنان وقحطان (*)

لَيْسَتْ بدارٍ عفَتْ وغيَّرَهَا ... ضَرْبانِ منْ قَطْرِهَا وحَاصِبِهَا (١)
ولاَ لِأَىٍّ الطُّلُولِ أَنْدُبُهَا ... للرِّيحِ والرُّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَا (٢)
ولا نُطِيلُ البُكَا إِذَا شَطَّتِ النِّيَّةُ ، واسْتَعْبَرَتْ لِذَاهِبِهَا (٣)
بلْ نحْنُ أَرْبَابُ ناعِطٍ ولنَا ... صنْعَاءُ والمِسْكُ من محَارِبِهَا (٤)
وكانَ منَّا الضَّحَّاكُ يعْبُدُه الْ ... خَائِلُ والوَحْشُ منْ مسَارِبِهَا (٥)
ودانَ أَدْوَانُه الْبَرِيَّةَ من ... معْتَدِّهَا رغْبَةً وراهِبِهَا (٦)
ونحنُ إِذْ فارسٌ تُدَافعُ بَهْرَامَ قَسَطْنَا على مَرازِبِهَا (٧)

(*) أطال الرشيد حبس أبى نواس بسبب هذه القصيدة .

(١) القطر : المطر . الحاصب : الريح تحمل التراب أو هو ما تناثر من دقاق الثلج والبرد .

(٢) الرقش : جمع رقشاء وهى المنقطة الجلد . القرانب : قرنب وهو اليربوع .

(٣) شطت : بعدت . النية : البعد . استعبرت : بكت .

(٤) ناعط : مخلاف باليمن ، وجبل بصنعاء وفيه حصن يقال له ناعط أيضا . المسك : نبات . المحارب : الاجمات .

(٥) الضحاك : لعله يريد الضحاك بن قيس وقد قتل فى وقعة مرج راهط وكان من أشراف الشام والمطاعين فى قومهم . وقول بعضهم الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الارض ليس بشىء . الخائل : المتكبر .

(٦) دان : قهر . الادوان : جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمراد الأتباع . المعتر : المعترض للمعروف من غير أن يسأل .

(٧) تدافع بهرام : تقاتله وتدفعه . قسطنا : جرنا . المرازب : رؤساء الفرس .

بالخَيْلِ شُعْثاً على لَوَاحِقَ كالسِّـــيدَانِ تُعْطِى مـدَى مَذَاهِبِهَا[1]
بالسُّودِ من حِمْيرٍ ومنْ سُلَفٍ أرْغَنَ والشُّمِّ من مَنَاسِبِهَا[2]
ويومُ ساتِيدَ مَاضرِ بنَا بنى الأصْـــفرِ والمـوْتُ فى كتائِبِهَـا[3]
إذْ لاذَ بِرْوَازُ يَوْمَ ذاكَ بنَا والحرْبُ تَمْرِى بكفٍّ حالِبِهَا[4]
يذودُ عنهُ بنُو قَبِيصَـةَ بالخَـــطِّىِّ والبِيضِ من قواضِبِهَـا[5]
حتى دفَعْنَا إليــه مملكةً ينْحسِرُ الطَّرْفُ عنْ موَاكِبِهَا
وفَاظَ قابُوسُ فى سَـلَاسِلنَا سنِينَ سـبْعاً وفَتْ لحاسِبِهَا[6]
ونحنُ حزْنَا من غير ما كَنَبٍ بنَـاتِ أشْرافِهمْ لغَـاصِبِهَـا[7]
منْ كلِّ مسْبِيَّــةٍ إذَا عثَرَتْ قالتْ لَعاً مُتْعَـةً لـكَاسِـبِهَا[8]
تَعْساً لمنْ ضَيَّعَ المحَـارِمَ يومَ الرَّوْعِ يجْتَاحُ من صوَاحِبِهَا[9]
وفَرَّ من خَشْيَةِ الطِّعَانِ وأنْ يَلْقَى المنَـايَا بكفِّ جَالِبِهَا

---

(١) شعثا : مغبرة . اللواحق : المطايا . السيدان : جمع مفرده السيد وهو الاسد أو الذئب . مدى مذاهبها : آخر مسالكها .

(٢) السود : السؤدد والسيادة . سلف : بطنى من ذى الكلاع . الأرغن : المنغمس فى النعمة . الشم : جمع أشم وهو السيد ذو الانفة .

(٣) ساتيد : جبل كانت عنده وقعة بين الفرس والروم . بنو الأصفر : الروم . وما زائدة .

(٤) برواز : ملك من ملوك الفرس . تمرى : الناقة يدر لبنها .

(٥) الخطى : الرماح . البيض : السيوف . القواضب : القواطع .

(٦) فاظ : هلك . قابوس : يريد أبو قابوس النعمان بن المنذر وقد حبسه كسرى ثم قتله .

(٧) الكنب : غلظ يعلو اليد من العمل والمراد من غير مشقة .

(٨) لعا : كلمة دعاء تقال للعاثر . ومتعـــة : منصوبة على الحالية وكانت فى الأصل منعا وبهذه ينكسر البيت .

(٩) الروع : الفزع . يجتاح : يكتسح ويستأصل .

فافْخَرْ بقحْطَانَ غيْرَ مكْتَئِبٍ   فحَاتِمُ الجُودِ من منَاقِبِهَا[1]
ولا تَرى فارساً كفارِسِهَا   إذْ زَالت الهامُ عن مناكِبِهَا[2]
عمْرٌو وقيْسٌ والْأَشْتَرانِ وزَيْــدُ الخيْلِ أُسْدٌ لدَى ملَاعِبِهَا[3]
بلْ مِلْ إلى الصِّيدِ منْ أشَاعِثِهَا   والسَّادَةِ الغُرِّ من مهَالِبِهَا[4]
والحيُّ غسَّانُ والْأُولى أُودِعُوا   المُلْكَ وحازُوا عِرْنينَ ناصِبِهَا[5]
وحِمْيرٌ تنْطِقُ الرِّجَالُ بمَا اخْتَارَتْ من الفَضْلِ فى مَرَاتِبِهَا
أحْبِبْ قُرَيْشًا لحبِّ أحْمَدِهَا   واعْرِفْ لها الجَزْلَ من مَواهِبِهَا
إنَّ قُرَيْشًا إذا هِىَ انْتَسَبَتْ   كانَ لهَا الشَّطْرُ من مناسِبِهَا
فأمُّ مَهْدِىٍّ هاشِمٍ أمُّ مُوسَى   الخَيْرِ منَّا فَافْخَرْ وسَامِ بِهَا[6]
إنْ فَاخَرَتْنَا فلَا افْتِخَارَ لهَا   إلَّا التِّجاراتُ من مَكَاسِبِهَا
واهْجُ نِزَاراً وأفرِ جِلْدَتَهَا   وهتِّكِ السِّتْرَ عنْ مَثَالِبِهَا[7]
أمَّا تَمِيمٌ فغَيْرُ داحِضَةٍ   ما شَلْشَلَ العبْدُ فى شَوَارِبِهَا[8]

---

(١) حاتم الجود : حاتم طىء .

(٢) الهام : الرؤوس .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدى وقيس بن مكشوح من مراد والاشتران مالك بن الحرث النخعى الشاعر وابنه ابراهيم وزيد الخيل بن مهلهل النبهانى وجميعهم من قحطان .

(٤) الأشاعث : نسبة الى الاشعث بن قيس والمهالب نسبة الى المهلب بن أبى صفرة وهم من القحطانية ومن قواد الدولة الأموية .

(٥) الغساسنة : ملوك الشام . عرنين ناصبها : العرنين الأنف والناصب العدو والمقصود أنهم أرغموا أنف عدوهم واستولوا عليه .

(٦) أم مهدى هاشم : هى ابنة منصور الحميرية أم المهدى ..

(٧) مثالبها : عيوبها .

(٨) غير داحضة : يقال دحض الحجة أبطلها وعليه غير داحضة أى غير مبطلة حجة لزمتها . شلشل : السيف الدم صبه .

أوَّلُ مجـــدٍ لهـا وآخِرُهُ — إنْ ذُكِرَ المجدُ قوسُ حاجِبِهَا(١)
وبئسَ فخرُ الكريمِ من قَصَبِ الـ — شَّوْحَطِ صَفْرَاءَ في مَعَـالِبِهَا(٢)
وقيسُ عَيْـلَانَ لا أُريدُ لَهَـا — من المخازي سوى محَـارِبِهَا
وأنَّ أكْلَ الأ .... مُوبِقُهَا — وَمُطْلِقٌ من لِسَانِ عائِبِهَا(٣)
ولم تَقَفْ كَلْبَهَا بنو أَسَـــدٍ — عبيـــدَ عَيْرَانةٍ ورَاكِبِهَا(٤)
وما لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ عِصَمٌ — إلَّا بحَمْقَـــائِهَا وكاذِبِهَا(٥)
وتغلِبٌ تَنْدُبُ الطلولَ ولمْ — تثْأَرْ قتيـــلًا على ذَنَائِبِهَا(٦)
نِيلَتْ بأدْنَى المهورِ أخْتُهُمْ — قَسْراً ولم يَدْمَ أنْفُ خاطِبِهَا(٧)

---

(١) قوس حاجبها : حاجب بن زرآرة بن عدس التميمي وكان قد رهن قوسه عند كسرى ووفى بها فضرب بها المثل فى قصة مشهورة .

(٢) الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . المعالب : أحزمة مقبض السيف ونحوه .

(٣) موبقها : مهلكها .

(٤) العيرانة : من الابل الناجية النشيطة .

(٥) عصم : اعتصام . بحمقائها : قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لأنه عنى هبنقه القيسى من قيس ثعلبه وغلط لأنه أراد بالحمقاء دعة العجلية وبكاذبها مسيلمة الحنفى .

(٦) الذنائب : يوم من أيام تغلب على بكر والقتيل الذى يعنيه هو كليب وفى يوم الذنائب يقول مهلهل أخو كليب قصيدته التى مطلعها :

اليلتنـــا بذى حســـم أنيـــرى — اذا أنت انقضـــيت فلا تحـــورى
فان يك بالـــذنائب طـــال ليـــلى — فقـــد أشكو من الليـــل القصـــير

(٧) كان المهلهل فارق قومه ونزل فى بنى جنب فخطبوا اليه ابنته فمنعهم فأجبروه على تزويجها وساقوا اليـــه مهرها جلودا من أدم فقـــال فى ذلك :

اعـــزز على تغـــلب بمـــا لقيت — أخت بنى الأكرمين من جشـــم
انكحهـــا فقـــدها الاراقـــم فى — جنـــب وكان الحبـــاء من ادم
لو بأبانـــين جـــاء يخطبهـــا — زمـــل ما انف خـــاطب بـــدم

تميم وأسد

ألَا حيِّ أطْلَالاً بسَيْحَانَ فالعَذب
إلى بُرَعٍ ؛ فالبئْرِ بئْرِ أبى زُغْبِ (١)

تمرُّ بها عفْرُ الظباء كأنَّها
أخاريدُ من رُومٍ يُقَسَّمْنَ فى نهْبِ (٢)

عليها من السَّرْحاء ظلٌّ كأنَّهُ
هذَالِيلُ لَيْلٍ غيرِ منصَرِمِ النَّحْبِ (٣)

تلاعَبُ أبْكارَ الغمامِ ، وتَنْتَمِى
إلى كلِّ زُعْلوقٍ ، وخالفةٍ صعْبِ (٤)

منازلُ كانت من جُذَامٍ وفرْتَنَى
وتِرْبِهِما هِنْد فأبرحت من تِرْبِ (٥)

إذا ما تميمِيٌّ أتاكَ مُفَاخِراً
فقل عَدِّ عن ذَا .. كيفَ أكْلُكَ للضَّبِّ

تفاخِرُ أبْناءَ الملوكِ سَفَاهةً
وبوْلُكَ يجْرِى فوق ساقِكَ والكَعْبِ

---

(١) سيحان : نهر بالشام وآخر بالبصرة . العذب : شجر . برع : جبل بتهامة .

(٢) الأخاريد : الابكار التى لم تمسس . النهب : الغنيمة .

(٣) السرحاء : واحدة السرح وهو كل شجر طال . الهذاليل : جمع هذلول الأول من الليل أو بقيته . النحب : الاجل والمدة والوقت .

(٤) الزعلوق : النشيط . الخالفة : الكثير الخلاف أو الاحمق .

(٥) جذام : أبو قبيلة من بطون طىء . فرتنى : اسم امرأة . الترب : تربك من كان فى سنك . ابرحت : أعجبته وكرمت وعظمت .

إذا ابتَدَرَ النَّـــاسُ الفعالَ فخـــذْ عصًا
وَدَعْــدِعْ بمعزى يا ابْنَ طالقـــةِ الذَّرْبِ[(١)]

فنحن ملَكْنَا الأرْضَ شرْقاً ومغْرِباً
وشــيْخُكَ ماءٍ فى الـــترائبِ والصُّلْبِ[(٢)]

فلمَّـــا أبَى إلا افتخـــاراً بحـاجب
هتمتْ ثَنَــاياهُ بجنْــدَلةِ الشِّعْبِ

تفـــاخرُنا جهْـــلًا بِظِئْرِ نبيِّنَـا
ألا إنمـــا وجْهُ التَّميمىِّ من هَضْبِ[(٣)]

وأمَّا بنُو درْوَانَ والحىُّ كاهلٌ
فمِنْ جِـلْدَةٍ بين الحزِيمْينِ والْعَجْبِ[(٤)]

فخَرْتُمْ سـفَاهاً أنْ غَـدَرْتُمْ بربِّكُمْ
فهـــلا بنى اللَّكْنَاءَ فى كبَّةِ الحرْبِ[(٥)]

فأنتُمْ غطـارِيسُ الخميسِ إذا غـــزا
غـــذَاؤُكُمُ تلك الأخاطِيطُ فى الـــتُّرْبِ[(٦)]

---

(١) دعدع : من قولهم للغنم دع دع أو داع داع زجرالها . طالقة الذرب : فساد المعدة والذرب أيضا أن تحمل المراة طفلها حتى يقضى حاجته فهـو يريد أن يشير الى ما عندها من اسهال .

(٢) الترائب : عظام الصدر .

(٣) الظئر : المرضعة لولد غيرها . وظئر النبى عليه الصلاة والسلام حليمة السعدية . الهضب : الجبل من صخرة واحدة .

(٤) الكاهل : مقدم اعلى الظهـر مما يلى العنق . الحزيم : ما استدار بالظهر والبطن . العجب : أصل الذنب . والمراد بهذا التشبيه تحقيرهم .

(٥) غدرتم بربكم : يريد به جحر والد أمرىء القيس وكان ملكا على بنى أسد . كبة الحرب : الحملة فيها .

(٦) الغطاريس : جمع غطريس وهو الظالم المتطاول على الأقران . الخميس الجيش . الاخاطيط : الخطوط ويريد بها الزجر والعيافة وما يتصل بذلك .

وكنتمْ على اسْتِ الدهر لا تنكرُونَهُ
عبيدَ البهاليلِ السِّباطِ بنى وهْبِ(١)

ويوم الصفا أسْلَمْتُمُ رهْطَ حاجبٍ
فأنتم من الكنفان أوضَعُ فى الوثْبِ(٢)

وآبَ أبُوكمْ قد أجَرَّ لِسَانَهُ
يمُجُّ على عُثْنُونِهِ علق الحلْبِ(٣)

وضَيَّعْتُمُ فى العامِرِيِّينَ ثأرَكمْ
بعمْرِو بْنِ ضَبَّاءَ المصابِ بلا ذنْبِ

فكان هجاءُ الجعْفَرِىِّ نكِيرَكمْ
وقد لَحَبُوا منه السَّنَامَ عن الصُّلْبِ(٤)

فأُوجِعْتُمُ بالسَّمْهَرِىِّ ؛ فذقْتُمُ
مرارَتَهَا مثلَ العَلَاقِمِ فى الْعَبِّ(٥)

فأصْبَحَ رأس الفقْعَسِىِّ كأنما
تخطَّفَهُ أقنى أبو أفْرُخٍ زُغْبِ(٦)

---

(١) البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . السباط : ضد الجعاد يصفهم بالطول .

(٢) يوم الصفا : قال جرير فيه .
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر وبالحزن أصبحتم عبيد الهازم
وهو يوم كان بين تميم وبنى أسد وعامر بن صعصعة وتمت فيه الغلبة لبنى عامر .

(٣) أجر لسانه : أخذ يحركه كأنه يأكل شيئا . العثنون : اللحية . العلق : الدم

(٤) لحبوا : قشروا يقال لحب اللحم عن العظم قشره .

(٥) السمهرى : الرمح . العلقم : الحنظل وكل ما هو مر . العب : شرب الماء .

أقنى : يريد به طائرا كالعقاب والاقنى ضيق المنخرين أو الذى فى أعلى أنفه ارتفاع وفى وسطه احديداب وفى طرفه سبوغ . زغب : ذات ريش صغير لين .

وأنتُمْ شَمِتُّمْ بابْنِ دارة سالمٍ
فجازتْكُمُ الأيامُ نكْباً على نكْبِ

منعتُمْ أخاكمْ عقْبَةً وهو رامِضٌ
وحلأْتُموهُ أن يذُوقَ من العذْبِ[1]

فمِتُّمْ بأيديكمْ فلا مات غيرُكمْ
وغنّى بكمْ أبناءُ دارةَ فى الشّرْبِ

فإنْ تكُ منكمْ شعرةُ ابنةِ مغْكدٍ
فشعْرةُ من شعْرِ العِجانِ أو الأسْبِ[2]

تظل على رَمّانَ تبرِمُ غزْلَها
وتنْكُثُهُ ، والغزْلُ ليس بذى عتْبِ[3]

سأبْغِى عليكم يا بنى وَذَحِ اسْتِهَا
مثالبَ أعيا دونهن أخو كَلْبِ[4]

منافق

ألستَ أمين الله سيْفُكَ نقْمةٌ
إذا ماق يوْماً فى خِلافِكَ مائقُ[5]

فكيف بإسماعيلَ يسْلَمُ مثْلُه
عليك ، ولم يسْلَمْ عليك منافقُ

أعيذكَ بالرحمن من شرّ كاتبٍ
له قلَمٌ زانٍ ، وآخر سارقُ

أُحَيْمِرَ عادٍ إنّ للسَّيف وقعةً
برأسك فانظرْ بعدها ما توافقُ

تجهَّزْ جهازَ البرْمكيِّين ، وانتظرْ
بقيَّةَ ليلٍ صبْحُه بك لاحقُ

---

(١) الرامض : الذى اشتد حر جوفه . حلأتموه : منعتموه وطردتموه .
(٢) الاسب : شعر الركب أو الفرج أو الاست .
(٣) رمان : جبل لطىء . تنكثه : تنقضه .
(٤) الوذح : ما تعلق بأصواف الغنم من البعر والبول . أعيا : أعجز .
(٥) المائق : الأحمق .

ابن صبيح (*)

ألا قلْ لإسْمـاعيلَ إنَّكَ شاربٌ — بكأسِ بنى ماهَانَ ضرْبَةَ لازمِ
أتُسْمِنُ أوْلادَ الطَّريد ورهْطه — بإهْزالِ آلِ اللهِ من نسْـلِ هاشمِ
وإن ذكر الجعْدِيُّ أذْرَيْتَ عبْرةً — وقلتَ أدالَ اللهُ من كلِّ ظالمِ (١)
وتخـبرُ من لاقيْتَ أنك صـائمٌ — وتغـدو بجحْرٍ مفطراً غير صائمِ
فإنْ يُسِّرَ اسْماعيل فى فَجَراتِهِ — فليس أميرُ المؤمنين بنـــائمِ

طلب الأجر

ألا يا أمينَ اللهِ كيف تحبُّنـا — قلوبُ بنى مروانَ والأمْرُ ما تدرى
وما بالُ مولاهمْ لسرِّك موضـعاً — وما باله أمْسَى يشـاركُ فى الأمْرِ
تبيَّنْ أمينَ الله فى لحظـاتِهِ — شَنَان بنى العاصِي، وحقْدَ بنى صخرِ (٢)
بنيتَ بمـا خنْتَ الأميرَ سِـقَايةً — فلا شربُوا إلّا أمرَّ من الصَّبْرِ (٣)
فما كنت إلا مثـل بائعـةِ استِها — تعود على المرضى به طلب الأجرِ (٤)

(*) هو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين ومن موالى بنى أمية .

(١) الجعدى : لقب مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . أدال : الله منه انتقم .

(٢) شنان : لغة فى الشنآن وهو البغض . العاصي : جد مروان بن الحكم والد عبد الملك بن مروان . وصخر اسم أبى سفيان بن حرب بن أمية .

(٣) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أجرى اليها قناة أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده ولم يرفع القيد حتى أدى خمسين ألف دينار .

(٤) يقول السيد الحميرى فى هذا المعنى :

كعـائدة المرضى بفـائدة استهـا — لك الويل لا تزنى ولا تتصـدقى

إسماعيل بن سهل بن نيبخت

انظر الحيوان ٢/١٢٩-١٢٠

خبز إسماعيل

على خبزِ إسماعيلَ واقيــــةُ البخْل ... فقد حلَّ فى دار الأمان من الأكل

وما خبزه إلا كآوى يرى ابنــــه ... ولم ير آوى فى حُزُونٍ ولا سهل

وما خبزُه إلا كعنقاءِ مُغْــــرِبٍ ... تُصَوَّر فى بُسْط الملوك وفى المُثــل

يحدِّثُ عنها النـــاسُ من غير رؤيةٍ ... سوى صورةٍ ما إنْ تُمِرُّ ولا تُحْلِى

وما خـــبزه إلا كليبُ بن وائلٍ ... ومن كان يحمِى عزُّه منْبتَ البقْل(١)

وإذ هو لا يسْتَبُّ خصمان عنـــده ... ولا الصوتُ مرفوعٌ بجِدٍّ ولا هزْل

فإنْ خبزُ إسمـاعيل حلَّ به الذى ... أصاب كليباً لم يكنْ ذاكَ من ذل

ولـكن قضـــاءٌ ليس يُسْطاعُ ردُّهُ ... بحيلةِ ذى مكْرٍ ، ولا فكْرِ ذى عقل

الدهى : الدهاء

رفاء الخبز

خبزُ إسْماعيــــلَ كالوشْـ ... ـيِ إذا ما انْشَقَّ يُرْفَا

عجباً من أثرِ الصنْـ ... ـعةِ فيهِ كيف يخْفَى ؟!

إنَّ رفَّاءك هـــذا ... أحْـــذقُ الأمة كفَّا

وإذا قابـل بالنِّصْـ ... ـفِ من الجرْدَقِ نِصْفًا(٢)

يلْصِقُ النصفَ بنصْفٍ ... فإذا قد صـارَ ألفــا

---

(١) كان كليب بن وائل يقول مكان كذا فى حماى فلا يرعاه أحد وكان لا يستب فى مجلسه خصمان وفى هذا يقول المهلهل :

قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى ... واستب بعدك يا كليب المجلس

(٢) الجردق : الرغيف معرب .

أودى الخيار من المعاشر كلهم / واستب بعدك يا كليب المجلس .
وتنازعوا فى كل أمر عظيمة / لو كنت شاهدهم لم ينبسوا .

انظر الحيوان ٢/١٢٨

أَلْطَفَ الصَّـنْعة حتى لا ترى مغْـــرزَ إشْفَى[1]
مثلمـــا جاء من التنُّو رِ ما غادرَ حـــرْفَا[2]
وله فى المــاء أيضًـا عملٌ أبْدعَ ظَـــرْفَا
مزْجُهُ العـــذبَ بماء الْـ بئْرِ كى يزداد ضِعْفَا
فهو لا يسقيكَ منـــه مثلمـــا يشربُ صِرْفَا

نسل رزين

لَقد نسلتْ رزّين نسْلًا من اِسْتَهَا
عليهنّ سِيماَ فى العيون تلوحُ[3]
فعشواء مضْلِيلٌ ، وأعْشَى مُضَلَّلُ
وأعورُ دجَّالٌ عليـــه قبُوحُ[4]
... ...
... ...
سيبقى بقـــاءَ الدهر ما قلتُ فيكمُ
وأمّا الذى قد قلتموه فـــريحُ

---

(١) الاشفى : المثقب . (٢) التنور : الفرن .

(٣) رزين : أم اسماعيل بن نيبخت . ســـيما : حذفت همزتها ضرورة والسيماء المنظر والعلامة . تلوح : تظهر .

(٤) العشواء : التى لا تبصر بالليل قال زهير :
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ، ومن تخطىء يعمــر فيهرم
مضليل : مبالغة من الضلال . قبوح : قبح

طيلساني

قد قشرت العصا ، ولم أعلق السـ ـير ، وأعددت للهجاء لساني[1]
فاحذروا صولتي، وموقع شعري واتقوا أن يزوركم شيطاني
يا ندامای يا بنى نوبخت لا يضيعن بينكم طيلساني
مائتا درهم شراه ، ولكن ليس ترضي أخاكم المئتان
إنما زرتكم لموضع ربح لم أزركم لموضع الخسران

صرخة فى السجن(*)

على مركبي مني السلام ، وبزتي وغدوات لهو قد فقدن مكاني[2]
فلو أن خدني القريبين أبصرا خضوعي للسجان ما عرفاني
ولو أبصراني والقيود تلفني ومشيي إلى البواب بالنجشان[3]
لحا الله من أمسى يرشح نصره بفك إسار منه عند يماني
ومالي وقحطانا و بث مديحها ونصبي لها نفسي بكل مكان
فإن أمس لا تخشى لسيفي فتكة فلا تأمنن يا فضل فتك لساني
و إني لأرجو أن أراك كجعفر ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

---

(١) قشرت العصا : كناية عن الاستعداد لما هو بسبيله من الهجاء .
يهجو الفضل بن الربيع وهو فى حبسه .
(٢) البزة : الثياب .
(٣) النجشان : الانقياد أو نوع من المشى فيه اضطراب .

الدجال(*)

سـيرُوا إلى أبْعَـدِ مُنتَابِ   قد ظهَرَ الدجَّالُ بالزَّابِ(١)
هذا ابْنُ نيبَخْتٍ له إمْرَةٌ   صاحبُ كتَّابٍ وحجَّابِ

لا يمر ولا يحلو

لعمرُكَ ما العبَّـاسُ من ولد الفضــل
فيرْجَى لفضْــلٍ أو يُعين على بَذْلِ(٢)
فتًى كـلَّما ناديْتُــهُ لِمُلمَّــةٍ
دعوتُ مِثـــالاً لا يُمِرُّ ولا يُحْلِي(٣)
وكـيف يُرَجَّى الفضْلُ ممَّنْ خلافُه
تراثٌ لفضْلٍ والربيع أبو الفَضــل

(*) يهجو سليمان بن ابى سهل اخو اسماعيل لما ولى الزاب

(١) ابعد منتاب : ابعد مكان . الزاب : مكان فى العراق ونهر بالموصل .

(٢) العباس : هو العباس بن الفضل

(٣) الملمة : النائبة والخطب .

زمان القرود[*]

إنّىَ لولا شَقاهُ جَدِّى ... ما مات موسى كذا سريعا
ولا طوته المنون حتى ... أرى بنى برمك جميعا
قد رسَمَ اللهُ من خُصَاهمْ ... بشاطئْ دجلةَ الجذوعا
هذا زمانُ القُرودِ فاخْضَعْ ... وكن لهمْ سامِعاً مُطيعَا
كأنَّهمْ قد أتى عليهمْ ... ما غالَ يعقوب والرَّبيعَا[1]

بخل جعفر

عجبْتُ لهارون الإمام ، وما الذى ... يودّ ويرْجُو فيكَ يا خلقةَ السِّلْقِ[2]
قفاً خلفَ وجْهٍ قد أُطيلَ كأنه ... قفا مالكٍ يقضى الهموم على ثَبْقِ[3]
وأعظم زَهْواً من ذباب على . . . ... وأبْخَلُ من كلْبٍ عقورٍ على عرْقِ
أرى جعفراً يزْدادُ بخْلًا ودقّةً ... إذا زاده الرَّحْمٰن فى سعةِ الرِّزْقِ
ولو جاءَ غير البخل من عندِ جعْفرٍ ... لما حسبته الناس إلَّا من الحمقِ

(*) فى هجاء البرامكة جميعا .

(١) يعقوب : هو ابن داود وزير المهدى وهو الذى يقول فيه بشار :
بنى أمية هبوا طال نومكم ... ان الخليفة يعقوب بن داود
والربيع بن يونس وزير المنصور وهو والد الفضل بن الربيع .

(٢) السلق : الذئب . (٣) الثبق : سرعة اندفاق الدمع من العين .

بين الورد والآس(*)

قل لبني الأشْعَثِ لن تصلحوا ... باللوم عندى أمْرَ عبَّاسِ
حتى تردُّوه إلى ربّه ... يطْبَعْهُ خلْقاً من الرَّاسِ
ألومُ عبّاساً على بخْلِه ... كأنَّ عبَّاساً من الناسِ
وإنما العباس فى قومه ... كالثوم بين الوَرْدِ والآسِ

خرق النعال

قالوا امتدحْتَ فماذا اعْتَضْتَ ؟ قلتُ لهمْ ... خَرقُ النّعال ، وإبلاء السراويل
قالوا فسمِّ لنا هذا .. فقلتُ لهمْ ... وصْفِي له يعْدلُ التّصْرِيحَ فى القيل
ذاك الأميرُ الذى طالتْ علاوته ... كأنه ناظر فى السيف فى الطول

زواجه بعباسة

ألا قل لأمين اللّه ، وابن القادةِ السّاسَهْ
إذا ما ناكثٌ سرَّ ك أن تُفْقِدَهُ راسَهْ
فلا تقْتُلْهُ بالسيْفِ وزوّجْه بعبَّاسَهْ(1)

(*) فى هجاء العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعى

(1) العباسة : أخت الرشيد وابنة المهدى وقصة زواجها بجعفر وقتله بسبب ذلك مشهورة .

صاحب المجلس (*)

جمحْتَ أبا مُسْلِمٍ فاحْبِسِ　　وقصِّرْ من النظر الأشْوسِ (١)
ولا تغْتَرِرْ بركوب الكميْتِ　　وما تستجيدُ من الملْبَسِ
ومشْيُكَ بالنَّخْوِ وسْط الرِّحابِ　　وإنْ قيل ذا صاحبُ المجلسِ (٢)
وقول الفيوج كتاب الأميرِ　　وختْمُ القراطيس بالجرجسِ (٣)
وكم قد رأينا مطاعاً هنا　　كَ صار المذلل للمجلسِ

الفيض (٤)

... ...　　... ... ...
ذهب المخّ ، وأبقى الـ　　دهر غِرْ قِيئاً وقيْضًا
لن يعود العرْفُ أو تر　　خمَ تحت الفيل بيْضَا
فلعل الله أن يفـ　　جر للمعروفِ حوْضَا

(*) هجاء زياد بن محمد الزيادى

(١) الأشوس : من الشَوَس اى النظر بمؤخر العين كبرا او غيظا .

(٢) النخو : الفخر .

(٣) الفيوج : الجماعة معربة . الجرجس : الشمع والطين الذى يختم به .

(٤) (هجاء الفيض صاحب المصلى)

ثغاء النعاج !(*)

ألمْ تربَعْ على الطّلَل الطّاسِ عفاهُ كلُّ أسحمَ ذى ارتجاسِ (١)
وَذارى التُّربِ مرتكِمٌ حصَاهُ نسيجُ الميثِ مِعنقةُ الدَّهَاسِ (٢)
سِوَى سُفْعٍ أعارتها اللّيالى سَوادَ الليل من بَعدِ اغبسَاسِ (٣)
وأوْرَق حالفَ المثْواةَ، هابٍ كضاوِىِّ الفِراخِ من الهُلاَسِ (٤)
مَنازلُ من عُفَيْرَةَ أو سُلَيْمَى أوِ الدَّهاء أختِ بنى الِحمَاسِ
كأنّ مَعاقدَ الأوضاحِ منها بجيدِ أغَنَّ نُوِّمَ فى الكِناسِ (٥)

(*) كان أبو نواس يتنزر ويدعى للفرزدق ، ثم وقع بينه وبين الحكم بن قنبر المازنى شر — فهجاه الحكم . ولما قال أبو نواس قصيدته هذه التى يهجو بها خندف عارضه الحكم وهجاه فانقلب على النزارية ، وادعى أنه من حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميرى خال المهدى وقال له : أنت خوزى فمالك ولحاء وحكم ؟ فقال له : أنا مولى لهم ، فتركوه . وقال بعضهم لبعض : انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه ، وبهذا الولاء يتعصب لنا ويكايدعنا ويهجو النزارية .

(١) الم تربع : الم تقف . الطماس : الدارس . الاسحم : السحاب . الارتجاس : الرعد

(٢) ذارى التراب : الريح . نسيج الميث : المراد أن يعبر الأرض ريحان طولا وعرضا ، والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح : الأرض السهلة . المعنقة : الجبل الصغير من الرمل . الدهاس كالسحاب : المكان السهل ليس برمل ولا تراب .

(٣) السفع : الأثافى . الاغبساس : بياض فيه كدرة .

(٤) الأورق من الابل : مافى لونه بياض مشوب بسواد . المثواة : مأوى الابل حول البيت . الهابى : من هبا هبوا ومات . الضاوى : الهزيل . الهلاس بالضم : الضمور أو مرض السل .

(٥) الأوضاح : جمع وضح محركة وهو حلى من الفضة . الأغن : الظبى .

وتبسِمُ عن أغرَّ كأنَّ فيه ... مُجاجَ سُلافةٍ من بيت راسِ[1]
فمنْ ذا مبلغٌ عَمْرًا رسُولاً ... فقد ذكرتَ ودَّك غيرَ ناسِ
فلم أهجُركَ هجرَ قِلى ولكنْ ... نوائبُ لا نزالُ لها نُقاسى
نوائبُ تعجزُ الأدباءَ عنها ... ويعيا دونها اللقِنُ النِّطَاسِي
وقد نالحتُ عن أحْسَاب قومٍ ... هُم ورِثوا مكارمَ ذِى نُواسِ
فإنْ تكُ أُوقدت للحربِ نارٌ ... فما غطّيت خوفَ الحرب راسِي
سَأُبلى خيرَ ما أبلَى مُحَامٍ ... إذا ما النَّبْل أُلجِم بالقياسِ[2]
وسَمتُ الوائلينَ بفاقراتٍ ... بهنّ وسمتُ رهْطَ أبى فِراسِ
وما أبقيتُ مِن عيْلانَ إلاَّ ... كما أبقى من البَظْرِ المَوَاسِي
وقالتْ كاهِلٌ و بنو قُعَيْنٍ ... حنانَكَ إنّنا لسْنا بناسِ !
فما بالُ النعاج ثُغَتْ بشتمى ... وفى زمعاتهنّ دمُ الغِراسِ[3]
وما حامت عن الأحْسَابِ إلاَّ ... لترفع ذكرها بأبى نُواسِ !

الهيثم الدعى

مررتُ بهيثمَ بن عدىٍّ يوْماً ... وقِدْماً كنت أمنحه الصَّفاء
فأعرض هيثمٌ لمّا رآنِي ... كأنّى قد هجوتُ الأدعياء
وقد آليت أن أهجو دعيًّا ... ولو بلغت مروءتُه السّماء

---

(١) بيت راس : موضع بالشام تنسب اليه الخمر .
(٢) القياس : جمع قوس .
(٣) الزمعات : جمع زمعة شعرات مدلاة فى مؤخر رجل الشاة والظبى . الغراس : جمع غرس وهو شىء يخرج مع الولد كأنه مخاط .

الهيثم

الحمدُ للهِ هــذا أعجبُ العَجَبِ　　الهيثمُ بنُ عديّ صار فى العرب !
ياهيثمُ بن عـديّ لستَ للعرَبِ　　ولستَ من طيّئٍ إلاَّ على شَغَبِ
إذَا نسبْتَ عـديًّا فى بنى ثُعَلٍ　　فقدّم الدال قبل العينِ فى النَّسَبِ
كأنّنى بكَ فوق الجسر منتصباً　　على جوادٍ قريبٍ منك فى الحسَبِ
حتّى نراكَ وقد درّعتَهُ قمَصًـا　　من الصديد مكانَ اللِّيف والكَرَبِ[1]
لله أنت فمـا قُرْبَى تهـمُّ بها　　إلاّ اجتليت لها الأنساب من كثَبِ
فلا تزالُ أخا حِـلٍّ ومرتحَلٍ　　إلى المـوالى وأحياناً إلى العرَبِ

الفضل الرقاشى

ياعربيًّا من صـنعةِ الشُّوقِ　　وصـنعةُ السّـوقِ ذاتُ تشقِيقِ
مارأيكم يا نزارُ فى رَجُـلٍ　　يدخُلُ فيكم من خَلْقِ مخلُوقِ ؟
ويحمل الوطْبَ والعِـلابَ ولاَ　　يصـلُحُ إلاّ لحمـل إبريقِ[2]
لقد ضربْنا بالطّبـل أنّك فى الـ　　قومِ صحيـحٌ وصـيحَ فى البُوقِ
قد أخذ اللهُ من رقاش على　　تركهم المجـدَ بالمـواثيقِ
فالنّاسُ يسْعوْن للعُـلا قُدُماً　　وهم وراء مكسّرو الشُّـوقِ
هَـذا كذاكم وفى الهياجِ إذَا　　هيـج فما شئتَ من بواشيقِ

(١) الكرب محركة : أصول السعف الغلاظ العراض

(٢) الوطب : سقاء اللبن والعلاب جمع علبة : قدح ضخم من جلود الابل أو من الخشب يحلب فيه .

خيلاء الفضل

أصبحَ فَضْلٌ ظاهرَ التيـهِ — وذاكَ مُذْ صِرْتُ أُهاجيـهِ
لله شِـعرى أىُّ مفواهـةٍ — لـكلٍّ مَنْ دونِى قوافيـهِ
كم بيْنَ فضْلٍ منذُ هاجيْتُه — وبينه قبْـلَ أُهَاجِيـهِ
فالحمـدُ للهِ وإنْ كنتُ لمْ — أحفِلْ بقومٍ نصحُوا فيـهِ
رضيتُ أن يشتمنى ساقطٌ — شِسْعِيَ خيرٌ من مواليهِ
وليس ذا أعجبَ من ذاكمُ — جاريةُ النطّاف تغريهِ[1]
وآفةُ النطّافِ من غضـبةٍ — أغضبُها يوماً فآتيـهِ
حتَّى إذَا قمتُ على بابِهِ — سمّيْتُ للنـاسِ زوانيـهِ

مولاه الرسول

هجوْتُ الفضلَ دهراً وهو عِنْـدِى — رَقاشِيٌّ كما زَعَمَ المَسُـولُ[2]
فلمّا سُوئِلتْ عنـه رَقَاشٌ — لنعـلمَ ما تقولُ وما يقولُ
ولمّا أنْ نَصَصْنَاهُ إليْهـا — لتعـلمَ ما يُقـالُ وما نقُولُ[3]
وجدْنَا الفضْلَ أكْرَمَ من رَقاشٍ — لأنّ الفضْـلَ مولاهُ الرّسُولُ[4]

---

(١) النطاف : الرجل المريب يدفع الى الفساد أو اسم شخص بعينه .

(٢) المسول : يعنى المسؤول

(٣) نصصناه اليها : نسبناه اليها .

(٤) اشارة الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا مولى من لا مولى له .

قدر الرقاشيين

رأيتُ قدور الناسِ سُوداً من الصَّلَى ... وقِدرُ الرقاشيِّين زهراء كالبـدْرِ (١)
تبيّنَ فى مِخراشِها أَنْـ عُودَهَا ... سليمٌ صحيحٌ لم يُصبه أذى الجمْرِ (٢)
يبيّتُهـــا المعتفى بفنــائِهم ... ثلاثاً كنقط الثاء من نقط الحبْرِ
ولوْ جئتَهـا ملأى عبيطاً مجزَّلاً ... لأخرجْت مافيها على طرَفِ الظفرِ (٣)
تروح على حىّ الرَّبابِ ودارِمٍ ... وعمرٍو وتعروها قراضبة النمرِ (٤)
وللحىِّ قيْسٍ نفحةٌ من سجالِهَا ... وقحطانَ والغرِّ الطّوالِ بنى بَكْرِ (٥)
إذا ما تنـادوْا للرّحيل سَـعَى بها ... أمامَهمُ الحوْلىُّ من ولد الذّرِّ (٦)

أحمق

قُلْ للرقاشيِّ إذا جئتَـهُ ... لوْ مُتَّ يا أحمقُ لمْ أهْجُـكَا
لأنّنى أكرمُ عِرضِي وَلَا ... أقرنُه يوْماً إلى عِرْضِـكَا
إنْ تهجُنى تهجُ فتًى مَاجِداً ... لا يرْفعُ الطّرْفَ إلى مثلِـكَا
دونَك عِرْضِي فاهجه راشِـداً ... لا تدنَسُ الأعراضُ من هجْوِكَا
واللهِ لو كنتُ جريراً لمَـا ... كنتُ بأهجَى لكَ مِنْ أصْلِـكَا

---

(١) فى رواية الصولى : وقدر الرقاشيين بيضاء كالبدر . الصلى : النار
(٢) العبيط : اللحم الطرى
(٣) المخراش : قطعة من الحديد لها يد تقلب بها النار
(٤) القراضبة : اللصوص جمع قرضوب . والقرضوب : الذى لا يدع شيئا الا أكله . الرباب ودارم والنمر قبائل وبيوت عربية .
(٥) السجال : جمع سجل : الرجل الجواد
(٦) الذر: صغار النمل

الرقاشى الدعى

إنّى أتيْتُ بــــنى المهْـ ... ـهلِ آنِفاً بهجــائــكا
فاســتوْحشُوا من ذا كمُ ... أَنِفين من عرْفانــكا[1]
فشهدْتُ أنْـ ّ مهلْهلاً ... كبنِيـهِ فى إنْـكاركا[2]
فهـــــلُمّ بيّنــةً تقيـ ... ـمُ شهـادةً بوَلائــكا
فلقد رضيتُ بشاهـدٍ ... من شاهـديْنِ بذلــكا
أولا فمن أهجـــــو إذا ... أنـكرْتَ عند دعائــكا
ســيّان قلت الشعر فى الـ ... ـجعْــلان أو ضرِبائِــكا[3]

قدر الشيخ

ودهماءَ تُرسِيها رقاشٌ إذا شتتْ ... مُركّبةُ الآذانِ أُمُّ عِيـــالِ
تَغَصُّ بحيْزوم الجرادة صدرُها ... ويُنضِج ما فيهـا اتّقـادُ ذُبالِ[4]
وتغلى بذِكرِ النّـارِ مِنْ غيرِ حرِّها ... ويُنزِلُهـا الطّاهِى بغير جِعـالِ[5]
ولو جِئتَهـا ملأى عبيطاً مجزّلاً ... لأخرجْتَ ما فيهـا بعود خِلالِ
هى القِدْرُ قدرُ الشيخ بكرِ بنِ وائلٍ ... ربيعِ اليتـامَى عامَ كلِّ هزالِ

---

(١) أنفين : من الأنفة .

(٢) مهلهل بن ربيعة من تغلب وهو ينكر نسب الرقاشى اليه

(٣) الحيزوم : الصدر . الذبال بالضم : جمع ذبالة وهى الفتيلة

(٤) الجعال : الخرقة ينزل بها القدر .

(٥) الجعلان : جمع جعل حشرة صغيرة قذرة .

عتاب الشعر

عاتبنى الشِّعْرُ ذا إكافِ وقال لى: اللهُ منـك كافِ[1]
هجاكَ من قلْت لا يساوى عُودَ خلالٍ من الخِـلافِ[2]
فكنتَ إذ لم تجبه أحرى أنْ لا به تقـذر القوافى[3]
كنت كرب الحمار أعيَا فظـلّ يسطو على الإكاف
يارُبّ من راسبٍ فتهْجَـا شبيهة الفقـع بالفيـافى[4]
أو بك أبغى أقيس نفسى زنبور يا واسـع السِّـلافِ
أو أشجع وهو من سليمٍ فيما رووْا رقْعـة الخِضَافِ[5]
يكفيك ما فيهـمُ فدعهمْ أنفـذ وقْعاً من الأشافِ[6]

لولا الجوع

أمات اللهُ من جوعٍ رقاشاً فلوْلا الجوعُ ما ماتتْ رِقاشُ
ولو أشممت موتاهمْ رغيفاً وقد سكنوا القبور إذاً لعاشُوا !

مضرب المثل

قِدْرُ الرقاشيِّ مضروبٌ بها المثلُ فى كلّ شىء خلا النيران تُبْتَذَلُ
تشكو إلى قدْر جاراتٍ إذا التقيا اليومَ لى سَـنَةٌ ما مسّنى بَلَلُ

---

(١) الاكاف : برذعة الحمار . (٢) الخلاف : شجر الصفصاف .
(٣) عاظل الحسن فى تركيب الشطرة الثانية وكان حقها أن تكون « ان لاتقذر القوافى به » لولا الوزن .
(٤) بنو راسب : حى . الفقع : الكمأة . الفيافى : الصحارى
(٥) الخضاف : النعل . (٦) الأشافى : جمع اشفى .

أطواق الهجاء

وأنمر الجِـــلْدةِ صيَّرْتُه ... في الناس زاغاً أو شِقِرّاقَا[1]
إذا رآني صـــدّني جانباً ... كأنمـــا جُرِّعَ غَسَّاقَا[2]
والموتُ لا يخبرُ عن طعْمه ... إنْ أنتَ ساءلْتَ كمَنْ ذاقَا
ما زلتُ أجْرِي كلْكلِي فوقه ... حتى دعا من تحتـــه قاقَا[3]
نبّئْتُ زنْبوراً غـــدا آنفاً ... منّيَ ، واستصْحَبْتُ أبّاقَا[4]
فقلتُ : كفّوا بعض سُخْرِيّكم ... فليس بالهـــيّنِ مالاقَى[5]
مرّ على الكرْخ وقد أوْسَعَتْ ... يدُ الهجاءِ الوجْـــهَ إلْيَاقَا[6]
ملْتَفِتاً يسْحَبُ من خلفِهِ ... أزِمَّةً تـــتْرَى وأرْباقَا[7]
وكنتُ قد شِمْتُ لمحتُومكم ... سحابةً تـــبْرُقُ إبْراقَا
حتى إذا اسْتَجْلَيْتُها لم أجدْ ... لبرْقِها ذلكَ مِصْـــداقَا
يا شاعران اشْتركا فيَّ قدْ ... كنتُ إلى ذا اليوم مشتاقَا

---

(١) الأنمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء . الزاغ : غراب صغير . الشقراق : طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم .

(٢) الغساق : المنتن .

(٣) قاق : صوت الدجاجة .

(٤) الآنف : الذى يأنف أن يضام .
أباق : شاعر من دبير بطن من أسد .

(٥) السخرى : السخرية .

(٦) الالياق : جمع ليقة .. الطينة اللزجة يرمى بها الحائط فتلزق .

(٧) الأرباق : جمع ربق وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة

لم تُسْـــعدانِي بهجائيكما أكلّ ذا بخْـــلاً وإشفاقاً[1]
تتارَكا أن رأيانى إلى ماهيَّجَـــا أغْلَبَ معْناقاً[2]
فاكْتسبا من يدّعى ذا وذا قلائداً تبْـــقَى وأطْواقاً

إبراهيم النظام

قُولَا لإبراهيمَ قوْلاً هِـتْرَا غلبْتَنِي زندَقَةً وكُفْرَا[3]
إنْقلْتَ : ماتشْرَبُ ؟ قال: خمرَا أو قلتَ ما ... ...
أو قلتَ : ما تـتْرُكُ ؟ قال: برًّا أو قلت : ماترْهَبُ ؟ قال: بحْرًا
أو قلتَ : ما تقولُ ؟ قال: شرًّا أصْـــلاهُ ربّى لهباً وجمْرًا

يا ربنـــــا

بات علىٌّ ، وأباتَ صحْبَـهْ فى سؤءَةٍ أكْثرَ منها عتبهْ[4]
بشـــادنٍ لا يسْأمون قُرْبَهْ قد جمعوا آذانه وعقْبَـهْ
لم يخْشَ فى شهرالصِّيَامِ ربَّهْ يا ربَّنَـــا لا تغْفِرَنَّ ذنْبَـهْ

---

(١) بهجائيكما : بهجائى لكما أو على أنها مثنى هجاء المسند لضمير المخاطبين والأول أفضل .

(٢) الأغلب : الأسد . معناق : من العناق أو العنق وهو سير سريع والمعنى انهما هيجا الحرب ــ حرب الهجاء ــ فاذا رأيانى تركا منى لها أسدا كثير العناق للأبطال أو سريع الوثب .

(٣) الهتر : السقط من الكلام .

(٤) على : هو على الاسوارى من أصدقاء الحسن .

الكبش

من يزدرِى الكبْشَ فى الدنيا ويحقِرُه ... فإنه رأسُ أهْلِ النَّارِ فى النَّارِ[1]

المرْء يضْعُفُ عن إسْخاطِ صاحبه ... والكبْشُ يبْلُغُ سخْطَ الخالق البارى

آمين ..!

صلّى الإله على لوطٍ وشيعته ... أبَا عبيْدةَ قلْ بالله : آمينا[2]

فأنت عندى بلا شكّ بقيّتهمْ ... منذ احْتلمْتَ ، وقد جاوزت سبْعِينا

صحيفة العجائب

تمَثّلُ لى جهَنَّمُ حين يبدو ... خيالُ الكبْشِ من تحت السَّقِيفَهْ

إذا رُفِعَتْ صحيفتُه إليْهِ ... رأى كلَّ العجائب فى الصَّحيفهْ

فزع من الخبز

أصبحْتُ أجْوعَ خلْقِ الله كلّهمُ ... وأفزعَ النَّاسِ من خبْزٍ إذا وُضِعَا

خبزُ المفضّلِ مكتوب عليه ألا ... لا باركَ الله فى ضيْفٍ إذا شبِعَا

إنّى أحذّركمْ منْ خبز صاحبِنا ... فقد ترَوْنَ بحلْقِى اليومَ ما صنَعَا

(١) الكبش : رجل نحوى من أهل البصرة .

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى من علماء اللغة الكبار فى ذلك الحين ولهذا البيت قصة ظريفة رواها ابن خلكان فى وفيات الاعيان وكثير من كتب الادب واوردها الأستاذ عبد الرحمن صدقى فى كتابه عن أبى نواس مع تعليق قيم .

رغيف مدلل

فتًى لرغيفِــه قُرْطٌ وشَنْفٌ ... وخلخالان من خَرَزٍ وشَــذْرِ[1]
إذا فقــد الرغيفَ بكى عليــه ... بُــكَا الخنْساءِ إذْ فُجِعَتْ بصخرِ[2]
ودون رغيفِه قلْعُ الثنــــايا ... وحرْبٌ مثل وقْعَةِ يومِ بدْرِ

قوس أيوب

رأيتُ لقوسِ أيّوبٍ سهاماً ... مثقّفَةَ السوَالفِ ما تطيشُ[3]
سهامٌ لا يذوبُ لهــا غِراءٌ ... ولم يُشْدَدْ لها عقِبٌ وريشُ
يباكــر جيْبَهُ فيصيدُ منه ... ولا يبْغِي عليــه من يحوشُ[4]
ولا ينْجي الصَّوَايَةَ أن يراها ... تضاءل فوقها دَرْزٌ جحيشُ[5]
يزُرُّ رِعَالَهَــا بالسنِّ زَرًّا ... ولا تشقى بغدْوته الوحوشُ[6]

(١) الشـنف : القرط الأعلى . الخرز : الجوهر . الشـذر : قطع من الذهب تلقط من معــدنه بلا اذابة أو خرز يفصل بها النظم أو اللؤلؤ الصغار .

(٢) الخنسـاء : تماضر بنت عمرو بن الشريد ، وصـخر أخوها من أبيها وقد أصيب بطعنة يوم ذات الأثل فى جنبه وظل بها قريبا من الحــول حتى مله أهله فقال أبياته المشهورة :

أرى أم صــخر لاتمــل عيادتى ... وملته سليمى مضجعى ومــكانى

ولما مات رثته الخنسـاء بشعر نفيس وظلت تبكيه حياتها .

(٣) فى الأصبهانى زنبور مكان أيوب وقال عنه انه زنبور بن أبى حماد وجــاء فى روايته الأغرة مكان السوالف وهى جمــع غرار أى حــد السهم . السـوالف : جمع سالفة وهى مقدم العنق والمراد جوانب السـهم .

(٤) يحوش : حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة .

(٥) الصواية : لعلها جماعة السباع . الدرز : نعيم الدنيــا . الجحيش : المنفرد .

(٦) الرعال : القطعة من الخيل . هذا والأبيات كلها غير واضحة المعنى ، غامضة المقصــود .

لصوص الأشعار

أَعِدَنْ يا محمَّد بنُ زهــــير	يا عذابَ اللّصُوصِ والشّطَّارِ
يسرق السارقون ليلا ، وهذا	يسرقُ النّـاس جهْرةً بالنهارِ
صـار شعرى قطيعةً لخيـار	لِمَ ؟ لماذا . . لقـلّةِ الأشْعارِ ؟

صــــيد

لا بأس باليـؤيؤ لـكنَّا	تجتَمعُ النَّاسُ عَلَى البازى[1]
يصيدُ ذا الكُرْكِيَّ لاينثنى	وجهْدُ هــذا فرْخُ نقّازِ[2]

ذكر اليؤيؤ

كيف خطَا النَّتْنُ إلى منْخرِى	ودونــه راحٌ وريْحــــانُ
أظن كرباساً طمَا قُرْبَنا	أو ذكَرَ اليؤيُؤَ إنســانُ[3]

رغيف يتكلم

وَجدتُ لـكلّ النَّــاسِ فى الجودِ خطَّةً	ولو كانَ سقْى المـاء فى منْتَهى القرُ
سوى المعْبَــديِّين الذين قـدورُهمْ	تحرَّزَ فيهـا العنكبوتُ من الحر
همُ أحرزوا الرّغْفانَ حتى تكلّمتْ :	أمِنّـا بحوْلِ الله من حذَرِ الـكسْرِ

---

(١) اليويو : اسم شخص ذكر الأصبهانى أنه اليويو الزيادى .

(٢) النقاز : الوثاب .

(٣) الكرباس : الكنيف فى أعلى السطح .

خبز الخصيب

خـبزُ الخصيبِ معلّقٌ بالكوكبِ يُحْمَى بكلِّ مثقّفٍ ومُشَطَّبِ[1]
جعـل الطعامَ عَلَى السّغابِ محـرّمًا قوتًا ، وحلَّـله لمن لم يسْغَبِ[2]
فإذا همُ رأوْا الرغيفَ تطـرّبوا طربَ الصِّـيَام إلى أذانِ المغربِ

كلب

نفَسُ الخصيبِ جميعُـه كذْبُ وحـديثُه لجليسِه كرْبُ
تبـكى الثيابُ عليه مُـعْولَةً أنْ قـد يجرُّ ذيولَهـا كلب

رغيف سعيد

رغيفُ سعيدٍ عنـده عِدْلُ نفسه يقلّبُه طورا ، وطـوراً يلاعبُهْ
ويخْرجُه من كمِّـه فيشَـمُّه ويجْلسُـه فى حجْره ويخاطبُـهْ
و إنْ جاءه المسكينُ يطلبُ فضْلَهُ فقـد ثـكلَتْهُ أمُّـه وأقاربُهُ
يكرُّ عليه السَّوْط من كلّ جانبٍ وتـكْسَرُ رجْلاهُ ، وينْتَفُ شاربُهْ

اقترحت السكوت

شهدْتُ البطـاقَ فى مجْـلسٍ وكانَ إلىَّ بغيضًـا مَقيتَا
فقال اقْتَرِحْ بعض ما تشـتهى فقلْتُ : اقترحْتُ عليكَ السّـكوتَا !

---

(١) المثقف : الرمح والمشطب السيف .

(٢) السغاب : الجياع .

إبل تركب

قلْ لإسماعيلَ ذِى الخا ... لِ على الخدّ السِّباعِى[1]
ولذى الهامَةِ قد نَصَّ ... تْ على مثْل الكُراعِ[2]
ولذى الثغر الذى يط ... بقُ بالشدْقِ التّساعِى
ولذى الوجْعاء مُفْضَا ... ها ذراعٌ فى ذراعِ
كان إعْراسُكَ طعْماً ... للشواهينِ الجِيَاعِ[3]
دارت الكأسُ عليكم ... فى غناء وسماعِ
فاقْتَسَمْتُمْ فى الدجى إذْ ... كنتمُ شاءَ السِّباعِ
ليلةً سُرَّ بها إبْلِ ... يسُ منكم باجْتماعِ
إبلٌ تُرْكبُ حتى ... قام للإصباح داعِ

بكاء وضحك

مبتهجاً

رأيتُ الفضْلَ مكْتَئِباً ... يناغى الخبْزَ والسَّمكا
فقطَّبَ حين أبْصَرنى ... ونكَّسَ رأسَه و بكى
فلما أنْ حلفتُ له ... بأنى صائمٌ ضحِكا

---

(١) السباعى : نوع من الورد .

(٢) نصت : يقال نص العروس أقعدها على المنصة . الكراع : من البقر والغنم مستدق الساق .

(٣) الشواهين : الصقور .

علامة البغض

لِى صاحبٌ أثقَلُ من أُحُدٍ ... قرينُه ماعاشَ فى جَهْدِ[1]
علامة البغْضِ عَلَى وجهه ... بيِّنةٌ مذ حلَّ فى المهد
لو دخلَ النّارَ طفى حرَّهَا ... فمات من فيها من البرْدِ

سطران

للمقْتِ سطْرانِ فى خدّيه من شَعَرٍ ... عُنْوانَ ما غابَ عن عينيْكَ فى بَدَنِهْ
كأنه قمرٌ ولّى المحاقُ بهِ ... فى ليلة التمّ إذْ وافَى مدى حسنِهْ

ثقيل !

خاف من الأرْضِ أنْ تميدَ به ... فأوْسعَ النّاسَ كلّهمْ ثِقَلاَ
أشْرَقُ بالكأْسِ حين أنْظُرُهُ ... ولو شربْتُ الزّلال والعسلاَ

شهر الصوم

ألا يا شهرُ كم تبقى ؟ ... مرضْنا ومللْنا كَا
إذا ما ذُكِرَ الحمْدُ ... لشوّالٍ ذمَمْنَا كَا
فيا ليْتَكَ قد بنْتَ ... وما نطمعُ فى ذا كَا

(١) احد : جبل احد بالمدينة وسكنه ضرورة .

رضا أيوب(*)

رأيتُ المحبِّينَ الصَّحيحَ هواهُمُ ... إذا بلَغُوا الجَهْدَ اسْتَرَاحُوا إلى الْبُكَا(١)
ولكنَّ أيّوباً إذا ما فُؤادُهُ ... تذكَّرَ من لسْنا نسمّى تحرّكَا
دعا بدواةٍ عند ذاك مُلاَقَةٍ ... فخطَّ اسْمَهُ فى كفّه ثم دلّكَا(٢)
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما ... رضيتَ به ما حنَّ صب ولا شكا

ساقه الله..

كنتَ فى قرة عينى ... معْ أُبَىٍّ وحُصَيْنِ
والفتى الأرْقط يحيي ... وعبيْدِ العاشقيْنِ
وابن ربعىّ الفتى السَّمْـ ... ـح ، الجوادِ الرّاحتيْنِ
عندنا الصَّهْباءُ صرْفاً ... فى قوارير اللّجيْنِ
وندا ماىَ كِرَامٌ ... كلّهمْ زيْن لزيْنِ
ونغنى حين نلهو ... لغريضٍ وحنيْنِ
وخمٌ ، فظ ، غليظ ... ساقه الله لحيْنِي
ذاكَ من شِقْوة جَدّى ... بين إخوانى و بيْنِي

(*) « فى أيوب بن محمد الكاتب » .

(١) فى هذا المعنى يقول ذو الرمة :

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد أو يشفى شجى البلابل

(٢) ملاقة : لاق الدواة أصلح مدادها .

ابن سابه

قد علاَ الدّيوانَ كَآبَهْ ... مذْ تولاَّهُ ابْنُ ســابَهْ[1]
ياغرابَ البيْنِ فى الشّؤْ ... م ، ومِيزَابَ الجنــابَهْ
ياكتاباً بطـــلاقٍ ... يا عـــــزاء بمُصابَهْ
يامثــالاً من همومٍ ... يا تبـــاريحَ كآبَهْ
يا رغيــــفاً ردَّه البقّا ... لُ يبْسًا وصــــلابَهْ
ماعلى وجْــــهٍ به قا ... بَلْتَـنِي اليـوْمَ مَهَابَهْ
كاتبٌ أيضا ، وما مرَّ (م) على رأس الكتابَهْ !

ثقيـــــل

ثقيـــــلٌ يطالِعُنَا من أَمَمْ ... إذا سرَّهُ رَعْفُ أنفِى أَلَمْ[2]
لطلْعتِهِ وَخْــــزَةٌ فى الحشَا ... كوقع المشارطِ فى المحْتَجِمْ
كأنــّ الفؤاد إذا ما بدا ... بإشْفَى إلى كبدِى ينْتَظِمْ
أقول له إذ أتى ـ لا أتى ، ... ولا نقلَتْه إليـنـــا قدَمْ ـــ
فقدتُ خيــالكَ لا منْ عَمًى ... وصوْتَ كلامك لامن صَمَمْ
تَغطَّ بمــا شئْتَ عن ناظرِى ... ولو بالرّداءِ به تلْتَــــثِمْ

---

(١) الكأبة : وخفف الهمزة الكآبة .

(٢) من أمم : من قرب . الرعف : الرعاف مسيل الدم من الأنف .

جبل المقت

ألا يا جبــــــلَ المقْتِ الـ ذى أرْسَى فمـــا يـبْرَحْ[1]
ويا منْ هو منْ ثهْــلا نَ لو حُمِّلْتَــه أفْدَحْ[2]
لقــد صـــــوَّرَكَ اللهُ فمـا حــــلَّى ، ولا مَلَّحْ
وقــد طـوَّلْتُ تفـكيرى فمـا أدْرى لمـا تَصْـــلُحْ
فمـا تَصْـلُحُ أنْ تهْجى ولا تصْـلح أنْ تُمْدَحْ
بـلى أسْــــتغْفرُ اللهَ على وجْهِـكَ قد يُسْــلَحْ
وتخْـــلُو رافع الذّيلِ . . . .
فياليتـــك إنْ أمْسَيْـ ت ـ لا أمْسَيْتَ ـ لا تُصْبِحْ
وياليتـــك فى اللُّجّـ ـةِ لا تحْسنُ أنْ تَسْـبَحْ

اسم مصحف

صحّفَتْ أمُّـكَ إذْ سَمَّـ ـتكَ فى المهْـــدِ أبَانَا
صيَّرَتْ « باءً » مكان « الـ ـتّـاء » تصحيفا عيانَا
قـد علمْنَا ما أرادتْ لم تُرِدْ إلاّ « أتانَا »
ولقــــد نُبِّئْتُهَا بَرْ صاءَ قُبْلاً ، وعِجــــانَا
إنّمــــا أخْـــبرُ عمَّنْ عاينَ الأمْرَ عيـــانَا
قطّـــعَ اللهُ وشيكاً من مُسَمِّيكَ اللّسانَا

---

(١) المقت : البغض . مايبرح : مايزول .
(٢) ثهلان : جبل . أفدح : أثقل .

بنان

وجْه بنانٍ كأنّه قمرٌ | يلوحُ فى ليْـلةِ الثلاثينِ[(١)]
والخدُّ من حسْنِه وبهجتِه | كطاقة الشّوكِ فى الرياحين
مُبـادِرٌ من جَبينِها نسَمٌ | فى الطّيبِ يحكى مباولَ العينِ[(٢)]
والفمُ من ضيقهِ إذا ابْتَسَمَتْ | كأنه قصْعـةُ المساكين
لهـا ثنايَا تحْكى بِبَهْجَتِها | وحُسْنِها ألْسُنَ الموازين
وحسْبُكَ الحسْنُ فى ضفائرها | مثلُ الشماريخ فى العراجين[(٣)]
والجيـدُ زيْنٌ لمن تأمَّلَهُ | أشْبَهُ شىءٍ بجيـدِ تِنِّينِ[(٤)]
ومنكباهَا فى حُسْنِ خَلْقِهما | فى مثْلِ رُمّانتيْنِ من طين
والبطنُ طاوٍ تحكى لطافتهُ | ما ضمَّنوهُ كُتْبَ الدّواوين
والسّاقُ برّاقةٌ خلاخِلُهـا | كأنهـا مِحْرَكُ الأتاتين[(٥)]
تفْتِنُ من رامَهـا بلحْظتِها | كأنهـــا لحظة المجانين
وأحْسَنُ الناس مَحْجراً أنفاً | أشـبهُ شىء بمحجر النُّون[(٦)]
وأقربُ النّاس فى الخُطَا خَفراً | خطوتُها من نسَا إلى الصِّين[(٧)]
ولدْتِ من أسْرةٍ مباركةٍ | لاعيبَ فيهمْ ، من الشياطين

---

(١) بنان : جارية اليويو وهو أحد من هجاهم الحسن . قوله الثلاثين بكسر النون لغة قال سحيم :

وماذا يبتغى الشعراء منى | وقد جاوزت حد الأربعين

ومطلع القصيدة :

أفاطم قبل بينك متعينى | ومنعك ما سألت كأن تبينى

(٢) العين : البقر الوحشى .
(٣) العراجين : جمع عرجون أصل العذق اذا يبس واعوج .
(٤) التنين : حية عظيمة .
(٥) الأتاتين : جمع اتون كتنور وقد تخفف أخدود الجير والجص ونحوه .
(٦) النون : الحوت . (٧) نسا : بلد .

برىء من هواها

أكْثِرى أو فأقِلِّى ... قد مَلَلْنَاكِ فمَلِّى
ما إلى حبِّكِ عوْدٌ ... ما دعا اللهَ مُصَلِّى
قد وهبْناكِ لعمرى ... وتصدَّقنا بحَمْلِ
لم يكن مثْلُكِ لولا ... سَفَهُ الرّأيِ هَوًى لِى
أيها السائل عنها ... اسمع اللفظ المحلّى
شخصها شخصٌ قبيحٌ ... ولها وجْهٌ مُوَلِّى[1]
وخفَتْ عن كل عين ... وخفت عن كلّ دلِّ
ولها ثغرٌ كأنّا ... للهَ غشَّاهُ بكحْلِ
تصِفُ النكْهَةُ منها ... جيفَةً فى يوم طلِّ
وتفلّى حين تلقا ... ك لتحظى بالتفلِّى
ردْفُها طَسْتٌ، ولكنْ ... بطْنُها زُكْرةُ خلِّ[2]
اشْهَدُوا أنّى برىءٌ ... من هواها .. مُتَخَلِّ

قيان موسى

إذا ما كنْتَ عند قِيَانِ موسى ... فعند اللهِ فاحْتَسِبِ السُّرُورا
خنافسُ خلْفَ عيدانٍ قُعُودٌ ... يُطَوِّلُ قرْبُها اليوم القصيرَا
إذا غَنَّيْنَ صوتاً كانَ مَوْتاً ... وهجْنَ به عليك الزّمهريرا[3]

---

(١) من هذا المعنى أخذ ابن الرومى قوله :
له اذا عاينته مرة ... وجه بخيل وقفا منهزم
(٢) الزكرة : وعاء للخمر والخل . (٣) الزمهرير : البرد الشديد .

زحام

ومظهرةٍ لخلقِ الله نُسكاً ... وتلقاني بدَلٍّ وابْتِسَامِ
أتيْتُ فؤادَها أشكو إليه ... فلم أخْلصْ إليه من الزّحامِ [1]
فيا منْ ليس يكفيها خليلٌ ... ولا ألفَا خليلٍ كلَّ عامِ
أظنُّكِ من بقيَّةِ قومِ موسَى ... فهمْ لا يصْبرون عَلَى طعامِ ..!

غادرة

قُولاَ لمن يعشقُ قصْرِيَّةً ... يسْتَفُّ حُرْفاً قبل إفْلاَسِهِ [2]
فقد ثوى فى كف سدَّاجَةٍ ... مسْرِعةٍ فى قلْعِ أضراسِهِ [3]
تواصــلُ العــاشقَ حتى إذا ... ما أخـــذ الفقْرُ بأنفاسِهِ
دلّتْ بغدْرٍ ، وقرون الفتى ... تهتزّ بالـكشْخِ عَلَى راسِهِ [4]

مغن بارد

قـد نضجْنَا ونحن فى الخيْش طُرًّا ... أنْضَجَتْنَا كـواكبُ الجوزاء
فأصيبُوا لنـــا « حسيناً » ففيه ... عِـوَضٌ من جليـدِ بَرْدِ الشتاء
لو تَغَنَّى وفُوهُ مــلآن جمْرًا ... لم يَضِرْهُ لـــبرْدِ ذاك الغِنَاء

(١) لم أخلص اليه : لم أصل اليه .
(٢) الحرف : حب .
(٣) سداجة : كذابة .
(٤) الكشخ : جمع النساء والرجال لريبة والكشخان الديوث .

ضلال ابان (*)

جالستُ يومـــاً أبانَا | لا دَرَّ دَرُّ أبانِ
ونحن حُضْرُ رِوَاقِ ا | لأمـــير بالنَّهْرَوَانِ
حتى إذا ما صلاةُ ا | لأُولَى دنتْ لأوانِ
فقام منْـــذِرُ ربيٍّ | بالـــبرّ والإحْسانِ (1)
وكلمَا قال قلْنـــا | إلى انْقضَـــاء الأذانِ
فقال : « كيف شهدْتُمْ | بذَا بغـير عِيَـانِ ؟ !
لا أشْهَدُ الدَّهْرَ حتّى | تُعاين العيْنانِ . . »
فقلت: « سبحان ربيّ !» | فقال : « سبحان مانى » (2)
فقلت : « عيسى رسولٌ» | فقال : « من شيطانِ »
فقلت : « موسَى نَجِيُّ ا | لمُهَيْمِنِ المنَّـــانِ » (3)
فقال : « ربُّكَ ذو مُقْـ | ـــلةٍ إذَنْ ولسانِ
أنفسُه خلَقَتْـــهُ ؟ | أمْ مَنْ ؟!» فقمتُ مكاني
وقلتُ : « ربيّ ذو رحْـ | ـمةٍ ، وذو غُفْرانِ »
وقمتُ أسْحَبُ ذيْلِي | عن هازلٍ بالقُرَانِ (4)

(*) « هو أبان بن عبد الحميد الأحقى »

(1) منذر ربى : المؤذن .

(2) مانى : رجل فارسى له مذهب يقول بالنـور والظلمـة وهما العنصران المسيطران على الوجود والنور مبعث الخير كما ان الظلمة مبعث الشر ويدين بمذهب مانى كثير من أبناء الفرس ولكنهم انقرضوا .

(3) النجى : نجيك من يناجيك وتساره .

(4) القران : القرآن .

عن كافـــرٍ يتمرَّى بالـكفرِ بالرَّحْمنِ [1]
يريـــد أنْ يتساوَى بالعصْـبَةِ الُمجَّانِ
بعجْـــردٍ وعبـــاد والواليِّ الهِجَانِ [2]
وابْنِ الإِياسِ الذى نا حَ نخْلَتَىْ حـــلوانِ [3]
وابْن الخـــليعِ عليّ ريحـــانةِ النّدْمَانِ
إنى وأنت لزانِ من زنيـــة وزوانِ

نسب أشجع

ألا يا حادثًا فيـــه لمنْ يتعجَّبُ العجَبُ
لأسمـــاءِ يسمّيهنّ (م) أشْجَعُ حين ينْتَسِبُ
تعلّمهـــا وإخْـوتُهُ فـكلّهُمُ بهـــا ذَرِبُ [4]
فيا لكِ عُصْبَةً إنْ حَدَّ ثوا عن أصلهمْ كذبوا
وهمْ مالم تُنَقَّرْ عن أرُومِ أصـولهمْ عرَبُ [5]
لهمْ فى بيتهـــمْ نسبٌ وفى وسط المـــلا نسبُ
كما لم تخْفَ ســـافرةٌ وتُنْكَرُ حين تنْتقِبُ

---

(١) يتمرى بالكفر : يتزين به .

(٢) عجرد : حماد عجرد الشاعر الماجن . الوالبى : والبة بن الحباب .

(٣) ابن الاياس : هو مطيع بن اياس من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ونخلتا حلوان التى يشير اليها ورد ذكرهما فى مطلع قصيدته :

أســـعدانى يا نخـلتى حـــلوان وابكيـــالى من ريب هذا الزمان

(٤) ذرب : حديد اللسان .

(٥) الأروم والأرومة : الأصل .

واو عمرو (*)

قلْ لمن يدّعِي سليمَى سفاها　　لسْتَ منهـا ولا قُلامَةَ ظُفرِ
إنما أنت من سليمى كواو　　أُلْحِقَتْ فى الهجاء ظلماً بعَمْرِو

راوية بشار (١)

كان المغنُّونَ لهمْ خَزْرَجٌ　　فصـــار داوُدُ لنا خزْرَجا (٢)
إنْ أنْشَدَ الشِّعْرَ زوَى وجْهه　　وإنْ بَقِى فى صدْرِه كرَّجَا (٣)
فنحن لا نسْطيعُ تفْسِـيرَهُ　　أفْلَجَنا داوُدُ أو ثلَّجَـــا (٤)
مهذّبُ الأعْمام من كسْكَرٍ　　وماجدُ الأخْوَالِ من توَّجا (٥)

أحسن بشار

إذا أنْشَـــدَ داود　　فقـل أحْسَنَ بَشَّـارُ
له من شـعْرِه الغثّ　　إذا ما شاءَ أشْـــعارُ
وما منهــــا له شيءٌ　　ألا هذا هو العـــارُ

بارد حار

قـل لزهيْرٍ إذا اتّـكا وشـدَا　　أَقْلِلْ أو اكْثِرْ فأنت مهْذَارُ
سخُنْتَ من شدّةِ البرُودَةِ حـ　　ـتّى صرْتَ عندى كأنك النّارُ
لا يعْجبِ السامعون من صفتى　　كذلك الثلْجُ باردٌ حَارُ

(*) فى هجاء أشجع السلمى .
(١) داود بن رزين الشاعر .　(٢) الخزرج : الريح .
(٣) زوى وجهه : نحاه ومال به .　كرج : فسد .
(٤) أفلجنا : أصابنا بالفالج .
(٥) كسكر : اسم كورة كانت مدينة واسط قصبتها .　توج : بلدة بفارس .

الفخار فنون

ألا كلُّ بصْرِىّ يرى أنما العلا مُكمَّهةٌ سُحْقٌ لهنّ جرينُ[1]
فإنْ تغرسُوا نخْلًا فإن غِراسَنَا ضِرَابٌ وطعْنٌ فى النُّحورِ سَخِينُ
وإنْ أكُ بصْرِيًّا فإنَّ مُهاجَرِى دِمشْقُ، ولكنَّ الحديثَ شجُونُ
مجاورُ قومٍ ليس بينى وبينهمْ أواصرُ إلَّا دعْوةٌ وظنونُ[2]
إذا ما دعَا باسْمِى العريفُ أجبْتُه إلى دعوةٍ ممَّا علىَّ تهونُ
لأزْدِ عُمانٍ بالمهلّبِ نزْوَةٌ إذا افتخر الأقوامُ ثم تلينُ[3]
وبكْرٌ ترى أنَّ النبوَّةَ أنزِلَتْ على مسْمَعٍ فى الرَّحْمِ وهو جنينُ[4]
وقالتْ تميمٌ لا نرى أنّ واحداً كأحْنفِنا حتى المماتِ يكونُ[5]
فما لمتُ قيْسًا بعدها فى قُتَيْبَةٍ وفخرٍ به إنّ الفخار فنونُ..![6]

---

(١) المكمهة: الغراس الكثيرة . السحق: الطويلة، والمراد النخل . الجرين: الحب المحصود المجموع أو المكان الذى يوضع فيه وهو المعروف فى مصر بالجرن .

(٢) الأواصر : جمع آصرة وهى الرحم والقرابة .

(٣) الأزد : قبيلة يمنية كبيرة تفرعت فرعين هما أزدعمان وأزد شنوءة والمهلب ابن ابى صفرة من أزد عمان . النزوة : السورة والحدة .

(٤) مسمع: من أشراف بكر .

(٥) كأحنفنا : هو الاحنف بن قيس ويضرب به المثل فى الحلم .

(٦) قتيبة : هو قتيبه بن مسلم الخراسانى .

شربنا ماء بغداد!

أيا من كنتُ بالبصرَ ... ةِ أُصْفِي لهمُ الودَّا
ومن كانوا مواليَّ ... ومن كنتُ لهمْ عبْدَا
ومن قد كنتُ أرْعَاهُ ... وإنْ مَلَّ ، وإن صَدَّا
شربْنَا ماءَ بغْدَادِ ... فأنْسَانَا كُمُ جِدَّا
تبدّلنا بها حُوراً ... لألْحَانِ الغِنَا إِدَّا(1)
وأبْهَى منكمُ شكْلًا ... وأحْلى منكمُ قَدَّا
فلا ترْعُوا لنا عهْداً ... فما نرْعَى لكمْ عهْدَا
ولما لمْ يكنْ بُدٌّ ... وجدْنا منكمُ بُدَّا
ولا تشْكُوا لنا فقْدًا ... فما نشكو لكم فقْدَا
كِلَانا واجدٌ في النا ... سِ مِمَّنْ ملَّه نِدَّا
قطعنا حبْلكمْ عمْدًا ... كما أعْرَضْتُمُ صَدَّا
قطعنا بردكمْ بالحرّ ... حتى قطع البرْدَا
كما ينهزمُ القرب ... إذا ما عايَنَ البعْدَا

---

(1) الاد : العجب .

كتاب واحد

قولاَ لعبّـــــاسٍ لـكىْ يدْرِى ... لغُـــــلامِ عـكَّ قُدْوةِ المِصْرِ[1]
فيم الكتاب إلىَّ تخــــبرنِى ... بســــلامةٍ فى البطْنِ والظهْرِ
وبحسْن صنعْ الله ياعجبَــــا ... لكَ فى جميع الشَّـــأنِ والأمْرِ
أأردْتَ أنْ تأتى علىَّ بمـــــا ... حدّثتنى ، وتغمَّــــنى دهـرى
هـــذا ، وتذْكُرُنى لـكلّ أخٍ ... يغْشَاكَ ذكْرَ المـادحِ المُطْرِى
لتزيننى ، والشّـيْنُ ذكْرُكَ لِى ... فاذكـرْ هناتك والْهُ عن ذكْرِى[2]
واقْطَعْ بسيْفٍ صارمٍ ذكـرٍ ... أسـبابَ كُتْبٍ بيننـا تجْرى
فإنْ امتنعتَ فـلا مُوَاتَرَةٌ ... حسْـبِي كتابٌ منـك فى الدَّهْرِ
فإذا هَمَمْتَ ـــ ولا هممتَ به ـــ ... فبشَـعْرَةٍ ، وا كتب من البحر
واجمع حوائجـك التى حضرت ... عنـــــد الـكتاب إلىَّ فى سطر
ما ذاك إلا أننى رجــــــلٌ ... لا أستخفُّ صـداقةَ البصْرِى
ذهبتْ بنـــــا كُوفَانُ مذْهبهَا ... وعدمْتُ عن ظرفائِهَا صـــبرى[3]

---

(١) عك : قبيلة يمنية .

(٢) الهنات جمع هنة وهى الشىء اليسير .

(٣) كوفان : الكوفة .

هجرة من الردة

وَدَارٍ تُؤَدَّبُ فيهــــا البُزَاةُ ... ويمتحنُ الفهْدُ والفهْـدَهْ
وصلْتُ عُـــراهَا إلى بلْدةٍ ... بهَا نحرَ الذَّابحُ البــــلْدَهْ
إذا اغْتامَهــــا قَرِمُ المُعْتَفينَ ... طُروقاً غَدَا رَهِمَ المُعْــــدَهْ(١)
وَلِيٌّ قفَا بعْـــدَ وسْمِيِّهِ ... فَهمُكَ من كَمأةٍ مَعْـدَهْ(٢)
وصيد بأسْفَعَ شاكِي السِّلاحِ ... سريعِ الإغَاره ، والشَّـــدَّهْ
وزين إذا وزنَتْهُ الأكُفُّ (م) مُنْتصبُ الزَّوْرِ والقِعْـدَهْ
فتيقُ النَّسَا ، أنْمرُ الدَّفَّتَيْنِ ... خَفيفُ الْخميصةِ واللِّبْــــدَهْ(٣)
يقَلِّبُ طرْفاً طحُورَ القــذى ... يضيء بمقلتِــــه خــدَّهْ(٤)
بذى شبَة ، أعْرَفِ الحوْصَلاء ... كأنَّكَ ردَّيْتَـــهُ بُرْدَهْ(٥)

---

(١) اغتام : أكل حتى اتخم . والقرم ككتف : الشديد شهـوة اللحم . والمعتفين : طلاب الرزق من ذوى الحاجة والرهم بفتح الراء وكسر الهـاء أى اللين .

(٢) الولى : المطر بعد المطر . والوسمى اول المطر فى الربيع . الكمأة : بنـات ومعده بفتح الميمم طرية .

(٣) النسا بالفتح والقصر : عرق من الورك الى الكعب . الأنمر ما فيه نمـرة بيضاء وأخرى سوداء . والنمرة بالضم : النكتة من أى لون والذفتان : الجناحان . والخميصة : كساء أسود مربع . واللبدة بالكسر والضم : كل شعر أو صوف متلبد والمراد بهما الريش .

(٤) طحرت العين قذاها رمته به فهى طحور .

(٥) الشبة بالكسر : النشاط . الأعرف : الذى له عرف . الحوصلاء : للطير كالمعدة للانسان . رديته : ألبسته .

فلمّا استحالَ رأى تسعةً رِتاعاً ، وواحـــدةً فَرْدَهْ[1]
فكفكَفَ منتصبَ المنكبيْنِ لفرْطِ الشَّهامةِ والنجْدَهْ
فقلْنَا لِسَــايسِهِ ما ترى فأطْلقَهُ سَلِسَ العُقْـــدَهْ
فمرَّ كمرِّ شهابِ الظلامِ ليفْعَلَ داهيــــةً إدَّهْ[2]
فأنحَى لهُ فى صَمِيم القَـذَالِ فشَكَّ المزَمِّرَ أوْ قَـــدَّهْ[3]
وثَنَّى لِالافِها الغــابرات فكمَّلَ عشْرًا بها العِـدَّهْ
قفُوا معْشر الرَّاحلينَ اسْمعُوا أنبِّئكمْ عنْ بنى كِنْدَهْ
وردْنَا على هاشمٍ مِصْرَه فبَارَتْ تجَارتُنا عِنْـــدَهْ
وَألْهَاهُ ذو كفَلٍ ناشئٌ شـديد الفقَارةِ والبـــلده[4]
سِبَطْرٌ يميـــدُ إذا ما مشَى ترى بيْنَ رجْليْه كالصَّعْدَهْ[5]
يجوبُ به اللّيـــلَ ذا بطنة كحشْوِ المدينيَّة القِـــلْدَهْ[6]
رَأيتُك عنـد حُضور الخِوَانِ شـديداً على العبْدِ والعبْـدَهْ
وَتحقــدُ حتَّى يخافَ الجليسُ شَذَاكَ عليـــه من الحِـدَّهْ[7]
وتحتُمُ ذاك بفخرٍ عليـــه بكندةَ فاسْلَحَ على كندهْ

---

(١) رتاعا جمع راتع . والرتع : الأكل والشرب فى سعة .

(٢) الأده بالكسر : الفظيع من الامور والمنكر منها .

(٣) انحى : أقبل عليه ضربا . القـذال كسحاب : جماع مؤخـر الرأس . والمراد بالمزمر : الزور . شك : طعن .

(٤) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب والبلدة ، لعلها البلد أى ثغرة النحر وما حولها أو وسطها .

(٥) السبطر كهزبر : السبط الطويل والصعدة الرمح .

(٦) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخلص به السمن .

(٧) الشـذا : الأذى .

فإنَّ حُدَيْجاً له هجرةٌ ولكنها زمنَ الرِّدَّهْ
وَمَا كانَ إيمانُكمْ بالرسُولِ سوى قتْلكمْ صِهْرَهُ بعْدَهْ
تعدّونها فى مساعِيكمُ كمدِّ الأهلّةِ معتدَّهْ
وما كانَ قاتِلهُ فى الرِّجالِ بحْملٍ لطهْرٍ وَلَا رُشْدهْ
فَلَوْ شهِدَتْهُ قريشُ البطاحِ لما محشتْ ناركمْ جِلْدَهْ(١)

بئس ما قدمت ...

ياهاشمُ بن حُديْجٍ ليْس فخرُكمُ بقتْل صهْرِ رسُولِ اللهِ بالسَّددِ
أدْرَجْتُمُ فى إهَابِ العيْرِ جُثّتَهُ فبئْسَ ما قدمتْ أيديكمُ لغدِ
إنَّ تقتلوا ابْنَ أبى بكْرٍ فقد قتلَتْ حُجْراً بدارة ملْحُوبٍ بنو أسدِ(٢)
وطرَّدُوكمْ إلى الأجبال من أجأٍ طرْدَ النَّعام إذا ما تاه فى البلد
وقد أصابَ شراحيلًا أبوحَنَشٍ يوْمَ الكلاب فما دَافعتمُ بيدِ(٣)

---

(١) المحش : قشر الجلد من اللحم .

(٢) دارة ملحوب فى بلاد بنى أسد . وقد ورد ذكرها فى شعر عبيد بن الابرص حيث يقول : أقفر من أهله ملحوب الخ ..

(٣) شراحيل بن الحرث بن عمر آكل المرار الكندى وكان قد اختلف مع أخيه مسلمة على الملك فتواعدا على النزال . ودارت بينهما مواقع انتهت بقتل شراحيل بيد أبى حنش . وكان شراحيل وأخوه مسلمة قد جعل كل منهما مائة ناقة لمن يأتى لأحدهما براس الآخر فلما قتل أبو حنش شراحيل خاف أن يذهب بالرأس الى مسلمة فبعثه مع أجير له فلما رأى مسلمة رأس أخيه دمعت عيناه وقال للأجير أنت قتلته ؟ قال : لا ولكن قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وأنشد :

الا أبلغ أبا حنش رسولا فمالك لا تجىء الى الثواب
تعلم أن خير الناس ميتا قتيل بين أحجار الكلاب
الخ ....

ويوم قلتمْ لِزيدٍ وهو يقتلكمْ ... قتلَ الكلاب لقدْ أبْرَحْتَ من ولدِ[1]
وكل كندية قالت لجارتها ... والدمْعُ ينهلُّ منْ مثْنَى ومن وَحدِ
ألْهَى امرؤ القيسِ تشْبيبٌ بغانيةٍ ... عن ثأرهِ ، وصفاتُ النؤْيِ والوتَدِ

منبت !

ما منكَ سلْمى ولا أطلالُها الدُّرُسُ ... وَلَا نواطقُ من طيْرٍ ولا خُرُسُ
يا هاشمُ بن حُدَيجٍ لوْ عَدَدْتَ أباً ... مثل القَلَمَّسِ لم يَعْلَقْ بك الدَّنَس
إذْ صبَّحَ الملكَ النعمانَ وافدُه ... ومن قضاعة أسْرَى عنده حُبُس
فابتاعهمْ بإخاء الدَّهْر ما عَمَروا ... فلم ينلْ مثْلها من مثله أنَس
أو رحْتَ مثْلَ حُوَيٍّ في مكَارمِهِ ... هَيْهاتَ منكَ حُوَيٌّ حِينَ يُلْتمس
أو كالسَّموْألِ إذ طافَ الهمامُ بِهِ ... في جحْفَلٍ لَجِبِ الأصْواتِ يرتجس[2]
فاختارَ ثكْلًا ولم يغدرْ بذمَّتهِ ... إذْ قيلَ أشرفْ ترَ الأوْداجَ تنبجس
مازادَ ذاكَ على تيهٍ خُصِصْتَ به ... وكيْفَ يعْدلُ غيْر السوءةِ الغرس[3]

---

(١) أبرحه : أعجبه ، وأكرمه ، وعظمه . ويقال للأسد والشجاع .

(٢) السموءل بن غريض بن عاديا الاسرائيلى صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما والمشهور بالوفاء وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيفها . يضرب به المثل فى الوفاء لاسلامه أبنه حتى قتل ولم يخن أمانته فى أدراع اودعها وقال فى ذلك :

وفيت بأدرع الكندى انى ... اذا ماذم أقوام وفيت
وأوصى عاديا يوما بألا ... تهدم يا سموءل ما بنيت

(٣) السوءة : الخطيئة والخلة القبيحة . الغرس المغروس من الشجر . والمراد المناقب والمحامد الموروثة .

كن رماداً

أتشتمُ خيرَ ذى حكَم بن سَعْدٍ لقد لاقيْتَ داهيـــةً نآدا[1]
سببْتُ ابْنَ الحديجِ فسبَّ ظلّى لعمر أبيكَ لا اسْتوفَى وزادا
ولوْ فى غيرِ معشرَ سببت ظلى لقلْت : ابْنَ الخبيثةِ كنْ رمادا

حديث فى الطريق

وما أنزَرَ الطَّرْفَ فيمن نرَى ولو أصْبحُوا مِلْحَصَى أ كْثرَا[2]
سوى رجلٍ ضمنته الطريق ونحن ضُحًى نقصدُ العسْكرا[3]
فقـال — وأزْ كننى شاعراً وأزكَنْتهُ فطِناً مُفْكرَا —[4]
أتنشــدُنى بعْض ما صغْتهُ ولا تدَعِ الأجْودَ الأفْخرَا
فأنشـدته مِدحَ البرْمكىِّ أبى الفضلِ أعنى الفتَى جعْفرَا
فأعْجبنى طرْفه إذْ يقولُ مديحُك درٌّ فهــلْ درَّرَا
فقلْتُ مقـالَ امْرىءٍ شاعرٍ أدافعُ عنهُ لكىْ يُعْذَرَا
... ...

---

(١) النآد كسحاب والنآدى كحبالى : الداهية .

(٢) ملحصى : أى من الحصى ، والمعنى : ما أقل ما نراه من الناس ولو أصبحوا أكثر عددا من الحصى .

(٣) العسكر : الجمع والكثير من كل شىء والكلمة فارسية .

(٤) أزكنه : علمه وفهمه وتفرسه .

الخصيان(*)

احْمَـدُوا اللهَ كثيراً ... يا جميعَ المسْـــلمينَا
ثم قولُوا لا تملُّوا ... ربّنـــا أبْقِ الأمينَا
صَـــبَّرَ الخِصْيانَ حتى ... جعـل التَّصْبيرَ دينَـا[1]
فَاقْتدَى النّاسُ جميعاً ... بأمـــيرِ المؤْمنينَـا

قدوة الثقلين

قد رفعْنَا البزاقَ مذْ شهْرَيْنِ ... إذ كفانا نداوة الخصْيَيْنِ
ابنُ عمٍّ النبيِّ هـــذا إمامٌ ... لا عدمْنَـــاهُ قدْوةُ الثقلَيْنِ
يا بُغَاةَ الخِصْيانِ لا تحْـذَرُوهُ ... واعفِصُوهمْ بقيــةَ العصْرَيْنِ

سعيد بن وهب

أيا ســعيدُ بن وهْبٍ ... اسْمَعْ فديتُــك قِيلِي
إنى هويْتُ غــزالاً ... مســـاعداً لى بسُولى
إذا أتاهُ رســـولى ... فلا يرد رســـولى
حتى إذا كان سكرى ... وحانــ حينُ مقيلى
... ...

(*) قالها فى الأمين يهزأ به ويتطير من تدبيره .
(١) الصير : القطع والأماله .

لا إله إلا الرغيف

لبنى البرمكىّ قصرٌ منيفُ	وجمالٌ وليس فيهمْ حنيفُ[(1)]
دارهمْ مسجدٌ يؤذنُ فيها	لاتقاء وليس فيها كنيف
فإذا أذنوا لوقت صلاة	كرّرُوا «لا إله إلّا الرّغيف!»

المعربد

ما فى النبيذِ معَ المعرْبدِ لذَّةٌ	وابنٌ ليحْيَى لاطمٌ بيدينِ
رَيْحانُه بِدمِ الشُّجاعِ مُلَطّخٌ	وتحيّةُ النّدْمانِ قلْعُ العيْنِ
لا تشْربَنَّ وجعْفراً فى مجلسٍ	أبداً ، ولا تحملْ دمَ الأخوينِ

لست أول إنسان

لقد غرَّنِى منْ جعْفرٍ حسْنُ بابِهِ	وَلم أدْرِ أنَّ اللؤمَ حشْوُ إهابهِ
فلسْتُ وإن أخْطَأْتُ فى مدْح جعفرٍ	بأوّلِ إنسانٍ خرى فى ثيابه

فى حلبة الفرار

سَابَقَ النَّاسَ هاشمُ بنُ حُديجٍ	يَوْمَ مُوسَى بن مصْعبِ المقْتُولِ
جَاءَ فى حَلْبَةِ الفِرارِ أمَامَ الْـ	ـقوْمِ فَلًّا لِلعَسْكرِ المفْلُولِ

---

(1) الحنيف : المسلم .

عبد الملك

تفـــرّد قلبى فمـــا يشتبكْ بحب الظبـاء ، و بغض السّمك
ولم أر لى فيهمـا مسْـــعِداً يسـاعدُنى غير عبــــد الملك
فتى ينهش الـكتف من ظهرها ولا يتعرّقُ بطْنَ الورِكْ[1]
ولا يتأنّى لشعْبِ الصّـــدُوع ولـكن بصـير بصـدع الفلكْ[2]
خروقٌ جهولٌ بحـل الإزار رقيق بصــــير بحلِّ التكاكْ[3]

ابنــــة ساعد

إذا أنت زوّجْتَ الـكريمـةَ كُفْؤَهَا فزوِّجْ خميساً راحة ابنـــــة ساعد
تعفّفُـــه ما دام فى الحبْسِ ثاوياً وما حالفتْـه مصْمتاتُ الحـــدائد[4]
فإنْ جرت الأقدار يوماً بفرقةٍ تبـــدّل منهـا كل عذراء ناهد
وقل بالرّفا ما نلتَ من وصل حرّةٍ لهـا ساحةٌ حفّت بخمس ولائدِ

---

(١) يتعرق : تعرق العظم اكل ما عليه من اللحم .

(٢) يتأنى : يتمهل . الصدوع : الشقوق .

(٣) الخروق : الاحمق

(٤) ثاويا : مقيما . مصمتات الحدائد : يريد بها الاغلال .

الاعراب والحب

دع الرَّسْمَ الذى دثَرَا   يقَاسِى الرِّيحَ والْمطَرَا
وكُنْ رجلًا أضاعَ العلْمَ في اللَّذَّاتِ والخطَرَا[1]
ألمْ ترَ ما بنَى كسْرَى   وسابُورٌ لمنْ غبرَا
مَنَازِهُ بين دِجْلَةَ والْفُرَاتِ تفيَّأَتْ شجرَا
بأرْضٍ باعَدَ الرَّحْمنُ عنها الطَّلْحَ والعُشَرَا[2]
ولم يجعل مصَايدَهَا   يرَابيعًا ، ولا وَحَرَا[3]
ولكنْ حُورُ غزْلانٍ   تُراعِى بالْمَلَا بقَرَا[4]
وإنْ شئْنَا حشْنَا الطَّيْرَ من حافَاتِها زُمَرَا[5]
وإن قُلْنَا اقْتُلُوا عنكمْ   يبَاكُرْ شَرْبُهَا الخمرَا[6]
أتاكَ حَليبُ صافيةٍ   شجا قطفًا ومعْتَصرَا .
فذاكَ العيش لا سيداً   بقفْرتِها ولا وَبَرَا[7]
بعَازِبِ حَرَّةٍ يُلْفَى   بها العصْفُورَ منحَجِرَا[8]

---

(١) الخطر : الشرف والقدر .

(٢) الطلح والعشر : من نباتات البادية .

(٣) اليربوع : حيوان قارض كالفأر . الوحر : دويبة سامة .

(٤) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض .

(٥) حشنا الطير : أثرناها . زمرا : جماعات .

(٦) اقتلوا : امزجوا الخمر بالماء .

(٧) السيد : الذئب . الوبر : دويبة كالسنور .

(٨) العازب : البعيد . الحرة : الأرض الغليظة ذات الحجارة السود . منحجرا : مختبئا فى الحجر يقال جحر فلان الضب أدخله فى الجحر فانجحر

إذا ما كنت بالأشيا ء في الأعرابِ معْتَبرَا
فإنك أيّما رجُلٍ وردْتَ فلمْ تجدْ صدَرَا
ومن عجبٍ لعشقهم الـ جُفَاةَ الجِلْفَ والصَّحَرَا
فقيل مُرقّشُ أودى ولم يعجزْ وقد قدرَا[1]
وقد أودى ابن عجلان ولم يفطنْ له خبرَا[2]
فحدَّثَ كاذباً عنه وقالَ بغيْرِ ما شعرَا
ولو كان ابنُ عجلان من البلْوَى كما ذكرَا
لكان أذمَّ عهْدًا في الْـ هوَى وأخبَّه عُذُرَا[3]
تعدُّ الشّيحَ والقيْصُو م ، والفقْهاءَ والسَّمُرَا
جَنِيَّ الآسِ والنَّسْرِيـ نِ والسَّوْسانِ إنْ زهرا
ويُغْنِيهَا عن المرْجا نِ أن تتقلَّد البعرَا
وتغْدُو في براجدِهَا تصيدُ الذّئْبَ والنَّمرَا[4]
أما واللهِ لا أشراً حلفْتُ به ولا بطرَا

---

(١) المرقش : الأكبر والمرقش الأصغر والأصغر أشعرهما وأطولهما عمرا وقد عشق الأكبر ابنة عمه أسماء وقد تزوجت غيره والأصغر عشق فاطمة بنت المنذر وقد قال فيها قصيدته التي يقول فيها :

صحا قلبه عنها على أن ذكرة اذا أخطرت دارت به الأرض قائما

(٢) ابن عجلان : هو عبد الله بن العجلان من بني نهد ثم من قضاعة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء وممن قتلهم الحب ، كان له زوجة اسمها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجا غيره فمات أسفا ومن شعره فيها :

ألا أبلغا هندا سلامى فان نأت فقلبى مذ شطت بها الدار مدنف
أتت بين أتراب تمايس اذ مشت دبيب القطا أوهن منهن أقطف
وقالت تباعد يا ابن عمى فانني منيت بذى صول يغار ويعنف

(٣) أخبه : من الخب وهو الخداع .

(٤) البراجد : البرجد كساء غليظ يلبسه الاعراب .

لوَانٍ مرقَّشٌ حىٌّ ... تعلّقَ قلبُـــه ذكرَا
كأنَّ ثيـــابه أطْلَعْـ ... ـن من أزرارِه قمرَا
ومرَّ يريدُ ديوانَ الْـ ... خَراجِ مُضَمَّخًـا عطِرَا
بوجْـهٍ ســـابرِىّ لو ... تصـــوَّبَ ماؤهُ قطرَا
وقد خطّتْ حواضِـــنهُ ... له من عنـــبرٍ طُرَرَا[1]
بعينٍ خالط التَّفْتِـ ... ـرُ فى أجْفانهـا الحوَرَا
يزيدكَ وجْهُـــه حسْناً ... إذا ما زِدْتَهُ نظــــرَا
لأَيقَنَ أن حبَّ المرْ ... دِ يُلْفَى سَهْـلَه وعـــرَا
ولا سِــــيماَ وبعْضُهُمُ ... إذا حيَّيْتَـهُ انتَهرَا[2]

برغيف !!

من رأَى مثْل ما أُغَالى من البيْـ
ـعِ إذا ما اتّجرْتُ عنـــد لَقِيفٍ[3]
نِلْتُ يحـــيي وأمَّـــه وأباه
وأخاهُ وأخْــــتَه برغيـــفِ
عشت دهْـــراً يُدَالُ منّى لقوْمٍ
فأدالَ الالٰـهُ مِنْ ثقيـــفِ

---

(١) الطرر : جمع طرة وهى خط للزينة والتمليح يكون فى مقدم الناصية أو على الأصداغ .

(٢) انتهر : زجر .

(٣) اللقيف : لحاذق الماهر .

مجد الهجاء

من كان لو لم أهْجُــــه غالباً　　قام به شـــعرى مقامَ الشَّرَف
يقول : قــد أشرفْتَ فى شتمنا　　وإنمــا صَــــالَ بذاكَ السَّرَفْ
غالبُ . . لا تَسْعَ لنيْلِ العــلى　　بلغت مجْداً بهجـــائى فقفْ
وكان مجهـــولاً ، ولـكنّنى　　نوَّهْتُ بالمجهـــول حتّى عُرِفْ
ولسْتُ أحْـــتَاجُ إلى حمْده　　فى ذا ، ولــكنْ فى أخينا صلَفْ .![1]

لا حر ولا عبد

قولا لحمدان ، وما شيمتى　　أن أهدى النصح له مخلصاً
ما أنت بالحرّ فتُلْحَى ، ولا　　بالعبــد أسْتَعْتِبُه بالْعصاَ[2]
فرحمـــةُ اللهِ عَلَى آدم　　رحمةً من عَمَّ ومن خصَّصَا
لو كان يدرى أنه خارجٌ　　مثْلُك فى أبنائه لاخْتَصَى[3]

(١) الصلف : التية والكبر .
(٢) تلحى : تشتم وتلام .
(٣) تناول ابن الرومى هذا المعنى فأبدع فيه أيما ابداع حين قال :

أبى وأبوك « الشيخ » آدم تلتقى　　مناسبنا فى ملتقى منــه واحـــد
فلا تهجنى حسبى من الخزى أننى　　وايــاك ضـــمتنا ولادة والـــد

هذا وقد روى أن هذه الابيات فى سليمان بن سهل وقد روى المطلع فى الصولى : قل لسليمان بدل قولا لحمدان وروى أن سـليمان بن سهـل أجابه بقوله :

ان ابن هانى ســـفلة خالص　　ما وحـد الله وما أخلصـــا
أغلى بذكرى شعره ، واغتدى　　بالقرض فى أشباهه مرخصا
كالـكلب هر الليث حتى اذا　　أهوى اليــه مخلبا بصبصا

بصبص الكلب : حرك ذيله خوفا أو طمعا .

النيـــل

أضمرْتُ للنّيـلِ هِجْرَانًا ومقْلِيـةً   مذ قِيلَ لى إنّما التّمْساحُ فى النّيلِ[1]
فمن رأى النّيلَ رأْىَ العيْنِ من كَثَبٍ   فما أرى النّيلَ إلّا فى الْبَوَاقِيـلِ[2]

أشرس

أأشْرَسُ إنْ يكنْ ما قيلَ حقًّا   وأحْرِ به فقـد ظفِرَتْ يدَا كَا
أبحتَ منِ ابْنِ أخْتِكَ غيْرَ حِلّ   وقلْتَ عهدْتُ أشْياخِى كذَا كَا
فما نلْتَ ابْنَ اخْتِكَ قط حـتى   بدأْتَ بأمّــه منْ قبْلِ ذا كَا

المجد التافه

يا ابْن حُدَيْجٍ أطْرِق على مضَضٍ   لا تبْرَمن سِلْعَةٍ ولا حسَكِ[3]
فلسْتَ من آكلِ الْمُرَارِ ، ولَا الـ   فـــارسِ ربِّ الرِّبابِ والْمُلُكِ[4]
فارْضَ بحظِّ السّكون من تافه الـ   ـمجْــدِ فليس السّكونُ كالحَرَكِ

---

(١) مقلية : بغضا .

(٢) البواقيل : جمع بوقال وهو كوز بلا عروة .

(٣) السلعة : غدة فى الجسد أو خراج فى العنق . الحسك : نبات شائك يعلق بصوف الغنم . والحسك أيضا الحقد والعداوة قال الشاعر :
لا أتقى حسك الضغائن بالرقى   حـذر العـدو ولا أخاف مـلاما

(٤) آكل المرار : جد امرىء القيس . الرباب : جماعة السهام . الملك : بضمتين كالملك ساكنة اللام .

غالب ..!

ما لقِيَ الغَالبيُّ . . مالقِيَا ! وضعتُ فى نَزْعِ رُوحِهِ يَدِيَا
منْ سلَّطَ اللهُ يا حسَيْنُ عَلَى مهْجتِه شاعراً فقــــدْ خزِيَا
ويْلٌ لغلبُونَ إنَّه شقِيَا فـكيْفَ بالذلِّ والْبَلَا رَضِـيَا
أشْرَبْتُه الرّعْبَ والْمخَافَةَ مَا بَقِيتُ حيًّا له ، وما بقِيـــا
والله . . واللهِ لا أ كلِّــــــمُهُ كيفَ كلامِي الفتَى وقدْخزِيَا ..؟!

قدر ظريفة

أظرِفْ بِقِدْرِكَ لولا أنَّها غبَرَتْ وما تَطُورُ بهــا نارٌ ولا رسَمُ[(١)]
تاهتْ على غيرها أَنْ أذْنُها سلِمَتْ وما تعاوَرَهَا فى مطْبخٍ خــدَمُ[(٢)]
تُضِيءُ سكّينُها فى كل نائبــــةٍ إذا تدنَّستِ السكّينُ والـبُرُمُ[(٣)]
لو أنّ عِرْضَكَ ذا فى طهر قِدْرِكَ ما داناكَ فى المجْدِ لا كعْبٌ ولا هَرِمُ[(٤)]

غير واحد

كلٌّ بنى برْمكٍ كريمٌ أسْتغفِرُ الله . . غيْرَ واحِدْ
خُولِفَ فى خِلْقَةٍ فوافى يمزج من صالحٍ بفاسدْ

(١) تطور : تحوم . وحرك السين من رسم ضرورة .
(٢) تعاورها : تبادلها .
(٣) البرم : جمع برمة اناء من حجر .
(٤) كعب بن امامة الايادى وهرم بن سنان من أجواد العرب المضروب بهم المثل فى الجود والكرم .

اسمي (*)

لا رعَى اللهُ ابنَ رَوْحٍ   وسَّخَ اسمي بلُعابهْ
أسْقَمَ اسمي ريحُ فيهِ   فأظن اسْمي لما بِهْ
فاطْلبُوا لِي اسْماً سواهُ   وأجِدُّوا فى طِلابهْ
....
وانْهروهُ وازجُروهُ   وتواصَوْا باجْتنابِهْ
....

خشب للصلب

أصبحتُ محتاجاً إلى ضَرْب   إذْ أطْلب الرِّزْقَ إلى كَلْبِ
إلى امْرِئٍ يطعنُ فى دِينِه   يُورِقُ منه خشبُ الصَّلْبِ

يسجد للصليب

أميرَ المؤْمنين ، وأنْتَ عفوٌ   ومالك فى الخلائقِ من ضَريبِ
علامَ وأنت ذو حزمٍ ورأيٍ   تصيِّرُ أمْر معْسَرَ إلى الخصيبِ
فتًى ما دانَ للرحمن دينا   وما إن زال يسجد للصّليبِ

(*) يهجو بهذه الأبيات بن روح وكان قد هجاه بكلام أفحش فيه جدا وقد فعل فعله الحسن فاضطررنا الى حذف ما كان فيه ذلك ومن شاء الاستيعاب وأراد التوسع فعليه بكتاب الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس ٠

مارق

قد كانَ لِي حمْدانُ ذا زَوْرَةٍ ... يأْخـــذُه الشّـوْقُ بإقْلاقِ[1]
فى القُــرِّ إنْ كانَ ، وفى يوْمِ لَا ... يبْرزُ إلّا كلُّ مشْـــتاقِ[2]
فقلتُ إذْ أوْحشَنِي فقْـــدُه ... وكـنتُ ذا رعْيٍ لميثـــاقِ[3]
لا بدّ أنْ أفْحصَ عن شأْنِه ... جَمَّتْ إلىّ الغىَّ أشْـواقِي[4]
فقال ذُو الْخـــبْرِ به بعْدمَا ... سكّنْتُ نفْساً ذاتَ إشْـــفاقِ
أما تراه وهْــــــو فى قُرْطقٍ ... مشمِّراً فيــــه عن السّاقِ
فى وجْهــهِ من حُمَمٍ جالبٌ ... كأنّمـــا عُـــلَّ بالْيَاقِ[5]
ترى سواداً قد علَا حمْرةً ... مثل تهــــاويل الشّقِرّاقِ[6]
إنْ رابَهُ من أمْرِهِ رائبٌ ... فما له من دونهـــا واقِ
حتى رآها ســـامياً فرْعُهـا ... من بعد ما كانت بإرْماقِ[7]
أبعـــد سرْبالِ امْرئٍ عالمٍ ... أصْـبَحْتَ فى سرْبالِ مُرّاقِ[8]
بعد غُـدُوٍّ لاكْتسابِ العُــلَى ... تغدو على ربد وحُـــرّاقِ[9]

(١) زورة : زيارة . اقلاق : ازعاج .

(٢) القر : البرد .

(٣) رعى : حفظ . الميثاق : العهد .

(٤) جمت : جمعت .

(٥) الحمم : الفحم . او قطرات العرق . عل : سقى . بالياق . بمداد .

(٦) تهاويل : تصاوير . الشقراق : طائر ذو ألوان .

(٧) الارماق : بقية الحياة فى الشخص المحتضر .

(٨) المراق : الخارجون عن الدين .

(٩) الحراق : أصحاب الصناعات كالقلايين والفحامين .

حاسرُ كفّيك على هاوُنٍ ... لدقّ ثومٍ أو لثمّاقٍ[١]
إذا انتهى القومُ إلى شبْعِهمْ ... فأنت فى حِلٍّ من الباقى[٢]
كلّ رغيفٍ ناصعٍ لونه ... من سابرىٍّ الخبز برّاقِ[٣]

الخمر شاغلة

شَغَلَتْ خداشاً عن مساعِى مخلدٍ ... خمرٌ توقّدُ فى صِحَافِ العسْجدِ[٤]
فَلَيُصْبِحَنَّ من الدّراهمِ مُفْلساً ... وليُمْسِيَنَّ من النّدَى صِفرَ اليدِ[٥]
قد شَرَّدَتْ أمواله فضحاته ... ومَقَالُه لنديمه هاتِ انْشد :
قُل للْمليحةِ فى الخمار الأسود ... ماذا فعلْتِ براهب متعبّدِ[٦]
قد كان شمَّر للصّلاةِ إزارهُ ... حتى وقفْتِ له بباب المسْجدِ
والخمر شاغلةٌ إذا ما عُوقرتْ ... يابن الزّبَيْرِ عن الندى والسّؤْدَدِ
ما يُثْبِتُ الإخوانُ حِلْيَةَ وجهه ... ممّا يغيبُ فلا يُرَى فى مشْهدِ
هذا وليس من الُخمار بعارفٍ ... سمْتَ الطريقِ إلى مُصَلّى المسْجدِ[٧]

---

(١) الهاون : بفتح الواو أو بضمها الذى يدق فيه .

(٢) يريد أنه أكول شره فهو يبيح له أن يأتى على ما يتبقى على المائدة بعد شبع القوم .

(٣) يصف الرغيف باللين والنعومة والبريق .

(٤) صحاف العسجد : الآنية الذهبية .

(٥) صفر اليد : خاليها .

(٦) هذا البيت والبيت الذى بعده ليسا للحسن وقد تمثل بهما .

(٧) سمت الطريق : وجهته .

وابل الإفلاس

حَيِّ ربْعَ الغنَى ، وأطْلاَل حُسْنِ الـ　　حالِ أقْوَيْنَ من زمانٍ ودهرِ[١]
جادَها وابلٌ مُلِثٌّ من الإفْـ　　لاسِ تَمْرِيهِ ريحُ بؤْسٍ وضُرِّ[٢]
ثاوياتٌ ما بين دارِ لقيطٍ　　ما يُزَايِلْنَها فكُتَّاب بحْرِ[٣]
فحذاء الصّباغ من دار تيجا　　ت إلى الجدول الذى ليس يجرى
ترْتعِى عُفْر شِدّةِ الحال فيها　　وظِباً فاقةٍ ، وظلْمانُ فقرْ[٤]
لم يزرْ من سكّانها حادث الأ　　يّام إلا فتًى أُعينَ بصَبْرِ
جوف بيت منها خواء خراب　　ذهب السيل منه شطْراً بشطْرِ
عدمَ المؤْنسين غير كرِاريـ　　سَ يسلّين همّه فى قمْطرِ[٥]
وجُزازٍ فيها الغريبُ إذا جا　　عَ قَرَاهَا فمالَ بطْناً لظهرْ[٦]
ثم والَى بين الُجشاَء كأنْ قدْ　　بلغَ الشّبْعَ من قليّةِ جُزْرِ[٧]
والرّقاشىُّ من تكرمُه تجْـ　　زأُ أمْعاؤُه بإنْشادِ شِعْرِ[٨]

---

(١) تناول الحسن فى هذه الأبيات صورا غريبة لم يتناول مثلها بعده الا ابن سكرة الهاشمى فأبدع فيها • أقوين : أقفرن •

(٢) الوابل : المطر الشديد • ملث : دائم • تمريه : تسقطه وتنزله كما يمرى الحالب ضرع الناقة فيدر لبنها •

(٣) يزايلنها : يفارقنها • ودار لقيط وكتاب بحر والأماكن التى ذكرها بعد كانت معروفة فى أيامه •

(٤) الفاقة : الفقر والاحتياج • الظلمان :جمع ظليم وهو ذكر النعام •

(٥) القمطر : دولاب الكتب •

(٦) الجزاز : تشبه القصاصات من جلد وخلافه • الغريب : يريد غريب اللغة • قراها : قرأها •

(٧) الجشاء : التجشؤ وموالاته المواصلة بين كل تجشئة وأخرى • الجزر : النياق المعدة للذبح •

(٨) تجزأ أمعاؤه : تكتفى •

أبو الهندى

الحمـــدُ للهِ العـــلى (م) ومن له تزْكُو المحامدْ
أيسبّنى رجـــلٌ عليـ ـه من الخزانة ألْفُ شاهِدْ
هذا أبو الهنْـــدىِّ فيـ ـه مَشَابِهٌ من غـير واحدْ
ماذا أقـول لمنْ لهُ فى كل عضوٍ منه والِدْ . . ! ؟

شكوى جميل

إذا ما شـكَى لِيمٌ إليك مصيبةً بها قلْبُه وافى الهمومِ عميـــدُ[1]
فقلْ مثل ما قالتْ بُثَيْنَةُ إذْ شكى جميلٌ إليها الحبُّ وهْو شـديدُ:[2]
إذا قلتُ ما بى يا بثينــةُ قاتلى من الحبِّ قالت ثابتٌ ويزيدُ

أم الفتى . .

جاءتْ إلى المنزلِ أم الفـتى عبّـاس يا قـــوم لميعادِها
تمْشِى إلىّ الخـيزَلَى غُـدْوةً وكـفها فى كفّ قـوّادِها[3]

....

تمْسَحُ أ ... كمـــا ... كأنّه أكْـــبرُ أوْلادِهَا[4]

---

(١) الليم : الذى يشبه الرجال ·

(٢) جميل بن معمر وبثينة صاحبته · والبيت الثالث من داليته المشهورة ·

(٣) الخيزلى : ضرب من السير قال المتنبى فى هجاء كافور :
ألا كل ماشية الخيزلى فدا كل ماشية الهيـدبى

(٤) حذفنا بعض الأبيات والكلمات ذات المجون الصارخ ·

بدوى (*)

يا راكباً أقبلَ من ثَهمَدٍ ... كيف تركْتَ الإبْلَ والشّاءَ (1)
وكيف خلَّفْتَ لدَى قَعْنبٍ ... حيث ترى التَّنُّومَ والآءَ (2)
جاء من البدْوِ أبو خالدٍ ... ولم يزلْ بالمصر تَنَّاءَ (3)
يعرفُ للنَّـارِ أبو خالدٍ ... سوى اسمها فى الناس أسْماء
إذا دعا الصاحبَ يهْيًا به ... ويُتْبِعُ اليَهْيَاءَ يَهْيَـاءَ (4)
لو كنْتَ من فاكهةٍ تُشْتَهَى ... لطِيبِهاَ كنْتَ الْغُبَـيْراءَ
لا تعبر الحلق إلى داخلٍ ... حتى تحسَّى دونها المـاءَ (5)

بم أهجوك ؟

بما أهْجُـوكَ ؟ لا أدْرِى ! ... لسانِى فيـكَ لا يجْـرِى
إذا فكَّرْتُ فى عِـرْضِـ ... ـك أشفقْتُ على شِـعْرِى

(*) « يهجو أبا خالد النميرى »

(1) ثهمد : موضع فى البادية العربية ورد ذكره فى مطلع معلقة طرفة :
لخولة أطـــلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

(2) القعنب : الأسد أو الثعلب الذكر . التنوم : شجر ذو ثمر والآء ثمر شجر

(3) تناء : مقيما .

(4) بهيابه : يناديه بهيا وهى حرف النداء .

(5) يريد بذلك أنه غير مستساغ .

ماذا دهاك؟

يزيدُ . . ماذا دهاكَا | جُننتَ . . أمْ ما اعْتراكَا ؟ !
مُلْكٌ زهَا بكَ بعْـدِى | أمْ صاحبٌ أغْـواكَا
أمْ غفْلةٌ حـدثتْ فيـ | ـك . . أم هوًى أضْناكَا
أم مـرَّة وافقَتْ وقْـ | ـتها ؛ فهـذَا لذاكَا
أما بلَاكَ لقـد أجْـ | ـهـدَ الإلهُ بلَاكَا
أقْبِلْ علىَّ فقـلْ لِى | لا أبْصرَتْ عيْنـاكَا
أ آذنٌ أنت فى قطْـ | ـعِ كلِّ منْ صافاكَا
بلْ ما أظنُّ المعـنَّى | إلا امـرأً آخاكَا
وإنْ يقـدِّرْ إلٰه الـ | ـعبادِ أنْ لا أراكَا
وطَوْلِ ربٍّ على الهجْـ | ـرِ والجفَا قـوَّاكَا(1)
لو أنَّ كَفَّىْ عِنَانٍ | رطـوبةً كفَّاكَا
ووجنتىْ تمتـامٍ | تحْكيهمَا وجْنتـاكَا(2)
ومقْلتَىْ رحْمـةٍ فى | زِنَاهُمـا مقْلتَاكَا(3)
.... | ....
وكنت فى الحسْنِ فرْداً | لمَا احْتملْتُ جَفَـاكَا

---

(١) وطول رب : الواو واو القسم والطول القدرة والقوة .

(٢) التمتام : الذى يردد التاء فى الكلام ولعله اسم شخص بعينه لم يصل الينا خبره .

(٣) رحمة : هو رحمة بن نجاح أو جارية من جوارى هذا العصر بهذا الاسم .

لا تهـــوِيَنَّ يزيداً   بعد الذى قـد أراكا
وقد نهيْتُ فـــؤادِى   فى خلْـــوةٍ فتبـاكى[1]
فقلت : لا غـــرّنِي منـ   ـك يا فـؤادى بُـكاكا
فـكنْ له قطّاعـاً   وكنْ له تــرّاكا
وإنْ هممْتَ بشىْءٍ   منْ ودّه فنهـاكا
فالسَّوْطَ ما استَمْسَكْتهُ   يمينُكَ اسْــتمساكا
والله . . . والله ربىّ   أقـــولُهُنَّ دِراكا[2]
لأقْمِطنَّــكَ فى عَصْـ   ـبةٍ بفضـــل رِدَاكا[3]
حتى إذا ما جـــدَلْنَا   كَ جانباً جنْنـــاكا[4]
من آخــــذٍ لك نعْلا   وآخـــذٍ مِسْـوَاكا
وذا عِنَانًا وهــــذا   سوْطًا وذاكَ مَـــداكا[5]
حتى إذا ما ســـلَخْنَا   ســلْخَ النَّشوطِ قفَاكا[6]
وقـد أتى بعـــدُ قوم   يقطِّعون الشّبـاكا

---

(۱) تباكى : تكلف البكاء وقد فسر المتنبى البكاء والتباكى فى قوله :
اذا اشتبكت دموع فى خـدود   تبـين من بكى ممن تبـاكى

(۲) دراكا : يتبع بعضها بعضا ٠

(۳) لأقمطنك : قمطه شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبى فى المهد ، وقمط الأسير جمع بين يديه ورجليه ٠ العصبة : ضرب من البرود ٠ بفضـل رداكا : بما يتبقى منه ورداكا يريد رداءك فحذف الهمزة ضرورة ٠

(٤) جدلناك : جدله أحكم فتله والمراد أحمكنا لفك وشدك ٠

(٥) المداك : الصلاءة ٠

(٦) النشوط : الثور الوحشى .

حتى تقــول لإنْكَا ... رِ ما به أَغْشَــا كَا
يا أرْحمَ الناسِ لي — كا ... نَ مرَّةً — مادهــا كَا
وقد أمرْتَ من الجـ ... ـن حوْقلاً وضِناَ كَا
أنْ يصْفِناَكَ على أر ... بع ، وأن يُبْرِكَا كَا[(١)]
حــتى إذا لم تُطِقْ منْ ... وقع الصّفــيرِ حِرَاكَا
استْعتباكَ . . فإنْ عُــدْ ... تَ بعْــدها صَلباً كَا !

مولى وعربى

قلتُ يوماً للرّقاشِيِّ (م) وقد سَبَّ المــوالِي :
ما الذي نحَّاكَ عن أصْ ... لِكَ من عمٍّ وخالِ
قال لِي: قد كنْتُ مَوْلًى ... زمناً ثمّ بَدَالِي . . .
أنا بالبَصْرةِ مَـوْلًى ... عرَبيٌّ بالجبــالِ
أنا حقًّا أدّعيهمْ ... لسَــوَادِي وهُــزَالِي

---

(١) يصفناك : صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وصفن به الأرض ضربه ٠

دمعة على أبى البيداء(*)

هلْ مخْطىء حتفَه عُفْرٌ بشاهقةٍ ... رعَى بأخْيَافِهـا شَـثًّا وطُبَّاقَا(١)
مشوِّرٌ من حِباَءِ اللهِ أسْـوِرَةً ... يركُبْنَ منها وظيفَ القيْنِ والسَّاقَا(٢)
أو لقْوَةً أمُّ انهيمـين فى لجف ... شَبِيهَتَيْهَا شـفَا خَطْمٍ وآماقَا(٣)
مُهبَّلٌ دينُهـا يوماً إذا قَلَبتْ ... إليه من مُسْتكفٍّ الجو حِمْلَاقَا(٤)
أو ذو شياهٍ ، أغَنّ الصوت ، أرّقَه ... وبْل سرى ماخضَ الودقين، غَيْدَاقَا(٥)
حتى إذا جعلَ الْإِظْلَامُ يعْرِضُـه ... شمـائلاً ، ورأى للصُّبْح إيلَاقَا(٦)
غدَا كأنَّ عليـهِ من قواطره ... بحيْثُ يسْتَوْدعُ الأسْرارَ أخلاقا(٧)

(*) هو أبو البيداء الرياحى رواية ابى نواس .

(١) العفر : الشجاع الجلد والغليظ الشديد ولعله يريد بها الوعل للـزومه المرتفعات الشاهقة . الشث : نبث طيب الرائحة . الطباق : شـجر ينبت بجبال مكة .

(٢) مسور : لابس أسورة . الحباء : العطاء . الوظيف : مستدق الساق من كل ذى حافر . القين : والقينان موضع القيد من ذوات الأربع .

(٣) اللقوة : أنثى العقاب . الا نهيم : الذى يأكل ولا يشـبع . اللجف : محبس السيل . الشفا : الحرف . الخطم : منقار الطائر .

(٤) المهبل : ذو اللحم المورم الوجه . مستكف الجو : أعلاه . الحملاق : الطرف ينظر نظرا شديدا .

(٥) شياه : جمع شاة . الماخض : الشديدالصوت أو المرأة التى أخذها الطلق استعارها للسحابة المطرة . الودقين : مثنى الودق وهو المطر . الفيداق : المنهمر أو لكريم .

(٦) الايلاق : اللمعان .

(٧) قواطره : يريد بها السحاب الذى يقطر مطرا . يستودع الأسرار : يريد الصدر على الكناية . الأخلاق : الثوب البالى .

الرِّثاءُ

أو ذُو نحَائصَ أشْـباهٍ إذا نسقت مناسجاً ، وثنَتْ ملطاً وأطباقا(١)
شَـتَوْنَ حتى إذا ما صِفْنَ ذكَّرهَا من منْهلٍ مَوْرِداً فاشْتَقنَ واشْتَاقَا(٢)
يؤُمُّ عيْناً بها زرْقاء ، طامِيـةً يرَى عليها لجُيْنَ المـاء أطْرَاقَا(٣)
زارَ الحِمامُ أبا البيــــداء مخترماً ولم يغادرْ له فى النّاسِ مطْرَاقَا(٤)
ويْلُمِّه صلُّ أصـلالٍ إذا جَفَـلُوا يرْوِنَ كل مُعَيٍّ القــوْلِ مِغْلَاقَا(٥)
يارُبَّ عَوْرَاء ذى قُرْبَى كتَمْتَ ،ولو فشَتْ لَأَلْقَتْ على الأعناقِ أطْوَاقَا(٦)
ومن قوارعَ قد أخْرَسْتَ ناطقها يحملْنَ من مُخْطَفَاتِ القوم أوْسَاقَا(٧)
ومن قلائدَ قد قـــلَّدْتَ باقيهَا من أهل فَنِّكَ أجياداً وأعْـلاقَا(٨)

---

(١) النحائص : جمع ناحص وهى الأتان الوحشية الحائل أو النـاقة الشديدة السمن • الملط : عضد البعير • الأطباق : جمع طبق وهو عظم رقيق يفصل بين كل فقارين •

(٢) شتون : دخلن فى الشتاء • وصفن : فى الصيف •

(٣) اللجين : الفضة ، ويريد للجين الماء صفحته والأطراق ما ركب بعضه على بعض وثنيات القربة وهو يريد الأمواج التى تشبه ثنيات القربة •

(٤) مخترما : آخذا له من اخترمته المنية أخذته • مطراقا : نظيرا وشبيها •

(٥) ويلمه : كلمة تقال للتفجيع أو للمستجاد وأصلها ويل لأمه والويل الهـلاك وقد ركبت وجعلت كلمة واحدة • الصل : الحية والداهية والسـيف القاطع جمعها صلال • جفلوا : أسرعوا وذهبوا فى الأرض • معى القول : الذى يقول القول لا يهتدى اليه من المعاياة • المغلاق : ما يغلق به •

(٦) العوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة •

(٧) القوارع : قوارص اللسان ولعله يريد بها قصائد الهجاء التى يرويها أبو البيداء • مخطفات القوم : آثارهم التى تخطف كما يخطف البرق أو تكون من خطف بمعنى استلب • أو ساق : أحمال جمع وسق •

(٨) باقيها : أى خالدها من البقاء • الاعلاق : ما يعلق فى العنق من القلائد ونحوها •

فقلت ؛ لا حَصِراً بما وعتْ أذُنَا داعٍ ، ولا نَدُساً للإفْكِ خلّاقَا(١)
صِلٌّ إذا ما رآه القــومُ عامِدَهُمْ أزاحَ ناطقَهمْ صمْتــاً وإطْرَاقَا(٢)
فليس للْعِــلْمِ فى الأقوامِ باقيــةٌ عاقَ العــواقِى أبا البيْداء فانعاقا(٣)

خلف الأحمر (*)

لا تئلُ العصْمُ فى الهِضَابِ ، ولا شغْواء تغْذُو فرخَيْنِ فى لَجَفِ
يُــكِنُّهَا الجوُّ فى النّهَارِ ، ويؤْ وِيهَا سوادُ الدُّجَى إلى شرَفِ
تحْنُو بجُؤشُــوشها على ضَرِمٍ كقعْدةِ المنحنى من الحرفِ(٤)
ولا شــبُوبٌ بانتْ نؤَرِّقُه النَّثْرةُ منهـــا بوابلٍ قَصِفِ(٥)

(١) الحصر : ذو العى فى المنطق · الندس : الرجع السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم ·

(٢) عامدهم : قاصدهم · أزاح : الشىء نماه عن موضعه ·

(٣) العواقى : العوائق ·

(*) تحدث أبو العيناء عن أبى محمد التنوخى قال أحب خلف ان يسمع مراثى أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال « لو كان حى وائلا من التلف » فقال له أحسنت ولكنها رجز وكنت أحب أن تكور قصيدا فقال له انى أجعل هذه المعانى بهذه القافية فى قصيدة فعل « لاتئل العصم ···· » ثم جاء بها فلما سمعها قال له : يابنى ان شعرك فوق سنك ولئن عشت لتكونن رئيسا فى الشعر · وهناك رواية أخرى تنص على أن التى نظمت أولا هى هذه القصيدة فلما استكثروها عليه نظم الأرجوزة ارتجالا ·

(٤) الجؤشوش : الصدر . الضرم : فرخ العقاب ·

(٥) الشبوب : الشاب من الثيران والغنم أو المسن · النثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب · الوابل القصف : المطر الشديد ·

دان على أرضه ، وأسند فى بهو أمين الإياد ذى هدف[١]
ديدنه ذاك طول ليلته حتى إذا انجاب حاجب السدف[٢]
غدا كوقف الهلوك ينهفت الـ قطقط عن منبتيه والكتف[٣]
كأن شذراً وهت معاقده بين صلاه فملعب الشنف[٤]
وأخدرى ، صلب النواهق، صلـ صال، أمين الفصوص والوظف[٥]
منفرد فى الفلاة توسعه ريّا ، وما يختليه من علف[٦]
ما ترك الموت بعده شبحا باد بتلل القلال والشعف[٧]
لما رأيت المنون آخذة كل شديد ، وكل ذى ضعف
بت أعزى الفؤاد عن خلف وبات دمعى إن لا يفض يكف[٨]
أنسى الرزايا ميت فجعت به أمسى رهين التراب فى جدف[٩]

---

(١) البهو : كناس واسع للثور • الاياد : ككتاب المعقل والستر والكنف • الهدف : كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل •

(٢) ويدنه : عادته • انجاب : انكشف وزال • السدف : سواء الليل •

(٣) الوقف : سوار من عاج • الهلوك : المرأة الفاجرة • ينهفت : يتساقط القطقط : صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر •

(٤) الشذر : حبات اللؤلؤ الصغار • الصلا : وسط الظهر • ملعب الشنف يريد به أعلى الأذن •

(٥) الأخدرى : الحمار الوحشى • النواهق : لكل ذى حافر ناهقان والناهقان عظمان شاخصان فى مجرى الدمع • الصلصال : الحمار المصوت • الفصوص : جمع فص وهو ملتقى كل عظمين • الوظف : جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمير وغيرها .

(٦) يختليه : اختلى العشب جزه أو نزعه •

(٧) القلال : جمع قلة وهى أعلى الجبل •

(٨) يكف : يسيل •

(٩) الجدف : القبر •

كانَ يُسَنِّى برفقةٍ عَلَقاً في غـيرِ عِيٍّ منـه ولا عُنُفِ(١)
يجوبُ عنك التي عشِيتَ بهـا من قبل حتى يشفِيكَ في لُطُفِ(٢)
لا يَهِمُ الحـاء في القراءةِ بالْـ حَاء ، ولا لامهـا مع الألفِ(٣)
ولا يُعَمِّيٍّ معنى الـكلامِ ، ولا يكون إنشادُه عن الصحف
وكانَ مِمَّنْ مضى لنـا خلفا فليس منـه إذْ بان من خلَفِ

زينة الدنيا

يا بهْجَـــــــةَ الدّنْيـا التي كانتْ به الدُّنْيـا تَحلَّتْ
قَلّتْ لفقْـدِكَ عـــبْرَةٌ أذْرَيْـتُها . . قلَّتْ . . وقَلَّتْ !
لمّا مشى في نَعْـــــلِ همَّـتِهِ إلى العَلْيـــــــاء زَلَّتْ
فـكأنَّهُ نجمٌ هَـــــوَى قذفَتْ به دَجْنٌ فولّتْ(٤)
صِرْنَا أُسًى . . إنْ عُزِّيتْ يوماً بنـا ثـكْلى تَسَلّتْ . .(٥)

صديق مريض

يا مريضاً زادَ قلْـــبى مرَضاَ وبرَغْمِي كان ذَا لا بالرِّضاَ
صرَفَ الرّحْمنُ لِي عنكَ الأذَى وبنفْسِي قِيدَ أَسْـــوَاءِ القَضَا
ما يريدُ الدَّهْرُ مني ويْحَـهْ ! ما أمنْتُ الدَّهْـرَ حتى اعْـتَرَضَا

(١) يسنى : يسـهل . العلق : المحبة اللازمة وكذلك الخصومة .
(٢) يجوب : يقطع . عشيت : من العشا وهو سوء البصر .
(٣) لا يهم : لا يغلط ولايخلط .
(٤) الدجن : الظلمة .
(٥) أسى : جمع أسوة وهى القدوة وما يأتسى به الحزين .

رثاء حى ! (*)

لو كان حَىٌّ وائلاً من التَّلَفْ ... لوَأَلَتْ شَغْوَاءُ فى أعْلَى شَعَفْ (١)

أم فُرَيْخٍ أحْرزَتْهُ فى لَجَفْ ... مزغَّبُ الألْغَادِ لم يأْكُلْ بكَفْ (٢)

كأنه مسْتَقْعِدٌ من الخرَفْ ... هاتيك أو عصْماءُ فى أعْلَى شَرَفْ (٣)

تروُغُ فى الطُّبَّاقِ والنَّزْعِ الأَلَفْ ... أوْدَى جِمَاعُ العلمِ مذْ أوْدَى خلَفْ (٤)

منْ لا يُعَدُّ العِلْمُ إلاَّ ما عرَفْ ... قَلَيْذَمٌ من العيَالِيمِ الخُسُفْ (٥)

فكلَّمَا نشَاءُ منه نغْتَرِفْ ... روايةً لا تُجْتَنَى من الصُّحُفْ

لن ترانى ولن أراك

أحقًّا منكَ أنّكَ لن تراني ... على حالٍ وأنّى لن أراكَا

وأنّك غائبٌ فى قعْرِ لحْدٍ ... وما قد كُنْتَ تعلوهُ عَلاكَا (٦)

فلا ضَحِكَتْ ، وقد غُيِّبْتَ سِنِّى ... ولا رقأَتْ مدامع من سلاَكَا (٧)

(*) قالها فى رثاء خلف الأحمر وكان اقترح عليه رثاءه وهو حى وقد عرضها عليه فاستجودها .

(١) وائلا : ناجيا . ووألت : نجت . الشغواء : العقاب . الشعف : رأس الجبل .

(٢) اللجف : محبس السيل من عل أو كل ما أشرف على الغار من صخرة ونحوها والمزغب : ذو الزغب وهو الريش الدقيق . الألغاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد هنا ظاهرة .

(٣) العصماء : من الظباء والوعول ما كان فى ذراعيها أو أحدهما بياض وسائرها متخلف . الشرف : المكان المرتفع .

(٤) الطباق : شجر ينبت بجبال مكة والنزع بنت والألف الملتف بعضه ببعض . أودى : هلك .

(٥) القليذم : البئر الغزيرة . العياليم : جمع عيلم وهو البحر أو البئر الكثيرة الماء . الخسف : جمع خسيفة وهى البئر حفرت فى حجارة فنبعت بماء كثير لا ينقطع .

(٦) اللحد : الحفرة تشق فى الأرض للميت . (٧) رقأ الدمع : جف وسكن .

والبـــة(*)

فاضتْ دموعُـك ساكِبَهْ ... جَـــزَعاً لمصْرعِ والبَـهْ
قامتْ بمـــوْتِ أبى أُسَا ... مَـةَ فى الزقاقِ النَّـــادِبَهْ
قامتْ تبثُّ من المكا ... رِمِ غـيْرَ قِيـلِ الكاذِبَهْ
فُجِعَتْ بنُو أســـدٍ بهِ ... وبنــو نِزَارٍ قاطِبَـــهْ
بلسَـــانِهاَ ، وزعيمِهاَ ... عنـد الأمور الحـــازبه(1)
لا تبْعَدَنَّ أبَا أُســـا ... مـةَ ؛ فالمنيَّةُ واجبَـــهْ(2)
كلُّ امرِئٍ تغتـــالُهُ ... منهـا سِهامٌ صائبـــهْ
كُتِبَ الفنَاءُ على العبـا ... دِ فـكلُّ نفْسٍ ذاهبَـــهْ
كم من أخٍ لكَ قد تركـْ ... تَ هُمومَهُ بكَ ناصِـــبَهْ(3)
قد كان يعْظمُ قبــل موْ ... تِكَ أنْ تنُوبَ النائبـــهْ !(4)

ثأر الدهر

أُعزِّى ـ يا محمَّدُ ـ عنك نفسِى ... معاذَ اللهِ والمِنَنِ الجِســـامِ
فهلَّا ماتَ قومٌ لم يمـــوتُوا ... ودُوفعَ عنْكَ لِى أجَلُ الحِمَامِ
كأنَّ الدَّهْرَ صادف منك ثأْرًا ... أو استَشْفَى بهُلْـكِكَ من سَقامِ

(*) هو والبة بن الحباب الأسدى أستاذ أبى نواس وأمره معه معروف مشهور .

(1) الحازبة : النازلة .

(2) لا تبعدن : كلمة دعاء واشفاق وحزن تقال عادة للميت عند دفنه تفجعا قال مالك بن الريب المازنى من قصيدته التى يرثى بها نفسه قبل موته :
يقولون لا تبعدوهم يدفنوننى ... وأين مكان البعـد الا مكانيا

(3) ناصبة : متعبة .

(4) مأخوذ من قول أعرابية ترثي ولدها :
من شـــاء بعـدك فليمت ... فعليـــك كنت أحـاذر

إقرار بالذنب(*)

أرانِي مع الْأَحْيَاءِ حيًّا ، وأَكْثَرِي ... على الدَّهْرِ ميْتٌ قد تخَرَّمَهُ الدَّهْرُ(1)

فما لَمْ يمُتْ منِّي بما ماتَ ناهضٌ ... فبعْضِي لبعْضِي دونَ قَبْرِ البِلَى قَبْرُ

فياربِّ قد أحْسَنْتَ عَوْداً و بدْأَةً ... إلىَّ فلمْ ينْهضْ بإحْسانِكَ الشُّكْرُ

فمنْ كان ذَا عذْرٍ لديكَ ، وحُجَّةٍ ... فعذْرِىَ إقْرارِى بأنْ ليس لِى عذْرُ

فراق !(*)

إلْفَانِ كانَا لهذا الوصْلِ قد خُلِقَا ... داماً عليه ، ودامَ الحبُّ ؛ فاتّفقَا

كانا كغُصْنَيْنِ فى ساقٍ فشانَهُمَا ... ريْبُ الزَّمَانِ ، وصرْفُ الدَّهْرِ فانفَلقَا

واصْفَرَّ عُودُهَا من بعد خُضْرَتِهِ ... وأسْقَطَ البينُ عن أغْصانِهِ الورقَا

باتتْ عيونُهمَا للبيْنِ ساهرةً ... وللفراقِ ، ولولا البين ما افْترَقَا

وتر الموت

لعمرُكَ ما أبْقَى لنا الموتُ باقيَا ... فَقَرُّ به عيْناً غداةَ نؤدبُ

كأنّى وتَرْتُ المْوتَ بابْنٍ أفاده ... على حينِ حانت كَبْرةٌ ومشيبُ(2)

(*) قالها فى مرضه الذى مات فيه .

(1) تخرمه الدهر : أماته أو استأصله .

(*) يرثى بها صديقا له وكان قد كتب اليه وهو مريض الأبيات الضادية التى قبل هذه .

(2) وترت الموت : جعلت له وترا والوتر الثأر والظلم .

موت مجزأ (*)

دَبَّ فِيَّ الفَنَاءُ سُفْلاً وعُلْوَا وأرانى أموتُ عضْوًا فعُضْوَا
ليس من ساعةٍ مضَتْ لِيَ إلاَّ نقَصَتْني بمرِّها بِيَ جُزْوَا (١)
ذهبَتْ جِدَّتِي بطاعةِ نفْسِي وتذَكَّرْتُ طاعةَ اللهِ نِضْوَا (٢)
لهْفَ نفْسِي على ليالٍ وأيَّا مٍ تملَّيْتهُنَّ لِعْباً ولهْوَا
قد أسأْنَا كلَّ الإِساءَةِ فَاللَّـهُمَّ صفْحًا عنّا ، وغَفْرًا وعفْوَا

بين الحياة والموت (*)

شعْرُ ميْتٍ أتاكَ فى لفْظِ حَيٍّ صارَ بيْنَ الحياةِ والموْتِ وقْفَا
أنْحلَتْ جسْمَه الحوادثُ حتى كاد عن أعْينِ الحوادث يخْفَى
لو تأمَّلْتَنِي لتُثْبِتَ وجْهِي لم تبِنْ من كتابِ وجْهِيَ حرْفَا
ولَكرَّرْتَ طرْفَ عينِكَ فِيمَنْ قد برَاهُ السَّقَامُ حتى تعفَّى

آخر الداء الكى

يمُوتُ منِّى كلَّ يوْمٍ شَىْءٌ والجِسْمُ منِّى ثابتٌ وحىٌّ
والمرءُ يبْلَى نشْرُه والطَّىُّ وكم عَسَى من أن يدوم الحىُّ
وآخر الداءِ العَيَاءِ الكَىُّ ! (٣)

(*) قالها يرثى نفسه فى علته .
(١) جزوا : جزءا . (٢) نضوا : هزيلا مريضا .
(*) كتب هذه الأبيات الى صديق له فى علته التى مات فيها .
(٣) الداء العياء : الميئوس منه .

زفرة على صديق (*)

طوَى الموتُ ما بيْني و بين محمّدٍ ... وليس لمـا تطْوِى المنِيَّـةُ ناشِرُ
فلا وصْـلَ إلا عَبْرَةٌ تستَدِيمُهـا ... أحاديثُ نفْسٍ مالها الدَّهْرَ ذاكِرُ
وكنتُ عليهِ أحْذَرُ الموت وحْدَه ... فـلم يبْقَ لى شىْءٌ عليـه أحَاذِرُ
لئن عمـرَتْ دُورٌ بمَنْ لا أودُّه ... فقد عمرتْ ممَّنْ أحبُّ المقـابِرُ

من للندى ؟

أيا أمينَ اللهِ منْ للنّـدَى ... وعِصْمةِ الضَّعْفَى ، وفكِّ الْأَسِيرْ
خلَّفْتَنَا بعْـدَكَ نبْكِى عَلَى ... دنْيَاكَ والدِّينِ بدَمْعٍ غـزِيرْ
يا وحْشتَا بعْـدَكَ . . ماذا بنَا ... أحلّ من ضَنْكٍ صرُوفَ الدُّهُورْ
لا خـيْرَ للْأَحْياءِ فى عَيْشِهِمْ ... بعدك ، والزُّلْفَى لأهْـلِ القبُورْ

عـزاء

تعزَّ أبا العبَّاسِ عن خـيْرِ هالكٍ ... بأكْرِم حىٍّ كان أو هو كائِنُ (1)
حوادثُ أيَّامٍ تدورُ صرُوفُهـا ... لهُنَّ مساوٍ مرَّةً ، ومحـاسِنُ
وفى الحىُّ بالميْتِ الذى غيَّبَ الثّرَى ... فلا أنت مغبونٌ ، ولا الموتُ غابِنُ

(*) فى رثاء محمد الأمين .

(١) أبا العباس : هو الفضل بن الربيع وكان وزيرا للرشيد بعد نكبة البرامكة حتى توفى وأبو نواس يعزيه فى هارون ويهنئه بالخليفة الجديد محمد الأمين ، وقد صار له وزيرا بعد الرشيد .

البرامكة (*)

ما رعَى الدّهْرُ آلَ برْمَكَ أنْ رمَى مُلْكَهمْ بأمْرٍ فَظيعِ
إنّ دهْراً لم يرْعَ حقّا ليحْيَى غيْرَ راعٍ ذِمَامَ آلِ الرُبيعِ (١)

مسرور ومحزون

(فى رثاء الرشيد)

الناسُ ما بين مسْرُورٍ ومحْزونِ وذِى سقامٍ بكفِّ الموتِ ، مرْهُونِ
منْ ذَا يُسَرُّ بدُنْيَاهُ ، وبهْجَتِهَا بعد الخليفَةِ ذى التوفيقِ هارُونِ

غرس المعروف

إنّ البرامَكة الذين تعلّمُوا فعْلَ المُلوكِ فعلّمُوهُ الناساَ
كانوا إذا غرسُوا سَقُوا ، و إذا بنَوا لم يهْدمُوا لبنائهمْ آسَاساَ
و إذا هُمُ صنعُوا الصّنيعةَ فى الورَى جعلُوا لها طُولَ البقَاءِ لِباساَ

(*) « قال هذين البيتين حين مر بدور آل الربيع »

(١) الذمام : العهد ؛ وآل الربيع : بن يونس وزراء الرشيد بعد البرامكة .

الموت والأحياء(*)

إنّ الذى ردَّ الشبابَ كهُولاَ ... لا آملاً أبْـقَى ، ولا مأمُـــولاَ
أفْضَى إلى شَغْواءَ تلْحَمُ فى الذرا ... من يَذْبُـلٍ مَرْتَ الِحجَاجِ ضَئيلاَ(١)
تـكْسُوه دَحْفاً فى المبيتِ ترَى له ... عن دفتَيْهِ إذا اسْـتَرَادَ فُضُولاَ(٢)
مُنِيتْ بصبَّاغٍ ؛ فألْبَسَ ريشَهَا ... مبْـلاً لديهِ قد غمرنَ عطُولاَ(٣)
ومُزَلَّمٍ يَـفِلُ الشَّغَافَ ترى له ... مَسَـكاً على أرْسَاغِـهِ وذُبُولاَ(٤)

(*) ليست هـذه القصيدة فى انسان بعينه وانمـا الظاهـر أنهـا كتبت تحت سلطان الخوف من بطش الحكام فى ذلك الحين وقد رمز فيها الى المرثى بصور مختلفة طلبا للأمن والسلامة ويستفاد من تحليل الأبيات ومقارنتهـا بأحداث ذلك العصر أنها فى كتبت فى انسان قتل وصلب فان صح هذا فهى فى رثاء جعفر البرمكى أو أحد البرامكة وقـد كان أبو نواس يعطف عليهم بعد نكبتهم وان لم ينصفوه أيام وزارتهم ٠

(١) أفضى الى شغواء : انتهى اليها ، والشغواء العقاب ٠ تلحم : تطعم اللحم ٠ الذرا : جمع ذروة وهى أعلى مكان فى الجبل ويذبل : جبل بعينه ٠ المرت : الذى لا شعر بحاجبه . الحجاج : العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب . الضئيل : النحيف والمراد أن العقاب تطعم فى مرتفعات يذبل فرخا صغيرا لم ينبت شعره بعد ٠

(٢) الوحف : الجناح الكثير الريش كالواحف ٠ عن دفتيه : عن جانبيه ٠ الفضول : جمع فضل الزيادة يقول انها تنشر عليه جناحا غزيرا الشعر حين ينام ٠٠

(٣) منيت : ابتليت ٠ الصباغ : الذى يصبغ الثياب ويلونها والمراد به الموت لأنه يصبغ الأجسام بالصفرة قال لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهيـة تصفر منهـا الانامل

التبل : الاسقام ٠ العطول : عطلت المرأة عطلا وعطولا اذا لم يكن عليها حلى ٠

(٤) المزلم : القصير الخفيف ، والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الأذن من كرام الابل ولشاء والمزلم أيضا الوعل وهو المراد هنا ٠ يفل : يقشر ٠ الشغاف : شجرة الغاف وهو شجر له ثمر حلو جدا ٠ المسك : الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج ٠ الذبول : جمع ذبل وهو الاسورة تتخذ من عظام دابة بحرية ٠

يثْني عليه الضَّـــالُ ظِلاًّ ناصباً فأطابَ حيث قَضَى المقيلَ مَقِيلاَ[1]
بل لا تزالُ غمـامةٌ من فوْقه غــرّاء ، تنْسجُهـا الرّياحُ سَـلِيلاَ[2]
ألقـاه مُشْتَعِبُ النُّفوس برمْيَـةٍ لمَقَّفِ الـكفّـيْنِ أو مجبُـولاَ[3]
ومؤنَّفِ المِدْرَى يُخَالُ إذا مشَى جَنِباً من الخيلاَءِ أو مشْـكُولاَ[4]
نتَجتْ له الأهْوالَ أهولُ ليـلةٍ فى الأرض دَمَّتْهَا ، وأطْوَل طُولاَ[5]
حتى إذا صدَعَ الدُّجَى ذُو فُرْجَةٍ وَرْدٌ تَخَالُ بمتْـنِهِ قِنْدِيـــلاَ[6]
غادَاهُ من جُلَّانَ مُوسِـدُ أكْلبٍ غُضُفٍ يُخَلْنَ من التحفُّظِ حُولاَ[7]

---

(١) الضال : شجر السدر البرى • المقيل : المكان الذى يقال فيه وقت القيلولة •

(٢) غراء : بيضاء • تنسجها الرياح : يريد تؤلفها وتجمعها وتسوقها السليل : الشراب الخالص •

(٣) **مشتعب النفوس** : صادعها أو مقرفها وهو الموت • ملقف الكفين : سريعهما أو شدة رفع اليدين للفرس عند السير أو ضرب البعران لباتها بأيديها فى السير • المحبول : الواقع فى الحبالة •

(٤) المؤنف : المحـــدود . المـدرى : القرن . والمراد بمؤنف المدرى بقر الوحش . الجنب : كتكتف الذى يتجنب قارعة الطريق . الخيلاء : العجب • المشكول : المقيـد بالشكال ككتاب حبـل يوضع بين يد الفرس ورجله •

(٥) دمتها : سوتها وطحنتها وأهلكتها وطلتها بالظلام •

(٦) صدع الدجى : شقة . ذو فرجة : هو الصباح . الـورد : الأحمر قال المتنبى يصف الأسد :

ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئـيره والنيـلا

القنديل : المصباح •

(٧) غاداه : باكره . جلان : اسم قبيلة . موسد أكلب : مغريها على الصـيد من أوسد الكلب اذا أغراه بالصيد والأكلب جمع كلب • غضف : جمع أغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنيه وكسرهما او الذى أرخى عينيه غضبا أو كبرا • التحفظ : الاحتراز •

فتخالهنّ وقد عكسنَ بدفّه   ظمآن آنفَ من عَـلٍ ممطولاَ[1]
فافتنّ من بقْل الرّبيعِ ، وغادرتْ   حرَّ الثّرى بنجيعِه مبْـــلولاَ[2]
ومكدّمٍ يزْجِي نحائص كالقنَا   أهْدَى لهـا لهَبُ الهجيرِ قحولاَ[3]
بزَرُودَ أو بمُتَالِعٍ ، أو مَلْهَـمٍ   يسْقِى مزارعَ بيْنهـا ونخيـــلاَ[4]
وقد اسْـــتعدَّ لورْدِهاَ ذُو قتْرَةٍ   مُتبوِّئاً نحو الشّرائعِ جُـــولاَ[5]
فى كفِّهِ صفْراء تحْسبُ رِزَّهاَ   أوْثَانَ أنْوَاحٍ بكيْنَ قَتيـــلاَ[6]
وسُــلاجِمٍ كُسِيَتْ قوادمَ حُبْرُجٍ   وأعَارهاَ رَهَفَ القُيونِ ذُبولاَ[7]

---

(١) الدف : الجنب من كل شيء أو صفحته والضمير عائد على مؤنف المدرى . آنف : الابل تتبع بهـا مواطن الـكلأ والمرعى الأنف . المطول : الممدود الحبل والمطول من الحبل .

(٢) إفتن من بقل الربيع : رعى منه أنواعا والضمير فى الفعل يعود على مؤنف والمدرى وفي غادرات على الأكلب . النجيع : دم الجوف أو من الدم ماكان الى السواد .

(٣) المكدم : المعضعض . يزجى : يسوق . النحائص : النياق السمينة الطويلة . القمول : يبوسة الجلد على العظم .

(٤) زرود : اسم موضع . ومتالع : جبل بالبادية . ملهم : موضع كثير النخل .

(٥) ذو قترة : الأغبر والقترة الغبرة . متبوئا : محتلا . الشرائع : موارد الماء . الجول : من معانيها العزم والجبل والصخرة تكون فى أسفل الماء

(٦) الصفراء : القوس . رزها : صوتها . الأوثان : جمع وثن وهو الصنم . الأنواح : النائحـات والمفعول الثـانى لتحسب محذوف تقديره أصوات أوثان .

(٧) السلاجم : الابل المسنة الشديدة مفردها بفتح السين . القوادم : أربع أو عشر ريشات فى مقدم الجناح قال بشار :
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة   فـان الخـوافي قوة للقـوادم
الحبرج : من الطيور المائية وكانت الكلمة فى الأصل خيفح ولا معنى لهـا ولعلها تصحيف . هف القيون : دقتهم والقيون جمع قين وهو الحداد .

فرمَى فأنْفَذَهُ لخـرٌّ مُجَـــدَّلاً ونفَرْنَ حين رأينَه إجْفِيـــلاَ[1]

وضُيَارِمٍ منعَ الْخوارَ وقد يُرىَ من قبْـلِ ما هُوَ مهْيَعاً مسْـبُولاَ[2]

وَرْدٌ ترى رُقَعَ الدِّماء بنحْـرِهِ جُدُدًا ويُولِـغُ فى الدِّماء نُصُولاَ[3]

فيهن تامُـــورُ امْرِئٍ أبْـقَى له جمُّ النَّـفِير سمَيْذعاً بُهْـــلُولاَ[4]

فأتاه لا يمْشِى الضَّرَاءَ قدِ اعْتَصَى عضْباً تشيِّعُه المنُونُ صَقِيلاَ[5]

فافْتَصَّهُ حُنْجـــورَه فصَلِيفَهُ لا شَـــكَّ هــذَا ثائراً متْبُولاَ[6]

يا حادثاً تركَ الحليمَ جَهُـــولاَ لا يستطيع إلى العـزَاء سَبِيــلاَ

---

(١) الضمير فى رمى يعود على ذو فترة فى الأبيات السابقة • أنفذه : طعنه طعنة نافذة • مجدلا : صريحا • ففرن : تفرقن نفورا والضمير عنا يعود على السلاجم • الا جفيل : الجبان •

(٢) الضيارم : الأسد . الخوار : صياح البقر • المهيع : الطريق • المسبول : المسلوك •

(٣) الورد : الأسد • جددا : جديدة • النصول : جمع نصل ويريد بها الأنياب •

(٤) التامور : القلب أو دمه • النفير : الجماعة • السميذع البهلول : السيد الكريم الشريف الشجاع •

(٥) يمشى الضراء : يمشى مستخفيا والهمزة فى الأصل محذوفة بغير ضرورة فأثبتناها • اعتصى : السيف أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها • العضب : السيف •

(٦) اقتصه : نزع منه • الحنجور : الحلق • الصليف : عرض العنق • الثائر : طالب الثأر • المتبول : السقيم أو الحزين •

تصاريف الزمان (*)

أَلَا كَمْ أَذَلَّ الدَّهْرُ من مُتعــززٍ ... وكم زمَّ من أنفٍ حَمِيٍّ ، وكم خَطَمْ.(١)
وكم ساوَرَ العِقْبَانَ فى الجــوِّ صَرْفُهُ ... وكم خاوَصَ الحِيتَانَ فى زاخرِ الحُوَمْ.(٢)
وكَمْ نَهَشَ الحيَّــاتِ فى هضَبَاتها ... وكم فرَسَ الأُسْدَ الخوادِرَ فى الأجمْ.(٣)
وكَمْ أَدْرَكَ الوحْشَ التى لجَّ نقْرُهَــا ... يفُورُ لهــا طوْرًا ، ويَطَّلِعُ الأَكَمْ.(٤)

(*) يكاد يكون الذى نظم هــذه القصيدة والقصــيدة اللامية شــاعر واحد فالخيال فيهمــا واحــد والمعانى واحدة والألفاظ فى المعانى المتشابهة لم تتبدل ويظهر أن الغرض الذى نظمت هاتان القصــيدتان من أجله واحد أيضا ورغم اننا نشك فى نسبة هاتين القصيدتين الى الحسن الا أننا اثبتناهما لورودهما فى النص الذى تحت أيدينا ولاعتقادنا أنه ـ ان صحت نسبتهما اليه ـ كتبهما تحت شــعور الخوف من الســلطان الأمر الذى اضــطره أن يخفى فيهما اسم المرثى ، ولا يبعد أن يكون الحسن تعمد أن يحشو بعض الأبيات الركيكة والضعيفة حتى يستطيع أن يتنصل من كل تبعة فى نظم القصيدتين عند ما توجه اليه تهمة نظمهما ، واذا لم يصح هذا فان نسبة القصيدتين اليه بعيد ٠

هذا وقد تركنا بعض الابيات الركيكة على ماهى عليه ولم نغير الا يسيرا من الكلمات حتى يصح المعنى كقوله هو الدهر أما عابط ذا شبيبة وكانت فى الأصل غابط ولا معنى للبيت بهــذا اللفظ ٠ وكقوله : له لجب يسترجف الخاص ذو هزم ولا معنى هنــا للخاص فأبدلنــاها بالجنــد ليستقيم المعنى وليتسق مع صدر البيت ومع المراد من الأبيات السابقة واللاحقة والله أعلم ٠

(١) زم من أنف : شك بالزمام ٠ خطم : جعل الخطام على أنفه ٠

(٢) ساور : فلانا أخذ برأسه أو واثبه ٠ خاوص : عارض ٠ الحوم : جمع حومة وهى معظم البحر أو أشد موضع فيه ٠

(٣) فرس : افترس . الأسد الخادر : الساكن فى الخدر والخدر الأجمة .

(٤) النقر : ما نقر من الحجر والخشب وهو يعنى جحورها . يغور : يهبط الى الغور وهو ما اطمأن من الأرض وقاع كل شيء والأكم : التلال جمع أكمة ٠

وكَمْ أقْعَصَ الأبطَالَ إمَّا شجاعَــــةً ... وإمَّا بمِقْـــدارٍ إذا اضْطرَّهُ اقْتَحَمْ[1]

وكم صـــالَ بالأمْـــلاكِ وسْطَ جنودِهَا ... وأخْنَى على أهْلِ المرُوءات والحِـكَمْ[2]

وكم نقْمةٍ أبْدَى، وكم غبْطَــةٍ طــوَى ، ... وكمْ سيّدٍ أهوى ، وكم عُرْوةٍ فصَمْ[3]

وكم هدَّ من طـــــوْدٍ مُنِيفٍ رِعَانُه ... وكم فضَّ من قصْرٍ مَنيعٍ ، وكمْ وكَمْ ![4]

أرى الدَّهْــــرَ لا يُبْقِى عَلَى حدَثانِهِ ... كأنَّ زُعافَ السّمّ يسْقِيه من قدَمْ[5]

إذا احْـترشَ الأفْعَى بمَــرْجُوعِ نَحْــفِه ... كمَاهَا بأضْرَاسٍ حِدَدٍ ، أو الْتَقَمْ[6]

مُعِدٌّ عِنَادَيْهِ هـــاربٍ أو مقابــــلٍ ... متى كرَّ يوْمـــاً كرَّهُ ، ومتى قحَمْ[7]

قرُونٌ كأرْماح الهْيَاجِ شَــــوابِكٌ ... وآوِنَةً شَكٌّ بجُمٍّ إذا اهْـــترمْ[8]

رعَى مارعَى حتى رمَى الحَــيْنُ نفسَه ... بحَتْفٍ فمـــا أشْوَى هناكَ ولا هدمْ[9]

أدَلَّ بقَــــرْنَيْهِ فـــلاقَاهُ ناطحٌ ... من الدَّهْرِ غَــلاَّبٌ فساوَاهُ بالْأجَمْ[10]

ولا نِقْنِقٌ ، حامِي البَضيعِ ، صَمَحْمَحٌ ... من الآكلاتِ النّارَ تأْبخُ فى الْفحَمْ[11]

---

(١) أقعص الأبطال : قتلهم مكانهم . اقتحم : رمى بنفسه من غير روية .

(٢) الأملاك : الملوك .

(٣) فصم : قطع .

(٤) الطود : الجبل . المنيف : العالى . الرعان : جمع رعن وهو أنف الجبل والمرتفع منه . فض : فرق .

(٥) القذم : الآبار التى لا ينقطع ماؤها .

(٦) احترش : صاد . مرجوع : مردود . فحه : فحيحة . كماها : سترها

(٧) المقابل : المواجه . قحم : هجم .

(٨) الأرماح : الرماح جمع رمح . الهياج :الحرب . الجم : جمع أجم وهو ما لا قرن له . اهترم : التهريم التقطيم والتقطيع قطعا صغيرة .

(٩) الحين : الدهر وبالفتح الهلاك . الحتف : الموت . أشوى : أصاب الشوى وهى الأطراف لا المقتل .

(١٠) أدل : تاه وأعجب . الأجم : الذى لا قرون له .

(١١) النقنق : ذكر النعام . البضيع : العرق . الصمحمح : الشديد . تابخ : تلتهب .

يصُــومُ فلا يَخوى ، ويمْلأُ بطْنَهُ بما شاءَ من زادٍ فلا يرْهبُ البَشَمْ.(١)
ويبْلعُ أفْلاذَ الحــــديدِ جوَامِــداً فيسْبكُهَا فى قعْرِ بئْرٍ قد احْتــدَمْ(٢)
ترامَتْ به الأهْــوالُ حتى مسَــنَّهُ نهاراً وليْلاً بيْتَهَ الفحْلِ ذِى القضَمْ.(٣)
مِن العادياتِ الطائراتِ إذا نجَا بصُرْنَ به بين النَّجاَتَيْنِ يُقْتسَمْ.
إذا شَبَّ منْفاخاهُ ما هــــو قادِحٌ بزَنْدٍ به شىْءٌ تلَهَّبَ فاضْطرَمْ(٤)
جناحاهُ خفَّاقانِ خفْقاً مُحَثْحَثاً ورجْلاهُ لا يَسْتَحْسِرانِ إذا اعْتزَمْ(٥)
نجَا ما نجَا حتّى بغَى الدّهْــرُ كيْدَهُ فدسَّ إليه العنْقَفِــيرَ ابْنَةَ الرَّقُمْ.(٦)
ولا قَسْوَرٌ إنْ لمْ يجِــــدْ ما يُلفُّهُ من الصَّيْدِ أضْحَى والسّباع له لَحِمْ.(٧)
إذا ما اغْتدىَ قبــــلَ العطاش لصيْدِه فلِلْمُشْــتَرى تلْقَاءه عطْشَةُ اللَّجِمْ.(٨)
أتاحَتْ له الأحْــــدَاثُ منْهُنَّ قُرْبةً كُتاحاً فلم يكْدَحْ بنــابٍ ولا ضَغَمْ.(٩)
وقد كان خطّافَ الخطاطيفِ ضيْغماً إذا ساهم الأقران عن نفسه سَهَمْ.(١٠)

---

(١) يخوى : يجوع جوعا متتابعا . البشم : التخمة .

(٢) أفلاذ الحديد : قطعه . احتدم : اضطرم .

(٣) القضم : اكل اليابس وحرك ضرورة .

(٤) شب : أوقد .

(٥) المحثحث : السريع . لا يستحسران : لا يتعبان . اعتزم : عدا عدوا شديدا ...

(٦) العنقفير : الداهية . الرقم : الداهية أيضا .

(٧) القسور : الأسد . مايلفه : ما يأكله .

(٨) المشترى : المتقدم . اللجم : ككتف ، المنصرف من حاجته مجهودا من الأعياء والعطش .

(٩) كتاحا : من كتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتح أيضا شيء يصيب الجلد فيؤثر فيه . يكدح : يعض . ضغم : عض أو دون النهش .

(١٠) ساهم الأقران : قارعهم . سهم : غلب .

ولا أغْطَلُ النَّابَيْنِ ، حامِلُ مِخْطَمٍ به حجَنٌ طَوْراً ، وطَوْراً به فقَمْ(١)
يقلّبُ جُثْماناً عظيماً مُوَثّقاً يُهَدُّ برُكْنَيْهِ الجبالَ إذا رجَمْ(٢)
ويسْطُو بخُرْطومٍ يثَنّيهِ طَوْعَهُ ومشْتَبِكاتٍ ما أطاحَ بها عَثَمْ(٣)
ولتَ ترى بأْساً يقومُ لبأْسِهِ إذا أعمل النَّابيْنِ في النَّاسِ واصْطَدَمْ(٤)
بقِي مابقِي حتى ابتَغَى الدَّهْرُ شخْصَهُ فلم يَنْتَصِرْ إلّا بأنْ أنَّ أوْنأمْ(٥)
هوَى هائل المأْوَى يجُودُ بنفْسِهِ تخالُ به قيْداً يقود لمنْ أَضِمْ(٦)
مَضِيماً هَضِيماً بعد عزٍّ ومنْعةٍ ومن ضامه منْ لا يطاقُ فلم يضِمْ(٧)
ولا صِلُّ أصْلالٍ ببيتُ مراقباً بنهْسَةِ مقْدَار يقسُّ متى يُحَمّ(٨)
يشُوكَ بأنيابٍ شَوَاهَا مُقاتِلٌ يقطِّرُ من أطرافها السُّمَّ كالدَّسَمْ(٩)
زحُوفٌ لدى الممسى كأنَّ سحِيفَهُ دِمقْسٌ إذا ما أنْسَابَ في جَنحِ الظّلَمْ(١٠)

---

(١) الأغطل : الأقتم أو الملتف • المخطم • الأنف • الحجن : الاعوجاج • الفقم : الاقتلاء وتقدم الثنايا العليا فلا تقع على السفلى والمراد بأغطل النابين الفيل •
(٢) رجم : مر يضطرب فى عدوه •
(٣) المشتبكات : الأنياب • العثم : العظم المكسور انجبر على غير استواء •
(٤) البأس : القوة •
(٥) نأم : صوت صوتا خفيفا ضعيفا •
(٦) أضم : كفرح غضب .
(٧) المضيم الهضيم : المهين الذليل •
(٨) الصل : الحية جمعها أصلال • النهسة : كالنهشة وزنا ومعنى • المقدار : القدر يقس : يتتبع الشىء ويطلبه ، أو لعلها من يقس ما على العظم أكل لحمه وامتتخه وهو يريد أن القدر حين يقضى به على شىء فلا يدعه يحم : بالبناء للمجهول يقضى •
(٩) يشوك بأنياب شواها : يدخلها فيها • شواها : أطرافها وما كان غير مقتل •
(١٠) السحيف : أثر الحية فى الأرض • الدمقس : الحرير • جنح الظلم : طائفة منها وحرك النون للوزن •

بميتُ المنايا القاضياتِ سِمامه — من الرُّقْشِ ألوانًا إذِ الوِرْدُ كالُحَمَمْ (١)
أتاه — وقد ظنّ الحِمامَ شقيقَهُ — حِمامٌ فلاقَى لا شقيقًا ولا ابْنَ عمْ (٢)
ولا لِقوةٌ شَغْواء تلحَمُ فرْخَها — حُدا ريةٌ شمّاءُ من شاهقٍ أشَمْ (٣)
بكورٌ عَلَى الأقْنَاسِ غيرَ مُجَلَّهٍ — كأنّ بها فى كلّ شاهقةٍ وحَمْ (٤)
يبيتُ إذا ما أجْحَرَ القُرَّ عَيْرها — تُرفرِفُ رقْصَ الطلِّ فى ريشِهاَ الأَحَمْ (٥)
تعالتْ عن الأيْدِى العَواطِى ، وأعْطِيتْ — على الطَّيرِ تفضيلًا فأعْطَيْنَهَا الرِّمَمْ (٦)
سمَا نحوها خطْبٌ من الدَّهْرِ قاتِلٌ — فطاحتْ جُبَاراً مثل صاحبها دُرَمْ (٧)
ولا غَرِقٌ ناجٍ من الكَرْبِ عيشُهُ — بحيثُ يكونُ الموتُ فى الأخْضرِ الخِضَمْ (٨)
سَبُوحٌ قَزُوحٌ رعْيُهُ حيثُ وِرْدُهُ — رغيبُ المِعَى مهْما استَطَفَّ له الْتَقَمْ (٩)

---

(١) السمام : السم • الرقش : جمع رقشاء وهى من الحيات المنقطة بسواد وبياض الورد : الماء المورود • الحمم : الينابيع الحارة •

(٢) الحمام : الموت •

(٣) اللقوة : أنثى العقاب • تلحم فرخها : تطعمه اللحم • الحدارية : المكان المرتفع ينحدر منه • الشاهق الأشم : الجبل المرتفع •

(٤) الأقناس : الطير القوانص • المجله : المردود عن الأمر الشديد • الوحم : شدة شهوة الحبلى الى مأكل والمعنى أنه يبكر الى الطيور القانصة فيقنصها غير مردود عنها ويدفعه الى ذلك شهوة عارمة الى اقتناصها فى كل قمة مرتفعة تشبه وحم الحبلى الى طعام بعينه •

٥) أحجر القر عيرها : أدخله الحجر • القر : البرد • العير : جفن العين • الأحم : الأسود قال الشاعر :

والطبع ألوان فأصفر فاقع — وأحم غربيب ، وأحمر قان

(٦) العواطى : التى تمتد لتتناول شيئا ومنه قول الجاهلى :

تمد بجيد وهى من فوق كورها — كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

يقول : انها تترفع عن عطاء الأيدى وانما الطير فضلتها على نفسها فتركت لها الرمم .

(٧) جبارا : هدرا • ودرم : رجل من شيبان قتل ولم يثأر له فضرب به المثل •

(٨) الغرق : يريد به الحوت والأخضر الخضم : البحر العظيم ووصفه بالخضرة لزرقة مائه والعرب تخلط بين لونى الزرقة والخضرة كثيرا •

(٩) سبوح : من السباحة • قزوح : من القزح وهو الارتفاع • رغيب المعى : نهم شديد الأكل كثيره والمعى واحد الأمعاء • استطف له : ارتفع له ووفاه منه وأمكن . التقم : ابتلع .

مجوْشنُ أعْلَى الُجلِّ ، غـــير مُحَلِّ — سلاحاً ســوى فِيهِ ، ومزْرَدِهِ اللهِم (١)
نبتْ حُـــلّةُ الحيتانِ عنه شــذاته — وخُلِّىَ فى مرْعًى من الْوَقْشِ والْقِرَمْ (٢)
إذا أوْجسَ النوتىُّ منـــه خَبَعْثَناً — وقد غاض فى النُّوصِىِّ شمَّرَ واحْتزَمْ (٣)
أُتيحَ له قِرْنٌ من الدَّهْرِ لم يكُنْ — لينْكُلَ عن أهْوَالِ يمٍّ أو ابْنِ يم (٤)
فألْقاهُ فى منْحَى السَّفينِ مُــرَثَّماً — بحيثُ يشم الرَّوْحَ ركْبٌ بها يُغَمْ (٥)
بَدا طافياً مثْلَ الجزيرةِ حـــوْلَه — أبابيلُ شتَّى من نسورٍ ومن رَخَمْ (٦)
ولا مِلكٌ فى المجْدِ إلّا وقـــد نَبَا — ولا رأس سامِى الرأسِ إلا وقدْ وُقِم (٧)
تُيَاسِرُهُ الأشـــياء منقـادةً لهُ — فإن عاسَرَتْهُ مرّةً حشٌ أو حزَمْ (٨)
إذا سارَ غضَّتْ كلُّ عيْنٍ مهابةً — وأسْكِتَتْ الأفواهُ من غير ما بَكَمْ (٩)

---

(١) مجوشن : مدرع . الجل : ما تلبسه الدابة لتصـان به والمراد به الجلدة السميكة فى ظهر الحوت . المزرد : الحلق . واللهم : الأكول .

(٢) نبت عنه : بعدت . حلة الحيتان : مجتمعها أو لعلها معجمة فتكون جلة . الشذاة : جمع شـذة بالفتح بقيـة القوة . الوقش : صغار الحطب . القرم : نبات كالطحلب ينبت فى جوف البحر

(٣) أوجس : أحس . الخبعثن : الضخم الشديد أو الأسد وشبه به الحوت النوصى : لجة الماء .

(٤) القرن : الشجاع . ينكل ينكص ويتأخر . اليم : البحر .

(٥) منحى السفين : مرتفعها أو هى بلا اعجام فتكون بمعنى الطريق أو الجانب المرثم : المكسر ، الملطخ بالدم . الروح : الريح .

(٦) الأبابيل : الجماعات . وقوله لقى طافيا حال من الضمير فى ألقاه فى البيت الذى قبله .

(٧) نبا : جنبه عن الفراش لم يطمئن اليه ونبا السيف كل فلم يقطع . وقم : قهر .

(٨) عاسرته : كانت عسرة عليه غير منقادة له . حش : أوقد نار الحرب وحزم من الحـزم أو تكون حش بمعنى وضـع للفرس حشيشـا وحزم شد حزامه .

(٩) غضت : أسبلت أجفانها وأطرقت بسبب المهابة . البكم الخـرس مع عى وبلاهة .

سوى صهواتِ الخيل فى عرْضِ جحْفَلٍ ... له لَجَبٌ يسْتَرْجِفُ الجنْدَ ذو هُزَمْ [1]
كأنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فوق سَـــوادِه ... سحابٌ على ليْلٍ تطحْطَحَ وادْلَهَمّ [2]
وإنْ حلَّ أرْضاً حلَّهاَ وهْـــو قادِرٌ ... على البؤْسِ والنُّعمى فأهْلَكَ أو عصم [3]
ترى خَرَزَاتِ الْمُلْكِ فَـــوق جَبِينِهِ ... تلوحُ عليه من فُرادَى ومن تُوَمْ [4]
طواهُ الرَّدَى من بعْد ما أثْخَنَ العـدى ... وقوّمَ من أمْرَيْه ذا الزَّيْغِ والضَّخَم [5]
فقد أمِنَ الأيَّامَ أن يخْـــتَرِمْنَهُ ... وبرِّ ئَتْ الدنيا لديه من التُّهم [6]
رمى حا كم الأيام مهْجَـــةَ نفْسِـهِ ... بحكْمٍ له ماضٍ فدانَتْ له حَـكَم [7]
ولا بَطَلٌ أجْـرا على القِرْنِ فى الوغَى ... من الجمْرِ فى ما أشْعَلَ الجوَّ فاضْطَرَم [8]
إذا عاركَ الأبْطـالَ فى معْرَكِ الرَّدَى ... فأمُّ الذى يُهْوِيه هاويةُ الْقَـــدم [9]
أتاهُ الرَّدَى من بعد ما كان كالرَّدَى ... فأصْبَحَ فى كفِّ الهُوِيَّةِ مُهْتَشَم [10]

---

(١) الصهوات : جمع صهوة مقعد الفارس من الفرس • الجحفل : الجيش • اللجب : الضجة • يسترجف الجند : يجعلهم يرجفون رهبة • ذو هزم ذوت صوت شديد •

(٢) النقع : الغبار . تطحطح : تبدد . ادلهم : اشتد ظلامه .

(٣) عصم : منع وأجار وحفظ •

(٤) خرزات الملك : التاج وكان العرب ينظمون التاج لمن يملكونه عليهم من الخرز • تلوح : تظهر • فرادى وتؤم : مفردة وزوج أو لعلها وهو الأقرب للصحة توم جمع تومة وهى اللؤلؤة •

(٥) أثخن العدى : بلغ من جراحاتهم مبلغا . الزيغ : الضلال . الضخم : محركة العظيم من كل شيء •

(٦) يخترمنه : يهلكنه .

(٧) حاكم الأيام : القدر أو لعله يورى به عن الخليفة مثلا • حكم : قبيلة من اليمن •

(٨) أجرا : أجرأ وخفف الهمزة ضرورة • القرن : الشجاع • الوغى : القتال •

(٩) عارك الأبطال : نازلهم وناضلهم • يهويه : يسقطه •

(١٠) الهوية : الهاوية أو الموت • مهتشم : مهشم ، محطم •

وليس بنــــاجٍ مِلْحَوادثِ والرَّدَى شواهقُ أطْوادِ الجبــالِ ولا الأُكَمْ.(١)

ولا معْقِلٌ قد كانَ يعْقِلُ أهْــلَه رُمِي بصرُوفِ الدَّهْرِ والحتْفِ والنِّقَمْ.(٢)

أناخَ عليـه الدَّهْــرُ بَرْكاً وكلْــكَلاً وزعْزَعَ منــه الرّكْنَ فانهدَّ وانْهَدَمْ.(٣)

غـــدا الدَّهْرُ لِي خصْماً وفِيَّ محكَّماً فـكيف بخصْمٍ ضالع وهو الحَكَمْ.(٤)

يجورُ فأشـكُو جَـــوْرَهُ وهْو دائبٌ يرَى جوْرَهُ عدْلاً إذا الجوْرُ منْه عَمْ.(٥)

عذِيرِيَ منْ دهْرٍ غَشُومٍ لأهْـــلِه يرَى أنَّهُ إنْ عَمَّ بالْغَشْمِ ما غَشَمْ.(٦)

غدَا يقْسِمُ الأسْـــواءَ قَسْمَ سَوِيَّةٍ فيا عَدْلَ ما سوَّى ، ويا سُوءَ ما قَسَمْ.(٧)

تعمُّ ببـــلْوَاهُ يدٌ منــه سَـلْطَةٌ يصولُ بهــا قِطٌّ إذا اقْتَرَمَ اهْتَضَمْ.(٨)

وليْستْ من الأيْدِي الحميـدِ بلاؤُهَا يدٌ قسمتْ سوءا كأن سـوَّت القِسَمْ.

أمالَ عُروشِي ثم ثـــنَّى بهــدْمِهَا وكم من عروشٍ قد أمال وقد هــدَمْ

وأصْبَحَ يهْدِي لِي الْهُدَى متنصِّـــلاً على سُوقةٍ أرْدَى ، ومن مَلِكٍ قَصَمْ.(٩)

وإنِّي وإنْ أهْدَى أساةً لســاخطٌ عليـه ، ولـكن هل من الدَّهْرِ مُنْتَقَمْ.

---

(١) ملحوادث : أصلها من الحوادث قال عمر :
وان أنس ملأ شياء لا أنس قولها معى فتحدث غير ذى رقبة أهلى

(٢) يعقل أهله : يمنعهم ويحفظهم .

(٣) البرك : الصدر . والكلكل : أعلى الصدر مما يلى الزور .

(٤) الضالع : الجائر ، وقد أخذ المتنبى هذا المعنى فقال مخاطبا سيف الدولة :
يا أعـدل النـاس الا فى معاملتى فيم الخصام وأنتم الخصم والحكم

(٥) الجور : الظلم . دائب : جاد .

(٦) عذيرى : الذى يعذر فى . الدهر الغشوم : الظالم . الغشم : إلظلم .

(٧) الأسواء : جمع السوء . قسم سوية : قسم عدل بالتساوى .

(٨) سلطة : حديدة طويلة . وقوله قط يريد الدهر على التشبيه . اقترم أكل بأطراف أسنانه . اهتضم : اغتصب وظلم .

(٩) متنصلا : متبرئا . السوقة : عامة النـاس . قصم : المراد أهلك . والمعنى أنه يقدم لى هـدية بما يعظنى به من أحـداث فهو لم يدع سوقة ولا ملكا الا أناخ عليه بحوادثه .

هو الدَّهْــرُ إما عابطٌ ذا شـــبيبةٍ   بإحْدى المنايَا أو مُميتٌ أخا هــرَمْ[1]
كأنّ الفــتَى نُصْبَ الليـــالى يُبتْنَهُ   بمُصْطَفِقٍ من موْجِ بحْرٍ وملْتَطِمْ[2]
يفارقُ عنهـــا موْجَــةً بعد موْجَــةٍ   إلى موْجةٍ تأْبَى ذُراهَا منَ الدَّعَمْ[3]
فيا آملاً أنْ يخْـــلُدَ الدَّهْــرَ كلَّهُ   سَل الدَّهْرَ عن عادٍ وعَنْ أخْتها إرَمْ[4]
يخـــبِّرْك أنَّ الحــين رسْمٌ مؤبَّدٌ   ولن يعْدل الرَّسْمَ القديمَ الذى رسمْ[5]
رأيتُ طويل العمْرِ مثل قصـــيره   إذا كان مُفْضَـــاه إلى غايةٍ تُؤَمْ[6]
وما طـــولُ عمْرٍ لا أبالكَ ينقَضِى   وما خيْرُ عيْشٍ قصْرُ وُجْدانه الْعدَمْ[7]
إذا أخطأتْه ثُـــلْمةٌ لا يردهـــا   له غيره ؛ جاءتْه من ذاته الثُّـــلَمْ[8]
تُضَعْضِعُه الآفاتُ وهْى بقـــاؤُه   وتغْتـــالُه الأقوات وهْى له طُعُمْ[9]
إذا مارأيت الشَّىْءَ يبْليـــه عمْرُهُ   ويُفْنِيه أنْ يبْـــقَى فَفِى دائه عُقُمْ[10]
يروحُ ويغدو وهْو من موْتِ عَبْطَــةٍ   وموْتِ فناء بين فــكَّيْنِ من حكَمْ[11]
تُحِدُّ لنـــا أيْدِى الزَّمَانِ شِـفَارَهُ   وتَرْتَعُ فى أكلائِهِ رتْعَةَ النَّعَمْ ![12]

---

(١) عابط : يقال عبط الذبيحة نحرها من غير علة • الشبيبة : الشباب •
(٢) نصب الليالى : تجاهها وهدفها •
(٣) ذراها : جمع ذروة وهى قمـة كل شىء • الدعم : اقامـة ما مال • والمعنى : أن الفتى كلما تعلق بموجة انهارت تحته فلا تقوى على حمله وهو يفارقها الى سواها فاذا هي كالأولى وهو يعنى بالأمواج فى بحر الليالى الآمال التى يتعلق بها الانسان فتخونه •
(٤) عاد : من القبائل البائدة • ارم : مدينة عظيمة بادت وانقرضت وقد ورد فى القرآن ذكرها •
(٥) الحين : الهلاك . رسم مؤبد : أى طريق أبدى أو صورة خالدة لقانون الوجود • (٦) مفضاه : غايته • تؤم : تقصد •
(٧) قصر وجدانه : غاية وجوده وجهده • (٨) ثلمة : فرجة •
(٩) تغتاله : تهلكه • (١٠) عقم : عدم البرء .
(١١) موت عبطة : أى بلا داء ومنه قول ابن الرومى :
أمت وديك عبطـة فمـــه   دعه على رسله يمت هرما
الحكم : الرجل المسن والمراد به الدهر •
(١٢) الشفار : جمع شفرة وهى السكين الحادة • نرتع : نقيم • الأكلاء : جمع كلأ . النعم : الابل والشاه .

صرخة سجين

يارب إنّ القــــومَ قد ظلمُونِي وبلا اقتراف مُعطَّلٍ حبسُونِي[1]
وإلى الجحُودِ بمـا عليه طويَّتِي ربِّي إليــك بكَذبهمْ نسبونِي[2]
ما كان إلاَّ الجرْيُ فى ميدانهمْ فى كلِّ خزْيٍ ، والمجـانَةُ دينِي[3]
لاالعذرُيُقْبَلُ لِي ، ويفْرَقُ شاهدِي منهمْ ، ولا يرْضَوْنَ حلْفَ يمينِي[4]
ما كان لوْ يدرُونَ أوّلَ مخبإٍ فى دار منقَصةٍ ، ومنزلِ هُـونِ
أما الأمينُ فلسْتُ أرْجُو دفْعَهُ عنى ؛ فمنْ لِي اليوْمَ بالمـأمونِ ! ؟[5]

أفسدت قلبي

يا مظهرا شكْوَى على صرْمِه مُقَبِّحًا خُلْقِي لدَى النّـاسِ
أفْسَدْتَ قلبي بعـد إصْلاحِه فعـاد بالصّرْمِ من الرّاسِ

---

(١) فى رواية أخرى : خطيئة بدل معطل .

(٢) فى رواية أخرى : بما عليه خلافه بدل طويتى وبالزور والبهتان بدل ربى اليك بكذبهم .

(٣) المجانة : المجون . وفى رواية والتقية بدل المجانة .

(٤) يفرق شاهده : يخاف .

(٥) جاء فى مهذب الأغانى أن المأمون حين بلغته الابيات قال : والله لئن لحقته لأغنينه غنى لا يؤمله ولكن الحسن مات قبل دخول المأمون بغداد .

العِتابُ

مستعبد الإخوان

ومُسْتَعْبِدٍ إخـــوانَه بثرائِه
لبستُ له كِبْرًا أبرَّ على الـكبْرِ
إذا ضمَّنِي يوْماً ، وإيَّاهُ محْفِـــلٌ
رأى جانبي وعْراً يزيدُ على الوعْـــرِ
أُخالفُه فى شـكْلِه ، وأجـــرُّه
على المنْطقِ المنْزورِ ، والنَّظَرِ الشَّزْرِ (١)
لقد زادنِي تيهاً على النَّـــاسِ أنَّنى
أرانىَ أغْناهمْ ، وإنْ كنتُ ذا فقرِ
فوالله لا يُبْدِي لسانِي لَجَـــــاجَةً
إلى أحـدٍ حتّى أُغيَّبَ فى القـــبْرِ (٢)
فلا تطْمعَن فى ذاك مِنّىَ سُـــوقَةٌ
ولا مَلِكُ الدنيـا المحجَّبُ فى القصْرِ (٣)
فـلو لمْ أرِثْ فخْراً لـكانتْ صِيـانتِى
فمِي عن سُؤَالِ النَّاسِ حسْبِي من الفخْرِ

(١) النظر الشزر : نظر الغضبان أو النظر بمؤخر العين .

(٢) اللجاجة : التردد فى الكلام والمخاصة ويريد هنا الالحاح فى السؤال .

(٣) السوقة : عامة الناس . قالوا ان هذه الأبيات حين بلغت الأمين دعا أبا نواس وشتمه وقال : أنت الذى تقول « ولا ملك ... » فقال سليمان بن جعفر وكان أبو نواس هجاه ـ هو والله ملحد شهد عندى جماعة أنه شرب ماء مطر مع خمر فقيل له : تشرب ماء المطر ؟ فقال : لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت !! فأمر بحبسه وهو فى الحقيقة لم يحبسه لهذا السبب وانما لأن المأمون شهر بهعلىمنابر خراسانعند اشتداد الفتنةبينهما وذكر علاقته بأبى نواس فأراد أن يحبسه ليقطع بذلك دعاية المأمون ضده وفى ذلك الحبس كتب الحسن أبياته النونية التى يستنجد فيها بالمأمون .

عقوق الأصدقاء

أَخِــــلَّائِى أذمُّــكُمُ إليكم ... وكنتُ بمدْحِكُمْ قِمِناً خَلِيقاَ[1]
فلا وأبيكُمُ ما الفضْلُ دَأْبِى ... إذا ما لم أجدْ منـكم صـديقاَ
إذا استَبْطأتــكُمْ عنفتُمونى ... وقلتُمْ إنّ فيــه لذاكَ ضِيقاَ
فأُقسِمُ لو تــكونون الأسارَى ... وكـنتُ أنا المُخَلِّى والطَّلِيقاَ
إذنْ لَجَهِدْتُ فوق الجهْدِ حتى ... أُطيقَ خلاصَــكُمْ أوْ لا أُطِيقاَ[2]
فلاَ واللهِ أذخَرُكُمْ هجـــاءً ... وشتْماً ما بقيتُ ، ولا عُقُوقاَ

واحد وكثير

ألا قلْ لعمْرٍو كيف أنّىَ واحــدٌ ... ومثْلُكَ ياذَا فى الأنام كثيرُ[3]
قطعْتَ إخَائِى بادئاً ، وجفَوْتَنى ... وليس أخِى مَنْ فى الودَادِ يجُورُ
ولو أن بعْضِى رَابَنِى لَقَطَعْتُهُ ... فكيفَ تَرانِى للْعـدُوِّ أصـيرُ
عليكَ سلامٌ سوف دون لقائِــكُمْ ... تمُــــرُّ شهورٌ بعْدَهُنَّ شهورُ

---

(١) القمن : ككتف الجدير والخليق .

(٢) يقول : لو كنت أنا مكانكم وكنتم مكانى لفعلت كل ما فى وسعى فى سبيل خلاصكم وسواء تحقق أم لم يتحقق فاننى أكون قد فعلت ما يجب على من السعى وهذا هو فحوى قول الشاعر :

وعلى أن أسعى وليـ ... ـس على ادراك النجاح

(٣) يكاد يكون معنى هذا البيت قريبا جدا من كلمة بيتهوڤن لجيته : ان هذا الأمير يخلقه الناس أما بيتهوڤن وجيته فلا يخلقهما الا الله . ولهذه الكلمة قصة جميلة تجدها فى كتاب تذكار جيتى للعقاد .

فسد الخلائق[*]

يا واضــــعاً بيضَ القطَا　　تحت الزّمامجِ للفــراخِ[1]
لو أيقَنَتْ ما تحتَهـــــا　　لم تخلُ من نقْرِ السّماخِ[2]
يا غارسًــا بيمينــــــه　　شجرَ الحِفَاظِ على السِّباخِ
فسَــــدَ الخلائقُ كلُّهُمْ　　فانظُرْ لِنفسِكَ مَنْ تؤاخِي

إلحـــاح

لقــــد نامَ عمّا قد عَنَاكَ أبو الفضْــلِ　　وليس لهُ منْ مُوقظٍ لكَ كالفضْــلِ[3]
فقلْ لأبِي العبّـــاسِ مبْتـــدئًا له　　وَقَاكَ الرّدَى مالِي ونفْسِي مع الأهْلِ
أجِـــدّكَ لم تسمع ببيْتٍ مهَــزّةً　　لدَى المطْلِ يا ذخرى فتصْحُو من المطْلِ
متى ما أقُلْ يوْماً لطالبِ حاجـــة　　نعم ! .. أقْضِهاَ حتْماً وذلكَ من شَكْلِي
فإنْ قلْتَ قد قصَّرْتَ فيهــا وليس مَنْ　　بغَى حاجةً إلا كما قالَ ذو الفضْــلِ
ما طـالب الحاجاتِ ممَّنْ يرُومُهــا　　من النّاسِ إلّا المصْبحُون على رَحْلِ
فقــــد كان منِّى ذاكَ فيهــا تعمُّداً　　لمـا قال فى الأمثالِ جرْوَلُ من قبلِى :[4]
تأنّ مواعيــدَ الـكِرَامِ ؛ فربَّمــــا　　حملْتَ منَ الإلحَاحِ سَمْحاً على البخلِ..

(*) يعاتب بها عمرا الوراق .

(١) الزمامج : جمع زمجى أصل ذنب الطائر .

(٢) السماخ : الصماخ .

(٣) أبو الفضل : هو العباس بن الفضل بن الربيع وتلك كنيته . عناك : أهمك وشغلك .

(٤) جرول : لقب الحطيئة الشاعر المخضرم .

جفوة وملل

يا منْ جَفــانِي ، وملَّا　　نسِــيتَ أهْــلًا وسهْلًا
وماتَ مرْحبُ لَمّـــــا　　رأيتَ مالىَ قَـــلَّا
إنى أظنُّـكَ تَحْـكى　　فيما فعلْتَ الْقِـــرِلَّى[1]
تلْقَـاهُ فى الشَّرِّ ينـأَى　　وفى الرَّخا يتـــــدلَّى

عرض مباح

يا مادحَ القوْمِ اللئـــا　　مِ ، وطالباً رِفْدَ الشِّحاحِ[2]
أشْــغِلْ قريضَكَ بالنّسِيـ　　ـبِ ، وبالفُـكاهةِ والْمِزَاحِ
حــدثَتْ وجُوهٌ ليس تأْ　　لَمُ غــير أطرافِ الرّماحِ
وأ كفٌّ قوْمٍ ليس يُنْـ　　ـبطُ ماءها إلا المساحِى[3]
ما شِئْتَ من مالٍ حِمًى　　يأْوِى إلى عرْضٍ مُبَــاحِ

بين الدار والباب

إنْ دامَ إفلاَسِى على ما أرَى　　هجـرْتُ إخْوانِى وأصحـابِى
و بعْتُ أثْوَابِى ، وإن بِعْتُها　　بَقِيتُ بين الدَّارِ والبـابِ

---

(١) القرلى : مولى كان لحمير وكان لا يسمع لأحــد شــيئا الا جاء اليه وداخله ، ولا يتخلف عن طعام لأحــد واذا سمع بخصومة لم يقرب ذلك فضرب به المثل حتى قيل لطير من طيور الماء « القرلى » لما يتصف به من الحذر ·

(٢) الرفد : العطاء ·

(٣) ينبط ماءها : يخرجه · المساحى : الفئوس قال الأخطل :
فدعوا المكارم لستم من أهلهــا　　وخذوا مســاحيكم بنى النجار

ذناب عيش

أرى الإخوانَ فى هَجْرٍ أقامُوا ... وخان الخلُّ ، وافْتُقِدَ الذمامُ(١)
وودَّعنِي الصِّبا ، وعَرِيتُ منه ... كما من غمْدِهِ خرجَ الحُسَامُ
فصرْتُ ملازماً لذنَابِ عيْشٍ ... تضمَّنَه اعْوِجَاجٌ وانْهِدَامُ(٢)

تجربة النـاس

الحمـــدُ للهِ ألم ينْهنِي ... تجْرِبَةُ النّـاسِ عن النّاسِ(٣)
فأمْنعَ النفْسَ هواها ؛ فقـد ... أذَلّنِي لِلنَّـــاسِ إفلاسِي
سكتُّ للدَّهْرِ وأحْـداثِهِ ... حتى خرا الدَّهْرُ على راسِي

حبل الصفاء

عليكَ باليأْسِ من النَّاسِ ... إن الغنَى ويْحكَ فى الْيَأسِ
كم صاحبٍ قد كانَ لِي وامِقاً ... إذْ كان فى حالاتِ إفلاَسِ(٤)
أقولُ لو قد نالَ هذا الْغِنَى ... أقْعدنِي حبًّا على الرَّأسِ
حتى إذَا صار إلى ما اشْتَهى ... وعدَّهُ النَّاسُ من النّاسِ
قطَّع بالقِنْطِيرِ حبْلَ الصَّفَا ... منِّى ؛ ولمَّا يَرْضَ بالْفَاسِ(٥)

---

(١) الذمام : العهد ٠

(٢) الذناب : جمع ذنب ٠

(٣) أكثر أبو العلاء المعرى من ترديد هذا المعنى وأشباهه فى لزومياته ومما يذكر فى هذا الصدد قوله :
وأعجب منى كيف اخطىء دائما ... على أننى من اعرف الناس بالناس

(٤) وامقا : محبا ٠ (٥) القنطير : الداهية ٠

سائل ملح!

وأخوسَ ، دلاَّجٍ عليَّ ، ورائحٍ رجاءَ نوالٍ ؛ لو يُعَانُ بجُــــودِ[1]
وإنّى و إيَّاهُ لقِرْنَانِ ؛ نصطَـلِى من المطْلِ ناراً غـير ذاتِ خُمودِ
فطبتُ له وجْهاً قَطُوباً عن النّدَى وأيْـأَسْتُهُ من نائلٍ بوعيــدِ[2]
فإن كنْتَ لاعن سُوءِ فعْلِكَ مقْلِعاً فدونَكَ فاسْـتَظْهِرْ بنعْـلِ حديدِ
فعندىَ مَطْلٌ لا يطـيرُ غرابُه مطـير ولا يدْعَى له بوليــدِ

أنساب!

أبا منْـذِرٍ ما بالُ أنْسابِ مذْحجٍ مُرَجَّمَةٌ دونِى ، وأنْتَ صـديقِى[3]
فإنْ تأْتِنِى يأْتِكْ ثنـائِى ومدْحتِى و إنْ تأْبَ لا يُسْـدَدْ علىَّ طريقِى

عقارب الإخوان

قولاَ لإخْوانِى أرى ودَّكُمْ أوْدَتْ به عقاربٌ تسْرِى
وعادَ ما عَاوَدْتُ من وصْلِكُمْ عندِى و بالاً آخرَ الدهْــرِ
وصرْتُ ، والأمثالُ مضْروبة فى بعض ما يُؤْثَرُ فى الشّعْرِ
كالأَمَــةِ الوَرْهاَءِ ، لاماؤُهاَ أبْقَتْ ولا أبقت أذى البظْـرِ[4]

(١) الأخوس : الغادر الخائن . الدلاج :مبالغة من الدلج وهو السير أول الليل .
(٢) قطبت : عبست
(٣) أبو منذر : ابن الكلبى النسابة . ومذحج قبيلة عظيمة من اليمنية .
مرجمة : غامضة لايوقف لها على حقيقة.
(٤) الأمة الورهاء : الحمقاء

هكذا أنت ..

ألا ليت شعْرِي هكذا أنت للنّاسِ فأَقْدعُ عنك القلْبَ ياصاحِ باليَأسِ[1]
فقد كنتَ دهْراً لا تروقُ لمعجبٍ سوايَ ، ولا تُنْمِي إخَائِي إلى باسِ[2]
ولـكنّنى لمّا بدَا منـكَ ما بدَا وقستُ أُمُورِى عند ذاك بمقْياسِ
إذنْ ليس تُزْرِى بي لديْكَ مودَّتِي ولـكنّما يزْرِى بودِّيكَ إفـلاسى
. . . .

عليك سلام ..

إذا ما افـترَقْنا فادْرِ أنْ لستَ من ذكرى
ولا تكُ فى شَـــكٍّ كأنك لا تدْرِى
وخُتَّ على عَمْـدٍ بعلْمِـــكَ ، وانْسَنى
ولا تَرَ لِي الْإِحْســانَ يوما من الدَّهْرِ[3]
كشفتُ خبيئاتِ الأمورِ ، وأدْرَكَتْ
يدِى فلتَاتِ الرَّأْيِ فى مُبْتَدَا الْأَمْـــرِ
عليـــكَ ســـــلامٌ لا لِوُدٍّ رعيْتُه
ولـكنَّ مثْـلِي لا يقيمُ على صُـــغْرِ[4]

---

(١) أقدع : أكف .
(٢) تنمى اخائى : تنسبه وترجعه .
(٣) خت : أمر من ختته أخس خطه .
(٤) الصغر : بالضم الذل .

جفاء أليف

أَحْمَدُ اللهَ الذى أَسْـ　　　ـكَنني دارَ الهـوَانِ
وجفَانِي كُلُّ من أَمَّـ　　　ـلتُهُ حتى لسانِي
لا يُدِلَّنَّ على الإخْـ　　　ـوانِ بعْدِي من رآنِي
من أجادَ الظَّنَّ بالنَّا　　　سِ دهَاهُ ما دهانِي
كان لِي إلفٌ أُرَجِّيـ　　　ـهِ لريْبِ الحدَثَانِ
رُوحُه رُوحِي ، ولكنْ　　　يحتوينا جسَدَانِ
همُّـه همِّي ، وهمِّي　　　همُّـه فى كلِّ شانِ
ليس يعْصِينِي ، ولا أعْـ　　　ـصيه . . ما قالَ كفانِي
فجفـانِي حين باهَيْـ　　　ـتُ به ريْبَ الزَّمانِ
ترك التَّصْريحَ بالهجْـ　　　ـرِ فقَرْطَسْتُ المعانِي[1]
إنّ فى التعريضِ للعا　　　قلِ تفسيرَ البيانْ

قطعة قرطاس

أُريدُ قِطعَةَ قرْطاسٍ فتُعْجِزُنِي　　　وجُلُّ صَحْبِيَ أصحابُ القراطيسِ
لحاهمُ اللهُ من وُدٍّ ومعْرفَةٍ　　　إنَّ المياسيرَ منهمْ كالمفَالِيسِ[2]

---

(١) قرطس : أصاب القرطاس أى الغرض قال دعبل الخزاعى :
هزائمك الغر مشـــهورة　　يقرطس فيهن من ينضل

(٢) الود : المحبون كالأودة والأوداء .

النسناس(*)

ذهب الناسُ فاستَقلُّوا. وصرْنَا ... خلفًا فى أراذلِ النَّسْنَاسِ[1]
كُلَّما جئْتُ أبْتغِى النَّيْلَ منهمْ ... بَدَرُونِى قبل السّؤالِ بِيأسِ[2]
وبكَوْا لِى حتى تمنَّيْتُ أنّى ... مفلِتٌ عند ذاكَ رأْساً براسِ
فى أُناسٍ تَعُدُّهُمْ من عديد ... فإذا فتّشُوا فليسوا بناسٍ

مناساة !

أيهـا العاذلان لا تعذِلاَنِى ... فى مُنَاسَاةِ خـلَّةِ الإخْوانِ
مرضَ الودُّ والإخاء وبادَا ... فدعانى من الملام دعانى

بصير بالرد !

وأخٍ إنْ جاءنِى فى حاجةٍ ... كان بالإنجـازِ منّى واثقَا
وإذَا فاجَأْتُه فى مثْلِهـا ... كان بالردِّ بصـيراً حاذقَا

(*) قال محمد بن جعفر كنا عند أبى نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حين ذكرت شعر لبيد يرثى أخاه أربد :
ذهب الذين يعاش فى أكنافهم ... وبقيت فى خلف كجلد الأجرب
ولقد أنشدنى أبو نعيم ابياتا قلنا أنشدناها فقال :
وانشد هذه الأبيات ۰ ثم قال أتدرون لمن هذا الشعر ۰ قلنا : لا قال للحسن ابن هانىء . (عن مذهب الأغانى) .

(١) جاء فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه : ذهب الناس وبقى النسناس قيل فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس ۰

(٢) النيل : النوال والعطاء ۰

غلاء الشعير (*)

عُنِيتُ بمركَبِ البِرْذَوْنِ حتى ... أضرَّ الكيسَ إغلاءُ الشّعيرِ[1]
فحلْتُ إلى البغالِ فأعْوزَتْنِي ... فحُلْتُ من البغالِ إلى الحميرِ[2]
فأعْيَتْنِي الحميرُ فصرتُ أمشي ... أُزَجِّي الرِّجْلَ كالرَّجُلِ الكسيرِ
وما بى والحميدُ اللهُ كسْرٌ ... ولكنْ فقْدُ حُمْلاَنِ الأميرِ[3]

بعد التجربة

إنّى عجبْتُ ، فى الأيَّامِ معتَبَرٌ ... والدَّهْر يأْتِى بألوانِ الأَعاجيبِ
من صاحبٍ كان دنْيائِى وآخرتِى ... عدَا عَلَيَّ جِهَاراً عدوةَ الذِّيبِ
من غير ذنْبٍ ولا شئٍ قرفت به ... أبْدَى خَبِيئَتَهُ ظُلْماً وأُغْرِى بِى[4]
يا واحدِى من جميعِ النَّاسِ كلّهمُ ... ماذا أردْتَ إلى سبِّى وتأنيبِى
قد كان لِى مثَلٌ لو كنْتُ أعْقِلُه ... من قوْلِ غالبِ لفظٍ غيرِ مغْلُوبِ :
لا تحمدنَّ امْرأً حتى تجرِّبَه ... ولا تذُمَّنَّهُ من غير تجريبِ

(*) يعاتب بها العباس بن الفضل بن الربيع .

(١) البرذون : الدابة أو نوع من الخيول .

(٢) حلت : تحولت وصرت .

(٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب فى الهبة خاصة .

(٤) قرفت به : ارتكبته أو كسبته .

إلى هاشم

أهاشمُ خذْ منّى رضاكَ ، وإنْ أتَى رضاكَ على نفْسِى ؛ فغيرُ مَلُومِ[1]
فأقسِمُ ما جاوزْتُ بالشَّتْمِ والدِى وعرْضِى ، وما مزَّقْتُ غير أديمِى
ولا كنْتُ إلا كالذى كشفَ استَهُ بمرْأَى عُيُونٍ من عِدًى وحَمِيمِ
فعُذْتُ بحِقْوَىْ هاشمٍ ؛ فأجارنِى كريمٌ أراهُ فوقَ كلِّ كريمِ
وإنَّ امْرأً أغْضَى على مثل زَلَّتِى وإن جرَحَتْ فيهِ لعينُ حَليمِ
تطاوَل فوق النَّاسِ حتى كأنما يرَوْنَ به نجْماً أمامَ نجومِ
إذا امْتازَتِ الأحْسَابُ يوْماً بأهْلِهَا أناخَ إلى عاديَّةٍ وصَمِيمِ[2]
إلى كلِّ معْصوبٍ به التَّاجُ ، مقْوَلٍ إليه أتاوَى عامرٍ وتميمِ[3]

مطيتى . . !

تقول لىَ الرّكْبانُ مالكَ راجلاً وكنتَ رَكُوباً عصْرَ نحنُ رِجَالُ[4]
فقلْتُ عَدانِى عن رُكُوبٍ وملْبَسٍ ذَوُو رَحِمٍ آثرْتُهُمْ وعِيَالُ
فمن يكُ بغْلاً أو حماراً ركُوبُهُ فإنَّ رَكُوبِى نَعْلَةٌ وقِبَالُ[5]

---

(١) هاشم : هو هاشم بن حديج الكندى وكان ابو نواس هجاه وهجا اليمن ، واعتذر عن ذلك بهذه الأبيات .

(٢) العادية : السؤدد القديم .

(٣) المقول : الملك من ملوك حمير يقول ماشا فينفذ أو هو دون الملك الأعلى . وعامر وتميم قبيلتان من مضر .

(٤) الركبان : مفرده الراكب .

(٥) القبال : مثل كتاب سير من الجلد يوضع فى النعل بين الوسطى والتى تليها .

صاحب!

وصاحبٍ أخلفَ ظنّي به — والخيرُ بالصّاحبِ مظنُونُ
جاملَنى بالقولِ حتى إذا — صار له مالٌ وتمكينُ
أعرضَ عنّى لاويًا شِدْقَهُ — كأنّه فى الوَفرِ قارُونُ[1]
أنكرْتُها منه فعاتَبْتُه — والنُّصْحُ فى الإخوان مضمونُ
فتاهَ إذْ عاتَبْتُه شامخًا — وأصْلُهُ فى أهْله دونُ[2]

مسخ الندى

يا عَمْرُو ما للنّاسِ قد — كلِفُوا « بلا » ونَسُوا « نَعَمْ »
أترى السّماحة والنّدَى — رُفِعا كما رُفِعَ الكَرَمْ
مُسِخَ النَّدَى بخْلاً ؛ فما — أحَدٌ يجُودُ لذِى عَدَمْ[3]

دم المكارم

دمُ المكارِمِ بالفُسْطاطِ مسفُوحُ — والجُودُ قد ضاعَ فيها وهْو مطْرُوحُ[4]
يا أهْلَ مصْرَ لقد غِبْتُمْ بأجْمعكُمْ — لمّا حوَى قَصَبَ السَّبْقِ المساميحُ
أموالكم جمّةٌ ، والبخل عارضُها — والنّيلُ معْ جُودِهِ فيه التماسيحُ
لولا ندَى ابْن جُوَىٍّ أحمد نطقَتْ — منى المفاصلُ فيكمْ والجوارِحُ

(١) لاويا شدقه : الشدق الفم . الوفر : المال والغنى .
(٢) شامخا : متكبرا .
(٣) العدم : الفقر .
(٤) الفسطاط : قصبة الديار المصرية منذ الفتح حتى بنيت القطائع أيام ابن طولون .

الزُّهْدُ

أسف على الماضى (*)

اصْبِرْ لمرِّ حوادثِ الدّهْرِ   فلَتَحْمدَنَّ مغبَّةَ الصَّبْرِ (١)
وامْهَدْ لنَفْسِكَ قبْلَ مِيتَتِهَا   واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخرِ (٢)
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ ؛ فلمْ   تسمَعْ ، وأنت محشرَجُ الصَّدْرِ (٣)
وكأنّهمْ قد عطَّرُوكَ بما   يتزَوَّدُ الهَلْكَى من العطْرِ
وكأنَّهمْ قد قلَّبوكَ على   ظهْرِ السّريرِ ، وظُلْمةِ القبْرِ

(*) فى هذا الباب كثير من المقطوعات التى وردت فى ديوان أبى العتاهية وصالح بن عبد القدوس ورواها حمزة الأصبهانى للحسن بن هانىء .
والقطع برأى فى نسبة هذه المقطوعات الى واحد بعينه غير ممكن لتضارب روايات كتب الأدب فيها فقد ورد فى ديوان ابن هانىء ــ مثلا ــ هذه الأبيات التى يقول فيها :

أيا من بين باطية ودن   وعود فى يدى غان يغنى

وهى بعينها فى ديوان أبى العتاهية ، وقد رواها الأغانى لأبى نواس، والمتأمل فى هذه القطعة يجد انها فعلا أقرب الى أن تكون لأبى نواس لا لأبى العتاهية.
ولهذا فقد درسنا هذا الباب دراسة فنية نفسية غير ناظرين الى اختلاف الروايات وجعلنا طريقتنا فى الترجيح اختيار ما يتفق مع طبيعة أبى نواس، وطريقته فى التعبير .
واذا صح أن الحسن نسك فى آخر أيامه كما جاء فى الأغانى فان الشعر الذى يصدر عن نفس أسرفت فى المعصية ، وأوغلت فى الخطيئة يكون متسما بالشعور العميق بالندم ، وبالخوف من المصير المجهول ، ويكون من عادة صاحبها ــ فى هذه الحال ــ محاولة ايذاء النفس بالتقريع المستمر على ما فرط منها . والالتجاء الى عفو الله وغفرانه ، والى الاقرار بالتوبة لتمحو بها سيئاتها .
وقد كان علمنا بهذه الحقيقة من وسائلنا التى استطعنا بها أن نختار ما اخترناه من هذا الباب لابن هانىء .

(١) مغبة الصبر : عاقبته .
(٢) أمهد لنفسك : سو لها الطريق ومهده ومهد كسمع . اذخر : اجمع .
(٣) محشرج الصدر : الحشرجة الفرغرة عند الموت قال حاتم الطائى مخاطبا زوجته :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى   اذا حشرجت يوما، وضاق بها الصدر

يا ليت شـعْرِى كيف أنت على ... ظهر السرير ، وأنت لا تدْرِى ! ؟[1]
أو ليت شعرى كيف أنت إذا ... غُسِّلْتَ بالـكافور والسِّـدْر ! ؟[2]
أو ليت شعْرِى كيف أنت إذا ... وُضعَ الحسابُ صبيحةَ الحشْرِ ! ؟
ما حُجَّـــتِى فيما أتيْتُ ، ومَا ... قوْلِى لربِّى ، بلْ وما عــذْرِى
أَنْ لا أكونَ قصدْتُ رشْدِىَ أو ... أقبَلْتُ ما استَدْبَرْتُ من أمْرِى
يا سَــوْأتَا مِمَّا اكتسبْتُ ، ويا ... أســفِى على ما فات من عمْرِى !

أفر إليك منك

أيا منْ ليس لِى منه مُجِـيرُ ... بعفوكَ من عذابكَ أستجيرُ
أنا العبْدُ المقِرُّ بكلِّ ذنْبٍ ... وأنت السَّــيدُ الموْلَى الغَفُورُ
فإنْ عذّبْتنِى فبسُــوءِ فِعْلِى ... وإنْ تغْفِرْ فأنت به جديرُ
أفرُّ إليكَ منكَ . . وأيْنَ إلا ... إليــكَ يفِرُّ منْكَ المسْــتجيرُ

جوهر الدنيا

متى ترْضَى من الدّنْيَا بشىْءٍ ... إذا لم ترْضَ منهــا بالمزَاجِ[3]
ألم ترَ جوْهرَ الدّنيا المُصَفّى ... ومخْرجَه من البحْرِ الأُجَاجِ ؟![4]

(١) السرير : النعش وهو الموصوف فى « بانت سعاد » لكعب بن زهير بقوله :
كل ابن انثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حــدباء محمول
(٢) الكافور : طيب يطيب به الميت . السدر : شجر النبق ويغسل به الميت .
(٣) المزاج : من البدن ما ركب عليه من الطبائع أو لعلها من المزج بكسر الميم وهو اللوز المر وهو يريد بهذا أن الدنيــا مرة فاذا لم ترض منهــا بذلك فبأى شىء ترضى ؟
(٤) جوهر الدنيا : حقيقتها وأصلها . البحر الأجاج : الملح المر ، وهو يشير بهذا الى الآية الكريمة : وجعلنا من الماء كل شىء حى .

القيـــامة

رضِيتَ لنفْسِكَ سَوْآتِهَا ... ولم تأْلُ جُهْدًا لمرْضَاتِهـا[1]
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِهـا ... وصغّرْتَ أكبرَ زلاّتِها[2]
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا ... سلكتَ سبيل غوَايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَهَا ... ولم تجْرِ فى طُرْقِ لذّاتِهـا[3]
وأيّ المحارِمِ لم تنْتَهِكْ ... وأيّ الفضائحِ لم تَأتِهـــا
وهذى القيامةُ قد أشْرَفَتْ ... تُرِيكَ مخاوِفَ فَزْعاتِهـا
وقد أقبلَتْ بمواعيـدِها ... وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِهـا
وإنّى لفِى بعْضِ أشْراطِها ... وآياتِهـا ، وعـــلاماتِها[4]
تبـــاركَ ربٌّ دحَا أرْضَه ... وأحْـكَمَ تقديرَ أقْواتِها[5]
وصـــيَّرَها مِحْنَةً للورَى ... تغـرُّ الغوىَّ بغزْواتِهـا
فمـــا نرْعوِى لأعَاجِيبِهَا ... ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِهـــا
نُنَافِسُ فيهـا ، وأيّامُها ... تردَّدُ فينــــا بآفَاتِها
أما يتفكّرُ أحيــاؤُها ... فيعْتبِرون بأمواتِهـــا

---

(١) سوآتها : جمع ســواة وهى الخلة القبيحــــة . ولم تأل : ولم تقصر . لمرضاتها : لرضاها .

(٢) زلاتها : الزلة الخطيئة والسقطة .

(٣) دواعى الهوى : اسبابه وبواعثه . عفتها : كرهتها .

(٤) اشراطها : علاماتها .

(٥) دحا ارضه : بسطها ومهدها .

عبرة الموت

يا بنِي النَّقْصِ والْعِــــبَرْ　　وبنى الضَّعْفِ والخــوَرْ[١]
وبني البعْدِ فى الطّبـــــا　　ع على القرْبِ فى الصّوَرْ
والشّـكولِ التى تبـا　　ينُ فى الطّـولِ والْقصرْ[٢]
أاحْتِساَءٌ من الحــرا　　م ، وختْماً على الصُّرَرْ ؟ ![٣]
أيْنَ منْ كانَ قبلكُم　　منْ ذوِى البأسِ والخطَرْ
سائـلُوا عنهمُ المــــدا　　ئنَ ، واستَبْحِثُوا الخبرْ
ســـبَقُونَا إلى الرّحيـ　　لِ وإنَّا عـــلى الأثَرْ
منْ مضَى عِـــبْرَةٌ لنَاَ　　وغداً نحن معْتَـــبَرْ
إنَّ لِلْمــوْتِ أخْذَةً　　تسْـبقُ اللّمْحَ بالْبصَرْ
فـكأنّى بكُمْ غـداً　　فى ثيـابٍ من المـدرْ[٤]
قد نُقِلْتُمْ من القصو　　رِ إلى ظُلْمـــةِ الحُفَرْ
حيثُ لا تُضْرَبُ القِبَا　　بُ عليكُمْ ، ولا الحُجَـرْ
حيث لا تظهرُون فيـ　　ها لِلَهْوٍ ولا سمـــرْ
رحمَ اللّهُ مسْــلِماً　　ذكـر اللّهَ فازْدَجَـرْ
غفــرَ اللّهُ ذنْبَ منْ　　خاف فاسْتَشْعَرَ الحذَرْ . .[٥]

---

(١) الخور : الضعف .

(٢) الشكول : الأشكال . تباين : بحذف تاء المضارعة الأولى تتباعد

(٣) احتساء : شربا والهمزة أداة استفهام . يريد انهم يرتكبون فعل المحرمات ومع ذلك فهم لا يفعلون الحسنات فهم يضنون بأموالهم شحا حتى انهم يجمعونها فى صور ويختمونها

(٤) المدر : قطع الطين اليابس ، والمراد الحفرة التى يدفن بها الميت .

(٥) استشعر الحذر : أحس به .

النفس والدنيا

لا تفرُغُ النّفسُ من شُغْلٍ بدنْياهاَ ... رأيْتُها لم ينلْهاَ من تمنَّـــاهاَ[1]
إنا لننَفْسُ فى دنيـــا مُوَلِّيَـةٍ ... ونحن قد نـكتفِي منهـا بأدْناَهاَ[2]
حذّرْتُكَ الـكِبْرَ لا يعْلَقْكَ مِيسَمُهُ ... فإنَّهُ ملْبَسٌ نازَعْتَـــهُ اللهَ[3]
يا بؤْسَ جـلْدٍ على عظْمٍ مخرّقةٍ ... فيـــه الخروقُ إذَا كلّمتَه تاها[4]
يرى عليــك به فضْلاً يُبِـينُ به ... إنْ نال فى العاجِلِ السّلْطانَ والجاهاَ
مُثْنٍ على نفْسِه ، راضٍ بسِيرتِهاَ ... كذبْتَ يا خادمَ الدنيا ومولاهاَ[5]
إنّى لأمْقتُ نفْسِى عند نخْوتِهاَ ... فكيف آمنُ مقْتَ اللهِ إيَّاها[6]
أنت اللئيمُ الذى لم تعْدُ همّتُه ... إيثَارَ دنيـــا إذا نادتْه لبَّاها[7]
يا راكبَ الذّنْبِ قد شابتْ مفارقُهُ ... أَمَا تخـــافُ من الأيّامِ عقبْاهَا

حديث القبور

ألا تأتِي القبورَ صباحَ يوْمٍ ... فتسْمعَ ما تخبِّرُكَ القبورُ ؟ !
فإن سكونَهـا حَرَكٌ تنادَى ... كأن بطونَ غائبها ظهورُ

---

(١) يقول الشاعر الخارجى فى مثل هذا المعنى :
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجـة ما بقى
وقريب من معنى العجز قول المتنبى :
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن
(٢) ننفس : نضمن . بأدناها : بأقل شيء فيها .
(٣) الميسم : أثر الحسن والمراد هنا الأثر مطلقا .
(٤) يقصد بالخروق فى البيت منافذ الجسم كالفم والأذن والأنف وما الى ذلك.
(٥) مثن على نفسه : مادح لها . مولاها : عبدها .
(٦) نخوتها : فخرها .
(٧) لم تعد همته : لم تجاوز . الايثار : التفضيل . لباها : أجابها

المـــوت..

المـــوتُ منّا قريبٌ ... وليْسَ عنّا بنـــازِحْ[1]
فى كلّ يوْمٍ نعِيٌّ ... تصيحُ منه الصــوائح
تشْجَى القلوبُ، وتبكِى ... مــوَلْوِلاتُ النّوائح[2]
حـــتّى متى أنت تلْهُو ... فى غفْــلةٍ، وتُمَازِحْ؟!
والمـوتُ فى كلّ يوْمٍ ... فى زنْدِ عيشكَ قادِحْ[3]
فاعمــلْ ليوْمٍ عَبُوسٍ ... من شدّةِ الهوْلِ كالحْ[4]
ولا يُغرّنّكَ دنيـــا ... نعيمُها عنــك نازحْ
وبغْضُهـا لك زيْنٌ ... وحبُّها لك فاضــحْ!

غرور الأمل

سهوتُ، وغرّنِى أمَــلِى ... وقد قصّرْتُ فى عَمــلِى[5]
ومنْزلَةٍ خُلقْتُ لهـــا ... جعلتُ لغـيْرِها شُــغُلِى
يظلُّ الدّهـــرُ يطْلُبنِى ... وينْحــونِى على عجَــلِ[6]
فأيّامِى تقـــرِّبُنِى ... وتدْنينِى إلى أجـــلِى

---

(١) النازح : البعيد .
(٢) النوائح : النائحات الباكيات
(٣) الزند : الحديدة التى تستنبط النار منها .
(٤) كالح : عابس .
(٥) سهوت : غفلت .
(٦) ينحونى : يقصدنى .

حظه الكفن

سكنٌ يبقى له سكنُ ... ما لهذا يؤذِنُ الزَّمنُ
نحن فى دارٍ يخبِّرُنا ... ببلاها ناطقٌ لَحِنُ[1]
دارُ سُوءٍ لم يدُمْ فرحٌ ... لِامْرِئٍ فيها ولا حزَنُ
كلُّ حيٍّ عند ميتتهِ ... حظُّه من مالهِ الكفَنُ[2]

محسن ومسيء

الناسُ من مُحسنٍ له صِفَةٌ ... ومن مُسِيءٍ يكفيكَهُ عَمَلُهْ
والمرْءُ ما عاشَ عامِلٌ نَصِبٌ ... لا ينقضى حِرْصُهُ ولا أمَلُهْ[3]
يرْجُو أموراً عنه مُغيَّبَةً ... جهْلًا ، ومن دُونِ ما رَجَا أجَلُهْ[4]

رقيب..!

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً ؛ فلا تقلْ ... خلَوْتُ ؛ ولكنْ قُلْ علىَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللهَ يغفَلُ ساعةً ... ولا أنَّ ما يخْفَى عليك يغِيب
لهَوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ ... ذنوبٌ على آثارِهنَّ ذُنُوبُ ! [5]

---

(١) لحن : فصيح .
(٢) حظه : نصيبه .
(٣) نصب : متعب .
(٤) أجله : وقته المحدود الذى تنتهى فيه حياته فى الدنيا وتبدأ حياته فى الآخرة .
(٥) ترادفت : تتابعت .

الأمل الكذوب

سُبْحانَ عــلّامِ الغيوبِ عجباً لتصْرِيفِ الخطُوبِ[1]
تغْــدو على قطْفِ النّفو س ، وتجْتني ثمَرَ القلوبِ[2]
حتّى مــتَى يا نفْسُ تغْـ ترّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبْلَ أنْ لا تستْطيعى أنْ تتُوبِي
واسْتغفِرى لذنوبِكِ الـ ـرَّحْمَنَ غفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحـــوادثَ كالرّيَا حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحـــدٌ والخلْقُ مختلفو الضّروبِ
والسَّعْىُ فى طلبِ التُّــقَى من خيْرِ مكْسَبَةِ الكسُوبِ
ولقلَّمــاَ ينجُو الفـــتَى بتُقاهُ من لطخ العيوب ..!

عروس

أَلَا إِنّما الدُّنيَا عرُوسٌ ، وأَهْلُهَا أخو دَعَةٍ فيها ، وآخَرُ لاعبُ[3]
وذُو ذِلَّةٍ فقْـــراً ، وآخر بالغِنَى عزيز ، ومكْظُوظ الفؤاد ، وسَاغِبُ[4]
وبالنَّاسِ كان الناسُ قِدْماً ، ولم يزَلْ من النّاسِ مرْغُوبٌ إليْهِ وراغبُ[5]

---

(١) تصريف الخطوب : تقلبها وفعلها .

(٢) ثمر القلوب : الآمال .

(٣) الدعة : الراحة .

(٤) مكظوظ الفؤاد : مملوؤه ، متخمه . الساغب : الجائع .

(٥) يقول المعرى فى هذا المعنى :

الناس للنـــاس من بدو وحاضرة بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

الله أعلى

كلٌّ ناعٍ فسَيُنْعَى كلُّ باكٍ فسيُبْكَى
كلٌّ مذخورٍ سيفْنَى كلٌّ مذكورٍ سيُنْسَى (١)
ليس غير الله يبْقَى مَنْ علَا فالله أعْلَى
إنّ شيئاً قد كُفينا ه له نسْعَى ونشْـقَى (٢)
إنّ للشرّ، وللخيْـ ـرِ لسِيما ليس تخْفَى
كلٌّ مُسْتخفٍ بسرٍّ فمن الله بمـرْأى (٣)
لا ترَى شيئاً على اللـ ـه من الأشياء يخْفَى

شبعت من المعاصى

أيا منْ بيْنَ باطيـةٍ وزِقّ وعُـودٍ فى يدَىْ غانٍ يُغَنِّى (٤)
إذا لم تنْهَ نفْسَكَ عن هواهَا وتُحْسِنْ صَـوْنَهَا فإليْكَ عنِّى (٥)
فإنى قد شبعْتُ من المعَاصِى ومنْ لذَّاتِها، وشَبِعْنَ منِّى
ومَنْ أسْوَا، وأقْبَحُ مِنْ لبيبٍ يُرَى مُتطرِّباً فى مثْلِ سِنِّى ! ! (٦)

(١) المذخور : المدخر
(٢) يريد بالشيء الذى كفينا اياه الرزق الذى نسعى له ونشقى فى طلبه وهو مضمون .
(٣) بمرأى : أى بمكان يراه منه .
(٤) الغانى : المقيم .
(٥) اليك عنى : ابتعد عنى .
(٦) متطربا : طروبا وفى رواية مهذب الأغانى متنطزا وهـذه القطـعة مثبتـة لأبى العتاهية فى ديوانه ورواها أبوالفرج للحسن وهى فى روحها أقرب اليه من ابى العتاهية .

المتجر الرابح

أَيَّةُ نارٍ قَدَحَ القــادِحُ ... وأَىّ جِــدٍّ بلغَ المــازحُ[1]
لِلّهِ دَرُّ الشَّيْبِ من واعظٍ ... وناصح لو سُمِعَ النّاصحُ
يأْبَى الفتى إلّا اتباعَ الهوَى ... ومنْهَجُ الحقّ له واضحُ[2]
فاسْمُ بعيْنَيْكَ إلى نِسْوَةٍ ... مهُورُهنَّ العملُ الصالحُ[3]
لا يجْتلِي الحوْراءَ من خدْرِها ... إلّا امْرؤٌ مــيزانه راجحُ[4]
منِ اتقَى اللّهَ فذاكَ الذى ... سِيقَ إليه المتْجَرُ الرابحُ
شمِّرْ فما فى الدّين أُغْلوطةٌ ... وَرُحْ لِمَا أنت له رائحُ[5]

تضرع

يا ربّ إنْ عظُمَتْ ذُنُوبِىَ كثْرَةً ... فلقدْ علمتُ بأنّ عفْــوكَ أعظمُ[6]
إنْ كان لا يرجُــوكَ إلّا محْسِنٌ ... فبمَنْ يلوذُ ، ويسْتَجِيرُ المجْرِمُ
أدعوكَ ربّ كما أمرْتَ تضرُّعاً ... فإذا ردَدْتَ يدِى فمن ذا يرْحمُ
مالِى إليكَ وســيلةٌ إلّا الرَّجَا ... وجميلُ عفْوِك . . ثمّ أنّى مُسْلِمُ

---

(١) القادح : مستنبط النار من الزناد .

(٢) منهج الحق : طريقه .

(٣) اسم بعينيك : تطلع بهما والمراد بالنسوة حور الجنة .

(٤) لا يجتلى الحوراء : لاينظر اليها . ميزانه راجح : مائل لأنه مثقل بالحسنات

(٥) الأغلوطة : الكلام يغلط فيه ويغالط به .

(٦) فى معنى هذه القطعة كتب عمر الخيام رباعية فارسية وقد ترجمها الصافى النجفى فأبدع حين قال :

اذا أنا لم أذنب ولم تك غافرا ... فما الفرق ما بينى وبينك يا ربى

حركة من سكون

سـبْحانَ من خلقَ الخلْـ قَ منْ ضَعِيفٍ مَهِينِ[1]
يسُـــوقُه من هواءٍ إلى قـــرَارٍ مَـكِينِ
فى الحجْبِ شَيْئاً فشَيْئاً يحُورُ دون العُيُونِ[2]
حتى بدَتْ حـركاتٌ مخـــلُوقَةٌ من سكُونِ

حتى متى

أفنَيْتَ عُمْركَ ، والذّنوبُ تزيدُ والـكاتبُ المحْصي عليـكَ شهيدُ
كم قُلْتَ لسْتُ بعائد فى سـوْءَةٍ ونذَرْتَ فيها ثم صرْتَ تعودُ
حتَّى متَى لا ترْعَـوِى عن لذَّةٍ وحِسابُها يوْمَ الحساب شـديدُ
وكأنّـنِي بك قد أتتْكَ منيَّـةٌ لا شـــكَّ أنَّ سبِيلَها موْرُودُ

الغد

إنَّ مع اليوْمِ — فاعْلَمَنَّ — غداً فانظرْ بمـا ينقضى مجىءُ غـدِهْ
ما ارْتَدَّ طَرْفُ امرىءٍ بلذّتهِ إلا وشىْءٌ يموتُ من جسَدِهْ

---

(١) يشير الى قوله تعالى : « من ماء مهين » .

(٢) يحور : يتحول من شيء الى شيء .

داء الصمت

خلِّ جنبَيْكَ لِرَامِ ... وامْضِ عنه بسلامِ
مُتْ بداء الصَّمْتِ خيْرٌ ... لكَ من داء الكلامِ
ربَّما استَفْتَحْتَ بالمزْ ... حِ مغاليقَ الِحمَامِ
ربَّ لفظٍ ساقَ آجا ... لَ نيامٍ وقِيَامِ
إنما السَّالمُ مَنْ أَلْ ... جَمَ فاهُ بِلِجَامِ
فالْبَسِ النَّاسَ على الصِّ ... حَّةِ منهم والسَّقَامِ
وعليْكَ القصْدَ إنَّ الـ ... قَصْدَ أبْقَى لِلْحُمامِ(١)
شبْتَ يا هـذَا وما تَتْـ ... رُكُ أخلاقَ الغُلامِ
والمنايَا آكلاتٌ ... شاربَاتٌ للأنام . . !

الله المدبر

يا نُوَاسِيُّ تَوَقَّرْ ... وتَجمَّلْ ، وتَصَبَّرْ
ساءكَ الدَّهْرُ بشَيْءٍ ... وبما سرَّكَ أكْثَر
يا كبيرَ الذَّنْبِ ، عفْوُ ا ... للّهِ من ذنبكَ أكْبَر
أكْبَرُ الأشْياء عن أصْ ... غَرِ عَفْوِ اللهِ أصْغَرْ
ليس للإنسانِ إلاَّ ... ما قضَى اللهُ وقدَّرْ
ليس للمخْلُوقِ تدْبِـ ... يرٌ بلِ اللهُ المُدَبِّرْ

(١) القصد : الاعتدال فى كل شىء . الحمام : السيد الشريف .

عفو الله

انقضتْ شرّتِي فعفتُ الملاهِي ... إذْ رمَى الشّيْبُ مفرقِي بالدّواهِي (١)
ونهتْنِي النُّهَى فمِلْتُ إلى العدْ ... ل ، وأشْفقْتُ من مَقــالَة ناهِ (٢)
أيُّهــا الغافِلُ المقيمُ على السّهْ ... وِ ، ولا عذر فى المُقامِ لِسَــاهِ
لا بأعْمــالنا نُطيقُ خَــلاصاً ... يوم تبْدُو السّماء فوق الجِباهِ (٣)
غــير أنّى على الإساءةِ والتفْ ... ريطِ راجٍ لحُسْنِ عفوِ اللهِ (٤)

فى التراب

أيارُبّ وجْهٍ فى الــــتراب عَتِيقِ ... ويارُبّ حسْنٍ فى التّرابِ رقيقِ (٥)
ويارُبّ حزْمٍ فى التراب ونجْـدَةٍ ... ويارُبّ رأيٍ فى الــتراب وثيقِ (٦)
أرَى كلّ حيٍّ هالـكاً وابْنَ هَالِكٍ ... وذا نسبٍ فى الهــالـكينَ عَرِيقِ
فقلْ لقريبِ الدّار إنّكَ ظَاعِنٌ ... إلى منْزِلٍ نَائِي المحــلِّ سَحِيقِ (٧)
إذا امْتَحَن الدُّنْيا لبيب تـكشّفَتْ ... لهُ عنْ عدُوٍّ فى ثيـاب صـديقِ

---

(١) شرتى : يريد شرة الشباب اى حدته ونشاطه .

(٢) النهى : جمع نهية وهى العقل .

(٣) يقول : ان يوم القيامة وهو اليوم الذى فيه تقترب السماء من الجباه لا يكون الخلاص من الهول بالأعمال .

(٤) التفريط : التقصير .

(٥) عتيق : من العتق وهو الجمال .

(٦) وثيق : موثوق به .

(٧) ظاعن : مسافر . الى منزل : يريد القبر . سحيق : بعيد .

يا سائل الله

يا سائلَ اللهِ فزْتَ بالظَّفَرِ	وبالنَّوَالِ الهَنِيِّ لا الكَدِرِ
فارْغَبْ إلى اللهِ لا إلَى بشَرٍ	منْتَقِلٍ فى البلَى ، وفى الغِيَرِ [1]
وارْغَبْ إلى اللهِ لا إلى جَسَدٍ	منْتَقِلٍ من صِباً إلى كِبَرِ
إنَّ الذى لا يخيبُ سائِـــلُه	جوْهَرُهُ غيْرُ جوْهَرِ البشَرِ [2]
مالكَ بالتُّرَّهَاتِ مشْـتغِلاً	أفى يدَيْكَ الأمان من سقَرِ

عاكف على المعصية

ألم ترَنى أبحْتُ اللَّهْوَ نفْسِى	ودينِى ، واعتـكَفْتُ على المعاصى [3]
كأنّى لا أعودُ إلى مَعَــــادٍ	ولا أخْشَى هنالكَ من قِصَاصِ

---

(١) الغير : أحداث الدهر .

(٢) كتب على هامش احدى النسخ ما نصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وللأستاذ عبد الغنى النابلسى :

معرفة الله عليك تفترض	بأنه لاجـوهر ولا عرض

وعلق آخر على هذا البيت بقوله انه كان يجب أن يقول :

ان الذى لا يخيب سائله	مباين للشخوص والصور

ونحب أن نقول أن بيت أبى نواس لاغبـــار عليه واذا لم يكن الله جوهرا ولا عرضا كما يقول النابلسى فماذا يكون ؟ ان الكتاب ملىء باثبات الصفات لله من سمع وبصر وكلام ولم يعترض عليها معترض وان أولوها بما يتفق والجلال الالهى هذا وصدر البيت منظور فيه الى قول عبيد بن الأبرص فى معلقته البائية :

من يسأل الناس يحرموه	وســـائل الله لا يخيب

(٣) اعتكفت على المعاصى : لزمتها وانشغلت بها .

نجوى ودعاء(*)

إلٰهنَا ما أعْـــدلَكْ   مليكَ كلٍّ من ملَكْ
لبَّيْـكَ قد لبَّيْتُ لكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ   والملْكَ ؛ لا شريكَ لكْ
ما خابَ عَبْـدٌ سألَكْ   أنْت له حيث سـلَكْ
لولاكَ ياربِّ هـلَكْ
لبَّيْـكَ إن الحمْدَ لَكْ   والملْكَ لا شريكَ لَكْ
كلّ نـــبيٍّ وملِكْ   وكلُّ منْ أهَـلَّ لكْ(1)
وكلّ عبْـــدٍ سألكْ   ســـبَّحَ أو لبَّى فلكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ   والملْكَ لا شريكَ لكْ
واللَّيْـلِ لمّا أنْ حَلِكْ   والسَّابحاتِ فى الفلَكْ(2)
على مجارِى المنْسَلَكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ   والملْكَ ؛ لا شريكَ لكْ
اعمَـــلْ وبادرْ أجَلَكْ   واختمْ بخـــيْرٍ عملكْ
لبَّيْـكَ إنَّ الحمْدَ لكْ   والملْكَ .. لاشريكَ لكْ!!

ليلة محرمة

كم ليْـلَةٍ قد بتُّ ألْهُو بهـا   لوْ دامَ ذاكَ اللَّهْوُ لِلَّاهِى
حـرَّمَها اللهُ ، وحلَّلْتُهَا   فكيف بالعفْوِ من اللهِ

(*) نظم الحسن هذه المناجاة الرائعة والتلبية الخاشعة عندما حج .
(1) أهل لك : فرح وصاح وتكلم بصوت مرتفع .
(2) حلك الليل : كفرح أظلم واشتد حلكه . المنسلك : المكان المسلوك وهو يريد مدارات النجوم .

باب الطرد (*)

نسيج وحده

أَنْعَتُ كلباً أهـلُه من كدِّهِ   قد سعِدَتْ جدودُهمْ بجدّه[1]
وكلُّ خيرٍ عندَهمْ من عنْدِهِ   يظـــلّ مولاهُ له كعبْدِه[2]
يبيتُ أدْنى صاحبٍ من مهْدِهِ   وإنْ عرى جلّـــلهُ ببُرْدِه[3]
ذا غُرّةٍ ، مُحَجَّلاً بزَنْدِهِ   تلذّ منه العينُ حسْنَ قدّه[4]
تأخير شِدْقيْه وطُولَ خدّهِ   تلقى الظباء عنَتاً من طرْدِهِ[5]
يَشْرَبُ كأسَ شدّها بشدّهِ   يصيدُها عشرينَ فِي مُرقّدِه[6]
يالكَ من كلبٍ نسيجِ وحْدِهِ !

كلب سلوقى

أنْعَتُ كلباً ليس بالمسْبوقِ   مطهَّماً يجرى على العُرُوقِ[7]
جاءت به الأملاكُ من سلُوقِ   كأنّه فى المِقْوَدِ المشـــوقِ[8]

(*) الطرد لغة مزاولة الصيد ، وقد أخبر الرواة أن أبا نواس نظم فى الطرد تسعا وعشرين ارجوزة وأربع قصائد ، فما زاد على هذا العدد فمنحول اليه ، لشهرته الواسعة فى هذا الباب ، وقدرته البارعة على وصف الكلاب .
(١) أهله من كده : أى يعيش أصحابه من كده وتعبه . الجدود : الحظوظ ، الجد : الاجتهاد .
(٢) الكلب ولى نعمتهم ، فخيرهم من خيره ، وصاحبه كأنه عبده .
(٣) أدنى : أقرب ، اذا تعرى غطاه ببرده لحبه له .
(٤) الغرة : بياض الجبهة . الزند : موصل الذراع بالكف .
(٥) عبثا تحاول الظباء الفرار منه .
(٦) المرقد كمعتز : الطفرة نشاطا .
(٧) المطهم : النحيف الجسم ، والتام من كل شيء ، والبارع الجمال .
(٨) الأملاك : الملوك . سلوق : بلد باليمن أو بطرف أرمينية تنسب اليها الكلاب السلوقية . المقود : الحبل .

الطّرْد

إذا عدا عـــدوةَ لا معوق ... يلعبُ بينَ السَّهْـلِ والخُرُوقِ[١]
يَشْفِي من الطَّرْدِ جوَى المشُوقَ ... فالوحشُ لو مرَّتْ على العيّوقِ[٢]
أنزلها داميـــةَ الحلوقِ ... ذاكَ عليْـه أوجبُ الحُقُـوقِ
لـكلّ صـــيّادٍ به مرزوقِ

كلب كالصقر

أنْعَتُ كلباً جال فى رِباَطهِ ... جول مصابٍ فرّ مِنْ أسعاطِهِ[٣]
عند طبيبٍ خاف من سياطهِ ... هجْناً به وهاج من نشاَطِـهِ
كالـكوكبِ الدرّىّ فى انْخِراطِهِ ... عند تهاوِى الشّدّ وانْبساَطِهِ
يقمّ القـــائدَ فى حطاطه ... وقدّه البيـــداء فى اعتباطِهِ[٤]
لمّا رأى العَلْهبَ فى أقْواطِهِ ... سابَحَهُ وقـــرَّ فى الْتباطِهِ[٥]
كالبَرْق يَذْرى المرْوَ بالِتقاَطِهِ ... مثْـل قَـلِيٍّ طار فى أنفْاَطِهِ[٦]

---

(١) الخروق : جمع خرق بالفتح : الأرض الواسعة .

(٢) العيوق : نجم احمر فى طرف المجرة .

(٣) الاسعاط : جمع سعوط وهو الدواء .

(٤) يقمم القائد فى حطاطه أى يرميه الى الأرض فى شدة عدوه . والقد : القطع. واعتبطت الريح وجه الأرض : قشرته .

(٥) العلهب بالفتح : الكبش الطويل القرنين والثور الوحش . والأقواط : جمع قوط بفتح القاف : القطيع . سابحة : أبعد معه فى السير . الالتباط : العدو

(٦) يذرى : يطير ، المرو : حجارة بيض ـ القلى . ما يقلى على النار . الأنفاط : الفقاقيع المتناثرة فى الهواء .

وانْصَاعَ يتْلُوهُ على قِطَاطِهِ أَغْضَفُ لا ييأس من خِلاَطِهِ[1]
يصيد بَعْدَ البُعْدِ وانبساطِهِ إن لم يبتّ القلب فى انتياطِهِ[2]
فلم يزل يأخذ فى لطاطِهِ كالصقر ينقضُّ على غطاطِهِ[3]
يقشِر جلدَ الأرضِ من بلاطِهِ بأربَعٍ يقول فى إفراطِهِ
لشدّةِ الجرى ولاِستحطاطه ما إن تمسّ الأرضَ فى أشواطِهِ
قد خدشت رجلاه فى آباطِهِ وخرم الأذنين بانتشاطِهِ[4]
خلجُ ذراعيه إلى مِلاَطِهِ ينقدُّ عنه الضيق بانْعِطاطه[5]
فى هبوات الضيق أو رياطه فأدرك الظبى ولم يُباطِه ![6]
ولفّ عشرين إلى أشراطه فلم نزل نقرن فى رباطِهِ[7]
ويخْمِطِ الشّاؤونَ من خماطه ويطبخ الطابخ من أسقاطِهِ[8]
حَتَّى علاَ فى الجوّ من شِياطِهِ[9]

---

(١) انصاع : رجع مسرعا . القطاط : المثال الذى يحذى عليه . الأغضف : الذى أذناه الى وراء . الخلاط : المخالطة .

(٢) يبت : يقطع . الانتياط : الابتعاد .

(٣) اللطاط : الملازمة . الغطاط : القطا .

(٤) انتشاطه : نشاطه

(٥) خلج : جذب وانتزع ، وهو فاعل يقشر فى الأبيات السابقة . الملاط : جانبا السنام . ينقد : ينقطع الضيق : الغبار المثار فى الهواء . انعطاطه : انشقاقه .

(٦) الهبوات : جمع هبوة وهى غبار يشبه الدخان . الرياط : جمع ريطة : الملاءة

(٧) الأشراط : الأمثال .

(٨) يخمط : يشوى .

(٩) الشياط : ريح الاحتراق أو النضج

كلب نجيب سليب!

أعددْتُ كلْباً للطرادِ سَلْطَاَ ... مقـــلَّدًا قلائداً ومقْطا[1]
فهْو النّجيبُ والحسيبُ رَهْطَاَ ... ترى له خطّين : خُطًّا خَطًّا[2]
وملَطًا ســـهلاً ولْحَياً سبطْاَ ... ذاك ومتْنَـــيْنِ إذا تمطّى[3]
قلت شِرَاكَانِ أجيدا قطّا ... مِنْ أَدَمِ الطائف عُطًّا عَطًّا[4]
تَفْرِى إذا كان الجِراء عبْطَاَ ... براثناً سُحْمَ الأُثافِي ملْطَاَ[5]
ينشط أذنيه بهن نشْطَاَ ... تخال مأْزمَيْن منه شرْطا[6]
مَا إنْ يَقَعْنَ الأرضَ إلاّ فرْطاَ ... كأنما يعْجلْنَ شيئاً لقْطا[7]
أسرع من قول قطَاةٍ قطّاً ... يكتالُ خُزّان الصّحارىالرُّقْطا[8]

---

(١) السلط : الشديد . المقط : الحبل الصغير الشديد الفتل .

(٢) رهط الرجل : قومه .

(٣) الملط : الجنب ، واللحى بالفتح منبت اللحية .

(٤) شراكان : مثنى شراك ككتاب ، سير من الجلد ــ قط : قطع ، ادم : جلد . العط الشق بلا فصل .

(٥) تفرى : تقطع . الجراء : جمع جرو مثلثة الجيم صغير كل شىء . عبطا : من عبط الذبيحة يعطبها نحرها من غير علة . البراثن جمع برثن كقنفذ وهو الكف والأصابع . سحم : سود جمع أسحم : ملط : لا شعر فيها ــ الأثافى : جمع أثفية بتشـــديد الياء وتخفيفها كأمانى وامنية ، والأثفية : الحجر ، وكانت العرب تضع القدر على أثفيتين وتســـندها الى الجبل ، فكان الجبل ثالثة الأثافى . ومعنى المثل المشهور : رماه الله بثالثة الأثافى ، أى بداهية عظيمة كالجبل .

(٦) ينشط : يشق . تخال : تظن . مأزمان : مثنى مأزم وهو المضيق .

(٧) الفرط : شدة الاسراع .

(٨) القطاة : الحمامة ، قط : حكاية صوت القطاة ؛ كما تقول للغـــراب : غاق وللحجر طق .

يلقَيْنَ منه حاكِماً مشتَطَّا للعظْم حَطْماً والأديم عبْطَـا[1]
فرْىَ الصَّناعِ سابراً وقُبْطَاَ إذا النجيعُ بالغبار اشمطّا[2]
فالحمدُ لله على ما أعْطَى !

كلاب غر الوجوه

قد أغْتَدِى والطيرُ فى مثْواتِهاَ لم تُعْرِبِ الأفواهُ عن لُغَاتِهاَ[3]
بأ كْلُبٍ تمرحُ فى قِداتِهاَ تعدّ عِينَ الوحْشِ من أقواتِها[4]
قد لوّحَ التقديحُ واريَاتِهاَ وأشفق القانص من خقاتِها[5]
مِنْ شِدَّةِ التّلويح وافتياتها وقلتُ قد أحكمْتَها فهاتِها ![6]
وارفع لنا نسبة أمهاتِهاَ لجاء يزجيها على شياتِها[7]
شُمَّ العراقيبِ ، مؤنفاتِهاَ مفروشةَ الأيدى ، شَرَنْبثَاتِهاَ[8]
سُوداً وصفراً وخلنجيّاتها مشرفةَ الأكتاف موفداتِهاَ[9]
غرّ الوجوه ومحجّلاتِهاَ كأن أقماراً عَلَى لَبَّاتِها[10]
ترَى على أفخاذِهاَ سِمَاتِها مُنَدَّيَاتٍ ومحمَّيَاتِهاَ[11]

---

(١) المشتط : الظالم ، العبط : الشق
(٢) الصناع : الحاذق فى صنعته . السابر : الثوب الرقيق الجيد . القبط بالضم : الثياب القبطية . النجيع : الدم ، اشمط : اختلط .
(٣) مثواتها : مواضعها ـ أصحو مبكرا والأفواه لم تنطق بعد .
(٤) قداتها : قلائدها . العين : بقر الوحش .
(٥) لوح : غير ـ التقديح : غؤور العين هزالا ـ وارياتها : سماتها ـ حقاتها : سكوتها .
(٦) التلويح : تغيير اللون .
(٧) يزجيها : يسوقها ـ شياتها : علاماتها .
(٨) مؤنفاتها : محدودباتها ـ الشرنبث كغضنفر : الغليظ الكفين .
(٩) خلنجياتها : طوالها أو رقاقها ، الخلنج : شجر ـ الايفاد : الاشراف .
(١٠) اللبات : جمع لبة ، وهى موضع القلادة من الصدر .
(١١) سماتها : علاماتها ـ جمع سمة .

مُسَمَّيَاتٍ ، ومُلَقبــاتِهَا قودَ الخراطيم ، مخرطماتها[1]
ذلّ المآخـــير عملَّساتها تسمع فى الآثار من وحاتها[2]
من نهم الحرص ومن خواتها لِتَفْثأَ الأرنب عن حياتها[3]
إنّ حياةَ الكلبَ فى وفاتها حتى ترى القَدْرَ على ميقاتها ؟![4]
كثيرةَ الضيفانِ مِنْ عُفاتِها تقذف جَالَاها بجوز شَاتِها[5]
ترمى بغير صائب صَلَاتِها ! مِنَ الْتِظَاءِ النّارِ فى لهَاتِها[6]

لا خير فى الثعلب

لمّا غَدَا الثعلبُ مِنْ وِجارِهِ يَلْتَمِسُ الكسْبَ عَلَى صِغَارِهِ[7]
جَذْلَانَ قد هَيّج من دواره عارَضْتُه فى سَنَن امْتِيَارِهِ[8]
بضَرِمٍ يَمْرَحُ فى شِوارِهِ فى الحِلَقِ الصُّفْرِ وفى أشْيَارِهِ[9]
مُضْطَرِمَ القُصْرَى من اضطِمارِهِ قد نَحَتَ التّلْويحُ مِنْ أقطارِهِ[10]

(١) قود : طوال ــ المخرطمات : التى على خراطيمها كى .
(٢) ذل المآخير : خفاف سراع . العملس : الأملس أو الخفيف السريع ــ وحاتها : صوتها فى العدو .
(٣) خواتها : انقضاضها ، تفثأ : تكف وتمنع .
(٤) من هذا المعنى أخذ المتنبى قوله « مصائب قوم عند قوم فوائد » وقول المعرى :
وسخط الظباء بما نالها تولد منه رضا الحابل
(٥) العفاة : جمع عاف : الوارد والرائد والضيف وكل طالب فضل ــ الجالان : مثنى جال ، الحافة والجانب .
(٦) الصلاة : وسط الظهر .
(٧) الوجار : الجحر .
(٨) جذلان : فرحان ، دواره : موضعه الذى يدور فيه ــ سنن امتيازه : طريقة طلبه الطعام .
(٩) ضرم : جائع ملتهب . يمرح : يلعب . الشوار : مثلثة الفاء ، الزينة والمتاع والمراد القلائد .
(١٠) مضطرم : رقيق . القصرى كالبشرى : ضلع تلى الترقوتين . اقطاره : جوانبه .

مِنْ بَعْدِ ما كانَ إلى أَصْبَارِهِ ... غضًّا كستَهُ الخورُ من عِشارِهِ (١)

أيامَ لا يحبس مِنْ عشارِهِ ... وهو طَلًى لم يَدْنُ مِنْ شفارِهِ (٢)

فى منزلٍ يحجُبُ عن زوَّارِهِ ... يساس فيه طرَفَىْ نهارِهِ

حتّى إذا أحمدَ فى ابتيارِه ... وآضَ مثلَ القُلْبِ من نضارِهِ (٣)

كأنما قرب مِنْ هجارِهِ ... يجمع قطريه من انضمارِهِ (٤)

وَإنْ تمطّى تمَّ فى أشْبارِه ... عَشْرٌ إذا قدر فى اقتدارِهِ

كأنَّ لحيَيْه لدى افترارِه ... شَكُّ مسامير على طوارِهِ ! (٥)

كأنّ خلف ملتقى أشفاره ... جمر غضًى يدمن فى استعاره

سِمْعٌ إذا استروح لم تُمارِه ... إلا بأنْ يُطلقَ من عذارِهِ (٦)

فانصَاع كالكوكب فى انحدَارِه ... لفْتَ المشير مَوْهِناً بنارِهِ

حَتّى إذا أخْصَفَ فى إحضَارِه ... خرّقَ أذْنيْهِ شبَا أظفارِهِ (٧)

حتّى إذا ما انْشَامَ فى غُبارِه ... عافَره أخرقَ فى عِفَارِهِ (٨)

فتلْتَلَ المفْصلَ من فِقَارِه ... وقدّ عنه جانبى صِدَارِهِ (٩)

لا خير فى الثعلب فى ابتكارِه !

---

(١) الأصبار : جمع صبر وهو ناحية الشيء وحرفه ــ غض: طرى ممتلىء لحما وشحما . الخور : جمع خوارة وهى الناقة الغزيرة . العشار : جمع عشراء وهى الناقة التى لها عشرة أشهر من حملها .

(٢) الطلى : الصغير من كل شىء .

(٣) الابتيار : الاختبار ــ آض : رجع ــ القلب بضم القاف : السوار . النضار : الذهب .

(٤) الهجار : الطوق ، يجمع قطريه : يضم جانبيه وطرفيه .

(٥) شك : نظم ، طواره : نواحيه .

(٦) السمع : ولد الذئب من الضبع وهو خبيث سريع .

(٧) اخصنف : اشتد .

(٨) انشام : دخل ؛ عافره : مارسه أو جعله فى التراب .

(٩) تلتل : جذب . قد : مشق . الصدار : ككتاب ثوب يغطى الرأس ويغشى الصدر قال صخر فى أخته الخنساء الشاعرة :

فلو هلكت قددت خمارها ... ولبست من شعر صدارها

كلب يخرج من إهابه

لَمَّا تَبدَّى الصُّبحُ من حجابِهِ كطلْعَةِ الأشمَطِ من جلبَابِهِ(1)
وانْعدل الليـــلُ إلىَ مآبِهِ كالحبشىّ افــترَّ عن أنْيابِهِ
هِجْنَا بكلبٍ طالمَا هِجْنَا بِهِ ينْتَسِـفُ المِقْوَدَ مِنْ كَلَّابِهِ
مِنْ صرخٍ يغلو إذا اغلوْلىَ بِهِ ومَيْعَة تغلَب مِنْ شـبَابِهِ(2)
كأنّ متنيه لدى انســلَابِهِ مَتْنَا شُجَاعٍ لجّ فى انسيَابِهِ(3)
كأنّما الأظفورُ فى قِنــابِهِ مُوسى صـناعٍ ردّ فى أنصـابه(4)
تراه فى الُحضر إذا هَاهَــابِهِ يكادُ أن يخرج من إهَابِهِ(5)
شــدَا ببطن القاع من ألهى بِهِ يترك وجهَ الأرض فى إلهــابِهِ(6)
كأنّ نشـوانَ توكّلْنَا به يعفُــو على ما جرّ مِنْ ثيابِهِ
إلا الذى أثّر من هُـدّابِهِ ترى سَوَامَ الوحشِ تُحْتَوَى بِهِ(7)

---

(1) الأشمط : من الشمط وهو بياض الراس يخالط سواده .

(2) يغلو : يجاوز الحد ، اغلولى : التف . ميعة الشباب : أوله .

(3) الشجاع : الثعبان .

(4) الأظفور بالضم : الظفر قال الشاعر :

ما بين لقمتها الأولى اذا انحدرت وبين أخرى تليهــا قيس أظفور

وقناب الظفر : الصدع الذى يرجع فيه .

(5) الحضر بضم الحاء : شدة العدو . هاهابه : زجره . اهابه : جلده .

(6) الالهاب : شدة العدو .

(7) سوام الوحش : الحيوانات التى ترعى مرسلة . ومعنى البيتين الأخيرين : هذا الكلب يمسح ببطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره ، كما يجر السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا اثر هدب أزراره .

كلبي معي ...

رُبَّما أَغْـدُو معى كَلْبِي ... طَالباً للصَّيْد فى صَحْـبِي
فسَمَوْنا للحـــزيز به ... فدفعْنـــاه على أظْـبِ[1]
فاسْتبدرتْه فدرَّ لَهَـــا ... يلْطِمُ الرفقـــين بالتُّرْبِ
فادَّرَاهَا وهْى لاهيـــةٌ ... فى جَمِـيم الحاذِ والغَرْبِ[2]
ففرَى جُمَّاعهنّ كمَا ... قُدَّ مخـلولَان مِنْ عصْبِ[3]
غـــير يعفُورٍ أهابَ به ... جاب دفَّيْهِ عن القلْبِ[4]
ضمّ لِحْييْهِ بمخْطِمِـهِ ... ضمّك الـكسرين بالشَّعْبِ[5]
وانتهى لِلبَاهِيـاتِ كما ... كسَرتْ فتْخَاءُ من لهَبِ[6]
فتعايَى التّيسُ حين كبَا ... ودنا فـــوه من العَجْبِ
ظلّ بالوعْساءِ يُنْغِضُـــه ... أزَماً منـــه على الصلْبِ[7]
تلك لذَّاتى وكنتُ فتًى ... لم أقلْ من لذةٍ حَسْبِي!

---

(١) الحزيز : ما غلظ من الأرض ــ الأظبى : جمع ظبى .

(٢) ادراها : اختلسها ، ومنها قول النواسى : « مها تدريها بالقسى الفوارس » . الجميم : النبات الكثير الحاذ : ما وقع عليه الطرف يمنة ويسرة . الغرب: الظهـــر .

(٣) جماع كل شيء كرمان : ما تجمع منه ــ قد : شق وقطع . مخلولان : المراد عرقان مثقوبان .

(٤) يعفور : ظبى بلون التراب ، أهاب به : دعاه . جاب قطع . دفاه : جنباه .

(٥) الشعب : الجمع .

(٦) فتخاء : عقاب لينة الجناح اللهب : المهواة بين الجبلين .

(٧) الوعساء : رابية لينة من رمل . ينفضه : يحركه . الأزم : العض الشديد .

زنبـــور

إذَا الشَّياطينُ رأتْ زُنْبورَا	قَدْ قلّد الحلقْـــــةَ والسُّيُورَا[١]
دَعت لخزّان الفـــلا ثُبُورَا	أدفَى ترى فى شِـدْقه تأخيرا[٢]
ترى إذا عارضــتَه مغرورَا	خناجراً قد نبتت ســطورَا
مشبَّــكاتٍ تنظم السّحُورَا	أُحْـكِمَ فى تأديبهِ صغيرَا ![٣]
حتّى توفَّى السّتة الشّهورَا	من ســنةٍ أو بلغ الشّفورَا[٤]
وعرف الإيحــاءَ والصَّفِيرَا	والـكفَّ أَن تومىء أو تشيرا
يعطيك أقْصَى حُضْرِه الموفورَا	شدًّا ترى من همزه الأُظفورا[٥]
منتشطاً من أذنه سُــيُورَا	فما يزالُ والغاً تأمُـــورَا[٦]
من ثعلبٍ غادَرَهُ عفــيرا	أو أرنب جوّرها تجـــويرا[٧]
فأمتع الله به الأمـــيرَا !	ولا يزالُ فرحاً مسرورَا !
مكرّماً من غبْـطةٍ مبروراً	يزيّنُ المنـــبرَ والسّريرا

---

(١) زنبور : اسم كلب .

(٢) خزان الفلا : سكانه من الوحش ــ ثبور هلاك ــ الأدفى المنحنى .

(٣) السحور : جمع سحر بالفتح وهو الرئة .

(٤) الشفور : جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادى من أعلاه .

(٥) الحضر بالضم : شدة الجرى . الهمز : له معان كثيرة منها العض والكسر والضرب والدفع والغمز والمراد الأول .

(٦) التامور : القلب وحبته والدم .

(٧) عفير : معفر التراب ــ جورها : صرعها .

كلاب مؤدبة . . . !

يَارُبَّ بيتٍ بفضاء سَبْسَبِ بعيدٍ بين السَّمْكِ والمطنّب[١]
لفتيةٍ قد بكَّرُوا بأَكْلُبِ قد أدّبوها أحسن التأدُّبِ
من كلّ أَذْفَى ميسانِ المنكبِ يشبّ فى القَوْدِ شَبُوبَ المقرَبِ[٢]
يُلْحقُ أذنيه بحدّ المِخْلبِ فما تَنَى وشيقةً من أرنبِ[٣]
عندهمُ أو تيْسُ وُبْلٍ علْهَبِ وفروةٍ مسلوبةٍ من ثعْلَبِ[٤]
مقلوبةِ الجلدةِ أو لمْ تُقْلَبِ وعــيْرُعافاتٍ وأمّ توْلَبِ[٥]

وطالما وطالما وطالا !

قَدْ طَالَمَا أفلَتَّ يا ثُعَالا وطالَمَا وطالَمَا وطَالَا ![٦]
جُلْتُ بكلْبِي يومَكَ الأَجْوَالَا ما طلتَ من لايسأم المِطَــالَا
حتّى إذا اليومُ حدَا الآصالَا أتاكَ حَيْنٌ يَقْدُمُ الآجالا ![٧]

---

(١) فضاء سبسب : صحراء . السمك : السقف . المطنب : موضع الطنب : وهو حبل غليظ للسرادق ، أو الوتد .

(٢) الأذفى : المنحنى ــ القود : نقيض السوق ــ المقرب بفتح الراء : الكريم من الخيــل .

(٣) ماتنى : ماتزال ــ وشيقة : شريحة من اللحم .

(٤) الوبل : جمع وبيلة وهى الأرض الوخيمة المرتع ــ علهب : تيس طويل القرنين

(٥) العافات : الجماعات من الحمر ــ وأم تولب : لعلها أم تألب : المجتمع من حمر الوحش .

(٦) الثعال كغراب : أنثى الثعلب .

(٧) اليوم حدا الآصال : كاد أن ينتهى النهار . حين : هلاك .

كلب كأنه سهم

قَدْ أَغْتَدِى والصبحُ مشهورُ ... قَدْ طَلَعَتْ فيه التَّبَاشيرُ (١)
بمخطفِ الأيْلَلِ فى خطمِهِ ... طولٌ وفى شدْقيْه تأخيرُ (٢)
عملَّسُ العجْز ، بعيدُ الخطا ... مسلجمُ المَتْنَيْنِ مِحْضِيرُ (٣)
حتّى ذعرنا كُنساً لم يُصَبْ ... بها من الأحداث مقدورُ (٤)
اقْتَرنتْ من خشيةٍ للرَّدَى ... عفّرها فى النّقع زُنبورُ (٥)
كأنّهُ سَهْمٌ إلى غايةٍ ... أو كوكبٌ فى الأفق محدورُ (٦)
فحانَ منها قَرْهَبٌ عفّرت ... من بعده عنزٌ ويَعْفُورُ (٧)
حتّى إذا وَالَى لَنَا أربعاً ... واثنين والمجهود موفورُ
رُحْنا بهِ ننْضَحُ أعطافَهُ ... وهو بما أولاهُ مشكورُ (٨)
رحنا به فى تِرْبَةٍ إذ أتتْ ... ومثْلُه للجهدِ مذْخُورُ (٩)

---

(١) تباشير الصباح : أنواره الأولى .

(٢) الأيلل : جمع يلل محركة وهى الأسنان العليا فيها قصر أو انعطاف — الخطم : مقدم الأنف والفم ، فى شدقيه تأخير : يعنى انه واسع الفم .

(٣) عملس : قوى على السير . مسلجم : طويل . محضير : شديد الجرى

(٤) ذعرنا : أخفنا . كنس : جمع كناس وهو بيت الظبى .

(٥) اقترنت : اتحدت ، النقع : الغبار . زنبور : اسم كلب .

(٦) محدور : منحدر .

(٧) القرهب : الثور المسن ، أو المعز ذوات الأشعار — اليعفور : ظبى بلون التراب

(٨) ننضح أعطافه : نغسل جوانبه ونرشها بالماء .

(٩) التربة بالكسر : مصاحبة الأتراب .

كلب ساهم

قَدْ أَغْتَدِى واللّيلُ فى ادْهِمَامِهِ	لم يَحْسِرِ الصُّبحُ دجى ظَلَامِــهِ [١]
بساهمٍ يمْـرَحُ فى آدامِـــــهِ	مُزَبرَجِ المَتْن وفى خِـــدَامِهِ [٢]
مثلُ بديعِ العَصْبِ فى أحْكَامِهِ	كأنّ خَطّىْ جانبىْ لِثَامِـــــهِ [٣]
مِنْ موخر الخـــــدِّ إلى قدّامِهِ	خطٌّ مبين النّقْشِ فى إعجامِـــــهِ [٤]
أجراهُما بالعُـــــودِ مِنْ أقلامِهِ	لا يأمنَنَّ الوحشُ من عُرَامِهِ [٥]
يعدُّ يومَ الدجنِ من أيّامِهِ	فصار والمقرورُ فى أهْـدَامِـــــهِ [٦]
قبلَ انتباه الحرّ مِنْ منامِـــــهِ	ابن فلاةٍ ظلَّ مِنْ آرامِـــــهِ [٧]
ثم انتحَى فى سَنَنَىْ جَمَامِـــــهِ	لناشطٍ يدفع عن أخلامِـــهِ [٨]
فظلّ يغرى ملتـــــقى أخصامِهِ	من خلفه طوراً ومن أَمَامِهِ [٩]
كأنّه فى الـكرّ واقتحامِـــــهِ	ضربُ فتَىشيبانَ فى إقدامِـــــهِ [١٠]
من خيطةِ النحرِ ومن قُدّامِـــهِ	حتّى هَوَى يفحصُ فى رغامِـــهِ [١١]
منقلب الرّوق على أزْلَامِـــــهِ	يا لك من غادٍ إلى حِمَامِهِ ! ! [١٢]

(١) ادهمامه : شدة ظلمته .
(٢) ساهم : ضامر . يمرح : يلعب ، آدام جمع أديم وهو الجلد . مزبرج : مزين الخدام : الخدمة .
(٣) العصب : الطى واللى والشد . (٤) مؤخر الخد : آخره .
(٥) العرام كغراب : الشدة والحدة .
(٦) يوم الدجن : اليوم الممطر . الأهدام جمع هدم وهو الثوب البالى .
(٧) ابن فلاة : ابن صحراء ، آرام : جمع رئم وهو ولد الظبى .
(٨) انتحى : عمد ، السنن : الطريق . الناشط : الثور . أخلام : اناث والخلم الصديق .
(٩) ملتقى أخصامه : مجتمع خصومه .
(١٠) فتى شيبان : اما بسطام بن قيس واما هانىء بن مسعود أو يزيد بن مزيد، ولعله المراد هنا لأنه كان من أشهر قواد الرشيد .
(١١) الرغام : التراب .
(١٢) الروق : القرن . الأزلام : جمع زلم محركة وهو الظلف .

كلب يطير فى الجو ...

قَدْ أَغْتَدِى فى فلقِ الإصباحِ بمطعِمٍ يُوجــزُ فى سرَاحِ[1]
مؤيّدٍ بالنّصر والنّجــاحِ غذته أظْـآرٌ مـن اللّقاحِ[2]
فهو كميشٌ ، ذَرِبُ السِّلاَحِ لا يَسْأمُ الدهــر من الضّباحِ[3]
منجّد ، يأشر للصــياحِ ما البرقُ فى ذى عارضٍ لمّاحِ ؟[4]
ولا انقضاضُ الكوكبِ المنصاحِ ولا انبتـاتُ الحوأبِ المنداحِ[5]
حــين دنا مِنْ راحةِ المشاحِ أجدّ فى الشُّرْعةِ من سرياحِ[6]
يكاد عند ثمــل المِْـراحِ يطيرُ فى الجــوّ بلا جَناحِ
إذا سَمــا الخايل للأشْباحِ يفْــتَرُّ عن مثل شباَ الرِّماحِ[7]
فـكم وكم ذى جدّة ليــاحِ ونازبٍ أعفــرَ ذى طمَاحِ[8]
غادره مضرّج الصُّــفّاحِ

---

(١) السراح : الارسال .

(٢) أظار : جمع ظئر وهى العطوف على ولدها وولد غيرها . اللقــاح : نوق ذات اللبــان .

(٣) الكميش : السريع . الذرب : الحاد . الضباح : صوت الثعلب .

(٤) منجد : يصعد الأنجاد (الأماكن المرتفعة) يأشر : يمرح وينشط . العارض : السحاب .

(٥) المنصاح : المنحط . الحواب : الدلو . المنداح : الواسع

(٦) المشاح : المستفى ـ سرياح : اسم كلب

(٧) الخايل : المتثبث فى النظر . اللياح : الأبيض .

(٨) نازب : من نزب الظبى اذا صوت . مضرج الصفاح : قتيل .

كلب أغضف

قَدْ أغْتدِى والليلُ فى اعتكارِهِ   بأغضفٍ يمُوجُ فى شِــوَارِهِ[1]
مؤدّب ما يصْطلِى بنــــارِهِ   كالوتر المخضرّ فى إمرارِهِ[2]
أشرفَ متنـــاه على فِقَارِهِ   يسبقُ مرّ الريح فى إحضــارِهِ[3]
فى حسّ جنّىٍّ على إصرارِه   سِمْـع فلاة غـير ما اقْشِعْرَارِهِ[4]
لا يُمْهلُ الظبْىَ على إقدارِهِ   حتّى يُرى بين شبا أظفــارِهِ
قبل رجوعِ الطرفِ عن إمرارِهِ   محــــلّه من يمَنٍ ويَسارِهِ

يدعو إلى الصيد

لمّا تجَلَّى اللَّيْـلُ وابيضّ الأُفُقْ   وانجابَ سِتْرُ الليلِ عَنْ وجه الطَّرقْ
باكرنى سَهْـلُ المحيّا والُخلُقْ   نَدْبٌ إذا استندبتَـه ، شهمٌ لبِقْ[5]
يدعُو إلى الصَّيدِ ألا قلتَ انطلِقْ   بأكْلُب غُضْفٍ صحيحاتِ الحدَقْ[6]
مِنْ أصْفرِ اللَّونِ ومبْيضٍّ يقَقْ   كأنما أذناه من بعض المزَقْ[7]
لوْ يلصَقُ الخدَّ بأذنٍ لالْتصقْ

---

(١) الاعتكار اشتداد الظلام . الأغضف الذى أذناه الى وراء . الشوار : زينته
(٢) امرار الحبل : شدة فتله .
(٣) الاحضار : الجرى السريع .
(٤) السمع : ذئب الفلاة .
(٥) ندب : خفيف فى الحاجة ظريف نجيب . لبق : حاذق .
(٦) غضف جمع اغضف : اذناه الى الوراء .
(٧) ابيض يقق : شديد البياض .

سوط عذاب ... مبارك!

لمَّا غَدَا الثَّعلبُ فى اعتدائِهِ ... والأجَلُ المقدورُ من وَرَائِهِ(1)

صبَّ عليه اللهُ من أعدائِهِ ... سوْطَ عذابٍ صُبَّ من سمائِهِ

مباركاً يكثر من نعمائِهِ ... ترى لمـــولاهُ على جِرَائِهِ(2)

تحدُّبَ الشيخ على أبنـائِهِ ... يكنّه بالليـــل فى غطائِهِ(3)

يُوسِـعُه ضمًّا إلى أحشائِهِ ... وإن عرى جلّل فى ردائِهِ(4)

من خشْيَةِ الطلّ ومن أندائِهِ ... يضنّ بالأرذل من أطلائِهِ(5)

ضَنَّ أخى عُـكْلٍ على عطائِهِ ... يبيعُ باسمِ اللهِ فى أشـلائِهِ(6)

تـكبيرُه والحمـد من دعائِهِ ... حتّى إذا ما انشامَ فى ملائِهِ(7)

وصـارَ لْحِياهُ على أنْسَائِهِ ... وليسَ ينْجيـــه على دهاَئِهِ(8)

تنسّمُ الأرواحِ فى انبِرَائِهِ ... خَضْخَضَ طُبْلَيْهِ على أمعائِهِ(9)

وشـــدّ نابيه على عِلْبَائِهِ ... كدجّكَ الفضلَ على أشبائِهِ(10)

كأنما يطلب فى عِفَائِهِ ... ديْناً له لا بدّ من قضائِهِ

ففحَصَ الثعْلبُ فى دِمائِهِ ... يالكَ من عادٍ إلى حَوْبائِهِ(11)

---

(1) الأجل المقدور هنا: الكلب

(2) مولاه: صاحبه، الجراء: جمع جرو ولد الكلب.

(3) تحدب الشيخ: تعطفه وتحننه . يكنه: يستره ويداريه

(4) عرى: تعرى . (5) الأطلاء: جمع طلى وهو الصغير من كل شىء

(6) عكل: متاع .

(7) انشام فى ملائه: دخل فى غباره (8) الأنساء جمع انس وهو عرق فى الساق

(9) طبييه: مثنى طبى وهو حلمات الضرع ــ خضخض: حرك

(10) العلباء بالكسر: عصب العنق . دج الشىء: أرخـاه . الأشـباء: جمع شباة وهى فراشة القفل

(11) الحوباء: النفس

كلب وثوب

يارب خَرقٍ نازِح حديب أخضلَهُ السَّحَابُ بالصبيبِ (١)
غـزوتُه بمُخْطَفٍ وثوبِ مضمَّرِ الكشحيْن كاليَعسُوبِ (٢)
مصـدَّرٍ ، ملائِم العُرْقوبِ كأنما يفغَرُ عَنْ قَليبِ (٣)
أو عن وجار ضَبُع أو ذيبِ يَعلُو الأكامَ فى ذُرَى الكثيبِ (٤)
وتارةً ينحطُّ فى الغُيُـوبِ كعوم سُفْنِ البَحْرِ فى الجنوبِ (٥)
رَأى ظباءً ذعُر القـلوبِ نائيةٍ عن نظـر المهيبِ (٦)
فاعتاقها بالشـدِّ ذى اللهيب كأنّه فى شِـدَّةِ الهُبُوبِ
تَهْـوِى به خافيتاَ رَقُوبِ معتمداً لتيْسِهـا المهيبِ (٧)
فصكَّه بزوره الرَّحيـبِ صَـكّاً هَوى منه إلى شَعُوبِ (٨)
فقضْقَضَ العَجْبَ إلى الظّنْبُوبِ وانْتَهَسَ الأرفاغ بالنيـوبِ (٩)
يهْوِى به صَـكّاً على الُجنوبِ كثائرٍ أمكن من مَطْلُوبِ (١٠)

يالكَ من ذى حِيلةٍ كَسُوبِ

(١) خرق بالفتح : قفر . نازح : بعيد . اخضله : بله
(٢) مخطف وثوب : كلب ضـامر سريع كثير الوثب . اليعسوب بالفتح : ذكر النحل .
(٣) مصدر : له صدر بارز . يفغر : يفتح . قليب : بئر .
(٤) الوجار : بيت الذئب أو الضبع
(٥) الغيوب : جمع غيب وهو ما اطمـأن من الأرض . الجنوب بالفتح : ريح تخالف الشمال .
(٦) المهيب : الأسد .
(٧) الخافيتان : ريش بعد منكب الطائر . رقوب : محترس .
(٨) شعوب : الموت
(٩) قضقض : انتزع وفـرق . العجب : أصـل الذنب . الظنبوب : حرق الساق من عظم . تنهش اللحم : أخذه بمقدم أسنانه . الأرفاغ : جمع رفغ بالفتح وهو أصل الفخذ .
(١٠) الجنوب : جمع جنب

الضمّر الخماص

يَا رُبَّ ثورٍ بمكانٍ قاصِ ذي زمعٍ دُلامصٍ دِلاصِ[1]
باتَ يُراعِي النجمَ مِنْ خصاصِ صبّحتُه بضمَّرٍ خِماصِ[2]
لاحقةٍ أطباؤُها، شَواصِ فهنّ بعد الحضر النصّاصِ[3]
منه لها حيث يكون الخاصِي يكشر عن نابٍ له قرّاصِ[4]
أرنبةً سوداء كالعناصِي بها يُعاطِي، وبها يُعاصِي[5]
يصيدُ بالقُربِ وبالأقاصِي كلَّ سمينٍ دَهنٍ رقّاصِ[6]

كلب فظ...!

أعْدَدْتُ كَلْباً للطّرادِ فظّاً إذا غدَا من نَهَمٍ تَلَظَّى![7]
وجاذبَ المِقْوَدَ واسْتَلَظَّا كأنّ شيطاناً له ألَظّا[8]
يَكُظُّ أسْرابَ الظباءِ كظّاً حتّى تَراها فِرَقاً تشظَّى[9]
يحوز منها كلَّ يومٍ حظّاً حتى ترى نجيعَها مُفْتَظّا[10]

---

(١) الزمع: جمع زمعة، وهي شبه أظفار الغنم فى الرسغ. الدلامص: البراق وكذلك الدلاص.

(٢) الخصاص: الخرق الصغير. الضمر الخماص: الضمر جمع ضامر والخماص جمع خميص اى ضامر.

(٣) شواصى: جمع شوصاء اى شرسة. الحضر: الجرى السريع. النصاص: البالغ أقصى الجرى.

(٤) قراص: كثير القرص. (٥) ارنبة الأنف: طرفه. العناصى: القليل المتفرق من النبت والشعر. (٦) دهين: كثير الدهن.

(٧) تلظى: تلهب شوقا للطعام (٨) ألظ: لازم وداوم واقام.

(٩) يكظ: يجهد ويكرب. تشظى بحذف احدى التائين: تتبدد وتتطاير شظايا.

(١٠) حظ: نصيب. نجيع: دم. مفتظ: معتصر.

الـكلب نعم الأخ المواسى !

أَنْعَتُ كلباً لقِنَ النُّحاسِ محسورَ أقطارِ شؤُونِ الرّأسِ[1]
يُديرُ فى وَقْبيْن ـ ذا حمَاسٍ ـ طمّاحتـين كلظَى المقْبَاسِ[2]
مثلَ احْورَارِ الشّادنِ الميّاسِ مُسَلَّكَ الخلْقِ كغصّ الآسِ[3]
نِعمُ الخليلُ ، والأخُ المواسِي ! من غير ما بيْعٍ ولاَ مِـكَاسِ[4]
كم تيْسِ رمْلٍ لاحَ فى الـكناسِ عفرَّهُ بجـانبىْ أوْطَاسِ[5]
لم يُعْطَ إلاَّ مثله النوَّاسِي !

بورك كلباً

أَنْعَتُ كَلْباً مُرْهَفاً خميصَـا ذا شـيةٍ ما عَدِمتْ وبيصَـا[6]
تخالُ فى أجفـانهِ فُصُوصَـا أدّبَ حتى أحْـكمَ التقْنيصَا[7]
وعَرَفَ الإيحـاءَ والتّعْويصَـا بُورِكَ كَلْباً نهِماً حرِيصَـا ![8]
هتّك عن حجبِ الظبـا قميصَا فمحصت آراءها تمحيصَـا
حتّى ترى غاليَهـا رخيصَا تمنحه الطّوْرين والشُّخُوصَـا[9]
أضحَى به مالاً لهُ مخصُوصَـا لَمْ يَرَ مِنْ عَيْشٍ له تنغيصَـا !

---

(١) النحاس مثلثة الفاء : الطبيعة ومبلغ اصل الشىء .
(٢) الوقبان : مثنى وقب بالفتح ، نقرة العين . طماحتين كلظى المقباس : يصف العينين البراقتين .
(٣) الاحورار : الحور ــ شدة بياض العين مع شدة سوادها ــ الشادن المياس : الغزال المختال .
(٤) المكاس : المشاحة فى البيع . (٥) أوطاس : واد بديار هوازن .
(٦) الشيته : العلامة . الوبيص : اللمعان .
(٧) التقنيص : الصيد . (٨) التعويض : المصارعة .
(٩) الطوران : مثنى طور بالفتح وهو حد الشىء والمراد الجبنان .

رثاء كلب (*)

يا بُؤْسَ كلبي سيّد الـكلابِ ... قد كان أغنـاني عن العقاب (١)
وكانَ قد أجزى عن القصّابِ ... وعَنْ شراء الجلبِ الجَـلّابِ (٢)
يا عيْنُ جُودِي لى على حلّابِ ... مَن لِلظِّباءِ العُفْرِ والذئابِ
وكلّ صـقْرٍ طالِـعٍ وَثّابِ ... يختطفُ القُطّانَ فى الرّوابِي (٣)
كالبَرْقِ بيْن النجمِ والسَّحابِ ... كمْ من غزالٍ لاحقِ الأقرابِ
ذى جيْئةٍ، صَعْبٍ وذى ذهابِ ... أشبعني منـهُ من الـكبابِ
خرجْتُ والدنيـا إلى تبَـابِ ... به وكانَ عـدّتى ونابِى (٤)
أصْـفرُ قد خرّج بالمـلابِ ... كأنّمـا يُدْهَنُ بالزّريابِ (٥)
فبينما نحنُ بهِ فى الغـابِ ... إذ برزتْ كالحةُ الأنيـابِ (٦)
رقْشَـاءُ جرْداءُ من الثيـابِ ... كأنّما تُبصِرُ من نقابِ (٧)
فعلقتْ عُرْقُوبَهُ بنـابِ ... لم ترْعَ لى حقّا ولم تُحابِ
فخرّ وانصـاعَتْ بلا ارتيـابِ ... كأنّما تنفخُ من جِرابِ
لا أُبتُ إنْ أبْتِ بلا عقـابِ ... حتّى تذُوقِي أوجعَ العـذابِ (٨)

(*) « كان لأبى نواس كلب عزيز عليه لسعته حية فمات من لسعتها ، قال يرثيه»
(١) العقاب : الصقر .
(٢) القصاب : الجزار ـ الجلب : الخدم .
(٣) القطان : جمع قاطن .
(٤) تباب : هلاك .
(٥) الملاب : دهن يدهن به .
(٦) كالحة الأنياب : الحية تكشر عن نابها .
(٧) رقشاء : مخططة .
(٨) لا أبت : لارجعت ، يدعو على نفسه قائلا لارجعت سالما ان رجعت أيتها الحية بلا عقاب اليم .

كلب اطلس

أَقولُ للقانِصِ حِينَ غلَّسَا … والصبحُ في النِّقابِ ما تنفَّسَا[1]
يقودُ كلباً للطِّرادِ أَطْلَسَا … لَمْ يُلْفِ عن فريسةٍ تحوُّسَا[2]
ما رَشَقَ الظِّباءَ إِلّا قَرْطَسَا … ورِثَهُ النجدةَ ممّا أَسَّسَا[3]
أَبٌ وخالٌ لم يزلْ مُرأَّسَا … تخالُهُ العيْنُ لِمَنْ تفرَّسَا
في حَوْمَةِ الطِّرِّ هماماً أَشْوَسَا … إِنْ همَّ بالشِّدَّةِ يوماً غلّسَا[4]
فأعدم الخزانَ منه الأنفسَا … حتى لقد أبكى القنان الطمّسَا[5]
بوركتَ قنّاصًا سَلِيلًا أخنَسَا ! … فكم رأينا ضاوياً مُهَلّسَا[6]
يَشْكُو إذا لاقاكَ جَدًّا تعِسَا … أصبح من كسْبِكَ قد تكرْدَسَا[7]

كلب كالبطل ...

لمّا بَدَا الثعلَبُ في سفحِ الجَبَلْ … صِحْتُ بكلبي : هَا ... فهاج كالبَطَلْ[8]
كلبٌ جريءُ القلب محمودُ العملْ … مؤدَّبٌ كلَّ الخصالِ قد كَمُلْ
فجاذَبَ المِقْوَدَ كفِّي وحَمَلْ … وطَرَدَ الثّعلبَ طرْداً ما بطلْ
ومَرَّ كالصَّقْرِ على الصَّيْدِ اشتملْ … فلفَّه لفًّا سريعًا ما قتَلْ

يالكَ من كلبٍ إذا صاد عَدَلْ

---

(١) القانص : الصياد . الغلس : ظلمة آخر الليل .
(٢) أطلس : في لونه غبرة للسواد . التحوس : الاقامة أو الابطاء .
(٣) قرطس : أصاب القرطاس وهو كل أديم ينصب للنضال والمقصود أصاب الهدف .
(٤) الطر : العدو . الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه غيظا أو كبرا .
(٥) القنان الطمس : قمم الجبال المطموسة المعالم .
(٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع أرنبة الأنف . الضاوى : الهزيل المهلس : الدقيق . (٧) الجد بالفتح : الحظ . تكردس : سمن .
(٨) ها : حرف تنبيه ، كأنه يقول للكلب : هيا للصيد !

نازلت عصم الوحش

لمّا رأيتُ الليــــلَ منشقَّ الحُجُبْ عَنْ سَائِلِ الغرّة مَشْهُورِ النُّقُبْ[1]
نازلتُ عُصْمَ الوحشِ عنا من كثبْ من كلّ أحْوَى اللّونِ مبْيضّ الذّنب[2]
يهتزُّ عِنـــــدَ الشدِّ بل والمنْجذَبْ هزّكَ بالكفّ حُسُاماً ذا شُطَبْ[3]
كأنّما يطرفُ من بين الهُدُبْ بجمْرَتَىْ نارٍ بكفّ محتطبْ[4]
ما كان إلّا جولةَ الأرْوَى الشّغِبْ ووثْبـــةَ التّيْس بأقراح الحدب[5]
حتّى انثنَى مختضباً وما خُضِبْ من مَغرزِ الزّوْرِ إلى عَجْبِ الذّنَبْ

ديك هنـــدى

أنْعَتُ دِيكاً من دُيُوكِ الهنْـدِ كريمَ عمٍّ وكريمَ جَدٍّ !
لِنسْبَةٍ لَيْسَتْ إلى مَعَــــدٍّ وَلا قُضَاعِيٍّ ولا فى الأزْدِ
مفتَّحِ الريش ، شـديد الزّنْدِ ضخْمِ المخاليبِ ، عظيم العَضْدِ
حتّى إذا الدِّيكُ ارْتأى من بُعدِ ونجمهُ فى النّحْسِ لا فى السّعْدِ
رأيتهُ كالفـارسِ المعَـــدِّ يخطرُ خطرًا مثلَ خطرِ الأُسْدِ
يقشُّه بالـكدِّ بَعْـدَ الـكدِّ وتعبٍ مُوَصّلٍ بجهْــــدِ[6]
حتّى ترى الديكَ لهُ كالقِدِّ مفكِّراً يعظمُهُ بالسّجْـدِ[7]
يا لَكَ من ديكٍ رُبى فى المَهْدِ . !

---

(١) النقب : جمع نقبة وهى اللون .
(٢) العصم : جمع عصماء العسيرة الصيد . الكثب : القربه . احوى : اسود
(٣) الحسام : السيف .
(٤) يطرف : ينظر . المحتطب : الذى يجمع الحطب للنار .
(٥) الأروى : جمع أروية بالضم والكسر وهى انثى الوعل . الشغب ككتف : ذو الشر . الأقراح : المواضع التى ليس بها ماء ولا زرع . الحدب : التراب .
(٦) يقشه : يجره ويسوقه . (٧) السجد . السجود والخضوع .

أكرم بهذا الكلب!

يا رُبَّ ظبيٍ بمكانٍ خالِ   صبّحْتُه والليلُ ذُو أهْوالِ
بأغْضَفٍ غذّى بحسْنِ حالِ   مسوّدُ العمّ ، حسيبُ الخالِ[1]
أعطى تمام القدّ والجمالِ   قلّدتُه قلادةَ الأعمالِ[2]
يجول فى المِقْوَدِ كالمختالِ   هِجْنا بهِ فهاجَ للنزّالِ ![3]
وآنسَ الظبيَ بتلٍّ عالِ   فانسَلَّ قلبى ساعةَ الإرسالِ
ومرَّ يتلوهُ ولمْ يُبالِ   بالحَزْنِ والسّهل وبالرّمالِ[4]
فصادَهُ فى أصعبِ الجبالِ   وقائلٍ لى وهْو عَنْ حِيَالى
أكرمْ بهذا الكلبِ من محتالِ !   أتيحَ حتف الظبى والأوعَالِ[5]

فرس ميال العذر

قَدْ أغتَدِى والصبحُ محمرُّ الطّرَرْ   واللّيلُ تحدوهُ تباشيرُ السَّحَرْ
وفى تواليه نجومٌ كالسَّرَرْ   بسَحقِ المَيْعَةِ ميّالِ العذرْ.[6]
كأنّه يومَ الرهانِ المحتضرْ   طاوٍ غدًا ينفضُ صيبانَ المطَرْ.[7]

---

(١) أضب : كلب أذناه الى وراء
(٢) تمام القدو الجمال : غاية الحسن واعتدال الجسم .
(٣) المختال : الفخور المتباهى .
(٤) الحزن بالفتح ضد السهل من الأرض .
(٥) الأوعال : الوعول : جمع وعل ، حيوان معروف .
(٦) سحق : طويل . الميعة : ناصية الفرس . العذر : جمع عذرة بالضم وهى الشعر على كاهل الفرس .
(٧) طاو : لم يأكل شيئا . صيبان المطر : منصب المطر .

عَنْ زفَّ ملحاحٍ بعيدِ المَنكدَرْ — أَقْنَى يظَلُّ طَيْرُهُ على حَذَرْ[1]
يلذنَ منهُ تحت أفنانِ الشَّجَرْ — مِنْ صادقِ الوعْدِ طروحٍ بالنَّظَرْ
كأنَّمـا عَيْناهُ فى وَقْبَىْ حَجَرْ — بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تَخرَّقْ بالإِبَرْ[2]

باز واسع القميص

آلَفُ ما صِدْتُ مِنَ القنيصِ — بكلّ بازٍ واسـعِ القميصِ
ذى بُرْنُسٍ مذهّبٍ رصيصِ — وهامـةٍ ومنسرٍ حصيصِ[3]
وجؤجؤ عـوَّلَ بالدليصِ — مدبّجٍ ، معيّنِ الفصوصِ[4]
على الـكراكى نهمٍ حريصِ — آنَسَ عشرين بذات العيصِ[5]
فانسلَّ عن سكارهِ المَحْوصِ — وانقضَّ يهوى وهو كالوبيصِ[6]
دانَى جنـاحيْه إلى نصيصِ — فاعْتامَ منهـا كل ذى خميصِ[7]
فقـدَّهُ بمخلبٍ قبوصِ — فـكم ذبحْنـا ثمَّ من موقوصِ[8]
وكم لنا فى البيت من مقصوصِ — معـدَّةٍ للشّىِّ والمُصُوصِ[9]

(١) الزف بالكسر : صغار الريش والمراد هنا الشعر . ملحاح : دائم الحركة . المنكدر : موضع الانكدار أى الاسراع . الأقنى : المنحنى .

(٢) الوقبان : مثنى وقب وهو نقرة العين أو نقرة فى الحجر يجتمع فيها الماء .

(٣) الحصيص : الخالى من الشعر .

(٤) الجؤجؤ : الصدر . عول : أدل وأعجب . الدليص المدبج المنقوش .

(٥) الكراكى : جمع كركى وهو طـائر . النهم : الشره . ذات العيص : اسم موضع .

(٦) السكار : المحبس . المحوص : المجلو . الوبيص : البرق .

(٧) النصيص : اقصى السير والحركة . اعتام منها : اخذ خيارها .

(٨) القبص : الأخذ باطراف الأصابع . الموقوص : المكسور العنق .

(٩) مقصوص : ذات مقصوص وهو الشعر . المصوص : لحم ينقع فى خل .

وصف زُرَّق

قَدْ أَغتَدِي بِزُرَّقٍ جُرَازِ ... مَحْضٍ رقيقِ الزفِّ والطِّرَازِ (١)

دُبَّقَ من نعمان سَهْرَدَازِ ... تصيدنا رِزقًا ودستخاز (٢)

زيْنِ يد الحاملِ والقفّاز ... فكمْ وكم من طُوَّلٍ جمّاز (٣)

مغامرٍ يكْنَى أبا كزازِ ... جمّ الوقاع ، مُوجَزِ الإيجاز (٤)

قد طَالَما أوطن بالأحراز ... علقه بالجدجد البراز (٥)

مشْقًا يقُدُّ ثَبج الأجواز ... بحجنات صدفةِ التوخاز (٦)

مثلَ أشافِي الصَّنِعِ الخرَّاز ... يعتامُها فرداً بلا جلوَاز (٧)

قَدَّ ابْنِ بازٍ وصنيع بازِ ... نِعْمَ الخليلُ سَاعَةَ الإعْوَازِ

الصقور اللمح

لا صَيْدَ إلا بالصقور اللُّمَّحِ ... كلّ قطاميّ بعيدِ المطْرَحِ (٨)

يجْلُو حِجَاجيْ مقلةٍ لم تجرحِ ... لم تَغْذُهُ باللبَن المُضَيَّحِ (٩)

أمَّ ولم يولَدْ بسهلِ الأبطحِ ... إلّا بإشرافِ الجبالِ الطمَّحِ

---

(١) الزرق كسكر : طائر . الجراز : القتل والأكل السريع والقطع . الزف : الريش . الطراز : أصل الريش .

(٢) دبق : جمع . نعمان سهرداز : اسم موضع . الدستخاز : الذى اذا رأى الصيد يتطاير من اليد .

(٣) الطول كالسكر : طائر مائى . الجماز : الوثابة .

(٤) جم : كثير . الوقاع : جمع وقيعة وهى نقرة يستنقع فيها الماء . موجز الايجاز : يعنى أنه سريع الحركة .

(٥) الأحراز : المواضع الحصينة الجدجد : الأرض الصلبة المستوية .

(٦) الثبج : الوسط . الأجواز : جمع جوزة وهى غدة فى مؤخر الفم . الحجنات المنحنيات . التوخاز : الطعن . (٧) الأشافى : جمع اشفى وهو المثقب

(٨) الصقور اللمح : الذكية . القطامى : الصقر الحديد البصر .

(٩) الحجاجان : مثنى حجاج وهو عظم الحاجب . لبن مضيح : ممزوج بالماء.

أحصّ أطرافَ القدامَى وَحْوَحِ — أبرش ما بين القَرَا والمذْبحِ [1]
يلوى بخزّان الصّحارَى الجّحّحِ — ينحى لها بعد الطّماح الأطمحِ [2]
يسلكها بنيزكٍ مُذَرَّحِ — ومنسرٍ أقْنَى كأنفِ المِجدحِ [3]
وهى رواقٍ بالبساطِ الأفيحِ — ومِتيْحاتٌ للحاق مُتْيحِ ! [4]
فاصطادَ قبلَ التعبِ المبرّحِ — وقبْلَ أوْبِ العازبِ المروِّحِ [5]
خمسينَ مثلَ العنزَ المشدَّحِ — ما بين مذبُوح وما لم يُذْبَحِ [6]

فهــد واضح

لَمّا طوَى اللّيْل حَوَاشِي بُرْدِهِ — عَنْ واضحِ اللّوْنِ نقيٍّ وَرْدِهِ
ناديْتُ فهّادي بردّ فهدِهِ — نداءَ من جادَ لَهُ بِوُدِّهِ [7]
فجاءَ يزجيه على سمنْدِهِ — أصفرَ أحوَى بَيْنَ بَيْن وردِهِ
واحدَ قدٍّ فى اكملالِ قَدِّهِ — قلتُ ارْتَدِفْهُ فانثنى لزَنْدِهِ [8]
ما كانَ إلّا نظرةً من بعدِهِ — ونظرة أخرى بأدْنَى جهْدِهِ

(١) أحص : قليل الريش . القداقى : ريش مقدم الجناح . وحوح : منكمش ابرش : مختلف اللون . القرا بفتح القاف : الظهر .

(٢) الطماح : النشوز والجماح .

(٣) النيزك المذرح : الرمح القصير المسموم . المجدح : ما يحرك به السويق كالملعقة .

(٤) رواق جمع راقية : مرتفعات . البساط الأفيح : السماء . متيحات مهيئات المتيح كمنبر : النشيط .

(٥) العازب : الذاهب . المروح : السائر فى العشى .

(٦) المشدح : السمين . وفى رواية الصولى المطرح اى المطروح الملقى ، وقد اختلف الصولى عن الأصبهانى فى ترتيب الأبيات .

(٧) الفهاد : صاحب الفهد ومدربه

(٨) اكملال قده : كمال قده وتمامه

حتّى أرانا العين دون وردِهِ مطرّداً يحسو بشفرَىْ عِدِّهِ[1]

فانصَاع مرقدًّا على مرقدِّهِ كأنّهُ حِينَ انفرَى فى شدّهِ[2]

وامتدَّ للناظرِ فى مرتدّهِ كوكبُ عفريت هوَى لعدّه

كما انطوَى العاقدُ من ذى عَقْدِهِ خمسينَ عاماً بيدى معتِدِّهِ

حتّى احتوَى العيْن ولمّا يُردِهِ فنحنُ أضيافُ حُسَامِىْ غِمْدِهِ !

البازى

لمّا رأيْتُ اللّيْلَ قد تشزَّرَا عَنِّى وعَنْ مَعْرُوفِ صُبْحٍ أَسْفَرَا[3]

كسوْتُ كفّى دُسْتُبانًا مُشْعَرَا فروةَ سِنجَاب ، لُؤَاماً أوْ بَرَا[4]

تَقى بنَانَ الكفِّ ألّا تخصُرَا وغمزةِ البازى إذا ما طَفرَا[5]

قَسَمْتُ فيه الكفَّ إلّا الخِنْصَرَا أعددتُ للبغْثانِ حتفاً مُمْقِرَا[6]

برشَ ، بطنان الجنَاح ، أقْمَرَا أرْقَطَ ، ضاحى الدَّفتين ، أنْمرَا[7]

كأنَّ شِذْقيْهِ إذا تضوّرَا صُدْغانِ من عَرْعَرَةٍ تفطّرَا[8]

(١) العين : بقر الوحش . يحسو : يشرب شيئا بعد شىء . الشفر بالضم ناحية كل شىء . العد بالكسر : الماء الجارى الذى لاينقطع .

(٢) مرقدا : مسرعا .

(٣) تشزر : تهيأ أى كاد ينتهى .

(٤) دستبان : قفاز . مشعر : ذو شعر . لؤام : ملائم . أوبر : ذو وبر .

(٥) تخصر : تبرد ولا زائدة ، طفر : وثب فى ارتفاع .

(٦) البغثان : بغاث الطير قال كثير عزة :

بغاث الطير اكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نذور

الحتف : الهلاك . المقر : ضارب العنق .

(٧) أبرش : مختلف اللون . بطنان الجناح : طويل الريش . الضاحى : الأبيض . دفتا الطائر : جناحاه . انمر : منقط أبيض وأسود .

(٨) تضور : اشتد جوعه . العرعرة : رأس الحبل . تفطر : تشقق .

كأنَّ عَينَيْـــهِ إذا ما أثأرا فصان قضا من عقيقٍ أحْمَرا[١]
فى هامةٍ عَلْيَـاءَ تهْـدِى منسرَا كعطفةِ الجيمِ بكفٍّ أعْسَرا[٢]
يقولُ من فيهـا بعقلٍ فكَّرا لو زادَها عيناً إلى فاء ورَا
فاتصلت بالجيم كانت جعفرا فالطَّير يلقـاه مِدَقًّا مُدْسِرَا[٣]

زرّقٌ صبيح

قَدْ أغتدِى بزرّقٍ صبيح محضٍ لِمَنْ يَنْسِبه صَرِيحِ
صَلْتِ الخدودِ، واضحٍ مليحِ وليسَ ما يُغمَزُ كالصَّحيحِ[٤]
بكفّ ضنَّانٍ بهِ شحيحِ ممّا اشـترى بالثّمن الرّبيحِ
فلَم يزَلْ بالنَّهْم والتقديحِ وَرَشَّهُ بالمـاء والتّلويحِ[٥]
حتّى انطوَى إلاّ جنَانَ الرُّحِ وعرفَ الصوتَ ووحىِ الموحِى
فـكم وكم من طوّلٍ طموحِ لم ينجِهِ طمورُه فى اللُّوحِ[٦]
من فلتاتِ صلتاتٍ شيحِ ترجله الريحُ بكفّ الريحِ[٧]
وضربةٍ بنيزكِ مذرُوحِ فاصطادَ قبلَ الأينِ والتبريحِ[٨]
خمسينَ مستَحْيَىً إلى مَذبُوحِ ![٩]

(١) أثأر : أدرك ثأره . قضا : شقا .
(٢) المنسر : المنقار .
(٣) المدق : ما يدق به . المدسر : الكثير الطعن .
(٤) الصلت : البارز المستوى . ما يغمز : مايعاب
(٥) النهم : الصوت والتوعد والزجر . التقديح : تضمير الفرس . التلويح: تغير الجسم من مرض ونحوه .
(٦) الطول كسكر : طائر مائى . اللوح : العطش .
(٧) الشيح : جمع أشيح وهو الشريد الحذر . ترجله : تجعله يمشى على رجله
(٨) النيزك : الرمح القصير . المذروح : المسموم . الأين : التعب .
(٩) المستحيى : الصيد قبل ان يذبح وهو على قيد الحياة ، كقوله : « ما بين مذبوح وما لم يذبح »

الصـــقر

قَدْ أغْتَدِى والليلُ ذو غَيَاطِلِ　　هَابِي الدُّجَى ، مضرّجِ الخصائلِ(١)
بتوَّجِىٍّ ، مرهَفِ المعـاوِلِ　　حامِى الحميَّا ، مخلطٍ ، مزايلِ(٢)
يُوفى انتصاب الملكِ الحُلاَحِلِ　　فوق شمـالِ القانِص المخـاتلِ(٣)
أفجح ،مخشىٍّ الشذَى ، قُصائلِ　　حتّى إذا أطلقَ غـير آئِـلِ(٤)
إلاّ بما اغْتَامَ من المعـاقِلِ　　صلّ المغالى ، هَدفُ المخاصلِ(٥)
والسّرب بين خارقٍ ووائـِلِ　　كأنّه حينَ سمـاَ كالخـائِلِ(٦)
منقلب الحمـــلاقِ غيرغافلِ　　منكفتا لسربهنّ الجـــافلِ(٧)
جندلة تهـــوى إلى جنادِلِ　　يدوين بين دنفٍ منـاقِلِ(٨)
و بيْنَ مفرىٍّ القرَا ، خرادِلِ　　كأنَّه فى جـلدِهِ الرّعابلِ(٩)
لاَبِسِ فَرْوٍ نائِس الذّلاَذلِ(١٠)

---

(١) غياطل : جمع غيطلة وهى الظلمة . هابى : مغبر . الخصائل : جمع خصيلة وهى الفرق بين الظلمة والضوء
(٢) توجى : نسبة الى توج احدى بلاد فارس . مرهف : دقيق . الحميا : شدة الغضب . المخلط المزايل : المختلف الألوان .
(٣) الحلاحل : السيد الشجاع . المخاتل : الخداع .
(٤) أفجج : متكبر . الشذى : الأذى . قصائل بالضم : قاطع . آئل : راجـع .
(٥) اعتام : اخذ . المعاقل : الملاجيء والحصون . صل : دق . المغالى : رافع يده بالسهام الى أقصى غاية . المخاصل : المناضل .
(٦) السرب : القطيع من الطير أو الظباء . الخارق : الطائر أو الغـزال يفاجأ فيعجز عن الهرب الوائل : الناجى .
(٧) الحملاق : باطن أجفان العين . منكفت : منصرف . الجافل : النافر .
(٨) جندلة : صخرة . الدنف : الذى لازم المرض . مناقل : يسير سيرا بين العدو والخبب .
(٩) مفرى : مشقوق . القرا : الظهر . خرادل : مقطوع الأعضاء . الرعابل اللحم المقطوع .
(١٠) النائس : المسترخى . الذلاذل : أسافل القميص الطويل .

أســـد قانص

وقانِصٍ ، مُحتَقَــرٍ ، ذميمِ كذرىّ لونٍ ، أغبرٍ ، قَتِيمِ (١)
مُشْتَبِكِ الأعْجـازِ بالحيزومِ ومخرجِ اللحْظـــةِ بالخيشومِ (٢)
أضْيَقُ أرْضاً من مقـامِ الميمِ أو نقْطةٍ بين جنـاحِ الجيمِ
ليس بقِعْــدِيدٍ ، ولا قيُّومِ ولا عن الحِيـلَةِ بالسَّؤُومِ (٣)
لا يخْلِطُ الهيمـةَ بالتَّنْويمِ منْخفِضٌ فى كنَفِ التَّشْويمِ (٤)
بين تنـاجَيْ حبشٍ ورُومِ فى ظُلَلِ الذّرْوةِ والعلْجُومِ (٥)
كأنمـــا دبَّتُــه فى السِّيمِ فى عقــل ناشٍ دبّةُ الخرطومِ (٦)
أو نعْسَــةٌ تنْهضُ فى نؤُومِ أشْجَعُ من ذى لُبَــدٍ هضيمِ (٧)
حتى اعْتلَى عاليــــةَ التميمِ بؤساً له من هالكٍ معــدومِ (٨)

---

(١) القانص الصائد . القتيم : الأغبر .

(٢) الحيزوم : ضلع الفؤاد أو ما استدار بالظهر والبطن .

(٣) القعديد : العاجز عن الكسب ، الخامل ، القاعد عن المكارم . القيوم : الذى لاند له . السؤوم : من السأم .

(٤) الهيمة : هز الرأس من النعاس . التشويم : حفر التراب .

(٥) العلجوم : البستان الكثير النخل .

(٦) الدبة : الدبيب . السيم : الابل السائمة . الخرطوم : من أسماء الخمر

(٧) ذو لبد : هو الأسد . الهضيم : الضامر .

(٨) التميم : التام الخلق الشديد ويريد الفريسة .

اليؤيؤ

قد أغتــدِى والصُّبْحُ فى دُجَاهُ ... كطُرَّةِ البُرْدِ علامَتَـــاهُ[1]

بيُؤْيؤٍ يعْجبُ من رآهُ ... ما فى اليَـآئِى يؤْيؤٌ شَرْوَاهُ[2]

من سُفعةٍ طُرَّ بهـا خدَّاهُ ... أزْرقُ لا تكْذِبُهُ عينَـاهُ[3]

فلو يرَى القــانصُ ما يراهُ ... فدّاهُ بالأمّ وقد فـــدَّاهُ

من بعْـد ما يذْهبُ جِملاقَاهُ ... لا يُوئِلُ المكّاءَ منْكِباهُ[4]

ولا جنــــاحانِ تكَنَّفَاهُ ... منــــه إذا طارَ وقد تلاهُ[5]

دون انتزاع السَّحْرِ من حشَاهُ ... لو أكْثَرَ التّسْبيحَ ما نجَّاهُ[6]

ذاكَ الذى خوّلَنَـاهُ اللهُ ... تبــاركَ اللهُ الذى هَـدَاهُ

---

(١) اغتدى : اذهب فى الغداة قال امرؤ القيس فى معلقته :

وقد أغتدى والطير فى وكناتها ... بمنجرد ، قيد الأوابد ، هيكل

وقوله والصبح فى دجاه أى لم ينفصل عنه بعد وهو يريد أن الوقت مبكر لدرجة أن الظلام لم يزل أثره واضحا فى نور الصباح .

طرة البرد : جانبه والبرد الثوب .

(٢) اليؤيؤ : طائر كالباشق .

اليآئى : جمع اليؤيؤ . شرواه : مثله .

(٣) طر بها : شق بها وقطع بالبناء للمجهول .

(٤) لا يوئل : لا ينجى . المكاء : طائر كالعصفور .

(٥) تكنفاه : احاطا به . تلاه : تبعه .

(٦) السحر : الرئة .

حمام يعفور (*)

يَا أَيُّهَا الْمُطْنِبُ ذَا الغُرُورِ ... فى صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ (١)
فى الْحُسْنِ الهدّاء والتخيير ... ريبَ شِهادَاتٍ لدعْوَى زور
اسْمَعْ فما نبَّاكَ كالخبيرِ ... مِنْ ذِى صِفَاتٍ حاذق نِحْرِيرِ
صفاتُهُ مُحكَمَةُ التّحبيرِ ... ما جَعَل الأسود كاليعْفُورِ
أَطيارُ يعْفُور ذوات الخيرِ ... أولىَ بذات فضلِها المذكورِ
هَـذا ثناء حسنِهَا المشْهورِ ... يا حسْنَهَا فوقَ أعالِى الدُّورِ
فِى حُجَرٍ شامخةِ التحجيرِ ... إذا تهادَيْنَ مِنَ الوكُورِ
بِعرصةِ الإناثِ والذكورِ ... وطرد الغيسورِ كالغيُورِ
تكرير تهديلٍ عَلَى تكرير ... كَأَنَّ فى هديلِها الجهيرِ (٣)
تَرَنُّمَ العيدانِ والزّميرِ ... أَوْ كدوِىِّ النّحل فى الْقفِيرِ
مِنْ مُجْتَنَى الذوْبِ أخِي التغرير ... ذواتِ هامٍ جَهْمَةِ التّدوير (٤)
وأَعْيُنٍ أَصْفَى مِن البلُّورِ ... فى لامعٍ مِنْ حمْرةٍ مُنِيرِ
لمعَ اليواقيت معَ الشّذُورِ ... إلى قراطيم نِبالٍ حُورِ (٥)
كتوْأَمَاتِ اللُّؤْلؤِ الْمَذْخُورِ ... فُصّل مقروناً مِنَ المنثور (٦)

(*) رجل كان بالبصرة .

(١) أطنب الرجل : اتى بالبلاغة فى الوصف مدحا اوذما .

(٢) حاذق نحرير : بارع .

(٣) التهديل : صوت الحمام .

(٤) الذوب : القشل . التغرير : رفع الطيور اجنحتها للطيران . جهمة التدوير : غليظة الحمامة .

(٥) القراطيم : جمع قرطمة وهى النقطة على أصل منقار

(٦) التوأمات : جمع توامة ، وهى اللؤلؤة الكبيرة والتوائم من اللآلى كالفرائد لا تكون هذه الا فردة ولا تكون تلك الا مع مثلها .

فوق مَنَاقيرَ قِصارٍ ، صُورِ كَرنَّةِ البَمِّ ، ورجْعِ الزِّيرِ (١)
ذواتِ ريشٍ كمداري الحور وأرْجُلٍ في حُمْرةِ الحريرِ (٢)
جُرْدٍ ؛ كظهرِ الأَدَمِ المَبْشُور بين البطونِ المُلْسِ والظّهورِ (٣)
من بيْنِ ماسبْطٍ ، وذِي تنْمير كَمْ طائرٍ منهنّ ذي تشميرِ (٤)
حزَوَّرٍ ، ذي ذَنَبٍ قصير من مزْجلٍ أرْسِلَ في البحورِ (٥)
فشَقَّ هوْلَ الحَوْرِ والغُمور كفعْلِه بالحَزْنِ والوُعُورِ (٦)
يقْطَعُ كالمسْتَطْرَدِ المذعور في اليوم أيّاماً من المسِيرِ (٧)
يفوتُ وثباً حُذُقَ النُّسُور وخاطفَ العقْبانِ والصُّقُورِ
كالخَالِقِ الْكَاسِرِ للتّغْوير أو سهْمِ رامٍ قاصدٍ ، طريرِ (٨)
أو لِفْتِ نارٍ بيــد المشير حتى هوَى للوكْرِ كالمَمْطورِ (٩)
فضَعْضَعَ الحجْرَةَ بالنَّعيــر وكــبَّرُوا ؛ فأيما تكبيرِ
فربَّ ساعٍ عندها ، بشير أبرَّ منه قسَمُ النّــذيرِ

---

(١) صور : جمع صوراء أى مائلة والبم والزير وتران من أوتار العود .

(٢) المدارى : جمع مدرى أو مدراة أى المشط .

(٣) جرد : ليس عليها ريش . الأدم : الجلد . المبشور : المقشور .

(٤) السبط : المسترسل ضد الجود . وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه. التنمير : اختلاف الألوان . التشمير : الجد فى السير .

(٥) الحزور : القوى . المزجل : الزاجل الذى يرسل على بعد .

(٦) الحور : القعر والعمق واذا كانت بالضم كانت بمعنى الهلاك . الغمور : جمع غمر الماء الكثير . الحزن : ضد السهل وهو الأرض الصلبة .

(٧) المستطرد : المطرود .

(٨) الحالق : المرتفع . التغوير : الهبوط الى الغور . قاصد : قاتل او مصيب . الطرير : المحدد .

(٩) اللفت : من الشىء شقه .

وصف فرس

قَدْ أغْتَدِى والليــلُ فى إهَابِهِ		أدعجُ ما جُرِّد من خِضابِهِ[1]
مُدَثَّرٌ لم يَبْــدُ من حجابِهِ		كالحبشىِّ انسَلَّ من ثيــابِهِ[2]
بهيكلٍ قُوبل فى أنســـابهِ		مرَدَّد الأَعْوَجِ فى أصْــلَابِهِ[3]
يَهديه مثــلُ العقو فى انتصابِهِ		وكاهلٍ وعنقٍ يأبى بِهِ[4]
يصــافِحُ اللِّدَان من أضْرابِهِ		بوقِحٍ يقيــه فى انسيابِهِ[5]
نَشَــا المطاريد ، وَحدَّ نَابِهِ		حتّى إذا الصبح بدا من بابِهِ[6]
وكشَّرتْ أشــدَاقُه عَنْ نابِهِ		عنَّ لنا كالرَّأْلِ لا نَرى بِهِ[7]
ذُو حُوّةٍ ، أُفرد عن أصحــابِهِ		يفرى مثان الأَرْضِ معْ سهابِهِ[8]
أطاعَهُ الحوْذَانُ فى إسْرَابِهِ		فقــدْ رَمَاهُ النَّحض فى أقرابِهِ[9]

---

(١) الاهاب : الجلد .

(٢) مدثر : لابس الدثار .

(٣) الهيكل : الفرس الطويل . قوبل : كرم نسبه . الأعوج : فرس لبنى هلال الخيل الأعوجيات .

(٤) يهديه : يجعله فى أوائل الخيل والفاعل مثل . العقو : شجر . يأبى به : يتكبر به ويتعاظم .

(٥) يصافح : يأخذ باليد . اللدان بالكسر : جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شيء . اضرابه : امثاله . الوقح : الحافر الصلب .

(٦) النشا : جمع نشاة وهى الشجرة اليابسة والمراد قوائم الخيل . المطاريد : خيل الطراد .

(٧) عن : ظهر . الرأل : ولد النعامة . لا نرى به : لسرعته فى العدو .

(٨) الحوة بالضم : سواد الى الخضرة ، أو حمرة الى السواد . السهاب : جمع سهب وهو الفرس الشديد .

(٩) الحوذان كسكران : الطارد المستحث على السير . الاسراب بالكسر : مصدر اسرب أى ذهب على وجهه .
النحض : الهزال . الأقراب : جمع قرب وهى الخاصرة .

والطرف قد زمّل فى ثيابهِ   قائدُه من أرَنٍ يشقَى بهِ[1]
قلنا لهُ عرّهِ من أسلابهِ   فلاحَ كالحاجبِ من سحابهِ
أو كالصنيعِ استل من قِرابهِ   فسدّد الطرق وماهاهَا بهِ[2]
فانصاع كالأجدل فى انصبابهِ   أو كالحريقِ فى هشيم غابهِ[3]
ملتهباً يستنّ فى التهابهِ   كأنّما البيداء من نهابهِ[4]
فحازه بالرمح فى أعجابهِ   شكّ الفتاة الدّر فى أحزابهِ[5]

وقائع الكراكى

أُطْرِيكَ يا بَازِينَا ، وأطْرِى   مرْتجلاً .. وفى حَبيرِ الشِّعْرِ[6]
أقْمَرَ من ضَرْبِ بُزَاةٍ قُمْرٍ   يصْقُلُ حِمْلاقاً شديدَ الطَّحْرِ[7]
كأنه مكتحلٌ بشبْرِ   فى هامةٍ لُمَّتْ كلَمِّ الفِهْرِ[8]
وجؤجؤٍ كالحجرِ القَهْقَرِّ[9]
من منحَرٍ رحْبٍ كعَقْدِ العشْرِ   ومِنْسَرٍ أقْنَى رحابِ الشَّجْرِ[10]
شَثْنٍ سُلَامَى الكفِّ ، وافِى الشِّبرِ   أخْرَقُ، طَبٌّ بانْتزاعِ السَّحْرِ[11]
فللكَراكِىِّ بكل دَبْرٍ   وقَائعٌ من عنَتٍ وأسْرِ[12]

(١) الطرف بالكسر : الكريم من الخيل . زمل : لف . الأرن : النشاط .
(٢) الصنيع : السيف الصقيل . هاها : زجر .
(٣) انصاع : انفتل راجعا . الأجدل : الصقر .
(٤) ملتهبا يستن : مسرعا يقمص .
(٥) الأعجاب : جمع عجب وهو أصل الذنب .
(٦) أطريك : مدحك وأثنى عليك . الحبير : البرد الموشى .
(٧) الأقمر : ما كان ذا لون يميل الى الخضرة أو بياض فيه كدرة . الحملاق : باطن الأجفان الذى يسود بالكحل . الطحر : طحرت العين قذاها رمت به.
(٨) الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف .
(٩) القهقر :الحجر الصلب
(١٠) العشر : يريد الأنامل العشر وعقدها قبضها . الشجر : ما بين اللحيين .
(١١) شثن : غليظ . طب : عليم ، حاذق . السحر : الرئة .
(١٢) الدبر : الجبل

ديك احسن من طاوس

أنْعَتُ دِيكاً منْ دُيُوكِ الهِنـدِ ... أحْسَنَ من طاوُوسِ قصْرِ المَهْدِى
أشجعَ من عَادِى عرينِ الأسْـدِ ... ترى الدَّجاجَ حَوْلَهُ كالجُنْـدِ
يُقْعِينَ منـهُ خيفَةً لِلسَّفْدِ ... لَهُ سِقَاعٌ كدَوِىِّ الرَّعْـدِ[1]
مِنقَـارُهُ كالمِعْوَلِ المُحَـدِّ ... يَقْهَرُ ما نَاقَـرهُ بالنَّقْـدِ[2]
عيْنَـاهُ منـهُ فى القفا والخَـدِّ ... ذو هَامَـةٍ وعُنُقٍ كالوَرْدِ
وجِـلدةٍ تشْـبِهُ وشْىَ البُرْدِ ... ظاهِرُها زِفٌّ شـديدُ الوَقْـدِ[3]
كأنَّهُ الهُـدابُ فى الفِـرِنْدِ ... مُضمَّرُ الخَلْقِ عمـيمُ القَـدِّ
لَهُ اعتـدالٌ وانتصـابُ قَـدِّ ... محدودبُ الظَّهْرِ كريمُ الجَـدِّ
مُفحَّجُ الرِّجلَيْنِ عنـد النَّجْدِ ... ثمَّ وظيفانِ لهُ من بَعْـدِ[4]
وَشَوْكتانِ خُصَّتَا بالحَـدِّ ... كأنَّما كفَّاهُ عِنْـدَ الوَخْدِ[5]
فى خَطْوِهِ كالمَسَكِ المُـرتَدِّ ... فَالْقِرْنُ دوْماً عنـده يُعَـدِّى[6]
كم طائرٍ أرْدَى وكمْ سَـيُرْدِى ... بالجَمْزِ والقفزِ وصفقِ الجِـلْدِ[7]
كدًّا لهُ بالخَطْرِ أىَّ كد ... كما يُسَـدِّى الحـائكُ المسَـدِّى[8]
إنْ وقف الديكُ ثنَى بالشَّـدِّ ... والوثب منـه مثلُ وثبِ الفهـدِ
ليْسَ لهُ من غلَبٍ من بُدِّ ... فالحمـدُ لله ولىِّ الحَمْـدِ ! !

---

(١) يقعين : من اقعى فى جلوسه اى تساندالى ما وراءه . السقاع : صياح الديك

(٢) النقد : ضرب الطائر بمنقاره .

(٣) الزف بالكسر : صغار الريش . الوقد : يريد لمعان الريش وحمرته .

(٤) مفحج الرجلين : اى ذو انفراج بينهما . الوظيفان : مثنى وظيف وهو مستدق الساق . (٥) الوخد : سعة الخطو .

(٦) المسك : الأمشاط والأسورة والخلاخيل .

(٧) الجمز : الاسراع . (٨) الخطر بالفتح . الرفع والوضع .

اللهب المرتج

قد أغتدي ، والليلُ داجٍ عسكَرُهْ ... والصُّبْحُ يفرِي جُلَّهُ ، ويدْحرُهْ(١)
كاللهبِ المرْتجِّ طارَ شررُهْ ... بأحْجنِ الكُلُّوبِ ، أقنى مِنْسَرَهْ(٢)
مُعــاوِدُ الإقْدامِ حين تذْمُرُهْ ... أحْوَى الظُّهَارِ ، جَسِدٌ مُعــذِّرُهْ(٣)
كأنّما زَعْفَرَهُ مُزَعْفِـــرُهْ ... لا يُوئِلُ الأبْغثَ منْــه حَذَرُهْ(٤)
حيناً يُسَاهِيــهِ ، وحيناً يدْجُرُهْ ... يَهْوِي له مخــالباً تُشَرْشِرُهْ(٥)
طوْراً يُفَرِّيهِ ، وطوْراً ينقِرُهْ ... والسِّرْبُ لا ينفعُــه تَسَــتُّرُهْ(٦)
من الأوزّ الخــانِسَاتِ تَقْفِرُهْ ... صَــكّاً ؛ إذا جدَّ بِهِ تَقَــدُّرُهْ(٧)
كطالبِ الأوْتار طُلَّتْ مِئَرُهْ ... أو لمحل النَّحْبِ كانَ ينــذُرُهْ(٨)

---

(١) داج : مظلم . الجل : ما تلبسه الدابة لتصان به وهو يريد ظلام الليل

(٢) أحجن الكلوب : ملتويه ، معوجه والكلوب المهماز وهو يريد مخلبه .

(٣) تذمره : تحضه وتحرضه . أحوى الظهار : أسوده والظهار الجانب القصير من الريش جسد معذره : مطلى بالجسد وهو الزعفران والمعذر الخد .

(٤) زعفره : صبغة بالزعفران . لا يوئل الأبغث : لا ينجيه والأبغث الطائر الضعيف ومنه قول كثير :

بغاث الطير أكثرها فراخا ... وأم الصقر مقلات نذور

(٥) يدجره : يحيره . تشرشره : تقطعه .

(٦) يفريه : يشقه ويقطعه .

(٧) تقفره : تتبعه . صكا : ضربا . التقدر : التهيؤ .

(٨) طلت مئره : ذهبت هدرا والمئر الذحول والثارات . النحب : الخطر العظيم

الفخ

قد كاد هذا الفخُّ أن يَعقِرَا ... وانحرفَ العصفورُ أن ينقُرَا[1]

غيَّبْتُ بالتُّربِ عليــــهِ لَهُ ... بالمستوى ؛ خشــيةَ أن ينفِرَا[2]

كما رأى التُّربَ ؛ رأى جُثْوَةً ... مائلةَ الشَّخْصِ فما استنْكرَا[3]

حتى إذا أشرَفَهـــا موفياً ... وعاينَ الحَبَّ له مُظْهَرَا

خاطبَـــهُ من نفسِهِ زاجرٌ ... قد كنتُ لا أرْهَبُ أن يزْجُرَا

فأعملَ الفكْرَ قليـــلاً فلا ... يقْتـلُه الرَّحمنُ ما فـكَّرَا

فاحْتَرَبَتْ «لا» و«نعمْ» ساعةً ... ثم انجلَى جندُ «نعمْ» مدْبِرَا

فضمَّ كَشْحيْــهِ إلى جؤجؤٍ ... كانَ إذا استَنْجدَهُ شمَّرَا[4]

فلم يرُغْنى غير تَدْويمــــهِ ... آمِنَ ما كنتُ له مُضْمِرَا[5]

صــقر..!

قد أغتَدِى قبل مَذَادِ الخامسِ ... بضَرِمٍ ينغِضُ كفَّ اللّامسِ[6]

بجِلْدَةٍ تندَى ، وحجْمٍ يابسِ ... عليـه من منضُوحةِ الْقلانس

قنْفـاءَ ذات عُـذُبٍ نوايسِ ... يَهُوعُ فُوهَا كهُواعِ الْقـالِسِ[7]

---

(١) قوله أن يعقر : أى كاد ان يصيد فيعقر العصفور ولكن العصفور انحرف فلم ينقر الفخ (٢) يقول انه غيب الفخ بالتراب حتى لا ينفر منه .

(٣) الجثوة : مثلثة الجيم الحجارة المجموعة

(٤) كشحيه : الكشح ما بين الخاصر الى الضلع الخلف وهو يريد جناحيه . الجؤجؤ : الصدر . (٥) تدويمه : تحويمه ودورانه .

(٦) مذاد الخامس :سوقه ليشرب والخامس من الابل ما اظمىء ثلاثة أيام واورد فى الرابع . ينغض كف اللامس : يحركها . والضرم : الملتهب .

(٧) القنفاء : الكمرة العظيمة ومنه قول أعرابية لأبيها واسمه وارد فى الشاهد :

أهمام بن مرة ان همى ... لفى قنفاء مشرفة القذال

عذب نوايس : العذب ما يسيل خلف العمامة من فضل ونوايس متحركة .
يهوع : يقىء . القالس : الذى يقىء .

فهد

قد أغتدى ، والليل أحوى السُّدِّ   والصّبحُ فى الظَّلْمَاء ذو تَقَدِّى[1]
مثل اهتزاز العضْبِ ذى الفرْندِ   بأهْرتِ الشِّدْقَيْن ، مُرْمَئِدِّ[2]
أزْبَرَ ، مضْبُورِ القَرَا ، عِلْكَدِّ   طاوى الحشَا فى طىٍّ جسْمٍ مَعْدِ[3]
كَرْهِ الرَّوَا ، جَمِّ غُضُونِ الخدِّ   دُلاَمِزٍ ، ذى نَكَفٍ مسْوَدِّ[4]
شَرَنْبَثٍ أغْلَبَ ، مُصْمَعِدِّ[5]
كاللَّيْث إلاَّ نُمْرَة بالجِلْدِ   للشبح الحائل ، مسْتَعِدِّ[6]
عايَنَ بعد النَّظَرِ المْتَدِّ   سربين عنّا بجبين صلد[7]
فانقَضّ يأْدُو غيْرَ مُجْرَهِدِّ   فى لهب عنه ، وختل إدِّ[8]

---

(١) الأحوى : الأسود . السد : السحاب الأسود والوادى فيه حجارة وصخور يبقى الماء فيه زمنا والظل ؛ وأيها أردت صلح . ذو تقدى: تقدى على الدابة لزم سنن الطريق فالتقدى لزوم الجادة وهو يريد أن الصبح ينبثق فى الليل ويسير فيه .

(٢) العضب : السيف . الفرند : ماء السيف ولمعانه . أهرت الشدقين : واسعهما . المرمئد : الماضى الجاد وقوله بأهرت متعلق بأغتدى فى المطلع .

(٣) الأزبر : القوى . مضبور القرا : المضبور المكتنز اللحم والقرا الظهر العلكد الضخم . جسم معد : غليظ ضخم .

(٤) كره : مكروه . الروا : كالى الماء الكثير المروى . غضون الخد : تجاعيده . دلامز : قوى ، ماض . النكف : غدد صغار فى أصل اللحى .

(٥) الشرنبث : الغليظ الكفين والرجلين . المصمعد : المنطلق انطلاقا سريعا والأسد أيضا .

(٦) النمرة : النكتة من أى لو كانت .

(٧) عنا : ظهر . الصلد : القوى .

(٨) يأدو : يختل . مجرهد : اجرهد أسرع وامتد وطال واستمر فهو مجرهد . الاد : الأمر الفظيع والمنكر .

مثل انسياب الحيَّةِ العِــــرْبَدِ بكل نَشْزٍ ، وبكُلِّ وَهْــــدِ [1]
حتى إذا كان كهَاقى القصْد صَعْصَعَهَا بالصَّحْصَحَانِ الجُرْدِ [2]
وعاث فيها بفريغِ الشّـــدِّ بعـــد شريجَىْ طَمَعٍ وحَرْدِ [3]
لا خَيْرَ فى الصَّيْدِ بغير فَهْدِ

صائد الحبارى

قد أغتَدِى قبل طلوعِ الشَّمْسِ بأحْجنِ الخطمِ ، كَمِىِّ النَّفْسِ [4]
غرْثانَ إلّا أكْلهُ بالأمْسِ آنس بالطِّمْسِ وماء الطَمْسِ [5]
كَنَظَرِ المجْنُونِ أوْ ذى المَس حتى إذا أقْصَدَ بعـد الحبْسِ [6]
عشرين من حُبَارِيَاتٍ قُعْسِ مثل النّصارَى فى ثيابٍ طُلْسِ [7]
فهنَّ بين أرْبعٍ وخَمْسِ صَرْعَى ، ومسْتَدْمٍ أميمِ الرأسِ [8]
وحَرِبٍ يَشْفِنُ بعـد التَّعْسِ كأنمـــا صبَغْتَهـا بوَرْسِ [9]

---

(١) العربد : الشديد من كل شيء . النشز : المرتفع .

(٢) صعصعها : فرمها . الصحصحان : الأرض المستوية

(٣) عاث فيها : افسدها . فريغ الشد : سريعه . الشريج : المثل والنوع الحرد : المنع .

(٤) احجن الخطم : معوجه . كمى : شجاع .

(٥) الطمس : النظر البعيد

(٦) اقصد : طعن .

(٧) القعس : التى برز صدرها ودخل ظهرها ضد الحدب .

(٨) اميم الرأس : مشجوجه

(٩) الحرب : السليب . يشفن : ينظر بمؤخر عينيه . الورس : صبغ أصفر .

قبـــل الصباح

قد أغْتَدِى قبـل الصَّباحِ الأبلجِ ... وقبْـلَ نقنَاقِ الدَّجاجِ الدُّجَّجِ (١)
بسهْرداز اللونِ أو اسْبهرجِ ... يُوفِى على الـكفِّ انْتصابَ الزُّمَّجِ (٢)
مُشَمَّرٍ ثيـابَهُ عن مؤزِجِ ... كأنمـــا عُلَّ بصبْغ النِّيلَجِ (٣)
كأنّ وشْىَ ريشِهِ المدرَّجِ ... فى قائمٍ منـه ومن معرَّجِ (٤)
باقِى حروفِ السَّطرِ المخرْفَجِ ... أبْرَشُ أوْتارِ الجنـاحِ الأخْرَجِ (٥)

بين خوافيـــه إلى الدَّهْبرَّجِ (٦)

ينْهَسُ سيْرَ القِوَدِ المُحمْلَجِ ... من نهم الحرْصِ وإنْ لم يلْمجِ (٧)
ينحَازُ جوْلانَ القـذَى المَنْجَنجِ ... عنـــد امْتِـدَادِ النَّظرِ المحمِّجِ (٨)

---

(١) الأبلج الواضح المنير . نقناق الدجاج : صـوتها . الدجج : دج يدج دجيجا دب فى السير فالدجج : التى تدب فى البيت وتسير فيه .

(٢) الزمج : طائر

(٣) المؤزج : السريع ولعله يريد الجناح . عل : سقى . النيلج : دخـان الشحم وهو أسود يؤخذ منه ضرب من الكحل والصبغ .

(٤) المدرج : المطوى بعضه فى بعض .

(٥) المخرفج : الواسع . الأبرش : الذى فى شعره أو ريشه نكت صغار تخالف سائر لونه والمراد بالأوتار الريش . الأخـرج : الذى فيه لونان أبيض وأسود .

(٦) الدهبرج : معرب ده بره أى عشر ريشات .

(٧) نهس : اللحم أخذه بمقدم أسنانه . المحملج : المفتول فتلا شديدا . يلمج يأكل بأطراف الفم

(٨) ينحاز : عن الشىء يعدل عنه . المنجنج : الممنوع أو المحرك والمراد الثانية. النظر المحمج : الشديد أو الدائم مع فتح العينين وقد يصحبه انفعال كالغضب أو الفزع .

من مقلَةٍ واسعةِ المحجَّجِ كأنما تطرفُ عن فيرُوزَجِ [(١)]

في هامةٍ مثل الصَّلا المدمَّجِ [(٢)]

ومنسَرٍ أقْنَى رحابِ المَضرَجِ حتى قضينا كلَّ حاجٍ محتَجِ [(٣)]

من ديزجِ اللَّونِ ، وعزِّ الدَّيْزَجِ من كلِّ محبوكِ القرَا ، مُدمَّجِ [(٤)]

ذاكَ إلى أخشَنَ سارٍ أثبَجِ مُبرْنَسِ الهامةِ أو مُتوَّجِ [(٥)]

مكحَّلِ الآماقِ أوْ مزجَّجِ يصفرُ أحيانًا إذا لم يَهزِجِ [(٦)]

من مثل حرفِ المِجْدَحِ المُعَبَّجِ فظلَّ أصحَابي بعيشٍ سجْسَجِ [(٧)]

من زَهِمِ الصَّيْدِ ، وشرْبِ النَّجْنجِ تراهمُ من مُعْجلٍ ومُنْضِجِ [(٨)]

وقادحٍ أوْرَى ، ولم يُوجِّجِ [(٩)]

---

(١) المحجج : الحجاج وهو العظم الذى ينبت عليه الحاجب .

(٢) الهامة : الرأس . الصلا : وسط الظهر . المدمج : الذى دخل بعضه فى بعض .

(٣) المنسر : منقار الطائر . اقنى : سبق شرحها قريبا . المضرج : الشق يقال ضرجه أى شقه الحاج : جمع مفرده الحاجة .المحتج : المحتاج .

(٤) الديزج : كلمة فارسية معربة عن ديزه أى الخيل . القرا : الظهر ، ومحبوك: شديد محكم .

(٥) الأثبج : العريض الثبج والثبج ما بين الكاهل الى الظهر ، ووسط الشيء ومعظمه .

(٦) المزجج : المدقق الحاجبين مع طولهما . يهزج : يغنى من الهزج وهو من الأغانى ما فيه ترنم وصوت مطرب .

(٧) المجدح : ما يجرف به السويق . المعبج : البغيض ، الطغام الذى لا يعى ما يقول ولا خير فيه . العيش السجسج : الناعم الذى اعتدل فى كل شيء ومنه يوم سجسج لا حر ولا برد

(٨) الزهم : السمين الكثير الشحم . النجنج : يريد الخمر لأنها تمنع الهم وتحرك شاربها .

(٩) قادح : مشعل النار . اورى : النار أشعلها .

البازى والحبارى

يا رُبَّ غيثٍ آمنِ السُّرُوبِ   حُبَارَياتِ جلْهَتَى مَلْحُوبِ (١)
فالقطَبيَّـــاتِ إلى الذَّنُوبِ   يرْفُلْنَ فى برانسٍ قُشُوبِ (٢)
من حِبَرٍ عُولين بالتَّهــذيبِ   فهنَّ أمثــال النَّصارى الشِّيبِ (٣)
فى يوم عيــدٍ مبْرز الصّليبِ   ذعرْتُهــا بملْهبِ الشُّؤْبوبِ (٤)
مُفَهَّمٌ إهـــابةَ المُهيبِ   وكلمـــاتِ كلِّ مُسْتجيبِ (٥)
أقْنَى إلى ســائسةٍ جَنيبِ   وقد جرَى منــه على تأْديبِ (٦)
يوفى على قفَّـــازه المجُوبِ   منــه بكفٍّ سبْطةِ التّرحيبِ (٧)
كأنهـا براثنٌ من ذيبِ   يضْبِثُهُنَّ فى ثرًى مصُوبِ (٨)
إلى وظيفٍ فائقِ الظّنْبُوبِ   وجُؤْجُؤٍ مثل مدَاكِ الطِّيبِ (٩)

---

(١) الغيث : العشب ينبته الغيث . السروب : جمع سرب وهو الجماعة من الطير وغيرها . الحباريات : جمع حبارى طائر . الجلهة : ناحية الوادى. ملحوب والقطبيات والذنوب أسماء أماكن فى ديار بنى أسد وردت فى مطلع معلقة عبيد بن الأبرص :

اقفر من أهله ملحوب   فالقطبيات ؛ فالذنوب

(٢) برانس قشوب : بيضاء نظيفة .

(٣) الحبر : جمع حبرة وهى ضرب من برود اليمن .

(٤) الشؤبوب : الدفعة من المطر ، وحد كل شيء

(٥) اهابة المهيب : نداء المنادى

(٦) أقنى : لزم . السائسة : السائس الذى يقوده ويدربه . الجنيب : يقال جنبه جنبا محركة ومجنبا قاده الى جنبه فهو جنيب ومجنوب .

(٧) قفازه المجوب : المقطوع .

(٨) يضبثهن : يقبض بهن أو يضربهن . مصوب : ممطور

(٩) الوظيف : مستدق الذراع والساق . الظنبوب : حرف الساق من أمام أو عظمة أو حرف عظمه . الجؤجؤ : الصدر . مداك الطيب : وعاؤه.

تحت جناحٍ مُوَجَدِ التنكيبِ ذى قصبٍ مستوفرِ الكُعُوبِ (١)
وَحْفِ الظُّهارِ، عَصِلِ الأُنْبُوبِ آنَسَ بين صَرْدَحٍ ولُوبِ (٢)
بمقلةٍ قليــلةِ التَّكْذيبِ طرّاحةٍ خَلْفَ لَقَى الغيُوبِ
فانقَضَّ مثـل الحجَرِ المنْدوبِ منْكفتاً تكفّتَ الجنيبِ (٣)
فى الشّطْرِ من خِملاقهِ المقلوبِ على رِفَلّ بالضُّحَى ضَغُوبِ (٤)
بذى نُواسٍ مُرْهَفِ الكُلُّوبِ غادرَ فى جُؤْشُوشِـه المثقُوبِ (٥)
جيّـاشةً تذهبُ فى أسْلوبِ بصـائكٍ من علقٍ صَبيبِ (٦)
فاصْطاد قبْـل ساعةِ التّأْويبِ خمسينَ فى حسـابهِ المحْسُوبِ (٧)
فالقوم من مقتـدرٍ مُصيبِ ومُعْجَلِ النشل عن التّضْهيبِ (٨)

---

(١) أوجده: على الأمر أكرهه وقواه بعد ضعف فهو موجد . التنكيب: العدول عن الشيء مستوفر الكعوب: وافيها والكعوب جمع كعب وهو كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشزان من جانبيها .

(٢) الوحف: الشعر الكثير الأسود، والجناح الكثير الريش . الظهار: بضم الظاء الجانب القصير من الريش . عصل الأنبوب: معوجه فى صــلابة والأنبوب من القصب والرمح كعبهما . الصردح: المكان المســتوى . اللوب: جمع لابة وهى الحرة أى الأرض ذات الحجارة السود .

(٣) الحجر المندوب: السريع لالقائه أو انحداره . منكفتا: كفته يكفته صرفه عن وجهه فانكفت فهو منكفت، أو من كفت الطائر كفتا أسرع فى الطيران والعدو وتقبض فيه .

(٤) على رفل: الجار والمجرور متعلق بقوله: فانقض فى البيت السابق، والرفل الطويل الذنب الكثير اللحم . ضغوب: ضغب كمنع صــوت كالأرانب والذئاب وفزع فهو ضغوب .

(٥) الكلوب: المهماز . الجؤشوش: مفرده الجأش وهو نفس الانسان ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع، والصدر أو أضلاعه وأيها أردت فالمعنى مستقيم .

(٦) جياشة: مضطربة تغلى ويريد بها الطعنة . الأسلوب: الطريق وعنق الأسد والشموخ فى الأنف . الصائك: الجامد . العلق: الدم . الصبيب: المتدفق .

(٧) التأويب: الأوبة والرجوع .

(٨) النشل: انتزاع اللحم من القدر . التضهيب: الشى على حجارة محماة، أو الشيء من غير مبالغة فى النضج .

بنـــــادق

وارِفَةٌ للطّـيْرِ فى أرْجائِهــا ... كلَغَطِ الـكُتَّابِ فى اسْـتِمْلَائِها[1]
أشْرَفْتُها ، والشّمسُ فى خِرْشائها ... لم يبْرُزِ المقْـــرورُ لِاضطلائِها[2]
بشِـقّةٍ طوْلُكَ فى إبقـــائها ... إذا انْتحَى النَّازعُ فى انْتحـائِها[3]
لم يرْهبِ القُطُورَ من سبَائها ... يعْزَى ابْنُ عصفورٍ إلى بُرَائِهـا[4]
حتى تأنّاها إلى انْتِهائِهـــا ... واسْتَوسقَ القِشْرُ على لِحـائِها[5]
وشُمِّسَتْ فيَبِسَتْ من مائِهـا ... فالحسْنُ والجوْدَةُ من أسمـائِها[6]
ثم ابتـدَرْنا الطّـيْرَ فى اعْتلائها ... بنـــادقاً تعْجبُ لاسْـتِوائِها[7]
من طينـةٍ لم تدْنُ من غَضْرائهـا ... ولم يخالطْها نقَـا مِيْثائِهـــا[8]
لا تُحْوِجُ الرّامِىَ إلى انْتِقائهـا ... فهى تُرَاقِى الطَّيْرَ فى ارْتقـائِها[9]

(١) وارفة : صفة لمحذوف والتقدير روضة وارفة . اللغط : اصوات مبهمة لاتفهم وهو يشبه اختلاط أصوات الطير فى الروضة بلغـط الكتاب عند الاستملاء وفى مثل هذا المنظر شبه ابن الرومى تشبيها آخر حين قال :

وغـــرد ربعى الذباب خـــلالها ... كما حثحث النشوان صنجا مشرعا
فكانت أرانـــين الذباب هنـــاكم . ... على شــــدوات الطير ضربا موقعا

(٢) الخرشاء : قشرة البيضة العليا . المقرور : الذى أصابه القر وهو البرد .

(٣) الشقة : شظية من لوح ومن العصا وغيرها ما شق مستطيلا . طولك : بقاؤك ومكثك وهو يريد بذلك آلة الصيد .

(٤) من سبائها : مما تصيد . البراء : جمع برأة كجرعة وهى شىء يتخـذه الصائد ليستتر فيه فلا يراه الصيد .

(٥) تأناها : تمهل عليها . استوسق القشر : اجتمع .

(٦) شمست : عرضت للشمس لتتخلص من مائها فتصلب وتشتد .

(٧) البنادق : الذى يرمى به الواحدة بندقة .

(٨) الغضراء : الأرض فيها طين حر . نقا ميثائها : النقـــا القطعة من الرمل والميثاء الأرض السهلة .

(٩) تراقى الطير : ترتفع معها .

مثل تلظّى النّارِ فى الْتِظَائها | من سُودِ أعْجازٍ ومن رَهَائِها[1]
ومن شرُوقاها ومن صَبْغَائها | كل حبنْطاةٍ على احْبنْطَائِها[2]
طرّاحةٌ للحُوتِ من جَرْبائها | مرْثومةُ الخطْمِ بطينِ مائها[3]
ترْفلُ فى نعْلَيْن من أمعائها | يحطّها للأرْضِ من سَمائها . . .[4]

اليؤيؤ

قد أغتَدِى واللَّيْلُ فى مَكْتَمِهِ | بيُؤيؤٍ أسْفعَ . . يدْعَى باسْمِهِ[5]
مقابِلٌ من خالهِ وعمِّهِ | فأىُّ عرْقٍ صالحٍ لم ينْمِهِ
وقانصٍ أحْفَى به من أمِّهِ | لو يسْتطيعُ قَاتَهُ بلحْمِهِ[6]
ما زال فى تقْديحِهِ ونهْمِهِ | يُوحى إليه كلماتِ عِلْمِهِ[7]
يقِيه من بَرْدِ الندى بكمِّهِ | توْقيةَ الأمِّ ابْنَها فى ضمِّهِ
وما يلذ أنفَها من شمِّهِ . . | ينازل المكّاءَ عند نجْمِهِ
بالْغَتِّ أو ينْزلُ عند حكْمِهِ | يركبُ أطْرافَ الصّوَى بخَطْمِهِ[8]
وكم جميلٍ حَطَّه برغْمِهِ | وقد سقَاهُ عَللاً من شمِّهِ

---

(١) رهائها : الرهاء كسماء الواسع .

(٢) شروقاها : ذات اللون الواحد المشرق . الصبغاء من الطيور ما كان ذنبها أبيض . الحبنطاة : القصيرة الدميمة . الاحبنطاء : انتفاخ البطن .

(٣) الجرباء : السماء أو الناحية التى يدور فيها فلك الشمس والقمر . مرثومة الخطم : مكسورته وعليه دم لطخ به كذلك .

(٤) ترفل : تسير .

(٥) اليؤيؤ : طائر كالباشق

(٦) القانص : الصائد . أحفى : من الحفاوة . قاته : أطعمه

(٧) التقديح : تضمير الفرس ، وغؤور العين . النهم : صوت التوعد والزجر

(٨) بالغت : بالكد والقهر . الصوى : ما غلظ وارتفع من الأرض .

حراب فى قفاز

قد أسْبق الجارية الجُونَا — من قبلِ تثْويبِ المنادينَا(1)
بكلِّ معروفٍ بأعْراقهِ — على عُيُونِ الأرْمَنِيِّنَا(2)
ربيبُ بيْتٍ ، وأنيسٌ ، ولم — يُرْبَ بريشِ الأمِّ محْضُونَا
لم يُنْكِهِ جُرْحُ حِياصٍ، ولم — يبغ له بالثُّفْلِ تسْكينَا(3)
كُرَّزُ عامٍ صاغه صائغٌ — لم يدَّخرْ عنه التحاسينَا(4)
ألبسه التكريزُ من حوْكِهِ — وشْياً على الجؤجؤِ موضُونا(5)
له حِرَابٌ فوق قفّازِهِ — يجمعْنَ تأْنيفاً وتسْنينَا(6)
كلُّ سنانٍ عِيجَ من صدْرِهِ — تخالُ عِطْفَيْ رأْسِهِ نُونَا(7)

---

(1) الجون : جمع جون بالفتح وهى الأحمر والأبيض والأسود ومن الابل والخيل الأدهم ولعله يريد بالجارية اما النجوم واما الخيل أو الابل .
تثويب : رجوع . ولعله يريد بالمنادين المؤذنين .

(2) الأعراق : الأصول . وقوله على عيون الأرمنيين اى أمامهم بحيث يرونه

(3) الحياص : العدول والهزيمة . الثفل : الحب .

(4) الكرز : الصقر والبازى واضافة عام اليه لتحديد عمره .

(5) التكريز : سقوط ريش البازى . من حوكه : من نسجه .
الوشى : الثوب المنقوش . الجؤجؤ : الصدر . موضونا : مثنيا بعضه على بعض ، مضاعفا ، منضدا .

(6) يريد بالحراب اظفاره . التأنيف : تحديد طرف الشىء

(7) عيج : اى عوج . عطفى : جانبى

ومِنْسَرٍ أكلَفَ ، فيه شفاً — كأنّه عِقْـــدُ ثمانيناَ[1]
فى هامَةٍ كأنّمـــا قُنّعتْ — بعْضَ حِبَـالِ السّابريّيناَ
ومقــــلةٍ أشْرَبَ آمَاقَهَا — تـبْراً يرُوقُ الصَّـيْرَفيِّيناَ[2]
نرْسِلُ منه عنــد إطْـلَاقِهِ — على الْـكَراكِيِّ دُرَخْمِينَـا[3]
داهيــةٌ تخبِطُ أعْجـازُها — خبطًا يحسِّيهـا الأمرِّينَـا[4]
يحْمِى عليها الجوُّ من فوقها — حيناً ، ويغرِيهاَ الأحايينَـا
وهُنَّ يرقَعْنَ صُرَاخاً ! كما — جَهْوَرَ فى الشّعْبِ المُلَبُّوناَ[5]
فمُقْعَصٌ أُثْبِتَ فى سَحْره — وخاضبٌ من دمِهِ الطِّينَا[6]
قد مشَقَتْهُ فى الحشَا مَشْقَةٌ — ألْقتْ من الجوْفِ المصارِيناَ[7]
رحْنـا به نحمِلُ أكْبَادَهَا — فى زَوْرَةٍ عشْراً وعِشْرِينَـا
أعطى البزاةَ اللهُ من قسْمِهِ — ما لم يخوِّلْهُ الشواهينـــا[8]
لـكل سَبْعٍ طُعْمةٌ مِثْـلَه — فى القَدْرِ إنْ فوقاً و إنْ دُوناَ

---

(١) اكلف : فيه كلف اى حمرة غير صافية . فيه شفا : اى اختلاف فى الطول والقصر والدخول والخروج

(٢) يروق : يعجب .

(٣) الدرخمين : الداهية ، أو البطىء .

(٤) يحسيها : يسقيها .

(٥) جهور : رفع الصوت .

(٦) المقعص : الذى اصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . والسحر : الرئة .

(٧) مشقته : طعنته .

(٨) ما لم يخوله : ما لم يعطه .

على ذكر الحبيب

اسْقِنيها يا نديمي بغَلَسْ — لا بضَوْءِ الصُّبْحِ ؛ بل ضوْءِ القَبَسْ.(1)
اسْقِنِيها من قيامِي خَمْسَةً — فإذا دارَتْ فمن شاءَ حبَسْ
وعلى ذكْرِ حبيبي فاسْقِنِي — لا على ذكرِ محلٍّ قد دَرَسْ
إنَّ ذكْرَاهُ على هِجْرَانِهِ — لتُجَلِّي كَرْبَ قلْبٍ مُخْتلَسْ.(2)
كان يلْقَانِي زماناً واصِلاً — فَالْتَوَى من بعد وصْلِي، وشَمَسْ.(3)
أفْسَدَ الواشُون إلْفِي حسَدًا — تعِسَ الواشِي لوقتٍ ونُكِسْ.(4)

(*) فى هذا الباب الأخير شعر كثير نشك فى نسبته الى أبى نواس لما فى بعضه من ضعف فى الصياغة ، أو فى اضطراب المعنى ، وكنا قد ابقيناه للتثبت منه ومراجعته ، والانتهاء فيه الى رأى وكان الراى أولا ان نحذفه من الديوان ، ولكن بدا لنا أخيرا أن نثبته لأسباب منها ان فى هذا الشعر رغم ضعفه روح ابى نواس ، وطريقته وأسلوبه ولعل مبعث ما فيه من ضعف أنه نظم هذا الشعر فى حالة لا يستطيع معها أن يجوده ، او يتحرى السمو فى ناحيتى اللفظ والمعنى،ومنها ان الروايات التى اعتمدنا عليها ، وجمعنا بينها قد اتفقت على أن هذا الشعر لأبى نواس ، ومنها أيضا ان ابا نواس ـ وهو من الشعوبية ـ كان يريد أن يحطم الأسلوب العربى المتبع الى ذلك الحين وهذا هو سر ايراده للألفاظ الفارسية فى شعره مع سهولة وضع المفردات العربية الصحيحة مكانها ٠٠ وفى المقدمة تناولنا هذه الناحية بتوسع وافاضة .

(1) الغلس : الظلام .
(2) تجلى : تكشف وتزيل ٠ المختلس : المسلوب ٠
(3) شمس : نفر .
(4) نكس المريض : عاد اليه المرض بعد النقه .

بقيّة باب الخمريّات والغزل

رحيل الهموم

انسَ رسْمَ الدِّيارِ ثم الطُّلولا ... واهجر الرّبع دارساً ومَحِيلاَ
هل رأيْتَ الدِّيارَ ردَّتْ جواباً ... وأجابتْ لذِى سُؤَالٍ سُؤولاَ
واشْرَبَنْها كأنها عينُ ديكٍ ... يطْرُدُ الهَمَّ طَعْمُها ، والغَليلاَ
هِىَ إذْ ما تغلْغَلَتْ فى عُروقٍ ... عجَّلَ الهمُّ عن فؤادِى الرَّحيلاَ
ونديمٍ مساعدٍ ، غيْرِ نكْسٍ ... حيثما ملْتَ مال معْكَ مميلاَ(١)
رنَّحتْهُ الكئوسُ بالصّرْفِ حتَّى ... خرَّ منها على الجبينِ تَليلاَ(٢)
قلتُ لمّا بدتْ تباشير صبْحٍ ... هتكتْ فى دُجَى الظّلامِ الذُّيولاَ
فشكَا شدَّةَ الخُمارِ عليه ... وتلَكّا لأخْذِ كأسٍ قليلاَ :
قم بنفْسِى أقيكَ من كلِّ سوءٍ ... فاصْطَبِحْها مدامةً ، مشْمُولاَ(٣)
قلت خذها لكى يزول التشكِّى ... فبها يُصْبح الخُمارُ قتيلا
فاسْتَوَى قاعداً ، وأبْرز كفاً ... لم تزل راحُها لراحٍ حَمُولاَ
وتغنَّى على المدام ثلاثاً ... «أزجر العين أنْ تبكّى الطلولا ..»

البكر ..

وقهْوَةٍ كالعقيق ، صافية ... يطيرُ من كأْسِهاَ لها شَرَرُ
زوَّجْتُها الماءَ كىْ تذِلَّ لهُ ... فامْتَعَضَتْ حين مسّها الذَّكَرُ ؟؟
كذلك البِكْرُ عند خلْوتِها ... يظْهَرُ منها الحياءُ والخفَرُ

---

(١) النكس : الضعيف والمقصر عن غاية الكرم .
(٢) تليلا : صريعا من تله أى صرعه أو ألقاها على عنقه او خده .
(٣) مشمولا : حال من فاعل اصطحبها وليست صفة لمدامة ومعنى مشمول معرض لريح الشمال استرواحا .

صنائع الخمر (*)

دعْنِي من الدَّارِ أبْكِيهاَ ، وأرْثِيهاَ — إذا خلتْ من حبيبٍ لِي مغَانِيهاَ
ذرِ الرَّوامسَ تمْحُو كلّما درسَتْ — آثارُها ، ودعِ الأمطار تبْكِيهاَ (۱)
إنْ كان فيها الذى أهْوَى أقمتُ بها — وإنْ عـدَاها فإنّى سوف أقْليهاَ (۲)
أحقُّ مـنزلةٍ بالتَّرْكِ مـنزلةٌ — تعطَّلَتْ من هوًى علقٍ لأهْليهاَ (۳)
أمكنْتُ عاذلتى فى الخمر من أذُنٍ — يُغْـنِي صداها جواباً من يُنـادِيهاَ
أقولُ لمَّا أدار الـكأس لى قُثَمٌ — الآن حين تعـاطى القوْس بارِيهاَ
ياألْبقَ النَّاسِ كفًّا حين يمْزُجُهـا — وحين يشْرَبُهـا صرْفاً ويسقِيهاَ
قد قمْتَ فيهـا على حَدٍّ يُوافقنُـا — وهكذا فأدِرْها بيننـا .. إيهاَ !
إنْ كانتِ الخمرُ للألْبَابِ سالبـةً — فإنّ عينيكَ تجرى فى مجـاريهاَ (٤)

(*) نص الصولى على أن هذه القصيدة من المنحول لأبى نواس وأورد مطلعها فقال : ومن ذلك قوله :
شغلى عن الدار أبكيها وأرثيها — اذا خلت من حبيب لى مغانيها
ابو نواس لا يقول ارثى الدار ، وماقاله قط ومن ذلك :
احـق مـنزله بالترك مـنزلة — تعطلت من هوى نفسى نواديها
أقول لما أدار الكأس لى قثم ٠
وما سمعت بقثم قط فى شعره ومن ذلك :
فاشرب لعلك ان تحظى بسكرتها — الشأن ان ساعدتنى سـكرة فيها
وهذا ما لا يدرى ما هو ٠٠ وجيد هذه القصيدة دون جيده » انتهى كلام الصولى عنها ، ويحسن بالقارىء أن يرجع الى ما كتبناه فى دراستنا لأبى نواس الملحقة بالكتاب ليرى ردنا على هذا الكلام ٠

(۱) الروامس : الرياح التى تدفن الآثار ٠

(۲) عداها : جاوزها ٠ أقليها : أبغضها ٠

(۳) العلق : النفيس من كل شىء قال زهير :
أبيت اللعن أن سكاب علق — نفيس ، لا يباع ولا يعار
« سكاب : اسم فرس » ٠

(٤) تجرى فى مجاريها : أى تشبهها وتفعل بالألباب فعلها ٠

فى مُقْلَتَيْكَ صِفَاتُ السِّحْرِ ناطِقَةٌ بِاللَّفْظِ واحدةٌ شَتَّى معـــانيها
فاشرَبْ لعلك أن تحظى بسَكْرَتِهاَ فالشَّأْنُ ـ إنْ ساعدتْنا سكْرةٌ ـ فيها
ومخطَفِ الخصْرِ ، فى أرْدَافِهِ عَمَمٌ يَمِيسُ فى حُلَّةٍ رقَّتْ حواشِيها[1]
إذا نظرْتُ إليــه تاهَ عن نظرى فإنْ تزيَّدْتَ دَلاًّ زادنى تيهـا
عاطِيْتهُ — وضياءُ الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ ، بُظلْمةِ اللَّيْـلِ أو قد كاد يُضْوِيهـا —
كأساً ؛ كأنّ دبيبَ النَّمْلِ فَتْرتُها لدِيغُهـا يشْتَفِى من نَفْثِ راقِيهـا
فلم نزلْ نتعاطَى الـكأْسَ مُذْهبةً كأنّ طوْقَ جُمَــانٍ فى نواحيهـا
حتى إذا أَلْبَسَتْهُ الـكأْسُ حُلّتَها ونامَ شاربُها سُكْراً ، وساقيهاَ
كتبتُ فى غير قرْطاسٍ بلا قلَمٍ فى حاجةٍ عرضَتْ لِى لا أُسَمِّيهاَ
فقامَ يُوسِعُنى شتْماً ، وأُوسِعُهُ حِلْماً ، وقد بلغَتْ نفسى أَمانيها
صنائعُ الخمرِ عنـدى غيرُ ضائعةٍ حتى يقومَ بها شكْرِى فيجْزِيها ..

زفاف الخمر

اسْقِنِيهـــا يا نـديمى بغلسْ لا بضوْءِ الصُّبْحِ بل ضوْءِ القَبَسْ
قهـــوة عتّقهـــا خمّارُهَا زمناً فى الدَّنِّ بحْتًا وحبَسْ
ثم زُفَّتْ فى قميصٍ أدْكَنٍ فتحلّتْ كفتاة فى العُرُسْ
صبَّها الشَّادِنُ فى طاساتها فترامت بشرارٍ يُقْتَبَسْ
ولهـــا رائحـةُ المسْكِ ؛ فإن شمَّها الشَّارِبُ من كأسٍ عبَسْ

---

(١) مختطف الخصر : رقيقه ، ضامره . يميس : يتبختر . حواشيها : أطرافها .

اسـير

سيرُ الهمِّ ، نائى الصبر ، عانِ | تحـدِّثُ عن جواهُ المقْلتـانِ
نفَى عن عيْنه التَّهْجادَ بدْرٌ | تألّقَ فى المحـاسنِ غصْنَ بانِ (١)
ومنْتسبٍ إلى آباء صِــدْقٍ | خطبْتُ له معتّقــةَ الدِّنَانِ
فلمّا صبَّهـا فى صحْنِ كأسٍ | حكتْ للْعيْنِ لوْنَ البهرمانِ (٢)
كأنّ الـكأسَ تسْحبُ ذيْلَ درّ | كستْها الخمر حُلَّةَ زعْفَرانِ
بمُسْمِعَةٍ إذا غنَّتْ بصوْتٍ | أجابتْها المثـالثُ والمثـــانى (٣)
إذا ما نلْتُ من عيشى رَخَاءً | وصرتُ من النوائب فى أمانِ
ركبتُ غِوايتِى ،وتركْتُ رشْدِى | وكفُّ الجهـل مُطْلقةٌ عنـانِى
ألا ما للمشيبِ ، وما لرأسى | حمَى عنّى العيُونَ وما حمَانِى

شغلتنى المدام

صاحِ .. مالِى وللرّسُوم القِفَارِ | ولنعْتِ المطىِّ والأكْوارِ
شَغَلَتْنِى المدام والقصْفُ عنهـا | وقــراعُ الطُّنْبورِ والأوْتارِ
واستماعِى الغِناءَ من كلِّ خوْدٍ | ذاتِ دلٍّ بطرفِهـا السَّحَّـارِ
فدعوني فذاكَ أشْهَى ، وأحْلَى | من سؤالِ التُّرابِ والأحْجـارِ

---

(١) التهجاد : النوم .
(٢) البهرمان : جوهر من الجواهر الكريمة ذو لون أصفر .
(٣) المسمعة : المغنية .

لذة القبل

يا مُبيحَ الدّمع فى الطّللِ ... راكباً منه إلى أملِ
ألْهُ عما أنت طالبه ... من جوابِ النُّؤى والطّلَلِ(١)
بنات الشّمسِ ما منعتْ ... نفسَها من لمسِ مُبتذِلِ
ما لها فى الكأسِ من نسَبٍ ... غيرِ ما تجْنى من الشُّعَلِ
يذهب الجانى جناياتها ... فى مقرّ النّفسِ بالمَهَلِ
تتمرّى بالعيُونِ لَما ... يتغشّاها من الوَشَلِ(٢)
فإذا ما الماء واقعَها ... أظهرت شكلا من الغزلِ
لؤلؤاتٍ ينحدِرْنَ بها ... كانحدارِ الدّمعِ فى عجَلِ
فإذا ما المرء قبّلَها ... أسكَرتْهُ لذّةُ القُبَلِ ..

لذة العيش

ما لذّةُ العيشِ إلّا شُرْبُ صافيةٍ ... فى بيتِ خمّارةٍ ، أو ظلّ بستانِ
صفراء ، كرْخيّةٌ ، حمراء إذ مُزِجَتْ ... كأنها وَجِلٌ يعْلوهُ لَوْنانِ
يسْعَى بها خَنِثٌ فى زىّ جاريةٍ ... مُطيَّبٌ صُدْغه فى طيِّبِ البانِ
حيًّا نَدامَاىَ بالتّقْبيلِ حين سعَى ... بالكأسِ يحبُو نشيطاً غيرَ كسْلانِ
فتارةً هُو ميْدانٌ نروضُ به ... ضوامراً قُرّحاً ليستْ بثُنْيانِ(٣)
وتارةً هو ساقينَا ونرْجسُنا ... نفسِي فداؤُك من ساقٍ وميْدانِ ..

---

(١) النؤى : الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل .
(٢) الوشل : الماء القليل .
(٣) الضوامر : الخيل الضامرة . القرح : الصغير من الخيل جمع قارح .
الثنيان : جمع ثنى وهى الناقة التى تلد مرة ثانية .

تمام السرور

اسْـقِنِى إنْ سقَيْتَنِى بالـكبيرِ إنَّ فى السُّـكْرِ لى تمامَ السُّرورِ
إنَّ شُرْبَ الصَّغيرِ صُغْرٌ وعجْزٌ فاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بالـكبيرِ (١)
قد تدانتْ لنا الأمورُ كما نهْـ ـوَى ، وذلَّتْ لنا رقابُ الدُّهُورِ .

الشرب واللهو .

تَداوَ من الصَّـغِيرة بالـكبيرِ وخذْها من يدَىْ ساقٍ غريرِ (٢)
ودعْنِى من بُـكَائِكَ فى عِراصٍ وفى أطْلَالِ مـنزلةٍ ودُورِ (٣)
ولا تشرَب بلا طرَبٍ ولهْوٍ فإن الخيْـلَ تشْرَبُ بالصَّفِيرِ
فليس الشّرْبُ إلّا بالملَاهِى وفى الحركاتِ من بمٍّ وزِيرِ . . (٤)

دعوة النسب

عدِّ عن رسْمٍ ، وعن كُثُبِ والْهُ عنْهُ بابْنَـةِ العِنَبِ
بالّتِى إنْ جئْتُ أخْطُبها حُلِّيَتْ حلْياً من الذَّهبِ
خلِقَتْ للهمِّ قاهـرةً وعدوَّ المـالِ والنَّشَبِ
لم يذُقْهـا قطُّ راشفُها فخَلَا من لاعجِ الطَّرَبِ
لا تشِنْهَا بالتى كرِهَتْ فهى تأبَى دعْوةَ النَّسَبِ

---

(١) صغر : ذل من صغر ككرم صغرا كعنب وصغار وصغرا .
(٢) غرير : قليل التجربة .
(٣) العراص : جمع عرصة وهى كل مكان واسع بين الدور .
(٤) البم والزير : وتران من أوتار العود لكل منهما نغمة خاصة .

خمر ووجه

ضحكَ الشيبُ فى نواحِي الظَّلَامِ وارْعَوَى عنـك زاجرُ اللَّوَّامِ
فاسْـقنيها ســلافةً بنْت عشْرٍ دبَّ فى جِرْمِهــا غِذاء الحرامِ (١)
من عقارٍ كطلعةِ البـدْرِ . . لا بلْ تكْسِفُ البـدْرَ فى رُوَاقِ الظَّلَامِ
عَاطِنِيهـــــا كما وصفْتَ خليلى من يدىْ شـادنٍ رخيمِ الـكلامِ
علم السّحْرُ مقْلتيــــه احْوراراً شِيبَ تفْتِيرُه بلوْنِ المـــدامِ
وجْهــه البـدْرُ ، والمدامة بدْرٌ يا لبـدْرَيْنِ رُكبًا فى نِظامِ
كلمــــا دارتِ الـكئوسُ تغنى من لقلبٍ متيّمٍ ، مسْتَهـامِ
خلٍّ للأشـقياء وصْفَ الفيـافِى واسْـقِنيها ســلافةً بســلامِ

محـــرّمة

لقــد جُنَّ من يبْكى على رسْم منزلٍ ويندُبُ أطْلالاً عفوْنَ بجــــرولِ (٢)
فإنْ قيلَ ما يبْكيكَ .. قال : حمامةٌ تنوحُ عَلَى فرْخٍ بأصــوات مُعْولِ
تذكِّرُنى حيًّا حِـــــلالاً بقفْرَةٍ وآخيةٍ شدّتْ بفهْرٍ وجــــنْدلِ (٣)
ولـكنّنِى أبْـكى على الرّاح ؛ إنَّهـا حـــرامٌ عليْنا فى الـكتاب المنْزّلِ
سأشْربُهَا صرْفًا ، وإن هىَ حرِّمَتْ فقد طالما واقعْتُ غـــير محلّلِ

---

(١) فى جرمها : فى جسمها .

(٢) الجرول : الأرض ذات الحجارة .

(٣) الحلال : جمع حلة وهى جماعة بيوت الناس والمجلس والمجتمع . الآخية : الطنب وهو الحبل الذى يشد الخيمة . الفهر : الحجر قدرما يدق به أو ما يملأ الكف .

في رقة الآل ..

دع الوقوفَ على رسمٍ وأطلالِ ... ودِمْنَةٍ كسَحِيقِ اليمْنةِ البالي[1]
وعُجْ بنا نصْطَبِحْ صفراءَ ، واقدةً ... في حُمْرةِ النّارِ ، أو في رقة الآل[2]
لم يُذْهبِ الدَّهْرُ عنها حدَّ سَوْرَتِهَا ... ولم ينلْهَا الأذى في دهرِهَا الخَالي[3]
قامَ الغلامُ بها في اللَّيْلِ يمزُجهَا ... كالبدر، ضوْءُ سناهُ للدُّجى حال
تكاد تخطفُ أبْصاراً إذا مزِجَتْ ... بالماء ، واجْتُلِيَتْ في لونها الجالي[4]
تفتَرُّ في أوجه الندمان ضاحكةً ... كمثل درّ وهيَ من كفٍّ لآل
ترى الكريمَ عن الأنذالِ يصْرفُهَا ... يُبقى عليها ، ولا يبقى على مال
في بيتِ كافرةٍ ، بالخمرِ تاجرةٍ ، ... شمْطَاءَ ، شاطرةٍ ، تعْتزُّ بالوالي[5]

... ...

لا ينساها ..

منْ ذَا يُساعِدُني في القصْفِ والطَّربِ ... على اصْطِبَاحٍ بماءِ المزْنِ والعِنَبِ
حمْراءُ ، صفراءُ عند المزْجِ ، تحْسَبُهَا ... كالدّرّ طوّقَهَا نظمٌ من الحَبَبِ
منْ ذَاقَهَا مرَّةً لم ينْسهَا أبداً ... حتى يُغيَّبَ في الأكْفانِ والتُّرُبِ
فسَلِّ همَّكَ بالندمانِ في دعَةٍ ... وبالعُقَارِ ؛ فهذا أهْنأُ الأَرَبِ
وجانبِ الشُّحَّ إنَّ الشُّحَّ داعيةٌ ... إلى البليَّاتِ والأحْزانِ والكُرَبِ

(١) السحيق : الثوب البالي . اليمنة : اليمنى
(٢) عج بنا : مل بنا . الآل : السراب .
(٣) سورتها : شدتها ووثوبها براس شاربها .
(٤) اجتليت : عرضت مجلوة كالعروس . الجالي : الواضح .
(٥) تركنا ما بعد هذا البيت لأنه من سقط الكلام الذي لا خير فيه ولا غناء .

خاطب الخمر

أعْرِضْ عن الرَّبْعِ إنْ مــررْتَ به ... واشْرَبْ من الخمــــر أنْتَ أصْفاهَا
من قهـــــوةٍ مُزَّةٍ ، مُعتَّقَةٍ ... عتَّقَهـا دنُّهَا ، وربَّاهَـــــــا
لمـا أتيتُ الدهْقـــانَ أخطُبُهَا ... من بين أصْهارِهَا ، وأحْمـــابِهَا
قال « من الخاطبون . ؟! » قلتُ له : ... « فتيانُ صدْقٍ . » فقال : أكْفاهَا . »
حتى إذا حطَّهَا ، وأنْزَلهـــــا ... وفكَّ عنها الختــــــامَ . . فَدَّاهَا
قــد غبرَتْ فى الدِّنانِ مسْـــكنها ... وتحت ظلِّ العريشِ مأْوَاهَـــــا
قلتُ لعلْجَيْنِ عالمــــــيْنِ بها ... فى خفْيَةٍ : « دُونكُمْ فسُلاَّهَا . . » [1]
فابْتـدرَتْهَا السُّقَاةُ تسْــــكُبهَا ... فصرَّ عتْـــــنَا لمّا شَرِبْنَاهَا

شمس وقمر

دعْ عنْكَ ياصاح الفِـكَرْ ... فِيمنْ تغَـــيَّرَ أو هجَرْ
واشْرَبْ كمَيْتاً مُـــزَّةً ... عَنَسَتْ ، وأقْعدهَا الـكِبَرْ [2]
من كفِّ ظَـــبْيٍ ناعمٍ ... غَنْجٍ ، بمُقْلتِهِ حَـــوَرْ
يسْبِي القُـــلوبَ بدلِّهِ ... والطّرْفِ منــه إذا نظَرْ
فــكأَنها فى كـفِّهِ ... شمسٌ ، ورَاحَتُه قمـــرْ
لم يصْطَبِحْ منْها النديـ ... ـمُ ثلاثةً إلاّ سَــكِرْ ..
.. طرَبًا ، وغــنَّى مُعْلِناً ... والطّرْفُ منه قــد نــكِرْ
« يا من أضرَّ به السَّهرْ ... عندى من الحبِّ الخبرْ .. »

---

(١) سلاها : انتزعاها وأزيلا سدادها .
(٢) عنست : الجارية طال مكثها من غير زواج .

خيول الراح

طربْتُ إلى الصَّنجِ والمِزْهَرِ وشُرْبِ المُدامَةِ بالأكبَرِ (1)
وألقيْتُ عنّى ثيابَ الهُدَى وخُضْتُ بحُوراً من المُنْكَرِ
وأقبَلْتُ أسْحَبُ ذَيلَ المجُونِ ، وأمْشِى إلى القَصْفِ فى مِئْزَرِ
ليالٍ أرُوحُ على أدْهَمٍ كُمَيْتٍ ، وأغدو على أشقَرِ
خيولٌ من الرَّاحِ ما عُرِّيتْ ليومِ رِهَانٍ ولم تُضْمَرِ
براقِعُها من سحيقِ العبيرِ ومن ياسَمِينٍ وسَيْسَنْبَرِ (2)
ذخائرُ كسْرَى لأوْلادِهِ وغرْسُ كرامِ بنى الأصْفَرِ (3)
غدَا المشترون على أهْلِها فقالوا أتيْناكُمُ نشْتَرِى
خيولاً لكم قد أتَتْ فُرَّهًا فمِنْ بين أحْوَى إلى أحْوَرِ (4)
فقالوا لهمْ : إنّما خيْلُنَا سُلافةُ كرْمٍ بنى قَيْصرِ
ولا تحْمِلُ اللِّبْدَ . لكنّها خيولٌ لكلِّ فتًى أزْهَرِ
وسِيماَ إذا أنْتَ باكَرْتَها كمِثْلِ دم الجوف فى الأبْهَرِ (5)
مُشَعْشَعَةٌ من بناتِ الكُرُو مِ سالتْ نِطَافاً ، ولم تُعْصَرِ (6)
عقيلةُ شيْخٍ من المشركِينَ أتَتْنَا تَهادَى من الكوثَرِ

---

(١) الصنج : شىء يتخذ من الصفر أى النحاس يضرب أحدهما على الآخر وآلة بأوتار يضرب بها . المزهر : العود يضرب به .

(٢) سحيق العبير : فتيته .

(٣) بنو الأصفر : الروم .

(٤) فرها : فتية ، مليحة ، حاذقة .

(٥) الأبهر : عرق كبير فى الظهر والعنق .

(٦) النطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى قل أو كثر .

ولونانِ لونٌ لهــــا أصفرٌ ولونٌ على المــــاء كالعُصْفُرِ[1]
لوَ انَّ أبا معْشَرٍ ذاقَهــــا لخرَّ صريعًــــا أبو معْشَرِ
وكبَّر من طِيبِهَا ساعةً وقال « بها . . ! » ثم لم يصْبِرِ[2]
فما برح القوم حتى اشْــتَرَوْا ومن يشْــترِ الرَّاحَ لم يخْسَرِ .

قضيب من الريحان

أبحْتُ حريم الكأْسِ إذ كنتُ مُثْرِيًا وأقصرْتُ عنها بعد ما صرْتُ مُعْسِرا
ولو أنَّ مالي يسْتَقِلُّ بــــلذَّتي لأنْسَيْتُ أهْلَ اللَّهْوِ كسْرَى وقَيْصَرَا[3]
وَثِقْتُ بعــفْو اللهِ عن كلِّ مسْلِمٍ فلسْتُ عن الصَّهْبَاءِ ما عِشْتُ مقصِرَا
وأحْورَ ، مخــــلوعِ الزمامِ ، تخالُه قضيبًا من الريحان ، يهْتَزُّ أخْضَرَا
مريضِ جفــونِ المقْلَتَيْنِ ، مُزَنَّرٍ له شَفَةٌ من مصَّهَا مصَّ سُــكَّرَا[4]
فــــلو أنَّه يقظانَ أو فى منامه يجــــودُ لأعْمَى بالولاء لأبْصَرَا
يخرُّ لصرْفِ الكأسِ فى السّكْرِ ساجدًا وإنْ مُزِجَتْ صلَّى عليها ، وكبَّرا
أدارَ علَيْنا بالتحيَّــــــةِ كأْسَهُ وسرْبلَهَــــا لوْنًا من الرَّاحِ أحْمَرَا
فقُلْتَ له والكأسُ تُزْهَى بكَفِّهِ وقــد رعَفَ الإبريقُ فيها ، وقرْقرَا[5]
برَبِّكَ خمــــرًا أم نَقِيعًا سقيْتَنِي فقــال من التّكْرِيهِ : ماءٌ مزعْفَرَا
فقلْتُ له هبْ لِي من النــوم رقْدَةً فسوف نغاديهــا إذا الصّبحُ أسْفرَا

---

(١) العصفر : نبات يخرج منه صبغ أصفر .
(٢) قول « بها » اى عملى بها .
(٣) يستقل بلذتى : أى يحملها ويقدر عليها ويطيقها ويتسع لها .
(٤) مزنر : لابس الزنار وهو حبل تشده النصارى فى أوساطها .
(٥) رعف الابريق : سال عصيره على التشبيه بالرعاف . قرقر : أى أخرج منه قرقرة وهى صوت تدفق الماء من فمه .

ساقية قبطية

هاتِ من الرّاحِ ؛ فاسْقِني الراحاَ		أما ترى الدّيكَ كيف قد صاحاَ
وأدْبرَ اللّيْــلُ فى مُعَسْكَرِهِ		منْصَرِفاً والصّباحُ قــــد لاحاَ
فاستَعْمِلِ الـكأسَ، واسْقِنِي بَـكِراً		إنّى إليهــا أصْبَحْتُ مرْتاَحاَ[1]
كأساً دِهَاقاً ، صِرْفاً ؛ كأنّ بها		إلى فم الشّاربين مصْــــباحاَ[2]
تُؤْتَى بها كالخَلُوقِ فى قــدَحٍ		خالط ريحُ الخــــلُوقِ تفّاحاَ[3]
من كفِّ قبْطيّةٍ مُـــزَنَّرةٍ		نجْعلُها للصّـــــبُوحِ مفتاحاَ
تقولُ للقـــــوْمِ منْ مجاَنتِها :		باللهِ لا تَحْبِسنَّ الأقْــــداحاَ

روح مع روح

باكرِ اليـوْمَ الصّبُوحَا		واغْصِ فى الخمْرِ النّصُـوحَا
واسْقِنيها من عُقَارٍ		عهدَتْ فى الفلْكِ نوحَا
قَهْـوَةً تقْرِنُ فى جِسْـ		مكَ معْ رُوحِك رُوحَا
فإذا صـــادفْتَ منها		نفْحةً خِلْتَ نضُـــوحَا
ثم لا يرْكَبُ منهــــا		مَرْكباً إلّا جمُـوحَا . .

فضيحة فى الدار

ترْكُ الصّبوحِ علامةُ الإدْبارِ		فاجْعَـلْ قرارَكَ منْزِلَ الخمّــارِ
لا تُطْلِعُ الشّمْسُ المنيرَةُ ضَوْءها		إلّا وأنْتَ فضِيحةٌ فى الدّارِ . .

---

(١) بكرا : قويا على البكور .
(٢) دهاقا : ممتلئة .
(٣) الخلوق : ضرب من الطيب .

الخمر العتيق..

اشْرَبْ على الوَرْدِ فى نيَسَانَ ؛ مُصْطَبِحًا
من خمرِ قطْرُبُّلٍ حمراءَ كالْكاذِى[1]
واخْلَعْ عِذارَكَ ؛ لا تأْتِى بصالحةٍ
ما دمْتَ مسْتَوْطِناً أكْنافَ بغْداذِ[2]
نعِّمْ شبابَكَ بالخمر العتيق ، ولا
تَشْرَبْ كما يشْرَبُ الأغْمارُ من ماذِى[3]
صِلْ من صفَتْ لكَ فى الدُّنيا مودَّتُه
ولا تصِلْ بإخاء حبْلَ جَذَّاذِ[4]
يعوذُ باللهِ إنْ أصْبَحْتَ ذَا عَدَمٍ
وليس منك إذا تُثْرِى بمُعْتَاذِ

أطيب اللذات

لاح إشْرَاقُ الصَّباحِ فاطْرُدِ الهمَّ بَرَاحِ
لسْتُ بالتَّارِكِ لذَّا تِ النَّدامَى للصَّلاحِ
قلْ لمن يبْغى صلاحى بعْتُ رشْدِى بطَلاحِى
ظفِرَتْ كفُّ أريبٍ باعَ برًّا بجُنُاحِ
أطْيَبُ اللَّذَّاتِ ما كا ن جِهَاراً بافْتضاحِ

(١) الكاذى : شجر له ورد .
(٢) أكتاف بغداد : جوانبها .
(٣) الأغمار : الذين لم تعركهم التجربة فهم أغرار . الماذى : العسل الأبيض .
(٤) الجذاذ : صيغة مبالغة من جذ الحبل قطعه .

ميت (*)

قلْ لأبى مالكٍ فتى مُضَرِ   مقالَ لا مُفْحَمٍ ، ولا حَصِرِ
جئناكَ فى ميِّتٍ تكفِّنُهُ   ليس من الجنِّ .. لا . ولا البشرِ
لكنَّ ميْتاً عظامُه خزَفٌ   واللَّحْمُ قارٌ ، والرُّوحُ من عكَرِ
ليس لنا ما به نكفنُـــهُ   فكفِّنِ الميْتَ يا أخا مُضَرِ
واعْجَلْ فقدمات ـ فاعْلَمَنَّ ـ ضُحًى   ونحن من موْتِهِ على حذرِ
يا لكَ ميْتاً صَلاةُ شيعَتِهِ   عزْفٌ عليْهِ ، والنَّقْرُ بالوتَرِ

دكان عطار

لولا الأميرُ ، وأنَّ العذْرَ منْقصَةٌ   والعارُ بالعذْرِ عنْدى أقبحُ العارِ
جاءتْ بخاتَمِهـــا من خمّارِ   روحٌ من الكرْمِ فى جسْمٍ من القارِ
فالرِّيحُ ريحُ ذكىِّ الأذْفرِ الدَّارِى   والبَرْدُ برْدُ الندَى ، واللَّوْنُ للنَّارِ (١)
ما تختَطِى مجْلساً ممَّا تمرُّ بهِ   إلّا تلَوْها بأسْماعٍ ، وأبْصارِ
والزقُّ يرْميهمُ عما تضمَّنَه   رمْياً يصيبُ به من غير أوْتَارِ (٢)
حتى إذا حازَها الحىُّ الذى قصدُوا   بها إليه فَحِيزَتْ منه فى دارِ
فاحتْ برائحةٍ قال العريفُ لهمْ   هلْ فى محلَّتِنا دكَّانُ عطَّارِ

(*) كتبها يستهدى نبيذا .

(١) الأذفر : المسك الجيد . الدارى : المنسوب الى دارين فرضة بالبحرين .

(٢) أوتار : القسى التى تطلق السهام بجذبها وارخائها .

لباب المدام

أدِرْها على النُّدْمانِ نُوحِيَّةَ العهْدِ
وهاتِ لعلّي أنْ أسكِّنَ من وجْدِي

لُبابُ مُدامٍ أغْفلَتْ بمُكِنةٍ
من الأرْضِ أو كانتْ حبيساً على عمْدِ

تحيَّرتِ الأوْهامُ دون صِفاتِها
وجلَّتْ صفاتٌ عن شبيهٍ وعن نِدٍّ

أنَتْ دونَها الأيَّامُ إلا بقيّةً
تدِقُّ لِلُطْفٍ أن تُضافَ إلى حدٍّ

أشمْساً أعرْتَ الكأسَ أمْ هِيَ لَمْعَةٌ
من البرْقِ .. أم أقبلْتَ بالكوْكَبِ السَّعْدِ

فقال : مُدامٌ خلْطُ ماء سحابةٍ
قرينةُ أمِّ الدَّهْرِ ؛ تِرْبَيْنِ في المهْدِ

مددْتُ لها الأجْفانَ من خوْفِ نُورها
على بصَرٍ قد كاد حين بدَتْ يُوْدِي[1]

ألاَ أدْنِها تنأَ الهمومُ لقُرْبِها
فتَنْقُلها من دار قُرْبٍ إلى بُعْدِ

فنَاوَلني فوق المُنَى من يَمِينِه
مريضَ جفونِ العين ، معْتدِلَ القدِّ

مطيَّةُ فُسَّاقٍ ، وقِبْلَةُ ماجِنٍ
أليفُ سَماعٍ لاَ نَزُورٍ ، ولا مُكْدِي . .[2]

---

(١) يودى : يهلك .

(٢) نزور : قليل المال ، قليل الخير . المكدى : البخيل .

الخمر والربيع

طاب الزمانُ ، وأورقَ الأشجارُ ... ومضَى الشّتاء ، وقد أتى آذارُ[1]
وكساَ الربيعُ الأرْضَ من أنْوارِه ... وشْياً تحار لحسْنِه الأبْصـــارُ
فانفِ الوقارَ عن المجونِ بقهْوَة ... حمراء ، خالط لونها إقْمـــارُ[2]
فاسْتَنْصِفِ الأقدار من أحْداثِها ... فلطالمَا لعبتْ بكَ الأقْـــدارُ
من كفِّ ذِى غنجٍ كأنَّ جبيدَه ... قمرٌ ، وســائر وجْهِهِ دِينارِ
يُزْهَى بعيْنَىْ شادنٍ ، وجَبِينِهِ ... والخصْرُ فيـــه لِشِقْوَتِى زُنَّارُ
يسْقيكَ كأساً من عصيرِ جُفُونه ... وتدورُ أخْرى من يديه عُقارُ
شمْطَاء ، تأْبَى أنْ يدُوسَ أديمَها ... أيْدِى الرجالِ ، وما بها اسْتِنْكَارُ[3]
كرْخِيَّةٌ كالرُّوحِ دبَّ بشَرْبِهَا ... حِلْمٌ ، يُدَاخِـــلُهُ حياً ووقَارُ
فى فِتيْةٍ فطَمُوا الحيَاَ ؛ فلِباسُهمْ ... حِلْمٌ ، وليس لجهلهمْ آثارُ ..[4]

دم وخمر

قلْتُ لدَنٍّ شُجَّ أوْدَاجُهُ ... ليْتَ دمِى دونكِ مسْفوحُ[5]
وكنتِ منـــه بدَلاً صالحاً ... فى مهْجَتِى تحْيَا بكِ الرُّوحُ

---

(١) آذار : من الشهور الردمية وهو السادس .

(٢) اقمار : القمرة لون الى الخضرة أو بياض فيه كدرة .

(٣) شمطاء : عجوز .

(٤) الحيا : الحياء .

(٥) أوداجه : الودج عرق فى العنق . مسفوح : مسفوك .

خمر عجوز

ومُشتعِلِ الخدَّيْنِ ، يسْحَرُ طَرْفُهُ ،
له سِنَةٌ يَحْكِى بها سِنَةَ البدْرِ[1]
إذا مَسَّهَا يهْتَزُّ من دون نَحْرِه
وأعْطافِهِ منه إلى منْتَهى الخصْرِ
وليست خُطاهُ حين يُزْهَى بردْفِهِ
إذا ما مشَى فى الأرْضِ — أكْثَرَ من فِتْرِ
دعوتُ له باللَّيْلِ صاحب حانةٍ
بمُنْتَقَصِ الأَطراف ، مُنْخَسِفِ الظَّهْرِ[2]
فجاء به فى اللَّيْلِ سحْباً ، كأنَّما
يجُرُّ قتيلاً ، أو نَشِيرًا من القبْرِ[3]
فقرَّبَ من نحو الأباريق خدَّه
وقهْقَهَ مسْرُوراً من القَرْقَفِ الخمْرِ
فصَبَّ ؛ فأبْدَتْ .. ثم شُجَّتْ فكُتِّبتْ
ثمانٍ من الْوَاوَات يضْحكْنَ فى سطْرٍ[4]
فقُلْتُ لها : ياخَمْرُ كم لك حِجَّةً
فقالتْ : سكنْتُ الدَّنَّ رذْحاً من الدَّهْرِ

(١) السنة : النوم .
(٢) منخسف الظهر : منخفضة ، مصف الدن .
(٣) سحبا : أى يسحبه سحبا لعظمه وامتلائه . نشيرا : منشورا .
(٤) قوله فأبدت أى لونها ورائحتها وحذف ذلك لأنه مفهوم من مقتضى الحال .
شجت : أى مزجت بالماء .

فقلتُ لهـــــا كسرَى حوالكِ ؛ فعبَّسَتْ
وقالتْ : لقــــــد قصَّرْتَ فى قلَّةِ الصَّبْرِ
سمعت بذى القرْنَيْنِ قبـــل خُرُوجِـه
وأدركْتُ موسَى قبل صـــاحِبه الخِضْرِ[1]
ولو أننى خُـــلِّدْتُ فيـــه سكَنْتُهُ
إلى أنْ ينـــادِى هاتف اللهِ بالحشْرِ
فبتْنَا عَلَى خـــير العقـــار عوابساً
وإبليسُ يحْدُونَا بألْوِيـــةِ السُّكْرِ . .

اباريق

اسْقِنى إنْ سقَيْتنى بالـكبيرِ — من لذيذِ الشّرابِ لا بالصّغيرِ
من مدامٍ معتّقٍ أخْرسَــتْهُ — حقبةُ الدّهْرِ بعد طولِ الهديرِ
بابلىٌّ ، صافٍ ، مؤنثةٌ طوْ — راً ، وطوْراً تهمُّ بالتّذْكِيرِ
فى أباريقَ سُجَّدٍ ، كبناتِ الـ — سماء أقْعيْنَ من حِذَارا الصّقُورِ[2]
فإذا ما الـكئوسُ دارتْ علَيْنَا — قذفتْ فى أُنُوفِنَا بالعبـــيرِ
ولدينا المهــذَّبُ ابْنُ ربابٍ — عِصمْةُ المعْتَفِينَ ، بحْرُ البحُورِ
صاغه ربُّه على الجود والحلْـ — ـمِ ، وما شئْتَ من حياء وخِيرِ

---

(١) الاسماء التى فى هذا البيت لها قصص فى القرآن الكريم تجدها فى كتاب قصص القرآن صفحة ٢٨٠ « ذو القرنين » وصفحة ١٧٥ « موسى والخضر » .

(٢) فى مثل هذا المعنى يقول أبو الهندى أستاذ النواسى :

سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم — أباريق لم يعلق بهـــا وضر الزبد
مقـــدمة قـــرنا كأن رقابهـــا — رقاب بنـــات الماء تفزع للرعد

الحرام قبل الحلال

اسقيانى الحرامَ قبلَ الحلالِ ... ودعانى من دارسِ الأطلالِ
إنما العيش فى مُباكَرةِ الخمْـ ... ـرِ ، وسُكْرٍ يدومُ فى كلِّ حالِ
وتمامُ السّرورِ فيها بساقٍ ... حسَنِ الوجه ، مستنيرِ الجمَالِ
لو بدَا وجْهُهُ إذا الشمسُ دارت ... قلتَ نُورانِ صُوِّرَا من مِثالِ
فاسْقِيانِى رقيقةَ السّرْبالِ ... تغدِمانِى معارفَ الأطْلالِ ..

ايام بغداد

سقياً لبغدادَ ، وأيّامِها ... إذْ دهْرنا نطْوِيه بالقصْفِ
معْ فِتْيةٍ مِثْلَ نجومِ الدُّجَى ... لم يطْبَعُوا يوماً على خسْفِ
تيجانُهمْ حِلْمٌ إذا ما سُقُوا ... قد فُصِّصَتْ بالجود والظَّرْفِ
ومدَّ من أبْصارِهم أشْمُسٌ ... تقْصرُ عنها غايةُ الوصْفِ
يسْقيهمُ ذو وَفْرةٍ ، أحْورٌ ... يُسِيلُ صُدْغاً ، فاترُ الطَّرْفِ
يكسِّرُ الرَّاءَ ، وتكْسِيرُها ... يدعو إلى السُّقْمِ مع الحتْفِ
إنْ رامَ إعْجالاً أبَى ردْفُه ... أو رام عطفاً جرَّ للعطفِ
يَسْقيهمُ حمْراءَ ، ياقُوتَةً ... تسْرجُ فى الكأْسِ، وفى الكفِّ(١)
يسْقِيهمُ ممْزُوجَةً تارةً ... وتارةً يسقِى من الصِّرْفِ
حتى رمَاهُ السُّكْرُ فى طَرْفِهِ ... فباحَ من سُكْرٍ بما يُخْفِى
ثم تغنَّى طرباً عندهمْ ... وهْوَ من القوْمِ على خوفِ
« ما أولع العينين بالوكْفِ ... إذا تنحت غرة الأنْفِ »

---

(١) تسرج : تضىء وتلمع .

لا يريد السكر ..

قد هجرْتُ النّديمَ والنّـدمانَا　　وتمتّعْتُ ما كفانى زمانَا
وأبَى لِى خليفـــةُ اللهِ إلا　　عزْفَ نفسى فقد عزَفْتُ أوانَا[1]
ولقد طال ما أبيتُ عليـــه　　فى أمورٍ خلعتُ فيها العنـانَا
وغزالٍ عاطيْتُـه الرّاح حتى　　فتّرتْ منـــه مقلةً ولسَـانَا
قال « لاتسْكِرَنّنِى بحياتى ! »　　قلتُ لا بدّ أنْ ترى سكرانا ..
إن لى حاجةً إليكَ إذا نمْـ　　ـتَ ؛ فإنْ شئت فاقْضِها يقظانَا
فتلَكّأ تلـكّياً فى انخِنَـاثٍ　　ثم اصْغَى لمـا أردْتُ فـكانَا

بدائع الألوان

لا تخْشَعَن لطارقِ الحــدثَان　　وادْفَعْ همومَكَ بالشّرابِ القَـانى[2]
أو ما تَرى أيْدِى السحائبِ رقّشَتْ　　حُلَلَ الثّرَى ببـــدائع الرّيْحـانِ[3]
من سوْسَنٍ غضٍّ القِطَافِ ، وخُزّمٍ　　و بنفسجٍ ، وشـقائق النعمانِ[4]
وجنىٍّ وردٍ يستبيكَ بحسـنه　　مثل الشّموسِ طلعْنَ من أغْصانِ
حمراً و بيضًا يُجْتَنَيْنَ ، وأصْـفراً　　ومـلوّناً ببـــدائع الألوان
كعقودِ ياقوتٍ نظمْنَ ولُؤْلؤ　　أوساطُهنّ فرائدُ العقْيـــانِ[5]
ومن الزّبرْجد حولهُنّ ممثّـلاً　　سمْطاً يلُوحُ بجـــانبِ البستان
فإذا الهمومُ تعـاورتك ؛ فسَلّهـا　　بالرّاحِ ، والرّيْحَان والنُّـدْمَان[6]

(١) عزف نفسى : عزوفها وامتناعها .　(٢) القانى : الاحمر .
(٣) رقشت : نقشت .
(٤) شقائق النعمان : زهر أحمر شديد الحمرة .
(٥) العقيان : الذهب .　(٦) تعاورتك : تبادلتك وتجاذبتك .

اللذة فى الحرام

ألا خذْها كمصْباح الظلامِ ... سليلة أسْودٍ ، جعْدٍ ، سُخامِ[1]
معتّقةً كما أوْفى لنـــوحٍ ... ـ سوى خمسين عاماً ـ ألفُ عامِ
أقامتْ فى الدِّنانِ ولم تَضِرْهَا ... ولـكن زانها طـــول المقامِ
أشبِّهُهَا وقد صُفّتْ صـفوفاً ... بأشـياخٍ معمَّمَةٍ ، قيـامِ
يشجُّ القطرُ أرؤُسَها ، وتسْفِى ... عليها الرّيحُ عاماً بعــد عامِ
فجاءت كالدموع صفاً وحسْناً ... كقطرِ الطلِّ فى صافِى الرّخامِ
أُتيحَ لهـا مجُوسىٌّ رقيقٌ ، ... نقىُّ الجيب من غشّ وذامِ
فسيَّلها برفْقٍ من بزَالٍ ... فسال إلـــيه عيّوق الظلام
وأبْرزها وقد بطرتْ ، وصارتْ ... شَمُولاً من مماطلةِ الجمَامِ[2]
ترى فيها الحباب ، وقد تدلّىّ ... كمثْل الدّرّ شلّ من النظامِ
ترى إبر يقناَ كالطـير سامٍ ... له فرْخَانِ من درّ وسامِ[3]
إذا ما زقَّ فرخاً من سـلافٍ ... تراه دامياً من بين دامِ
فخذها إن أردتَ لذيذَ عيْشٍ ... ولا تعْدِل خلـــلىَ بالمدامِ
وإن قالوا«حرام؟» قل«حرامٌ !» ... ولـكنَّ اللّذاذةَ فى الحرامِ
وخذ من كفّ جاريةٍ ، وصيفٍ ... رخيمِ الدلّ ، ملثوغِ الـكلامِ
لها شكل الإناثِ وبينَ بيْنٍ ... ترى فيها تكاريهَ الغــلامِ
فأحياناً تقطِّبُ حاجبيْهـا ... وأحْياناً تثَنَّى كالحسـامِ
وغنّ إذا طربتَ فَدتْكَ نفسى ... وقد كحلَتْكَ أسْبابُ المنامِ :
« ألا حىِّ الحبيبة بالسَّـلامِ ... وإنْ هى لم تطقْ رجْعَ الكلامِ!»

---

(١) الجعد : ضد السبط . السخام : الاسود وهو يريد بهذا العنب الاسود
(٢) الجمام : الراحة . (٣) السام : الذهب .

بنات الكرام

سقينا للبنى ، ولا سقيا لعانات ... سقيا لقطربل ذات اللذاذات
وإن فيها بنات الكرم ماتركت ... منها الليالى سوى تلك الحشاشات (١)
كأنها دمعة فى عين غانية ... مرهاء .. رقرقها ذكر المصيبات (٢)
تنزو إذا مسها قرع المزاج كما ... تنزو الجنادب أوقات الظهيرات (٣)
وتكتسى لؤلؤات من تعطفها ... عند المزاج شبيهات بواوات (٤)

عدو الخمر

لا تذهلن عن ابنة الكرم ... فيها تماسك قوة الجسم
واعلم بأنك إن لهجت بغيرها ... هطلت عليك سحابة الهم
وإذا شهدت عدوها فى محفل ... فاقصد إليه بأقبح الذم
وإذا شربت فكن لها متمطقا ... حتى تبين طيب الطعم (٥)
وتمتع اللهوات منك بطيبها ... والمنخرين بكثرة الشم
وانظر إذا هى قابلتك تهيؤا ... نظر اليتيم إلى يد الأم
أوما رأيت الكأس حين مزجتها ... فتبلدت كتبلد الفدم
لو لم يكن فى شربها من راحة ... إلا التخلص من يد الهم

(١) الحشاشات : الحشاشة بقية الروح فى المريض والجريح وهو يريد الخمر المعتقة .
(٢) مرهاء : خالية العين من الكحل ؛ فاذا دمعت عينها لم يلون دموعها ما فيها من الكحل أو المرهاء البيضاء بياضا نقيا .
(٣) الجنادب : صغار الجراد .
(٤) يريد باللؤلؤات الفقاقيع التى تنبثق عند المزاج ويشبهها بالواوات فى الشكل . (٥) متمطقا : متذوقا لها بلسانك قال الأعشى :
تريك القذى من دونها وهى دونه ... اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

تفاحة !(*)

شجَرَ التُّفاحِ لا ذُقْتَ القحَلْ لاَ . . ولاَ زلْتَ لِغَايَاتِ المثَلْ
وعدتْنِي قُبْلَةً من سيدى فتعَاضَتْ سيِّدى حينَ فعل
لَيْسَ ذاكَ العضُّ من عيبٍ بهَا إنما ذاكَ سؤالٌ لِلقُبل

طاردة الهم

أخَيِ لى ياصاحِ رُوحِي بغبوقٍ ، وصَبُوحِ
واسْقِنِي حتى ترانى رادعاً ردْعَ الجَمُوحِ (١)
قهوةً ، صهْبَاءَ ، بكْراً غرِسْتَ أزمانَ نوحِ
تطْرُدُ الهمَّ ، ويرْتَا حُ لها قلْبُ الشَّحيحِ
تلكَ — لا أعْدَمينَهَا اللّهُ — أنسِي ، عِدْلُ روحِي
يجنَحُ القلبُ إليها فى الهوى أىَّ جُنوحِ (٢)
عطفَتْ نفْسِي عليها بهوى غيْرِ نَزُوحِ .. (٣)

(*) قال هذه الأبيات وهو حدث حين مرت به جارية وألقت اليه بتفاحة معضوضة ويقال أن واليه بن الحباب عرفه حين سمع بهذه الأبيات وأعجبته ٠

(١) ردع الجموح : يقال ردع السهم ضرب بنصله الأرض ليثبت فى حديدته والجموح الرجل يركب هواه فلا يمكن رده والمراد واضح .

(٢) يجنح اليها : يميل ٠

(٣) غير نزوح : أى مقيم ثابت لا يتغير ولا يتحول ٠

الهوى الصادع ! (*)

وقرا مُعْلناً ليصْـــدع قَلْبى   والهوَى يَصْدعُ الفؤادَ الـكليما
أرأيْتَ الذى يكذِّبُ بالدِّين(م)فَذَاكَ الذى يَدُعُّ اليــتيما

الخمر والماء

بيْن المُـدَامِ ، و بين المـاء شحنَاء   تَنْقَـدُ غيْظاً إذا ما مسَّهَا المـاء[1]
حتى ترَى فى حوافِى الـكأس أعْيُنُهَا   بيضًا ، وليس بهـا من علَّةٍ داء
كأنَّها حين تمْطُو فى أعنَّتِهــا   من اللَّطَافة فى الأوْهَام عنْقــاء[2]
تبْنى سمــاء على أرض مُعلَّقــة   كأنها علَقٌ ، والأرض بيضــاء
نجومُهــا يقَقٌ ؛ فى صحْنِها علقٌ   يُقِلُّهَا من نجوم الـكأس أهواء[3]
جلَّتْ عن الوصْفِ حتى ما يطالبُها   وهْمٌ ؛ فتخلُفُها فى الوصْفِ أسْمــاء
تقسَّمتْهَا ظنُونُ الفِكْرِ إذ خَفِيَتْ   كما تقَسَّمتِ الأدْيانَ آراء
من كفِّ ذِى غنجٍ حُلْوٌ شمـائلُه   كأنّه عنْـدَ رأْيِ العين عذْراء
له بكيتُ كما يبْكِى النَّوَى رجُلٌ   على المعـــالمِ والأطْلالِ بكّاء

(*) مر أبو نواس بشـــاب وسيم يصلى التراويح بالناس فى رمضان فسمعه وهو يقول الآية الكريمة « أرأيت الذى يكذب بالدين الخ فأنشد هذين البيتين .

(١) تنقد : تنشق .

(٢) تمطو : تسرع .

(٣) يقق : شديدة البياض . يقلها : يحملها .

نوران !

دعَتِ الهمومَ إلى شِغَافِ فؤادى ... وحمتْ جوانبَ مقلتىَّ رقادِى[1]
وُرْقٌ بتفجعَةٍ تنوحُ أليفَهـا ... غلَسَ الدّجُنَّةِ فى ذرا الأعْوادِ[2]
ولقد أُزيحُ الهمَّ حين ينوبُنِى ... والشَّوْقُ يقْدَحُ فى الحَشَا بزِنادِ[3]
بمُدامةٍ ورثَ الزّمانُ لُبَابَها ... عنْ ذِى الأوائلِ من أكابرِ عادِ
زادتْ على طولِ التقادُمِ عِزةً ... ودعتْ لآخرِ عهْدِها بنفَادِ
حتى تطلّعها الزَّمانُ ، وقد فرَتْ ... حُجُبَ الدّنانِ بناظرٍ حدَّادِ[4]
فكأنّما صبَغَ التقادُمُ ثوْبَها ... والكأْسُ فى عرْسِ المدام بجَادِ[5]
تسْعَى إلىّ بكأْسِهاَ كرْخيَّةٌ ... يخْتَصُّهَا ندْمَانُهَا بودَادِ
ناطَتْ بعاتِقِهاَ الوِشَاحَ ؛ كما ترَى ... بطلاً يُحاوِلُ نجدةً بِنجَادِ[6]
فَرأَتْ عقودُ الرَّاحِ دُرَّ وِشَاحِها ... فحكَيْنَهُنَّ وهنَّ غيرُ جمادِ[7]
فتلألأَ النُّورَانِ نورٌ ساطعٌ ... ومنظمٌ أرِجٌ على الأجيادِ
ومُرِنَّةٍ جمعتْ إلى نُدَمَائِهَا ... بِدَعَ السّرورِ يقُدْنَ كلَّ مَقَادِ
لمّا تَغنَّتْ ، والسّرورُ يحثُّهَا ... « رحَلَ الخليطُ جِمَالُهُمْ بسوادِ .. »[8]

---

(١) شغاف الفؤاد : تاموره الذى هو فيه وهو غشاء رقيق عليه .
حمت : منعت .

(٢) ورق : جمع ورقاء وهى الحمامة ذات اللون الرمادى . غلس الدجنة : ظرف ذار الاعواف : أعالى الغصون . (٣) أزيح الهم : أبعده وأطرده .

(٤) فرت : شقت . حداد : حاد ، قوى . (٥) الجادى : الزعفران .

(٦) ناطت : علقت . النجاد : حمائل السيف والمراد السيف نفسه .

(٧) يقول ان لآلىء الراح رأت الدر الذى رصع به وشاح الساقية فتشبهت به وقريب من هذا وكأنه مولد منه قول الأندلسية فى وصف واد :

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم
تروع حصاه حالية العذارى ... فلتمس جانب العقد النظيم

(٨) يحثها : يحركها ويدفعها . الخليط : الاهل والمعاشرون . بسواد : بليل

النخـــل ...

مالى بدارٍ خلتْ من أهْلِهَا شُغُلُ ... ولا شجَانى لهـا شخْصٌ ولا طلَلُ
ولا رسومٌ ، ولا أبْكِى لمـنزلةٍ ... للأهـل عنها ، وللْجيرانِ منتَقَلُ
ولا قطعْتُ على حرفٍ مذكَّرةٍ ... فى مرْفَقيْهَا إذا اسْتعرضْتَهَا فَتَلُ[1]
بيْـــداءَ مقفرةً يوماً — فأنْعتها ... ولا سرى بِى فأحْكيه بها جمـلُ[2]
ولا شَتوْتُ بهـا عاماً فأدْركَنى ... فيها المصيفُ فلى عن ذاك مرْتحلُ
ولا شـددْتُ بها من خيْمةٍ طُنُباً ... جارى بها الضَّبُّ والحر باء والْوَرَلُ[3]
لا الحَزْنُ منى برأى العـين أعْرفُه ... وايس يعْرفُنى سهْلٌ ولا جبـلُ[4]
لا أنْعتُ الرّوْضَ إلا مارأيتُ به ... قصراً منيفاً ، عليه النّخْلُ مشْتمِلُ[5]
فهاكَ من صفتِى إن كنتَ مختبراً ... ومُخْـــبراً نفراً عنّى إذا سألوُا
نخْلٌ إذا جُليَتْ إبَّانَ زينَتِهـــــا ... لاحتْ بأعْناقِهَا أعْـذاقُهَا النُّحُلُ[6]
أسْقاط عَشْـــجدِهِ فيها لآلئِها ... منْضُودةٌ ، يسمُوطِ الدرّ تتّصِلُ[7]

---

(١) على حرف مذكرة : الحرف الناقة الضامرة • الفتل : اندماج فى مرفق الناقة •

(٢) قوله بيداء معمول لقطعت فى البيت السابق •

(٣) الطنب : الحبل الذى تشد به الخيمة • الورل : دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ ، طويل الذنب ، صغير الرأس •

(٤) الحزن : ما غلظ من الارض •

(٥) القصر المنيف : العالى المشرف علىما حوله • عليه النخل مشتمل : أى محيط به من كل جانب •

(٦) أعذاقها النحل : الاعذاق جمع عذق وهو قنو النخلة والنحل صفة لها جمع نحيلة •

(٧) الاسقاط : جمع السقط وهو ما يسقط من الشىء ولا خير فيه ، وهو يريد هنا ما يسقط من النخلة من بلحها الذى يشبيه العسجد والعسجد الذهب . منضودة : مجموع بعضها فوق بعض • سموط : جمع سمط وهو خيط النظم وقلادة أطول من المخنقة •

يفتضها فطِنٌ علجٌ بها خَـــبِرٌ	فضَّ العذارى، حُلاها الريط والحللُ(١)
فافتضَّ أوَّلهـــا منها وآخرها	فأصبحتْ وبها من فحلها حبَلُ(٢)
لم تمتنِــعْ عِفَّــةً منــه ولا ورَعاً	بلا صداقٍ ولم يُرجَــدَ لها عَقَلُ(٣)
حتى إذا لقِحَتْ أرْخَتْ عقائصَها	فمال منْتثِراً عرْجُــــونَها الرّجلُ(٤)
فبيْنَما هيَ والأرْواحُ تنفَحُــــها	شهريْن بارحةً وهْناً ، وتنْتَحلُ(٥)
أرْخَتْ عقوداً من الياقوت مدْمجَةً	صفْراً وحمْــراً بها كالجمر يشْــتعلُ
فــــلم تزلْ بمدُودِ اللّيل تُرْضِعُهُ	حتى تمكَّنَ فى أوصـــاله العسَلُ(٦)
ياطيبَ تلك عرُوساً فى مجاسدِهَا	لو كان يصْلُحُ منهـــا الشمُّ والقبلُ(٧)
خـــلالها شجرٌ فى فيْئه نَقَدٌ	لا يرْهبُ الذئبَ فيها الكبْشُ والحملُ(٨)
إنْ جئْتَ زائرهَا غنّاكَ طائرُهَا	يرجع ألحنةٍ فى صوتها هـــدَلُ(٩)
من بلبُلٍ غرِدٍ ناداكَ من غُصُنٍ	يبكى لبُلْبُـــلَةٍ أوْدَى بها خبَلُ
هذا فصفْهُ وقلْ فى وصْفِهِ سدَدًا	مُدَّتْ لواصفه فى عمــــره الطِّوَلُ(١٠)

---

(١) خبر : خبير . الريط : مفـــردها الريطة وهى كل ملاءة ذات لفقين كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب رقيق لين .

(٢) من فحلها : يريد ذكر النخل وهو الفحال بالتشديد .

(٣) الصداق : المهر . العقل : الدية وحركه ضرورة للقافية .

(٤) العقائص : الضفائر جمع عقيصة . عرجونها : الرجل العرجون العذق اذا يبس واعوج . والرجل الذى بين السبط والجعد .

(٥) الارواح : الرياح . تنفحها : تهب عليهـا . بارحة : حارة شـــديدة . الوهن : نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(٦) يريد بمدود الليل ما يلقيه من طل عليها والضمير فى ترضـــعه يعود على البلح المفهوم من السياق .

(٧) المجاسد : جمع مجسد كمبرد ثوب يلى الجسد .

(٨) النقد : جنس من الغنم قبيح الشكل وراعيه نقاد .

(٩) الهدل : الهديل وهو صوت الحمام .

(١٠) سدد : سداد وصوابا . الطول : حبل تشد به قائمة الدابة قال طرفة :
لعمرك ان الموت ما أخطـــأ الفتى لكالطول المـــرخى ، وثنياه باليـــد

ما بين ربْعٍ ولا رسْم ، ولا طللٍ أقوى و بينىَ فى حكم الهوى عملُ
مالى وعوْسجُهاَ بالقـــاع جانبها أفعى يقابلهـــا عن جحْره ورلُ
إنى امْــرُؤٌ همتى ، والله يكلؤنى أمْران مافيهمـا شرْبٌ ولا أكلُ
حب النديم ، ومافى النّاسِ من حسَنٍ كفّى إليه إذا راجعْته خضِــلُ
لا أمْــدَحَنَّ ولا أخْطِى خلائقه مَنْ عنْده لى إذا ما جئتــه نزُلُ..

الخمر والطبيعة

أما يسُرُّكَ أن الأرْضَ زهراء والخمرُ ممْكِنَةٌ ، شمطاء عــذراء
مافِى قُعودِكَ عذْرٌ عن مُعتَّقَةٍ كاللّيلِ والدُهَا ، والأمُّ خضراء(١)
بادِرْ ؛ فإنّ جنانَ الـكرْخِ مُونقَةٌ لمْ تَلْتقِفْها يدٌ للحــرْبِ عسْراء
فيها من الطّيْرِ أصْـنافٌ مُشْتَّتةٌ ما بينْهُنَّ ، و بين النُّطقِ شـحْناء
إذا تغنّيْنَ لا يُبْقِينَ جانحــةً إلا بها طرَبٌ يُشْـفَى به الداء
يا ربَّ مــنزلِ خمَّارٍ أُطَفْتُ به والليلُ حُلّتُه كالقارِ ســوداء
فقام ذو وفرةٍ من بطنِ مضْجَعِهِ يميلُ من سُـكْرِهِ والعين وسْناء
فقال «من أنت ؟!» فى رفقٍ فقلتُ له : « بعض الكرام..! » ولِى فى النّعْتِ أسماء
وقلتُ : «إنى نحوْتُ الخمر أخطبها..!» قال « الدراهمَ .. هل للمهر إبطاء ؟! »(٢)
لما تبيَّن أنّى غــيرُ ذِى بخَلٍ وليس لِى شُــغُلٌ عنها و إبطاء
أتَى بها قهوةً كالمسْكِ صَافِيَةً كدمعةٍ منحتْها الخــدَّ مرْهَاء(٣)
ما زال تاجرها يسقى ، وأشربهــا وعنــدنا كاعبٌ بيضاء ، حَسْناء
كم قد تغنت ، ولا لومٌ يلمُّ بنــا « دعْ عنكَ لوْمِى ؛ فإنّ اللّوْمَ إغراء! »

(١) كالليل والدها : يريد بوالدها العنب وقد وصفه بالليل لسواده .
(٢) نحوت الخمر : قصدتها .
(٣) المرهاء : التى خلت عينها من الكحل ، ولذا تكون دمعتها من الصفاء والرقة بمكان .

ذخر حواء

يا ربَّ مجلسِ فتيانٍ سموتُ له — والليل مختبسٌ فى ثوب ظلماء
لشُرْب صافيةٍ من صدر خابيةٍ — تغشَى عيونَ نَداماها بلألاء[(١)]
كأنّ منظرها ، والماء يقرعُها — ديباجُ غانيةٍ ، أو رقمُ وشّاء[(٢)]
تستنُّ من مرحٍ فى كفِّ مُصطبحٍ — من خمر عانةَ ، أو من خمر سوراء[(٣)]
كأن قرقرةَ الإبريقِ بينهمُ — رجْعُ المزامير ، أو ترجيع فأفاء[(٤)]
حتى إذا درجَتْ فى القومِ ، وانتشرتْ — همَّتْ عيونهمُ منها بإغفاء[(٥)]
سألتُ تاجرها « كم ذا لعاصرها ؟ » — فقال « قصَّر عن هذاكَ إحصائى
أنبئْتُ أنَّ أبا جدّى تخيَّرها — من ذخر آدمَ ، أو من ذخرِ حوّاء
ما زال يمطُلُ من ينتابُ حانتَها — حتى أتتْني وكانتْ ذخر موتائى[(٦)]
ونحن بين بساتينٍ ، فتنفحُنا — ريح البنفسج . لا نشرَ الخُزاماء
يسعى بها خنِثٌ ؛ فى خُلْقِه دمثٌ — يستأثرُ العينَ فى مستدْرج الرائى[(٧)]
مقرَّطٌ ، وافرُ الأرْدافِ ، ذو غُنُجٍ — كأنَّ فى احتيهِ وسْمَ حنّاء[(٨)]

---

(١) الخابية : اناء للخمر كبير . اللألاء : البريق .

(٢) الديباج : الحرير . الوشاء : الذى ينقش الثياب بالرسوم والاشكال .

(٣) تستن : تضطرب ، وتتحرك .

(٤) قرقرة الابريق : صوت اندفاق الخمر من فمه . رجع المزامير : ألحانها .
الفأفاء : الذى يكثر من الفاء فى كلامه ويرددها كلما نطق .

(٥) درجت فى القوم : مشت فيهم ودبت بأوصالهم . الاغفاء : النعاس .

(٦) يمطل : يعد عدة ولا يوفى من المماطلة . ينتاب : يقصد .

(٧) دمث : رقيق ، سهل لين . يستأثر العين : يستبد بها ويحجزها عليه لأن فتنة جماله تمنعه من النظر الى شيء آخر .

(٨) مقرط : لابس القرط . الوسم : العلامة .

قد كسَّر الشَّعْرَ واواتٍ، ونضَّدَهُ	فوق الجبين، وردَّ الصُّدغ بالفاء[1]
عيناه تقْسِمُ داءً فى مجاهرها	وربما نفعتْ من صوْلة الداء[2]
إنى لأشْربُ من عينيْه صافيةً	صرفًا، وأشرب أخرى مع ندامائى
ولائمٍ لا منى جهْلاً فقلتُ له	إنى وعيشكَ مشغوف بمولائى...

نسيمها وضياؤها

اكْسِرْ بمائكَ سَوْرةَ الصَّهباء	فإذا رأيْتَ خضُوعَها للماء..[3]
فاحبِسْ يديْكَ عن التى بقيَتْ بها	نفسٌ تشاكل أنْفُسَ الأحياء[4]
صفْراء تسْلُبُكَ الهموم إذا بدتْ	وتُعيرُ قلبْكَ حُلَّةَ السَّرَّاء
كتبَ المِزاجُ على مُقدَّمِ تاجِها	سطْريْنِ مثْل كتابةِ العُسرَاء[5]
نمّتْ على نُدْمانِها بنسيمِها	وضيائِها فى اللَّيْلةِ الظَّلْماء
قد قلتُ حين تَشوَّفتْ فى كأسِها	وتضايقَتْ كتضايُقِ العذْراء[6]
لا بدَّ من عضِّ المراشفِ؛ فاسْكُنِى،	وتشبُّكِ الأحْشاء بالأحشَاء
ومهفْهفٍ بَهَّتُهُ لَمَّا هَدَا	وتغَلَّقَتْ عيناه بالإغْفاء[7]
وشكَا إلىَّ لسانه من سكْرِهِ	بتَلجْلُجٍ كتلجْلُجِ الفأفاء[8]
فعفوْتُ عنه؛ وفى الفؤاد من الهوَى	كتلهُّبِ النيرانِ فى الحلْفاء

(١) يقول انه جعل شعره حلقات تشبه رؤوس الواوات . نضده : صففه . الصدغ : الشعر المتدلى بين العين والأذن وقد أطاله ولواه من نهايته فأشبه حرف الفاء فى شكله .
(٢) يقول ان عينيه مريضتان دلالا وخفرا ومع هذا فهما تشفيان من الداء بما فيهما من سحر وجمال .
(٣) سورة الصهباء : حدة الخمرة وشدتها وفورانها بالرءوس .
(٤) أحبس يديك : امنعهما . تشاكل : تشبه .
(٥) العسراء : الاعسر الذى يعمل بيده الشمال .
(٦) تشوفت : تزينت ، أو تطلعت ونظرت وأشرفت .
(٧) المهفهف : الرقيق الخصر . تغلقت : أغلقت وانطبقت أجفانها .
(٨) الفأفاء : الذى يردد الفاء فى كلامه ويكثر منها وفيه فأفأة .

قنديل فى محراب

أنزَفَ دمْعي طُولُ تَسْكابِهِ　　واختَصَّني الحبُّ بأتْعـابِهِ[1]
وأغْرقتْ قلْبي بحارُ الهوَى　　ممّا بهِ من طول أوصـابِهِ
واختَصَّني الحبُّ حليفاً له　　بُورِكَ فى الحبِّ ، وأسْبابِهِ
من صدَقَتْ نِيَّتُهُ فى الهوى　　أعانه الحبُّ على ما بـِهِ
يعينـه الله على حبِّـه　　إن صحَّح الحبُّ لأصْحابِهِ
وزائرٍ زارَ بعيْدَ الكرى　　ذكَّرَ قلبي كُنْهَ أطْرَابِهِ[2]
أقبلَ يسْعَى فى الدُّجَى مقْبلاً　　كالبدر . . يمشِي بين أتْرابِهِ[3]
فقلتُ لمّا أنْ بدا مقْبلاً　　شمْسًا تجلَّت بيْنَ أثوابِهِ
فبـاتَ يسْقيني جنَى ريقِـهِ　　يمزجه لى بَرْد أنْيـابِهِ
وصاحبٍ ، عفِّ الذرى ، ماجدٍ　　بهـدْيه ، زيْنٍ لأحْبـابِهِ
قلتُ له : خذها أبَا جعْفرٍ　　فقـد تدلَّى الصبح فى بابِهِ
وقد مضَى عنْكَ ظلامُ الدُّجَى　　وانْكَشَفَتْ أسْتارُ أثوابِهِ
فسلْسَلَ الكأْسَ على كُرْهِهِ　　ومرَّ فيها بعـد تَقْطابِهِ[4]
كأنما الكأس إذا صُفِّقَتْ　　قنـديلُ قسٍّ وسْط محرابِهِ
وأصبحت ألْسنُ أوتاره　　إذ حرّكَ المثنى بمضْـرابِهِ
ثم شـدَا لمّا جرَتْ كأسُـه　　صرْفاً ، ومرت بين أترابِهِ
عاود قلْبي كنْه أطرابه　　من حبِّ من أصْبَحتُ أغنى بهِ . .

---

(١) أنزف دمعي : أنزحه وأنضب معينه . تسكابه : انسكابه ومسيله .
(٢) الكنه : جوهر الشيء وغايته وقدره .
(٣) اترابه : جمع ترب وتربك من ولد معك وكان من سنك .
(٤) تقطابه : تقطيبه وتعبيه .

أقداح ضاحكة

لا تبكِ بعـــد تفرُّقِ الخلطاء ... وا كْسِرْ بمائك سَــوْرةَ الصَّهْباء[1]
فإذا رأيتَ خضوعها لمزاجهــــا ... فمُرَنْ يديكَ بعفَّــةٍ وحيــــاء
ومدامةٍ ؛ سجدَ الملوكُ لذكْرِها ... جلَّت عن التَّصْريح بالأسْمــاء
شمطاء ، تذْكُرُ آدماً مع شِيْثِه ... وتخــبِّر الأخبــــارَ عن حوَّاء
صاغَ المزاج لها مثــال زبرْجد ... متألّقٍ ببــــدائع الأضْــواء
فالخمرُ فيناَ كالبِجَــادِى حُمْرةً ... والــكأسُ من ياقوتةٍ بيضــــاء[2]
والـكوبُ يضْحكُ كالغزالِ مسبِّحًا ... عنـــــد الركوع بلثْغَةِ الفأفاء
وكأنَّ أقــداحَ الزّجاجِ إذا جرتْ ... وسْط الظلامِ كواكبُ الجوزاء
يسعى بهــا من وُلْدِ يافثَ أحْوَرٌ ... كقضيبِ بانٍ فوق دِعْصِ نقــاء[3]
وفتى كأطْوَعِ منْ رأيْتَ إذا انْتَشَى ... غنى بحسْنٍ لبــاقةٍ وحيـــــاء :
« عَلِقَ الهَوى بِحبَــائلِ الشَّعْثاء ... والموتُ بعض حبــائل الأهواء »

ندمان صدق

ونَدْمانِ صِــدْقٍ بل يزيد فُـكاهةً ... على الصَّدْقِ ؛ لم يَخْلِطْ مُواتَاتِه مُحْـكا[4]
حَمُولٍ لمــا حَمَّلْتَــه ، غيْرِ ضَــيِّقٍ ... ذِراعاً بمــا ضاق الـكرامُ به مسْكا[5]
دعانى ، وأعْطانى منِ ابْنــةِ نفْسِه ... مودَّتَهُ المثْلَى ، وفى ماله الشِّرْكَا

---

(١) الخلطاء : المخالطون والقوم الذين أمرهم واحد وهو يريد الاحبة .
سورة الصهباء : حدة الخمر وكسرها يكون بمزجها بالماء .
(٢) البجادى : كساء أحمر مخطط .
(٣) الدعص : القطعة من الرمل مستديرة . والنقا : الرمل .
(٤) المواتاة : التقرب والتواد . المحك : مصدر محك كمنع بح فهو محك ككتف ومما حك ومتمحك .
(٥) مسكا : استمساكا وقوة .

فقلتُ له : لا يشْهدُ الصُّبْحُ صَحْوةً — فديْتك — منّى يا نديمُ ولامنْكا
و بادِرْ بقَايَا اللَّيْلِ يبْلُغْكَ . سُكْرُهُ يُحدِّثُ من لاقَى الصَّباحَ به عنْكا
فأتحفَنا الخمَّارُ حين طرُوقنا براقُودِ خمْرٍ شكَّ فى جنْبِه شكَّا
ذخيرةُ نُوحٍ فى الزَّمانِ الذى اجْتنَى فأدْخَلها فى الفُلْكِ إذْ ركبَ الفُلْكا
فلما عمدْناها لنسْفِكَ .. بادرتْ تباشيرُ ريَّاها ونكْهتِها السَّفْكا[1]
كأنَّ أكفَّ القوْمِ والآلةَ التى يُديرُون فيها أمْرَها ضُمِّخَتْ مِسْكا
فما لاحَ ضَوْءُ الشمس حتى رأيتَنا نقول لوقْعِ السُّكْرِفى هامنا«قَدْكَا..»[2]
ترى عندنا ما يسخط اللهَ كلَّهُ من العملِ المرْدِى الفتى ماخلَا الشِّرْكا ...

ريحانة الكأس

يا عاذلِى بملامٍ مُرَّ باليـاسِ فلسْتُ أُقْلِعُ عن رَيْحَانَةِ الكاسِ[3]
تباعدَ العذلُ عن قلْبى على ثِقَةٍ كما تباعد بين الورْدِ والآسِ
إنَّ المِزَاجَ لهَا إلْفٌ ، يُعَانِقُها وفيه طعْمٌ يُحاكِى قُبْلَةَ الحاسِى
فاشْربْ نديمِى على العينيْنِ والرَّاسِ كذاكَ ، واسْتفْتحِ اللَّذَّاتِ بالكاسِ
وغنّنِى قد أجابَ العودُ شائقَه وحرَّكَ النَّاىُ منِّى بعض وَسْواسِى :[4]
« يا مُوقِدَ النَّارِ قد أعْيَتْ قَوادِحُهُ اقْبِسْ إذا شئْتَ من قلبى بمقياس .. »

(١) عمدناها : اقمناها بعماد حتى لا تميل . لنسفك : لنريق ما فيها .

(٢) قدك : حسبك .

(٣) مر باليأس : اذهب يائسا . ريحانة الكاس : الخمر .

(٤) الوسواس : حديث النفس ونص القاموس على تخصيص الوسواس بحديث النفس فيما لا نفع فيه لا معنى له .

سامرى (*)

خلعْتُ وليس يملكُ ردَّ راسِى ... ولا يُدْنى بإطْماعٍ ويَاسِ
بليتُ من الشَّقَاءِ بسَامِرِىٍّ ... يعاملُنِى الغداةَ بلا مِسَاسِ
يرَى حرَجاً عليه مسَّ ثوْبِى ... وأن أُسْقَى وإيَّاهُ بكاسِ
وأقْسمَ لا يكلمُنِى ثلاثاً ... بعدَّتِهِنَّ إلا وهو ناسِ
فمن ذا يُبْلغُ الخلّافَ عنّى ... يقول له : فِداكَ أبو نُوَاسِ

الظن

دُمُوعِى مزَجَتْ كاسِى ... وما أظهرْتُ وسْواسِى
ولكنْ نطقَتْ عينْى ... فنمَّتْ عن هوَى القاسِى
وقالُوا فىَّ بالظنِّ ... فنكَّسْتُ لهم راسِى (١)
ومنْ يسْلَمُ يا حِبِّىَ (م) منْ أَلْسِنةِ النّاسِ
وهبْنِى بُحْتُ بالحبِّ ... فهل فى الحبِّ من باسِ ..؟!

(*) السامرى : رجل من بنى اسرائيل فر مع الذين فروا من وجه فرعون مع موسى الى طورسينا وفي غيبة موسى صنع لقومه عجلا من ذهب له خوار فعبدوه . وعندما رجع موسى حطم العجل ، وعوقب السامرى بالوحدة فلا يلمس أحدا ولا يلمسه أحد انظر قصص القرآن (ص ـ ١٦٨ ـ ١٦٩ ـ ١٧٠) .

(١) نكست رأسى : أملته ، كأنه لم ينكر ظنونهم التى ظنوها فيه فأطرق ولم يجب .

الغلام والفتاة

غَنيتُ عن الكواعبِ بالغُلامِ ... وعن شُرْبِ المروّقِ بالمدامِ
وعن سُبُلِ الرشاد بطُرْقِ غيٍّ ... وعن طلبِ المحلّلِ بالحرامِ
قطعْتُ مُقاوِدِى، وخلعْتُ عُذْرى ... وأمْكَنْتُ الخسارةَ من لجامِي
عشقْتُ - لِشِقْوتِى - رشأً ربيباً ... رخيم الدلِّ ، مجْنُوحَ الكلامِ[1]
كأنَّ جبينَهُ قمرٌ تلالاَ ... عداهُ الدَّجْنُ من خلَلِ الفحامِ
يرى لبْسَ القميصِ عليه عيْباً ... ولبْسَ الطَّيْلسانِ من الأثامِ
ويلْبسُ دَرْزَ بيْرُوناً قصيراً ... رقيقَ الخصْرِ ، مخروط الكمامِ
وخُفّاً واسعاً ؛ من تحتِ بُرْدِ ... من الدّيباجِ من نَهْب الهُمامِ
يروحُ ويغتدِى للحرب قدْماً ... ويرْمِى بالبنادقِ والسِّهامِ
ويغْشَى نارها ، ويكونُ فيها ... كريمَ الفتْكِ ، كرّاراً ، يُحامِي
فهذا النَّعْتُ لا نَعْتِى فتاةً ... أُشبِّهُهَا لجهْلَى بالغُلامِ
أَنجْعلُ من تحيضُ بكلِّ شهْرٍ ... وينْبَحُ جرْوُها فى كلِّ عامِ
كمن ألقاهُ فى سرّ وجهْرٍ ... وأطمعُ منه فى ردِّ السّلامِ
أكلِّمُهُ بما أهْوَى صريحاً ... بلا خوفِ المؤذِّنِ والإمامِ

---

(١) مجنوح الكلام : يقال جنح البعير انكسرت جوانحه لثقل حمله : وهو يريد أن كلامه مكسور لا يستطيع أن يقيمه اما لأنه فارسى لا يعرف العربية أو لأنه صغير .

مزاح ..

أيا مَنْ وجهُه الدَّاحُ وفى مِئْزَرِهِ الْمَاحُ[1]
ومن سُقْيَا ثَنَاياهُ — إذا اسْتَسْقيتَهُ — الرَّاحُ
ويا منْ هُوَ تفَّاحٌ إذا لم يكُ تفّاحُ
أمَا لى منكَ ياظَالِمُ إلا الآه والآحُ
ولحظٌ صائبُ الأسْهُمِ للمهْجةِ جرَّاحُ
أمَا حَانَ .. بلَى قد حانَ ؛ لو أنَّكَ ترتاحُ
ولكنَّكَ إنسانٌ بما أكْرَهُ مزَّاحُ .. !

عاريان

أعاذلَ قد كبرتُ عن العتابِ وبانَ الأطْيَبانِ مع الشَّبابِ
أعاذلَ عنكِ معْتَبَتِي ولَوْمِي فمثلِي لا يقرَّعُ بالعِتَابِ
أعاذلَ ليس إطْراقِي لعِيّ وهلْ مثْلِي يكِلُّ عن الجوابِ ؟ !
ولكنّى فتًى أفْنَيْتُ عمْرِى بأطْيبِ ما يكون من الشَّرابِ
ومقْدُودٍ كقدِّ السَّيفِ ، رخصٍ كأن بخدِّهِ لَمْعَ السَّرَابِ
صفَفْتُ على يديْهِ ثم بتْنَا جميعاً عاريَيْنِ من الثِّيابِ
ثَكلْتُ الظّرْفَ والآدابِ إن لم أقِمْ لِي حُجَّةً يوْمَ الحِسَابِ

(١) الداح : نقش يعلل به الصبيان . الماح : صفرة البيض أو بياضه وقد ذكر ابن الرومى هاتين اللفظتين فى شعر له من أشعار المجون قال :
نسيت هناك حياءها ووقارها شبقا وعند الماح ينسى الداح

اسماء..!

غُصِصْتُ منك بما لا يدْفَعُ الماء
وصحَّ هجْرُكَ حتّى ما به داء(١)

قد كان يكْفِيكمُ إن كان عزمُكمُ
أنْ تهجرُونِى من التَّصْرِيحِ إيماء(٢)

وما نَسِيتُ مكانَ الآمرين بذا
منَ الوُشاةِ .. ولكنْ فى فمِي ماء(٣)

ما زلتُ أسْمعُ حتى صرت ذاكَ بمنْ
قامتْ قيامتُهُ ، والنّاسُ أحْياء

قد كنتُ ذا اسْمٍ ، فقد أصبحْتُ يُعْرَفُ لى
مما أُكابدُ فى حبِّك أسْماء ..(٤)

كاتب

يا كاتباً كتبَ الغداةَ يسُبُّنِي — من ذَا يُطِيقُ براعةَ الكُتّابِ
لم يرْضَ بالإعْجامِ حين كتَبْتَهُ — حتَّى شكَلْتُ عليه بالإعْرابِ
أخَشِيتَ سُوءَ الفهْمِ حين فعلْتَ ذا ؟ — أم لم تَثِقْ بىَ فى قِراءةِ كتابى
لو كنْتَ قطَّعْتَ الحرُوفَ فهِمْتَها — من غير وصْلِكِهِنَّ بالأسباب
فأردْت إفهامِي .. فقد أفْهمْتَنِي — وصدقْتَ فيما قُلْتَ غير مُحَابِي

---

(١) بما لا يدفع الماء : أى لا يدفعه ورابط الصلة محذوف ٠
(٢) الايماء : الاشارة ٠
(٣) فى فمى ماء : أى لا أستطيع الكلام ٠
(٤) أكابد : أعانى ٠

شاطرة

مَنْ غائبٌ فى الحبِّ لم يؤُبِ ... لا شىءَ يرْقُبُه سِوَى العطبِ[1]
من حبِّ شاطرةٍ رمت غرَضاً ... قلبى .. فمَنْ ذَا قالَ لم تُصِبِ ؟!
البدْرُ أشْبَهُ ما رأيتُ بها ... حين استَوَى ، و بدا من الحجُبِ
وابْنُ الرَّشَا لم يُخْطِها شَبَهاً ... بالجيد والعينيْنِ واللَّبَبِ[2]
و إذا تَسَرْبَلَ غيرها ؛ اشْتملتْ ... ورْدَ الحواشِي ، مُسْبَلَ الذَّنبِ
فتقول طوْراً ذا فتًى هتفتْ ... نفس النَّصِيحِ به فلم يُجبِ
ودٌّ لعصْبةٍ ريبةٍ ، مُجُنٍ ... أعْدى لمن عادَوْا من الجربِ
شُنْعِ الأسامِي ، مُسْبِلِي أُزُرٍ ... حُمْرٍ تمسُّ الأرْضَ بالهُدُبِ
مُتعطِّفينَ على خناجرِهمْ ، ... سُلُبٍ لشُرْبِهِمُ من القِرَبِ
و إذا هُمُ لحديثِهِمْ جلسوا ... عطَفُوا أكفَّهُمُ على الرُّكَبِ
وتقول طوراً : ذا فتًى غَزِلٌ ... بادى الدَّماثةِ ، كاملُ الأدبِ
صبٌّ إلى حوْراءَ يمْنَعُه ... منها الحيَا ، وصِيانَةُ الحَسَبِ
فكلاهما صبٌّ بصاحِبِه ... لو يسْتطيعُ لطارَ من طَرَبِ
فتواعدا يوْماً ، وشأْنُهما ... ألاَّ يشُوبَا الوعْدَ بالكذبِ[3]
فغدتْ كواسطةِ الرِّياضِ إلى ... موعُودةٍ تمْشِي على رُقُبِ[4]

---

(١) العطب : الهلاك .

(٢) اللبب : الصدر .

(٣) ألا يشوبا ألا يخلطا .

(٤) الرقب : الحيات .

وغـــــدَا مُطَرَّفَةً أنامِـلُه   حُـلْوَ الشمائِلِ ، فاخِرَ السُّلُبِ[1]
منْ لمْ يُصِبْ فى النّاسِ يومئـذٍ   مِنْ ريحِهِ إذ مرَّ لم يَطِبِ . .
لا . . بل لهـا خلُقٌ منيتُ بهِ   ومـلاحةٌ عجبٌ من العجبِ
فالمُسْتعانُ اللهُ فى طَلبي   منْ لستُ أُدْركُهُ على الطَّلَبِ
ما لامنى الإنسانُ أعْشَقُه   حتى يُعَـيِّرهُ المعـيِّرُ بى

فى المسجد الجامع

لنَـا بالبصْرةِ البيْضـا   ءِ ألْأَفٌ ، وإخْوانُ
بهاليـلُ ، مساميحُ   لهمْ فضْلٌ و إحْسـانُ
كأنَّ المسْجـد الجـام   عَ عنـد الليـل بسْتانُ
وفيـه من طريف النَّبْ   تِ والأزهار ألْوانُ
له فى خـدِّه خالٌ   به الألبـابُ فُتَّانُ
وقد جرَّعنِي كأسًـا   لهـا فى القلْبِ نيرانُ
له من جنْدِ إبْليسَ   على الفتْنَـةِ أعْوانُ
شـبَا خِنجرهِ من عَ   لَقِ الأجْوَافِ ريَّانُ[2]
وعِمْرانُ بْنُ عَمْرُوهِ   ففيـه الأمْرُ والشّأنُ
إذا أقْبَـلَ قال النّـا   سُ ظَبْيٌ رِيعَ ، وسْنانُ
فمن يسأل عن قلْبي   فقلبي حيثما كانُوا ..؟!

---

(١) مطرقة أنامله : رخوة لينة . السلب : الثياب السود مفردها السلاب .

(٢) شبا خنجره : حده . العلق : الدم . ريان : مرتو .

مستعجل

يا واصفَ الغلْمانِ في شعْرِه ... أنتَ وربِّي منهم الأوَّلُ
وصفْتَ خمسين فميَّزْتَهمْ ... وأنْتَ أنتَ الظَّبْيةُ المغزلُ
عنَّا ودَعْهُمْ عنك أو وصْفَهمْ ... أنت وربِّي منهمُ أجملُ
لا يبْرحُ المبطئُ في لذَّةٍ ... من غُنْجِ ألحاظك .....
يا وزَّةً تنقص أمثالها ... وقد تلاها اللَّحِمُ الأحْفَلُ[1]
قد قلتُ والعقْبةُ لا تنْقضِي : ... «أرْفُقْ حبيبي .. أنت مسْتعْجلُ»

هيهات !

أيا ليْلُ لا انقضَيْتْ ... ويا صبْحُ .. لا أتَيْتْ
ويا ليلُ إن أردْتَ ... طريقاً فلا اهْتَديْتْ
حبيبي ؛ بأيِّ ذَنْبٍ ... بهجْرانكَ ابتَلَيْتْ
فواللهِ لا صَرَمْتُ ... كَ .. فاحْتَلْ بما اشْتَهَيْتْ
وواللهِ لا قَطَعْتُ ... كَ إنْ زُرْتَ أو نأَيْتْ
ولا زلتُ عاشقاً لكَ (م) إنْ شئْتَ أو أَبَيْتْ
رجوْتُ السُّلُوَّ عَنْكَ ... فَهيْهاتَ ما رأيْتْ ..!
وهيْهاتَ ما طَلَبْت ... وهيهاتَ ما ابْتَغَيْتْ !!

---

(١) اللحم : الكثير لحم الجسد .

زورق الغرام

أيا منْ أخْلَفَ الوعـد ... وقد حالَ عن العهْـدِ
ومن أفرطَ فى الهجْـرا ... نِ ، والإعْراضِ والصَّدِّ
ويا قارونُ فى الـكِبْرِ ... ويا عُـرْقُوبُ فى الوعْـدِ[1]
ويا منْ لا أسمِّيـــــهِ ... ولا أسْرارَهُ أُبْـــدِى
ويا أطيبَ من مسْكٍ ... ويا ألْـــيَنَ من زبْدِ
ويا أحْلَى من السُّكَّـ ... ـرِ ، والماذىِّ والْقنْدِ[2]
ويا منْ قلْبُــــه أقسى ... لنَاَ من حجرٍ صـــلْدِ
ويا من كالثُّرَيَّا هُـ ... ـوَ بلْ أَبْعدُ فى البعْدِ
ومنْ لو كانَ فى المشْر ... بِ ساوَى المِزْر بالشهْدِ[3]
ومنْ لو كان فى الطِّيبِ ... لكان العنْبرَ الهنـدِى
ومنْ لو كان فى الرَّيْحا ... نِ ما كانَ سِـوَى الورْدِ
أما والخمـــــر والريحا ... ن والشَّـطْرَنْج والـنّردِ
لما لاقَى جميـــلٌ عشـ ... ـرَ ما لاَقيتُ من وجْدِى
ولا قيسٌ أخو لبـــنى ... ولا عمْرٌو أخـــو دعْدِ
تُرانى دافعًـــا ماعشْـ ... ـتُ فى زورقكَ المرْدِى ..!![4]

(١) عرقوب :رجل ضرب به المثل فى خلف المواعيد قال الجاهلى :
وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيثرب
(٢) الماذى : العسل الأبيض • القند : عسل قصب السكر اذا جمد •
(٣) المزر : نبيذ الذرة •
(٤) المردى : المهلك •

ريحانة غضة

وغزال فى الدجى ، لَيْـ ث ِ ظلامٍ ذى فِرَاسِ[1]
بتُّ أسقيهِ من الرَّا حِ بكاسٍ بعد كاسِ
وأحَيِّيـه إلى أن مالَ من ثِقْلِ النُّعاسِ
ثم أدنيتُ يميـنى نحـوه رفقاً لَمَاسِ[2]
فتصـدَّى قائلاً لِى بابْتِهَـارٍ وانْتِعاسِ[3]
كم ترَى مثلكَ يا جا هلُ قـد مرَّ براسِى
فأخـذناه اقتصاداً عنوةً غـير مِكَاسِ[4]
ليس للرَّيْحانةِ الغـ ضَّةِ بدٌّ من مساسِ[5]

همتى

إنما هِمَّـتِى غزا لٌ ، وصَهْبَاءُ كالذَّهَبْ
إنما العيشُ يا أخِى حُبُّ خَشْفٍ من العربْ
فإذا ما جمعْتَـهُ فهـو الدِّينُ والحسبْ
ثم إنْ كانَ مطرِباً فهـو العيشُ والأربْ
كل من قال غـير ذَا فاصْفَعُوهُ؛ فقدكذبْ ..!

---

(١) الفراس : الافتراس يقال فرس الأسد فريسته دق عنقها .
(٢) لماس : أى لمسا .
(٣) بابتهار : بضعف .
(٤) المكاس : المشاكة والظلم .
(٥) المساس : المس .

عاذلة

وعاذلةٍ تلومُ على اصْطِفائى غلاماً واضحاً مثل المهاةِ[1]
وقالت : « قد حرمْتَ ، ولم تُوفَّقْ لطيبِ هوى وِصالِ الْغانيَات . . »
فقلت لها : « جهِلْت ! فليس مثلى يخادِع نفْسَهُ بالتُّرَّهَاتِ[2]
أأختارُ البحارَ على البرارِى وأحياناً على ظبْيِ الفلاةِ . . ! !
دعينِي ؛ لا تلُومينِي ؛ فإنّى على ما تكْرهينَ إلى المماتِ
بذَا أوْصَى كتابُ اللهِ فينا بتفْضيلِ البنينَ على البناتِ

ساحر

يا سالبَ الأذهانِ بطرفِه الفتّانِ
يا وردةً منْ بهارٍ يا زهرة الزَّعْفرانِ
يا نرجساً ، وخُزامَى فى زمرة الرَّيحانِ
يا خزَ ما يتثنَّى فى ساحةِ البسْتانِ
يا عسْجداً فى لُجيْنٍ فى نشوة الصَّمدانِ
يا طلْعةَ الشَّمْسِ قبْلَ الـ زَّوَالِ والنُّقْصانِ
يا دُرَّةً فى نظامِ الـ ياقوتِ والمرجانِ
يا لؤلؤاً يتلالَا فى حمرةِ العِقْيانِ
لا تترُكنِّى مُعنًّى بطرفك الفتانِ . .

---

(١) اصطفائى : اختيارى .
(٢) الترهات : الأباطيل .

قلب غوى ..

أجبْتُ إلى الصّبابةِ منْ دعانِي وخالفتُ الذى عنهــا نهانِي
ولم يُرَ فى الهوَى مثْــــلى وفىٌّ إذا اللاّحِي على حبٍّ لَحــانى
أطعْتُ لشِقْوتِى قلبًا غَــوِيًّا إلى اللّذّاتِ مخْلوعَ العِنَانِ
يصارمُ كلَّ من يهْوى وصالى ويُؤْثِرُ بالمحبَّــةِ منْ جفَانى[1]
وليس يُحِبُّ حيثُ يلُمُّ إلَّا ظباءَ الإنْسِ ، أو حُورَ الجنانِ
يكلِّفُنى هـــــوَى منْ لا يبالِي لوَ أنَّ الموتَ عاقَصنى مكانى[2]
يعرِّضُنِي لفتْنــــةِ كلِّ أمْرٍ ويحْمِلُنى على مثْــل السِّنانِ !

شبيه الخرد العين

يا قمــراً فى السَّماء مسْكَنُه ونرْجسَ الأرض فى البساتين
يا حزمةَ البَاذَنُوس بالمسْكِ والْ عنْــبر فى نكْهة الرَّسَاطُون[3]
يا ياسَمِينــاً بالمسْك مختلطاً يا جُلّنَاراً فى طيب نسْرين[4]
خُلقْتَ من مسكةٍ مُزَعْفَرَةٍ أشْبَهَ شيء بالخُــرَّد العِين

---

(١) يصارم : يهجر ويقاطع · ويؤثر : يفضل ·
(٢) عاقصنى : قتلنى
(٣) الرساطون : الخمر ·
(٤) الجلنار : زهر الرمان ·

فى الديوان

وفى الدّيوانِ غزلانٌ رمتْ أعْينَهـا مرْضَى
ربيباتُ قصُورِ الخلْـ ـدِ مَا إنْ تعْرفُ الغمْضَا
ولا اعْتَدْنَ ـ لعمْرُ اللَّـهِ فى الدَّوِّيَّةِ الرَّبْضَا[1]
ولا جانَبْنَ مـذْ كُنَّ نعيمَ العيْشِ ، والخفْضَا
ويردُدْنَ عُرَى الأمْرِ إلى أحْـورَ مُسْتَقْضَى[2]
إمامٍ ، ظالمٍ ، فظٍّ فمـا قال به يُرْضَى
إذا ما أوْتَرَ المـوُتِـ ـرُ منهمْ عجَّلَ النَّبضَـا[3]
وإنْ أقْرضَ ذا هـذَا نوالاً عجَّلَ النَّقْضَـا
ولولا كانتِ الحيتـا نُ يأْكلُ بعْضُها بعْضَا
إذنْ قد ملأَت بالـكُثْـ ـرِ يا مُسْلِمةُ الأرضا ..

يا عمرو

يا عمْرُو ما هذَا الغلامُ الذى مرَّ بنَا فى الحىِّ مسْتَنّا ؟ ![4]
أفازعٌ من وصْلِ شُطَّارِكُمْ فربمَّا قد شُـغِلُوا عنَّا !
باللهِ أسْتقِطـنِى على أمْرِهِ فإنَّ بعْض الناس قد جُنَّا ..

---

(١) الدوبة : المفازة التى تدوى فيها الرياح ٠
(٢) مستقضى : مطالب بما عنده من ديون الحب ٠
(٣) أوتر الموتر : شد الوتر ٠ النبض تحريك وتر القوس لترن
(٤) مستنا : مضطربا ، متحركا ٠

ماء الحسن

أيُّها القادمُ من بصْـ رَتِنَا أهْـلاً ورحْبَا
مُذْ متَى عهْدُكَ باللّـ ـهِ بِحَمْـدَانَ بْنِ رَحْبَا
كان فيما كنتُ ودّعْـ ـتُ وقد يمَّمْتُ رَكْبَا[1]
فلئنْ كان كذا صا فحتُ رخصَ الكفِّ رطْبَا
ولقد صُبَّ على أعْـ ـلاهُ ماءُ الحسْنِ صَبَّا
صُبَّ .. حتّى قالت الوجْـ ـنَةُ واللّبّةُ « حسبَا ! »[2]
أصْدَرٌ إن واجَهَ العيْـ ـنَ ، وإنْ ولَّى أكَبَّا[3]
فترى الأرْدافَ يجْذِبْـ ـنَ عنانَ الخصْرِ جذْبَا
.. ..

قل لحمدان

قلْ لحمدان : مالَكَا أصْلح اللهُ حالَكَا !
لم تصِلْ ـ يا فدتْكَ نفْـ ـسِي ـ حبالي حبالَكَا
ذاكَ حِرْصي على رضا كَ ، وحبِّي وِصالَكَا
فاصْطَنِعْنِي ، وأدْنِنِي وأنلْـــنِي نوالَكَا
قبل أن يسْتُرَ السَّوَا دُ من الشَّعْرِ خالَكَا
حينما تكْدِمُ النَّدَا مةُ منـــه شمالَكَا

(١) يممت : قصدت ٠
(٢) حسبا : كفاية
(٣) أكب : انقلب وانكفأ الى أمام ٠

عف عن سلبى

يا بنِى حَمَّــــالةِ الحطبِ   حربِى من ظَبْيِكُمُ حَرَبِى
حــــرَباً فى القلْبِ برَّحَ بى   ألْهبَتْهُ مقْــــلةُ اللَّهَبِ
قد رمتْ ألْحاظُهُ كبِدِى   بسهامٍ للــــرَّدَى صُيُبِ (١)
لم يجـــر فى البيْت منه وقد   عذْتُ بالأرْكانِ والحجُبِ
صِيغَ هــذا النَّاسُ منْ حمإٍ   وبراهُ اللهُ من ذهَبِ (٢)
كيف منْ لم يثْنِـهِ حرَجٌ   دون قتْلِى . . عفَّ عن سَلبِى ..؟!

نسيانك الأدب

قل للمُسَمَّى بِاسْمِ الذى قامَ يدْ   عُو اللهَ لمَّا تجمَّعُوا عُصَــباً (٣)
والمكْتَنِى باسْمِ خاتِمِ الأنْبيا   ءِ المرْسَــلِينَ الذى أتَى العربا
وابن المُسَمَّى باسْمِ الذى يظْفرُ الـ   طالبُ إنْ نالهُ بمــا طلبَا
كنْتَ لحرِّ الأخْلاقِ أمَّا ـ إذَا   ما نُصَّ يوماً لِنسْــبةٍ ـ وأبا (٤)
فما الذى ـ يا فُدِيتَ ـ غيَّرَ أوْ   بدَّلَ ، أوغالَ ذلك النَّســبا (٥)
مهْلاً..! فقد خِفْتُ أنْ يَشِينَكَ نِسْـ   يانُكَ عند التعصُّبِ الْأَدَبا . . .

---

(١) صيب : صائبة .

(٢) الحمأ : الطين الأسود المنتن .

(٣) عصبا : جماعات .

(٤) نص لنسبة : حركتها ورفعها .

(٥) غال : أهلك

الغلام الظريف

مَنْ يكنْ يعْشَقُ النِّساءَ فإنّي مُولَعُ القلْبِ بالغلامِ الظّريفِ
حين أَوْفَى على ثلاثٍ ، وعشرٍ لم يطُلْ عهْدُ أذْنِهِ بالشُّنُوفِ (١)
فيهِ غُنَّةُ الصِّبا ، تعْتَليها بُحَّةُ الاحْتلامِ للتّشْريفِ (٢)
حين رَامَى النِّساءَ منه بِعَيْنٍ وطوَى أخْتَها من التّخْويفِ ..

حرب اللذة

بُزَاتُنَا الأقداحُ دُرَّاجُهنَّ الرَّاحُ
قِسيُّنَا عيدانٌ أوْتَارُها فِصَاحُ
وصَيْدُنَا ظباءٌ كأنها الصَّبَاحُ
وخيْلُنَا عذارَى عِذارُها الوِشَاحُ
ميدانها الحشايَا ورَكْضُها النِّكاحُ
وعيشنا موصول بغُدْوَةٍ رَوَاحُ
قد هزَّنا قِتَالٌ ما إنْ به جُنَاحُ ..

---

(١) الشنف : القرط الأعلى أو معلاق يعلق فى أعلى الأذن واما ما يعلق فى أسفلها فالقرط جمع شنوف .

(٢) يقول : ان هذا الغلام قد بدأ مرحلة البلوغ وأول مظهر من مظاهرها خشونة الصوت وهى تختلط فى أولها بالصوت الأغن الباقى من عهد الطفولة ثم تتميز فيما بعد مع الصفات الأخرى للرجولة .

غلام ..

ياغــــلاماً يودُّ كـتْـ ـمانَ أمرٍ له فشَا
أترَى أنَّ ما بناَ صَمَّ عنـــك أوْ عَشَا
قد رأينا اختصاصَ طَرْ فكَ باللَّمحِ خنْبشـا
وتواليــــــكَ بالرِّقَا عِ إذا خِفْتَ مَنْ وشَا
حاكيات بلفْظِهـاَ عُـــرْوَةً أوْ مُرَقَّشـا[1]
خَـــبِّرْنِّى فدتك نفْـ ـسِى أيا مُشْبِه الرَّشــاَ
لِمَ تختـــارُ أنْوكاً ، خاملَ القَــدْرِ ، أعْمشاَ[2]
أو ماتزْعَوِى عنِ الـ ـغَىِّ فى شَرِّ مَنْ مشَى
وجدَ اللَّـــوْمَ ضائعاً فرعَى فيـــه ، واخْتَشَى
ثم ألْوَى بلحْيــــةٍ مــدَّ منهـا ، ونفَّشاَ
فإذا ما رأيْتَـــــهُ وهو مُسْتَفْحِلُ الحشاَ
قلتَ راعٍ مُمَـــلأٌ راحَ يسْتَاقُ أكْبُشاَ ...[3]

الشمال والجنوب

أحبُّ الشَّمالَ إذا أقبلَتْ لأنْ قِيلَ مرَّتْ بدارِ الحبيبِ
ولا شكَّ أنَّ كذَا فِعْلُهُ إذا ماتلقَّتْــهُ ريح الجنُوبِ
غنَاءٌ قليلٌ ، وحزْنٌ طويلٌ تلَقِّى الرِّياحِ لمــا فى القلوبِ ..!

(١) عروة بن حزام صاحب عفراء والمرقش صاحب فاطمة سبق ذكرهما فى باب الغزل .
(٢) الأنوك : الأحمق . الأعمش : ضعيف البصر .
(٣) مملأ : ممتلىء . يستاق : يسوق .

منتهى شجنى

لله طيفٌ سرَى فأرّقنِي ... نفَّرَ عنِّى لِشِقْوتِى وسَنِى (١)
قد جازَ عنِّى بالوصل مرتحِلاً ... ولزَّنِى والهُمومَ فى قرَنِ (٢)
لم يخلُقِ اللهُ مثْله بشراً ... سبْحانَ ذى الكِبْرياء ، والمنِنِ (٣)
كأنما الوجْهُ مذْ بدَا قمرٌ ... مُركَّبٌ فوقَ قامةِ الغُصُنِ
ياذَا الذى طُوِّحَ العبادُ به ... فى فِتْنَةٍ من أعاظمِ الْفِتَنِ
أَقْبِلْ بوجْهِ الهوَى عَلَىَّ ؛ فقد ... أَطَلْتَ بالصدِّ مُعْرِضاً حزَنِى
أنت غرامِى ، وإنْ أبيْتَ هوًى ... وأنت سُؤْلِى ومنْتَهَى شجَنِى
فارْثِ لمنْ قد تركْتَه كَمِداً ... وامْنُنْ بوصْلٍ عليه ياسكَنِى
ولائمٍ لامَ إذْ رأى كلَفِى ... والدّمْعُ فى مُقْلَتىَّ ذو سنَنِ (٤)
فقلْتُ دعنى ، ومن كلفْتُ به ... ألْوَى بعقْلِى الهوى فدلَّهَنِى (٥)
فلسْتُ أبْكى لأرْبُعٍ دُرُسٍ ... دارتْ عليها دوائرُ الزَّمنِ
لا..لا..ولا أنْعتُ القَلُوصَ،ولا ... أُشْغَلُ إلا بوصْفِهِ الحسنِ (٦)

---

(١) ارقنى : جعلنى أرقا أنشد النوم فلا اجده . وسنى : نومى .
(٢) لزنى : شدنى وألصقنى . القرن : الحبل .
(٣) المنن : العطايا جمع منة .
(٤) السنن : الطريق .
(٥) دلهنى : أصابنى بالدله وهو شبه الجنون والحب الشديد .
(٦) القلوص : الناقة الشابة .

فى المسجد الجامع

رأيت المسْجد الجامـ ـعَ قُفَّاعَـةَ إبْليسِ[1]
بنـاهُ اللهُ والطَّـالِـ ـعُ برْجٌ غـيْرُ منْحوسِ
به خِلْتُ ظباءَ الإنْـ ـسِ فى أقبح مأنوسِ
إذا راحُـوا على العشَّا قِ أهْلِ الضُرِّ والْبوسِ
فكم فى الصَّحْنِ من قلْبٍ كليم الجرْحِ ، مخْلُوسِ[2]
بعثْنا فى سـبيل الغىِّ (م) أفْواجَ الـكَرادِيسِ[3]
فـكُرْدُوسٌ لعمَّـار وكردوسٌ لعبْـدُوسِ
وعمرٍو صاحب الرَّايَـ ـةِ .. لا بل دِرْهَمُ الـكيسِ
تُلاَقِيهمْ بإعْظـامٍ وإجْـلاَلٍ ، وتقْدِيسِ
ويلقَوْنا من التِّيـــهِ بتـكْلِيحٍ وتعْبيسِ
فيارَبِّ إليـكَ المشْـ ـتكَى تيهُ الطَّواويسِ ..!

يوم الحساب

مَنْ أنا فى موْقفِ الحسابِ إذا نودىَ بالأنْبياءِ والرُّسُـلِ
ذلكَ يومٌ يجل عن خَطرِى فمـا لمثْلِى هنـاكَ منْ أملِ
هُنْتُ على الخالق الجليـل فما ينْظُرُ فى قصَّتِى ولا عَملِى

(١) قفاعة ابليس : القفاعة شيء يتخذ من جريد النخل ثم يقذف به على الطير فيصاد والمراد عريشه ومكانه الذى يصطاد فيه ضحاياه .

(٢) مخلوس : مختلس ، مسلوب .

(٣) أفـــواج الكراديس : الأفواج الجماعات والكراديس القطـــع العظيمة من الخيل .

غضبان

حمدانُ مالكَ تغضَبْ ... عليَّ في غيرِ مَغْضَبْ
إنْ كنتُ تبتُ إلى اللـ ... ـهِ جئْتَنِي تتجَنَّبْ
وقد حلفتُ يميناً ... مبْرُورَةً لا تُكَذَّبْ
بربِّ زمزمَ والحوْ ... ضِ ، والصَّفا ، والمحصَّبْ
أنْ لا أنالَ غُلاماً ... رخْصَ البنانِ ، مُخَضَّبْ[1]
فثقْ بذلكَ منِّي ... يا ابْنَ الكريمِ الْمُرَكَّبْ[2]
فالبحْرُ أصبحَ همِّي ... والبحْرُ أشْهى ، وأطْيَبْ[3]
وقد تأَلَّيْتُ أنْ لا ... في البرِّ ما عشْتُ أرْكَبْ[4]
يا فرْعَ ليْثِ بن بكرٍ ... ذوِي الفَعَالِ المهذَّبْ
أهل السَّماحةِ والمجْـ ... ـدِ ، والمآثرِ ، واقْلِبْ !. [5]

خداع

وشادنٍ في المُجُونِ دلّاني ... أنْسَكَ ما كنتُ بين خِلّاني
قلت له ـ والأكُفُّ تأخُذني ـ ... بأيِّ وجْهٍ تُراكَ تلْقَاني
فأنتَ أوْقَعتِنِي مُخَادعةً ... في عملٍ لا أراه من شاني
فقال لِي ضاحكاً يمازِحُني : ... هـذا جزاءُ اللُّوطيِّ والزَّاني

(١) رخص : ناعم ، طرى .
(٢) المركب : الأصل ، والمنبت .
(٣) البحر في شعر أبي نواس كناية عن المرأة والبر عن الغلمان .
(٤) تأليت : اقسمت .
(٥) واقلب : أي واقلب هذه الصفات من السماحة ، والمجد ، والمآثر الى نقائضها ذلك لأنه عاف هذا اللون الكريه من المتاع الجنسي .

سليم

فؤادِي صَبُورٌ ، واللسانُ كَتُومُ ... ودمْعِي بأسْرارِ الفُــؤادِ نَمُومُ(1)

إذا قلتُ أفْناهُ البكاءُ ؛ تحدَّرتْ ... له عــبراتٌ تستهلُّ سُـــجُومُ(2)

فطرفى الذى قاد الفؤاد إلى الهوى ... ألا أنّ طرْفِي ما علمتُ مَشُومُ

دعاهُ الهوَى فانْقادَ طوْعاً إلى الهوَى ... وداعِي الهوَى ظبْيٌ أغَنَّ رخيمُ

مُنَاىَ من الدنْيا العريضةِ خوْدَةٌ ... وتلك مناها فى القضاء ســـدوم

هى الشمسُ إشراقاً ، ودُرَّةُ غائصٍ ... ومسْكة عطَّارٍ تصانُ ، وريمُ

حلفتُ لهـــا باللهِ أنى أحبُّها ... وما كلُّ حَــلّافٍ لهَنّ أثيمُ

فما رَحَمَتْنِي إذْ شكوتُ صَبَابتِي ... ولا كان فى دار الحبيبِ رحيمُ

سألت أبا عيسى ، وأكملَ عاقلٍ ... وليس سَـــواءٌ جاهل وعليمُ

فقلت « أراني ــ لا أراكَ ــ كأنّني ... سليمٌ ..» فقال : «المستهامُ سليمُ..»(3)

شبيه البدر

قد حكَى البدْرُ بهاكاَ ... فــــرآهُ مَنْ رآكاَ

وزهَا بالحُسْــــنِ لمّا ... صار فى الحسْن حكَاكاَ

أيُها الغضْبانُ .. رِفقاً ... جُعِلَتْ نفْسِى فِــــدَاكاَ

يا شبيهَ البدْرِ حسْـــناً ... قَلَّ صبْرِى عن هوَاكاَ

---

(1) نموم : مفش ومعلن .

(2) تستهل : تتقطر .

(3) السليم : اللديغ وسمى بذلك تفاؤلا قال النابغة :

فبت كأنى ســاورتنى ضـــئيلة ... من الرقش فى أنيابها السم ناقع

يســهد من ليل التمام ســليمها ... لحلى النســـاء فى يديه قعـــاقـع

عند البين

يا عمرُو منْ لم يَخْتَنِقْ ... بالبـــين لم يَخْتنق
أىُّ فـــتًى فى أفُقٍ ... ورُوحُــه فى أُفُقِ
ولم يُرِخْـــهُ قَلَقٌ ... حتى غـدَا ذا قَلَقِ
ياعمرُو ..لا لاقَيْتَ ما ... لاقيْتُ من مُنْطَلَقِي
ماسرْتُ مذْجاوزْتُمِيـ ... لاً دارَ ذاكَ الْخَرِقِ(١)
إلاَّ وداعِى حبِّــه ... يثْنِى إليه عنُقِى ..

ثقة الحبيب

عُلِّقْتُ من عُلِّقَـنِى ... فـكلُّنــا متّفِقُ(٢)
إنْ غابَ لمْ أظْنُنْ به ... وهْـوَ بغيْبِى يثِقُ
لو شئْتُ أنْ يلْثِمَنِى ... فَاهُ وحــولى حِلَقُ(٣)
لقـــامَ لا يمْنَعُهُ ... ممَّا أشاءُ الحـدَقُ(٤)

مختوم !

قد صكَّ لى بالقرْبِ من سـيِّدِى ... ودار صـكِّى فى الدواوين
واسْتأْذَنَ الـكاتبُ فى ختْمِــه ... وقــد دَعَوْا للختْمِ بالطين

(١) الخرق : كفرح الكاذب .
(٢) علقت : أحببت ومنه قول الأعشى :
علقتها عرضا ، وعلقت رجلا ... غيرى ، وعلق أخرى غيرها الرجل
(٣) يلثمني : يجعلنى ألثمه . الحلق : جمع حلقة يريد فى مجتمعات الناس .
(٤) الحدق : العيون .

حمـــدان

ألا قُولَا لِحَمْـدانٍ أيا فاسِـقَ مـرْدَان
ويا بطْبَـطَ صِـينيٍّ ويا سوْسَنَ بسـتان
لقـد أُنبِئْتُ تهْديدَ كَ إيَّايَ ؛ فأشْجَانِي
وفي عينيْـك ما أبْـدَ غ في قتْلِيَ يا جانِي
وما غــرَّكَ يا شــاطِـرُ منِّي غــيرُ إذْعانِي[1]
وأنِّي أحْفظُ العهْــــدَ وأرْعاكَ ، وتنْسَـانِ
فياويْلِي على إعْـــرا ضِ حَمْدانَ الخُراسَانِي..!
ومن سمَّيْتُه المولَى وعبْـدَ السُّوءِ سمَّانِي
ومَنْ قد كان لِي أطْوَ عَ من طيْرِ سُلَيْمانِ
كأنَّ النَّـارَ في ذيْلِي وفي جيْبي ، وأرداني
فأمْسَى يعْبــــدُ اللهَ بهجرانِي ، وعصْيانِي ..

قلبه في يديه

ما رأيْنَا من قلبُـه في يديْهِ لا .. ولا عاشقاً هواه إليْــهِ
مرَّةً عاشقاً ، وأخْرى خليًّا مظْهِراً غيْرَ ما الضَّميرُ عليْــهِ
كنتُ من وصْلِ سيِّدي في سرورٍ فرمَى الدَّهْرُ وصْلَهُ بيــــديْهِ
لعن اللهُ كلَّ واشٍ وفقًّا عن قريبٍ بكفِّه عينيْهِ ..[2]

---

(١) إذعاني : خضوعي ·
(٢) فقا : أصلها فقأ مخفف الهمزة ·

كذاب

أشَابَ رأْسِي قبـــل أتْرابِي   حُبِّي لمنْ حُبِّهِ أزرَى بِي
عَلِقْتُ من حيْنِي ، ومن شِقْوَتِي   أخَا مِـــزَاحٍ يتَمرَّى بِي[1]
لابس سِيمَا قائـــلٍ صادقٍ   مخْـبُورُه مخْـبُورُ كذَّابِ[2]
تُخْبِرُني عن قلبِهِ كُتْبُهُ   إنَّ به أعْـــظَمَ ممَّا بِي
حتى كأنى واجـــدٌ حِسَّه   أو مسَّه من دونِ أطْرابي ..

بجسمى وقلبي

فَوَاعَقْـــلاَهُ قد ذهبَا   وواجِسْمَاهُ قـــد عطبَا
أحقُّ الصَّارِخينَ أنَا   بواحرَبَا .. وواسَـــلبَا
أمِـــيرٌ لِي ؛ رأيتُ له   بِفِيهِ حـــلاوةً عجبَا
كأنَّ عـــدوَّهُ « نَعَم »   فإنْ هو قالهـا قطَبَا[3]
وليس بمـــا نِعِي هذا   لَكَ منْ إدْمَانِيَ الطَّلَبَا
إذا ما مـــرَّ ملْتَفِتاً   رآنى خـــلْفَهُ ذنبَا
بجِسْمى ســوف أتْبَعُهُ   وقلْبِي حيثُما ذهَـــبَا

---

(١) علقت : أحببت . يتمرى بى : يجحدنى .

(٢) سيما : علامة وشكل .

(٣) قطب : عبس .

نرجس

ونرْجس قـــد حُفَّ بالورْدِ		فى خدٍّ منْ قد لجّ فى البعْـدِ
راودْتهُ عن نفْسِهِ خالياً		فقالَ ـ يلقـــانىَ بالردِّ ـ
« أما ترانِى قد بدتْ لحيــتِى !		كُفَّ .. وخُذْ فى طلبِ المُرْدِ .. »
فقلت : هــذا نرجسٌ طالعٌ		ورَّدَ فى العارضِ والخـــدِّ
فليس حِبِّى ـ صاحِ ـ إلا الذى		قد جاوز الخمسينَ فى العدِّ
أسْألُه كم لك من نســوةٍ		وكم صـــبيٍّ لكَ فى المهْدِ
فذاكَ من شـــأنى ، ومن لذتى		حتى أُوارَى فى ثرَى لحـدِى ..

يمين عاشق

حلفتُ اليـــوم بالطُّنْبُو		رِ ، والكعبين ، والنَّرْدِ
وبالشُّرْبِ من الرّاحِ		على النّسْرِين ، والورْدِ
وصـــيْدِ البازِ والشَّا		هينِ ، والأَكْلُبِ والفهْدِ
لقدْ أجهْدتَ يا مـــولا		ىَ قلبى .. أيّما جهْـدِ
ولــكنْ لم أجـــدْ بُدًّا		مِنَ انْ أجْزِيكمُ ودِّى ..

دنيا وآخرة

أُتيحَ لِى يا سهلُ مستَظرِفٌ		تسْحرُ عينِى عينُه السَّاحِرهْ
دنياه ما شئْتَ ، ولكنَّهُ		منـافقٌ ليست له آخرهْ

جسم روحانى (*)

توهّمـــــه قلبى فأصبَحَ خدُّهُ ... وفيه مكانَ الوَهْمِ من نظرى أُثْرُ[1]
ومرَّ بفكرى خاطراً فجرحْتُـهُ ... ولم أرَ جسْماً قطُّ يجْرَحُه الفكْرُ
وصــافَحهُ قلْبِى ؛ فآلَم كفَّه ... فمن غمْزِ قلبى فى أناملِهِ عَقْرُ

خطايا .. وغفران !

تكثَّر ما استطعْتَ من الخطاياَ ... فإنكَ قاصـــــدٌ ربًّا غفورَا
سـيفْضِى ذاكَ منكَ إلى نعيمٍ ... وتَلْقَى ماجدًا صمَدًا شكُورَا
تعضُّ ندامةً كفَّيْكَ مِمَّـا ... تركْتَ مخافةَ النــارَ السُّرورَا

كعاب أم غلام

يا أبَا القــاسمِ قلْبى ... بكَ صبٌّ مُسْتَهــامُ
بأبِى مرْكَبُكَ الصَّعْـ ... ـبُ الذى ليس يرَامُ
وبدارانـ يميــلا ... نِ كما مال الرُّكَامُ
وعذارٍ زانه من ... زغبِ الشَّعْرِ لجــامُ
طبتَ والعفَّةُ عن تقْـ ... ـبيلِ خــدّيْكَ حرامُ
فأبنْ لِى أ كَعَــابٌ ... أنتَ .. أم أنتغلامُ ؟!

(*) من الأغانى ص ٢٢٨ ج ٥ طبعة دار الكتب

(١) أثر الجرح (بالضم) اثره يبقى بعد ما يبرأ .

فهرس الديوان

مرتب حسب الحروف الهجائية

١ – باب الخمريات

٢ — باب الغزل

٣ — باب المدح

(*) ويروى انها قيلت لابن الخصيب .

٤ — باب الهجاء

٥ — باب الرثاء

٦ ـــ باب العتاب

٧ — باب الزهد

٨ – باب الطرد

تصـــويبات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١	الاخير	مشتبه	مشتمل	٧٨	١٢	لم يرضى	لم يرض
٥	٢	الشربَ	الشربُ	٨٠	٦	ابن ما	ابنما
١٢	٥	الزروب	. . . . (١)	٩٦	٤	سود	سوء
١٧	٥	يقوم	يقيم	١٠٢	١٠	الهجمة	. . . . (٣)
٢٢	١٥	مختلف	مختلق	١١١	١٠	مجدةِ	مجدةٍ
٢٩	١٥	الأمنين	الأمين	١٢٢	١١	اليرّاحِ	الرّاحِ
٣٣	١٤	وليه	ولية	١٥٥	٦	النوادى	الغوادى
٣٤	٨	نرعى	ترعى	١٥٥	٩	وفيصوم	وقيصوم
٣٥	١٢	مقرب عشراء	. . . . (٢)	١٨٦	٧	تعنّى	تغنَّى
٤٦	٧	متلَف	متلِف	١٩٢	٨	لورْدُ	الورْدُ
٤٦	٨	حوف	خوف	١٩٨	١٤	سكرنا	سكرانا
٥٠	٢	النوجذ	النواجذ	١٩٩	٩	ومغنٍ	ومفنٍ
٥١	١١	لنقلبا	لينقلبا	٢٠٨	١١	أبسقاها	أنُسْقاهَا
٥٢	٥	بحيب	بحيث	٢٣١	٥و٦	. . .	. . . (٤)
٥٤	٨	اللذت	اللذات	٢٣٦	٣	أيمائى	إيمائى
٥٧	٨	زُوّجن	روَّحْنَ	٢٤٩	٥	وجهِ	وجهٍ
٦٥	١٤	بالحيين	بالخيتين	٢٥٩	٢٥	تقوه	تفوه

(١) سقط من الشرح النص على أنهـا فىرواية أخرى الدروب
(٢) سقط من الشرح « والمراد مجـرد الحمل على التشبيه »
(٣) شرحت بالقـــدح الضخم وليس هوالمراد وانما هى القطعة من الابل
(٤) سقط من الشرح النص على أن البيت الخامس والسادس لوالبة بن الحباب وقد تمثل بهما أبو نواس

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	١	مجمحت	مجمجت
٣١٦	٩	الجراج	الجراح
٣١٩	٤	فن	فمن
٣٢٨	١	بأبي	بأبى
٣٢٩	١٠	الأباء	الإباء
٣٣٤	٥	و إنباهَكَهُ	و إنباهُكَهُ
٣٤٢	١٣	خدَّه	خدِّه
٣٥٩	١٩	بالعشر	بالبدر
٣٦٢	٩	مزدِجِرِ	مزْدَجَرِ
٣٦٤	٧	ذاله	ذنبُهُ
٣٦٤	١٤	. . .	. . . (١)
٣٦٨	١٥	أصبحْتَ	أصبحْتُ
٣٧٠	٤	نذيقُ	تذيقُ
٣٧٠	١٨	اسماعيل	اسحق
٣٧٣	٤	ولدى	ولد
٣٧٩	١٣	أبو الشيعى	أبو الشيص
٣٨٠	١٥	أصبحْتَ	أصْبَحَتْ
٣٨٤	٢	ولاَعنيِ	ولاعِنِي
٣٨٥	٤	أوْ	أَوْ
٣٩٦	عنوان	المكتبه	المَكْتَبة
٣٩٧	١	أفْضِ	أقْضِ
٣٩٧	٨	ما كبرْنَا	أما كبرْنَا
٣٩٩	١٩	حطمه	خطمه
٣٩٩	٢١	عزثان	غرثان
٤٠٠	٩	المصاحى	المصاص
٤٠٢	٣	عزئى	عزائى
٤٠٥	—	—	— (٢)
٤٠٨	١٢	حال من فاعل	فاعل (٣)
٤٠٨	٣	أمَامُ	إمامُ
٤١٤	١٣	أولادهمُ	أولاهمُ
٤١٥	٢	فاد	قاد
٤١٦	١٣	وأم ز بيدة	وأم موسى هى
٤٢٦	١	حضّر	حضّرُ
٤٣٢	٩	العَمةُ العلياء	القمةَ العلياءَ
٤٤٠	٧	أخفاقِ	إخفاقِ
٤٤٠	٧	سارَ	سارٍ
٤٤٠	٨	تلاواتُ	تلاواتِ

(١) سقطت هذه العلامة (✻) من موضعها فى النص وهى موضوعة لقصيدة « عاشق مفضوح » (٢) وقع فى صفحة « ٤٠٥ » سطر ٩ تغيير فى وضع البيت والذى بعده وصحتها :

لا غرو ينفرج الدجى عن وجهه ... عدل السياسة ، حبه ايمان
يصلى الهجير بغرة مهدية ... لو شاء صان أديمها الأكفان

(٣) زاد فى الشرح كلمة « حال من » فغيرت المراد والصواب حذفها لأن هوجاء ، فاعل تجشمت

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٤٠	٩	لامٌ	لامٍ	٤٧٧	١٢	لمحامد	المحامد
٤٤٠	١٤	المذكر	المدخر	٤٧٨	٣	عينيه	عينه
٤٤٠	٢٥	ديدت	ذيدت	٤٨٣	١	أصبحن	وأصبحن
٤٤٥	١٠	العباسُ	العباسَ	٤٨٦	٤	أُلَمَّ	أَلَمَّ
٤٤٦	١	أو طفُ	أوطفَ	٤٨٦	٩	العبدِرى	العبدَرى
٤٤٩	٦	مذكرّةٍ	مذكرَّةٍ	٤٨٩	٥	رمت،	رمتْ بنـا
٤٥٦	٥	كأن	كان	٤٨٩	١٣	أتُرَى	أتَرَى
٤٥٧	٣	العباسى	العباس	٤٩١	٥	وصلْن	وصِلَنْ
٤٦٦	٤	فِراشه	فَراشه	٤٩٢	٧	للجو ر	للجودِ
٤٦٨	٢	بل	بلى	٤٩٢	١٤	ذ زوَرِ	ذو زوَرِ
٤٦٨	٣	يدى حصان	يُدَىٍّ	٤٩٦	٨	مكرهها	مكرُوهِها
٤٧٠	٤	وَسِمتْ	وَسَمَتْ	٤٩٨	١١	سقىُ	سقىَ
٤٧٠	٩	وصلتُ	وصلتَ	٤٩٩	٤	مقلتا	مقلتىْ
٤٧١	١	ودَدِى	ودادَى	٥٠٣	٧	للجسين	للحسين
٤٧٢	٧	رِجْلا	رَجْلا	٥٠٤	عنوان	بيعة الفرس	ربيعة الفرس
٤٧٤	١٢	للفضل	وللفضل	٥٠٦	١	لَيْسَتْ	لستُ
٤٧٥	١	ذا	إذا	٥٠٦	٦	أدوانه	أذواءنا(١)
٤٧٧	٥	جبالاً	حبالاً	٥٠٩	٥	ولم تقَفْ	ولم تعَفْ

(١) الأذواء جمع ذو وأذواء اليمن المصدرة أسماؤهم « بذو » كذويزن وذو رعين لخ .
وقد شرحت فى النص كلمة أدوان على الرواية التى فى أيدينـا ، ولكن بمراجعة الأغانى وجـدت كلمة أذواء مكانها وهى أنسب والمعنى بها أوضح

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥١١	٤	دروان	دودانَ	٦٠٦	٥	فى الأبام	وفى الأيام
٥١١	٤	الحى كاهل	. . . . (١)	٦٠٨	٥	وّح	لوّحَ
٥١١	٦	اللــكناء	اللــكناء	٦٠٩	١٢	رواها الأغانى	رواها صاحب الأغانى
٥١٤	٣	عيرةً	عبرةً	٦٠٩	٧	وصالح	وشعر صالح
٥١٤	٥	يُسِّرَ	يَسْرِ	٦١٢	٢٠	صور	ضرر
٥١٩	٦	يوْجُو	يرْجُو	٦١٧	٩	صوتَها	صونَها
٥٣٣	١	محمد بنُ	محمد بنَ	٦١٩	٢	هواء	قرار
٥٤٥	١	سليْمَى	سليماً	٦٢٣	٧	وملكْ	وملَكْ
٥٤٥	٢	سليْمَى	سليم	٦٢٣	١٠	واللّيْــلِ	اللّيْلَ
٥٥١	٨	يكرُ	بكْرِ	٦٢٤	٦	مرة ّه	مُرْقدِّهِ
٥٥٩	١	مرقشٌ	مرقّشًا	٦٢٨	٧	وّحَ	لوّحَ
٥٦٧	٦	الحبُّ	الحبَّ	٦٣٧	١٨	المستفى	المستقى
٥٦٧	٩	الخبزلَى	الخيزلَى	٦٤٠	٦	ظباء	ظباءً
٥٧٢	٢	مشوَّرٍ	مسوَّرٌ	٦٤٢	٤	نعمُ	نعمَ
٥٧٩	٧	عودها	عودُ لها	٦٤٢	١٧	الشيته	الشية
٥٧٩	٩	تؤوبُ	نؤوبُ	٦٤٨	١	أغْتذى	أغْتدى
٥٨٣	٤	ميلا	تبلاً	٦٥١	٩	الرّح	الرّوحِ
٥٩٤	١١	سوفةٍ	سوقةٍ	٦٦٠	٢	منسرَهْ	منسرُهْ
٥٩٩	١٠	ما طالب	فما طالب	٦٧٦	١	سيرُ	أسيرُ
٦٠٥	١٦	(مذهب الاغانى)	مهذب الاغانى	٦٨٠	٦	تقترُّ	تفترُّ

(١) وردت فى الشرح مشروحة خطأ والصواب أن كاهلا بطن من أسد

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦٨٣	١٧	عملى بها	على بها	٦٩٠	الأخير	قرنا	قزا
٦٨٤	١٤	ضوءها	ضوءها	٦٩٣	١٠	شلّ	سلّ
٦٨٦	٨	من خمار	من عند خمار	٦٩٣	١٣	خلـلى	خليلى
٦٨٧	٤	أنَتْ	أتَتْ	٦٩٤	١	سقينا	سقيا
٦٨٩	١	سنة	سمّة	٧٠١	١٢	احتيه	راحتيه
٦٨٩	٢	مسَّها	ما مشى	٧٠٦	٥	الخلّافَ	الحلّافَ
٦٩٠	الأخير	مقدّمة	مفدَّمة	٧١٥	٣	بخادِع	يخادعُ

استدراك

(١) جاء فى صفحة ٨٢ قطعة بعنوان « صبوح العمر » وتنسب إلى الحسين ابن الضحاك . (معجم البلدان) .

(٢) وجاء فى صفحة ٨٤ بيتان بعنوان « خمر وتفاح » وينسبان إلى الحسين ابن الضحاك (معاهد التنصيص وحلبة الكميت) .

(٣) وجاء فى صفحة ٣٣٦ قطعة بعنوان « دعنى من مواعيدك » وتنسب إلى الحسين بن الضحاك ، « الأغانى ـ عيون التواريخ ـ الديارات » .

(٤) وجاء فى صفحة ٤١٩ قطعة بعنوان « نسيج وحدك » وتنسب لإبراهيم ابن سيار النظام (طبقات ابن المعتز) .

(٥) وجاء فى صفحة ٤٦٢ قطعة بعنوان « لا لذة ولا كأس » وتنسب إلى أبى الصول الحميرى قالها فى أبى العباس بن محمد (طبقات الشعراء لابن المعتز) .

(٦) وجاء فى صفحة ٥٧٨ قطعة بعنوان « ثأر الدهر » وتنسب للحسين ابن الضحاك (الأغانى) .

(٧) ورد بيتان بعنوان جوهر الدنيا فى باب الزهد (سهوا) وقد شرحا شرحاً ربما لا يطابق بعض معانى كلمة « المزاج » وهو الخمر الممزوجة بالماء فيكون المعنى على هذا . أى شىء ترضاه من الدنيا إذا لم ترض منها بالخمر وهى مرة ممزوجة بالماء وهو العذب الذى يُحدِث حين يمتزج بها حببا يبرق بريق الدر ، كما يخرج جوهر الدنيا وهو الدر من التقاء البحرين الملح والعذب . « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » .

أهم مصادر الديوان

(١) رواية الصولى

(٢) رواية حمزة الأصفهانى

(٣) خمريات أبى نواس : طبع ألمانيا

(٤) الفكاهة والائتناس فى مجون أبى نواس

(٥) الأغانى . ومهذبه للخضرى

(٦) نهاية الأرب

(٧) طبقات ابن المعتز

(٨) البيان والتبيين للجاحظ

(٩) وفيات الأعيان

(١٠) أيام العرب المرحوم الأستاذ جاد المولى

(١١) قصص القرآن للمرحوم الأستاذ جاد المولى

(١٢) العقد الفريد لابن عبد ربه

(١٣) الحماسة لأبى تمام

(١٤) ألحان الحان لعبد الرحمن صدقى

(١٥) أعلام الإسلام — أبو نواس لعبد الرحمن صدقى

(١٦) الأدب الجاهلى للأستاذ محمد هاشم عطيه

(١٧) ديوان الأخطل . طبع أوربا

(١٨) النقائض

ديوان

أبي نواس

الحسن بن هانئ

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

ديوان
أبي نواس
الحسن بن هانئ